﴿فهرست كتاب شرح شواهد المغني للإمام جلال الدين السيوطي﴾

(تمت)



شرح شواهد المغنى

تأليف العالم العلامة الحبر البحر الفهامة صاحب التآليف
المشهورة والتصانيف المأثورة الامام جلال الدين
عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى تغمده الله
بالرحمة والرضوان وأسكنه أعلى
فراديس الجنان
آمين

اعتنى بتصحيحه قراءة على حضرة الاستاذ الكبير والعلامة المحقق الشهير
الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزى الشنقيطى حفظه الله

طبع على ذمة السيد أحمد ناجى الجمالى ومحمد أفندى أمين الخانجى وأخيه

المطبعة البهية
بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتق ألسن العرب العاربة بالفصاحة فكانت تجرى بذلك ولا تجارى * ومنحهم الافهام القويمة التى فضلوا بها على من سواهم من اليهود والمجوس والنصارى * وفتح أذهانهم لاستخراج المعانى الدقيقة فلم تكن تخفى عليهم ولا تتوارى * وعم فخرهم بأن أرسل منهم نبيا وأنزل عليه كتابا عربيا لا تدانيه الكتب مقدارا * فقمع بسيفه الملحدين وشرع لاتباعه حدود الدين ورفع له منارا * صلى الله وسلم عليه وعلى آله أقرباء وأصهارا * وأصحابه مهاجرا وأنصارا ﴿وبعد﴾ فان لنا حاشية على مغنى اللبيب لابن هشام مسماة بالفتح القريب أودعتها من الفوائد والفرائد والغرائب والزوائد مالو رامه أحد غيرى لم يكن له الى ذلك سبيل ولا فيه نصيب وكان من جملة ذلك شرح ما فيه من الشواهد على وجه مختصر مع التعرض لامور فيها لم يذكرها من كتب عليه لاحتياجها الى سعة الاطلاع وكثرة النظر ثم خطر لى أن أفرد الكلام على الشواهد فشرعت فى كتاب بسيط وجامع محيط أورد فيه عند كل بيت القصيدة بتمامها وأتبعها بفوائد ولطائف يبتهج الناظر بحسن نظامها فرأيت الامر فى ذلك يطول والانسان كثير السآمة ملول بحيث انى قدرت تمام ذلك فى أربع مجلدات فعدلت الى طريقة وسطى عن تلك الطريقة الاولى مع ضمان الفوائد التى لا يستطيعها الاذو يد طولى فأورد أولا البيت المستشهد به ثم أتبعه بتسمية قائله والسبب الذى لاجله قيلت القصيدة ثم أورد من القصيدة أبياتا أستحسنها اما لكونها مستشهدا بها فى مواضع أخر من الكتاب فأوردها ليعلم ان الجميع من قصيدة واحدة أو لكونها مستشهدا بها فى غيره من كتب العربية والبيان أو لكونها مستعذبة النظر مستحسنة المعنى لاشتمالها على حكمة أو مثل أو نادرة أو وصف بليغ أو نحو ذلك وان كان البيت من مقطوعة وهى مالم يزد على عشرة أبيات ذكرتها بكمالها وقد أذكر قصيدة بكمالها لقلة أبياتها وكونها كلها مما يستحسن كقصيدة السموأل التى أولها

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * أو لكون المصنف استشهد بكثير من أبياتها كقصيدة الاعشى التى أولها * ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * ثم أتبع ما أورده من الابيات بشرح ما اشتملت عليه من الغريب والمشكل وبيان ما تضمنته من الاستشهادات العربية والنكت الشعرية وما يتعلق بها من فائدة ونادرة

وموارده وأتبع ذلك بالتعريف بقائلها وذكر نسبه وقبيلته وعصره وهل هو جاهلي أو مخضرم أو اسلامي مراعيا في كل ذلك الطريق الأوسط لا مجحفا في الاختصار ولا مبالغا في الاطناب والاكثار وقد تتبعت لذلك شروح الدواوين المعتبرة وكتب الامالي والشواهد المشهورة كشرح ديوان امرئ القيس وزهير والنابغة الذبياني وطرفة وعنترة وعلقمة بن عبدة وأوس بن حجر والاعشى ومالك بن حريم والحرث بن حلزه وفروة بن مسيك والافوه وحسان بن ثابت وجميل والاخطل وجرير والفرزدق وليلى الاخيلية والمقنع الكندي والنمر بن تولب وشرح المفضليات لابن الانباري وشرح شعر الهذليين لابي سعيد السكري والكامل للمبرد ونوادر ابن الاعرابي ونوادر أبي عمرو الشيباني ونوادر أبي زيد ونوادر اليزيدي وأمالي ثعلب وأمالي الزجاجي الكبرى والوسطى والصغرى وأمالي ابن الانباري وأمالي القالي وشرح الحماسة الطائية للمرزوقي وللتبريزي والبياري والحماسة البصرية وشرح المعلقات السبع وماضم اليها للتبريزي ولابي جعفر النحاس وشرح السبع العاليات للكميت وشرح القصائد المختارة للتبريزي وشرح شواهد سيبويه للسيرافي والاعلم والزمخشري وشرح شواهد الايضاح لابن يسعون وشرح شواهد اصلاح المنطق لابن السيرافي والتبريزي وشرح شواهد الجمل للخضراوي والبطليوسي والتدمري ومنتهى الطلب من أشعار العرب لابن ميمون وهي تشتمل على أكثر من ألف قصيدة خلا المقاطيع وعدة ما فيه أربعون ألف بيت وكتاب النساء الشواعر للحسن بن الطراح والاغاني لابي الفرج الاصبهاني والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء لابي القاسم الآمدي وطبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ومعاني الشعراء لابي عثمان الاشناندانى وأبيات المعاني لابن قتيبة وأيام العرب المشهورة لابي عبيدة معمر بن المثنى مقاتل الفرسان له تهذيب الخطيب التبريزي والمرقص لمحمد بن المعلى الازدي خارجا عما ظفرت به أثناء ذلك من الجامع والتذكرات وتخاريج المحدثين وتواريخهم وأرجو ان تم هذا الكتاب أن يكون جامعا في هذا الباب مغنيا للطلاب عن التطلاب كافيا في جميع الشواهد العربية وافيا بما يحتاج اليه في أبيات الكتب الادبية والى الله الضراعة في التوفيق لاتمامه والاعانة على اختتامه بمنه وانعامه

﴿شواهد الخطبة﴾

أنشد ﴿أشارت كليب بالاكف الاصابع﴾

هذا عجز بيت للفرزدق صدره * اذا قيل أي الناس شر قبيلة * من قصيدة يهجو بها جريرا ويرد عليه قصيدة له على هذا الروي وأول هذه القصيدة

ومنا الذي اختير الرجال سماحة * وجودا اذا هب الرياح الزعازع

ومنا الذي أعطى الرسول عطية * أسارى تميم والعيون دوامع

ومنا الذي يعطي المئين ويشتري * العوالي ويعلو فضله من يدافع

الى ان قال أولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ومنها فوا عجبا حتى كليب تسبني * كأن أباها نهشل أو مجاشع

ومنها تنح عن البطحاء ان قديمها * لنا والجبال الراسيات الفوارع

ومنها أخذنا بآفاق السماء عليكم * لنا قمراها والنجوم الطوالع

ومنها أتعدل أحسابا لئاما أدقة * بأحسابنا اني الى الله راجع

(قوله ومنا الذي اختير الرجال) قال ابن الشجري في أماليه هو منصوب بنزع من على حد قوله واختار موسى قومه وقد استشهد به سيبويه على ذلك والزعازع جمع زعزاع وزعزوع وزعزع الرياح الشديدة

قال الاعلم وصف قومه بالجود والتكرم عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح وأراد بذلك زمن الشتاء ووقت الجدب والعرب تمدح بالقرى في الشتاء لانه وقت الجدب وسماحة وجودا نصب على التمييز أو المفعول له أو الحال من الرجال قاله المصنف في شواهده وكونه مفعولا له قاله من لا يشترط فيه الاتحاد في الفاعل لان السماحة ليست فعل الذي اختار وكونه تمييزا على انه محوّل من نائب الفاعل أي اختيرت سماحته ثم صار اختير هو سماحة وقوله أولئك آبائي استشهد به أهل المعاني على استعمال الاشارة للتعريض بغباوة السامع بحيث انه لا يفهم الا المحسوس المشار اليه وقوله فجئني بمثلهم قال شارح أبيات الايضاح اليمانى هو أمر تعجيز لانه قد تحقق عنده أن ليس للمخاطب مثل آبائه قال وقوله يا جرير المجامع أورده جار الله في أساس البلاغة مستشهدا به في قوله جمعتهم جامعة أي أمر من الامور التي يجتمع لها وقوله فواعيا قال التدمري في شرح أبيات الجمل يروى بالتنوين وطرحه وقوله حتى كليب تسبني استشهد به المصنف في مبحث حتى على دخولها على جملة الابتداء وكليب بن يربوع رهط جرير جعلهم في الضعة بحيث لا يساوون مثله لشرفه ونهشل ومجاشع رهط الفرزدق وهما ابنا دارم والبطحاء الموضع الواسع وأراد هنا ببطحاء مكة والراسيات الثابتات والفوارع بفاء وراء وعين مهملة الطوال وآفاق السماء نواحيها وقراها الشمس والقمر من باب التغليب وقد أورد المصنف هذا البيت في الباب الثامن شاهدا عليه وقيل أراد بالقمرين هنا محمدا وابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام وبالنجوم الطوالع الخلفاء الراشدين واشام جمع لئيم ضدّ الكريم وأدقة جمع دقيق ضدّ الجليل وقوله أشارت كليب بالجر على حذف الجار وابقاء عمله أي الى كليب ورواه ابن حبيب بالرفع وقال هو على تقدير هذه كليب وقال المصنف في شواهده الاصل أشارت الى كليب الاكف بالاصابع فاسقط الجار وقلب الكلام فجعل الفاعل مفعولا وعكسه وقال غيره يروى أشمرت بدل أشارت يريد أشارت اليها بانها شرّ الناس يقال لا تشمر فلانا ولا تشنعه يعني لا تشمر اليه بشرّ ولا تذكره بامر قبيح ﴿فائدة﴾ الفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم مقدّم شعراء العصر أبو فراس التميمي البصري روى عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين وابن عمر وابن سعيد والطرماح الشاعر وعنه الكميت الشاعر ومروان الاصغر وخالد الحذاء وأشعث بن عبد الملك والصعق بن ثابت وابنه لبطة بن الفرزدق وحفيده اعين بن لبطة ووفد على الوليد وسليمان ومدحهما وذكر الكلبي انه وفد على معاوية قال الذهبي ولم يصح قال ابن دريد كان غليظ الوجه جهما فلذلك لقب بالفرزدق وهو الرغيف الضخم وذكره الجمحي في الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين قال أبو عمرو كان شعر ثلاثة من شعراء الاسلام يشبه بشعر ثلاثة من شعراء الجاهلية الفرزدق بزهير وجرير بالاعشى والاخطل بالنابغة قيل فهلا شبهوا جريرا بامرئ القيس قال هو بالاعشى أشبه كانا يريان يصيدان ما بين الكركي الى العندليب وشبه شعر الفرزدق بشعر زهير لمتانتهما واعتسارهما والاخطل بالنابغة لقرب مأخذهما وسهولتهما قال وأفضل الثلاثة الاخطل ولو أدرك من الجاهلية يوما واحدا ما قدمت عليه جاهليا ولا اسلاميا وكان يونس يفضل الفرزدق على جرير ويقول ما تهاجا شاعران قط في جاهلية ولا اسلام الاغلب أحدهما على صاحبه غيرهما فانهما تهاجيا نحوا من ثلاثين سنة فلم يغلب واحد منهما على صاحبه وقال أبو عمرو بن العلاء لم أر بدويا أقام بالحضر الا فسد لسانه غير رؤبة والفرزدق وقال ابن شبرمة كان الفرزدق أشعر الناس وقال يونس بن حبيب ما شهدت مشهدا قط ذكر فيه جرير والفرزدق فأجمع أهل ذلك المجلس على أحدهما وقال ابن دابر الفرزدق أشعر عامّة وجرير أشعر خاصة وأخرج أبو الفرج في الاغاني عن يونس قال لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب وقال الجاحظ كان الفرزدق صاحب نساء وزنا وكان لا يحسن بيتا واحدا في صفاتهن واستماله أهوائهن ولا في صفة عشق وتباريح حب وجرير ضدّه في ارادتهن وخلافه في وصفهن

أحسن خلق الله تشبيبا وأجودهم نسيبا قال أبو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رأيت أحسن ثقة بالله منه قال وذلك في أول سنة عشر ومائة فلم أنشب ان قدم جرير من اليمامة فاجتمع اليه الناس فما أنشدهم ولا وجدوه كما عهدوه فقلت له في ذلك فقال والله أطفأ الفرزدق جمرتي وأسال عبرتي وقرب منيتي ثم ردّ الى اليمامة فنعي لنا في رمضان من السنة وقيل انهما ماتا سنة احدى عشرة ومائة وقيل سنة أربع عشرة ومائة وأخرج ابن عساكر عن أبي الهيثم الغنوي قال لما مات الفرزدق بكى جرير فقيل له أتبكي على رجل يهجوك وتهجوه منذ أربعين سنة قال اليكم عني فوالله ما تساب رجلان ولا تناطح كبشان فمات أحدهما الا تبعه الآخر عن قريب فمات بعده بأربعين يوما وصعصعة جد الفرزدق صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وله رواية وكان يحيي الموؤدات وأخرج ابن منده وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن مغيرة قال لم يكن أحد من أشراف العرب بالبادية كان أحسن دينا من صعصعة جد الفرزدق وهو الذي أحيا ألف موؤدة وحمل على ألف فرس وهو الذي افتخر به الفرزدق فقال

وجدي الذي منع الوائدات * وأحيا الوئيد فلم يوأد

وجده محمد بن سفيان أحد من سمي محمدا في الجاهلية *فائدة* قال الآمدي في المؤتلف والمختلف في الشعراء شاعر يكنى أبا الفرزدق وهو العجير بن عبد الله السلولي مولى لبني هلال

وأنشد ﴿كما عسل الطريق الثعلب﴾

هذا بعض بيت لساعدة بن جؤية يصف فيه الرمح وأول القصيدة

هجرت غضوب وحب من يتجنب * وعدت عواد دون وليك تشعب
شاب الغراب ولا فؤادك تارك * ذكر الغضوب ولا عتابك يعتب

(وقوله)

فتعاوروا ضربا واشرع بينهم * أسلات ما صاغ القيون وركبوا
من كل أظمى عاتر لا شانه * قصر ولا راشي الكعوب معلب
خرق من الخطي أغمض حده * مثل الشهاب رفعته يتلهب
لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب

قوله غضوب هو اسم امرأة بدليل انه لم يصرفه فادخاله اللام فيه في قوله ذكر الغضوب اما للضرورة كقوله باعد أم العمرو من أسيرها أو انها للمح فانه منقول من الوصف وقوله حب من يتجنب قال السكري أي حبها الى متجنبة وقال أبو نصر يريد ما أحب الينا من تجنبنا يعني هذه المرأة وقال أبو عمرو أي أحب بها وعدت عواد أي صرفت صوارف وقيل شغلت شواغل والمفرد عادية والولي القرب وتشعب بفتح أوله والعين المهملة تصرف وقيل لا تجيء على القصد بل تأتي غير مستقيمة ويروى عن طلابك تشغب باعجام العين أي تخالف بك قوله شاب الغراب أي طال عليك الامر حتى كان ما لا يكون لان شيب الغراب لا يكون ويروى شاب القذال وهو آخر ما يشيب من الرأس ولا عتابك يعتب بالبناء للمفعول أي لا يستقبل بعتبى ولا رجوع وتعاوروا تداولوا أي ضرب بعضهم بعضا هذا مرة وهذا مرة ويروى ضبرا بالمعجمة والموحدة أي وثوبا وأشرع أورد الطعن كما تشرع الدابة للشرب والاسل بفتحتين الرماح والقين الحداد قال السكري وكل صانع قين الا الكاتب وأظمى أسمر وعاتر بالمهملة والفوقية وراء شديد الاضطراب ويروى من كل أسمر ذابل والذابل ما جف بعض الجفاف وفيه لين وشانه عابه والراشي الخوار الضعيف ومعلب بالمهملة أي مشدود بالعلباء وهو عصب العنق أي لم يشنه قصر فيه ولا شد لضعف فيه وقوله خرق بكسر الخاء وسكون الراء قال السكري ضربه مثلا فجعله في الرماح مثل الخرق في الرجال الذي يتخرق في الخير والمال قال ويقال الخرق الذي يتصرف في الامور

وقال الجمحي خرق ماض من حديد وأغمض ألطف وأرق والشهاب السراج ولدن أي ناعم هكذا رواه سيبويه والباء بمعنى في متعلقة به أي لدن اذا اهتز وان كان صلبا اذا مجم ورواه السكري لذ وفسره بالالذيذ وقال المصنف في شواهده أي مستلذ عند الهز لينه قال والباء متعلقة بيعسل ويعسل بالمهملتين أي يضطرب اضطراب الثعلب في عسلانه وقال المصنف العسلان الاضطراب وهو في الاصل سير سريع في اضطراب وقال أبو عبيدة يقال في الذئب عاسل ومتنه ظهره قال ابن يسعون شبه بمتن الثعلب لما وصفه بالعسلان وهو جريه الذي يضطرب فيه متنه قال ويحتمل ان يريد ثعلب الرمح وهو طرفه الداخل في السنان أي يضطرب وسطه كما يضطرب طرفه لاعتداله واستوائه قال ويجوز أن يكون نبه بالابعد على الاقرب لانه اذا اهتز وسطه فأطرافه أولى وبهذا جزم المصنف قال السكري ويروى يعسل نصله وقوله فيه قال السكري أراد في كله يقول يضطرب نصله كما يضطرب الثعلب في الطريق اذا عدا فاعاد الضمير على الرمح وقال ابن يسعون أي في الهز وقال المصنف الضمير للدن أو للهز وصف ومحال المتن فشبه اضطرابه في نفسه أو في حال هزه بعسلان الثعلب في سيره والكاف للتشبيه وما مصدرية أي كعسلان الثعلب وقوله الطريق أي في الطريق فأسقط الجار وعدى الفعل اتساعا وقد أعاد المصنف هذا البيت في الكتاب الرابع والخامس ﴿فائدة﴾ قائل هذه الابيات ساعدة بن جوئية بضم الجيم وفتح الواو وبلا همز وضبطه المصنف في شواهده بضم الجيم وفتح الهمزة وتشديد الياء وقيل ابن جوين بالنون ابن عبد شمس بن كليب بن كعب بن صبيح بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم وليست له صحبة ذكره ابن حجر في الاصابة في القسم الثالث فيمن له ادراك ولا رؤية له

﴿الباب الاول شواهد الهمزة﴾

أنشد ﴿أفاطم مهلا بعض هذا التدلل﴾

هذا صدر بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي من معلقته المشهورة وتمامه

وان كنت قد أزمعت صرما فاجملي وبعده

وان كنت قد ساءتك مني خليقة * فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي
أغرك مني أن حبك قاتلي * وأنك مهما تأمري القلب يفعل

وقد استشهد المصنف من هذه المعلقة بنحو من عشرين بيتا تأتي في محالها وسيأتي مطلعها في حرف الفاء وفاطم بالفتح منادى مرخم على لغة الانتظار وهي فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة العذرية ومهلا مصدر امهل وأصله امهالا حذف زائده وجعل بدلا من التلفظ بالفعل كضربا زيدا وهو الناصب لبعض وقيل الناصب محذوف تقديره امهلي وقيل اتركي والتدلل بالمهملة من الدل بالفتح والازماع بالزاي الاجماع على الشئ وتصميم العزم عليه قال الكسائي يقال أزمعت الامر ولا يقال أزمعت عليه وقال الفراء أزمعته وأزمعت عليه بمعنى والصرم بفتح الصاد المهملة مصدر صرم الشئ قطعه وبضمها اسم للقطيعة والاجمال الاحسان والبيت استشهد به المصنف على ورود الهمزة لنداء القريب واستشهد به في التوضيح على ان نداء ما فيه التاء مرخما أكثر من ندائه تاما أخرج ابن عساكر عن الاصبغ بن عبد العزيز قال سألت نصيبا أي بيت قالت العرب أنسب فقال قول امرئ القيس *أفاطم مهلا بعض هذا التدلل* البيت ﴿فائدة﴾ امرؤ القيس هذا هو ابن حجر بتقديم الحاء المضمومة على الجيم الساكنة ابن الحرث بن عمرو والمقصور بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد يكنى أبا يزيد ويقال أبو وهب ويقال أبو الحرث وبه جزم ابن دريد في الوشاح وقال العسكري في كتاب التصحيف

سألت ابن دريد عن كنية امرئ القيس واسمه فتوقف ثم قال يقال عدي فسألت عنهما أبا الحسين النسابة فذكر ان اسمه مليكة وكنيته أبو كبشة وأن أباه كان ينهاه عن قول الشعر ويرفع نفسه وولده عن ذلك وانه سمع منه شعرا فأمر غلاما له بقتله وان يأتيه بعينيه فانطلق الغلام فاستودعه جبلا منيفا وعلم ان أباه سيندم على قتله وعمد الى جؤذر كان عنده فنحره واستلخ عينيه فأتى بهما حجرا حتى هم بقتل الغلام فقال له أبيت اللعن انى لم أقتله قال اين هو قال استودعته جبل كذا قال فائتنى به فأتاه به فلم يقل بعدها شعرا حتى قتل أبوه قال الاصمعي وكان يقال لامرئ القيس الملك الضليل والجدّه عمرو الملك المقصور لانه اقتصر على ملك أبيه ووقع لامرئ القيس في الملك وقائع مع المنذر بن ماء السماء وغيره وورد الروم واتبعه بحلة مسمومة فلما لبسها أحس بالموت ومات بانقرة من بلاد الروم ومن الاقوال في اسم امرئ القيس حندج بضم الحاء والدال المهملتين وسكون النون بينهما وآخره جيم حكاه ابن يسعون في شرح شواهد الايضاح وقال التبريزي في شرح أبيات اصلاح المنطق النسبة الى امرئ القيس مرقسي وأشعر المراقسة ابن حجر هذا وبعده امرء القيس الذائد وأوّل من تكلم في نقد الشعر وقال العسكري في التصحيف أئمة الشعر أربعة امرؤ القيس والنابغة وزهير والاعشى وفي تاريخ النحويين للمرزباني قال أبو عمرو اتفقوا على ان أشعر الشعراء امرؤ القيس والنابغة وزهير والاعشى فامرؤ القيس من اليمن والنابغة وزهير من مضر والاعشى من ربيعة قال وأشعر الاربعة امرؤ القيس ثم النابغة ثم زهير ثم الاعشى ثم بعدهم جرير والفرزدق والاخطل وقال يونس كان علماء البصرة يقدّمون امرأ القيس وأهل الكوفة يقدمون الاعشى وأهل الحجاز والبادية يقدّمون زهيرا والنابغة وقال ابن سلام مرّ لبيد بالكوفة في بني نهد فسألوه من أشعر الناس قال الملك الضليل قيل ثم من قال الغلام القتيل يعني طرفة قيل ثم من قال الشيخ أبو عقيل الجليل يعني نفسه وقال الاصمعي سألت بشارا من أشعر الناس فقال أجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة وقيل للفرزدق من أشعر الناس قال امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وقد ذكر محمد بن سلام الجمحي امرأ القيس في الطبقة الاولى من الشعراء الجاهليين وقال الفرّاء كان زهير واضح الكلام مكتفية بيوته البيت منها بنفسه كاف وكان جيد المقاطع وكان النابغة جزل الكلام حسن الابتداء والمقطع يعرف في شعره قدرته على الشعر لم يخالطه ضعف الحداثة وكان امرؤ القيس شاعرهم الذي علم الناس الشعر المديح والهجاء بسبقه اياهم وكان لطرفة شئ ليس بالكثير وليس كما يذهب اليه بعض الناس لحداثته وكان لو منع لبث حتى يكثر معه شعره كان خليقا أن يبلغ المبالغ وكان الاعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء وكان الحطيئة نقي الشعر قليل السقط حسن الكلام مستويه وكان لبيد وابن مقبل يجريان مجرى واحدا في خشونة الكلام وصعوبته وليس ذلك بمحمود عند أهل الشعر وأهل العربية يشتهونه لكثرة عربيته وليس يجود الشعر عند أهله حتى يكون صاحبه يقدر على تسهيله وايضاحه فاذا نزلت عن هؤلاء فجرير والفرزدق فهما اللذان فتقا الشعر وعلما الناس وكادا يكونان خاتمي الشعراء وكان ذو الرمة مليح الشعر يشبه فيجيد ويحسن ولم يكن هجاء ولا مدّاحا فيرفع وليس الشاعر الا من هجا فوضع أو مدح فرفع كالحطيئة والاعشى فانهما كانا يرفعان ويضعان وقال عمر بن شبة في طبقات الشعراء للشعر والشعراء الاول لا توقف عليه وقد اختلف في ذلك العلماء وادعت القبائل كل قبيلة لشاعرها انه الاوّل ولم يدعوا ذلك لقائل البيتين والثلاثة لانهم لا يسمون ذلك شعرا فادّعت اليمانية لامرئ القيس وبنو أسد لعبيد بن الابرص وتغلب لمهلهل وبكر لعمرو بن قميئة والمرقش الاكبر واياد لابي دواد قال وزعم بعضهم ان الافوه الاودي أقدم من هؤلاء وانه أوّل من قصد القصيد قال وهؤلاء النفر المدّعى لهم التقدّم في الشعر متقاربون لعل أقدمهم لا يسبق الهجرة بمائة سنة أو نحوها وقال أبو عمرو افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة وقال أبو عبيدة

معمر بن المثنى الشعراء المتقدّمون يعني النوابغ منهم امرأ القيس بن حجر والنابغة زياد بن عمرو وزهير ابن أبي سلمى والاعشى رابعهم وأخرج ابن عساكر عن ابن الكلبي قال أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أشعر الناس فقال ائتوا حسان فأتوه فقال ذو القروح يعني امرأ القيس لانه لم يعقب ولدا ذكرا بل اناثا فرجعوا فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق رفيع في الدنيا خامل في الآخرة شريف في الدنيا وضيع في الآخرة هو قائد الشعراء الى النار وفي المؤتلف للآمدي ان امرأ القيس كان يلقب ذا القروح لانه لما لبس الحلة المسمومة تقرّح جلده ومات فقيل له ذا القروح وأخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث أبي هريرة مرفوعا امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار لانه أوّل من أحكم قوافيه وأصل الحديث في الصحيح بدون آخره بلفظ حامل لواء الشعراء الى النار وقال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا أبو اسامة عن أبي سراعة عن عبادة بن نسي قال ذكر الشعراء عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا امرأ القيس فقال النبي صلى الله عليه وسلم مذكور في الدنيا منكور في الآخرة حامل لواء الشعراء في جهنم يوم القيامة قال ابن سلام سبق امرؤ القيس العرب الى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب واتبعته فيها الشعراء منها استيقاف صحبه والبكاء في الديار ورقة التشبيب وقرب المأخذ وتشبيه النساء بالظباء والبيض وتشبيه الخيل بالعقبان والعصي وقيد الاوابد وأجاد في التشبيه وفصل بين التشبيه وبين المعنى وكان أحسن طبقته تشبيها وأحسن الاسلاميين تشبيها ذو الرمة وقال أبو عمرو ابن العلاء سألت ذا الرمة عن أي قول الشعراء الذين وصفوا الغيث أشعر فقال قول امرئ القيس

ديمة هطلاء فيها وطف * طبق الارض تحرّى وتدر
تخرج الودّ اذا ما أشجذت * وتواريه اذا ما تشتكر
وترى الضب خفيفا ماهرا * ثانيا برثنه ما ينعفر
وترى الشجراء في ريقها * كرؤس قطعت فيها الخمر
ساعة ثم انتحاها وابل * ساقط الاكناف واه منهمر
راح تمريه الصبا ثم انتحى * فيه شؤبوب جنوب منفجر
ثج حتى ضاق عن آذيه * عرض خيم فخفاف فيسر
قد غدا يحملني في انفه * لاحق الاطلين محبوك ممرّ

الديمة المطر الدائم والهطلاء الغزيرة ووطف استرخاء وتحرّى تقصد وتدر تصب الماء والودّ جبل وأشجذت أقلعت وتواريه تستره وتشتكر يكثر ماؤها وبرثنه مخلبه وينعفر يلصق بالتراب والشجراء جماعة الشجر وريقها أوّلها والخمر جمع خمار وانتحاها قصدها ووابل أعظم المطر واكناف النواحي وواه مسترخ ومنهمر سائل وراح جاء بالعشي وتمريه تستخرج ماءه وشؤبوب مختلفة ومنفجر سائل وثج صبّ وآذيه موجه وعرض سعة وخيم بالفتح وخفاف بالضم ويسر بضمتين مواضع وأنفه أوّل نباته والاطلان الخصران ومحبوك قوي وممرّ معتدل الخلق وقال أبو عمرو بن العلاء كان امرؤ القيس ينازع من يدّعي الشعر فنازع التوءم اليشكري ٩ فقال ان كنت شاعرا فملط انصاف ما أقول فأجزها فقال نعم فقال امرؤ القيس كان هزيزه بوراء غيب فقال التوءم

عشار وله لاقت عشارا فقال امرؤ القيس *فلما أن دنا لقفا اضاخ*

فقال التوءم *وهت اعجاز ريقه فحارا* قال أبو حيان في هذه القصة ردّ على من شرط في الكلام صدوره من ناطق واحد *(فائدة)* المسمون بامرئ القيس غير هذا جماعة منهم امرؤ القيس مهلهل ابن ربيعة وسيأتي الاستشهاد بشعره في لو وامرؤ القيس بن حمام بن عبيدة بن هبل بن أبي زهير ابن جناب بن هبل وكلاهما كانا في عصر بن حجر وامرؤ القيس بن عمرو بن معاوية بن السمط بن ثور وامرؤ القيس بن النعمان بن الشقيقة وامرؤ القيس بن عانس الكندي أدرك الاسلام فأسلم وله صحبة

٩ وصوابه انه نازع الحرث ابن التوءم كما ينص عليه في هذه الابيات وهو الذي رواه الرواة الثقاة غير أبي عمرو أقول قول السيوطي ان أوّل ما بدأ به امرؤ القيس في مماطنته المذكورة خلاف الواقع وفيه ارجاع الضمير الى غير مذكور والصواب وهو الحق اليقين وبه الرواية المحفوظة ان المماطلة واقعة بين الحرث ابن التوءم لا التوءم وأوّل قول امرئ القيس فيها وهو الدليل القاطع على صحة ما قلناه قال امرؤ القيس يخاطب الحرث أحار ترى بريقا هب وهنا فقال الحرث كنار مجوس تستعر استعارا الى آخر الشعر المحفوظ ويكون الضمير هزيزه المذكور راجع الى بريق المصغر في قول امرئ القيس اه شنقيطي

وامرؤ القيس بن الاصبغ الكلبي صحابي أيضا وامرؤ القيس بن بكر الذائد من كندة جاهلي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولاني صحابي وامرؤ القيس الكندي الملقب بالجفشيش بالجيم ويقال بالحاء ويقال بالخاء له صحبة وامرؤ القيس بن عدي من بني عليم أسلم في زمن عمر وامرؤ القيس بن جبلة السكوني وامرؤ القيس بن عمرو بن الحرث السكوني كندي جاهلي وامرؤ القيس بن بحر الزهيري من ولد زهير بن جناب وامرؤ القيس بن كلاب بن رزام العقيلي وامرؤ القيس بن مالك النميري ﴿فائدة﴾ قال الجاحظ في البيان كان الشاعر من العرب يمكث في القصيدة الحول ويسمون تلك القصائد الحوليات والمنقحات والمحكمات يصير قائلها فحلا خنذيذا وشاعرا مفلقا قال وفي بيوت الشعراء الاوابد والامثال ومنها الشواهد والشوارد والشعراء عندهم أربع طبقات أولهم الفحل الخنذيذ وهو التام ودون الخنذيذ الشاعر المفلق ودون ذلك الشاعر فقط والرابع الشعرور وقال بعضهم طبقات الشعراء ثلاثة شاعر وشويعر وشعرور

وأنشد ﴿دعاني اليها القلب اني لأمره * سميع فما أدري أرشد طلابها﴾

هذا من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي أولها

أبالصرم من أسماء حدثك الذي * جرى بيننا يوم استقلت ركابها

زجرت لها طير الشمال فان تكن * هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها

وقد طفت من أحوالها واردتها * سنين فأخشى بعلها وأهابها

ثلاثة أحوال فلما تجرمت * علينا بهون واستحار شبابها

فقلت لقلبي يالك الخير انما * يدليك للموت الجديد حبابها

دعاني اليها القلب اني لامره * سميع فما أدري أرشد طلابها

قال السكري العرب تتشاءم بطير الشمال وقوله فان تكن هواك يعني ان كانت الطير التي زجرها هواه يعني نفسها يريد ان صدق هذا الطير سيصيبك اجتنابها أي تنحيها وتباعدها واستقلت احتملت والركاب الابل وقوله زجرت يروى بفتح التاء وضمها وفيه التفات على الثاني وعلى الفتح الالتفات في طفت أو في بيننا وقوله من أحوالها أي حولها فمن زائدة والاحوال جمع حول وأهابها أستحي أن أواجهها وثلاثة أحوال عطف بيان لسنين أو بدل وتجرمت بالجيم انقضت تلك السنون وتكملت والهون الهوان واستحار بالحاء المهملة تم واجتمع ودعاني جواب لما ويروى عصاني قال الاصمعي أي جعل لا يقبل مني وذهب اليها سفها ويروى مطيع بدل سميع وهو ودعاني رواية أبي عمرو قال الاصمعي والمعنى فما أدري أرشد أم غي فحذف الغي وهو محل الشاهد وجوز بعضهم وقوله يالك الخير قال السكري أي ياقلب لك الخير فهو على حذف المنادى انتهى ويجوز أن يكون بالتنبيه وهو الاولى في أمثاله عند ابن مالك ﴿قلت﴾ ويحسنه هنا ان القلب لما اشتغل بحبها فكأنه دخل في غمرة وغفلة فحسن تنبيهه بحرفه والموت الجديد قال الاخفش المعافص وقال الباهلي جديد الموت أوله والحباب مصدر بمعنى الحب يقال حاببته حبابا ومحابة ومن أبيات هذه القصيدة وهي آخرها

فاطيب براح الشام صرفا وهذه * معتقة صهباء وهي شبابها

فما ان هما في صحفة بارقية * جديد حديث نحتها واقتضابها

بأطيب من فيها اذا جئت طارقا * من الليل والتفت عليك ثيابها

رأتني صريع الخمر يوما فسؤتها * بقران ان الخمر شعب صحابها

ولو عثرت عندي اذا ما لمتها * بعثرتها ولا أسيء جوابها

ولا هرها كلبي ليبعد نفرها * ولو نبحتها بالشكاة كلابها

أطيب صيغة تعجب والشباب المزاج والخلط وضمير هي راجع الشهدة وهمالها والخمر والبارقية نسبة الى بارق رجل كان يصنع الصحاف والجديد والحديث صفتان بمعنى والاقتضاب أخذها من شجرها حديثة ويجوز أن يكون تحتها الاحد الوصفين واقتضابها الآخر فيكون فيه لف ونشر وفي البيت أنواع البديع التفضيل وهو كثير في شعر العرب جدا وهو أن ينفي عما ونحوها عن ذي وصف أفعل تفضيل فناسب لذلك الوصف فعدى عن الى ما يراد مدحه أو ذمه فتحصل المساواة من الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخل عليه ما لانها نفت الافضلية فتبقى المساواة وقرآن واد وقوله ان الخمر الخ هو النوع المسمى في المعاني بالتذييل وفي البيت الذي يليه شاهد لجواب لو باذن ولحيتها المتها وأسى ماض مبني للفعول قوله ولاهزها الخ قال الاصمعي وغيره هذا مثل أي لا يأتيها من قبلي أذى ولو أتاني الاذى من قبلها والنفر مصدر نفر والشكاة بالفتح والقصر القول القبيح ﴿فائدة﴾ أبو ذؤيب هو خويلد بن خالد بن محرث بالتشديد وكسر الراء عند ابن دريد وفتحها غيره ابن زبيد مصغر بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل شاعر مجيد أدرك الجاهلية والاسلام ورحل الى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فمات قبل قدومه بليلة وأدركه وهو مسجى وصلى عليه وشهد دفنه وغزا الروم في خلافة عمر ومات بها وقيل مات بطريق أفريقية في غزوتها وقيل بمصر منصرفا عنها مع ابن الزبير وقيل في طريق مكة في زمن عثمان حكى ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب وفي الاغاني قال أبو عمرو ابن العلاء سئل حسان من أشعر الناس فقال حيا أم رجلا قالوا حيا قال هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب قالوا وتقدم أبو ذؤيب على جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي أولها

أمن المنون وريبها تتوجع وقال الجمحي أبو ذؤيب في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية قال وأخبرني محمد بن معاذ المعمري قال مكتوب في التوراة أبو ذؤيب مؤلف ذوراء واسم الشاعر بالعبرانية مؤلف ذوراء أخرجه في الاغاني وذكره ابن عساكر في تاريخه فقال شاعر مجيد مخضرم كان أشعر هذيل وهذيل أشعر أحياء العرب روى عنه صعصعة والد الهرماس الهذلي ثم أخرج من طريق الهرماس بن صعصعة عن أبيه قال حدثني أبو ذؤيب الشاعر قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل وقع ذلك النبأ عن رجل من الحي قدم فأوجس أهل الحي خيفة فبت بليلة باتت النجوم طويلة الاباء لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظلت أقاسي طولها وأقارن عولها حتى اذا كان دوين السفر وقرب السحر خفت فهتف الهاتف وهو يقول

خطب أجل أناخ بالاسلام * بين النخيل ومعقد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا * تبدي الدموع عليه بالتسجام

قال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم أر الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض أو هو ميت فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيأ أزجره فعن لي شيهم يعني القنفذ قد قبض على صل يعني الحية فهو يلتوي عليه والشيهم يقضمه حتى أكله فزجرت ذلك وقلت تلوي الصل انفتال الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أولت أكل الشيهم اياه غلبة القائم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالعلية زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا أهلوا بالاحرام فقلت مه فقيل قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فقلت أين الناس قيل هم في سقيفة بني ساعدة فشهدت مبايعة أبي بكر بها ورجعت فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه قال صعصعة وأنشد أبو ذؤيب يبكي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لما رأيت الناس في أحوالهم * ما بين ملحود له ومضرح
فهناك صرت الى الهموم ومن يبت * جار الهموم يبيت غير مروح

كسفت لمصرعه النجوم وبدرها * وتزعزعت آكام بطن الابطح
وتحركت آجام يثرب كلها * ونخيلها لحلول خطب مفدح
ولقد زجرت الطير قبل وفاته * بمصابه وزجرت سعد الاذبح
وزجرت اذنعب المشجج سانحا * متفائلا فيه بفأل أقبح

قال ثم انصرف أبو ذؤيب الى باديته فأقام بها وأخرج صاحب الاغاني أبو الفرج بن الحسين وابن عساكر من طريقه عن أبي عمرو وعبد الله بن الحرث الهذلي قال خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخ له يقال له أبو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب فقال له أي العمل أفضل يا أمير المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت فأيه أفضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال ذلك كان علي ولا أرجو جنة ولا أخاف نارا ثم خرج فغزا الروم مع المسلمين فلما قفلوا أخذه الموت فدفن هنالك فليس وراء قبره قبر يعلم للمسلمين وقال وهو يجود بنفسه

أبا عبيد وقع الكتاب * واقترب الموعد والحساب
وعند رحلي جمل نجاب * أحمر في حاركه انصباب

وأنشد ﴿بدا لي منها معصم حين جمرت * وكف خضيب زينت ببنان﴾
﴿فوالله ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان﴾

هذان من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة قالها في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المشهود لهم بالجنة كذا قال الزبير بن بكار أورد قبلهما

لقد عرضت لي بالمحصب من منى * مع الحج شمس شبهت بيمان

وبعدهما

فلما التقينا بالثنية سلمت * ونازعني البغل اللعين عناني
فقلت لها عوجي فقد كان منزلي * خصيب لكم ناء من الحدثان
فجئنا فعاجت ساعة فتكلمت * فظلت لها العينان تبتدران

قوله بدا بلا همز أي ظهر والمعصم بكسر الميم وفتح الصاد موضع السوار من الساعد وجمرت بالفتح وتشديد الميم رمت الجمار والمصدر التجمير وكف خضيب خضبت بالحناء ونحوه والكف الخضيب أيضا نجم والبنان أطراف الاصابع واحدها بنانة بالتاء وقوله وان كنت داريا يحتمل أن تكون ان فيه نافية أي وما كنت داريا فتكون تأكيدا للجملة قبلها ويحتمل أن تكون مخففة من الثقيلة أي واني كنت قبل ذلك من أهل الدراية والمعرفة حتى بدا لي ما ذكر فسلبت الدراية وهذا الاحتمال عندي أظهر ويؤيده ما سيأتي وقوله بسبع على حذف همزة الاستفهام أي أبسبع وهو محل الاستشهاد وقوله رمين قال البدر الدماميني ضميره عائد الى البنان أو الى المرأة وصواحبها ﴿قلت﴾ البيت أنشده الزبير بن بكار بلفظ فوالله ما أدري واني لحاسب * بسبع رميت الجمر أم بثمان
بتاء المتكلم في رميت وهذا أوجه بلا شك فان الاخبار بذهوله عن فعله بشغل قلبه بها رأى أبلغ من الاخبار بذهوله عن فعل الغير وفيه سلامة من التأويل المذكور ﴿فائدة﴾ قائل هذه القصيدة عمر ابن عبد الله بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة المخزومي أبو الخطاب أحد فحول شعراء الحجاز كان اسم أبيه بحيرا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وولد له في زمن عمر بن الخطاب وقيل بل ليلة قتل فسمي باسمه وذكر ذلك لابن عباس فقال أي حق رفع وأي باطل وضع حكاه الجاحظ في البيان ووفد على عبد الملك بن مروان فوصله بمال عظيم لشرفه وبلاغة نظامه ووفد على عمر بن عبد العزيز وحدث عن سعيد بن المسيب روى عنه مصعب بن شيبة وعطاف بن خالد أخرج ابن عساكر عن عمر بن زيد كان يقال من أراد رقة الغزل والنسيب فعليه بشعر عمر بن أبي ربيعة وأخرج عن الهيثم بن عدي قال بعث عبد الملك بن

مروان اليه والى جميل بن معمر العذرى والى كثير عزة وأوقر ناقة ذهبا وفضة ثم قال لينشدنى كل واحد منكم ثلاثة أبيات فأيكم كان أغزل شعرا فله الناقة وما عليها فقال عمر

فياليت انى حيث تدنو منيتى * شممت الذى ما بين عينيك والفم
وليت طهورى كان ريقك كله * وليت حنوطى من مشاشك والدم
وليت سليمى فى المنام ضجيعتى * لدى الجنة الخضراء أو فى جهنم

(وقال جميل)

حلفت يمينا يا بثينة صادقا * فان كنت فيها كاذبا فعميت
حلفت لها بالبدن تدمى نحورها * لقد شقيت نفسى بكم وعنيت
ولو ان راقى الموت يرقى جنازتى * بمنطقها فى الناطقين حييت

(وقال كثير)

بأبى وأمى أنت من معشوقة * ظفر العدو بها فغير حالها
ومشى الى بين عزة نسوة * جعل المليك خدودهن نعالها
ولو ان عزة خاصمت شمس الضحى * فى الحسن عند موفق لقضى لها

فقال عبد الملك خذ الناقة وما عليها يا صاحب جهنم وأخرج ثعلب وابن عساكر عن محمد بن الحرث قال دخل ابن أبى ربيعة على عبد الملك فقال ما بقى من فسقك يا ابن أبى ربيعة قال بئست تحية الشيخ ابن عمه على بعد المزار وأخرج ابن عساكر من طريق الاصمعى عن صالح بن أسلم قال قال لى عمر بن أبى ربيعة انى قد أنشدت من الشعر ما قد بلغك ورب هذه البنية ما حللت ازارى على فرج حرام قط قال الذهبى وروى ان عمر بن أبى ربيعة غزا البحر فاحترقت سفينته واحترق رحمه الله وهو من طبقة جرير والفرزدق وعبيد الله بن قيس الرقيات وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين

وأنشد ﴿طربت وما شوقا الى البيض أطرب * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب﴾
هذا مطلع قصيدة للكميت يمدح بها أهل البيت عليهم السلام وبعده

ولم تلهنى دار ولا رسم منزل * ولم يتطربنى بنان مخضب
ولا أنا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر أعضب
ولكن الى أهل الفضائل والتقى * وخير بنى حواء والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهم * الى الله فيما نابنى أتقرب
بنى هاشم رهط النبى وأهله * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

(ومنها)

فمالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب
بأى كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا على وتحسب
وجدنا لكم فى آل حم آية * تأولها منا تقى ومعرب
على أى جرم أم بأية سيرة * أعنف فى تقريظهم وأكذب

(ومنها)

ألم ترنى من حب آل محمد * أروح وأغدو خائفا أترقب
فطائفة قد أكفرتنى بحبهم * وطائفة قالت مسىء ومذنب

قوله طربت بكسر الراء والطرب خفة تصيب الانسان لشدة سرور أو حزن وأطربه غيره وتطرب به وقد استشهد الجوهرى بقوله ولم يتطربنى على ذلك واستشهد أبو حيان بالبيت على تقديم المفعول على عامله ردا على من يمنع ذلك فان شوقا مفعول له مقدم على عامله وهو أطرب والبيض من النساء جمع بيضاء

واللعب واللهو قيل مترادفان وفرّقت طائفة بينهما بفرق دقيق بينته في أسرار التنزيل وقوله وذو الشيب على حذف همزة الاستفهام الانكاري وهو محل الاستشهاد ورسم المنزل والدار ما بقي من آثارهما لاصقا بالارض وبنان مخضب قال في الصحاح شدّد للمبالغة أي لم أقف على الديار فأتذكر من عهدته بها فأطرب لذلك شوقا اليهنّ ولم تطربني البنان المخضوبة لاني حبيب اللهو بالنساء والزجر العيافة وهو ضرب من التكهن تقول زجرت ان يكون كذا وكذا وفاعل يزجرهمه والطير مفعول والسانح ما مرّ من مياسرك الى ميامنك من طير أو ظبي والبارح ما مرّ من ميامنك الى مياسرك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح (وفي المثل) من لي بالسانح بعد البارح والاعضب بالعين المهملة والضاد المعجمة والباء الموحدة المكسور القرن الداخل وهو المشاش ويقال المكسور أحد قرنيه وقوله ولكن الى أهل الفضائل عطفا على قوله شوقا الى البيض وقوله الى النفر بدل من أهل الفضائل ورهط الرجل قومه وقبيلته وقوله بهم ولهم فيه لف ونشر مرتب فأرضى راجع الى بهم وأغضب راجع الى لهم وقوله ومالي البيت استشهد به النحاة على تقديم المستثنى على المستثنى منه والشيعة القوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره يقال شايعه كما يقال والاه والمشايع أيضا اللاحق وقوله أم بأية سنة استشهد به على تأنيث أي بالتاء وقوله وتحسب استشهد به المصنف في التوضيح على حذف مفعولي باب ظن للدليل وآل حم اسم للسور السبع التي أولها حم ويقال لها أيضا الحواميم والآية التي أشار اليها قوله تعالى في سورة حمعسق الا المودّة في القربى وقوله تقي ومعرب قال في الصحاح المعني الساكت عن التفضيل للتقية والمفصح بالتفضيل والجرم الذنب والسيرة الطريقة والتعنيف التعيير واللوم والتقريظ بظاء معجمة ويقال بالضاد الساقطة أيضا المدح وقيل يختص بمدح الانساب وهو حيّ *(فائدة)* الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد أبو المستهل الاسدي الكوفي شاعر زمانه يقال ان شعره أكثر من خمسة آلاف بيت روى عن الفرزدق وأبي جعفر الباقر ومذكور مولى زينب بنت جحش وعنه والبة بن الحباب الشاعر وحفص بن سليمان القاضوي وابان بن ثعلب وآخرون وحديثه في البيهقي في نكاح زينب بنت جحش ووفد على يزيد وهشام ابني عبد الملك قال أبو عبيدة لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم وقال أبو عكرمة الضبي لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان أخرجه ابن عساكر وأخرج من طريق المبرد عن الزيادي قال كان عم الكميت رئيس قومه فقال يوما يا كميت لم لا تقول الشعر ثم أخذه فأدخله الماء فقال لا أخرجك منه أو تقول الشعر فمرّت به قنبرة فأنشد متمثلا

يالك من قنبرة بمعمر * خلا لك الجوّ فبيضي واصفري * ونقري ماشئت أن تنقري

فقال له عمه ورجمه قد قلت شعرا فقال هو لا أخرج أو أقول لنفسي فلم يرم حتى عمل قصيدته المشهورة وهي أوّل شعره ثم غدا على عمه فقال اجمع لي العشيرة ليسمعوا فجمعهم له فأنشد

طربت وما شوقا الى البيض أطرب * القصيدة الى آخرها وأخرج عن محمد بن عقير قال كانت بنو أسد تقول فينا فضيلة ليست في العالم ليس منزل منا الا وفيه بركة وراثة الكميت لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له أنشدني طربت فأنشده فقال له بوركت وبورك قومك وكان الكميت شيعيا قال المبرد وقف الكميت وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد فلما فرغ قال يا غلام أيسرك اني أبوك قال أما أبي فلا أريد به بدلا ولكن يسرني أن تكون أمي فحصر الفرزدق وقال ما مرّ بي مثلها أخرجه ابن عساكر ويقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت فمن صحح الكميت نسبه صح ومن طعن فيه وهن أخرجه ابن عساكر وقال بعضهم كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر كان خطيب بني أسد وفقيه الشيعة وحافظ القرآن وثبت الجنان وكان كاتبا حسن الخط وكان نسابة وكان جدلا وهو أوّل من ناظر في التشيع وكان راميا لم يكن في بني أسد أرمى منه وكان فارسا

قال شارح السبع الهاشميات وذو الشيب خبر وليس باستفهام والمعنى لم أطرب شوقا الى البيض ولا طربت لعبا مني وأنا ذو الشيب وقد يلعب ذو الشيب ويطرب وان كان قبيحا به ولكن طربي الى أهل الفضائل والنهى وتلهى من اللهو يقال ألهاه يلهيه إلهاء ولهوت عنه ألهو لهوا

وكان شجاعا وكان سخيا دينا أخرجه ابن عساكر وأخرج عن محمد بن سهل قال قال الكميت رأيت فى النوم وأنا مختف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مم خوفك قلت يا رسول الله من بنى أمية وأنشدته ألم ترنى من حب آل محمد * البيت فقال اظهر فان الله قد أمنك فى الدنيا والآخرة وأخرج عن الجاحظ قال ما فتح للشيعة الحجاج الا الكميت بقوله

فان هى لم تصلح لحى سواهم * فان ذوى القربى أحق وأوجب
يقولون لم يورث ولولا تراثه * لقد شركت فيها بكيل وأرحب

وأخرج عن أبى عكرمة الضبى عن أبيه قال أدركت الناس بالكوفة من لم يرو * طربت وما شوقا الى البيض أطرب * فليس بهاشمى ومن لم يرو * ذكر القلب الفه المهجور * فليس بأموى ومن لم يرو * وهلا عرفت منازلا بالأبرق * فليس بمهلبى ومن لم يرو * طربت وهاجك الشوق الحبيب * فليس بثقفى وقال المفضل ليس الكميت والطرماح وكثير وذو الرمة بحجة ذكره ابن الاعرابى فى نوادره قال ابن عساكر ولد الكميت سنة ستين ومات سنة ست وعشرين ومائة قال ابن دسعون والكميت هذا هو الكميت الآخر والكميت الاوسط هو الكميت بن معروف بن الكميت الاول ابن ثعلبة بن نوفل بن الاشتر بن حجوان بن فقعس الاسدى وأنشد قول عمر بن أبى ربيعة

(ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد الرمل والحصى والتراب)

هذا من قصيدة له كتب بها الى الثريا بنت عبد الله بن الحرث العبشمية لما صرمته كذا أخرجه ابن عساكر عن الزبير بن بكار وأول القصيدة

قال لى صاحبى ليعلم مابى * أتحب القتول أخت الرباب
قلت وجدى بها كوجدك بالعذ * ب اذا منعت برد الشراب
من رسولى الى الثريا بأنى * ضقت ذرعا بهجرها والكتاب
أزهقت أم نوفل اذ دعتها * مهجتى مالقاتلى من متاب
حين قالت قومى أجيبى فقالت * من دعانى قالت أبو الخطاب
فأجابت عند الدعاء كما لبى * رجال يرجون حسن الثواب
أبرزوها مثل المهاة تهادى * بين خمس كواعب أتراب
فتبدت حتى اذا جن قلبى * حال دونى ولائد بالثياب
وهى مكنونة تحير منها * فى أديم الخدين ماء الشباب
حين شب القبول والعتق منها * حسن لون يرف كالزرياب
ذكرتنى من بهجة الشمس لما * طلعت فى دجنة وسحاب
دمية عند راهب قسيس * صوروها فى مذبح المحراب
فارجحنت فى حسن خلق عميم * تتهادى فى مشيها كالحباب
ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد القطر والحصى والتراب
سلبتنى مجاجة المسك عقلى * فسلوها بما يحل اغتصابى

القتول علم لامرأة منقول من الوصف يقال امرأة قتول أى قاتلة والرباب بالفتح علم لامرأة منقول من اسم السحاب والوجد الشغف والعذب الماء الطيب ويقال ضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو عليه وأصل الذرع بسط اليد كأنك تريد مددت يدى اليه فلم تنله وقوله والكتاب قسم والازهاق اخراج الروح يقال زهقت نفسه خرجت وأزهقها غيره قال المدرج الزهق بكسر الهاء القاتل والزهق بالفتح المقتول وقوله مهجتى تنازع فيه ازهقت ودعتها ويقال خرجت مهجته أى روحه وأصل

المهجة الدم وقيل دم القلب خاصة والمتاب التوبة وأبو الخطاب كنية عمر بن أبي ربيعة والمهاة بفتح الميم البقرة الوحشية والجمع مها بالفتح أيضا وتهادى مضارع حذف منه احدى التاءين يقال تهادت المرأة اذا تمايلت في مشيتها والكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود والاتراب جمع ترب بالكسر يقال هذه تربة هذه أي لدتها والولائد جمع وليدة وهي الصبية والأمة وجارية مكنونة مستورة وتحير الماء اجتمع وأديم الخد بن جلدهما وماء الشباب رونقه ونضارته وشب أظهر وحسن والعتق الكرم والجمال يقال ما أبين العتق في وجه فلان ورف لونه يرف بالكسر برق وتلألأ والزرياب بزاي ثم راء تحتية وآخره موحدة هو الذهب أو ماؤه كما في القاموس والدجنة بضم المهملة والجيم وفتح النون المشددة الغيم المطبق والظلمة والدمية بضم المهملة الصورة من العاج ومذبح المحراب من اضافة البيان قال في الصحاح المذابح المحاريب سميت بذلك للقرابين وارجحنت بجيم ثم حاء مهملة ونون مشددة مالت واهتزت والحباب بالضم الحية وقوله بهرا قال في الصحاح أي عجبا وجزم به ابن مالك في شرح التسهيل وجعله مصدر الافعل له وأورد البيت شاهدا على نصبه بعامل لازم الاضمار لانه بدل من اللفظ بفعل قيل له موضع وقيل التقدير أحبها حبا بهرني بهرا أي غلبني غلبة وأورد الزبير بن بكار البيت بلفظ قلت ضعفي عدد الرمل الخ وقوله تحبها على حذف همزة الاستفهام وهو محل الاستشهاد وبه جزم أبو حيان وقال ابن الاعرابي في نوادره المهور المكروب وأنشد البيت وقيل معناه جهرا لا أكاتم من قولهم القمر الباهر أي الظاهر ضوءه وقيل معناه تبا كأنه قال تبالهم لما أنكروا عليه حبها لان قوله تحبها على الانكار والجاجة يجيء من الريق يمج من الفم والثريا المذكورة قال اسحق الموصلي كانت من أكمل النساء وأحسنهم خلقا فكانت تأخذ جرة من الماء فتفرغها على رأسها فلا يصيب باطن فخذها قطرة من عظم كفلها وهي التي قال فيها ابن أبي ربيعة أيضا لما تزوجت سهيل بن عبد الرحمن بن عوف

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني

وأنشد ﴿ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد﴾

هو لقيس بن الملوح وتمامه * اذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي * أي من الموت كني عنه بذلك تسلية لهذه المرأة واستشهد به المصنف على دخول الهمزة على النفي فان الاستفهام هنا على حقيقته وكذا النفي

وأنشد ﴿ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح﴾

هذا من قصيدة لجرير يمدح بها عبد الملك بن مروان قال أبو بكر محمد بن القاسم الانباري في أماليه حدثنا أبي ثنا أبو محمد عبد الله بن رستم قال قال يعقوب بن السكيت حدثني عمارة بن عقيل عن بعض أشياخهم عن جرير الخطفي قال أوفدني الحجاج الى عبد الملك بن مروان عاشر عشرة فدخلت عليه وعنده الاخطل فأنشدته أتصحو أم فؤادك غير صاح * عشية هم صحبك بالرواح
فقال لا بل فؤادك ثم مريت في القصيدة الى قولي

تعزت أم حزرة ثم قالت * رأيت الموردين ذوي لقاح

فقال لا أروى الله عيمتها وبعد هذا البيت

تعلل وهي ساغبة بنيها * بأنفاس من الشبم القراح
سأمتاح البحور فجنبيني * أذاة اللوم وانتظري امتياحي
ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح
أغثني يا فداك أبي وأمي * بسيب منك انك ذو ارتياح

فانى قد رأيت على حقا * زيارتى الخليفة وامتداحى
سأشكر ان رددت على ريشى * وأنبت القوادم فى جناحى
ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

فقال عبد الملك نحن كذلك

وقوم قد سموت لهم فدانوا * بدهم فى ململمة رداح
أبحت حمى تهامة بعد نجد * وماشئ حميت بمستباح
لكم شم الجبال من الرواسى * وأعظم سيل معتلج البطاح

القصيدة بتمامها فقال من كان مادحنا فليمدحنا هكذا وأمر لى بمائة ناقة وثمانية أرقاء من السبى وجام فضة هذا اسناد جيد متصل الى جرير أخرجه ابن عساكر فى تاريخه بسنده الى ابن الانبارى وأورد القصيدة بتمامها وأنا انتخبتها وله طرق أخر استوعبها ابن عساكر فى تاريخه وأم حزرة زوج جرير وافقت كنيتها كنيته والموردون الذين يوردون ابلهم المياه واللقاح جمع لقحة وهى الناقة التى لها لبن والعيمة بفتح المهملة شدة شهوة اللبن كما ان الغيمة بالمعجمة شدة شهوة الماء والايمة شدة شهوة النكاح والقرم شدة شهوة اللحم والساغبة الجائعة والانفاس جرع لا تبلغ غاية الرى والشبم الماء البارد والشبم بفتحها البرد والقراح الماء الخالص الذى لا يخلط به لبن ولا غيره سأمتاح سأستقى وهو مثل والبحور كناية عن الملوك والسيب العطاء والارتياح الخفة للعطاء والقوادم عشر ريشات فى الجناح ومافوق ذلك الخوافى وسموت ارتقيت والدهم الخيل الكثير والململمة الكتيبة التى بعضها داخل فى بعض والرداح الضخمة وتهامة الناحية الجنوبية من الحجاز ونجد الناحية التى بين الحجاز والعراق قال الواقدى الحجاز من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة وماوراء ذلك الى ان تشارف أرض البصرة فهو نجد ومابين العراق وبين وجرة وعمرة الطايف نجد وما كان وراء وجرة الى البحر فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز قوله وماشئ حميت بمستباح أورده المصنف فى الكتاب الرابع شاهد الحذف العائد المنصوب بين جملة الصفة أى حميته والبطاح جمع أبطح وهو وسط الوادى يكون فيه رمل وحصا صغار ومعتلجه حيث تجمع ويدفع بعضه بعضا والمطايا جمع مطية وهى الدابة تمطو فى مشيها أى تسرع وأندى أسخى والراح جمع راحة وهى الكف قال الزبير فى الموفقيات اجتمع جماعة من العلماء والرواة فتذاكروا المديح فقالوا أمدح الشعر فقال جعفر بن حسين اللهبى قول جرير لعبد الملك

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

فقال مسلم بن الزناد ليس هذا بشئ قد رغب الرجل فيمدح فقال محمد بن الضحاك بن عثمان قول الاعور ابن براء الكلابى

وذى ابل لولا كلاب أراحها * ولكنه مولى كلاب فعذبا

فقال مسلم ان هذا المديح وأريد أسمح من هذا فقال أبو غزية قول معن بن أوس المزنى لحمزة بن عبد الله ابن الزبير

انك فرع من قريش وانما * تمج الندى منها الفروع الشوارع
غدوا قادة للناس بطحاء مكة * لهم سقايات الحجيج الدوافع
فلما دعوا للموت لم تبك مثلهم * على حدث الدهر العيون الدوامع

فصاح مسلم بن أبى الزناد الآن حمى الوطيس هكذا يكون المديح ﴿فائدة﴾ جرير هو ابن عطية بن الخطفى بفتحات وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم أبو حزرة بالحاء المهملة التميمى البصرى الشاعر المشهور مدح يزيد بن معاوية ومن بعده من الامويين واليه المنتهى والى الفرزدق فى حسن النظم وقال بشار بن برد كان جرير يحسن ضروبا من الشعر لا يحسنها الفرزدق وقال يونس كان الفرزدق يتضور ويجزع اذا أنشد لجرير وكان جرير أصبرهما وقال بشار أجمع أهل الشام على جرير والفرزدق والاخطل والاخطل دونهما ومن فضل

جرير على الفرزدق بن هرمة وعبيدة بن هلال قال يونس قال الفرزدق لامرأته النوار أنا أشعر أم ابن المراغة قالت غلبك على حلوه وشركك فى مرّه وقال محمد بن سلام ذاكرت مروان بن أبى حفصة قال ذهب الفرزدق بالفخار وانما حلو القريض ومرّه لجرير وقال الكلبى مدح اعرابى عبد الملك بن مروان فأحسن فقال له عبد الملك تعرف أهجى بيت فى الاسلام قال قول جرير

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

قال أصبت فهل تعرف أمدح بيت قيل فى الاسلام قال نعم قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

قال أصبت فهل تعرف أرق بيت قيل فى الاسلام قال نعم قول جرير

ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله أركانا

قال أصبت فهل تعرف جريرا قال لا وانى الى رؤيته لمشتاق قال فهذا جرير وهذا الفرزدق وهذا الاخطل فأنشأ الاعرابى يقول

فحيا الاله أبا حزرة * وأرغم أنفك يا أخطل

وجد الفرزدق أتعس به * ودق خياشيمه الجندل

فأنشأ الفرزدق يقول

بل أرغم الله أنفا أنت حامله * ياذا الخنا ومقال الزور والخطل

ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل

فغضب جرير وقال أبياتا ثم وثب وقبل رأس الاعرابى وقال يا أمير المؤمنين جائزتى له وكانت كل سنة خمسة عشر ألفا فقال عبد الملك وله مثلها منى أخرجه ابن عساكر فى تاريخه بسنده الى الكلبى وروينا فى طبقات الشعراء عن أبى عمرو بن العلاء قال دخل أعرابى من أهل البادية فقال له عبد الملك بن مروان ألك بالشعر علم قال نعم قال أى بيت أهجى قال بيت جرير

أيا أيها الغيث الذى شح وبله * كأنك تحكى راحة ابن هشام

قال فأى بيت أغزل قال بيت جرير * ان العيون * البيت قال فأى بيت أنعى قال بيت جرير

يا أيها الناس لا تبكوا على أحد * بعد الذى بضمير وافق القدرا

فقال جرير يا أمير المؤمنين عطائى للاعرابى فقال عبد الملك ومثله من مالنا مات جرير سنة عشر ومائة بعد الفرزدق بشهر وفى البيان للجاحظ انما سمى جد جرير الخطفى لابيات قالها

يرفعن بالليل اذا ما أسدفا * أعناق جنان وهاما رجفا * وعنقا باقى الرسيم خيطفا

أى سريعا كالخطف قال وقد سمى بشعر كثير قالوه فى شعرهم كالمرقش عمرو بن سعد بن مالك غلب عليه مرقش لقوله الدار قفر والرسوم كما * رقش فى ظهر الاديم قلم

وعوف بن حصن بن حذيفة بن بدر غلب عليه عويف القوافى لقوله

سأكذب من قد كان يزعم اننى * اذا قلت شعرا لا أجيد القوافيا

ويزيد بن ضرار الثعلبى غلب عليه المزرد لقوله

فقلت تزردها عبيد فاننى * لدرد الموالى فى السنين مزرد

وسالم بن نهار العبدى غلب عليه الممزق لقوله

فان كنت مأكولا فكن خير آكل * والا فادركنى ولما أمزق

وجرير بن عبد المسيح غلب عليه المتلمس لقوله

فهذا أوان العرض حى ذبابه * زنابيره والازرق المتلمس

وعمرو بن رياح السلمى والد الخنساء غلب عليه الشريد لقوله

تولى اخوتى وبقيت فردا * وحيدا فى ديارهم شريدا

وقد عقد ابن دريد بابا فى الوشاح لمن لقب من الشعراء ببيت قاله فذكر فيه جماعة وستأتى مفرقة فى هذا الكتاب وأنشد

(اطربا وأنت قنسرى * والدهر بالانسان دوّارى)

هذا من أرجوزة للعجاج وقبله وهو أوّلها

بكيت والمحتزن البكى * وانما يأتى الصبا الصبى

قال فى الصحاح احتزن وتحزن بمعنى وأنشد البيت والبكى الكثير البكاء بوزن فعيل والصبا بكسر أوّله والقصر التصابى والميل الى الجهل وطربا نصب بفعل مقدّر أى أتطرّب قال ابن يسعون وانما ذكر المصدر دون الفعل لانه أعز وأبلغ فى المراد والهمزة للانكار التوبيخى وهو محل الاستشهاد وقد استشهد به ابن مالك على وجوب حذف عامل المصدر الواقع فى توبيخ والمشهور انه منصوب على انه مفعول مطلق وقيل انه على الحال المؤكد أى أتطرب فى حال طرب حكى ذلك أبو حيان وقنسرى شيخ كبير بكسر القاف وفتح النون المشدّدة وسكون السين المهملة وراء وياء مشدّدة قال الجوهرى ويروى بكسر النون وقنسرى أيضا نسبة الى قنسرين بلد بالشام وفى نونه الفتح والكسر وفى الصحاح الدوّارى الدهر يدور بالانسان أحوالا وأنشد البيت ومن أبيات هذه الارجوزة المستشهد بها فى كلام أئمة العربية قوله * كنا بها اذ الحياة حى * الحى مصدر بمعنى الحياة اذ الحياة حياة غير متكدرة ولا منغصة وقيل حى جمع حياة كبدنة وبدن *(فائدة)* العجاج اسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عمرو بن حى وقيل عميرة بن حنى بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم أبو الشعثاء التميمى والد رؤبة راجز مجيد عدّه الجمحى فى الطبقة التاسعة من الشعراء الاسلاميين وقال المرزبانى ولد فى الجاهلية وقال فيها أبياتا ومات فى أيام الوليد بن عبد الملك وقد أفلج وأقعد وهو أوّل من رفع الرجز وشبهه بالقصيد وجعل له أوائل ولقب العجاج ببيت قاله

وهو حتى يعج عندها من عججا قال ابن عساكر وله رواية حديث عن أبى هريرة وأبى الشعثاء روى عنه ابنه رؤبة عن الاصمعى قال قيل للعجاج انك لا تحسن الهجاء فقال ان لنا أحلاما تمنعنا من أن نظلم وأحسابا تمنعنا من أن نظلم وهل رأيت بانيا الا وهو على الهدم أقدر منه على البناء وفى البيان للجاحظ قال العجاج قلت أرجوزتى التى أوّلها *بكيت والمحتزن البكى* وأنا بالرمل فى ليلة واحدة فانثالت على قوافيها انثيالا وانى لاريد اليوم دونها فى الايام الكثيرة فما أقدر عليه وأنشد

(لتقرعن على السن من ندم * اذا تذكرت يوما بعض أخلاقى)

هذا آخر قصيدة لتأبط شرا واسمه ثابت بن جابر بن سفيان بن عدى بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ومطلعها ٦

يا عيد مالك من شوق وايراق * ومر طيف على الاهوال طراق

ولا أقول اذا ماخلة صرمت * ياويح نفسى من شوق واشفاق

لكنما عولى ان كنت ذا عول * على بصير بكسب الحمد سباق

سباق غايات مجد فى عشيرته * مرجع القول هذا ابن ارقاق

عارى الظنابيب ممتد نواشره * مدلاج أدهم واهى الماء غساق

حمال ألوية شهاد أندية * قوّال محكمة جوّاب آفاق

قرع السن ضربها بطرف الانملة ونحوها والندم التأسف والاخلاق جمع خلق بضمتين وقد يسكن

٦ قول السيوطى ومطلعها ياعيد وأنشد بعده ولا أقول اذا ماخلة صرمت لقد ترك ستة أبيات بين البيتين وقد حرف آخر البيت الرابع بقوله هذا ابن إرقاق وفسره بقوله والهذالاسراع وحرف بعده قافية البيت بقوله بين إرقاق وفسره بقوله والارقاق مصدر رفيقه وكذلك حرف أول البيت الخامس بقوله عارى الطنابيب بالطاء المهملة وفسره بقوله جمع مطنب وهو ما بين المنكب والعاتق وهذا شئ غير منقول وغير معقول فقد حرف الرواية المجمع عليها التى هى الصواب (عارى الظنابيب) بالظاء المشالة أى المعجمة جمع ظنبوب كعصفور وهو ظاهر عظم الساق والصواب فى قوله هذا هدا بالدال المهملة وهو الهوت الغليظ والارفاق فى قول الشاعر هدا ابن إرفاق أو بين ارباق فالمراد بالارفاق الرفاق كأنه جمع على تقدير حذف الزوائد والارباق جمع ربق وهى الحلق التى تجعل فى الحبل لتربط بها أولاد الغنم الصغار والصواب ارفاق بالفاء وفتح الهمزة ويروى ارباق بفتح الهمزة واسكان الباء اه باملاء حضرة الاستاذ محمد محمود الشنقيطى

الصحبة والطبع والعيد مااعتادك من نوم أو غيره قال * فالقلب يعتاده من حبها عيد * والكرّ الرجوع والطيف ما يجيء في النوم والخلة الصديقة وصرمت قطعت والاشفاق بمعنى الحذر فيعدى بمن نحو أشفقت منه وبمعنى الشفقة فيعدى بعلى نحو أشفقت عليه والعول بكسر المهملة وفتح الواو قال في الصحاح يقال عول على" بما شئت أى استعن بى كأنه يقول احمل على" ما أحببت وماله في القوم من معول والاسم العول وأنشد البيت وسباق صيغة مبالغة من السبق وترجيع القول ترديده والهذا الاسراع والارقاق مصدر رقيقه بمعنى رفقت به والطنابيب جمع طنب وهو المنكب والعاتق يقال طنب الفرس فهو أطنب اذا كان طويل القرا وطنب الفرس أى طال متنه وهو عيب وأراد بقوله عارى الطنابيب براءته من هذا العيب كما قال الآخر

وقد لحقت بأولى القوم تحملنى * جمراء لا شنج فيها ولا طنب

والنواشر عروق باطن الذراع جمع ناشرة وجوّاب صيغة مبالغة من جبت البلاد أجوبها اذا قطعتها والآفاق النواحى وهو اما على حقيقته فى الامكنة أو مجاز فى الاقوال والحكم بقرينة قوله قوّال محكمة كما قال الآخر ملقن ملهم فيما يحاوله * جم خواطره جوّاب آفاق

(قال التبريزى) سمى تأبط شرّا لانه أخذ سيفا وخرج فقيل لامه أين هو قالت لا أدرى تأبط شرّا وخرج وقيل أخذ سكينا تحت ابطه وخرج الى نادى قومه فوجأ بعضهم فقيل تأبط شرّا وقيل قالت له أمه يوما ان الغلمان يجنون لاهلهم الكمأة فهلا فعلت كفعلهم فأخذ جرابه ومضى فملأه أفاعى وأتى متأبطا به أى جاعلا له تحت ابطه فألقاه بين يديها فخرجت الافاعى منه تسعى فولت هاربة فقال لها نساء الحى" ماذا الذى كان ابنك متأبطا له فقالت تأبط شرّا وقيل انه رأى كبشا فى الصحراء فاحتمله تحت ابطه فجعل يبول عليه طول طريقه فلما قرب من الحى" ثقل عليه الكبش حتى لم يقله فرمى به فاذا هو الغول فقال له قومه ما كنت متأبطا يا ثابت قال الغول قالوا لقد تأبطت شرّا فسمى بذلك حكاه فى الاغانى وانه قال فى ذلك تأبط شرّا ثم راح أو اغتدى يوائم غنما أو يشيف على ذحل قال وقيل انه سمى بهذا البيت وفى الوشاح لابن دريد ان كنيته أبو زهير قال المصنف وقد وافقه فى اسمه واسم أبيه الشنفرى وفى الاغانى قال رجل لتأبط شرّا بم تغلب الرجال وأنت دميم ضئيل قال باسمى انما أقول ساعة ما ألقى الرجل أنا تأبط شرّا فينخلع قلبه حتى أنال منه ما أردت وأنشد

(يا حكم الوارث عن عبد الملك)

هذا من أرجوزة لرؤبة وقد انتحلها أبو نخيلة السعدى لنفسه أخرج ابن عساكر فى تاريخه بسنده الى الاصمعى قال حدثنى عبيد الله بن سالم قال دخل على" أبو نخيلة وأنا فى قبة مظلمة ودخل رؤبة فقعد فى ناحية منها ولا يشعر كل واحد منهما بمكان صاحبه فقلنا لابى نخيلة أنشدنا فأنشد هذه وانتحلها لنفسه

هاجك من أروى كمنهاض الفكك * هم" اذا لم يعده هم" فتك

وقد أرتنا حسنها ذات المسك * شادخة الغرّة زهراء الضحك

تبلج الزهراء فى جنح الدلك * يا حكم الوارث عن عبد الملك

أوديت ان لم تحب حبو المعتنك * أنت باذن الله ان لم تترك

مفتاح حاجات الخناهن" بك * الذخر فيها عندنا والاجر لك

قال ورؤبة يئط ويذحر فلما فرغ قال رؤبة كيف أنت يا أبا نخيلة فقال يا سوأتاه الارك ههنا هذا كبيرنا الذى يعلمنا فقال له رؤبة اذا أتيت الشام فخذ منه ما شئت ومادمت بالعراق فايالك واياه يقال هاج الشئ يهيج واهتاج وتهيج أى ثار وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى وأروى جمع أروية وهى الانثى من الوعول وبه سميت المرأة وفى الصحاح الفكك انفساخ القدم وأنشد البيت وقال الاصمعى انما هو الفك من

قولك فكه يفكه فكا فاظهر التضعيف ضرورة وهم فاعل هاجك وقتك قتل لي غفلة وغيره والمسك بفتحتين اسورة من عاج أو ذبل واحدها مسكة والشادخة بشين وخاء معجمتين ودال مهملة الغرة التي فشت في الوجه من الناصية الى الانف ولم تصب العينين تقول شدخت الغرة اذا اتسعت في الوجه وزهراء مشرقة والضحك كناية عن التبسم ٦ والوجه وتبلج الصبح وانبلج وبلج أضاء تبلج فلان ضحك هش وجنح الليل بضم الجيم وكسرها طائفة منه والدلك هنا الليل يقال دلكت الشمس غربت وحكم هو ابن عبد الملك بن مروان قال ابن عساكر في تاريخه لاعقب له وأودت هلكت وفي الصحاح العانك بالنون رملة فيها تعقد لا يقدر البعير على المشي فيها الا أن يحبو يقال قد اعتنك البعير ومنه قول رؤبة * أودت ان لم تحب حبو المعتنك * يقول هلكت ان لم تحمل حمالتي بجهد انتهى وقد أورد الفارسي هذا البيت في الشيرازيات وأورد بعده * ما بعدنا من غاية ولا درك * وقال الماضي أودت بمنزلة الآتي بدلالة ايقاع الشرط بعده ولو كان المراد الماضي لم يصح اذ لا يقال قمت ان قمت وانما أقوم ان قمت لان الجزاء انما يكون بما لم يقع وأنت مبتدأ خبره مفتاح حاجات وتترك بالتشديد بمعنى تترك المخفف يقال إترك افتعل بمعنى ترك وأنخناهن أنزلناهن مستعار من أناخ الجمل أبركه ﴿فائدة﴾ رؤبة بن العجاج مر نسبه في ترجمة أبيه يكنى أبا الجحاف وقيل أبا العجاج من أعراب البصرة قال ابن عساكر مخضرم سمع أباه وأبا هريرة وعقيل بن حنظلة روى عنه ابنه عبد الله وأبو عبيدة معمر بن المثنى ويحيى ابن سعيد القطان والنضر بن شميل وأبو زيد سعيد بن أوس وأبو عمرو بن العلاء وخلف الاحمر وعثمان بن الهيثم ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك وعده الجمحي في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام وذكره البرديجي في الاسماء المفردة وذكره ابن عدي في الكامل وقال ليس له الاحديث واحد في الحداء ولم يكن بروايته بأس وقال ابن المديني قال لي يحيى بن سعيد دع رؤبة كيف كان قال اما انه لم يكذب وقال النسائي رؤبة ليس بالقوي في الحديث وقال العقيلي لم يتابع على حديثه قال ابن عون كنا نشبه لهجة الحسن بلهجة رؤبة وأخرج ابن عساكر من طريق أبي عثمان المازني عن الاصمعي عن خلف الاحمر قال سمعت رؤبة يقول ما في القرآن أعرب من قوله فاصدع بما تؤمر وقال الجمحي رؤبة أكثر شعرا من أبيه وقال بعضهم انه أفصح من أبيه قال وهو أول من قال تقصير الاسم وتخفيف النسب

قد رفع العجاج ذكري فادعني * باسمي اذا الانساب طالت يكفني

ومن شعره وقد ذكر فيما أخرجه ابن عساكر عنه انه لم يقل من غير الرجز سواه

أيها الشامت المعير بالشيب * اقلن بالشباب افتخارا

قد لبست الشباب غضا طريا * فوجدت الشباب ثوبا معارا

قال ابن عساكر مات رؤبة سنة خمس وأربعين ومائة ورأيت في كتاب مناقب الشبان وتقديمهم على ذوي الاسنان تقول العرب أرجز الناس بنو عجل ثم بنو تميم يريدون الاغلب العجلي ثم العجاج ثم بنو عجل ثم بنو تميم يريدون أبا النجم العجلي ثم رؤبة ٦ وقيس كان رؤبة يقول لابيه أنا أشعر منك قال وكيف قال لاني شاعر ابن شاعر وأنت شاعر ابن مفحم ﴿فائدة﴾ لهم شاعر آخر يقال له رؤبة بن العجاج بن شدم الباهلي وأبوه العجاج أيضا شاعر ذكره الآمدي في المختلف وقال أنشد له ثعلب

قالت له وقولها أحزان * ذروه والقول له بيان

يا أبتا أرقني القزان * فالنوم لا تطعمه العينان

من وخز برغوث له أسنان * وللبعوض فوقه دندان

(وأنشد)

﴿يعود الفضل منك على قريش * وتفرج عنهم الكرب الشدادا﴾

﴿فما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجوادا﴾

هما من قصيدة لجرير يمدح بها عمر بن عبد العزيز وأول القصيدة

(قلت) قول السيوطي وحكم هو ابن عبد الملك ابن مروان غلط واضح ليس لعبد الملك بن مروان ابن اسمه حكم وانما الصواب المتفق عليه ان حكم هذا في البيت المستشهد به هو ابن عبد الملك بن بشر بن مروان أخو عبد الملك بن مروان لا ابن عبد الملك كما قال السيوطي انتهى املاء من حضرة الاستاذ

أبت عيناك بالحسن الرقادا * وأنكر لاصادق والبلادا
لعمرك ان نفع سعادعني * لمصروف ونفعي عن سعادا
فلاديت سقيت وديت أهلي * ولاقودا بقتلي مستفادا
الماصاحبي تزرسعادا * لقرب مزارها وزر البعادا
فيوشك أن تشط بنا قذوف * بكل نياطها القلص الجلادا
اليك شماتة الاعداء أشكو * وهجرا كان أوله بعادا
فكيف اذا نأت ونأيت عنها * أعزى النفس أو أزع الفؤادا
أتيح لك الظعائن من مراد * وما خطب أتاح لنا مرادا
اليك رحلت يا عمر بن ليلى * على ثقة أزورك واعتمادا
تعوّد صالح الاخلاق اني * رأيت المرء يلزم ما استعادا
أقول وقد أتين على قروري * وآل البيد يطرد اطرادا
عليكم ذا الندى عمر بن ليلى * جوادا سابقا بذا الجيادا
الى الفاروق ينتسب ابن ليلى * ومروان الذى رفع العمادا
ومن عبد العزيز لقيت بحرا * اذا نقص البحور المدّ زادا
فسدت الناس قبل سنين عشر * كذاك أبوك قبل العشر سادا
وثبت الفروع فهنّ خضر * ولولم يحيى أصلهم لبادا
تزوّد مثل زاد أبيك فينا * فنعم الزاد زاد أبيك زادا
فما كعب بن مامة وابن سعدى * بأكرم منك يا عمر الجوادا
هنيأ للمدينة اذ أهلت * بأهل الملك أبدا ثم عادا
يعود الحلم منك على قريش * وتفرج عنهم الكرب الشدادا
وقد لينت وحشهم برفق * ويعي الناس وحشك ان تصادا
وتبنى المجد يا عمر بن ليلى * وتكفي الممحل السنة الجهادا
وتدعو الله مجتهدا ليرضى * وتذكر في رعيتك المعادا
ونعم أخو الحروب اذا تردّى * على الزغف المضاعفة النجادا
وأنت ابن الخضارم من قريش * هم نصروا النبوّة والجهادا
وقادوا المؤمنين ولم تعوّد * عادة الروع خيلهم القيادا
اذا فاضلت مدك من قريش * بحور عم زاخرها الثمادا
وان تندب خؤله آل سعد * تلاق العز والسلف الجعادا
لهم يوم الكلاب ويوم قيس * هراق على مسلحة المزادا

وقوله بالحسن هو موضع في بلاد بني ضبة سمي الحسن لحسن شجره والاصادق جمع صديق كأحاديث جمع حديث وأنشد الفارسي البيت بلفظ الاصادق والبعاد جمع بعيد قال ولا أحفظه والبلاد ودية بالنصب مفعول وديت مقدّم وقودا بالنصب معطوف عليه على تقدم عامل يناسبه على حدّ *علفتها تبنا وماء باردا* وسقيت جملة دعائية معترضة والخطاب فيه وفي وديت بالكسر لسعاد على الالتفات والالمام النزول وفلان يزور بالماما أي في الاحايين ويوشك يقرب وتشط تبعد يقال شطت الدار تشط وتشط بعدت بلده وقذوف أي طروح ببعدها بدال معجمة بوزن صبور وبكل بضم أوله يعيي واللازم كل أي أعيا ونياط المفازة بعد طريقها فكأنها نيطت بمفازة أخرى لا تكاد

تنقطع قال العجاج وبلدة بعيدة النياط والقلاص جمع قلوص وهى الفتية من النوق بمنزلة الجارية من النساء والجلاد جمع جلدة بالتسكين من صفات الابل وهى أدسمها لبنا وأزعه ضارع وزعت الشئ كففته بزاى وعين مهملة وأتيح له الشئ قدّر له والظعائن جمع ظعينة وأصله الهودج ثم أطلق على الابل التى عليها الهوادج ثم أطلق على المرأة مادامت فى الهودج ومراد قبيلة من اليمن وماخطب أى وأى خطب وليلى جدة عمر بن عبد العزيز أم أبيه وهى بنت الاصبغ بن زيادة الكلبى يقال ان أمه أيضا اسمها ليلى وهى أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وقوله واعتمادا عطف على محل الجار والمجرور ولانه فى موضع الحال أى أزورك وانقابك معتمدا عليك وقوله

تعوّد صالح الاخلاق انى * رأيت المرء يلزم مااستعادا

فيه حكمة بليغة وفى معناه ماأخرجه سعيد بن منصور فى سننه عن ابراهيم النخعى قال قل ماعوّد الانسان الشيطان من نفسه عادة الا استعادها منه واستعاد هنا بمعنى تعوّد وقرورى موضع والآل السراب وتطرد يجرى ويتبع بعضه بعضا وبذابتشديد المعجمة غلب والفاروق لقب عمر ابن الخطاب وهو جدّ أم عمر كما تقدم والمدّ فى البحر الزيادة مع زيادة القمر وضدّه الجزر وقوله

* تزوّد مثل زاد أبيك زادا * أورده المصنف فى الباب الرابع شاهد اللمبرد على ماأجازه من قولك نعم الرجل رجلا زيد وخرجه المصنف على ان زاد معمول لتزود وامامفعول مطلق ان أريد به التزوّد أو مفعول به ان أريد به الشئ الذى تتزوّده من أفعال البرّ وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا والوجهان ذكرهما ابن يسعون ونقل عن الفرّاء ان الزاد مصدر قال ويجوز أن يكون تمييزا مثل قولهم لى مثله رجلا أى تزوّد مثل زاد أبيك زادا وكعب بن مامة الايادى من جوده انه آثر فى سفر رفيقه بالماء حتى مات عطشا ومامة أبوه وابن سعدى بضم السين هو أوس بن حارثة بن لام الطائى وسعدى أمه وأهلت أظهرت يقال أهل الهلال اذابدا وأبدا وتفرح بضم الراء والممحل الذى أصابه الجدب يقال أمحل القوم أجدبوا قال ابن السكيت أمحل البلد فهوماحل ولم يقولوا ممحل وربماجاء ذلك فى الشعر قال حسان

أماترى رأسى تغير لونه * شمطا فأصبح كالثغام الممحل

وسنة جماد لامطر فيها وأرض جماد لم يصبها المطر والزغف بفتح الزاى وسكون المعجمة وفتحها وفاء جمع زغفة بالوجهين الدرع اللينة وقيل الواسعة وقيل الصغيرة الحلق والمضاعفة الدرع نسجت حلقتين حلقتين والنجاد بكسر النون حمائل السيف وهو مفعول تردّى استعارة من لبس الرداء والخضارم جمع خضرم بالكسر وهو الكثير العطية شبه بالبحر الخضرم وهو الكثير الماء قوله ولم تعوّد الخ أراد بالخيل الرجال يقول لم تعوّد خيلهم أن تقاد وترأس ولكنها تقود وترأس ومدك فعل ماض جواب اذا ومفعول فاصلت محذوف ومجرور فاعل مدك ومحرز آخر امبتدا جدّا ارتفع والثماد والثمد بالمثلثة الماء الملح القليل الذى لامادّة له والجعاد جمع جعد وهو الكريم من الرجال والكلاب بضم الكاف والتخفيف اسم ماء كانت عنده وقعة للعرب ويوم الكلاب بالرفع مبتدا خبره لهم ويوم قيس بالنصب ظرف لهراق وهو قيس بن عاصم المنقرى من بنى سعد وكان غزا بكر بن وائل بمسلحة وهى بضم الميم بين البصرة واليمامة فلماخاف من قومه أن يجبنوا أطلق أفواه المزاد فهراق الماء وقال لاصحابه قاتلوا فالموت بين أيديكم والفلاة وراءكم فقاتلوا فظفروا بالبكرين وأصابوا ابلا كثيرة وأنشدنى

(أياجبلى نعمان باللهخليا * نسيم الصبايخلص الى نسيمها)

قال صاحب الحماسة البصرية هو لقيس بن الملوّح وأورده بلفظ طريق الصبا وبعده

أجد بردها أوتشف منى صبابة * على كبد لم يبق الاصميمها

فان الصبا ريح اذاماتنسمت * على نفس مهموم تجلت همومها

ألا ان أهوائي بليلى قديمة * وأقتل أهواء الرجال قديمها

وفي الاغاني ان قيس بن الملوح وهو مجنون ليلى خرج به أهله الى وادي القرى ليمتار واخوفا عليه من أن يضيع فمروا في طريقهم بجبلي نعمان فقال له بعض فتيان الحي هذان جبلا نعمان وقد كانت ليلى تنزل بهما قال فأي الرياح تأتي من ناحيتهما فقال له بعض فتيان الحي الصبا قال فوالله لا أديم هذا الموضع حتى تهب الصبا فأقام ومضوا فامتاروا واتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة أيام حتى هبت الصبا ثم انطلق وأنشأ يقول * أيا جبلي نعمان * الابيات ثم رأيت العيني قال في شواهده الكبرى هذه الابيات صدر قصيدة طويلة لقيس وهو مجنون ليلى وبعدها

واني على ليلى لزار وانني * على ذاك فيما بيننا مستديمها

وقد استشهد المصنف بهذا البيت في التوضيح على جواز الحاق نون الوقاية ثم رأيت القالي قال في أماليه حدثنا أبو يعقوب وراق بن دريد وكان من أهل العلم قال أنا مسيح بن حاتم أنا سليمان بن أبي شيخ حدثنا يحيى بن سعيد الاموي قال تزوج رجل من أهل تهامة امرأة من أهل نجد فأخرجها الى تهامة فلما أصابها حر تهامة قالت ما فعلت ريح كانت تأتينا ونحن بنجد يقال لها الصبا قال يحبسها عنك هذان الجبلان فقالت * أيا جبلي نعمان بالله خليا * الابيات الثلاثة ولم يذكر البيت الرابع وأوردها بلفظ نسيم الصبا وبلفظ تشومني حرارة ﴿تنبيه﴾ وقع في المهمات للشيخ جمال الدين الاسنوي نسبة هذه الابيات الى أبي نصر الارغياني من الشافعية من تلامذة امام الحرمين وهو وهم ظاهر ولعله تمثل بها فحسبت له ثم رأيت في تاريخ الصلاح الصفدي في ترجمة الارغياني ما نصه سمع من أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير ونعمان بفتح أوله واد في طريق الطائف يخرج الى عرفات ويقال له نعمان الاراك والصبا بفتح المهملة ريح تهب من المشرق ويخلص بضم اللام يصل وضمير نسيمها للنسيم الاول مراد به الريح وبالثاني نفسها الضعيف كما قال في المحكم النسيم نفس الريح اذا كان ضعيفا ﴿قلت﴾ ويحتمل أن يكون النسيم الثاني هو عين الاول من اعادة الظاهر مقام الضمير والضمير للصبا وجوز الدماميني عود الضمير للمحبوبة وهذا لا يتأتى على ما رواه القالي كما لا يخفى ولا يتجه على نسبتها القيس أيضا كما بينته في الحاشية ولا اشكال على رواية طريق الصبا ورأيته في تاريخ ابن عساكر بلفظ سبيل الصبا وصميم الشئ خالصه وصميم الحر وصميم البرد أشده ﴿فائدة﴾ قال القالي أيضا أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لاسماء المرية صاحبة عامر بن الطفيل

أيا جبلي وادي عريعرة التي * نأت عن ثوى قومي وحق قدومها
ألا خليا مجرى الجنوب لعله * يداوي فؤادي من جواه نسيمها
وكيف تداوي الريح شوقا مماطلا * وعينا طويلا بالدموع سجومها
وقولا لركبان تميمية غدت * الى البيت ترجو أن تحط جرومها
بأن بأكناف الرغام غريبة * مولهة ثكلى طويلا نئيمها
مقطعة أحشاؤها من جوى الهوى * وتبريح شوق عاكف ما يريمها

﴿قلت﴾ كأن هذه المرأة هي قائلة الابيات السابقة قالت تلك في الصبا وهذه في الجنوب وقوله نسيمها وضميرها للمجنون كما هو واضح ولعلو بدعواه هناك للصبا كما قدمته وقولها هنا مجرى الجنوب نظير قولها هناك طريق الصبا وأنشد

﴿فأصاخ يرجو أن يكون حيا * ويقول من فرح هيا ربا﴾

وقبله وحديثها كالغيث يسمعه * راعي سنين تتابعت جدبا

وأورده ثعلب في أماليه بلفظ * وحديثها كالقطر يسمعه * وقال يقول حديثها كالغيث والخصب انتهى

والجدب بفتح الجيم وسكون المهملة ضد الخصب وأصاخ بصاد مهملة وخاء معجمة أمال أذنه للاسماع والحيا بالقصر المطر وأنشد في اذن

لئن عادلي عبد العزيز بمثلها * وأمكنني منها اذن لا أقيلها

هو لكثير عزة قال الجاحظ في كتابه البيان من الحمقى كثير عزة ومن حمقه انه دخل على عبد العزيز بن مروان فمدحه بمديح استجاده فقال له سلني حوائجك قال تجعلني في مكان ابن رمانة قال ويحك ذلك رجل كاتب وأنت شاعر فلما خرج ولم ينل شيأ قال

عجبت لتركي خطة الرشد بعدما * تبين من عبد العزيز قبولها

لئن عادلي البيت وبين البيتين قوله

وأمن صعبات الامور أروضها * وقد أمكنتني يوم ذاك ذلولها
حلفت برب الراقصات الى منى * يغول البلاد نصها وذميلها لئن عادلي البيت
فهل أنت ان راجعتك القول مرة * بأحسن منها عائد فمنيلها

خطة الرشد بضم الخاء المعجمة خصلة الهداية ولا أقيلها من الاقالة أي لا أتركها والأم بفتح الهمزة القصد وأروضها أذلها والذلول المنقاد السهل والراقصات الابل لانها ترقص براكبها ويغول البلاد بغين معجمة يقطعها ويجوبها والنص والذميل بالذال المعجمة ضربان من سير الابل ومنيلها معطيها اسم فاعل من النوال وهو العطاء ﴿فائدة﴾ كثير بضم الكاف وفتح المثلثة والتحتية المشددة ابن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر بن عويمر بن مخلد بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بضم الميم ابن عمرو ابن عامر بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر أبو صخر الخزاعي الحجازي أحد الشعراء المشهورين يعرف بابن أبي جمعة وهو جده أبو أمه وفد على عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز روى عنه حماد الراوية وكان رافضيا قال الزبير بن بكار قال عمر بن عبد العزيز اني لاعرف صالح بني هاشم وفاسدهم بحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد ومن أبغضه منهم فهو صالح لانه كان خشبيا يرى الرجعة قال الزبير وكان يقول بتناسخ الارواح وقال يونس النحوي كان ابن أبي اسحق يقول كثير أشعر أهل الاسلام وكانت له منزلة عند قريش وقدر وقال طلحة بن عبد الله بن عوف لقي الفرزدق كثيرا وأنا معه فقال أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول

أريد لأنسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال له كثير وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

قال وهذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق فقال له الفرزدق يا أبا صخر هل كانت أمك ترد البصرة قال لا ولكن كان أبي يردها قال طلحة فعجبت من كثير ومن جوابه وما رأيت أحدا قط أحمق منه رأيتني وقد دخلت عليه ومعي جماعة من قريش وكان عليلا فقلنا كيف تجدك قال بخير سمعتم الناس يقولون شيأ وكان يتشيع فقلنا نعم يقولون انك الدجال قال والله لئن قلت ذلك اني لاجد ضعفا في عيني هذه منذ أيام أخرجه ابن عساكر وقال الجمحي كان لكثير في النسيب نصيب وافر وجميل مقدم عليه في النسيب وله من فنون الشعر ما ليس لجميل وكان جميل صادق الصبابة والعشق وكان كثير يقول ولم يكن عاشقا وكان راوية جميل وأخرج ابن عساكر من طريق الصولي حدثنا محمد بن يزيد حدثنا ابن عائشة حدثني أبي حدثني رجل من بني عامر بن لؤي ما رأيت بالحجاز أعلم منه قال حدثني كثير انه وقف على جماعة يفيضون فيه وفي جميل أيهما أصدق عشقا ولم يكونوا يعرفونه بوجهه ففضلوا جميلا في عشقه قال فقلت لهم ظلمتم كثيرا كيف يكون جميل أصدق عشقا من كثير وانما عن بثينة ما يكره فقال

رمى الله فى عينى بثينة بالقذى * وفى الغرمن أنيابها بالقوادح

وكثير أتاه عن عزة ما يكره فقال

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

فما انصرفوا الا على تفضيلى * وأخرج ابن عساكر عن العتبى قال كان عبد الملك بن مروان يحب النظر الى كثير عزة فلما ورد عليه اذ هو حقير قصير تزدريه العين فقال عبد الملك تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال مهلا يا أمير المؤمنين فانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان وأنا الذى أقول

وجربت الامور وجربتنى * وقد أبدت عريكتى الامور

وما تخفى الرجال على انى * بهم لأخو مثاقبة خبير

ترى الرجل النحيف فتزدريه * وفى أثوابه أسد نزير

ويعجبك الطرير فتبتليه * فيخلف ظنك الرجل الطرير

وما عظم الرجال لها بزين * ولكن زينها كرم وخير

بغاث الطير أطولها جسوما * ولم تطل البزاة ولا الصقور

وقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير

فيركب ثم يضرب بالهراوى * فلا عرف لديه ولا نكير

يجرره الصبى بكل سهب * ويحبسه على الخسف الجرير

وعود النبع نبت مستمرا * وليس يطول والقصباء خور

فاعتذر اليه عبد الملك ورفع مجلسه الطرير ذو الرواء والمنظر والهراوى العصا والجرير الحبل والنبع من كريم الشجر تتخذ منه القسى والقصباء القصب والخور بضم الخاء المعجمة جمع خوار وخوارة من الخور وهو الضعف وقيل لكثير ما بقى من شعرك قال ماتت عزة فما أطرب وذهب الشباب فما أعجب ومات ابن ليلى فما أرغب وانما الشعر بهذه الخلال أخرجه ابن عساكر وقال ابن ليلى عبد العزيز بن مروان قال الدارقطنى وغيره مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس فى يوم واحد فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس وذلك سنة خمس ومائة وأنشد

((لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا))

((اذن لقام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا))

هو لرجل من بلعنبر اسمه قريط بضم القاف وفتح الراء آخره طاء مهملة هكذا ذكره التبريزى فى شرحه يعير قومه بتخاذلهم عن نصره وقد أغارت عليه بنو شيبان واستاقت ابله وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى أغار ناس من بنى شيبان على رجل من بلعنبر يقال له قريط بن أنيف فأخذوا له ثلاثين بعيرا فاستنجد قومه فلم ينجدوه فأتى مازن تميم فركب معه نفر فاطردوا لبنى شيبان مائة بعير ودفعوها اليه فقال الابيات وبعدها

قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا

لا يسألون أخاهم حين يندبهم * فى النائبات على ما قال برهانا

لكن قومى وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر فى شئ وان هانا

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا

كأن ربك لم يخلق لخشيته * سواهم من جميع الناس انسانا

فليت لى بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

مازن بطن من تميم وخصهم بالذكر لانه أبلغ فيما أراد من اغاظة قومه بنى العنبر حيث تثاقلوا عن نصرته

واستنقاذ ماله اذهم أقرب نسبا لهم وجوارا من أجل ان الحسد والبغضاء أسرع الى الاقرباء منه الى البعداء وكذلك الجيران واستباح الشئ وجده أو جعله مباحا واستأصله وكل ذلك صحيح هنا وقال التبريزى فى شرح الحماسة الاستباحة قيل هى الاباحة وقيل الاباحة التخلية بين الشئ وبين طالبه والاستباحة اتخاذ الشئ مباحا والاصل فى الاباحة اظهار الشئ للناظر ليتناوله من شاء من باح بسره وبنو اللقيطة نسبهم الى أمهم ذما أراد انها انبذت فلقطت فليس لها أصل يعرف واللام فى لقام جواب قسم مضمر أى اذن والله لقام قال التبريزى وفائدة اذن هو انه أخرج البيت الثانى مخرج جواب قائل قال له ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن وعلى قول سيبويه ان اذن جواب وجزاء يكون البيت جوابا لهذا السائل وجزاء على فعل المستبيح ويقال قام بالامر اذا تكفل به وخشن جمع أخشن وقال البيارى جمع خشن والحفيظة الغضب فى الشئ الذى يجب عليك حفظه واللوثة بالضم الضعف وبالفتح الشدة فان حمل على الاول فمعنى البيت انهم يشتدون اذا لان الضعيف وفيه تعريض بقومه أو على الثانى فالمعنى المبالغة أى يشتدون اذا لان القوى وأشار البيارى الى أن المعروف من الرواية الضم فان رواية الفتح لم تصح والناجذ أقصى الاضراس كنى بابدائه عن كشف الحال ورفع المجاملة واستعمال الناجذ للشر استعارة وطاروا أسرعوا الى دفعه ولم يتثاقلوا تثاقل بنى العنبر والزرافات الجماعات واحدها زرافة بالفتح ووحدانا جمع واحد كصاحب وصحبان ويندبهم يدعوهم والبرهان فعلان من البره وهو القطع وقيل فعلال وقوله يجزون البيتين استشهد بهما أهل البديع على النوع المسمى اخراج الذم فى صورة المدح وسواهم استثناء مقدم ولو أخر جاز اعرابه بدلا وصفة وقوله فليت لى بهم أى بدلهم استشهد به المصنف فى حرف الباء على ورودها للبدلية بمعنى بدل وشنوا من شن اذا فرق لانهم يفرقون الاغارة عليهم من جميع جهاتهم ويروى شدوا والاغارة مصدر أغار على العدو والاسم غارة وفرسانا جمع فارس وركبانا جمع راكب وهو راكب الابل وهما حالان واستشهدوا بقوله شنوا الاغارة على نصب المفعول له وهو معرف باللام وأنشد

(لا تتركنى فيهم شطيرا * انى اذن أهلك أو أطيرا)

هو رجز لا يعرف قائله والشطير البعيد وقيل الغريب ونصبه على الحال وأهلك بكسر اللام مضارع هلك بفتحها

(شواهد إن المكسورة الخفيفة)

وأنشد (شلت يمينك ان قتلت لمسلما)

أخرج الحاكم فى المستدرك بسند صحيح من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال قالت عاتكة بنت زيد ابن عمرو بن نفيل ترثى زوجها الزبير بن العوام

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معترد
يا عمرو لو نبهته لوجدته * لا طائشا رعش البنان ولا اليد
شلت يمينك ان قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد
ان الزبير لذو بلاء صادق * سمح سجيته كريم المشهد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه * عنها طرادك يا ابن فقع القردد
فاذهب فما ظفرت يداك بمثله * فيما مضى فيما تروح وتغتدى

وقال ابن سعد فى طبقاته انا أبو عامر العقدى حدثنا الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير قال خرج الزبير بن العوام يوم الجمل وهو يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين بعد القتال على فرس

له يقال له ذو الحمار منطلقا يريد الرجوع الى المدينة فلقيه رجل من بني تميم يقال له العقد بن زمام المجاشعي فقال له يا حواري رسول الله الي فانت في ذمتي أن لا يصل اليك أحد من الناس فاقبل معه وأقبل رجل من بني تميم الى الاحنف بن قيس فقال هذا الزبير في وادي السباع فقال ما أصنع ان كان الزبير لف بين غارين من المسلمين فقتل أحدهما الآخر ثم هو يريد اللحاق بأهله فسمعه عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس ونفيع بن كعب فركبوا في طلبه فحمل عليه ابن جرموز فطعنه طعنة خفيفة فحمل عليه الزبير فلحقوه فقال الله الله يا زبير فكف عنه ثم سار وأغفى الزبير فطعنه ابن جرموز طعنة أثبتته فوقع فأخذ رأسه وسيفه فحمله حتى أتى عليا رضي الله عنه فأخبروه انه قاتل الزبير فقال بشر واقاتل ابن صفية بالنار وأخذ علي السيف منه وقال سيف طالما فرج الغماء عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن الزبير بوادي السباع فقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت تحت الزبير وكان أهل المدينة يقولون من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة كانت تحت عبد الله بن أبي بكر الصديق فقتل عنها من سهم رميه في الطائف فتزوجها زيد بن الخطاب فقتل عنها باليمامة ثم كانت تحت عمر بن الخطاب فقتل عنها ثم كانت عنده فقتل عنها فقالت غدر ابن جرموز الابيات زاد صاحب الحماسة البصرية ثم كانت تحت الحسين بن علي فقتل عنها قولها بفارس بهمة في الصحاح البهمة الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه ويقال أيضا للجيش بهمة ومنه قولهم فارس بهمة وليث غابة قال المصنف وهو المراد هنا والمعرد بالمهملة الفار يقال عرد الرجل تعريدا أي فر والطائش الخفيف والرعشة الارتعاد ورجل رعش أي جبان ويروى رعش الجنان أي القلب وشلت بفتح المعجمة وأصله شللت بكسر العين والمضارع يشل بالفتح والسمح السهل والسجية الخلق والطبيعة والمشهد محضر الناس والغمرة بفتح الغين المعجمة الشدة والجمع استعارة من الماء الكثير ولذا قرنت بالخوض ويقال ثناه يثنيه اذا صرفه عن حاجته وطراد الاقران في الحرب حمل بعضهم على بعض والفقع بفتح الفاء وسكون القاف وعين مهملة الضراط قال في الصحاح ويشبه به الرجل الذليل يقال هو فقع فدفد لان الدواب تحمله بأرجلها والقردد بقاف وراء ودالين مهملتين المكان الغليظ المرتفع ويروى الفدفد بفاءين ودالين وهو الارض المستوية وعاتكة المذكورة من الصحابيات المبايعات المهاجرات وأخوها سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأبوها الذي تحنف في الجاهلية ومات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه في الجنة وانه يأتي يوم القيامة أمة وحده ﴿تنبيه﴾ عزا المصنف في شواهده هذا البيت لصفية زوجة الزبير بن العوام وتبعه عليه طائفة والاسانيد الصحيحة ترده ﴿فائدة﴾ قال ابن دريد في الوشاح أعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن عبد الله ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد قتل عمارة وحمزة يوم قديد وقتل الحجاج عبد الله بن الزبير وقتل الزبير عمرو بن جرموز يوم الجمل وقتل بنو كنانة العوام وقتلت خزاعة خويلدا ﴿فائدة﴾ قال الآمدي في المؤتلف والمختلف الزبير بالضم والموحدة جماعة وبالفتح وكسر الموحدة عبد الله بن الزبير الاسدي الشاعر جيد ولهم شاعر يقال له زنير بالضم ونون وهو ابن عمر الخثعمي الذي يقال له النذير العريان وأنشد

﴿ ما ان أتيت بشيء أنت تكرهه ﴾

هذا صدر بيت للنابغة الذبياني وعجزه * اذن فلا رفعت سوطي الى يدي * والبيت من قصيدة يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر وأولها

يا دارمية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الامد

وقفت فيها أصيلانا أسائلها * عيت جوابا وما بالربع من أحد

الا الاواري لأيا ما أبينها * والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

ومنها

فتلك تبلغني النعمان ان له * فضلا على الناس فى الادنى وفى البعد

الى ان قال

الواهب المائة المعكاء زينها * سعدان توضح فى أوبارها اللبد

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه * ولا أحاشى من الاقوام من أحد

إلا سليمان اذ قال المليك له * قم فى البرية فاحددها عن الفند

وخيس الجن انى قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

فمن أطاعك فانفعه بطاعته * كما أطاعك وادلله على الرشد

ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

إلا لمثلك أو من أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على الامد

واحكم بحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام شارع وارد الثمد

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقدى

فحسبوه فألفوه كما زعمت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرعت حسبة فى ذلك العدد

نبئت أن أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد

مهلا فداك الاقوام كلهم * وما أثمر من مال ومن ولد

فلا لعمر الذى طيفت بكعبته * وما هريق على الانصاب من جسد

لا والذى أمن الغزلان تمسحه * ركبان مكة بين الغيل والسعد

ماقلت من سيء مما أتيت به * اذن فلا رفعت سوطى الى يدى

اذن فعاقبنى ربى معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالحسد

كذا أورده صاحب منتهى الطلب والعلياء ما ارتفع من الارض والسند ظهر الجبل وأقوت أقفرت وخلت والسالف الماضى والاصيلال باللام آخره ويروى بالنون قال فى الصحاح الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب ويجمع على أصلان ثم يصغر الجمع على أصيلان ثم أبدلوا من النون لاما فقالوا أصيلال وهو ابدال على غير قياس وقد استشهد به المصنف فى التوضيح على ذلك ويروى وقفت فيها أصيلا كى تجاوبنى ويروى طويلا ونصب جوابا على نزع الباء والربع المنزل وعيت لم ترد جوابا والاوارى محابس الخيل واحدها أورى أوآر و واللاى البط ونصبه بتقدير لات قال أبو حيان وأنشد الفراء هذا البيت * الا الاوارى لا إن ما أبينها * واستدل به على جواز موالاة ثلاثة أحرف للنفى والنوى الحفير حول الخباء والمظلومة الارض التى حفرت وليست موضع حفر وهى أيضا التى تمر عليها أعوام لا تمطر والجلد الصلب والبعد يروى بضمتين وبفتحتين والمعكاء السمان الغلاظ الشداد لا تثنى ولا تجمع وسعدان نبت وتوضح موضع واللبد المتلبدة وأرى بمعنى أعلم وأحاشى مضارع بمعنى استثنى وماضيه حاشى وقد استشهد به المصنف فى حاشى ومثله قوله

منا الرسول بخير الناس كلهم * ولا نحاشى من الاقوام انسانا

وسليمان هو النبي عليه السلام واحددها امنعها والفند الخطا والكذب وكل ما لا خير فيه وخيس بالخاء المعجمة والمثناة التحتية والسين المهملة واخيس ذلل وتدمر مدينة بالشام والصفاح الحجارة العريضة واحدها صفاحة والعمد بفتحتين أساطين الرخام والضمد بالضاد المعجمة الغيظ والضيم والجواد الفرس واستولى غلب والامد الغاية واحكم أى كن حكيما مصيب الرأى فى أمرى ولا تقبل لمن سعى بى اليك وكن كفتاة الحى اذ أصابت ووضعت الامر موضعه ولم ترد الحكم فى القضاء والحمام هنا القطا والشراع بالمعجمة أوله الداخلة الماء والثمد الماء القليل قال ابن الشجرى يغلطون فيكتبون واردى الثمد بالياء يريدون واردين الثمد وليس كذلك بل هو مفرد وصف به الحمام لانه اسم جنس كما قال

تعالى أعجاز نخل منقعر وجراد منتشر وقوله شارع وصف به أيضا كقوله تعالى أعجاز نخل خاوية فان اسم الجنس يجوز وصفه بالواحد والجمع ﴿والقصة التي أشار اليها﴾ ان زرقاء اليمامة وهي امرأة من بقية طسم وجديس كانت توصف بحدة النظر قيل كانت ترى من مسافة ثلاثة أيام وكان لها قطاة فمر بها سرب من قطا بين جبلين فقالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه ونصفه قديه * تم الحمام ميه

فنظروا فاذا هي ست وستون وقوله قالت ألا ليتما هذا الحمام البيت أورده المصنف في ليت مستشهدا به على جواز اعمال ليت مع ما واهمالها لانه روى الحمام بالنصب والرفع وأورده في أو مع البيت بعده مستشهدا به على ورود أو للجمع المطلق كالواو وقوله أو نصفه قال المصنف في شواهده هو تابع لقوله هذا فمن نصب الحمام نصبه ومن رفعه رفعه قال ويجوز فيه الرفع مع نصب الحمام عطفا على الضمير المستتر في لنا وحسن ذلك لاجل الفصل ويروى ونصفه بالواو وقد بمعنى حسب وهو مبتدأ حذف خبره أي فحسبي ذلك واستشهد ابن الشجري في أماليه بقوله فقدى على جواز ترك نون الوقاية من قد مع ياء المتكلم والحسبة مصدر بمعنى الحساب وأبو قابوس كنية النعمان وأوعدني هددني والزأر الصوت وأغراجع وهريق صب والانصاب الاصنام والجسد الدم والغيل بالكسر والسند بفتح المهملة نوعان من الشجر وقال الاصمعي انما هو الغيل بالفتح ما كان يخرج من أبي قبيس قال وأما بالكسر فهو الغيضة وفي ديوان النابغة

والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسند

وقال شارحه المؤمن الله أمن الطير وأعاذها والغيل والسند اجمتان كانتا منابع ما بين مكة ومنى وقوله * ما قلت من سيء مما أتيت به * كذا هو في منتهى الطلب وفي الاشعار الستة ومعه في ديوان النابغة كما أنشده المصنف * ما ان أتيت بشيء أنت تكرهه * والشاهد فيه في زيادة ان بعد ما النافية ويروى من ان نديت أي ما سبق اليك مني يقال ما بنداه مني شيء منه وقوله * اذن فلا رفعت سوطي الي يدي * توارد عليه جماعة من شعراء العرب وكأنه جرى عندهم مجرى المثل منهم أنس بن زنيم الصحابي قال من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم لما أسلم

ونبي رسول الله اني هجوته * اذن فلا رفعت سوطي الي يدي

﴿فائدة﴾ النابغة هذا اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بالكسر ابن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف ابن سعد بن ذبيان بضم الذال وكسرها ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن مضر أبو امامة الذبياني أحد شعراء الجاهلية المشهورين ومن أعيان فحولهم المذكورين عده الجمحي في الطبقة الاولى بعد امرئ القيس قال ابن دريد في الوشاح وسمي النابغة بقوله

رحلت في بني القين بن جسر * فقد نبغت لنا منهم شؤون

وقال الاصمعي يكنى أبا ثمامة قال ابن عساكر والمحفوظ أبو أمامة وفي الوشاح لابن دريد انه يكنى أبا أمامة وأبا عقرب وأخرج ابن عساكر بسنده عن الشعبي قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أشعر العرب النابغة وأخرج من وجه آخر عن الشعبي عن ربعي بن حراش قال وفدنا الى عمر بن الخطاب فقال من الذي يقول حلفت فلم تترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب

فلست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب

قالوا النابغة قال فمن القائل

إلا سليمان اذ قال المليك له * قم في البرية فازجرها على فند

قالوا النابغة قال فمن القائل

أتيتك عاريا خلقا ثيابي * على وجل تظن بي الظنون

فألفيت الأمانة لم تخنها * كذلك كان نوح لا يخون

قالوا النابغة قال فمن القائل

لست بذاخر لغد طعاما * حذار غد لكل غد طعام

قالوا النابغة قال النابغة أشعر شعرائكم وأعلم الناس بالشعر وأخرج الزبير بن بكار والاصبهانى وابن عساكر عن ابن عباس انه سئل من أشعر الناس فقال الذى يقول

فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك واسع

قالوا هذا النابغة وأخرجوا أيضا عن حسان بن ثابت انه سئل من أشعر الناس قال أبو أمامة يعنى النابغة الذبيانى وأخرج ابن عساكر من طريق ابن الانبارى عن ثعلب عن عمر بن شبة عن الاصمعى عن أبى عمرو ابن العلاء قال كان أوس بن حجر فحل العرب فلما أنشأ النابغة طأطأ منه وأخرج عن الاصمعى قال ذكر عند أبى عمرو بن العلاء النابغة وزهير فقال أبو عمرو ما كان زهير يصلح أن يكون أجيرا للنابغة يعنى راويا عنه وأخرج عن الاصمعى قال سألت بشارا الأعمى من أشعر الناس فقال اختلف الناس فى ذلك فأجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة بن العبد وأجمع أهل الكوفة على بشر بن أبى حازم والاعشى الهمدانى وأجمع أهل الحجاز على النابغة وزهير وأجمع أهل الشام على جرير والفرزدق والاخطل وكان الاخطل دونهما قلت فجرير أشعر أو الفرزدق فقال كان جرير يقول المراثى ولقد ناحوا على النوار امرأة الفرزدق بشعر جرير وأخرج عن الاصمعى قال أول ما تكلم به النابغة من الشعر انه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف أن يكون عييا فوضع الرجل كأسا فى يده وقال

تطيب كؤوسنا لولا قذاها * ويحتمل الجليس على أذاها

فقال النابغة وحمى لذلك

قذاها ان صاحبها بخيل * يحاسب نفسه بكم اشتراها

اجتمع حسان بن ثابت بالنابغة عند النعمان بن المنذر كما سيأتى ذكره فى موضع آخر فاستفدنا من ذلك ان النابغة مات فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم قبل البعثة (فائدة) قال ابن دريد فى الوشاح النوابغ أربعة الذبيانى هذا والنابغة الجعدى قيس بن عبد الله الصحابى والنابغة الحارثى زيد بن ابان والنابغة الشيبانى حمل بن سعدانة (ثم رأيت) فى المؤتلف والمختلف لابى القاسم الآمدى زيادة على هؤلاء النابغة الذهلى المخارق بن عبد الله وهو القائل

لا تمدحنّ امرأ حتى تجرّبه * ولا تذمّنه من غير تجريب

والنابغة ابن لؤىّ بن مطيع الغنوى والنابغة العدوانى والنابغة ابن قتال بن يربوع ذبيانى أيضا والنابغة التغلبى الحرث بن عدوان (فائدة) قال الآمدى زياد بالزاى جماعة ولهم شاعر يقال له ذياد بالذال ابن عمرو بن الحويرث بن مالك بن واقد وأنشد

(فما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا)

وهذا لفروة بن مسيك بضم الميم وفتح السين ابن الحرث بن سلمة المرادى صحابى مخضرم وقبله

اذا ما الدهر جرّ على اناس * كلاكله أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

(وبعده)

كذاك الدهر دولته سجال * تكر صروفه حينا فحينا

ومن يغرر بريب الدهر يوما * يجد ريب الزمان له خؤونا

هكذا فى الحماسة البصرية ثم رأيت فى ديوان فروة ما نصه جمعت همدان للمراد جمعا كثيرا وساروا اليهم فالتقوا ابا الاحرمين فظفروا عراد وأصابوا منهم فقال فى ذلك فروة وتروى لعمرو بن قعاس

ان نهزم فهزامون قدما * وان نهزم فغير مهزمينا

وما ان طبنا جبن البيت كذلك الدهر البيت

فبيناه يسر به ويرضى * ولو مكثت غضارته سنينا

اذا انقلبت به كرات دهر * فالفى بعد غبطته منونا

ومن يغبط بريب الدهر البيت

فافنى ذلكم سروات قومى * كما أفنى القرون الاولينا

فلو خلد الملوك اذن خلدنا * ولو بقى الكرام اذن بقينا

ثم رأيت ابن سعد قال فى طبقاته أنا الواقدى ثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال قدم فروة بن مسيك المرادى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا الملوك كندة ومبايعا للنبى صلى الله عليه وسلم وكان رجلا له شرف فأنزله سعد بن عبادة عليه فكان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعلم القرآن وفرائض الاسلام وشرائعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا فروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرزم فقال يا رسول الله ومن ذا يصيب قومه ما أصاب قومى يوم الرزم الا ساءه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان ذلك لم يزد قومك فى الاسلام الا خيرا وكان بين مراد وهمدان وقعة أصابت همدان فيها من مراد ما أرادوا حتى أثخنوهم وفى ذلك يقول فروة بن مسيك

ان نغلب فغلابون قدما * وان نهزم فغير مهزمينا

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا وطعمة آخرينا

فأقام فروة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أقام ثم استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وكتب معه كتابا الى الابناء باليمن يدعوهم الى الاسلام فأقام فيهم حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن سعد من وجه آخر ان النبى صلى الله عليه وسلم أجاز فروة بن مسيك باثنتى عشرة أوقية وحمله على بعير نجيب وأعطاه حلة من نسج عمان * وذكر الواقدى ان عمر بن الخطاب استعمله أيضا على صدقات مذحج وذكر غيره انه انتقل الى الكوفة فسكنها وله رواية أخرج حديثه أبو داود والترمذى وروى عنه الشعبى وأبو سبرة النخعى وجماعة (غريب الابيات) قال الاعلم الطب هنا العلة والسبب أى لم يكن سبب قتلنا الجبن وانما كان ما جرى به القدر من حضور المنية وانتقال الحال عنا والدولة انتهى وفى الصحاح المراد بالطب هنا العادة والجبن بسكون الباء وضمها ضد الشجاعة والمنايا جمع منية وهى الموت لانها مقدرة يقال منى له أى قدر والدولة بالفتح فى الحرب أن يدال لاحدى الفئتين على الاخرى يقال كانت لهم علينا الدولة والجمع الدول والدولة بالضم المال يقال صار الفىء بينهم دولة يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع دولات وقال أبو عبيد الدولة بالضم اسم الشىء الذى يتداول بعينه والدولة بالفتح الفعل وقال بعضهم الدولة والدولة لغتان بمعنى وقال أبو عمرو بن العلاء الدولة بالضم فى المال وبالفتح فى الحرب وقال عيسى بن عمر كلتاهما يكون فى الحرب والمال والكلاكل جمع كلكل وهو الصدر وسجال بكسر المهملة وتخفيف الجيم أى نوب ودول مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء من مساجلة المستقين على البئر بالسجل وهو الدلو وصروف الدهر حدثانه ونوائبه وتكر ترجع وريب الدهر حوادثه والغضارة طيب العيش والمنون والسروات جمع سراة وسراة جمع سرى وهو الشريف والسيد وفى شرح الشواهد للمصنف هذا البيت للكميت أو لفروة بن مسيك فحصل فيه ثلاثة أقوال

وأنشد (بنى غدانة ما ان أنتم ذهبا * ولا صريفا ولكن أنتم خزف)

قال المصنف فى شواهده غدانة بضم المعجمة ودال مهملة حى من يربوع وماناقية وذهب وصريف بالرفع فى رواية الجمهور فان زائدة كافة وبالنصب فى رواية ابن السكيت فان نافية مؤكدة والصريف بفتح الصاد وكسر الراء المهملتين الفضة والخزف الجرجمع جرة وأنشد

﴿يرجى المرء ما ان لا يراه * وتعرض دون أدناه الخطوب﴾

قال ابن الاعرابى فى نوادره هو لجابر بن دالان الطائى ويقال لاياس بن الارث وقبله

ان أمسك فان العيش حلو * الى كأنه عسل مشوب

(وبعده)

وما يدرى الحريص علام يلقى * شراشره أيخطى أم يصيب

قال ابن الاعرابى وشراشره محبته ونفسه جميعا وفى الصحاح الشراشر يعنى بمعجمتين وراءين الاثقال واحدها شرشرة أى نفسه حرصا ومحبة ويرجى بتشديد الجيم المكسورة ويعرض اما من عرض له أمر كذا أى ظهر أو من عرضت له القول بفتح الراء وكسرها أى تعرضت له والخطوب جمع خطب بفتح المعجمة وهو شدة الامر والمعنى ان الانسان تمتد أطماعه الى الامور المغيبة التى لا يراها ويعترض دون أقربها عنده حصولا الامور الشديدة التى تقطع رجاءه فما ظنك بأبعد تلك الاشياء وأنشد

﴿ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لا يزال يزيد﴾

قاله المعلوط القريعى ورج أمر من الترجية من الرجاء والفتى الشاب مفعوله وللخير مفعول ثان والسن العمر وخيرا مفعول يزيد والمعنى اذا رأيت شخصا كلما زاد عمره زاده خيره فرجه للخير واستشهد النحاة بالبيت على جواز تقديم معمول خبر لا يزال عليها واستشهد به المصنف على زيادة ان بعد ما التوقيتية قال الدمامينى ولا يتعين ذلك لاحتمال أن تكون ان شرطية وما زائدة داخلة على الجملة الفعلية وقد أعاد المصنف هذا البيت فى شواهد إن المكسورة المشددة وأنشده ابن يعيش فى شرح المفصل وقال خيرا نصبا على التمييز وأنشد

﴿ألا ان سرى ليلى فبت كئيبا * أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا﴾

سرى بمعنى سار واسناده الى الليل مجاز والكئيب السيئ الحال وتنأى تبعد والنوى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد وهى مؤنثة لا غير وغضوب بمعجمتين بوزن صبور اسم امرأة ولذا لم يصرفه

وأنشد ﴿أتغضب ان اذنا قتيبة حزتا * جهارا ولم تغضب لقتل ابن حازم﴾

هذا من قصيدة طويلة للفرزدق يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ويهجو جريرا ويذكر قتل قتيبة بن مسلم ابن عمرو بن الحصين وقد قتله وكيع بن حسان وأول القصيدة

تحن بزوراء المدينة ناقتى * حنين عجول تبتغى البو رائم
سيدنيك من خير البرية فاعتدل * تناقل نص اليعملات الرواسم
الى المؤمن الفكاك كل مقيد * يداه وملقى الثقل عن كل غارم

الى أن قال

اليك ولى العهد لاقى غروضها * وأحقابها ادراجها بالمناسم
نواهض يحملن الهموم التى جفت * بنا عن حشايا المحصنات الكرائم
ليبلغن ملء الارض عدلا ورحمة * ويبرا الآثار الجروح الكوالم
كما بعث الله النبى محمدا * على فترة والناس مثل البهائم
ورثتم قناة الملك لا عن كلالة * عن ابنى مناف عبد شمس وهاشم
ترى التاج معقودا عليهم كأنهم * نجوم حوالى بدر ملك قماقم

ومنها

ومنها جزى الله قومي اذ أرادوا اخفارتي * قتيبة سعي الافضلين الاكارم

الى أن قال فان تك قيس في قتيبة أغضبت * فلا عطست الابأجدع راغم

وهل كان الاباهليا مجدعا * طغى فسقيناه بكأس ابن خازم

لقد شهدت قيس فما كان نصرها * قتيبة الاعضها بالأباهم

فان تقعدوا تقعد لئام أذلة * وان عدتم عدنا بأبيض صارم

أتغضب البيت

فامنهما الابعثنا برأسه * الى الشام فوق الشاحجات الرواسم

ومنها ألسنا أحق الناس يوم تقايسوا * الى المجد والمستأثرات الجسائم

اذا ما وزنا بالجبال رأيتنا * نميل بأطواد الجبال الاضاخم

وما كان هذا الناس حتى هداهم * بنا الله الامثل شاء البهائم

وهي طويلة جدا والاستفهام في البيت للانكار التعجبي وضمير تغضب راجع الى قيس والحز القطع وابن خازم عبد الله بن خازم بمعجمتين كما ضبطه الدارقطني وغيره ابن أسماء بن الصلت أبو صالح السلمي أمير خراسان وليها سنتين ثم ثار به أهل خراسان فقتلوه وحملوا رأسه الى عبد الملك بن مروان وقيل ان له صحبة ورواية وحن من الحنين والزوراء سوق المدينة والجول بوزن صبور التي ألقت ولدها لغير تمام والبو بفتح الموحدة وتشديد الواو جلد حوار يحشى تراه الناقة التي مات ولدها فتسكن ولاقي امام والغروض بضم الغين المعجمة والراء وضاد معجمة جمع غرض بوزن فاس وهو التصدير وهو للرحل بمنزلة الحزام للسرج والاحقاب جمع حقب بفتحتين حبل يشد به الرحل الى بطن البعير كيلا يجتذبه التصدير والادراج السرعة والمناسم جمع منسم بكسر السين وهو خف البعير وجفت رفعت وحشايا جمع حشية وقوله لاعن كلالة في الصحاح الكلالة الذي لا ولد له ولا والد والعرب تقول لم يرثه كلالة أي لم يرثه عن عرض بل عن قرب واستحقاق وأنشد البيت وقال ابن الاعرابي الكلالة بنو العم الاباعد ويقال سيد قاقم بالضم لكثرة خيره والخفارة بضم الخاء المعجمة الذمة يقال أخفرته اذا بعثت معه خفيرا وأخفرته اذا نقضت عهده وقوله بأجدع أي بأنف أجدع أي مقطوع والشاحجات بتقديم الحاء المهملة على الجيم البغل والرواسم السريعة لسير من الرسم وهو نوع من السير سريع والمستأثرات الامور التي استأثر بها أربابها من الافعال والاخلاق الحسنة والجسائم العظام والطود الجبل العظيم والاضاخم جمع ضخم وهو الغليظ من كل شئ وأنشد

﴿اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة﴾

تمامه * ولم تجدي من ان تقري به بدا * اللئيم الدنيء الاصل واغا ذكر الأم لانها اذا كانت من الكرام فالاب أولى لان العرب لا يزوجون من دونهم وقد يتزوجون من دونهم قال ابن جرير في تفسيره قال اذا ما انتسبنا واذا تقتضي من الفعل مستقبلا ثم قال لم تلدني لئيمة فأخبر عن ماض وذلك ان لولاده قد مضت وتقدمت استغناء بعلم السامعين وأنشد

﴿ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار﴾

هذا لثابت بن قطنة بن كعب العتكي يكنى أبا العلاء كما في الوشاح وقبله

كل القبائل بايعوك على الذي * تدعو اليه طائعين وساروا

حتى اذا حمى الوغى وتركتهم * نصب الاسنة أسلموك وطاروا

الوغى بمعجمة أصله الصوت والجلبة ثم أطلق على الحرب لاشتمالها عليه ويقال حمى النهار وحمى التنور بالكسر أي اشتد حره واستعير منه حمي الوغى وحمي الوطيس ونصب اما مفعول ثان لترك أو حال

يقال نصبت الشئ نصبا اذا أقمته وناصبته الحرب مناصبة الاسنة جمع سنان الرمح وأسلوك خذلوك وطار واذهبوا سراعا والعار السبة والعيب وقوله ورب قتيل عار على تقدير هو عار وقد أعاد المصنف البيت في رب وفي الاغاني هو ثابت بن كعب ويلقب ثابت قطنة لان سهما أصابه في احدى عينيه فذهب بها في بعض حروب الترك فكان يجعل عليها قطنة وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية * ثم أخرج من طريق حماد بن اسحق عن أبيه قال كان ثابت قطنة مع يزيد ابن المهلب في يوم العقير فلما خذله أهل العراق وفر واعنه فقتل قال ثابت قطنة يرثيه * كل القبائل * الابيات الثلاثة الا انه قال وبعض قتل عار * وأخرج عن محمد بن يزيد قال ولي ثابت قطنة عملا من أعمال خراسان فلما صعد الى المنبر يوم الجمعة رام الكلام فتعذر عليه وحصر فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وأنتم الى أمير فعال أحوج منكم الى أمير قوال

وان لا أكن فيكم خطيبا فانني * بسيفي اذا جاد الوغى لخطيب

فقال خالد بن صفوان والله ما علا ذلك المنبر أخطب منه في كلماته هذه

﴿شواهد أن المفتوحة الخفيفة﴾

وأنشد ﴿لا تقـــران بالسور﴾

وسيأتي الكلام عليه في حرف الباء وأنشد

﴿اذا ما غدونا قال ولدان أهلنا * تعالوا الى أن يأتنا الصيد نحطب﴾

هذا من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي أولها

خليلي مرابي على أم جندب * لنقضي حاجات الفؤاد المعذب

فانكما ان تنظراني ساعة * من الدهر تنفعني لدى أم جندب

ألم ترياني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

الى أن قال

فان تنأ عنها حقبة لا تلاقها * فانك مما أحدثت بالمجرب

وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * يسرك وان يكشف غرامك تدرب

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن * سواء لك نقبا بين حزمي شعبعب

ومنها

وقد اغتدي والطير في وكناتها * وماء الندى يجري على كل مذنب

بمنجرد قيد الاوابد لاحه * طراد الهوادي كل شأو ومعزب

الى ان قال

فعادى عداء بين ثور ونعجة * وبين شبوب كالقضيمة قرهب

ومنها

كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

قال الاصمعي لما هرب امرؤ القيس من المنذر بن ماء السماء صار الى جبلي طي أجا وسلمى فأجاروه فتزوج بها أم جندب فبينما هو ذات ليلة نائم معها اذ قالت له قم فقد أصبحت فلم يقم فكررت عليه فقام فوجد الفجر لم يطلع بعد فقال لها ما حملك على ما صنعت فسكتت فألح عليها فقالت حملني على ذلك انك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الهراقة بطيء الافاقة فعرف من نفسه تصديق قولها فسكت عنها فلما أصبح أتاه علقمة بن عبدة التميمي وهو قاعد في الخيمة وخلفه أم جندب فتذاكرا الشعر فقال امرؤ القيس أنا أشعر منك وقال علقمة بل أنا أشعر منك فقال قل وأقول وتحا كما الى أم جندب فقال امرؤ القيس هذه القصيدة وقال علقمة قصيدته التي أولها * ذهبت من الهجران في كل مذهب * وستأتي الاشارة اليها في الباب الرابع ففضلته أم جندب على امرئ القيس فقال بم فضلته قالت فرس ابن عبدة أجرى من فرسك قال وبم ذاك قالت سمعتك زجرت وضربت وحركت وهو قوله الهوب وللساق درة * وللزجر منه وقع أهوج منعب وأدرك فرس علقمة الطريدة ثانيا من عنانه وهو قوله

وأقبل يهوي ثانيا من عنانه * يمر كمر الرائح المتحلب

فغضب

فغضب عليها واطلقها فخلف عليها علقمة فسمي علقمة الفحل والبيت أورده المصنف مستشهدا به على ان ان قد تجزم المضارع وقد أنكر ذلك الفارسي وقال الرواية الى أن يأتي الصيد وكذا أورده صاحب منتهى الطلب وأورده ابن الانباري في شرح المفضليات بلفظ الى ما يأتنا الصيد وقال يجوز أن تجعل تعالوا مكتفية وتجعل ما شرطا والفعل مجزوم بها ونحطب جوابها وقوله تنظراني بضم أوله أي تؤخراني ويروى تنظراني بفتح أوله أي تنتظراني والطارق الآتي بالليل قال الزبير بن بكار أخبرني سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي حدثني أبي ان امرأة لقيت كثير عزة فأنشدها قوله في عزة

ما روضة بالحسن طاهرة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها

بأطيب من أردان عزة موهنا * وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

فقالت له أرأيت حين تذكر طيبها فلو ان زنجية استجمرت بالمندل الرطب لطاب ريحها الا قلت كما قال امرؤ القيس

خليلي مرا بي على أم جندب * لنقضي حاجات الفؤاد المعذب

ألم ترياني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فقال الحق والله خير ما قيل هو والله أنعت لصاحبته مني أخرجه ابن عساكر الجثجاث بجيمين ومثلثتين ريحانة طيبة الريح والعرار البهار البري وتنأ تبعد وحقة نصب على الظرف والمراد بها الحين ولا تلاقها بدل من تنأ لان عدم الملاقاة هو النأي وفاك جواب الشرط وقوله بالمجرب استشهد به النحاة على زيادة الباء في خبر ان وهو بفتح الراء الذي جرّبته الامور وأحكمته وقوله * وقالت متى يبخل عليك * البيت أورده المصنف في الكتاب الرابع مستشهدا به على ان نائب الفاعل في يعتلل ضمير المصدر أي هو أي الاعتلال ويعتلل يعتذر وتدرب بالمهملة تتعود وتبصر انظر والظعائن الهوادج وسوالك دوخل والنقب الطريق في الجبل وحزمي بمهملة وزاي مثنى حزم وهو ما غلظ من الارض أي وعر وشعبعب يروى باهمال العينين واعجامهما موضع والالهوب الاسم من الهب الفرس اذا اضطرم جريه وللساق درّه أي استدرار للجري والاهوج الاحمق ومنعب بنون وعين مهملة يحرك رأسه وعنقه وأورد ابن قتيبة هذا البيت في كتاب ابيات المعاني بلفظ وقع أخرج مهذب وقل يقول اذا ضرب بالسوط التهب في جريه واذا جرى بالساق درّ والاخرج الظليم وقوله * تبصر خليلي هل ترى من ظعائن * توارد عليه جماعة من الشعراء في قصائدهم فقاله زهير بن أبي سلمى مطلع قصيدة وتمامه *بمنعرج الوادي فويق ابان * وقاله في قصيدة أخرى وتمامه * كما زال في الصبح الاشاء الحوامل* وقاله الراعي أثناء قصيدة وتمامه * بذي النيق اذ لت بهن الاباعر * وقاله أيضا مطلع قصيدة وتمامه *تحملن من وادي العناق وتهمد * وقاله مضرس بن ربعي مطلع قصيدة وتمامه *اذا ملن من قف علون رمالا * وقاله النابغة الجعدي أثناء قصيدة وتمامه *رحلن بنصف الليل من بطن منعم * وقاله عبيد بن الابرص أثناء قصيدة وتمامه *يمانية قد تغتدي وتروح * وقاله الاسود بن يعفر أثناء قصيدة وتمامه *غدون لبين من نوى الحي أبين* وقاله طفيل الغنوي أثناء قصيدة وتمامه *تحملن أمثال النعاج عقائله * وقد استشهد به النحاة على صرف باب مفاعل للضرورة وقوله * وقد اغتدي والطير في وكناتها * وقاله أيضا في قصيدته اللامية وتمامه * لغيث من الوسمي رائده خال * أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهدا على الحال التي حكمها حكم الظرف فان جملة والطير في وكناتها حالية مع انها تنحل الى مفرد بين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة وتخريجها على ما ذكرنا ولذلك عريت عن ضمير ذي الحال وهذا الشطر أيضا نصف بيت لامرئ القيس من معلقته المشهورة وتمامه فيها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل * وهذا يسمى في البديع التفصيل بصاد مهملة ولو كنات بضمتين الاعشاش جمع وكنة بضمة فسكون والندى المطر والمذنبة الساقية ومنجرد فرس قصير الشعر وطول الشعر هجنة ويقال منجرد ماض غير وان كما يقال

انجرد فى حاجتك ذكره ابن قتيبة وقيد الاوابد ممسك الوحش قال ابن قتيبة يقول اذا أرسل على الاوابد وهى الوحش فكأنها فى قيد قال أبو عبيدة وأول من قيدها امرؤ القيس ولاحة ظنعفة وطراد تباع والهوادى المتقدمة وشأو طلق ومعزب بعيد وقوله تعادى عداء أى والى ولاء بين ثور ونعجة وهذا النصف أيضا له فى معلقته وتمامه فيها * دراكا فلم ينضح بماء فيغسل * وقاله فى قصيدته اللامية وتمامه فيها * وكان عداء الوحش منى على بال * والشبوب والقرهب كلاهما بمعنى المسن وقوله * كأن عيون الوحش * البيت استشهد به أهل البيان على التشبيه قال المبرد فى الكامل هذا من التشبيه العجيب وأورده صاحب التلخيص فى نوع الايغال وأنشد

(أحاذر أن تعلم بها فتردها * فتتركها ثقلا على كما هيا)

أنشده الكوفيون واستشهد به المصنف على الجزم بأن وقد خرج على ان سكونه لاجل الادغام الجائز فى الكلام كما قرأ أبو عمرو فى يحكم بينهم ونحوه والمحاذرة من الحذر وهو التحرز يقال الحاذر المتأهب والحذر الخائف وثقلا بكسر أوله وسكون ثانيه واحد الاثقال كحمل وأحمال وأما الثقل بفتح القاف فصدر ثقل وهو ضد الخفة والثقل بفتحتين متاع المسافر وحشمه ثم رأيت البيت فى ديوان جميل وفيه تغيير قال ابن الكلبى لما تزوجت بثينة بنبيها أسف جميل وجزع جزعا شديدا فقطع زيارة بثينة وهجرها وطالت المدة فى هجرها ثم شكى لابنى عمه روق ومسعد انه لا يطيق السلو عنها فقالا له ابق على نفسك واصبر على بعض ما تكره وألمم بها المامة فلعلك تستريح اليها فمضى معهما فلقى جارية لها فلم يكلمها ولا أعلمها انه قصد بثينة وجلس مع ابنى عمه مستظلا بشجرة ومطاياهم معقولة كأنهم يريدون أن يريحوا فبادرت الامة الى بثينة فأخبرتها فجاءت اليه فقالت أين كنت بعدنا فقد طال شوقنا اليك فقال رأيت التباعد مع ماحدث أجمل فتحدثا بقية يومهما وليلتهما حتى أصبحا فقال جميل فى ذلك

ألا طال كتمانى بثينة حاجة * من الحاج ما تدرى بثينة ماهيا
أخاف اذا أنبأتها ان تضيعها * فتتركها ثقلا على كما هيا
أغرك انى لا تحيل عليكم * ولا مفحش فيما لديك التقاضيا
أعد الليالى ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا

فى أبيات أخر ولا شاهد فى البيت على هذه الرواية (فائدة) جميل بن عبد الله بن معمر بن الحرث بن خبير ى بن نهيك بن ظبيان أبو عمرو العذرى الحجازى الشاعر المشهور وصاحب بثينة حدث عن أنس ابن مالك ووفد على الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز روى عنه محمد بن راشد الحبطى وكثير عزة الشاعر ذكره الجمحى فى الطبقة السادسة من الاسلاميين قال الخطيب وليس له الا حديث واحد وهو ان من الشعر حكمة وقد أسنده ابن عساكر من طريق الحبطى عنه عن أنس وأخرج عن المسور بن عبد الملك اليربوعى قال ما ضر من روى شعر جميل وكثير أن لا يكون عنده مغنيتان مطربتان * مات جميل بمصر سنة اثنين وثمانين روى ابن عساكر وغيره من طرق ان جميلا قدم مصر على عبد العزيز بن مروان يمدحه فرآه رجل فقال له ما رأيت فى بثينة فوالله لقد رأيتها ولو ذبح بعرقوبها طائر لا نذبح فقال له جميل انك لم ترها بعينى ولو نظرت اليها بعينى لأحببت أن تلقى الله وأنت زان ثم انه مرض فدخل عليه العباس بن سهل الساعدى وهو يجود بنفسه فقال له جميل ما تقول فى رجل لم يقتل نفسا ولم يزن قط ولم يسرق ولم يشرب خمرا قط أترجوله قال العباس اى والله فقال جميل انى لأرجو أن أكون ذلك الرجل قال العباس فقلت سبحان الله فأنت تتبع بثينة منذ ثلاثين سنة فقال يا عباس انى فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة لا نالتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان كنت وضعت يدى عليها لريبة قط فما برحنا حتى مات وبثينة صاحبته ابنة الاسود ويقال ابنة مالك ويقال

ابنة حيا ويقال حي بن ربيعة بن ثعلبة بن الهون عذرية أيضا ويقال هي ابنة خالد قيل انه لما بلغها وفاة جميل جزعت وصاحت وأغمي عليها ساعة ثم قامت وقالت ترثيه

وان سلوّي عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها

ولم يرأكثر باكيا وباكية من يومئذ قال المبرد دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فأحد النظر اليها ثم قال يا بثينة ما رأى فيك جميل حين قال فيك ما قال قالت ما رأى الناس فيك حين ولوك الخلافة فضحك وقضى حاجتها وأنشد

(أن تقرآن على أسماء ويحكما * مني السلام وأن لا تشعرا أحدا)

لم يسم قائله وقبله

يا صاحبيّ فدت نفسي نفوسكما * وحيثما كنتما لاقيتما رشدا
أن تحملا حاجة لي خف محملها * تستوجبا نعمة عندي بها ويدا

قوله أن تقرآن في موضع نصب بدل من حاجة أو رفع خبر هي مقدّرا واستشهد به على اهمال ان فلم تنصب حملا على ما زعم الكوفيون أنّ أن مخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل وبح كلمة رحمة كما ان ويل كلمة عذاب وأنشد

(ولا تدفنني في الفلاة فانني * أخاف اذا ما مت أن لا أذوقها)

هذا لأبي محجن الثقفي وقبله

اذا مت فادفني الى جنب كرمة * تروّي عظامي بعد موتي عروقها

وبعده

أباكرها عند الشروق وتارة * يعاجلني عند المساء غبوقها
وللكأس والصهباء حق معظم * فمن حقها أن لا تضاع حقوقها

أبو محجن هذا صحابي اسمه مالك وقيل عبد الله بن حبيب بالتصغير ابن عمرو بن عمير بن عوف وقيل اسمه كنيته أسلم مع ثقيف وله رواية وكان شاعرا مطبوعا كريما منهمكا في الشراب لا يكاد يقلع عنه وجلده عمر مرات ثم نفاه الى جزيرة في البحر وبعث معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد بن أبي وقاص بالقادسية وهو يحارب الفرس فكتب عمر الى سعد أن يحبسه فحبسه وقال عبد الرزاق في المصنف أنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال كان أبو محجن لا يزال يجلد في الخمر فلما أكثر عليهم سجنوه وأوثقوه فلما كان يوم القادسية رآهم يقتتلون فكأنه رأى المشركين قد أصابوا في المسلمين فأرسل الى أم ولد سعد أو امرأة سعد يقول لها ان أبا محجن يقول لك ان خليت سبيله وحملتيه على هذا الفرس ودفعت اليه سلاحا ليكونن أوّل من يرجع الا أن يقتل قال وأبو محجن يتمثل

كفى حزنا أن تلتقي الخيل بالقنا * وأترك مشدودا عليّ وثاقيا
اذا شئت عناني الحديد وغلقت * مصارع من دوني تصم المناديا

فحلت عنه امرأة سعد قيوده وحمل على فرس كان في الدار وأعطي سلاحا ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه فنظر اليه سعد فجعل يعجب ويقول من ذا الفارس فلم يلبثوا الا يسيرا حتى هزمهم الله فرجع أبو محجن وردّ السلاح وجعل رجليه في القيود كما كان فجاء سعد فقالت له امرأته أو أم ولده كيف كان قتالكم فجعل يخبرها ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلا على فرس أبلق لولا اني تركت أبا محجن في القيود لظننت انها بعض شمائل أبي محجن فقالت والله انه لأبو محجن كان من أمره كذا وكذا وقصت عليه قصته فدعى به فحل قيوده وقال لا نجلدك على الخمر أبدا قال أبو محجن وأنا والله لا يدخل لي رأسا أبدا كنت آنف أن أدعها من أجل جلدكم فلم يشربها بعد ذلك

*وقال سعيد بن منصور في سننه ثنا أبو معاوية ثنا عمرو بن مهاجر عن ابراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه قال أتى سعد بأبي محجن يوم القادسية وقد شرب الخمر فأمر به الى القيد فلما التقى الناس قال كفى حزنا البيت ثم قال لام أة سعد اطلقيني ولك علي ان سلمني الله أن أرجع حتى أضع رجلي في القيد وان قتلت استرحتم مني فأطلقته فوثب على فرس لسعد فقال لها البلقاء ثم أخذ رمحا ثم خرج فجعل لا يحمل على ناحية من العدو الا هزمهم وجعل الناس يقولون هذا ملك لما يرونه يصنع وجعل سعد يقول الصبر صبر البلقاء والطعن طعن أبي محجن وأبو محجن في القيد فلما هزم العدو رجع أبو محجن حتى وضع رجله في القيد فأخبرت زوجة سعد سعدا بما كان من أمره فقال سعد والله لا أضرب اليوم رجلا أبلى الله المسلمين على يديه ما أبلاهم فخلى سبيله فقال أبو محجن قد كنت أشربها اذ يقام على الحد وأطهر منها فاما الآن فلا والله لا أشربها أبدا وفي الاستيعاب لابن عبد البر دخل ابن لابي محجن على معاوية فقال له معاوية أبوك الذي يقول اذا مت فادفني البيتين فقال لو شئت ذكرت أحسن من هذا قال وماذاك قال قوله

لا تسألي الناس عن مالي وكثرته *	وسائلي الناس عن حزمي وعن خلقي
القوم أعلم اني من سراتهم *	اذا تطيش يد الرعديد الفرق
قد أركب الهول مسدولا عساكره *	وأكتم السر فيه ضربة العنق
قد يعسر المرء حينا وهو ذو كرم *	وقد يثوب الغنى للعاجز الحمق
سيكثر المال يوما بعد قلته *	ويكتسي العود بعد اليبس بالورق

وقال ابن عبد البر حدث من رأى قبر أبي محجن انه نبتت عليه ثلاثة أصول كرم وقد طالت وأثمرت وهي معرشة على قبره قال فجعلت أتعجب وأذكر قوله *اذا مت فادفني الى جنب كرمة* قلت هذا من كرامته على الله رضي الله عنه وهذه القصة أخرجها صاحب الاغاني عن الهيثم بن عدي قال حدث من رأى قبر أبي محجن في نواحي اذربيجان أو جرجان فذكرها وأنشد

((زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا * أبشر بطول سلامة يا مربع))

هذا من قصيدة لجرير يخاطب بها الفرزدق وأولها

بان الخليط برامتين فودعوا *	أو كلما رفعوا لبين تجزع

ومنها

أعددت للشعراء كأسا مرة *	عندي مخالطها السمام المنقع
ذاق الفرزدق والاخيطل حرها *	والبارقي وذاق منها البلتع

ومنها

ان الرزية من تضمن قبره *	وادي السباع لكل جنب مصرع
لما أتى خبر الزبير تواضعت *	سور المدينة والجبال الخشع
وبكى الزبير بناته في مأتم *	ماذا يرد بكاء من لا يسمع

وبعد قوله زعم الفرزدق البيت

ان الفرزدق قد تبين لؤمه *	حيث التقت خششاوه والاخدع

وآخر القصيدة

ورأيت نبلك يا فرزدق قصرت *	ورأيت قوسك ليس فيها منزع

قال ابن حبيب البارقي سراقة والبلتع المستنير بن عمرو بن بلتعة العنبري ومربع رجل من بني جعفر ابن كلاب كان يروي شعر جرير فنذر الفرزدق دمه قال ابن حبيب ومن شأن هذا البيت ان غضوب أخت بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة كانت ناكحا في بني عوف بن مالك من بني طهية فتزوج زوجها عليها فأولعت بجوهم فأوعدها رجال منهم مربع وهجتهم فقالت فيه

يا مربعا يا مربع الضلال *	يا فاحرا مستقبل الشمال
على بعير غير ذي جلال *	يا مربعا هل حان من اقبال

فلما سمع مربع ذلك مشى اليها فقتلها قوله بان الخليط أي فارق المخالط وهو المنادم ورامة اسم موضع

بالبادية قال فى الصحاح وفيه جاء المثل تسألنى برامتين سلجما والسمام بكسر أوله جمع سم والمنقع بضم أوله فى الصحاح سم منقع أى مربى قال الشاعر * فيها ذراريح وسم منقع * ووادى السباع موضع قتل الزبير بن العوّام رضى الله عنه وقوله تواضعت استشهد به على تأنيث المضاف فصل المذكر لاكتسابه لتأنيث من المضاف اليه والخشاء بضم الخاء وفتح المعجمتين والمدّ وزنها فعلاء والخششاوان العظمان وراء الاذنين ويقال أيضا خششاء وزن فعال وكذلك قوباء وقوباء قال نفطويه وليس فى الاسماء على هذا الوزن غيرهما والاخدع عرق فى موضع المحجمتين وهو شعبة من الوريد والنبل السهام العربية لا واحد لها من لفظها والمنزع بكسر الميم السهم قال أبوذؤيب * ورمى فأنفذ طرّتيه المنزع * وأنشد

﴿ فلو انك فى يوم الرخاء سألتنى * طلاقك لم أبخل وأنت صديق ﴾

لم أر من ذكر قائله وصف الشاعر نفسه بالجود حتى ان الحبيبة لو سألته الفراق أجابها الى ذلك كراهة ردّ السائل وان كان فى يوم الرخاء وانما خصه بالذكر لان الانسان ربما يفارق الاحباب فى يوم الشدة والخطاب فى البيت لمؤنث وانما قال صديق بالمذكر على تأويل أنت بانسان وفى أمالى ثعلب يقال صديق ورسول يكون للواحد والجمع وأنشد عليه البيت وقال أى أنت من الاصدقاء كما يقال أنتم عم وخال أى من العمومة والاخوال وقوله لم أبخل جواب لو وجملة وأنت صديق حالية ثم رأيت البيت فى بعض التفاسير بلفظ فراقك بدل طلاقك وبعده

فما ردّ تزويج عليه شهادة * وماردّ من بعد الحرار عتيق

وأنشد ﴿ بأنك ربيع وغيث مريع * وانك هناك تكون الثمالا ﴾

هو من قصيدة عزاها أبو عمرو بن العلاء لعمرة بنت العجلان بن عامر بن برالهذلية ترثى بها أخاها عمرا ذا الكلب وقيل اسمها جنوب وأوّلها

سألت بعمرو أخى صحبه * فأفظعنى حين ردّوا السؤالا
فقالوا أتيح له نائما * أعز السباع عليه أحالا
أتيح له نمرا أجبل * فنالا لعمرك منه منالا
أتيحا الوقت حمام المنون * فنالا لعمرك منه ونالا
فأقسمت ياعمرو لونبهاك * اذن نبها منك داء عضالا
اذن نبها ليث عريسة * مفيدا مفيتا نفوسا ومالا
هزبرا فروسا لأعدائه * هصورا اذا لقى القرن صالا
هما مع تصرّف ريب المنون * من الارض ركنا ثبيتا أمالا
هما يوم حمّ له يومه * ونال أخو فهم بطلا ونالا
وقالوا قتلناه فى غارة * بآية ماان ورثنا النبالا
فهلا اذن قبل ريب المنون * وقد كان رجلا وكنتم رجالا
وقد علمت فهم عند اللقا * بانهم لك كانوا نفالا
كأنهم لم يحسوا به * فيخلوا النساء له والحجالا
ولم ينزلوا بمحول السنين * به فيكونوا عليه عيالا
وقد علم الضيف والمجتدون * اذا اغبرّ أفق وهبت شمالا
وخلت عن أولادها المرضعات * ولم ترعين لمزن بلالا
بأنك كنت الربيع المغيث * لمن يعتريك وكنت الثمالا
وخرق تجاوزت مجهوله * بوجناء حرف تشكى الكلالا

فكنت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهلالا
وخيل سمت لك فرسانها * فولوا ولم يستقلوا قبالا
فحيا أبحت وحيا منحت * غداة اللقاء منايا عجالا
وكل قبيل وان لم تكن * أردتهم منك باتوا وجالا

ووقع في شرح شواهد المصنف تبعا لابن الشجري نسبة البيت الى كعب بن زهير رضي الله عنه قوله سألت بعمرو أي عن عمرو كقوله تعالى فاسأل به خبيرا وأخي بدل أو بيان أقطعني الامر أهالني وأمر فظيع شديد شنيع مجاوز المقدار وأفظع الرجل بالبناء للمفعول نزل به أمر عظيم وأتيح قدر وناعما حال وأعزم فوع بأتيح وأجال حمل عليه فقتله وأكله وقال العيني أجال وثب وغرا تثنية غر وأجبل جمع جبل وأورده العيني بلفظ جيئل بفتح الجيم وسكون الياء وفتح الهمزة ولام وهو الضبع منالا للتعظيم أي منالا عظيما والحمام بالكسر قدر الموت وثالا بالمثلثة يقال ثال عليه القوم اذا علوه بالضرب وقوله نهاما منك فيه تجريد وداء عضال شديد أعيا الاطباء والليث الاسد والعرّيسة بكسر المهملة وتشديد الراء مأوى الاسد وفي مفيد اومفيتا جناس ولف ونشر غير مرتب فان نفوسا راجع الى مفيت أي مهلك ومالا راجع الى مفيد وضبطه العيني مقيتا بالقاف قال وهو المقتدر أو الحافظ وعندي ان صحت الرواية بالقاف انه من اعطاء القوت والهزبر الاسد وفروس فعول من فرس الاسد فريسته يفرسها أي دق عنقها والهصور كذلك من هصره كسره والقرن النظير وصال وثب واستطال وريب المنون حوادث الدهر وركنا مفعول أمالا والثبيت الثابت وحم بالحاء المهملة دنى وحان وفال الرأي بالفاء ضعف وفهم قبيلة ورجلا بسكون الجيم مخفف رجل ويقال بالفاء من قولك انتفل من الشئ انتفى منه وتنصل قال الاعشى لئن منيت بنا عن حدّ معركة * لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل والمجتهدون بالجيم الطالبون الجدا وهو العطية ويروى بدله والمرملون من أرمل القوم اذا نفد زادهم عام أرمل قليل المطر وفاعل هبت ضمير الريح وان لم يجر لها ذكر وشمالا حال وقيل تمييز وهو بفتح والشين ريح تهب من ناحية القطب والمزن السحاب الابيض واحده مزنة والبلال بكسر الموحدة الماء قوله * بأنك كنت الربيع المغيث * كذا أورده صاحب منتهى الطلب فلا شاهد فيه وأورده غيره بلفظ المصنف على تخفيف ان والمريع بفتح الميم وكسر الراء وعين مهملة الكثير النبات والثمال بكسر المثلثة الغياث وهنالك ظرف زمان وأصله للمكان ولكن اتسع فيه وعامله يكون أو الثمال والخرق الارض الواسعة التي تنخرق فيها الرياح ووا و واورب والوجناء بالجيم الناقة الشديدة والحرف الناقة الضامرة وتشكى أصلها تتشكى والكلال الاعياء قال عمر بن شبة كان عمرو بن عاصم وهو ذو الكلاب يغزو فهما فيصيب منهم فوضعوا له رصدا على الماء فأخذوه فقتلوه ثم مروا بأخته جنوب فقالوا طلبنا أخاك فقالت لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ولئن ضفتموه لتجدنه مريعا ولئن دعوتموه لتجدنه سريعا فقالوا قد أخذناه وقتلناه وهذا سلبه فقالت والله لئن سلبتموه لا تجدوا ثنته دامية ولا حزته جافية ولرب ثدي منكم قد افترشه ونهب قد احترشه وضب قد احترشه ثم قالت الابيات المذكورة * فائدة * قوله كأنهم لم يحسوا به أورد العيني عجزه بلفظ فخلوا نساءهم وأيضا حالا فان صحت هذه الرواية كان فيه شاهد لعربية أيضا وقد توقف فيه المصنف وأنشد

(فأقسم أن لو التقينا وأنتم * لكان لكم يوم من الشر مظلم)

قال الاعلم يعني لو التقينا متحاربين لأظلم نهاركم فصرتم منه في مثل الليل واستشهد به سيبويه على ادخال ان توكيد القسم بمنزلة اللام انتهى والمصنف استشهد به على تخفيف ان المفتوحة وأنتم عطف على الضمير المرفوع في التقينا من غير فعل وهو ضرورة ولكان جواب لو ومظلم صفة يوم وكان تامة

أو ناقصة ولكم الخبر ومن اما تعليلية وهو الظاهر أو تجريدية ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري ان البيت من أبيات للمسيب بن علس يخاطب بها بني عامر بن ذهل في شئ صنعوه بحلفائهم

وقبله
لعمري لئن جدّت عداوة بيننا * ليرتحلن مني على الوخم ميسم

وبعده
رأوا نعما سودا فهموا بأخذه * اذا التقت من دون الجميع المزنم

ومن دونه طعن كأن رشاشه * عزالى مزاد والاسنة ترذم

ألا تتقون الله يا آل عامر * وهل يتقي الله الابل المصمم

قال ويروى وأقسم لو انا التقينا وأنتم ولا شاهد فيه على هذا وقوله ليرتحلن أي ليعمدن يعني انه يهجوه هجوا يسمه به الابل الابل عاره وأراد بالوخم عامر بن ذهل انتهى والمزنم من الناس المستلحق من قوم ليس منهم ومن الابل الذي يقطع شيأ من اذنه ويترك معلقا وانما يفعل ذلك بالكرام منها وترذم بالذال المعجمة تسيل والابل الفاجر قاله في الصحاح واستشهد عليه بالبيت والمصمم من أصمه الله فصم ويقال أصممته أي وجدته أصم ﴿فائدة﴾ المسيب هذا هو ابن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة ابن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن جشم بن بلال بن خماعة بن جلي بن احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهو خال الاعشى وهو أحد المقلين الثلاثة الذين فضلوا في الجاهلية ذكر ذلك صاحب منتهى الطلب وفي شرح ديوانه للآمدي ان المسيب هذا اسمه زهير ويكنى أبا فضة وأنشد

﴿أما والله أن لو كنت حرّا * وما بالحر أنت ولا العتيق﴾

أنشده الفارسي هكذا

أما والله عالم كل غيب * ورب الحجر والبيت العتيق

لو انك يا حسين خلقت حرّا * وما بالحر أنت ولا الخليق

ولا شاهد فيه على هذه الرواية والحر يطلق على ضد الرقيق وعلى الكريم وكذا العتيق وجواب لو محذوف أي لقاومتك ويقال فلان خليق لكذا أي جدير به قال أبو علي في هذا البيت شاهد على نصب خبر ما مقدما لان الباء لا تدخل الا عليه ومن أنكر ذلك يقول ان الباء دخلت على المبتدا وحمل ما على انها التميمية ويقوي ان ما حجازية ان أنت أخص من الحر فهو أولى أن يكون الاسم وأنشد

﴿ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم﴾

هذا لباعث بن صريم اليشكري فيما ذكر النحاس وتبعه المصنف في شواهده وقيل لارقم بن علباء اليشكري يذكر امرأته ويمدحها كذا في المنقد لابي عبد الله المفجع وبعده

ويوما تريد مالنا مع مالها * فان لم ننلها لم تنمنا ولم تنم

ويوما بالنصب ظرفا وروي بالجر على ان الواو واو رب والموافاة المجازاة الحسنة والمقسم بضم الميم وفتح القاف وتشديد المهملة المحسن من القسام وهو الحسن قيل وأصله من القسمات بكسر السين واحدها قسمة وهي مجاري الدموع في أعالي الوجه وهو أحسن ما في الوجه ويقال رجل قسيم الوجه أي جميله وكأن مخففة واسمها محذوف والتقدير كأنها ظبية هذا على رواية من رفع الظبية وعلى رواية من نصبها فهي الاسم والخبر تعطو محذوف وعلى رواية من جرها فالتقدير كظبية وأن زائدة وتعطو أي تتناول أطراف الشجر في الرعي والوارق المورق ومن النوادر لان فعله أورق ومثله أيفع فهو يافع وقيل أيضا ورق وعدى تعطو بالى على تضمينه معنى تميل في مرعاها الى كذا قال في القاموس معناه تتطاول الى الشجر لتتناول منه وقال ابن يعيش العاطية التي تتناول الشجر مرتعية والسلم بفتحتين شجر معروف واحده سلمة قال الاعلم وصف امرأة حسنة الوجه فشبهها بظبية مخصبة ويروى الى ناضر السلم والناضر بالمعجمة الحسن وقال الزمخشري معنى البيتين انه يستمتع بحسنها يوما

وتشغله يوما آخر بطلب ماله فان منعها أذنه وكلته بكلام منعه من النوم وأنشد

(فامهله حتى اذا أن كأنه * معاطى يد فى لجة الماء غامر)

هكذا أنشد المصنف هذا البيت وفيه تحريف فى موضعين كما ستراه فان البيت لاوس بن حجر من قصيدة فائية أولها

تنكر بعدى من أميمة صائف * فبرك فأعلى تولب فالمخالف

ومنها

ولو كنت من ديمان تحرس بابه * أراجيل أحبوش وأغضف آلف
اذن لأتتنى حيث كنت منيتى * يخب بها هاد لاثرى قائف

ومنها

واد مامثل الفحل يوما عرضتها * لرحلى فيها هزة وتقاذف

الى ان قال

كأنى كسوت الرحل جابا مكدما * له بجنوب الشيطين مسارف
بقلب حقباء المحيزة سمحجا * بها ندب من زره ومناسف
وحلأها حتى اذا هى أحنقت * وأشرف فوق الحالبين الشراسف
وأوردها التقريب والشد منهلا * قطاه معيد كرة الورد عاطف
فوافى عليه من صباح مدمرا * لناموسه من الصفيح سقائف
أزب ظهور الساعدين عظامه * على قدر شثن البنان جنادف
أخو قترات قد تيقن أنه * اذا لم يصب لحما من الوحش خاسف
معاود تأكال القنيص شواؤه * من الصيد مرى رخصة وطفاطف
صد غائر العينين شقق لحمه * سمائم قيظ فهو أسود شاسف
قصى مبيت الليل للصيد مطعم * لأسهمه غار وبار وراصف
فأمهله حتى اذا أن كأنه * معاطى يد من جمة الماء غارف
فيسر سهما راشه بمناكب * لؤام ظهار فهو أعجف شاسف
فأرسله مستيقن الظن انه * مخالط ماتحت الشراسيف جائف
فمر النضى بالذراع ونحره * وللحتف أحيانا عن النفس صارف
فعض بابهام اليمين ندامة * ولهف سرا أمه وهو لاهف

قال شارح ديوان أوس تنكر وتعذر وتغير بمعنى واحد وصائف وبرك بكسر الموحدة وتولب والمخالف كلها مواضع والاراجيل الجمع من الرجال وأحبوش أسود والاحبوش الجماعة والاغضف كلب مسترخى الاذنين ويخب يسرع وقائف متبع وأدماء ناقة بيضاء اللون والواو واورب ومثل الفحل أى مذكرة الخلقة وعرضتها رحلتها معترضة وهزة بكسر الهاء أى تهتز فى السير تسرع فتضطرب وتقاذف أى يدافع بعضها بعضا والجاب هنا الغليظ من الحمير والمكدم المعضض عضته الحمير مما يقاتل عن اتنه والشيطين بتشديد التحتية موضع ومساوف يقول قد بالت حمره فهو يشم أبوالها والسوف الشم ومنه المسافة ويقلب أى يصرف أتانا حقبا أى بموضع حقيبتها بياض يقول عجيز تها مثل الحقب يصرفها حيث يشاء والسمحج بحاء مهملة ثم جيم الطويلة على وجه الارض والندب بفتحتين الاثر بضم الهمزة يقال ندب الجرح ومناسف ينسفها بفيه يقال زره يزره اذا عضه وذره بالرمح اذا طعنه وقيل نسفها بنابه والمناسف الاحتراق بالاسنان وحلأها طردها وأصله المنع عن الماء ثم صار كل منع تحلأة وأحنقت ضمرت ولزق بطنها بظهرها وأورد التقريب أى أوردها الحمار بالتقريب والشد منهلا أى أوردها تقريبا والمنهل المشرب وقال أبو حاتم السجستانى وجدت فى كتابى وأوردها التقريب بالنصب كقوله كما عسل الطريق الثعلب * وقوله * قطاه معيد كرة الورد عاطف * يقول لاتأتى مارة هذه وتذهب أخرى يقول أوردها منهلا لايخلو من الماء فهو الدهر يعود قطاه اليه أبدا فوافى عليه أى على المنهل وصباح

غير منصرف قبيلة ومدّ قرابد هرمارمى بقتله والناموس القترة يعنى بيت الصائد يعنى الرامى للوحش والصفيح صخر رقاق يبنى به البيت وقوله أزب الخ يريد أنه صائد ومشغول عن التزين على قدر أى رجل مقدّر ليس بضخم والجنادف القصير الغليظ المجتمع والخاسف المهزول والتأكال الاكل والقنيص والقنص الصيد والقصمرى تكبير القصيرى وهى مايلى الكشح والطفاطف أطراف الاضلاع وصد عطشان وغائر العينين من الجهد شقق لحمه أى مزقه وسمائم قيظ شدة الحر قصى مبيت الليل يقول لا يبيت مع أهله انما يبيت مع الوحش غار أى من غراه يغروه اذا طلاه بالغراء والرصفة مايشد على صدر السهم وقوله حتى اذا أن كأنه أى حتى كأنه وأن هنا زائدة أى حتى بلغ الحار هذا الوقت والمعاطى المناول قال أبو حاتم وفى كتابى حتى اذا ان أى حتى اطمأن وقال أبو عبيدة حتى ان باب أى حتى اطمأن وصار فى الماء بمنزلة المعاطى الذى يتناول فيه وقال الاصمعى حتى اذا كان كذا وكذا فعل والمناكب أربع ريشات يكن على طرف المنكب واللؤام القذذ الملتئمة من الريش فيكون بطن قذة الى ظهر أخرى والظهار ماجعل من ظهر الريشة والشاسف اليابس وقال أبو عبيدة المناكب ما كان من أعلا الريش وهو خيره من البطنان واللؤام ما كان من عمل السهام ملتئما قد براه حتى أنجفه وقوله فأرسل البيت استشهد به البيضاوى فى تفسيره على استعمال الظن بمعنى اليقين وقال شارح الديوان يقال ظن ظنا يقينا أى مصيبا وجائف يصير السهم الى الجوف حتى تصير الرمية جائفة والشراسيف أطراف الاضلاع الرخصة من أطراف الصدر المشرفة والنضى اسم للقدح نفسه اذا لم يرش ولم يجعل له نصل والحتف المنية فزّ بذراعه ونحره أى يصيبه وعض بابهامه كذا يفعل من فاته شئ يريده ولهف أى قال يالهف أماه ورجل لاهف ولهفان وسرى أى ليلا يتبع الوحش انتهى ملخصا من شرح الديوان وتكلم ابن الدماميني فى شرح هذا البيت كلام من لم يقف على القصيدة ولا عرف ماقبل البيت ولا مابعده ولا المعنى الذى سيق له *فائدة* قائل هذه القصيدة أوس بن حجر بفتحتين بن معبد بن حزن بن خلف بن نمير بن أسيد بن عمرو بن تميم بن مر التميمى كذا فى ديوانه وفى منتهى الطلب أوس بن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدى بن خلف الخ شاعر جاهلى وفى الاغانى ذكره أبو عبيدة من الطبقة الثالثة وقرنه بالحطيئة ونابغة بنى جعدة وأخرج عن أبى عمرو قال كان أوس بن حجر شاعر بنى تميم فى الجاهلية غير مدافع وكان فحل العرب فلما أنشأ النابغة طأطأ منه وأنشد

﴿أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع﴾

هذا من أبيات للعباس بن مرداس السلمى الصحابى رضى الله عنه يخاطب بها خفاف بن ندبة وهو أبو خراشة بضم الخاء وبعده

السلم تأخذ منها مارضيت به * والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

أبو خراشة شاعر صحابى وقوله أما أنت قال المصنف فى شواهده الاصل الآن كنت ذا نفر فخرت فحذفت همزة الانكار ولام التعليل ومتعلق اللام وهو فخرت اذ لا يتعلق بما بعد الفاء لان الفاء وان والمعنى ما بين ذلك والفاء على هذا قيل زائدة والصواب انها رابطة لما بعدها بالامر المستفاد من النداء السابق أى تنبه فان قومى ثم حذفت كان فانفصل الضمير فصار أنت وعوض من كان المحذوفة ما فأدغمت نون ان فيها قال شارح أبيات الايضاح ورواه أبو حنيفة اما كنت وعلى هذا انه لا شاهد فيه قال المصنف وكذا رواه ابن دريد فى جمهرته فما زائدة لتأكيد الشرط قال وهو يريد قول الكوفيين فى رواية الفتح انها ان الشرطية زعموا أن المفتوحة قد يجازى بها قال ويؤيده أيضا مجئ الفاء بعدها واستغناء الكلام عن تقدير والنفر فى الاصل اسم لما دون العشرة والتنكير فيه للتكثير والضبع السنة المجدبة استعيرت من اسم الحيوان لانه متتابع الفساد والمعنى ان افتخرت بكثرة قومك ففى قومى كثرة

اذلم تكن لهم السنون وقال ابن الاعرابى انما الضبع الحيوان ولكنهم اذا أجدبوا ضعفوا فعاثت فيهم الضباع والمعنى ان قومى ليسوا ضعافا عن الانبعاث فتعيث فيهم الضباع وزعم الفارسى فى الايضاح أن الضبع اسم للسنة المجدبة حقيقة لا استعارة واستشهد له بالبيت والسلم بكسر السين وفتحها الصلح يذكر ويؤنث والحرب مؤنثة وقد استشهد البيضاوى فى تفسيره بهذا البيت على ان السلم مؤنثة كالحرب لقوله منها واستشهد به ابن السكيت فى الاصلاح والجرع جمع جرعة وهى ملء الفم ويقال أكرع فى الاناء نفسا أو نفسين أى اشرب منه جرعة أو جرعتين قال التبريزى يعلمه ان السلم هو وفيها وادع ينال من مطالبه ما يريد فاذا جاءت الحرب قطعته عن ارادته وشغلته بنفسه وقد أعاد المصنف هذا البيت فى شواهد أما بالفتح والتشديد وقال ليس من أقسام أما الواقعة فيه بل هى كلمتان كما تقدم تقريره ﴿فائدة﴾ العباس بن مرداس بن أبى عامر بن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحرث بن بهثة بن سليم السلمى أبو الفضل وقيل أبو الهيثم شاعر مجيد أسلم قبل فتح مكة بيسير وهو من المؤلفة قلوبهم وممن حسن اسلامه منهم قال أبو عبيدة وأمه هى الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة وله منها أيضا اخوة سراقة وجزء وعمرو وبنو مرادس وكلهم شاعر وعباس أشهرهم وأشعرهم وأفرسهم وأسودهم وكان عباس ممن ذم الخمر فى الجاهلية وكذلك أبو بكر الصديق وعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وقيس بن عاصم وحرمها قبل هؤلاء عبد المطلب بن هاشم وعبد الله بن جدعان وشيبة بن ربيعة وورقة بن نوفل والوليد بن المغيرة وعامر بن الظرب ويقال انه أول من حرمها على نفسه ويقال بل عفيف بن معدى كرب وكان عباس هذا ينزل البادية بناحية البصرة وله ولد بها جماعة وله صحبة أيضا ورواية وأنشد

﴿أما أقمت وأما أنت مرتحلا * فالله يكلأ ما تأتى وما تذر﴾

قال المصنف الرواية بكسر الاولى وفتح الثانية قلت البيت أنشده المبرد شاهدا على قوله اذا أتيت بأما وأما فافتح الهمزة مع الاسماء واكسرها مع الافعال كذا حكاه عنه الازهرى وأورده بلفظ فالله يحفظ وهو معنى يكلأ ها كلأه الله كلاءة بالكسر حفظه وحرسه وتأتى تفعل وتذر تترك وفى البيت اذا تأملت أربع طبقات بين إما المكسورة وأما المفتوحة وبين أقمت ومرتحلا وبين الجملة الفعلية والاسمية وبين تأتى وتذر وأنشد

﴿نزلتم منزل الاضياف منا * فعجلنا القرى أن تشتمونا﴾

هذا من قصيدة طويلة لعمرو بن كلثوم التغلبى وهى احدى المعلقات وأولها

ألا هبى بصحنك فاصبحينا * ولا تبقى خمور الاندرينا

ومنها

اليكم يا بنى بكر اليكم * ألما تعلموا منا اليقينا

علينا البيض واليلب اليمانى * وأسياف يقمن وينحنينا

علينا كل سابغة دلاص * ترى تحت النجاد لها غضونا

ومنها

وقد علم القبائل من معد * اذا قبب بأبطحها بنينا

بأنا المطعمون اذا قدرنا * وانا المهلكون اذا أتينا

وانا الشاربون الماء صفوا * ويشرب غيرنا كدرا وطينا

وانا المانعون لما يلينا * اذا ما البيض قابلت الجفونا

ألا أبلغ بنى الطماح عنا * ودعميا فكيف وجدتمونا

نزلتم البيت وبعده

قريناكم فعجلنا قراكم * قبيل الصبح مرداة طحونا

على آثارنا بيض كرام * تحاذر أن تقسم أو تهونا

ظعائن من بنى جشم بن بكر * خلطن بميسم حسبا ودينا

قول أبى عبيدة وأمه الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة خطأ محض والصواب الذى لا محيد عنه ان عباس بن مرداس رضى الله عنه أمه سوداء زنجية وافتخر بذلك رباح بن سنيح الزنجى مولى بنى ناجية على جرير حين بلغه قوله

لا تطلبن خؤولة فى تغلب * فالزنج أكرم منهم أخوالا

فغضب رباح بن سنيح الزنجى وقال فى قصيدته المشهورة

فالزنج ان لاقيتهم فى صفهم * لاقيت ثم جحاجحا أبطالا

فذكر فيها رجالا أشرافا من شجعان العرب الابطال منهم عباس بن مرداس السلمى وابن عمه خفاف بن ندبة وغيرهم وذكر ان أمهاتهم زنجيات انتهى املاء من حضرة الاستاذ الشيخ أحمد محمود الشنقيطى

أخذن على بعولتهن عهدا * اذا لاقوا فوارس معلمينا
ليستلبن أبدانا وبيضا * وأسرى فى الحديد مقرنينا

وبهذه الابيات علم ان القرى فى البيت استعارة عن القتل قال شارح المعلقات يقول نزلتم منا منزلا قريبا كمنزل الاضياف فعجلنا لكم القتل قبل أن تقتلونا ومن آخر القصيدة

اذا ما الملك رام الناس خسفا * أبينا أن نقر الخسف فينا
ملأنا البر حتى ضاق عنا * وبحر الارض نملؤه سفينا
لنا الدنيا وما أضحى عليها * ونبطش حين نبطش قادرينا
بغاة ظالمين وما ظلمنا * ولكنا سنبدأ ظالمينا
اذا بلغ الرضيع لنا فطاما * تخر له الجبابر ساجدينا
ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

قال شارح المعلقات جاء ناس من بنى تغلب الى بكر بن وائل ليستسقوهم فى سنة أصابتهم فطردهم بكر للعقد الذى كان بينهم فرجعوا الى الفلاة فمات منهم سبعون رجلا عطشا فاجتمعت بنو تغلب لحرب بكر واستعدت لهم بكر وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا الى الصلح فتحاكموا فى ذلك الى الملك عمرو بن هند وهو ابن المنذر وهند أمه فجمع الفريقين وأصلح بينهم وأنشد عمرو بن كلثوم سيد تغلب فى مجلسه هذه القصيدة ارتجالا يذكر فيها أيام بنى تغلب ويفتخر بهم وأنشد الحرث بن حلزة قصيدته التى أولها * آذنتنا ببينها أسماء * قال معاوية بن أبى سفيان قصيدتا عمرو بن كلثوم والحرث بن حلزة من مفاخر العرب كانتا معلقتين بالكعبة دهرا وعمرو بن كلثوم بن عتاب بن مالك بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب قال ابن دريد فى الوشاح كنيته أبو الاسود قوله هبى أى انتبهى من نومك والصحن الكأس ويقال جام عريض قصير الجدار وأصبحينا أسقينا الصبوح وهو شرب الغداة والغبوق شرب العشى والاندرين قرية بالشام وهو معدن الخمر والبيض بالفتح جمع بيضة وهى المغفر واليلب الترس من الجلود والسابغة الدرع الواسعة والدلاص الدروع الملساء التى ليس لحلقها حجم والغضون ماتثنى منها يعنى انها واسعة وبنو الطماح قبيلة من بنى أسد ودعمى من عبد القيس وتشتمونا بكسر العين وضمها فى المضارع والماضى بالفتح والمرداة ما يردى به الشجر أى يرمى ليخبط ورقه والطحون الذى يطحن كل شئ وهو فى البيت كناية عن الكتيبة أى بجعلنا لكم كتيبة تعرككم كما تعرك الرحى الحب والظعائن النساء فى الهوادج والميسم الحسن والجمال والملك بسكون اللام لغة فى الملك بكسرها وسام كلف والخسف الظلم وقوله فنجهل استشهد به النحاة على نصب المضارع بعد الفاء فى جواب النهى

﴿ شواهد إنّ المكسورة المشددة ﴾

وأنشد ﴿ اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن * خطاك خفافا إن حراسنا أسدا ﴾

هو لعمر بن أبى ربيعة والجنح بضم الجيم وكسرها طائفة من الليل والخطى بالضم جمع خطوة وهى ما بين القدمين وخفافا جمع خفيفة والحراس جمع حارس وأسدا بإسكان السين جمع أسد قال الجوهرى وهو مخفف من أسد بضمتين والبيت استشهد به طائفة على أن إن تنصب الجزئين فى لغة وخرجه الاكثرون على ان أسدا منصوب على الحالية أى تلقاهم أسدا وفى البيت شاهد على أمر المضارع المبدوء بتاء المخاطب باللام وأنشد

﴿ إن من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جاذرا وظباء ﴾

هو للاخطل وبعده مالت النفس نحوها اذ رأتها * فهى ريح وصار جسمى هباء

ليت كانت كنيسة الروم اذ ذاك علينا قطيفة وخباء

الكنيسة معبد النصارى وكان الاخطل نصرانيا والجآذر أولاد البقر واحدها جوذر بجيم مضمومة وهمزة ساكنة وذال معجمة مفتوحة ومضمومة وكنى بذلك عن النساء اللاتى رآهن فى الكنيسة والهباء الغبار الرقيق وقيل مايدخل على الكوى مع الشمس والقطيفة كساء ذو خمل عظيم واسم إن فى البيت ضمير الشأن محذوفا ولا يصح جعله من لان الشرط له الصدر فلا يعمل فيه ماقبله والجملة من وجزآها فى موضع الخبر ﴿فائدة﴾ الاخطل هو غياث بن غوث ويقال ابن عويث ويقال ابن مغيث بن الصلت بن طارقة أبو مالك التغلبى النصرانى قال له كعب بن جعيل انك لأخطل ياغلام أى سفيه فلقب به وقيل لخطل لسانه وقيل لطول أذنيه وقيل لبيت قاله وكان نصرانيا ومات على نصرانيته وكان مقدما عند خلفاء بنى أمية لمدحه لهم وانقطاعه اليهم ومدح يزيد بن معاوية وهجا الانصار بسببه فلعنه الله وأخزاه وعمر عمرا طويلا الى أن مات لا رحمه الله ولا خفف عنه وكان أبو عمرو ابن العلاء ويونس وحماد يقدمونه فى الشعر على جرير والفرزدق *وأخرج ابن عساكر من طريق الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال قلت لجرير خبرنى ماعندكم فى الشعراء قال أما أنا فدينة الشعر والفرزدق يروم منى مالا ينال وابن النصرانية أرمانا للفرائص وأمدحنا للملوك وأقلنا اجتزاء بالقليل وأوصفنا للخمر والحمر يعنى النساء البيض قلت فذو الرمة قال ليس بشئ أبعار ظباء ونقط عروس قال وقيل للفرزدق من أشعر الناس قال كفاك بى اذا افتخرت وابن المراغة اذا هجا وابن النصرانية اذا امتدح *وأخرج عن محمد بن اسحق الوشاء النحوى قال قال بعض الرواة ذهب كثير بالنسيب وذهب جرير بالهجاء وذهب الاخطل بالمديح وذهب الفرزدق بالفخار *وأخرج عن أبى الضراف قال من مدح الاخطل لعبد الملك من قصيدة

شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

مثل الناس بينه وبين بيت جرير * ألستم خير من ركب المطايا * وأخرج عن سلمة بن عياش قال تذاكرنا جريرا والفرزدق والاخطل فقال قائل من مثل الاخطل ان فى كل بيت له بيتين يقول

ولقد علمت اذا الرياح تناوحت * هدج الرئال تكبهن شمالا

انا نعجل بالعبيط لضيفنا * قبل العيال ونقتل الابطالا

ولو شاء لقال

ولقد علمت اذا الرياح * تزوجت هدج الرئال

انا نعجل بالعبيط لضيـ*ـفنا قبل العيال

وكان هذا شعرا وكان على غير ذلك الوزن * وأخرج عن ابن الاعرابى * قال قيل لجرير أيما أشعر أنت فى قولك

حى الغداة برامة الاطلالا * رسما تحمل أهله فأحالا

أم الاخطل فى جوابها

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

قال هو أشعر منى الا انى قلت فى قصيدتى بيتا لو أن الافاعى نهشتهم فى استاههم ماحكوها حيث أقول

والتغلبى اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا

*وأخرج عن محمد بن سلام الجمحى قال سألت بشارا عن الثلاثة فقال لم يكن الاخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه * وأخرج من طريق عمر بن شبة عن الاصمعى عن عيسى بن عمر قال قال الاخطل ما رأيت أعجب من قصتى وقصة جرير هجوته بأجود هجاء يكون وهجانى بأرذل شعر فنفق وصار علما قلت فيه

مازال فينا رباط الخيل معلمة * وفى كليب رباط الذل والعار

النازلين بدار الهون ماخلقوا * والماكثين على رغم واصغار

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لأمهم بولي على النار

وهجاني جرير بأن قال

والتغلبي اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا

فانظر كم بين الشعرين * وأخرج عن يحيى بن معين قال هذا البيت للاخطل

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

* وأخرج أبو الفرج في الاغاني عن العتبي أن سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز أجريرا أشعر أم الاخطل فقال اعفني قال لا والله لا أعفيك قال ان الاخطل ضيق عليه كفره القول وان جريرا وسع عليه اسلامه قوله وقد بلغ الاخطل حيث رأيت فقال له سليمان فضلت والله الاخطل وفي المؤتلف والمختلف للآمدي المسمون بالاخطل من الشعراء جماعة هذا والاخطل الضبي والاخطل المجاشعي أخو الفرزدق والاخطل بن حماد بن الاخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب وأنشد

﴿ ويقلن شيب قد علاك * وقد كبرت فقلت إنه ﴾

هو لعبيد الله بن قيس الرقيات وقبله

بكرت علي عواذلي * يلحينني وألومهنه

وبعده

ولقد عصيت الناهيات * الناشرات جيوبهنه

حتى ارعويت الى الرشاد * وما ارعويت لنهيهنه

وفي الاغاني زيادة بعد ويقلن البيت

لا بد من شيب فدعن * ولا تطلن ملامكنه

وقدره في الصحاح انه قد كان كما يقلن بكر بالتخفيف جاء بكرة بخلاف بكر بالتشديد فانه للمبادرة أي وقت كان ومنه بكروا بصلاة المغرب أي صلوها عند سقوط القرص قال في الصحاح ولحاه يلحاه لامه والهاء في ألومهنه للسكت وفي إنه قيل كذلك وان بمعنى نعم وقيل ضمير اسم ان والخبر محذوف أي كذلك وكبرت بكسر الباء ﴿فائدة﴾ عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة العامري من أهل الحجاز لقب بالرقيات لانه تشبب بثلاث نسوة كل منهن تسمى رقية وقال الجمحي لان جداتٍ له توالين يسمين رقية مشهور بالجودة في الشعر مدح مصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان * أخرج ابن عساكر عن خالد بن عطاء بن مقدم قال قال لي حماد الراوية اذا أردت أن تقول الشعر فارو شعر ابن قيس الرقيات فانه أرق الناس حواشي شعر * وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب أنه سأل نوفل بن مساحق من أشعر ابن قيس الرقيات أم ابن أبي ربيعة فقال ابن أبي ربيعة أشهر بالغزل وابن قيس أكثر أفانين شعر قال صدقت

وأنشد ﴿ قد بلغا في المجد غايتاها ﴾

قال ابن الاعرابي في النوادر من لغة من يجري المثنى بالالف قوله

شالوا عليهن فشل علاها * واشدد بمثنا حقب حقواها

ان أباها وأبا أباها * قد بلغا في المجد غايتاها

وقال أبو زيد الانصاري في نوادره قال المفضل أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن

أي قلوص راكب تراها * شالوا علاهن فشل علاها

واشدد بمثنا حقب حقواها * ناجية وناجيا أباها

ان أباها البيت ثم قال أبو حاتم سألت عن هذه الابيات أبا عبيدة فقال انقط عليهن هذا من صنعة المفضل القلوص الناقة الشابة ويقال شال الشئ يشول اذا ارتفع فالامر شل بالضم ويتعدى بالهمزة وبالباء فيقال أشلته وشلت به فقول العامة شلته بالكسر لحن من وجهين قاله المصنف في شواهده

والمفعول محذوف أي برحالهم وبرحالث وقوله علاهن وعلاها قال أبو زيد أصله عليهن وعليها بالياء ولكن بلحرث يقلبون الياء الساكنة المفتوح ماقبلها ألفا وقال المصنف الصواب أن يقال انهم يلتزمون ألف المثنى وألف على ولدى والى ومعنى البيت ان الركب قدرفعوا رحالهم على قلاصهم فارفع رحالك على قلوصك واشدد حقويها بثناحقب وهو حبل يشدبه الرحل الى بطن البعير والحقو الخاصرة ومشد الازار و لناجية المسرعة ونصبها بامدح محذوفا وأباها فاعل بناج على لغة القصر أو هو مثنى عليه أيضا وحذفت نونه للاضافة ولا يمكن ذلك في قوله * ان أباها وأبا أباها * لقوله قد بلغا ولم يقل بلغن قاله المصنف في شواهده وقيل ان الرجز لرؤبة وعزاه الجوهري لابي النجم وأنشد قبله

واها لريا ثم واها واها * هي المنى لو أننا نلناها
ياليت عيناها لنا وفاها * بثمن نرضى به أباها

ان أباها الخ وقد أورد المصنف قوله واها البيت في حرف وا شاهدا على ورود وا للتعجب والمجد والكرم قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد اذا كان له آباء متقدمون في الشرف قال والحسب والكرم يكونان في الرجل نفسه وان لم يكن له آباء لهم الشرف

﴿شواهد أم﴾

وأنشد ﴿وما أدرى وسوف إخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء﴾

هذا من قصيدة لزهير بن أبي سلمى وأولها

عفا من آل فاطمة الجواء * فيمن فالقوادم فالحساء

ومنها

أرونا خطة لاضيم فيها * يسوى بيننا فيها السواء
فان ترك السواء فليس بيني * وبينكم بني حصن بقاء
فان الحق مقطعه ثلاث * يمين أو نفار أو جلاء
فذلكم مقاطع كل حق * ثلاث كلهن له شفاء

عفا درس والجواء وما بعده مواضع ببلاد غطفان وأرونا أعطونا والخطة بالضم الامر والقصد والضيم الظلم والسواء النصف والعدل ومنه الى كلمة سواء وبقاء لا يبقى بعضنا على بعض والمقطع الامر الذي يقطع به والنفار المنافرة وهو أن يتفاخر الرجلان فيحتاجان لحاكم يحكم لاحدهما من الفضل باكثر من المنافرة والجلاء الامر الواضح البين وإخال بكسر الهمزة وقد تفتح بمعنى أظن والقوم الرجال لا نساء فيهم وقد انشد الجوهري بالبيت على ذلك لمقابلة القوم فيه بالنساء واستشهد به المصنف هنا على ان الهمزة فيه طلب بها وبأم التعيين خلافا لابن الشجري حيث ظن الهمزة فيه للتسوية وأعاده في حرف السين مستشهدا به على الفصل بالفعل الملغى بين سوف ومدخولها وأعاده في الكتاب الثاني مستشهدا به على وقوع الجملة المعترضة بين حرف التنفيس والفعل واستشهد به أهل البديع على النوع المسمى تجاهل العارف ﴿فائدة﴾ زهير بن أبي سلمى بضم السين قال في الصحاح وليس في العرب سلمى بالضم غيره واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بكسر الراء ثم تحتية ابن مرة بن الحرث من بني مزينة أحد فحول الشعراء كان عمر بن الخطاب لا يقدم عليه أحدا ويقول أشعر الناس الذي يقول ومن يشير الى الابيات الآتية وولده كعب الصحابي صاحب بانت سعاد وفي الوشاح لابن دريد ان كنية زهير أبو بجير وذكر غيره أنه مات قبل المبعث * وأخرج ثعلب في شرح ديوان زهير بسنده عن ابن عباس قال قال لي عمر أنشدني لأشعر شعرائكم قلت من هو يا أمير المؤمنين قال زهير قلت بم كان ذلك قال كان لا يعاظل بين الكلام ولا يتتبع حوشيه ولا يمدح الرجل بما لا يكون في الرجال قال فانشدته حتى برق الصبح أخرجه في الاغاني وقال ثعلب أخبرني أبو قيس العنبري عن عكرمة بن جرير قال قلت لابي من أشعر

الناس قال زهير أشعر أهل الجاهلية قلت فالاسلام قال الفرزدق ينعق بالشعر قلت فالاخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر قلت فما تركت لنفسك قال دعني فاني نحرت الشعر نحرا أخرجه في الاغاني * وأخرج عن سعيد بن المسيب قال كان عمر جالسا مع قوم يتذاكرون أشعار العرب اذ أقبل ابن عباس فقال عمر قد جاءكم أعلم الناس بالشعر فلما جلس قال يا ابن عباس من أشعر العرب قال زهير بن أبي سلمى قال فهل تنشد من قوله شيأ نستدل به على ما قلت قال نعم امتدح قوما من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال لو كان يقعد فوق الشمس من أحد * قوم لاولهم يوما اذا قعدوا

محسدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا

وأخرجه من وجه آخر موصولا من طريق محمد بن اسحق عن محمد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس مثله قال ثعلب من قدم زهيرا قال كان أحسنهم شعرا وأبعدهم من سخف وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق وأشدهم مبالغة في المدح وأكثرهم أمثالا في شعره قال وقال الاحنف بن قيس لبعض الامراء ان زهيرا ألقى عن المادحين فضول الكلام قال

ما يك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل

قال ثعلب ولما مات زهير قالت أخته خنساء ترثيه

لا يغني توقي المرء شيأ * ولا عقد التميم ولا الغضار

اذا لاقى منيته فأمسى * يساق به وقد حق الحذار

ولاقاه من الايام يوم * كما من قبل لم يخلد قدار

الغضار كان أحدهم اذا خشي على نفسه علق عليه خزفا أخضر ومن محاسن قول زهير

ولا تكثر على ذي الضغن عتبا * ولا ذكر التجرم للذنوب

ولا تسأله عما سوف يبدي * ولا عن عيبه لك بالمغيب

متى تك في صديق أو عدو * تخبرك الوجوه عن القلوب

* وأخرج أبو الفرج في الاغاني عن المدائني قال قال الاخطل أشعر الناس قبيلة بنو قيس وأشعر الناس بيتا آل أبي سلمى وأشعر الناس رجلا رجل في قيصى وفي الاغاني عن ابن الاعرابي قال كان لزهير في الشعر مالم يكن لغيره كان أبوه شاعرا وهو شاعر وخاله شاعر وأخته سلمى شاعرة وابناه كعب وبجير شاعران وأخته الخنساء شاعرة * وأخرج عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم أعذني من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن محجن الخزاعي قال كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى وكان أشعر أهل الاسلام ابنه كعب ومعن بن أوس وأنشد

﴿ولست أبالي بعد فقدي مالكا * أموتي ناء أم هو الآن واقع﴾

لم يسم قائله والنائي البعيد والآن نصب على الظرف وهو مبتدأ وواقع خبره وأنشد

﴿فقمت للطيف مرتاعا فأرقني * فقلت أهي سرت أم عادني حلم﴾

هذا من قصيدة لزياد بن حمل وقيل لزياد بن منقذ وقيل للمرار بن منقذ وفي الاغاني انها لبدر أخي المرار بن سعيد أولها

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد * ولا شعوب هوى مني ولا نقم

ولن أحب بلادا قد رأيت بها * عنسا ولا بلدا حلت به قدم

اذا سقى الله أرضا صوب غادية * فلا سقاهن الا النار تضطرم

وحبذا حين تمسي الريح باردة * وادي أشي وفتيان به هضم

الواسعون اذا ما جرّ غيرهم * على العشيرة والكافون ما جرموا
والمطعمون اذا هبت شآمية * وباكر الحيّ من صرّادها صرم
هم البحور عطاء حين تسألهم * وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم
وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها * فوارس الخيل لاميل ولاقزم
لم ألق بعدهم حيا فأخبرهم * إلا يزيدهم حبا الىّ هم
كم فيهم من فتى حلو شمائله * جم الرماد اذا ما أخمد البرم

الى أن قال

زارت رويقة شعثا بعدما هجعوا * لدى نواحل فى أرساغها الخدم

فقمت للطيف البيت

وكان عهدى بها والمشى يبهظها * من القريب ومنها الاين والسأم
وبالتكاليف تأتى بيت جارتها * تمشى الهوينا وما تبدو لها قدم
سود ذوائبها بيض ترائبها * درم مرافقها فى خلقها عمم

شعوب بضم الشين المعجمة والعين المهملة ونقم بضم النون والقاف وهما وصنعاء بلاد ذكرها هذا الشاعر حين أتى اليمن وحن الى وطنه وقوله ولا شعوب هوى منى أى ليست هوى أى لا أهواها ولا أحن اليها وعنس بمهملتين بينهما نون وقدم بضمتين حيان من اليمن والصوب المطر والغادية السحابة التى تمطر بالغداة وتضطرم فى موضع الحال وأشى بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة أكمة ببلاد تميم تصرف ولا تصرف وهضم بضمتين جمع هضوم وهو الطاوى الكشح كذا قاله المصنف فى شواهده وقال شرّاح الحماسة وتبعهم العينى هو المنفاق فى الشتاء والواسعون من الوسع وهو الطاقة والمطعمون حذف مفعوله وضمير هبت للريح وشآمية حال وصرّادها بضم المهملة وتشديد الراء السحاب البارد والصرم بكسر الصاد وفتح الراء القطع وأصله فى اقطاع البلاد فاستعاره وعطاء تمييز وتلقى حذف مفعوله أى الاعداء وفى بهم جناس والبهم بضم الموحدة وفتح الهاء جمع بهمة بضم فسكون الفارس الذى لا يدرى من أين يؤتى من شدّة بأسه والكواثب جمع كاثبة بالمثلثة وهو أعلى الظهر من الدابة والميل جمع أميل وهو الذى يعرض عن وجه الكتيبة عند الطعان وقيل الذى لا يثبت على ظهر الدابة والقزم بضم القاف والزاى يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وجم الرماد كثير الاضياف والبرم بفتح الموحدة والراء الذى لا يدخل الميسر مع القوم ومفعول أخمد محذوف أى أخمد النار لبخله قوله لم ألق البيت كذا فى الحماسة وفى منتهى الطلب ويروى بدله * وما أصاحب من قوم فأذكرهم * كذا أورده ابن مالك وزعم أبو حيان انه تحريف منه وردّه المصنف بان ابن قتيبة رواه كذلك فى طبقات الشعراء وكذلك المبرّد الا انه قال فما بالفاء وقد استشهد به النحاة على وقوع الضمير المنفصل موقع المتصل فى الضرورة وأورده المصنف فى شواهده على ومعنى البيت انه ما يصاحب من بعد قومه قوما فيذكر قومه إلا يزيد أولئك القوم قومه حبا اليه إما لما يرى من تقاصرهم عن قومه أو لما يسمع منهم من الثناء عليهم والذكر على الاوّل بالقلب وعلى الثانى باللسان ويؤيد الاوّل رواية فأخبرهم ويجوز فى فأذكرهم وفأخبرهم الرفع عطفا على أصاحب والنصب فى جواب النفى وهم فاعل يزيد وكان الاصل لو وصل أن يقول لا يزيدونهم حبا الىّ وقد قيل ان الشاعر كان متمكنا من أن يقول * إلا يزيدونهم حبا الىّ هم * ويكون الضمير المنفصل توكيد اللفاعل فلا يكون الفصل ضرورة وقال المصنف فى شواهده يحتمل عندى ان فاعل يزيد ضمير راجع الى الذكر ويكون هم المنفصل توكيد الهم المتصل لانه يجوز أن يؤكد بالمرفوع المنفصل كل متصل قوله زارت رويقة أى فى المنام وهى امرأة شعثا أى قوما غبرا لدى نواحل أى ابل ضوامر مهازيل وارساغها والخدم سيور القد فقمت للطيف أى الخيال الزائر ويروى للزور مرتاعا أى فزعا وهو حال فأرّقنى أقلقنى وعادنى اعتادنى ومعنى البيت قمت من مضجعى

للطيف الزائر وطار النوم عني وأخذني القلق ووساوس النفس فثلث الفكر بين شيئين زيارتها بنفسها وحلم نائم اعتادني فأرانيها وصرت أراجع نفسي وأقول كيف يجوز مجيئها وكنت أعهدها وقطع المسافة القريبة يشق عليها وعلها ويتعبها وانها اذا أتت بيت جارتها القضاء ذمام أو أداء حق حصل لها كلفة ومشقة مع كونها تمشي هوينا ورفق واستشهد بقوله أهي على سكون هاء هي بعد ألف الاستفهام اجراء لها مجرى واو العطف وفائه وأم هذه هي المعادلة أي أي الامرين كان والحلم بضمتين ما يراه النائم في نومه والواو في قوله وكان عهدي حالية ويبهظ بموحدة وظاء معجمة يثقل ويشق والهوينا تصغير الهونا تأنيث الاهون وموضعها نصب على المصدر وقوله وما تبدو لها قدم أي تجر أذيالها على عادة العرب وفي قوله سود ذوائبها بيض ترائبها طباق والترائب عظام الصدر والدرم بضم المهملة وسكون الراء التي لا حجم لها لكثرة اللحم عليها والعمم الطول بفتح المهملة والميم وأنشد

(لعمرك ما أدري وان كنت داريا * شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر)

هذا للاسود بن يعفر بن عبد القيس بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم النهشلي يكنى أبا نهشل كما في الوشاح وقال ابن دسعون كنيته أبو الجراح وهو جاهلي أعمى ويعفر بفتح الياء وقيل بضمها حكاهما في الاغاني وقال شاعر متقدم من شعراء الجاهلية ليس بالمكثر وجعله ابن سلام في الطبقة الثامنة مع خداش بن زهير والمخبل السعدي والنمر بن تولب وهو من العشي قال الاعلم شعيث حي من تميم ثم من بني منقر فجعلهم أدعياء وشك في كونهم منهم أو من بني سهم وسهم هنا حي من قيس واستشهد سيبويه بالبيت على حذف همزة الاستفهام لان المعنى أشعيث وهو بالمثلثة وصحف من رواه بالموحدة قال العسكري في التصحيف ولعمرك مبتدا خبره محذوف أي قسمي ومفعول ما أدري جملة قوله شعيث أو تقديره أشعيث بن سهم وشعيث مبتدا وابن سهم خبره وكذا في الموضع الثاني فأين فيهما خبر لا صفة وانما حذف التنوين من شعيث للضرورة أو لمنع الصرف لانه اسم للقبيلة (فائدة) في المؤتلف للآمدي شعيث بالمثلثة آخر وهو ابن ثواب أحد بني حرامة بن لوزان بن ثعلبة بن عدي ابن فزارة شاعر فصيح وأنشد

(تقول عجوز مدرجي متروحا * على بابها من عند أهلي وغاديا)

(أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة * أراك لها بالبصرة اليوم ثاويا)

(فقلت لها لا ان أهلي جيرة * لاكثبة الدهنا جميعا وماليا)

(وما كنت مذ أبصرتني في خصومة * أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا)

هذه الابيات من قصيدة لذي الرمة والمدرج بفتح الميم مصدر من درج الرجل اذا مشى وهو مبتدا والمتروح اسم فاعل من تروح اذا ذهب في الزمن المسمى بالرواح وهو من زوال الشمس الى الليل ونصبه على الحال وخبر المبتدا على بابها والجملة صفة عجوز ومن عند متعلق بمتروح وغاديا عطف على متروحا وهو من غدا اذا ذهب أول النهار وذو خبر أنت مقدرا وفي قوله زوجة بالتاء شاهد على من أنكر ذلك وان كان الاشهر في المرأة زوج بلا تاء والعامل نصب على الظرف وثاويا حال ان كانت أراك بصرية والا فمفعول ثان وهو بالمثلثة المقيم ولا ردا لما توهمته من وقوع أحد الامرين لا جواب لسؤالها والجيرة بكسر الجيم جمع قلة للجار والاكثبة جمع كثيب بالمثلثة وهو الرمل المجتمع كالكوم والدهناء موضع ببلاد تميم يمد ويقصر وهو في البيت مقصور ومن أبيات هذه القصيدة

وكنت أرى من وجه مية لمحة * فأبرق مغشيا علي مكانيا

أصلي فما أدري اذا ما ذكرتها * اثنتين صليت العشا أم ثمانيا

وان سرت فى أرض الفضاء حسبتنى * أدارى رحلى أن تميل حماليا

يمينا اذا كانت يمينا وان تكن * شمالا يحادينى الهوى عن شماليا

هى السحر الا أن للسحر رقية * وانى لا ألفى لمابى راقيا

هى الدار اذمى لاهلك جيرة * ليالى لا أمثالهن لياليا

(فائدة) ذو الرمة اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدى ابن عبد مناة بن أدبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار العدوى أبو الحرث لقب ذا الرمة لانه أتى مية صاحبته وعلى كتفه قطعة حبل وهى الرمة فاستسقاها فقالت اشرب ياذا الرمة فلقب به وقيل لقوله * أشعث باقى رمة التقليد * وقيل كان يصيبه الفزع فى صغره فكتبت له تميمة فكانت تعلق عليه بحبل له رواية فى الحديث حدث عن ابن عباس روى عنه أبو عمرو بن العلاء * أخرج ابن عساكر من طريق اسحق بن سيار النصيبى عن الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء عن ذى الرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة وبسنده عن ابن عباس فى قوله تعالى والبحر المسجور قال الفارغ قال النصيبى لذى الرمة غيرهذين الحديثين وعده الجمحى فى الطبقة الثانية من شعراء الاسلام * وأخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن نافع أن الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك فقال له من أشعر الناس قال أنا قال أتعلم أحدا أشعر منك قال لا الا ان غلاما من بنى عدى يركب اعجاز الابل وينعت الفلوات ثم أتاه جرير فسأله فقال له مثل ذلك ثم أتاه ذو الرمة فقال له ويحك أنت أشعر الناس قال لا ولكن غلام من بنى عقيل يقال له مزاحم ٢ لكن الروحيات يقول وحشيا من الشعر لا نقدر أن نقول مثله * وأخرج من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول ليس يقدم أهل البادية على ذى الرمة أحدا قال وقال لى الشافعى انى رجل رجلا من أهل اليمن فقال لليمانى من أشعر الناس فقال ذو الرمة فقلت له فأين امرؤ القيس لا جيبه بذلك لانه يمانى فقال لو ان امرأ القيس كلف أن ينشد شعر ذى الرمة ما أحسنه * وأخرج عن أبى عبيدة قال أتى جرير ذى الرمة فقال له هل لك فى المهاجاة قال ذو الرمة لا قال جرير كأنك هبتنى قال لا والله قال فلم لا تفعل قال لان حرمك قد هتكهن السفلة وما ترك الشعراء فى نسوانك مرقعا مات ذو الرمة باصبهان سنة سبع عشرة ومائة عن أربعين سنة قال أبو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذى الرمة وقال الاصمعى مات ذو الرمة عطشانا وأتى بالماء وبه رمق فلم ينتفع به وكان آخر ما تكلم به قوله

يا مخرج الروح من نفسى اذا احتضرت * وفارج الكرب زحزحنى عن النار

أخرجه ابن عساكر وأنشد

(دعانى الهوى القلب انى لأمره * سميع فما أدرى أرشد طلابها)

تقدم شرحه فى شواهد الهمزة وأنشد

(كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا)

هذا مطلع قصيدة للاخطل يهجو جريرا وبعده

وتعرضت لك بالابخ بعدما * قطعت بأبرق خلة ووصالا

وتغولت لتروعنا جنية * والغانيات يرينك الاهوالا

يمددن من هفواتهن الى الصبا * سببا يصدن به الغواة طوالا

ما ان رأيت كمكرهن اذا جرى * فينا ولا كحبالهن حبالا

المهديات لمن هوين مسبة * والمحسنات لمن قلين مقالا

يرعين عهدك ما رأينك شاهدا * واذا مذلت يصرن عنك مذالا

٢ هكذا بالنسخ التى بأيدينا وصوابه (بسكن الدو) اهـ محمد محمود الشنقيطى

واذا وعدنك نائلا أخلفنه * ووجدت عند عداتهنّ مطالا
واذا دعونك عمهنّ فانه * نسب يزيدك عندهنّ خبالا

ومنها
أبني كليب ان عمّيّ اللذا * خلعا الملوك وفككا الاغلالا
وأخوهما السفاح ظمأ خيله * حتى وردن جبا الكلاب نهالا

ومنها
فانعق بضأنك يا جرير فانما * منتك نفسك في الخلاء ضلالا

قوله كذبتك عينك استشهد به بعضهم على حذف همزة الاستفهام أي أكذبتك وقوله أم رأيت أورده المصنف على ان أبا عبيد قال ان أم فيه بمعنى الاستفهام المجرّد أي هل رأيت وفي تفسير ابن جرير في قوله تعالى أم تريدون أن تسألوا رسولكم ليست أم هنا على الشك قاله ليقبح صنيعهم كقول الاخطل * كذبتك عينك أم رأيت بواسط * البيت وواسط بلد بالعراق اختطها الحجاج وهو مصروف والغلس ظلمة آخر الليل والرباب اسم امرأة منقول من اسم السحاب والاباطح جمع بلطح وهو نهر بالرقة وتغوّلت تهوّلت والغانيات جمع غانية وهي التي غنيت بجمالها عن التزين والسبب الحبل والطوال بضم الطاء الطويل قوله أبني كليب البيت استشهد به المصنف في التوضيح على حذف النون من اللذان تخفيفا وفيه شاهد على النداء بالهمزة واللذا خبر انّ والاغلال جمع غل وفككاها أي عن الاسارى وعماه الاخنس قاتل شرحبيل بن الحرث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب وعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند والسفاح لقب رجل من رؤساء العرب واسمه سلمة بن خالد سفح ماءه يوم الكلاب الاول والجبى بفتح الجيم والموحدة مقصورا ماحول البئر والحوض وبكسر الجيم ما اجتمع في البئر من الماء وهو المراد والكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء ونهال بكسر النون وتخفيف الهاء جمع نهل الذي هو جمع ناهل وأراد به هنا العطاش قال جرير ماغلبني الاخطل الا في هذه القصيدة
كذبتك عينك أم رأيت بواسط * وأنشد

(أني جزوا عامرا سوأ بفعلهم * أم كيف يجزونني السوأى من الحسن)
(أم كيف ينفع ماتعطي العلوق به * رئمان أنف اذا ماضنّ باللبن)

هذان آخر مقطوعة لافنون التغلبي وأوّلها

أبلغ حبيبا وخلل في سراتهم * أن الفؤاد طوى منهم على حزن
قد كنت أسبق من جاروا على مهل * من ولد آدم مالم يخلعوا رسني
فالوا علىّ ولم أملك فيالهم * حتى انتحيت على الارساغ والثنن
لو أنني كنت من عاد ومن إرم * ربيت فيهم ولقمان ومن جدن
لما فدوا بأخيهم من مهوّلة * أخا السكون ولا جاروا عن السنن
سألت قومي وقد سدّت أباعرهم * مابين رحبة ذات العيص والعدن
اذ قرّبوا لابن سوار أباعرهم * لله درّ عطاء كان ذا غبن

اني جزوا البيتين قوله خلل في سراتهم أي خصهم بالبلاغ أي اجعل بلاغك يتخللهم والسراة السادة قوله قد كنت أسبق من جاروا هو مثل أي كنت أناضل عنهم وأدفع وأسبق من جاراهم وفاخرهم وقوله مالم يخلعوا رسني مثل أيضا أي مالم يبتزوا مني ويرغبوا عني والرسن الحبل الذي يشدّ به الدابة في رأسها وفالوا بالفاء أخطأوا ومصدره فيوله والفيال بالكسر الاسم فيه وانتحيت بالمهملة اعتمدت والارساغ بسين مهملة وغين معجمة جمع رسغ وهو من الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل والثنن جمع ثنة بالمثلثة وهو الشعر في مؤخر رسغ الدابة وذو جدن بفتح الجيم والدال المهملة قيل من أقيال حمير والسكون بالفتح ...

القوم والمسجد ويقال بالفتح أيضا قاله الازهرى والعيص الشجر الكثير الملتف والغبن بفتح الباء فى الرأى واما بالسكون ففى البيع يقال غبن رأيه بالكسر اذا نقصه فهو غبين أى ضعيف الرأى وغبنه فى البيع بالفتح أى خدعه فهو مغبون وأنى اسم استفهام والسوأى مؤنث الاسوأ كالحسنى مؤنث الاحسن والعلوق بالفتح الناقة تعطف على غير ولدها فلا ترأمه وانما تسد بأنفها وتمنع لبنها قاله فى الصحاح ورئمان بكسر الراء وهمزة ساكنة قال الجاحظ فى البيان أصله الرقة والرحمة فارؤوم أرق من الرؤف وقوله رئمان أنف كأنها تبر ولدها بأنفها وتمنعه اللبن وقال فى الصحاح رئمت الناقة ولدها رئمانا اذا أحبته وحنت عليه ويقال للبوّ رأم والناقة رؤوم ورائمة وقال القالى فى أماليه العلوق التى ترأم بأنفها وتمنع درّها يقول أنتم تحسنون القول ولا تعطون شيأ فكيف ينفعنى ذلك ﴿فائدة﴾ قال المفضل افنون هذا لقب واسمه صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن مالك بن حبيب مصغرا بن عمرو ابن غنم بن تغلب لقى كاهنا فى الجاهلية فقال له انك تموت بمكان يقال له الاهه فمكث ماشاء الله ثم انه سافر فى ركب من قومه الى الشام فضلوا الطريق فقال لرجل كيف نأخذ فقال سير وافاذا رأيتم مكان كذا وكذا حيالكم الطريق ورأيتم الاهه فلما رأوها نزل أصحابه وأبى أن ينزل فبينا ناقته ترعى اذ لدغتها أفعى فى مشفرها فاحتكت بساقه والحية معلقة بمشفرها فلدغته فى ساقه فمات منها وفى الوشاح لابن دريد انه لقب افنونا لقوله منيتنا الودّ يامضنون مضنونا * أزماننا ان للشبان افتونا وفى المؤتلف للآمدى ان اسمه ظالم وأنشد

﴿ماتنقم الحرب العوان منى * بازل عامين حديث سنّ * لمثل هذا ولدتنى أمى﴾

هو لابى جهل فى وقعة بدر * وأخرج اسحق بن راهويه فى مسنده عن عبد الله بن مسعود قال دفعت الى أبى جهل يوم بدر وهو يقول

ماتنقم الحرب العوان منى * بازل عامين سديس سنّ * لمثل هذا ولدتنى أمى

فدنوت منه فضربته فقتله الله وأخرجه ابن اسحق فى مغازيه بلفظ حديث سنى وذكره المبرد فى الكامل بلفظ حديث سنّ بالاضافة كما أورده المصنف قوله تنقم بكسر القاف مضارع نقم بفتحها أى تكره والعوان من الحروب التى قوتل فيها مرّة كأنهم جعلوا الاولى بكرا والبازل اسم فاعل من بزل البعير يبزل بزولا أى انشق نابه ذكرا كان أو أنثى وذلك فى السنة التاسعة وربما بزل فى الثامنة والمراد فى البيت وصفه بالقوة والجلادة تشبيها بالبعير البازل لانه يكون فى هذا السن كامل القوة شديد الصلابة والحديث السنّ الشاب وأما سديس فمن قولهم أسدس البعير اذا ألقى السن بعد الرباعية وذلك فى السنة الثامنة وأما السدس بالتحريك فالسنّ قبل البازل قال فى الصحاح الاناث فى اسنان الابل كلها بالهاء الا السدس والسديس والبازل فيستوى فيها المذكر والمؤنث وجمع السديس سدس بضمتين كرغيف ورغف وجمع السدس سدس بضمة فسكون كأسد وأسد اهـ وقد أعاد المصنف هذا الرجز فى الكتاب الثامن ثم رأيت ابن عساكر أخرج فى تاريخه من طريق مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبى وقاص قال لقد رأيت على بن أبى طالب بارز يوم بدر فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول

بازل عامين حديث سنى * سنحنح الليل كأنى جنى * لمثل هذا ولدتنى أمى

قال فما رجع حتى خضب سيفه دما وأنشد

﴿أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف﴾

هذا من أبيات لليلى بنت طريف التغلبية ترثى أخاها الوليد وقيل اسمها سلمى وأولها

تبـ ـل تناتار سم قبر كأنه * على علم فوق الجبال منيف
تضمن جودا حاتميا ونائلا * وسورة مقدام وقلب حصيف

ألا قاتل الله الجثا حيث أضمرت * فتى كان للمعروف غير عيوف
خفيف على ظهر الجواد اذا عدا * وليس على أعدائه بخفيف

أيا شجر الخابور البيت

فتى لا يحب الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنا وسيوف
حليف الندا ما عاش يرضى به الندا * فان مات لم يرض الندا بحليف
فقدناه فقدان الربيع وليتنا * فديناه من ساداتنا بألوف
ومازال حتى أزهق الموت نفسه * شجى لعدوّ أولجا الضعيف
ألا يا لقومى للحمام وللبلى * وللارض همت بعده برجوف
ألا يا لقومى للنوائب والردى * ودهر ملح بالكرام منيف
فان يك أرداه يزيد بن مزيد * فرب زحوف لفها بزحوف
عليك سلام الله وقفا فاننى * أرى الموت وقاعا بكل شريف

وفى تاريخ الذهبى حين قتل الوليد بن طرف الخارجى فى سنة تسع وسبعين ومائة وكان قد اشتدت البليه به وكثر جيشه فسير اليه الخليفة هرون الرشيد يزيد بن مزيد الشيبانى فراوغه يوم التقاه يزيد على غرة بقرب هيت فظفر به فقتله وفى ذلك تقول الفارعة أخت الوليد فذكر الابيات السورة السطو المقدام الكثير الاقدام على العدو والحصيف بمهملتين وفاء المحكم العقل والجثا بجيم ومثلثة جمع جثوة بتثليث الجيم وهى الحجارة المجموعة وعيوف من عاف الشئ أى كرهه والخابور قال فى الصحاح موضع بناحية الشام وقال غيره الصواب انه نهر بالجزيرة وكذا فى القاموس والقنا جمع قناة وهى الرمح والشجى ما ينشب فى الحلق من عظم أو غيره واللجاء بالتحريك الملجأ وترك همزه فى البيت للضرورة

وأنشد

﴿فى كل ما يوم وكل ليلاه﴾

وأنشده ابن الاعرابى وصدره * ياويحه من جمل ما أشقاه وأنشد

﴿دويهية تصفر منها الانامل﴾

هو من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابى رضى الله عنه أولها

ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * بلى كل ذى لب الى الله واسل
ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل
وكل أناس سوف يدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل
وكل امرئ يوما سيعلم غيبه * اذا حصلت عند الاله المحاصل
اذا المرء أسرى ليلة خال انه * قضى عملا والمرء مادام عامل
فقولا له ان كان يقسم أمره * ألما يعظك الدهر أمك هابل
فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل
فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

وهى أكثر من خمسين بيتا يمدح بها النعمان والبيت الاول استشهد به المصنف فى ماذا على ان ما استفهام مبتدأ وذا بعدها موصولة ويحاول صلتها والعائد محذوف وهو من حاولت الشئ أردته والنحب بفتح النون وسكون الحاء المهملة المدة والوقت يقال قضى فلان نحبه اذا مات والمعنى هلا تسألان المرء ماذا يطلب باجتهاده فى الدنيا وتبعه اياها انذر أوجب على نفسه أن لا ينفك عن طلبه فهو يسعى لقضائه أم هو فى ضلال وباطل * وأخرج الطستى فى مسائله ...

من قضى نحبه قال أجله الذى قدّر له قال وهل قالت العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد
ألا تسألان المرء البيت ونحب بدل من مابدل تفصيل وهو الذى دل على ان ماص فوعة المحل ويقضى
منصوب بالتقدير لانه جواب الاستفهام وتسألان خطاب للاثنين وأراد به الواحد لان من عادة العرب
أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين كما فى ألقيا فى جهنم وكأنهم يريدون بها التكرار للتأكيد فكان المعنى
الا تسأل والبيت الثالث أورده المصنف فى حرف الخاء مستدلا به على تعين النصب بخلا اذا تقدمها ما
وأورده فى كل مستشهدا به على مراعاة معناها اذا أضيفت الى نكرة واستدل النحويون به على
الاعتراض بالاستثناء بين المبتدا والخبر قال شيخ ابن الخباز ليس هذا باستثناء بل ما زائدة وخلا الله صفة
لكل أولشئ والمعنى كل شئ غير الله باطل والباطل فى الاصل غير الحق والمراد به هنا الهالك ولا محالة
بالفتح أى لابد وقيل لا حيلة والبيت الرابع استشهد به المصنف هنا وفى رب كالكوفيين على ان التصغير
يرد للتعظيم اذ المعنى داهية عظيمة وقد أجيب عنه بأنها صغرت لدقتها وخفائها فهو راجع الى معنى التقليل
وفى المحكم انه خويخية بمجمتين بمعنى دويهية وقوله أرى الناس البيت أى ان الناس لا يدرون
ماهم فيه من خطر الدنيا وسرعة فنائها وان كل ذى عقل متوسل الى الله بصالح عمل وقوله واسل معناه
ذو وسيلة مثل لابن وتامر وألما هى لما الجازمة دخلت عليها همزة التوبيخ وأملك هابل مبتدا وخبر
وقوله فان أنت أصله فان اياك ثم أبان المرفوع عن المنصوب كقراءة الحسن اياك يعبد وقد أورده ابن
قاسم فى شرح الالفية شاهدا لذلك وقيل أصله كأن ضللت لم ينفعك علمك فاضمر الفعل لدلالة مابعده
عليه فانفصل الضمير ولعل للتعليل والقرون جمع قرن قال الجوهرى والقرن من الناس أهل زمان
واحد ومعنى البيت والذى يليه ان غاية الانسان الموت فينبغى له أن يتعظ بأن ينسب نفسه الى عدنان
أو معد فان لم يجد من بينه وبينهما من الآباء باقيا فليعلم انه يصير الى مصيرهم فينبغى له أن ينزع عماهو عليه
وقوله فلتزعك بالزاى يقال وزعه يزعه اذا كفه والعواذل هنا حوادث الدهر وزواجره واسناد العذل
اليها مجاز ونصب دون بالعطف على محل من دون لان معنى ان لم تجد من دون عدنان وان لم تجد دون
عدنان واحد قاله المصنف فى شواهده وقد استشهد المصنف بهذا البيت فى الكتاب الرابع على انه
لا يختص مراعاة الموضع فى العطف أن يكون العامل فى اللفظ زائدا * فائدة * لبيد بن ربيعة بن مالك
ابن جعفر بن كلاب يكنى أبا عقيل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى كلاب فأسلم ثم رجع
الى بلاده وقطن الكوفة ومات بها ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن بن على وعاش مائة وأربعين
سنة ذكره ابن سلام فى الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وكان شريفا فى الجاهلية والاسلام وقيل انه
مات فى خلافة عثمان وقيل فى خلافة معاوية * أخرج ابن اسحق فى مغازيه قال حدثنى صالح بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عمن حدثه عن عثمان عن مظعون أنه مر بمجلس من قريش فى صدر الاسلام
ولبيد بن ربيعة ينشدهم * ألا كل شئ ماخلا الله باطل * فقال عثمان صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة
زائل * فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول أبدا فقال لبيد يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم
فتى حدث هذا فيكم فقال رجل ان هذا سفيه من سفهاء معد قد فارقوا ديننا فلا تجدنّ فى نفسك من قوله
فرد عليه عثمان حتى شرى أمرهما فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها فقال الوليد بن المغيرة لعثمان
ان كانت عينك عما أصابها الغنية فقال عثمان بل والله ان عينى الصحيحة لفقيرة الى مثل ما أصاب أختها
فى الله * وأخرج السلفى فى المشيخة البغدادية من طريق هاشم عن يعلى بن ابن جراد قال أنشد لبيد النبى
صلى الله عليه وسلم قوله * ألا كل شئ ماخلا الله باطل * فقال له صدقت فقال * وكل نعيم لا محالة زائل
فقال له كذبت نعيم الآخرة لا يزول * وأخرج الشيخان عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شئ ماخلا الله باطل * وأخرج ابن سعد عن الشعبى قال كتب
عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة أن ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم

ماقالوا من الشعر في الجاهلية والاسلام ثم اكتب بذلك الى قدعاهم المغيرة فقال للبيد بن ربيعة أنشدني ماقلت من الشعر في الجاهلية والاسلام قال قد أبدلني الله بذلك سورة البقرة وآل عمران وقال للاغلب العجلي أنشدني فقال أرجزا تريد أم قصيدا لقد سألت هينا موجودا فكتب بذلك المغيرة الى عمر فكتب اليه عمر أن انقص الاغلب خمسمائة من عطائه وردها في عطاء لبيد فرحل اليه الاغلب فقال أتنقصني أن أطعتك فكتب عمر الى المغيرة أن رد على الاغلب الخمسمائة التي نقصته وأقرها زيادة في عطاء لبيد *وأخرج ابن سعد أنا هشام عن جعفر بن كلاب عن أشياخه أن لبيدا لما حضره الموت دخل عليه أشياخ بني جعفر وشبانهم فقال ابكوا على حتى أسمع فقال شاب منهم

لتبك لبيدا كل قدر وجفنة * وتبكي الصبا من بادو هو حميد

قال أحسنت يا ابن أخي فزدني قال ماعندي غير هذا البيت قال ما أسرع ما أكديت وفي شرح الشواهد للمصنف قيل ان لبيدا لم يقل في الاسلام سوى قوله

الحمد لله اذ لم يأتني أجلي * حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

وقوله ماعاتب الحر الكريم كنفسه * والمرء يصلحه القرين الصالح

قلت البيت الاول ليس له فقد نسبه ابن سعد في طبقاته لقردة بن نفاثة من الصحابة من أبيات أولها

بان الشباب فلم أحفل به بالا * وأقبل الشيب والاسلام اقبالا

وقد أروي نديمي من مشعشعة * وقد أقلب أورا كا وأكفالا

الحمد لله البيت ثم رأيت الحافظ أبا الفتح اليعمري نبه على الذي قلته وقد روينا بسند صحيح أن لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم هما اللذان سميا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين حين قدما عليه من العراق وقد وردت القصة في تاريخ الخلفاء *وأخرج ابن عساكر عن الحسين بن حفص المخزومي أن لبيدا جعل على نفسه أن يطعم ماهبت الصبا فأحت عليه زمن الوليد بن عقبة فصعد الوليد المنبر فقال أعينوا أخاكم وبعث اليه بثلاثين جزورا ٩ وكان لبيد قد ترك الشعر في الاسلام فقال لابنته أجيبي الامير فأجابت

٩ وروى بعض الرواة بعث اليه بمائة ناقة كوماء سوداء اهـ محمد محمود الشنقيطي

اذا هبت رياح أبي عقيل * ذكرنا عند هبتها الوليدا وفي رواية دعونا

أبا وهب جزاك الله خيرا * نحرناها وأطعمنا الثريدا

طويل الباع أبيض عبشمي * أعان على مروءته لبيدا

بأمثال الهضاب كأن ركبا * عليها من بني حام قعودا

فعد ان الكريم له معاد * وظني بابن أروى أن يعودا

فقال لبيد أحسنت لولا انك سألت قالت ان الملوك لايستحي من مسألتهم قال وأنت في هذا أشعر وأنشد

(ياليت شعري ولا منجا من الهرم * أم هل على العيش بعد الشيب من ندم)

هذا مطلع قصيدة لساعدة بن جؤية يرثي بها من أصيب يوم معيط وبعده

أم هل ترى أصلات العيش نافعة * أم في الخلود ولا بالله من عشم

ان الشباب رداء من يزن تره * يكسى الجمال ويفند غير محتشم

والشيب داء نجيس لاشفاء له * للمرء كان صحيحا صائب القحم

وسنان معاليس بقاض نومه أبدا * لولا غداة يسير الناس لم يقم

في منكبيه وفي الاصلاب واهنة * وفي مفاصله غمز من العسم

ومنها تالله يبقى على الايام ذو حيد * أدفى صلود من الاوعال ذو خدم

يأوي الى مشمخرات مصعدة * شم بهن فروع القان والنشم

ومنها ولا صوار مذراة مناسجها * مثل الفريد الذي يجري من النظم

ظلت صوافن بالارزان صاوية * فى ماحق من نهار الصيف محتدم

قد أوبيت كل ماء فهى صاوية * مهما تصب أفقا من بارق تشم

ومنها هل اقتنى حدثان الدهر من أحد * كانوا بمعيط لا وخش ولا قزم

وهى طويلة جدا قال السكرى يروى ألا منجا أى هل ينجو أحد من أحد من الهرم أم هل يندم انسان على العيش بعد الشيب وأصلات جمع أصلة وهو اتصال العيش وعشم بعين مهملة وشين معجمة مفتوحتين طمع ويفند أى يأتى بالقبيح وبالحمق ومالاخير فيه لا يحتشم من ذلك بخلاف الشيخ والداالخبيس بفتح النون وكسر الجيم الذى لا يكاد يبرأ وصائب القحم أى مصيب فى ما يقحم من سير أو كلام أو غير ذلك قال الجمحى ولغة الشاعر المرء بكسر الميم قوله وسنان هو بالرفع خبر مبتدا مقدر دل عليه الشيب وبالنصب يقول الكبير لا تراه أبدا إلا وسنان كأنه نائم ولا يكاد يقوم من الاسترخاء والفترة الا أن يقوم للارتحال فلولا مسير الناس لم يزل نائما وواهنة ضعف ووجع والغمز النسج والعسم بفتح المهملتين اليبس فى اليد وقوله تالله يبقى على حذف لا أى لا يبقى ويروى لله وكذلك أورده المصنف فى حذف اللام مستشهدا به على ورود اللام للقسم والتعجب معا والحيد بكسر المهملة وفتح التحتية ودال مهملة كعوب فى القرن الواحد حيد كضرب والادقى الذى ينحنى قرناه الى ظهره وقيل الذى عشى فى شق والصاود الذى يقرع بظلافه الصخر فيسمع له صوت وقيل المنفرد وحده وقيل الذى يصعد فى الجبل اذا فزع والخدم خطوط فى موضع الخلخال والمشمخرات الذاهبة فى السماء ومصعدة مرتفعة وشم طوال والقان والنشم بفتح النون والمعجمة شجر يتخذ منه القسى العربية قوله ولا صوار أى ولا يبقى صوار وهو بكسر المهملة وضمها البقر الوحشى ومناسج جمع منسج وهو بفتح الميم وكسرها وفتح السين أسفل من الحارك ومذراة أى تذريها الريح فتنتصب سعراتها والفريد اللؤلؤ من الفضة شبه به الصوار فى بياضه وحسنه ومتى بمعنى من قاله الجمحى والنظم بضمتين جمع نظام وهو الخيط الذى ينظم فيه وصوافن قائمة على أطراف أيديها وقيل رافعة احدى قوائمها والارزان جمع رزن بكسر الراء وسكون الزاى وهو مكان مرتفع صلب وصاوية يابسة فهى حال من الارزان وقيل عطاش فهى خبر ثان لظلت أو حال من اسمها وماحق شدة الحر لانه يحق بلة النبت ومحتدم باهمال الحاء والدال محترق من شدة الحر وأوبيت منعت وطاوية ويروى صاوية وفيه القولان السابقان وقوله مهما تصب أى متى ترى بارقا أى سحابا فيه برق من أفق من الآفاق تشمه أى تقدر أين موقعه وقد أورد المصنف هذا البيت فى مبحث مهما مستشهدا به على ان مهما عند أبى يسعون حرف اذ لا يكون مبتدا لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها وأجيب بأنها مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لها أو يتعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى أى شئ تصب أفق من البوارق تشم وقوله هل اقتنى قال السكرى هو جواب لقوله ليت شعرى فى مطلع القصيدة يقول لو كان الزمان يقتنى أحدا بقى هؤلاء وقال الاخفش يقول هل تركهم وأعفاهم من آفاته أى لم يفعل ذلك فالاستفهام بمعنى النفى وروى هلا اقتنى ومعيط موضع غير مصروف ووخش المتاع رذاله بمعجمتين والقزم بفتح القاف والزاى اللئام وأنشد

(ذاك خليلى وذو يواصلنى * يرمى ورائى بامسهم وامسلمه)

قال المصنف فى شواهده زعم بعضهم ان الواو فى وذو زائدة وكأنه توهم ان ذو صفة لخليلى والصفة لا تعطف على الموصوف وهذا غير لازم لجواز أن يكون خبرا ثانيا فيكون كقولك زيد الكاتب والشاعر والسلمة بكسر اللام واحدة السلام بكسر السين وهى الحجارة وفى البيت شاهد على أمرين أحدهما استعمال ذو بمعنى الذى والثانى استعمال أم بمعنى أل انتهى وقال العينى البيت قاله بجير بن غنمة

أحد بنى بولان الطائى شاعر جاهلى مقل وقد وقع فيه تركيب صدر بيت على عجز آخر فان الرواية فيه
وان مولاى ذو يعيرنى لا احنة بيننا ولا جرمة
ينصرنى منك غير معتذر * يرمى ورائى بامسهم وامسلمة
وفى البيت شاهد ثالث فان الجوهرى استشهد به على السلمة

﴿شواهد أل﴾

وأنشد ﴿من لا يزال شاكرا على المعه * فهو حر بعيشة ذات سعه﴾
ولم يسم قائله ومن مبتدأ والخبر فهو حر ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط والمعه تقديره الذى معه ووصل أل الموصولة به شذوذا والحر بفتح الحاء وكسر الراء منونا أى جدير يقال حر وحرى وحرى كلها بمعنى فالمخفف لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث بخلاف المشدد فيقال حريان وحريون واحريات وحرية وحريات وحرايا قاله ابن فارس وأنشد

﴿من القوم الرسول الله منهم * لهم دانت رقاب بنى معد﴾
لم يسم قائله وقد قيل ان أصله من القوم الذين رسول الله منهم فأبقى الالف واللام من الذين وحذف الباقى للضرورة فليس من وصل ان الموصولة الاسمية ودانت خضعت وذلت ٦ وبنو معد قريش وهاشم ومعد بفتح الميم ابن عدنان بن أدبن أددبن هميسع بن نبت بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وأنشد ﴿صوت الحمار اليجدع﴾
هو لذى الخرق الطهوى واسمه دينار بن هلال وفى المؤتلف للآمدى أن اسمه قرط شاعر جاهلى سمى بذلك لقوله *جاءت بجافاعليها الريش والخرق* من أبيات أولها

أتانى كلام الثعلبى ابن ديسق * ففى أى هذا ويله يتسرع
يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا * الى ربنا صوت الحمار اليجدع
ويستخرج اليربوع من نافقائه * ومن جحره بالشيحة اليتقصع

قال المصنف فى شواهده ديسق بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة علم منقول من الديسق وهو بياض السراب وترقرقه ويقال تنزع اليه وتسرع بمعنى ورويا فى البيت وأبغض العجم تقديره وأبغض أصوات العجم بدليل الاخبار عنه لصوت الحمار وأفعل بعض ما يضاف اليه وناطقا حال من العجم شبه صوته اذ يقول الخنا فى بشاعته بصوت الحمار اذ تقطع أذناه وصوت الحمار شنيع فى غير تلك الحال فما الظن به فيها وصفه أخيرا بالخديعة والمكر والشيحة واحدة الشيح وهو النبات المعروف قال المصنف الظاهر ان المقتضى لعدوله عن المجدع والمتقصع كراهية الاقواء فان قافية الاول مرفوعة واليتقصع صفة لجحره أى ومن جحره الذى يتقصع فيه أى يدخل والنافقاء والقاصعاء من جحرة اليربوع والفرق بينهما ان النافقاء يكتمها والقاصعاء يظهرها فاذا أتى من قبل القاصعاء ضرب برأسه النافقاء فانتفق أى خرج ومنه اشتقاق اسم المنافق لانه أظهر الايمان وكتم الكفر ووقع فى حاشية الدمامينى أن اليجدع من جدعت الحمار سجنته فان الحمار اذا حبس كثر تصويته قال واذا جعل من الجدع الذى هو قطع الانف أو الاذن لم يظهر له معنى وليس كما قال لما تقدم فان صوت الحمار حالة تقطع أذنه أكثر واقبح لما يقاسيه من الالم وكأنه ظن ان المراد صوته بعد سبق التجديع وليس كذلك بل المراد حالة التجديع والقطع وفى شواهد العينى قيل ان الحمار اذا كان مقطوع الاذن يكون صوته أرفع والخنا بفتح المعجمة ونون مقصور الفاحش من الكلام والعجم جمع أعجم واليربوع دويبة تحفر الارض ويروى بالشيخة وذى الشيخة ويروى الشيخة بالخاء المعجمة وهى رملة بيضاء ذكره الصغانى والذى ذكره أبو عمر الزاهد انه بالحاء المهملة نبت معروف وقال الجمل يربوع أسحه عند جحره وأنشد

٦ قوله وبنو معد قريش وهاشم قول من ليس عالما بأنساب العرب لان بنى معد كثيرون من ذرية نزار بن معد وأولاده أربعة مضر وربيعة واياد وانمار وكل واحد من هؤلاء الاربعة انتشرت منه قبائل كثيرة وقريش وهاشم من جملة ذرية مضر وليس بنو معد محصورين فى قريش وهاشم كما يعلم ذلك أهل العلم اه محمد محمود الشنقيطى

﴿ باعد أم العمرو من أسيرها * حراس أبواب على قصورها ﴾

أنشده الاصمعي شاهدا على زيادة أل في العلم ولم ينسبه الى أحد وأنشد ابن الاعرابي على ذلك أيضا * ياليت أم العمرو كانت صاحبي * يريد أم عمرو والحراس جمع الحرسي نسبة الى الحرس وهم حرس السلطان والقصور جمع قصر وأنشد

﴿ رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * شديدا بأعباء الخلافة كاهله ﴾

هذا من قصيدة لابن ميادة واسمه الرماح بن أبرد يمدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وأولها

ألا تسأل الربع الذي ليس ناطقا * وانى على أن لا يبين لسائله

كم العام منه أو متى عهد أهله * وهل يرجعن لهو الشباب وعاطله

وقبل هذا البيت وهو أول المديح

همت بقول صادق أن أقوله * وانى على زعم العداة لقائله

وبعده أضاء سراج الملك فوق جبينه * غداة تناجي بالنجاة قوابله

وأورده في منتهى الطلب بلفظ وجدت بدل رأيت واحناء بدل أعباء ورأيت علمية أو بصرية والاعباء جمع عبء بكسر المهملة وسكون الموحدة ثم همزة كل ثقل والاحناء جمع حنو بكسر الحاء المهملة وسكون النون وهو حنو السرج والقتب كنى به عن أمور الخلافة الشاقة والكاهل ما بين الكتفين وهو مرفوع بشديد وفي البيت شواهد أحدها زيادة الالف واللام في العلم وهو اليزيد والثاني دخول أل للمح الصفة في العلم المنقول من الوصف وهو الوليد والثالث صرف ما لا ينصرف اذا دخلته أل ولو كانت زائدة كما في اليزيد وقد استشهد به المصنف في التوضيح لذلك والرابع نصب رأيت بمعنى علمت مفعولين والثاني قوله مباركا فان كانت بصرية فهو حال والخامس تعدد الخبر لان جزئي باب علم أصلهما المبتدا والخبر وهو هنا في شديدا والسادس اعمال فعيل لاعتماده على خبر ذي خبر والسابع الفصل بين فعيل ومعموله بالجار والمجرور والثامن الاستعارة بتنزيل المعقول منزلة المحسوس ويصح أن يكون استعارة بالكناية شبه أمور الخلافة الشاقة بالجسم الذي يثقل حمله واضافتها الى الخلافة توشيح وذكر الكاهل تخييل ﴿فائدة﴾ الرماح بفتح الراء وتشديد الميم ابن ابرد بن ثريان بن سراقة أبو شرحبيل وقيل أبو شراحيل المري المعروف بابن ميادة من الشعراء المكثرين وميادة أمه وهي أم ولد بربرية وقيل فارسية أدرك الدولتين وذكره ابن سلام في الطبقة السابعة مات في صدر خلافة المنصور وأنشد

﴿ علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم ﴾

قال المبرد في الكامل قال رجل من طيء وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا من بني أسد يقال له زيد ثم أقيد به

علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم * بأبيض مشحوذ الغرار يمان

فان تقتلوا زيدا بزيد فانما * أقادكم السلطان بعد زمان

اه ورواه غيره بلفظ يوم النقا وبلفظ يوم الحمى وبلفظ * بأبيض ماضي الشفرتين يمان * قال الزمخشري وأجرى زيدا مجرى النكرات فاضافه وقال غيره الاصل زيد صاحبنا وزيد صاحبكم فحذف الصفة وجعل الموصوف خلفا عنهما في الاضافة ويوم النقا منون وقاف أي يوم الحرب عند النقا وهو الكثيب من الرمل والابيض السيف وماضي الشفرتين بفتح الشين نافذ الحدين ومشحوذ بشين وذال معجمتين وحاء مهملة من شحذت السيف حددته والغرار بكسر الغين المعجمة قال في الصحاح الغراران شفرتا السيف وكل شيء له حد فحده غراره والجمع أغرة واليمان نسبة الى اليمن والالف فيها عوض من ياء النسب

فلا يجتمعان وأنشد

(ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر)

أنشده أبو زيد ولم يسم قائله قال المصنف أصل جنيتك جنيت لك أي تناولت لك فحذف الجار توسعا وقال ابن الدماميني يحتمل انه ضمن جنى معنى أعطى فعداه الى اثنين * قلت ويحتمل أن يكون الحذف مناسبة لقوله نهيتك في المصراع الثاني وهو نوع من البديع يسمى الموازنة والاكمؤ جمع كماء ككفلس والكماة واحد الكماة على العكس من باب تمر وتمرة والعساقل ضرب من الكماة وأصله عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور فحذف المدة للضرورة وبنات أوبر كماة صغار على لون التراب يضرب بها المثل في الرداءة والقلة فيقال ان بني فلان بنات أوبر ان يظن بهم خير فلا يوجد وأنشد

(وابن اللبون اذا مالذ في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس)

هذا من قصيدة لجرير يهجو فيها عمر بن لجا التيمي وأولها

حي الهدملة من ذات المواعيس * فالحنو أصبح قفرا غير مأنوس

حي الديار التي شبهتها خللا * أو منهجا من يمان محو ملبوس

ومنها قد كنت خدنا لنا يا هند فاعتبري * ماذا يريبك من شيبي وتقويسي

والهدملة من الرمل ما استدق وطال والمواعيس من الرمل ما وطئ واحدها موعس والوعس الوطئ والخلل بكسر أوله جفون السيوف والمنهج الخلق والمح البالي والخدن الترب (ومعنى البيت) قد كنت تربا فشبت كما شبت فما تنكرين مني وابن اللبون ماله ثلاث سنين وادخال اللام فيه ليتعرف به الاول لانه اسم جنس نكرة بمنزلة ابن رجل ولم يجعل علما بمنزلة ابن آوى وغيره فلذلك خالفه في دخول اللام على ما أضيف اليه قاله الاعلم ولذ شد والقرن بفتحتين الحبل يشد به البعيران فيقرنان معا والصولة الوثوب والبزل جمع بازل وهو من الابل ما طلع نابه والقناعيس الشداد واحدها قنعاس قال الاعلم ضرب هذا مثلا لنفسه ولمن رام مقاومته في الشعر والفخر لابن اللبون وهو الفصيل الذي نتجت أمه غيره فصارت لبونا اذا لذ في قرن وهو الحبل ببازل من الجمال قوي لم يستطع صولته ولا قاومه في سيره ومن أبيات القصيدة قوله

لما تذكرت بالديرين أرقني * صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

استشهد به الفارسي في الايضاح على أن الدجاج يقع على المذكر والمؤنث لانه انما أراد صوت الديكة خاصة والديران موضع قرب دمشق ومنها

هل من حلوم لأقوام فتنذرهم * ما جرب الناس من عضي وتضريسي

اني جعلت فما ترجي مقاسرتي * نكالا يستصعب الشيطان عتريس

المقاسرة المقاهرة قال صاحب منتهى الطلب قيل ان هذه القصيدة في شعر جرير وأنشد

(فان ترفقي يا هند فالرفق أيمن * وان تخرقي يا هند فالخرق أشأم)

(فأنت طلاق والطلاق عزيمة * ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم)

(فبيني بها ان كنت غير رفيقة * وما لامرئ بعد الثلاث مقدم)

الرفق ضد العنف يقال رفق بفتح الفاء يرفق بضمها والخرق بالضم وسكون الراء الاسم من خرق بالكسر يخرق بالفتح خرقا بفتح الخاء والراء وهو ضد الرفق وفي القاموس ان ماضيه بالكسر كفرح وبالضم ككرم وأيمن من اليمن وهو البركة وأشأم من الشؤم وهو ضد اليمن وذكر ابن يعيش ان في البيت الثاني حذف الفاء والمبتدأ أي فهو أعق

أي لاجل كونك غير رفيقة والمقدم مصدر ميمي من قدم بمعنى تقدّم أي ليس لاحد تقدم الى العشرة والالفة بعد ايقاع الثلاث اذ بها تمام الفرقة

﴿شواهد أما بالفتح والتخفيف﴾

أنشد ﴿أما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر﴾

هو من قصيدة لابي صخر عبد الله بن سلمة الهذلي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية أولها

ليلى بذات البين دار عرفتها * وأخرى بذات الجيش آياتها سفر

كأنهما ملآن لم يتغيرا * وقد مر بالدارين من بعدنا عصر

الى أن قال

اذا قلت هذا حين أسلو يهيجني * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

اذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها * كما انتفض العصفور بلله القطر

أما والذى البيت

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى * أليفين منها لا يروعهما الذعر

وصلتك حتى قلت لا يعرف القلى * وزرتك حتى قلت ليس له صبر

صدقت أنا الصب المصاب الذى به * تباريح حب خامر القلب أو سحر

فيا حبذا الاحياء مادمت حية * ويا حبذا الاموات ما ضمك القبر

تكاد يدى تندى اذا ما لمستها * وينبت من أطرافها ورق خضر

الى أن قال

فيا هجر ليلى قد بلغت بنا المدى * وزدت على مالم يكن يبلغ الهجر

ويا حبها زدنى جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر

فليست عشيات الحمى برواجع * لنا أبدا ما أورق السلم النضر

ولا عائد ذاك الزمان الذى مضى * تباركت ما تقدر يقع فلك الشكر

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

قوله ملآن أصله من الان فحذف تخفيفا قوله * اذا قلت هذا حين أسلو * البيت أورد المصنف في الكتاب الرابع شاهدا على جواز بناء الظرف المضاف الى المضارع والصبا ريح تهب من تلقاء الفجر مقابل الكعبة وتسمى القبول قوله لقد تركتني جواب القسم وأحسد الوحش في موضع الحال وأن أرى بدل من الوحش وهو من رؤية اليقين ولا يروعهما صفة لاليفين أى لا يخيفهما والذعر بضم الذال المعجمة الخوف والجوى داء في الجوف وقوله ما يقدر يقع استشهد به المفسرون عند قوله تعالى فظن أن لن نقدر عليه وقوله عجبت الخ * قال شراح الحماسة يجوز أن يريد به سرعة تقضي الاوقات مدة الوصال بينهما وانه لما انقضى الوصل عاد الزمان الى حاله في السكون والبطء على عادتهم في استقصار أيام السرور واستطالة أيام الفراق ويجوز أن يريد بسعي الدهر سعي أهله بالوشايات فلما وقع الهجر بينهما سكنوا وأنشد ﴿أحقا أن جيرتنا استقلوا﴾

هو مطلع للمفضل السكرى من عبد القيس واسمه عامر بن معشر بن اسحم وانما سمي مفضلا لهذه القصيدة وتسمى هذه القصيدة المنصفة وقال صاحب الحماسة البصرية هو لعامر بن اسحم بن عدى الكندى شاعر جاهلي وتمامه فنيتنا ونيتهم فريق وبعده

فدمعي لؤلؤ سلس عراه * يخرّ على المهاوى ما يليق

على الزبلات اذ خطت سليمى * وأنت بذكرها طرب تشوق

فودّعها وان كانت أناة * مبتّلة لها خلق أنيق

قال المصنف في شواهده قوله أحقا نصب على الظرفية عند سيبويه والجمهور وهو ظرف مجازي
والاصل في حق هذا الامر أي هذا الامر معدود من الحق وثابت فيه ويؤيده انهم ربما نطقوا بفي
داخلة عليه قال أفي الحق اني مغرم بك هائم وان وما بعدها يحتمل وجهين أحدهما أن يكون مبتدا
خبره الظرف والتقدير أفي حق استقلال جيرتنا ولا يجوز كسرها الان الظرف لا يتقدم على ان
المكسورة لانقطاعها عما قبلها والثاني وهو الاوجه أن يكون فاعلا بالظرف لاعتماده كما في أفي الله
شك وقال المبرد انتصاب حقا على المصدرية والتقدير أحق حقا ثم أنيب المصدر عن الفعل وارتفاع
ان وما بعدها عنده على الفاعلية والجيرة بكسر الجيم جمع جار واستقلوا نهضوا مرتفعين والنية الجهة
التي ينوونها يصف افتراقهم عند انقضاء المرتبع ورجوعهم الى محاضرهم قال الاعلم في شرح هذا
البيت والفريق يقع للواحد والمذكر وغيره كصديق وعدو وقال المصنف في شواهده انما فريق هنا
بمعنى متفرقة وعراه خروقه ويخر يسقط والمهاوي ما بين العين الى الصدر واحدها مهواة وما
يليق ما يثبت وما يستمسك والأناة بفتح الهمزة وهي من النساء التي فيها فتور عند القيام وتأن وامرأة
مبتلة بضم الميم وفتح الباء الموحدة والمثناة المشددة تامة الخلق لم يركب لحمها بعضه بعضا ولا يوصف به
الرجل وأنيق حسن معجب والبيت استشهد به ابن مالك على فتح أن بعد حقا وقد أنشده صاحب
الحماسة البصرية بلفظ ألم تر أن جيرتنا استقلوا فلا شاهد فيه وأنشد

﴿ أفي الحق اني مغرم بك هائم ﴾

هذا العابد بن المنذر العسيري وتمامه وانك لا خل هواك ولا خمر وقبله

هل الوجد الا أن قلبي لو دنا * من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر

وبعده

فان كنت مطبوبا فلا زلت هكذا * وان كنت مسحورا فلا برئ السحر

قال التبريزي قوله هل الوجد استفهام بمعنى النفي وقيد نصب على الظرف وقوله أفي الحق أي
لا يدخل في الحق ووجوهه أن يكون حبي لك غراما وحتى لا يرجع الى معلوم والمغرم الذي لزمه الحب
والهائم المتحير والهيام كالجنون من العشق ويقال ماهو بخل ولا خمر أي ليس بشيء يخلص
ويتبين والمراد ليس عندك محض نفار يقع به اليأس ولا محض اقبال يقع به الرجاء بل حالك متردد
مضطرب والمطبوب المسحور والطب السحر والعلم جميعا يقول ان كان الذي بي داء معلوما يعرف دواؤه
فلا فارقني فاني ألتذ به وان كان الذي بي لا يعلم ماهو فلا فارقني أيضا ولا يجوز أن يكون مطبوبا هنا بمعنى
مسحورا لانه يصير الصدر والعجز بمعنى واحد وأنشد

﴿ ماترى الدهر قد أباد معدا * وأباد السراة من عدنان ﴾

أورده جماعة ولم يعزوه الى قائله وما أصلها أما حذفت منها الهمزة وأباد أهلك وأذهب ومعد بن
عدنان أبو العرب والسراة بفتح السين جمع سري وهم الخيار والسادات ولم يجمع فعيل على فعلة غيره
ومن ثم قال في القاموس انه اسم جمع لا جمع وأنكر السهيلي في الروض الانف أيضا لكونه جمعا

﴿ شواهد أما بالفتح والتشديد ﴾

أنشد ﴿ رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت * فيضحى وأما بالعشي فيخصر ﴾

هذا من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة أولها

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر * غداة غد أو رائح فمهجر

بحاجة نفس لم تقل في جوابها * فتبلغ عذرا والمقالة تعذر

تهيم الى نعم فلا الشمل جامع * ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر

ولا قرب نعم ان دنت لك نافع * ولا نأيها يسلي ولا أنت تصبر

ومنها

على انها قالت غداة لقيتها * بمدفع أكنان أهذا المشهر

قفي فانظري يا اسم هل تعرفينه * أهذي المغيري الذي كان يذكر

أهذا الذي أطريت نعتا فلم أكد * وعيشك أنساه الى يوم أقبر

لئن كان اياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير

فقالت لا شك غير لونه * سرى الليل يحيي نصه والتهجر

رأت رجلا البيت

أخا سفر جوّاب أرض تقاذفت * به فلوات فهو أشعث أغبر

قليل على ظهر المطية ظله * سوى ما نفى عنه الرداء المحبر

ومنها

وقلن أهذا دأبك الدهر سادرا * أما تستحي أو ترعوي أو تفكر

اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا * لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

في الكامل للمبرّد أن ابن عباس دخل عليه عمر بن أبي ربيعة وهو غلام وعنده نافع بن الازرق فقال له ابن عباس ألا تنشدنا شعرا من شعرك فأنشده هذه القصيدة حتى أتمها وهي ثمانون بيتا فقال له ابن الازرق لله أنت يا ابن عباس أتضرب اليك أكباد الابل تسألك عن الدين ويأتيك غلام من قريش فينشدك سفها فتسمعه فقال تالله ما سمعت سفها فقال أما أنشدك

رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت * فيخزى وأما بالعشيّ فيخسر

فقال ما هكذا قال انما قال * فيضحى وأما بالعشيّ فيخصر * قال أو تحفظ الذي قال قال والله ما سمعتها الا ساعتي هذه ولو شئت أن أردّها لرددتها قال فارددها فأنشده اياها كلها فقال له نافع ما رأيت أروى منك * أخرج هذه القصة أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني بسنده من طرق وفي بعضها ان ابن عباس أنشدها من أوّلها الى آخرها ثم أنشدها من آخرها الى أوّلها مقلوبة وما سمعها قط الا فقال له بعضهم ما رأينا أذكى منك فقال ما سمعت شيأ قط فنسيته واني لأسمع صوت النائحة فأسدّ أذني كراهة أن أحفظ ما تقول وفي بعض طرقه أن ابن عباس قال لابن أبي ربيعة حين أنشدها أنت شاعر يا ابن أخي فقل اذا شئت * وأخرج عن ابن الكلبي قال أنشد ابن أبي ربيعة هذه القصيدة طلحة بن عبد الرحمن بن عوف وهو راكب فوقف وما زال شانقا ناقته حتى كتبت له وفي طبقات النحاة للمرزباني قال الاصمعي أحسن ما قيل في السفر قول عمر بن أبي ربيعة * رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت * الابيات الثلاثة نعم بضم النون وسكون المهملة اسم امرأة من قريش قال في الاغاني وتكنى أم بكر * وأخرج عن بشر ابن المفضل قال بلغ عمر بن أبي ربيعة أن نعما اغتسلت في غدير فأتاه فأقام فلم يزل يشرب منه حتى جف ومهجر بتشديد الجيم من التهجر وهو السير في الهاجرة وقوله والمقالة تعذر من الاعذار وأكنان جمع كنّ وهو السترة والمغيري نسبة الى جده المغيرة بن مخزوم يقال بضم الميم وكسرها وروى بالوجهين قوله لئن كان اياه أي لئن كان هذا الرجل هو الرجل الذي رأيناه قبل لقد حال أي تغير عن العهد أي الذي كنا نعهده من الشبيبة الى الشيب وهكذا الانسان يتغير من حال الى حال وقد أورد المصنف هذا البيت في التوضيح شاهدا على الفصل فيما اذا اجتمع ضميران في باب كان والنص السير الشديد ومعارضة الشمس اعتراضها في الافق وارتفاعها بحيث تغيب حيال الرأس ويضحى أي يظهر للشمس يقول يسير نهارا واذا جاء الليل خصر بخاء معجمة وصاد مهملة يقال خصر الرجل بالكسر اذا آلمه البرد في أطرافه وفي مسائل نافع بن الازرق تخريج الطستي بسنده عن ابن عباس أن نافع بن الازرق سأله عن قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة حرّ الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

انتهى بالاصل

رأت رجلاً أيما اذا الشمس عارضت * فيضحى وأما بالعشى فيخصر

والجواب بالتشديد من جاب يجوب اذا خرق وقطع وتقاذفت من التقاذف وهو الترامى والعذاف سرعة السير والسادر بمهملات الذى لا يهتم ولا يبالى ماصنع وقوله اذا جئت فامنح البيت أورده المصنف فى حرف الكاف على وجه آخر

بلفظ وطرفك إما جئتنا فاحبسنه * كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

مستشهدا به على ان الكاف تعليلية كفت بما ونصب الفعل بها الشبها بكى فى المعنى ونقل هناك عن صاحب نزهة الاديب ان انشاد البيت هكذا تحريف من أبى على وان الصواب فيه * اذا جئت فامنح الخ كما أوردناه فى القصيدة وقد وجدته فى قصيدة أخرى لجميل وستأتى هناك وأنشد

﴿ فأما القتال لاقتال لديكم ﴾

قال أبو الفرج فى الاغانى هذا مما هجى به قديما بنو أسيد بن أبى العيص بن أمية وتمامه ولكن سيرا فى عراض المواكب وقبله

فضحتم قريشا بالفرار وأنتم * قمدون سودان عظام المناكب

القمد بضم القاف والميم وتشديد الدال القوى الشديد والانثى قمدة وقوله ولكن سيرا اما على حذف خبر لكن وسيرا اسمها أى ولكن لكم سيرا واما على حذف اسمها وسيرا نصب على المصدر بفعل مقدر أى ولكنكم تسيرون سيرا قاله شارح أبيات الايضاح وعراض المواكب بالعين المهملة والضاد المعجمة ناحيتها او شقها وصحف من جعله بالصاد المهملة وفسره بعرصة الدار والمواكب جمع موكب وهم القوم الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة الفرسان وأنشد

﴿ من يفعل الحسنات الله يشكرها ﴾

هو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه وقيل لكعب بن مالك وتمامه

* والشر بالشر عند الله مثلان * وقبله

فانما هذه الدنيا وزهرتها * كالزاد لا بد يوما انه فانى

وقوله الله يشكرها جملة اسمية وقعت جواب الشرط وحذفت منها الفاء ضرورة وزعم المبرد ان الرواية * من يفعل الخير فالرحمن يشكره * وأنشد

﴿ أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع ﴾

تقدم شرحه فى شواهد أن المفتوحة الخفيفة

﴿ شواهد إمّا المكسورة المشددة ﴾

أنشد ﴿ سقته الرواعد من صيف * وان من خريف فلن يعدما ﴾

هذا من قصيدة من المتقارب للنمر بن تولب وأولها

سلا عن تذكره تكتما * وكان رهينا بها مغرما

واقصر عنها وآياتها * تذكره داءه الاقدما

فأوصى الفتى بابتناء العلا * وأن لا يخونا ولا يأثما

ويلبس للدهر اجلاله * فلن يبنى الناس ما هدّما

وان أنت لاقيت فى نجدة * فلا تتهيبك أن تقدما

فان المنية من يخشها * فسوف تصادفه أينما

فان تتخطاك أسبابها * فان قصاراك أن تهرما

واحبب حبيبك حبا * رويدا فقد لا يعولك أن تصرما

فتظلم بالود من وصله * رفيق فتسفه أن تندما

وابغض بغيضك بغضا * رويدا اذا أنت حاولت أن تحكما

فلو ان من حتفه ناجيا * لكان هو الصدع الاعصما

بإسبيل ألقت به أمه * على رأس ذي حبك أيهما

اذا شاء طالع مسجورة * ترى حولها النبع والساسما

يكون لأعدائه مجهلا * مضلا وكانت له معلما

أتاح له الدهر ذا وفضة * يقلب في كفه أسهما

فراقبه وهو في فترة * وما كان يرهب أن يكلما

فأرسل سهما له أشرعا * فشك نواهقه والفما

فظل يشيب كأن الولوع * كان بصحته مغرما

أتى حصنه ما أتى تبعا * وأبرهة الملك الاعظما

لقيم بن لقمان من اخته * فكان ابن أخت له وابنما

ليالي حمق فاستحصنت * اليه فغر بها مظلما

فأحبلها رجل نابه * فجاءت به رجلا محكما

وهذا جميع أبياتها والنمر بن تولب هذا عكلي جاهلي صحابي يكنى أبا ربيعة قال ابن عبد البر أدرك الاسلام وهو كبير وكان جوادا فصيحا شاعرا جريئا على المنطق وقال صاحب منتهى الطلب هو النمر بن تولب ابن زهير بن أقيش بن عبيد بن وائل بن كعب بن الحرث بن عوف وعوف هو عكل وقال ابن الكلبي هو النمر بن تولب بن أقيش بن عبد بن كعب بن عدي بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر قال الاصمعي كان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس من حسن شعره قال وكان جاهليا ويقال انه أدرك الاسلام وانه عنى بقوله * انا أتيناك وقد طال السفر * النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاغاني شاعر مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وحسن اسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا وروى عنه حديثا وكان أحد أجواد العرب المذكورين وفرسانهم * ثم أخرج عن الاصمعي قال وكان أبو عمرو يشبه شعر النمر بن تولب بشعر حاتم ... * ثم أخرج عن مصعب الزبيري قال بلغني ان صالح بن حسان قال يوما لجلسائه أي الشعر ... وأكثروا القول فقال أقتاهم النمر بن تولب حيث يقول

أتهيم بدعد ما حييت فان أمت * فيا حزنا من ذا يهيم بها بعدي

* وأخرج عن حماد بن ربيعة قال أطلق الناس النمر بن تولب حيث يقول

أتهيم بدعد ما حييت فان أمت * أوكل بدعد من يهيم بها بعدي

* وأخرج عن أبي عمرو قال أدرك النمر بن تولب النبي صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه وعمر وكان جوادا واسع القرى كثير الاضياف وهابا لماله فلما كبر خرف فكان هجيراه أصبحوا الركب أعينوا الركب أقروا وانحروا للضيف أعطوا السائل تحملوا لهذا في حمالته كذا وكذا لعادته بذلك فلم يزل يهذي بهذا وشبهه مدة حتى مات وخرفت امرأة من حي كرام فكان هجيراها زوجوني زوجوني قولوا لزوجي يدخل مهدوا الى جانب زوجي فقال عمر بن الخطاب ما التي هجيرها النمر بن تولب في خرفه أنخر وأسرى وأجمل مما لهجت به صاحبتكم ثم ترحم عليه قوله سلا أنت هو السؤال لا تبين وشرحه شارح ديوانه على انه ماض من السلو وتكتم بتاء بن فوقيتين أولاهما مضموم علم لامرأة وهو منصوب بتذكره المصدر المضاف لفاعله والآيات الآثار والعلامات ومعنى صدر البيت الرابع انه يتهيأ ويستعد لكل حال على ما ينبغي ومعنى

بعجزه

٦ قلت نسبة السيوطي ومن روى عنه هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة أولا ونسبته ثانيا للنمر بن تولب خطأ محض لا أصل له والصواب وهو الحق المتفق عليه ان هذا البيت لنصيب الاسود كما حققه المرزباني في الموشح في نقد الشعر قال في ترجمة نصيب في أثناء سنده أخبرنا عمر بن شبة قال يروى ان الاقيشر دخل على عبد الملك بن مروان فذكر بيت نصيب أهيم بدعد ما حييت فان أمت * فوا حزنا من ذا يهيم بها بعدي فقال والله لقد أساء قائل هذا البيت فقال له عبد الملك فما كنت أنت قائلا لو كنت مكانه قال كنت أقول تحبكم نفسي حياتي فان أمت * اوكل بدعد من يهيم بها بعدي فقال عبد الملك فأنت والله أسوأ قولا وأقل بصرا حين توكل بها بعدك قيل فما كنت أنت قائلا يا أمير المؤمنين قال كنت أقول تحبكم نفسي حياتي فان أمت * فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي فقال من حضر والله لأنت أجود الثلاثة قولا وأحسنهم بالشعر علما يا أمير المؤمنين وأخبرني محمد بن أبي الازهري قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال لم تجد الرواة ومن يفهموا جواهر الكلام لبيت نصيب هذا مذهبا حسنا قال وقد ذكر عبد الملك ذلك لجلسائه فكل عابه فقال عبد الملك فلو كان اليكم كيف كنتم قائلين فقال رجل منهم كنت أقول البيت الاوسط الذي آخره * فوا حزنا من ذا يهيم بها بعدي * فقال عبد الملك ما قلت والله أسوأ مما قال فقيل له فكيف كنت قائلا يا أمير المؤمنين وذكر باقيه الى آخره وبهذا تعلموا بطلان ما قاله السيوطي ومن روى عنه وان البيت لنصيب لا للنمر بن تولب والله أعلم اهـ مصححه

عجزه انه اذا ضيع مجده لم يتنبه له الناس والنجدة القتال وقوله فلا يتهيبك أورده المصنف في آخر الباب الثامن وقال انه من باب القلب أي لا تتهيبها ورأيته في منتهى الطلب بلفظ فلا تتكاءدك وهو بمعناه وقوله فسوف تصادفه أينما فيما اكتفاء بها وحذف فعل الشرط وجوابه والاقتصار على الاداة أي أينما ذهب أو توجه وقد استشهد به ابن جرير في تفسيره على ذلك وقصارك غايتك وقوله واحبب حبيبك الخ مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم احبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة والطبراني كأن النمر هذا سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فنظمه في شعره فيكون من شواهد العقد والا فاني لم أقف عليه من حديثه ويعولك يشق عليك وتصعقر وتقلع وذلك في غير موضعه وتحكم أي تكون حكيما والصدع بمهملتين مفتوحة الوعل الشاب بين الجسيم والضئيل والعصمة بياض في اليد وأسبيل بوزن قنديل بلد قال لا أرض الا اسبيل وكل أرض تضليل واسلك الطرائق الأيهم بالياء التحتية الذي لا يهتدى له ومعجو بالجيم ملتوية والسلم طالع أي يقال فلان يطالع قرينه أي يأتيها مرة ومهملتين مفتوحتين الأبنوس والنبع بفتح النون وسكون الموحدة آخره مهملة شجر يتخذ منه القسي وأعداء الوعل الناس ومجهل بفتح ثالثه ومصل بكسر ثانيه وأولهما مفتوح ومعلم بفتح الميم واللام أي هي مجهل لاعدائه ومعلم له وضمير سقته ويعدم للصدع وفي ديوان النمر ومنتهى الطلب سقتها فالضمير للمجورة والرواعد جمع راعدة وهي السحابة الماطرة والصيف بالتشديد المطر الذي يجيء في الصيف وقوله وان أصله ان ما حذف ما وأبقي ان وقيل ان شرطية والفاء جوابها أي وان سقته من خريف فلن يعدم الري وقيل ان زائدة وأتاح قدر والوفضة الكنانة ويكلم يجرح وأهزع واحد يقال ما في كنانته أهزع أي سهم واحد والنواهق العمارة في الوجه في مجرى الدمع ويشب يرفع يديه ويقفز والولوع القدر والحين والدهر الذي يولع بالأشياء وضمير حصنه للصدع وتبع ملك اليمن وأبرهة ملك الحبشة ولقمان هو ابن عاد غير الحكيم كانت أخته تحت رجل أحمق فولدت له وأحمقت فأحبت أن يكون لها ولد كيس فقالت لامرأة أخيها ان تتركها تنام في مرقدها ليقع عليها فعسى أن تلد ولدا نجيبا فأجابتها وأسكرته وضاجعته فحملت منه بولد سمته لقيما بضم اللام وكان من أحزم الناس ولقيم مبتدأ ومن أخته خبره وفي قوله فكان ابن أخت له وابنما دليل على جواز تعاطف الخبرين المستقل كل منهما بنفسه وابنم ابن زيدت عليه الميم وحمق غيب عقله بالكسر قال المصنف والمفضل يرويه حمق بضمتين وزعم أنه يقال حمق اذا شرب الخمر والخمر يقال لها الحمق واستحصنت أتته كما تأتي المرأة الحصان زوجها ومظلم بكسر اللام في ظلمة وبابه مذكور ومرتفع الذكر ومحكم ليس بضعيف قال شارح ديوانه عند قوله لقيم بن لقمان ترك ما كان فيه وسلك طريقا آخر * قلت وهذا المسمى في البديع بالاقتضاب وهو الانتقال الى غير ملائم خلاف حسن التخلص وهو طريقة العرب والاقدمين وأنشد

(يا ليتما أمنا شالت نعامتها * أيما الى جنة أيما الى نار)

قال ثعلب في أماليه قال أبو زرعة القراري كانت امرأة من عبد القيس لها ابن يقال له سعد بن قرين سيار يلقب النحيت العبدي يعصي أمه وكانت شريرة فقال يهجوها يا ليتما أمنا البيت وبعده

تلتهم الوسق مشدودا أشظته * كأنما وجهها قد سفع بالنار

ليست بشبعى وان أوردتها هجرا * ولا بريا ولو حلت بذي قار

خرقاء بالخير لا تهدى لوجهته * وهي صناع الأذى في الأهل والجار

فكانت أمه كثيرا ما تعظه فلا يزيدها الا شرا فنشأ له ابن فكان شرا من أبيه فكان يعظه ويقول

حذار بني البغي لا تقربنه * حذار فان البغي وخم مرتعه

وعرضك لا عدك بعرضك انني * وجدت مضيع العرض تلحى طبائعه
وكم قد رأيت الدهر غادر باغيا * بمنزلة ضاقت عليه مطالعه

فلم يزل به الحين الى أن وثب على ابن عم له أشرا وبطرا فأخذ ابن عمه فخطأ به الارض حطأة دق عنقه فمات فبلغها فقالت كالشامتة

مازال شيبان شديدا هبصه * يطلب من يقهره ويهصه
ظلما وبغيا والبلايا تنشصه * حتى أتاه قرنه فيقصه

فعاد عنه خاله وعرصه

قوله أمنا ضبط بالنصب اسم ليت وشالت نعامتها كناية عن موتها فان النعامة باطن القدم وشالت ارتفعت ومن هلك ارتفعت رجلاه وانتكس رأسه فظهرت نعامة قدمه وقوله أيما الخ فيه شاهد لا بدال الميم الاولى من إما المكسورة ياء وفتح همزتها وبحذف واو العطف من الثانية وتلتهم تبتلع واللهسم بسكون الهاء الابتلاع والسفعة في الوجه السواد في خدي المرأة الشاحبة والقار الزفت وهجر قرية بالحجاز معروفة بكثرة التمر وذو قاره وضع والخرقاء التي لا تحسن صنعة وامرأة صناع بفتح الصاد حاذقة ماهرة تعمل بيديها جميعا ورجل مذل يبذل ما عنده من مال أو شئ ولا يقدر على ضبط نفسه يقال مذلت بالكسر أمذل بالفتح والملحى الملوم من لحيته اذا لمته وحطأ به الارض صرعه والهبص النشاط والوهص كسر الشئ الرخو والوقص كسر العنق وأورد في الصحاح البيت بلفظ فوقصه وقال انه أراد فوقصه فلما وقف نقل ضمة الهاء الى الصاد والعرص بالتحريك النشاط وهو أيضا خبث الريح وأنشد

﴿قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا﴾

وهو للنعمان بن المنذر ملك العرب وذلك ان بني جعفر بن كلاب قد وفدوا على النعمان بن المنذر ورئيسهم يومئذ أبو براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة عم لبيد وكان الربيع بن زياد العبسي جليسه وسميره فاتهموه بالسعي عليهم عنده وكان بنو جعفر له أعداء وكان لبيد غلاما في جلتهم مخلفا في رحالهم فأخبروه فقال هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره بكلام لا يلتفت اليه النعمان بعد ذلك أبدا فقالوا نعم فكسوه حلة وعدوا به على النعمان فوجدوه يتغدى مع الربيع فقال لبيد

ياواهب الخير الجزيل من سعه * نحن بنو أم البنين الاربعه
سيوف جن وجفان مترعه * ونحن خير عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعدعه
الضاربون الهام وسط الخيضعه * اليك جاوزنا بلادا مسبعه
تخبر عن هذا خبيرا فاسمعه * مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه
ان استه من برص ملمعه * وانه يولج فيها اصبعه

فالتفت النعمان الى الربيع وقال كذلك أنت يا ربيع قال لا والله لقد كذب ابن الاحمق اللئيم فقال النعمان أف لهذا طعاما لقد خبثت على وقام الربيع وانصرف الى منزله وأمره النعمان بالانصراف فلحق بأهله وأرسل الى النعمان بأبيات يعتذر فيها فأجابه النعمان بقوله

شرد برحلك عني حيث شئت ولا * تكثر علي ودع عنك الاقاويلا
فقد ذكرت به والركب حامله * ماجاور النيل أهل الشام والنيلا
فما انتقاؤك منه بعد ماقطعت * هوج المطي بها أكناف شمليلا
قد قيل ماقيل ان صدقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيلا
فالحق بحيث رأيت الارض واسعة * فانشر بها الطرف ان عرضا وان طولا

قوله قرية بالحجاز معروفة بكثرة التمر غير صحيح بل هجر التي بالحجاز معروفة بالقلال لا بالتمر ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في تشبيه نبق سدرة المنتهى نبقها كقلال هجر وأما هجر ذات التمر فقرية لعبد القيس وفيها المثل كمستبضع التمر الى هجر وهي بناحية البحرين اه محمد محمود الشنقيطي

شمر" دفترق و بدّد والاقاويل جمع أقوال والاقوال جمع قول والهوج بضم الهاء وسكون الواو وجيم جمع هوجاء وهى الناقة التى كأن بها هوجا لسرعتها وشمليل بكسر المعجمة الناقة الخفيفة والنعمان هو ابن المنذر بن المنذر بن ماء السماء كنيته أبو قابوس وهو الذى تنصر وملك الحيرة اثنتين وعشرين سنة وقتله كسرى ابرويز وكانت أم المنذر يقال لها ماء السماء لحسنها واشتهر المنذر بأمه واسمها ماوية بنت عوف بنت جشم وأنشد

﴿فاما أن تكون أخى بصدق * فأعرف منك غثى من سمينى﴾

﴿والا فاطرحنى واتخذنى * عدوّا أتقيك وتتقينى﴾

هذان من قصيدة للمثقب العبدى واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدى بن حرب بن دهن بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصى بالفاء ابن عبد القيس وسمى المثقب بكسر القاف وقيل بفتحها لقوله ١ ظهرن بكامة وسدلن أخرى * وثقبن الوصاوص للعيون

يعنى عيون البرقع قاله ابن دريد فى الوشاح وهو بالثاء المثلثة وضبطه ابن الدماميني وأوّل هذه القصيدة

أفاطم قبل بينك متعينى * ومنعك ماسألت كأن تبينى

فلا تعدى مواعد كاذبات * تمرّ بها رياح الصيف دونى

فانى لو تخالفنى شمالى * لما أتبعتها أبدا يمينى

اذن لقطعتها ولقلت بينى * كذلك أجتوى من يجتوينى

ومنها

دعى ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئينى

ومنها فى ذكر ناقته

فسل الهم" عنك بذات لوث * عذافرة كمطرقة القيون

الى ان قال

اذا ماقمت أرحلها بليل * تأوّه آهة الرجل الحزين

تقول اذا درأت لها وضينى * أهذا دينه أبدا ودينى

أكل الدهر حل" وارتحال * أما يبقى على" وما يقينى

ثنيت زمامها ووضعت رحلى * ونمرقة رودت بها يمينى

فرحت بها تعارض مسبطرا * على ضحضاحه وعلى المتون

الى عمرو وفى عمرو أتتنى * أخى النجدات والحلم الرصين

فاما أن تكون البيتين وبعدهما

وما أدرى اذا وجهت وجها * أريد الخير أيهما يلينى

أألخير الذى أنا أبتغيه * أم الشر" الذى هو يبتغينى

قال المصنف فى شواهد معنى البيت الاول اخبرينى قبل فراقك على ان منعك ما أطلبه منك بمنزلة فراقك وأجتوى أكره قوله دعى ماذا علمت البيت أورده المصنف فى ماذا شاهدا على انها موصول بمعنى الذى أو اسم جنس بمعنى شئ وعلمت ضبطه النحاس بكسر التاء عن الاخفش وبضمها عن أبى اسحق وقوله بذات لوث فى الصحاح يقال ناقة ذات لوثة بضم اللام أى كثيرة اللحم والشحم ويقال ذات معوج واللوث بالفتح القوة قال الشاعر بذات لوث عفرناة اذا عثرت والعذافرة العظيمة الشديدة والمطرقة والقيون جمع قين وهو الحداد وأرحلها بفتح الهمزة أشد عليها الرحل وتأوّه أصله تتأوّه وآهة بالمد ويروى بالقصر وتشديد الهاء وهما نائبان عن التأوّه ودرأت بالمهملة دفعت ويروى بالمعجمة أى ألقيت وقال ابن قتيبة انه تصحيف والوضين بالمعجمة للهودج كالحزام للسرج والتصدير للرحل والبطان للقتب وهو سير مضفور وجمعه وضن بضمتين والاستفهام فى أهذا للتعجب والدين العادة والهمزة فى أكل للانكار وكل ظرف وحل فاعل به ...

مصدر حلات بالمكان ويبقى على ترجمني والمصدر الابقاء والاسم البقيا بالضم والبقوى بالفتح ويقيني يصونني ويحفظني وضمير الفاعلين الى صاحب الناقة الراجع له أهذا دينه هذا هو الظاهر وذكر العيني فى شرح الشواهد انه راجع الى الدهر وأبس بواضح والنمرقة بضم النون وتكسر فى لغة وسادة صغيرة والمسبطر الجمل الطويل والرصين المحكم الثابت والغث الردىء والسمين الجيد ويقال غث اللحم يغث ويغث غثاثة فهو غث وغثيث اذا كان مهزولا واغث اذا ردئ وفسد وقوله فاعرف بالنصب عطفا على تكون وقوله والا هذا انا ثبة مناب أما قوله أأخير البيت استشهد به أبو حيان فى البحر على أن التقى قد يستعمل فى طلب الخير وان كان أصله أن لا يستعمل الا فى طلب الفساد وفيه شاهد آخر على تسهيل همز أل مع الاستفهام وأنشد

(لم يبد ارفد تقادم عهدها * واما بأموات ألم خيالها)

هو لذى الرمة وقبله

وكيف بنفس كلما قيل أشرفت * على البرء من حوصاء هيض اندمالها

ويروى تهاض من هاض العظم كسره بعد الجبر وكل وجع على وجع فهو هيض والباء قيل ظرفية والمعنى عكس وتفرق اما بدار تخرب واما بموت أموات والالمام هو النزول وفى البيت حذف أما الاولى كا تبين وحوصاء من الحوص بالتحريك وهو ضيق فى مؤخر العين والرجل أحوص

(شواهد أو)

وأنشد

(نحن وأنتما ولى أ... والحق بعد البطلين وصدقا)

لم يسم قائله وهو من بحر الخفيف ... على حذف له * وأتى فى قولها كذبا ومينا * والاولى بمعنى الدين وأنشد

(وقد زعمت ليلى بأني فاجر * لنفسي تقاها أو عليها فجورها)

هذا من قصيدة لتوبة بن الحمير وأولها

نأتك بليلى دارها لا تزورها * وشطت نواها واستمر مريرها
تقول رجال لا يضيرك نأيها * بلى كل ما شف النفوس يضيرها
أليس يضير العين أن تكثر البكا * ويمنع منها ... وسرورها
لكل لقاء نلتقيه بشاشة * وإن كان حولا كل يوم نزورها

ومنها

حمامة بطن الواديين ترنمي * سقاك من الغر الغوادي مطيرها
وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت * فقد رابني منها الغداة سفورها

ليلى هى الاخيلية وشطت الدار بعدت ... افترقت أو بعدت وهى مؤنثة لا غير ويقال استمر مريره أى ... بدل من الواو كما فى تراث واو بمعنى الواو أى وعليها ... أخرج فى الاغانى عن أنيس بن عمرو العامرى قال كان توبة ... فخطبها الى أبيها فأبى وزوجها غيره فجاء يوما كما كان يجيء ... فانصرف وقال هذه القصيدة * فائدة * توبة بن الحمير ... بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة يكنى أبا حرب ... صاحب ليلى الاخيلية وفى الشعراء آخر يقال له توبة بن مضرس تميمي ذكره الآمدى وأنشد

(جاء الخلافة أو كانت له قدرا * كما أتى ربه موسى على قدر)

هو لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز * أخرج المعافى بن زكريا وابن عساكر في تاريخه بسند متصل عن عوانة بن الحكم قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد الشعراء اليه وأقاموا ببابه أياما لا يؤذن لهم فبينما هم كذلك وقد أزمعوا الى الرحيل اذ مر بهم عدي بن ارطاة فقال له جرير

يا أيها الرجل المرخي عمامته * هذا زمانك اني قد مضى زمني
أبلغ خليفتنا ان كنت لاقيه * اني لدى الباب كالمصفود في قرن
لا تنس حاجتنا لقيت مغفرة * قد طال مكثي عن أهلي وعن وطني

فدخل عدي على عمر فقال يا أمير المؤمنين الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة وأقوالهم نافذة قال ويحك يا عدي مالي وللشعراء قال أعز الله أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح وأعطى ولك في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة قال كيف قال امتدحه العباس بن مرداس فأعطاه حلة قطع بها لسانه قال من بالباب منهم قال عمر بن أبي ربيعة والفرزدق والاخطل والاحوص وجميل قال أليس هذا القائل كذا وهذا القائل كذا ذكر لكل واحد منهم أبيات تشعر برقة الدين والله لا يدخل علي أحد منهم فهل سوى من ذكرت قال نعم جرير قال أما انه الذي يقول

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزيارة فارجعي بسلام

فان كان لا بد فهو فأذن لجرير فدخل وهو يقول

ان الذي بعث النبي محمدا * جعل الخلافة للامام العادل
وسع الخلائق عدله ووفاؤه * حتى ارعوى وأقام ميل المائل
اني لأرجو منك خيرا عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل
والله أنزل في الكتاب فريضة * لابن السبيل وللفقير العائل

فلما مثل بين يديه قال ويحك يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا فأنشأ جرير يقول

أأذكر الجهد والبلوى التي نزلت * أم قد كفاني ما بلغت من خبري
كم باليمامة من شعثاء أرملة * ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
يدعوك دعوة ملهوف كأن به * خبلا من الجن أو مسا من البشر
خليفة الله ماذا تأمرون بنا * لسنا اليكم ولا في دار منتظر
مازلت بعدك في هم يؤرقني * قد طال في الحي اصعادي ومنحدري
لا ينفع الحاضر المجهود بادينا * ولا يعود لنا باد على حضر
انا لنرجو اذا ما الغيث أخلفنا * من الخليفة ما نرجو من المطر
نال الخلافة اذ كانت له قدرا * كما أتى ربه موسى على قدر
هذي الارامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل الذكر
الخير مادمت حيا لا يفارقنا * بوركت يا عمر الخيرات من عمر

فقال يا جرير ما أرى لك فيما ههنا حقا قال بلى يا أمير المؤمنين أنا ابن سبيل ومنقطع بي فأعطاه من صلب ماله مائة درهم وقال ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثلاثمائة درهم فمائة أخذها عبد الله ومائة أخذتها أم عبد الله يا غلام أعطه المائة الباقية فأخذها وقال والله لهي أحب ما كسبت الي ثم خرج فقال له الشعراء ما وراءك قال ما يسوءكم خرجت من عند أمير المؤمنين وهو يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عنه لراض وأنشأ يقول

رأيت رقى الشيطان لا يستفزه * وقد كان شيطاني من الجن راقيا

قوله نال الخلافة كذا وقع في هذه الرواية وكذا أورده جماعة من النحاة ورواه طائفة بلفظ جاء الخلافة وقوله اذ كانت كذا في هذه الرواية وكذا رواه جماعة منهم ملا شاهد ...

أو التعليل ورواه جماعة بلفظ أو على انها بمعنى الواو والكاف للتشبيه وما مصدرية ومحلها نصب صفة لمصدر محذوف وربه مفعول أتى وضميره راجع الى موسى وان كان مؤخرا فى اللفظ لانه مقدم فى الرتبة اذ هو فاعل وقد استشهد به المصنف فى التوضيح لذلك وأنشد

(وكان سيان أن لا يسرحوا نعما * أو يسرحوه بها واغبرت السوح)

هذا من قصيدة لابى ذؤيب أولها

نام الخلى وبت الليل مشتجرا * كأن عينى فيها الصاب مذبوح

قال ابن يسعون ووهم من نسبه للنبيت رجل من النمر بن قاسط قال ابن يسعون قوله سيان مثلان ويسرحوا يرسلوا للرعى نهارا ولا تستعمل فى الليل النعم الابل وسائر الماشية ويقال ماله سارح ولا رائح والرائح الراجع من المرعى وقوله بها يعنى فى السنة الجدبة التى دلت الحال عليها ويحتمل أن يريد التى وصفها بالجدب والباء بمعنى فى واغبرت البقعة اسودت فى عين من يراها أو أكثر فيها الغبار لعدم الامطار ويروى بدله وابيضت والسوح جمع ساحة وهى فضاء يكون بين دور الحى والواو فى واغبرت للحال قال ابن يسعون وقد كان ينبغى أن ينصب سيان لان المعرفة أولى بأن تكون اسم كان قال وكأنه كره اجتماع ثلاث يا آت فعدل الى الالف كما قال الطائى أو على لغة بالحرث أو قدر فى مكان ضمير الشأن للمبتدا وهو ورفعه على الخبر لان لا يسرحوا او بمعنى الواو وفيه الشاهد وقد ذكرت سر ذلك فى الحاشية قال ويروى وقال رائدهم سيان سيركم * وان تقيموا به واغبرت السوح

ولا شاهد فيه على ذلك * قلت كذا هو فى أشعار هذيل وبعده

وكان مثلين أن لا يسرحوا نعما * حيث استرادت مواشيهم وتسريح

فكأنه اختلط صدر البيت الثانى وعجز الاول فروى على التركيب وهما ثم رأيت صاحب المصباح فى شرح أبيات الايضاح قال مثل ذلك وزاد ان أبا حنيفة أورده كما فى ديوان أشعار هذيل وأنشد

(ان بها أكتل أو رزاما * خويربين ينقفان الهاما)

قال ابن الشجرى فى أماليه احتجوا على ورود أو بمعنى الواو بقول الاسدى

خل الطريق واجتنب أرماما * ان بها أكتل أو رزاما

خويربين ينقفان الهاما * لم يدع السارح مقاما

قالوا أراد أكتل ورزاما وهما لصان كانا يقطعان الطريق بارمام فلذلك قال خويربين ولو كانت أو على بابها لقال خويربا وهو تصغير خارب والخارب لص الابل وأبطل البصريون ذلك بقول الخليل انه نصب على الذم كقوله حمالة الحطب اه وقال غيره أكتل بمثناة فوقية ورزام بكسر الراء ثم زاى والنقف كسر الهامة عن الدماغ والهام الرؤس بتخفيف الميم واحدها هامة وقال المبرد فى الكامل نصب خويربين على أعنى لانه انما أثبت أحدهما بقوله أو قال وقوله ينقفان الهام مثل يضرب فى المبالغة فى الشر انهما يكادان يكسرانه وأنشد

(قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد)

(فحسبوه فألفوه كما ذكرت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد)

هذان من قصيدة للنابغة وقد تقدم شرحهما فى شواهد ان * وأخرج الطستى فى مسائله بسنده عن ابن عباس ان نافع الازرق سأله عن قوله تعالى ما ألفينا قال يعنى وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان

فحسبوه فألفوه كما زعمت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

وأنشد (قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم * ما بين ملجم مهره أو سافع)

هو لحميد بن ثور الهلالى الصحابى رضى الله عنه قوم خبرهم مقدرا والصريخ صوت المستصرخ ورأيتهم جواب الشرط وملجم من ألجمت الفرس وسافع من سفعت بناصيته أى أخذت وقد استشهد ابن هشام فى السيرة بالبيت على ذلك فى تفسير قوله تعالى لنسفعا بالناصية وأورده بلفظ الصراخ وبلفظ من بين قال ابن الدماميني ومن فيه للابتداء والمعنى ان رؤيتك اياهم تقدمت من بين هذين القسمين لا يخرجون عنهما وأو بمعنى الواو ضرورة لاقتضاء بين الاضافة الى متعدد ﴿فائدة﴾ حميد هو ابن ثور بن حزن بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالى أبو المثنى وقيل أبو الاخضر وقيل أبو خالد ذكره الجمحى فى الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين وقال المرزبانى كان أحد الشعراء الفصحاء وكان كل من هاجاه غلبه وقد وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وعاش الى خلافة عثمان وهو القائل

فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ما صبونا صبوة سنتوب

وأنشد ﴿ماذا ترى من عيال قد برمت بهم * لم أحص عدتهم الا بعداد﴾

﴿كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قتلت أولادى﴾

هما لجرير من قصيدة يمدح بها معاوية بن هشام بن عبد الملك وهما آخر القصيدة وقبلهما

سيروا فان أمير المؤمنين لكم * غيث مغيث بنبت غير مجحاد

وأول القصيدة قد قرب الحزاذ هاجوا الأصعاد * بزلا مخيسة ارمام افناد

ومنها من يهده الله يهتد لا مضل له * ومن أضل فما يهديه من هاد

ومنها الى معاوية المنصور ان له * دينا وثيقا وقلبا غير حياد

من آل مروان ما ارتدت بصائرهم * من خوف قوم ولا هموا بالحاد

مخيسة مذللة والارمام جمع رمة وهى قطعة من حبل خلق وغير حياد لا يحيد ومجحاد قليل الخير والعيال جمع عيل بتشديد الياء من عاله غيره يعوله اذا أنفق عليه وقام بمصالحه وبرمت من برم به بالكسر اذا سئمه وضجر منه وترى من الرأى فى الامر فلا يتعدى الا الى واحد وهو ماذا فى محله نصب وجملة قد برمت صفة لعيال والعداد بفتح العين ولم أحص حال والاستثناء مفرغ أى لم أحص عدتهم الا فى حال كونى مستعينا بعداد وهو كناية عن الكثرة المفرطة وأنشد

﴿كما الناس مجروم عليه وجارم﴾

سيأتى شرحه مستوفى فى حرف الكاف وأنشد

﴿قالوا لنا ثنتان لا بد منهما * صدور رماح أشرعت أو سلاسل﴾

هذا من قصيدة لجعفر بن علبة الحارثى وقبله

ألهفاء بقرا سحبل حين أحلبت * علينا الولايا والعدو المباسل

فقالوا البيت وبعده فقلنا لهم تلكم اذن بعد كرة * تغادر صرعى نوؤها متخاذل

قوله ألهفاء هو منادى قال المرزوقى ويحتمل أن يكون مفردا ومضافا قلبت ياؤه ألفا واللهف التأسف على الشئ بعد الاشراف عليه وقرا سحبل موضع وقال البيارى قراماء وسحبل كل واد واسع وأحلبت بالمهملة أعانت قال المرزوقى وأصله الاعانة فى الحلب خاصة ثم استمر فى الاعانات كلها قال وقد يكون الشئ مختصا فى الاصل ثم يصير فى العرف عاما كما يكون عاما فى الاصل ثم يصير به مختصا والولايا جمع ولية وهى البردعة وهى فى البيت كناية عن النساء والضعفاء وقيل الولايا العشائر والقبائل كأن ولية تأنيث ولى وهو القريب ويروى الموالى وهم أبناء العم والمباسل من البسالة وهى الشجاعة وثنتان أى خصلتان وتفسيرهما قوله صدور الخ وخص الصدور لان المقاتلة بها تقع أو من ذكر البعض وارادة الكل وأو فى قوله أو سلاسل وقال التبريزى أو على بابها من التخيير لان السلاسل كنى بها عن الاسر

ومعنى قوله لابد منهما على سبيل المتعاقب الخ أى لابد من أحدهما أو المراد لابد منهما جميعا فصدور الرماح لمن يقتل والسلاسل لمن يؤسر أى يكون بعضنا كذا وبعضنا كذا فلما جعلهم صنفين صح دخول أو للتقسيم وأشرعت هيئت كيطعن وقوله تلكم اذن بعد كرة أى تلكم التخييرية تكون بعد عطفه تترك بيننا فوما مصر من يخذلهم النهوض ومخاذل هذا البناء يختص بما يحدث شيأ بعد شئ ومنه تداعى البناء كأن أجزاء النهوض يخذل بعضها بعضا والنوع قد يكون السقوط أيضا ﴿فائدة﴾ جعفر بن علبة ابن ربيعة بن عبد يغوث الشاعر أسير يوم الكلاب ابن معاوية يكنى ابن عارم شاعر مقل غزل فارس أدرك الدولة الاموية والعباسية وقتل رجلا من بنى عقيل فاستعدوا عليه عامل مكة السرى بن عبد الله الهاشمى فاقاد منه فاقاد فى أيام أبى جعفر المنصور ذكر ذلك فى الاغانى وله فى ذلك أبيات مذكورة فى شواهد التلخيص وأنشد

﴿وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما﴾

قاله زياد الاعجم قال شارح أبيات الايضاح كذا أنشد فى كتاب سيبويه وكذا رووه منصوبا فتبعه عليه الناس واستشهدوا به على النصب باضمار ان بعد الواو قال وقد وقع هذا البيت فى قصيدة لزياد الاعجم مرفوعة القوافى وفيها أبيات مجرورة وأول القصيدة

ألم ترانى أوترت قوسى * لابقع من كلاب بنى تميم

عوى فرميته بسهام موت * كذاك يرد ذو الحمق اللئيم

فلست بسابقى هربا ولما * تمرّ على نواجذك القدوم

فحاول كيف تنجو من وقاع * فانك بعد ثالثة رميم

يهجو بهذه القصيدة المغيرة من حبناء غمزت من غمزت الشئ بيدى عصرته والقناة الرمح وكعوبه النواشز فى أطراف الانابيب وقوله كسرت اشارة الى شدّة الغمز والتثقيف ان لم تستقم على التليين والتلطيف والمعنى أردت كسر كعوبها الا أن تستقيم من شدة العوج وهذا اشارة الى ما عليه المهجو من الاضطراب والهوج فهو من باب فاذا قرأت القرآن أى أردت القراءة قاله شارح أبيات الايضاح وقال الزمخشرى فى شرح أبيات الكتاب معنى البيت كنت اذا هجوت قوما أبيدهم بالهجاء الا ان يتركوا هجائى قال وأبيات القصيدة غير منصوبة وانما أنشده سيبويه منصوبا لانه سمعه كذلك ممن يستشهد بقوله وانشاد الابيات على الوقف مذهب لبعض العرب فان أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الاعراب وان أنشدت جميعا أنشدت على الوقف انتهى ﴿فائدة﴾ زياد الاعجم بن سليم يكنى أبا أمامة مولى عبد القيس ولقب الاعجم لعجمة كانت فى لسانه أدرك أباموسى الاشعرى وعثمان بن أبى العاص وشهد معهما فتح اصطخر ووفد على هشام بن عبد الملك وشهد وفاته بالرصافة وذكره الجمحى فى الطبقة السابعة من شعراء الاسلام * وأخرج ابن عساكر عن أبى بركة الاشجعى قال حضرت امرأة من غير الوفاة فقيل لها أوصى فقالت نعم خبر ونى عن القائل

لعمرك ما رماح بنى نمير * بطائشة الصدور ولا قصار

فقيل لها زياد الاعجم قالت فأشهدكم ان له ثلث مالى فحمل له من ثلثها أربعة آلاف درهم وأنشد

﴿لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى﴾

لم يسم قائله وتمامه * فما انقادت الآمال الا لصابر * يقال استسهل أمره أى عدّه سهلا والمنى بالضم جمع المنية اسم لما يتمناه الانسان والآمال بالمد جمع أمل وهو الرجاء وانقيادها موافقتها للمراد ومجيئها على حسبه

﴿شواهد الا المفتوحة الخفيفة﴾

أنشد

(أما والذى لا يعلم الغيب غيره)

هو لحاتم الطائى وتمامه * ويحيى العظام البيض وهى رميم * وجواب القسم قوله بعد ذلك

لقد كنت أختار القرى طاوى الحشا * محاذرة من أن يقال لئيم

والرميم البالى من رمّ العظم يرم بلى وفعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع قاله فى الصحاح وقال الزمخشرى الرميم اسم لما بلى من العظام كالرمة والرفات فلذا لم يؤنث والقرى الاحسان الى الضيف والحشا ما انضمت اليه الضلوع والطاوى الجائع والمحاذرة الخوف واللئيم الدنىء الاصل الشحيح النفس *فائدة* حاتم الطائى هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى الجواد المشهور وشاعر جاهلى يكنى أبا سفانة بابنته وابنه عدى بن حاتم الصحابى المشهور *أخرج أحمد عن عدى ابن حاتم قال قلت يا رسول الله ان أبى كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا فقال ان أباك أراد أمرا فأدركه يعنى الذكر *وأخرج ابن عدى وابن عساكر عن ابن عمر قال ذكر حاتم طى عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رجل أراد أمرا فأدركه *وأخرج الديلمى فى مسند الفردوس وابن عساكر عن على قال لما جاء بسبايا طى وقعت جارية حمراء العشاء دلفاء عيطاء شماء الانف معتدلة القامة والهامة درماء الكعبين خدلة الساقين لفاء الفخذين خميصة الخصرين ضامرة الكشحين مصقولة المتنين فلما رأيتها أعجبت بها وقلت لأطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعلها فى فيئى فلما تكلمت أنسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها فقالت يا محمد ان رأيت أن تخلى عنا ولا تشمت بى أحياء العرب فانى ابنة سيد قومى وان أبى كان يحمى الذمار ويفك العانى ويشبع الجائع ويكسو العارى ويقرى الضيف ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا ابنة حاتم طى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان أباها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق *وأخرج ابن عساكر عن عدى ابن حاتم قال كان أبى يقول لنا فى الجاهلية اذا كان الشئ يكفيك تركه فاتركه *وأخرج ابن الانبارى وابن عساكر عن ابن الاعرابى قال كان حاتم الطائى أسيرا فى عنزة فقالت له امرأة يوما قم فافصد لنا هذه الناقة وكان الفصد عندهم أن يقطع عرقا من عروق الناقة ثم يجمع الدم فيشوى فقام حاتم الى الناقة فنحرها فلطمته المرأة فقال حاتم لو غير ذات سوار لطمتنى فذهب قوله مثلا وقال له النسوة انما قلنا لك فصدها فقال هكذا فزدى ان قوله فزدى فصدى اشم الصاد زايا وأدخل هاء السكت على أنا *وأخرج ابن عساكر عن أبى عبيدة قال لما بلغ حاتم طى قول المتلمس

قليل المال يصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد

وحفظ المال خير من فناه * وعسف فى البلاد بغير زاد

فقال قطع الله لسانه حمل الناس على البخل فهلا قال

فلا الجود يفنى المال قبل ذهابه * ولا البخل فى مال الشحيح يزيد

فلا تلتمس مالا بعيش مقتر * لكل غد رزق يعود جديد

*وأخرج ابن الانبارى وابن عساكر من طريق ملحان بن عركى بن عدى بن حاتم عن أبيه عن جده قال شهدت حاتما وهو يكيد بنفسه فقال لى اى بنى انى أعهدك من نفسى ثلاث خلال والله ما خاتلت جارة لى لريبة قط ولا أؤتمنت على أمانة الا أديتها ولا أتى أحد قط من قبلى بسوء وأنشد

(أما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر)

تقدم شرحه فى شواهد أما وأنشد

(ألا طعان ألا فرسان عادية * إلا تجشؤكم حول التنانير)

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضى الله عنه يهجو الحرث بن كعب المجاشى من بنى عبد المدان

حار بن كعب ألا أحلام تزجركم * عنا وأنتم من الجوف الجماخير
لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير

ألا طعان البيت

دعوا التخاجؤ وامشوا مشية سجحا * ان الرجال ذوو عصب وتذكير

حار منادى الحرث مرخم والاحلام العقول جمع حلم وقوله عنا أى عن هجائنا لانه كان هجا بنى النجار من الانصار فشكوا ذلك الى حسان فقال هذه ثم قال ألقوها الى صبيان المكاتب ففعلوا فبلغ ذلك بنى عبد المدان فأوثقوا الحرث وأتوا به الى حسان وحكموه فيه فأمر بالناس فحضروا وجلس على سرير وأحضره موثقا فنظر اليه مليا ثم قال لابنه عبد الرحمن هات الدراهم التى بقيت من صلة معاوية وائتنى ببغلة ففعل ففك وثاقه وأعطاه الدراهم وأركبه البغلة فشكره الناس والجوف جمع أجوف وهو العظم الجوف والجماخير بجيم وخاء جمع جخور وهو العظيم الجسم القليل العقل والقوة وجسم يروى بالرفع والنصب قال المصنف روى ان بنى عبد المدان كانوا يفتخرون بعظم أجسامهم حتى قال فيهم حسان هذا الشعر فتركوا ذلك ويروى ولا فرسان بدل ألا فرسان وطعان مصدر طاعن وفرسان جمع فارس وعادية يروى بالعين المهملة من العدو أو العدوان وبالمعجمة من الغدو ضد الرواح ويروى بالنصب نعت أو حال وخبر لا محذوف وبالرفع خبر لا وتجشؤكم يروى بالرفع والنصب وبالجيم من الجشاء تنفس المعدة وبالحاء المهملة من الاحتساء والاستثناء منقطع والمعنى ألا طعان عندكم ولا فرسان فيكم تعدو على أعدائهم أى لستم بأهل حرب وانما أنتم أهل أكل وشرب كما قال الآخر

انى رأيت من المكارم حسبكم * ان تلبسوا حر الثياب وتشبعوا

وقال

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

والتنانير جمع تنور والتخاجؤ بجيمين وهمز مشية فيها تبختر ومشية سجحا أى سهلة حسنة بسين مهملة ثم جيم ثم حاء مهملة والعصب شدة الخلق يقال رجل معصوب أى قوى شديد هكذا ذكر جماعة من المتأخرين هذا البيت من الابيات المذكورة لحسان ثم رأيت فى شرح أبيات الكتاب للزمخشرى البيتين الاولين لحسان وقوله ألا طعان البيت لخداش بن زهير يخاطب بها بنى العرقة من بنى تيم بن غالب من أجل مسابقة كانت بينهم وبين رهط خداش وأول القصيدة

أبلغ أبا كنف اما عرضت له * والابحرين ووهما وابن منظور

ألا طعان البيت

ثم احضرونا اذا ما جهر أعيننا * فى كل يوم يزيل الهم مذكور
تلقوا فوارس لا ميلا ولا عزلا * ولا هلابيج رواغين فى الدور

فى أبيات أخر وأنشد

﴿ألا ارعواء لمن ولت شبيبته * وآذنت بمشيب بعده هرم﴾

الارعواء الانكفاف مصدر ارعوى عن الشئ أى الانكفاف عن القبيح ولمن خبر وولت أدبرت وذهبت وآذنت عطف على ولت أى أعلمت وأنذرت وجملة بعده هرم صفة لمشيب والشبيبة الشباب والمشيب الشيب وقال الاصمعى المشيب بالميم دخول الرجل فى حد الشيب من الرجال والشيب بدون ميم بياض من الشعر والهرم كبر السن وأنشد

﴿ألا عمر ولى مستطاع رجوعه * فيرأب ما أثأت يد الغفلات﴾

لم يسم قائله ألا للتمنى وعمر اسمها وولى صفته ومستطاع رجوعه جملة اسمية قدم خبرها وهى صفة أخرى فحلهما نصب ويجوز عند المازنى والمبرد أن يكون محلهما رفعا وكون الاسمية خبرا وكون مستطاع

صفة على الموضع أو خبر أو رجوعه مرفوع به على الوجهين لانهما يجريان ألا التي للتمني مجرى ألا التي للانكار والتوبيخ ولا يجوز ذلك عند سيبويه لانه لا يجيز مراعاة المحل اسمها أجرى الهاء مجرى ليت وليس لها عنده خبر لا لفظا ولا تقديرا بل هي ومتلوها كلام تام مركب من اسم وحرف كما في يازيد عند أبي علي وسوغ ذلك الحمل على المعنى لان معناه أتمنى كذا وقوله فيرأب منصوب في جواب التمني أي يصلح يقال رأبت الاناء اذا شعبته وأصلحته ومادته راء وهمزة وباء قال المصنف والمحفوظ بناؤه للفاعل ويحسن بناؤه للمفعول وما موصولة وأثأت بمثلثة بعدها همزة أفسدت منقول بالهمزة من ثأى بالكسر يثأى بالفتح فسد واستعار للغفلات التي هي جمع غفلة يدا تشبيها بمن يكتسب أشياء بيده ويدفاعل أثأت والعائد محذوف أي أثأته وأنشد

﴿ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد﴾

تقدم شرحه في شواهد الهمزة وأنشد

﴿ألا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت﴾

هو من أبيات الكتاب وبعده

ترجل لمتي وتقم بيتي * وأعطيها الاتاوة ان رضيت

وقال الازهري هما لاعرابي أراد أن يتزوج امرأة بمتعة قال المصنف قوله ألا رجل فيه ثلاث روايات الرفع وبه جزم الجوهري على انه فاعل بفعل محذوف يفسره يدل أو مبتدا تخصص بالاستفهام ويدل خبره والجر على اضمار من وفيه ضعف لاعمال الجار محذوفا ويزيده ضعفا كونه زائدا ونظيره في الضعف قوله * ونهنهت نفسي بعدما كدت أفعله * على قول سيبويه ان التقدير ان أفعله لان أن وان كانت غير زائدة لكن دخولها في خبر كاد قليل والثالثة النصب وهي المشهورة فقال الخليل وسيبويه ألا للعرض والفعل مقدر أي ألا تروني رجلا وقال يونس ألا للتمني ورجلا اسمها ونون للضرورة وقال بعضهم ألا للاستفتاح ورجلا منصوب بمضمر يفسره جزى ويدل على رواية النصب صفة رجلا ومحصلة بكسر الصاد امرأة تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه وقوله تبيت قال الاعلم أي تبيت تفعل ذلك أي الفاحشة وقال السيرافي انما الرواية تبيث بمثلثة آخره من الاستباثة وهي الاستخراج أي يستخرج الذهب من ترابه قال المصنف وكلاهما كلام من لم يقف على ما بعد البيت وهو ترجل الخ بالقافية تاء مثناة وترجل الخ خبر باب والبيت متعلق بما قبله ففيه تضمين وهو من عيوب الشعر والبيتوتة للترجيل والقم كما ذكر لا لشئ آخر وقال بعضهم بيبيت بضم أوله أي يجعل لي بيتا أي امرأة بنكاح * قلت وهذا عندي أحسن ويندفع به التضمين والترجيل تسريح الشعر واللمة بكسر اللام وتشديد الميم الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو جمة والاتاوة بكسر الهمزة الخراج ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري قال البيت من قصيدة طويلة لعمرو بن قنعاس المرادي أولها

ألا يا بيت بالعلياء بيت * ولولا حب أهلك ما أتيت
ألا يا بيت أهلك أوعدوني * كأني كل ذنبهم جنيت
ألا بكر العواذل فاستميت * وهل من راشد إما غويت
اذا ما فاتني لحم غريض * ضربت ذراع بكري فاشتويت
وكنت متى أرى زقا صريضا * يصاح على جنازته بكيت
أمشي في سراة بني غطيف * اذا ما ساءني ضيم أبيت
أرجل لمتي وأجر ذيلي * وتحمل بزتي أفق كميت
وبيت ليس من شعر وصوف * على ظهر المطية قد بنيت

ألا ارجلا البيت

﴿شواهد إلا المكسورة المشددة﴾

﴿وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان﴾

هذا لحضرمي بن عامر بن مجمع بن موألة بن همام بن ضب بن كعب بن قين بن مالك بن ثعلبة بن دودان أسد الاسدي وقيل لعمرو بن معدي كرب من أبيات أولها

ألا عجبت عميرة أمس لما * رأت شيب الذؤابة قد علاني
تقول أرى أبي قد شاب بعدي * وأقصر عن مطالبة الغواني

الى ان قال

وذي فجع عزفت النفس عنه * حذار الشامتين وقد شجاني
أخي ثقة اذا ما الليل أفضى * الى مؤيد جبلي كفاني
قطعت قرينتي عنه فأغنى * غناه فلن أراه ولن يراني
وكل قرينة قرنت بأخرى * ولو ضنت بها ستفترقان

وكل أخ البيت

فكان اجابتي اياه اني * عطفت اليه خوار العنان

الذؤابة من الشعر والجمع ذوائب وعزفت بمهملة وزاي وفاء صرفت والفجع من الفجيعة وهي الرزيئة وشجاني أحزنني والمؤيد بوزن المؤمن الامر العظيم والداهية والفرقدان نجمان قريبان من القطب وكل قرينة أي كل نفس مقرون بأخرى ستفارقها ﴿فائدة﴾ حضرمي هذا صحابي قال المرزباني يكنى أبا كدام * أخرج ابن شاهين عن أبي هريرة قال وفد بنو أسد بن خزيمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلم حضرمي بن عامر سورة عبس وتولى فقرأها فزاد فيها وهو الذي أنعم على الحبلى فأخرج منها نسمة تسعى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تزد فيها وأخرجه من وجه آخر وفيه ان السورة سبح اسم ربك الاعلى * وروى أبو علي القالي من طريق ابن الكلبي قال كان حضرمي بن عامر عاشر عشرة من اخوته فما توافورثهم فقال فيه ابن عم له يقال له جزء بن مالك يا حضرمي من مثلك ورثت تسعة اخوة فأصبحت ناعما فقال حضرمي في أبيات

ان كنت ازننتني بها كذبا * جزء فلاقيت مثلها عجلا

فجلس جزء على شفير بئر هو واخوته وهم أيضا تسعة فانخسفت بهم فلم ينج منهم غير جزء فبلغ ذلك حضرمي فقال كلمة وافقت قدرا وأبقت حقدا ولم أقف لحضرمي على غير حديث واحد * أخرج أبو يعلى وابن قانع من طريق محفوظ بن علقمة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بال أحدكم فلا يستقبل الريح ولا يستنجي بيمينه وأنشد

﴿أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الاصوات الا بغامها﴾

أنيخت أبركت والبلدة الصدر يقال فلان واسع البلدة أي واسع الصدر والبلدة أيضا الارض تقول أبركت هذه الناقة فألقت صدرها على الارض ففيه جناس تام وقليل بها الاصوات صفة لبلدة المجرورة وبغام الناقة بضم الباء الموحدة وبالغين المعجمة صوت لا يفصح به وأنشد

﴿لو كان غيري سليمى الدهر غيره * وقع الحوادث الا الصارم الذكر﴾

هو للبيد وقبله

قالت غداة انتجينا عند جارتها * أنت الذي كنت لولا الشيب والكبر
فقلت ليس بياض الرأس عن كبر * لو تعلمين وعندا لعالم الخبر

لو كان البيت انتجينا بالجيم قال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب غيري اسم كان سليمى منادى وغيره خبر كان وقوله الا الصارم وصف لغيري ومعناه انه لو كان غيره من الاشياء في موضعه لغيرته

الحوادث

الحوادث الا السيف فانه لا يتغير فأنا مثل السيف فى انى لا أتغير ويجوز أن يريد لو كان غيرى من الاشياء لتغير كتغيرى الا السيف يريد ان كل شئ يتغير بمرور الاوقات عليه الا السيف الصارم انتهى وقال غيره الدهر اما خبر كان أى لو كان غيرى موجودا فى هذا الدهر الصعب وصح الاخبار به عن الجثة كما فى قولك نحن فى يوم طيب واما مفعول بفعل محذوف أى يقاسى ووقع الحوادث سقوطها وهى جمع حادثة وهى ما يطرق من الوقائع والنوائب والصارم السيف القاطع والذكر من السيوف ما كان ذا ماء ورونق وأنشد

(حراجيج ما تنفك الا مناخة * على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا)

هو لذى الرمة حراجيج جمع حرجوج بضم الحاء وهى الناقة الضامر أو الطويلة بجاء مهملة فى الاول وجيمين بينهما ياء والخسف النقصان يقال رضى فلان بالخسف أى بالنقيصة وبات على الخسف أى جائعا وربطت الدابة على الخسف أى على غير علف والبلد هنا مطلق الارض والقفر المفازة التى لا نبات فيها ولا ماء قال ابن الشجرى فى أماليه وليس دخول الا فى هذا البيت خطأ كما توهم بعضهم لان بعض النحاة قدر فى ينفك التمام ونصب مناخة على الحال فتنفك هنا مثل منفكين حتى تأتيهم البينة فالمعنى ما ينفصل عن جهد ومشقة الا فى حال اناختها على الخسف ورمى البلد القفر بها أى تنتقل من شدة الى شدة وأنشد

(وما الدهر الا منجنونا بأهله)

قال ابن جنى فى ذا القد قائله بعض بنى سعد وتمامه * وما صاحب الحاجات الا معذبا * المنجنون بفتح الميم الدولاب الذى يستقى عليه وجمعه مناجين وهو مؤنث أى وما الزمان الا يدور دوران منجنون تارة برفع وتارة يضع فنصبه نصب المصدر وقيل بفعل محذوف أى يشبه منجنونا وزعم ابن بابشاذ ان أصله الا كمنجنون ثم حذف الجار فانتصب ورواه المازنى بلفظ * أرى الدهر الا منجنونا باهله * ثم حكم بزيادة الا وخرجه غيره على اضمار لا كقوله تالله تفتؤ والدليل عليه الاستثناء المفرغ

(شواهد ألا المفتوحة المشددة)

أنشد (وبنبئت ليلى أرسلت بشفاعة * الىّ فهلا نفس ليلى شفيعها)

هذا لقيس بن الملوّح ويقال لابن الدمينة ويقال للصمة بن عبد الله القشيرى وبعده

أأكرم من ليلى علىّ فتبتغى * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

استشهد النحاة بالبيت على تعدى نبأ الى ثلاثة مفاعيل فالاول النائب عن الفاعل والثانى ليلى والثالث جملة أرسلت واستشهد به المصنف وغيره على وقوع الجملة الابتدائية بعد هلا فيقدر كان الشانية أى فهلا كان الشأن نفس ليلى شفيعها والجملة المذكورة فى محل نصب خبر كان وقال أبو حيان قد تأول أصحابنا هذا البيت على ان نفسا فاعل بفعل محذوف تقديره فهلا شفعت نفس ليلى وشفيعها خبر امبتدأ محذوف أى هى أى نفسها شفيعها وقوله بشفاعة قاله المرزوقى والتبريزى والاستفهام فى أأكرم للانكار أنكر منها استعانتها بالغير عليه وطلب الشفيع فيما أرادت اليه وخبر أكرم محذوف أى موجودا وفى الدنيا وأم متصلة أى أى هذين توهمت طلب انسان أكرم علىّ منها أم اتهامها الطاعتى وقد أورد المصنف البيت الثانى فى الكتاب الخامس على اشتراط الصفة لما وطئ به من خبر أو صفة أو حال وفى أمالى ابن الشجرى فى البيت اعادة ضمير من أطيعها ضمير متكلم وفاقا لكنت ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرئ على حد بل أنتم قوم تجهلون فانى قريب أجيب قال أبو رياش كان من خبر هذه الابيات ان الصمة بن عبد الله كان يهوى ابنة عم له تسمى ريا فخطبها الى عمه فزوجه على خمسين من الابل فجاء الى أبيه فسأله فساق عنه تسعا وأربعين فقال أكملها فقال هو عمك وما يناظرك فى ناقة فقال والله ما قال هذا الا استخفافا يا بنى والله لا أقبلها الا كملا فلج عمه ولج أبوه فقال والله ما رأيت ألأم منكما وأنا ألأم منكما

ان أقيت معكما فرحل الى الشام فلقي الخليفة فكلمه فأعجب به وفرض له فرضا وألحقه بالفرسان فكان يتشوق الى نجد وقال هذا الشعر

﴿شواهد الى﴾

أنشد ﴿فلا تتركني بالوعيد كأنني * الى الناس مطلي به القار أجرب﴾

هذا من أبيات للنابغة الذبياني يخاطب بها النعمان بن المنذر وأولها

أتاني أبيت اللعن انك لمتني * وتلك التي أهتم منها وأنصب
فبت كأن العائدات فرسنني * هراسا به يعلى فراشي ويقشب
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة * لمبلغك الواشي أغش وأكذب
ولكنني كنت امرأ لي جانب * من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما أتيتهم * أحكم في أموالهم وأقرب
كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم * فلم ترهم في شكر ذلك أذنبوا

فلا تتركني البيت

ألم تر أن الله أعطاك سورة * ترى كل ملك حولها يتذبذب
فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب
فان أك مظلوما فعبد ظلمته * وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب

هذا آخر القصيدة فيما رأيته في ديوانه رواية الاصمعي وأوردها صاحب منتهى الطلب بتقديم وتأخير وزيادة فجعل البيت المصدر به آخر القصيدة بعد قوله فمثلك يعتب وجعل قوله ولست بمستبق قبل قوله ألم تر أن الله وجعل مطلع القصيدة

أرسما جديدا من سعاد تجنب * عفت روضة الاجداد منها فيثقب
عفا آية ريح الجنوب مع الصبا * وأسحم دان مزنه متصوّب

وبعده ثمانية أبيات ثم قوله حلفت الخ وأسقطت قوله فبت البيت قوله أبيت اللعن هي تحية الملوك الجاهلية وأنصب أتعب والعائدات الزائرات في المرض وهراسا شوكا ويقشب يجرّد وقوله حلفت الابيات استشهد بها أهل البديع على النوع المسمى عندهم بالمذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريق أهل الكلام وريبة شك ومذهب طريق قال شارح ديوانه أي لا يحلف بأعظم منه والواشي النمام وجانب ناحية والمستراد التصرف بالمجيء والذهاب من راد يرود واصطنعتهم أحسنت اليهم وقوله فلم ترهم في شكر ذلك أذنبوا في زيارتك والوفادة اليك وترك بلادهم وملوكهم والوعيد التهديد ومطلي مدهون والقار القطران ونحوه مما يدهن به الابل وأجرب ذو جرب وهو داء معروف والمعنى كأنني في الناس جمل أجرب جعل عليه القار وأورد الثعلبي في تفسيره البيت شاهدا على ورود الى بمعنى مع وقال أي مع الناس وقوله أعطاك سورة استشهد به أهل التفسير على ان السورة بلا همز المنزلة الرفيعة واستشهدوا بعجزه على ان الملك بسكون اللام لغة في الملك بكسرها ويتذبذب بمعجمتين يضطرب وقوله فانك شمس البيت قال المبرد في الكامل هذا من أعجب التشبيه وقد سلكه البوصيري في البردة حيث قال في النبي صلى الله عليه وسلم والنبيين

فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن أنوارها للناس في الظلم

والشعث الفساد ويقال اللهم المم شعثنا أي اصلح أمرنا واجمعه والمهذب المنقى من العيوب وقوله أي

الرجال المهذب استشهد به أهل المعاني على النوع المسمى عندهم بالتذييل وهو تعقيب الكلام بجملة تؤكد معناه تجري مجرى المثل والعتبى المراجعة ويعتب يراجع ورسم جديد من جد الاثر أي درس ويثقب جبل أو مكان واسحم سحاب أسود ودان قريب من الارض وأنشد

(تقول وقد عاليت بالكور فوقها * أيسقى فلا يروى الى ابن أحمرا)

هذا من قصيدة لابي كبير بالموحدة وهو عامر بن الحليس بمهملة مصغر وقيل ابن جمرة بالجيم والراء هذلي جاهلي وقبله وهو مطلعها

أزهير هل عن شيبة من معدل * أم لا سبيل الى الشباب الاول

وبعده

ذهب الشباب وفات مني ما مضى * ونضا زهير كريهتي وتبطلي

وصحوت عن ذكر الغواني وانتهى * عمري وأنكرت الغداة تقتلي

أزهير ان يشب القذال فانه * رب هيضل لجب لففت بهيضل

ولقد سريت على الظلام بمغشم * جلد من الفتيان غير مهبل

ممن حملن به وهن عواقد * حبك الثياب فشب غير مثقل

حملت به في ليلة مزؤدة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل

فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

ومبرأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل

فاذا نبذت له الحصاة رأيته * ينزو لوقعتها طمور الاخيل

واذا يهب من المنام رأيته * كرتوب كعب الساق ليس بزمل

ما ان يمس الارض الا منكب * منه وحرف الساق طي المحمل

واذا رميت به الفجاج رأيته * يهوي مخارمها هوي الاجدل

واذا نظرت الى أسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل

زهير بالفتح منادى مرخم يريد زهيرة ابنته والرحيق السهل وقيل الخمر والسلسل سلس الدخول في الحلق وقيل البارد اللين وقيل العذب وقال أبو نصر والى بمعنى عندي وعلى ذلك أورده المصنف وتعقبه ابن الدماميني بان معنى أشهى الي أحب الي وقد عرف ان الى المتعلقة بما يفهم حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل معناها التبيين فعلى هذا يكون في البيت على بابها مبينة ان عامله مجرورها وليست قسما آخر ونضا ذهب وكريهتي شجاعتي وشدتي وتبطلي كذلك وصحوت كففت والغواني الشواب ويقال اللواتي قد غنين بأزواجهن الواحدة غانية والتقتل التضرع لهن والقذال ما بين الاذنين من مؤخر الرأس وهو أبطأ الرأس شيبا ورب بضم الراء وفتح الباء مخففة لغة في رب وقد استشهد الفارسي بالبيت على ذلك وقال القياس انه اذا حذف المدغم فيه يبقى المدغم على السكون الا انه لما لحقه الحذف والتأنيث أشبه الاسماء فحرك آخره كما حرك الآخر من ضرب والهيضلة الجماعة يغزى بهم والجمع هيضل وقال أبو عمرو الهيضل الشديد واللجب الشديد الصوت يقول لففتهم باعدائهم في القتال وعلى الظلام أي في الظلام قال السكري أقام حرفا عن حرف قال التبريزي وموضعه نصب على الظرف أو الحال أي وأنا بي الظلام الضخم وضمير حملن للنسوة ولم يجر لهن ذكر وقد أورد المصنف هذين البيتين في الكتاب الثامن مستدلا على تضمين حمل معنى علق ذي عدي بالباء ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل حملته أمه كرها استشهد به ابن مالك على اعمال اسم الفاعل مجموعا جمع تكسير لان حبك منصوب بقواعد والمغشم بكسر الميم وسكون الغين وفتح الشين المعجمتين الذي لا ينجأ عن شيء والجلد الصلب القوي والمهبل الضخم الكثير اللحم راكبه والحبك الخيط الذي يشد به الثياب قال الاصمعي كان النساء ينطقن بخيط أو تكة وقال غيره الشبكة الحجزة يقول انها حملت به وازارها عليها

هذا البيت لابن أحمر الباهلي وخرج من هذه النسخة شرحه هنا وقول الشارح هذا من قصيدة لابي كبير بالموحدة شرح لبيت غير هذا البيت اه محمد محمود الشنقيطي

لم تخاعه أي انها لم تكن من نفسها وكان يقال اذا حملت المرأة وهي مذعورة فاذكرت جاءت به مالا يطاق
وقيل انه يأتي شبه أبيه وغير مثقل أي حسن القبول محبب الى القلوب ومزؤدة ذات فزع من الزؤد
وهو الذعر وهو بالجر صفة ليلة مجازا وبالنصب حال من ضمير حملت كرها وبالرفع صفة أقيمت
مقام الموصوف وحوش الفؤاد بضم المهملة وآخره معجمة حديد الفؤاد كأنه وحشيّ من الذكاء
والشهومة ونصبه على الحال وقد أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهدا على ان اضافة الوصف لا تفيد
التعريف ومبطنا خميص البطن ضامرا حال أيضا وسهدا بضمتين لا ينام والهوجل الثقيل
الكسلان وقيل الاحمق والاسناد في نام ليل الهوجل مجازي أي نام الهوجل فيه ومبرّأ يروى بالجر
عطفا على جلد وبالنصب عطفا على غبر وغبر بقية وحيضة بكسر الحاء الحالة التي لم تحمل به في بقية
الحيض ولا حملت عليه في الرضاع فيفسد رضاعه والمغيل بوزن مكرم بالكسر من الغيل بفتح المعجمة
وسكون التحتية وهو ان ترضعه وهي حامل ويتزوب يثب من النشاط والاخيل طائر ورتوب الكعب
بضم الراء والمثناة الفوقية آخره موحدة انتصابه وقيامه والزمل بضم الزاي وتشديد الميم الضعيف
النؤم قوله طيّ المحمل نصب على المصدر على حد له صوت صوت حمار قال سيبويه صار ما ان يمس
الارض بمنزلة له طي والمحمل حمالة السيف والفجاج الطرق والمخارم بالخاء المعجمة منقطع أنف الجبل
والهويّ السقوط والاجدل الصقر وأسرّة وجهه الطرق التي في الوجه والمتهلل الذي يتهلل بالبرق أي
يضيء قال التبريزي سبب قول أبي كبير هذه الابيات انه تزوج أم تأبط شرّا وكان غلاما صغيرا فلما رآه
يكثر الدخول على أمه تنكر له وعرف ذلك أبو كبير في وجهه الى ان ترعرع فقال أبو كبير لامه قد رابني
أمر هذا الغلام ولا آمنه فلا أقربك قالت فاحتل عليه حتى تقتله فقال له ذات يوم هل لك أن نغزو
قال امض فخرجا غازيين ولا زاد معهما فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن أبو كبير ان الغلام
قد جاع فقصد به أبو كبير قوما كانوا له أعداء فلما رأى نارهم من بعيد قال له أبو كبير ويحك قد جعنا لو
ذهبت الى تلك النار فالتمست منها لنا شيأ قال ويحك وأيّ وقت جوع هذا قال أنا قد جعت فاطلب لي
فمضى تأبط شرا فوجد على النار رجلين من ألص ما يكون من العرب وانما أرسله أبو كبير اليهما على
معرفة فلما رآياه قد غشي نارهما وثبا عليه وكرّ ساعيا واتبعاه فلما كان أحدهما أقرب اليه من الآخر
عطف عليه فرماه فقتله ورجع الى الآخر فقتله ثم جاء الى نارهما وأخذ الخبز منها وجاء به الى أبي كبير فقال
كل لا أشبع الله بطنك ولم يأكل هو فقال اخبرني كيف كانت قصتك قال وما سؤالك عن هذا كل ودع
المسئلة فدخلت أبا كبير منه خيفة وأهمته نفسه ثم سأله بالصحبة الاحدثه كيف عمل فاخبره فازداد له
خوفا ثم مضيا في غزاتهما وأصابا ابلا ومكث به أبو كبير ثلاث ليال يقول له كل ليلة اختر أي نصف الليلة
شئت تحرس فيه وأنام وتنام النصف الآخر وأحرس فقال ذلك اليك اختر أيهما شئت فكان أبو كبير ينام
الى نصف الليل ويحرسه تأبط شرا فاذا نام تأبط شرا نام أبو كبير أيضا لا يحرس شيأ حتى استوفى الثلاث
فلما كان في الليلة الرابعة ظن أبو كبير ان النعاس قد غلب على الغلام فنام أول الليل الى نصفه وحرسه
تأبط شرا فلما نام الغلام ظن انه قد استثقل نوما فاخذ حصاة فرمى بها فقام الغلام كأنه كعب فقال ما هذه
الوجبة قال لا أدري والله صوت سمعته في عرض الابل فقام يعس فلم ير شيأ فعاد فنام ففعل أبو كبير مثل
ذلك ثانيا وثالثا فقام اليه تأبط شرا وقال له يا هذا قد رابني أمرك والله لئن عدت أسمع شيأ من هذا
لاقتلنك فقال أبو كبير فبت والله أحرسه خوفا ان يتحرك شيء من الابل فيقتلني فلما رجعا الى حيهما
قال أبو كبير ان أم هذا الامرأة لا أقربها أبدا فقال الابيات ﴿وأخرج﴾ أبو نعيم في الدلائل والخطيب
وابن عساكر بسند حسن عن عائشة قالت كنت قاعدة أغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله
فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال مالك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل
عرقك يتولد نورا ولو رآك أبو كبير الهذلي لعلم انك أحق بشعره حيث يقول

ومبرّأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل
واذا نظرت الى أسرّة وجهه * برقت بروق العارض المتهلل

﴿فائدة﴾ مطلع هذه القصيدة أورده ناظمها فى عدة قصائد مغيرا منه الروى فقط فقال أول قصيدة رائية
أزهير هل عن شيبة من مقصر * أم لاسبيل الى الشباب المدبر
فقد الشباب أبوك الا ذكره * فاعجب لذلك فعل دهر واهكر
الهكر أشد العجب وقال أول أخرى فائية
أزهير هل عن شيبة من مصرف * أم لاخلود لباذل متكلف
وقال أخرى ميمية أزهير هل عن شيبة من معكم * أم لاخلود لباذل متكرم
معكم مرجع وهذا يسمى فى علم البديع التنصيل بصاد مهملة

﴿شواهد أى بالفتح والسكون﴾

أنشد ﴿ألم تسمعى أى عبد فى رونق الضحى * بكاء حمامات لهن هدير﴾
هو لكثير عزة وبعده
بكين فهيجن اشتياقى ولوعتى * وقد مرّ من عهد اللقاء دهور
عبد ترخيم عبدة اسم امرأة ورونق الضحى اشراقه وضوؤه ويروى فى ريق الضحى وريقه أوله وعنفوانه والضحى حين تشرق الشمس قال فى الصحاح هو مقطور يذكر ويؤنث فمن أنث ذهب الى انه جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انه اسم على فعل مثل صرد ونغر والهدير صوت الحمام واللوعة حرقة قلب الحزين والبيت أورده المصنف على أى للنداء وقال الدمامينى ليس فى البيت ما يعين حال المنادى من قرب أو بعد أو توسط وأنشد

﴿وترميننى بالطرف أى أنت مذنب * وتقليننى لكن اياك لا أقلى﴾
ترميننى تشيرين الىّ والطرف البصر وتقليننى تبغضيننى يقال قلاه يقليه قلى وقلا ويقال فى لغة طى قلاه يقلاه وقوله لكن اياك قال الزمخشرى لكن أنا فحذف الهمزة وألقى حركتها على النون فتلاقى النونان فادغم واياك مفعول أقلى قدم عليه لرعاية القافية والمعنى لكن أنا لا أقليك والبيت استشهد به المصنف على وقوع أى تفسيرا للجمل وقد استشهد ابن الشجرى وغيره بالبيت على انه يقال قلى يقلى بالكسر

﴿شواهد أىّ المشددة﴾

أنشد ﴿تنظرت نصرا والسماكين أيهما * على من الغيث استهلت مواطره﴾
تنظرت انتظرت فى مهلة ونصر اسم رجل والسماكين كوكبان يقال لاحدهما الاعزل وهو من منازل القمر ويقال للآخر السماك الرامح وليس من المنازل وأيهما مخفف أيهما وهو محل الاستشهاد واستهلت صبت والمواطر جمع ماطرة صفة للسحائب أى صبت سحائبه المواطر وضمير أيهما عائد الى الامرين المذكورين أحدهما نصر والآخر السماكان والبيت أورده ابن مالك فى شرح الكافية شاهدا على حذف أل من العلم بالغلبة دون نداء اضافة قليلا وأورده بلفظ انتظرت نصرا والسماكين أيهما عليه من الغيث استقلت مواطره أنشد

﴿اذا ما لقيت بنى مالك * فسلم على أيهم أفضل﴾
قال المصنف فى شواهده هو لرجل من غسان وفيه روايتان اعراب أى وبناؤها على الضم ولم يرد على ذلك وقال العينى فى شواهده قاله غسان بن علة بن مرة أحد بنى مرة بن عباد وما زائدة والفاء جواب اذا لما فيها من معنى الشرط وهذا البيت حجة على ثعلب فى زعمه ان أى لا تكون الا استفهاما أو جزا

﴿شواهد اذ﴾

أنشد ﴿فاصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر﴾
هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها عمر بن عبد العزيز أوّلها

تقول لما رأتني وهي طيبة * على الفراش ومنها الدل والخفر
أصدر همومك لا يقتلك واردها * فكل واردة يوما لها صدر

الى أن قال

اذا رجى الركب تعريسا ذكرت لهم * غيثا يكون على الايدي له درر
سيروا فان ابن ليلى عن أمامكم * وبادروه فان العرف يبتدر

فاصبحوا البيت

ولن يزال امام منهم ملك * اليه يشخص فوق المنبر البصر
ان عاقبوا فالمنايا في عقوبتهم * وان عفوا فذوو الاحلام ان قدروا

الدل الغنج والشكل يقال دلت المرأة تدل بالكسر وتدللت وهي حسنة الدل والدلال وجارية خفرة ومتخفرة والتعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل والدرر بالكسر جمع درة يقال للسحاب درة أي صب وابتدر الشئ بادر الى أخذه أي تسارع وفي البيت شواهد أحدها استعمال أصبح بمعنى صار ثانيها اقتران جملة الحال الماضية بقد فان جملة قد أعاد أعربت حالا الثالث ورود اذ للتعليل الرابع نصب خبر ما مع تقدمه على اسمها وهو نادر وقيل انه من غلط الفرزدق لانه تميمي وليس لغته نصب الخبر فقصد أن يتكلم باللغة الحجازية ولم يعلم شرطها فغلط وقيل ان مثلهم نصب على الحال لانه صفة ليس وصف النكرة واذا تقدمت عليها نصبت على الحال والتقدير واذ ما في الدنيا بشر حال كونه مثلهم وقيل نصب على الظرف والتقدير واذ ما مكانهم بشر أي في مثل حالهم وأنشد

﴿ان محلا وان مرتحلا * وان في السفر اذ مضوا مهلا﴾

هو مطلع قصيدة للاعشى وبعده

وقد رحلت المطي منتحلا * أزجى ثقالا وقلقلا وقلا
بسير من يقطع المفاوز والبعد * الى من يثيبه الابلا
يكرمها ما ثوت له ويجزيها * بما كان حقها عملا
أبلج لا يرهب الهزال ولا * يقطع رحما ولا يخون الا
استأثر الله بالوفا وبالعد * ل وولى الملامة الرجلا
قد علمت فارس وحمير * والاعراب بالدست أيكم نزلا
ليث لدى الحرب أو تروح له * قسرا وبذ الملوك ما فعلا

والسفر بفتح السين وسكون الفاء جماعة واحدها سافر كصاحب وصحب وراكب وركب والسافر الذي خرج للسفر والمهل بفتح الميم والهاء التؤدة وعدم العجلة وأزجى أسوق وقلقل فرس سريع وفرس وقلا بالكسر اذا أحسن الدخول بين الجبال ﴿أخرج﴾ أبو الفرج في الاغاني عن سماك بن حرب قال قال الاعشى أتيت سلامة ذا فايش فأطلت المقام ببابه حتى وصلت اليه بعد مدة فانشدته

ان محلا وان مرتحلا * وان في شعر من مضى مثلا
استأثر الله بالوفاء وبالعد * ل وولى الملامة الرجلا
الشعر قلدته سلامة ذا * فايش والشئ حيث ما جعلا

قال صدقت الشئ حيث ما جعل وأمر لي بمائة من الابل وكساني حللا وأعطاني كرشا مدبوغة مملوءة عنبرا فبعتها في الحيرة بثلاثمائة ناقة حمراء ﴿فائدة﴾ الاعشى اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل

ابن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة يكنى أبا بصير استمدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وقدم ليسلم فرآه كفار مكة كما سيأتي ذكر قصته في حرف اللام عند شرح القصيدة المذكورة قال الآمدي في شرح ديوان الاعشى كان الاعشى جاهليا كبير السن وعاش حتى أدرك الاسلام في آخر عمره ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمامة ليسلم فقيل له انه يحرّم الخمر والزنا فقال أتمتع منهما سنة ثم أسلم فمات قبل ذلك بقرية من قرى اليمامة وقيل ان خروجه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في عام الحديبية فمر بأبي سفيان بن حرب فسأله عن وجهه الذي قدم منه فعرّفه ثم سأله أين يقصد فقال أريد محمدا فقال انه يحرّم عليك الزنا والخمر والقمار فقال له أما الزنا فقد تركني ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منه وطرا وأما القمار فلعلي أن أصيب منه خلفا قال فهل لك الى خير قال وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فان ظهر أتيته وان ظهرنا كنت قد أصبت عوضا من رحلتك قال لا أبالي فانطلق به أبو سفيان الى منزله وجمع له أصحابه وقال يا معشر قريش هذا أعشى بني قيس بن ثعلبة وقد عرفتم شعره ولئن وصل الى محمد ليضربن عليكم العرب بشعره فجمعوا له مائة ناقة وانصرف فلما كان بناحية اليمامة ألقاه بعيره فوقصه فمات وكان الاعشى يلقب صناجة العرب لانه أول من ذكر الصنج في شعره وكان الاعشى يفد على ملوك العرب وملوك فارس فلذلك كثرت الفارسية في شعره قال وكان أبو كلبة هجا الاعشى وهجا الاصم بن معبد فقال فيهما

فضحتما شاعري حي ذوي حسب * وخزانا كما خزا بئشار

أعني الاصم وأعشانا اذا ابتدرا * الا استعانا على سمع وابصار

فامسك عنه الاعشى فلم يجبه بشئ وقال للاصم أنت من بيت مشهور وأبو كلبة رجل مرذول فلا تجبه فترفع عن قدره قالوا والاعشى ممن أقر بالملكين الكاتبين في شعره فقال في قصيدة يمتدح بها النعمان

فلا تحسبني كافرا لك نعمة * على شاهدي يا شاهد الله فاشهد

وقد كانت العرب ممن أقام على دين اسمعيل اذا حلفت تقول وحق الملكين فكان الاعشى ممن أقام على دين اسمعيل والقول بالانبياء قالوا والاعشى ممن اعتزل وقال بالعدل في الجاهلية من ذلك قوله استأثر الله بالوفاء البيت وسلك الاعشى في شعره كل مسلك وقال في أكثر أعاريض العرب وليس ممن تقدم من فحول الشعراء أحد أكثر شعرا منه قالوا وكانت العرب لا تعدّ الشاعر فحلا حتى يأتي ببعض الحكمة في شعره فلم يعدّوا امرأ القيس فحلا حتى قال

والله أنجح ما طلبت به * والبر خير حقيبة الرحل

وكانوا لا يعدّون النابغة فحلا حتى قال

نبئت ان أبا قابوس أوعدني * ولا قرار على زار من الاسد

وكانوا لا يعدّون زهيرا فحلا حتى قال

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * ولو خالها تخفى على الناس تعلم

وكانوا لا يعدّون الاعشى فحلا حتى قال

قلدتك الشعر يا سلامة ذا * فايش والشئ حيث ما جعلا

وقال أبو عبيدة الاعشى هو رابع الشعراء المتقدمين امرئ القيس والنابغة وزهير قال وكان الاعشى يقدم على طرفة لانه أكثر عدد طوال جياد وأوصف للخمر والحمر وأمدح وأهجا وأكثر أعاريض وطرفة يوضع مع أصحابه وهم أصحاب الواحدات فنهم الحرث بن حلزة وعمرو بن كلثوم التغلبي وسويد بن أبي كاهل اليشكري قال وانما فضل الاعشى على هؤلاء لانه سلك أساليب لم يسلكوها فجعله الناس رابع الاوائل بالآخرة واتفقوا على ان اشعر الشعراء واحدة في الجاهلية طرفة والحرث بن حلزة وعمرو بن كلثوم ثم اختلفوا فيهم ونظيرهم في الاسلام سويد بن كاهل اليشكري واتفقوا على ان أشعر شعراء الاسلام

الفرزدق وجرير والاخطل ثم اختلفوا فيهم واتفقوا على ان الشعر في الاسلام في تميم وتغلب وان أشعر أهل المدر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وأشعر هؤلاء المدريين حسان بن ثابت قال أبو عبيدة وتقدم عبد الملك بن مروان الى الهيثم بن صالح مؤدب ولده فقال علمهم شعر الاعشى فاني شبهته بالبازي يصيد ما بين الكركي الى العندليب قال الآمدي ولشعر الاعشى طلاوة ليست لغيره من الشعر القديم وقد كان أبو عمرو بن العلاء يفخم منه ويعظم محله ويقول شاعر مجيد كثير الاعاريض والافتنان واذا سئل عنه وعن لبيد قال لبيد رجل صالح والاعشى رجل شاعر ﴿وأخرج﴾ البزار وأبو يعلى في مسنديهما عن أبي هريرة رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعر جاهلي الا قصيدتين للاعشى زعم انه أشرك فيهما احداهما في أهل بدر والاخرى في عامر وعلقمة ﴿فائدة﴾ العشى من الشعراء ستة عشر هذا وأعشى بني باهلة اسمه عامر وأعشى بني نهشل الاسود بن يعفر وفي الاسلام أعشى بني أبي ربيعة من بني شيبان وأعشى همدان اسمه عبد الرحمن وأعشى طرود من سليم وأعشى بني مازن من تميم وأعشى بني أسد وأعشى ابن معروف اسمه خيثمة وأعشى عكل اسمه كهمس وأعشى بني عقيل اسمه معاذ وأعشى بني مالك ابن سعد والاعشى التغلبي اسمه النعمان وأعشى بني عوف ابن همام واسمه ضابئ وأعشى بني ضورة اسمه عبد الله وأعشى بني جلان اسمه سلمة نقلت ذلك من شرح الشواهد الكبير للعيني ثم رأيت أبا القاسم الآمدي ذكر في المؤتلف والمختلف العشى سبعة عشر هؤلاء المذكورون وقال في الرابع أعشى بني ربيعة بن ذهل بن شيبان واسمه عبد الله بن خارجة وقال في أعشى بني أسد انه جاهلي وهو ابن نجرة بن قيس وقال في أعشى ابن معروف اسمه طلحة والسابع عشر الذي زاده الاعشى بن النباش بن زرارة التميمي وأنشد

﴿استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير﴾

﴿أخرج﴾ أبو بكر محمد بن القاسم بن الانباري بسنده الى هشام بن الكلبي قال عاش عبيد بن شرية الجرهمي ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام ودخل على معاوية وهو خليفة فقال حدثني بأعجب ما رأيت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من أسماء مغرور * فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد * حتى جرت بك اطلاقا محاضير

تبغي أمورا فما تدري أعاجلها * أدنى لرشدك أم ما فيه تأخير

فاستقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء في الاحياء مغتبط * اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته في الحي مسرور

حتى كأن لم يكن الا تذكره * والدهر أيما حال دهارير

فقال لي رجل أتعرف من يقول هذا البيت قلت لا قال ان قائله هو الذي دفناه الساعة وأنت الغريب تبكي عليه ليس تعرفه وهذا الذي خرج من قبره أمس الناس رحما به وأسرهم بموته فقال له معاوية لقد رأيت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري انتهى أخرجه ابن عساكر من طريق أخرى وفيه ان صاحب الجنازة والابيات رجل من بني عذرة يقال له حريث بن جبلة وبذلك جزم الزمخشري في شرح شواهد سيبويه اطلاق جمع طلق بفتحتين يقال جرى الفرس طلقا أو طلقين أي شوطا أو شوطين والمحاضير جمع محضير بكسر الميم وهو الفرس الكثير العدو واستقدر اطلب تقدير الخير والمياسير جمع ميسور بمعنى اليسر ويغتبط مسرور والرمس القبر وتعفوه تزيل أثره والاعاصير جمع اعصار وهي ريح ثم رأيت الزبير بن بكار أخرج في الموفقيات عن الكلبي قال لما هلك حنظلة بن هند بن زيد لم يدفن ثلاثة أيام حتى أتاه من كل أوب وأتاه من كل حي وجوههم فقامت الخطباء بالتعزية وقيلت فيه الاشعار

حتى عند ذلك اليوم من بعض مواسم العرب فلما ووري في حفرته قام جديلة بن أسد بن ربيعة فقال أيها الناس هذا حنظلة بن نهد فكاك الاسير وطارد العسير فهل منكم اليوم مجاز بفعله أو عامل عنه من ثقله كلا وأجل ان مع كل جرعة لكم شرقا وفي كل أكلة لكم غصصا لا تنالون نعمة الا بفراق أخرى ولا يستقبل معمر يوما من عمره الا بهدم آخر من أجله ولا يجد لذة زيادة في أكله الا بنفاد ما قبله من رزقه ولا يحيى له أثر الا مات أثر ان في هذا العبر او مزدجر المن نظر لو كان أصاب أحد الى البقاء سلما ووجد الى المرحل عن الفناء سبيلا لكان ابن داود المقرون له النبوة بملك الجن والانس ثم أنشأ يقول

وهذا صاحب الملكين أضحى * تخرّق في مصانعه المنون
فكان عليه للايام دين * فقد قضيت عن المرء الديون
وخانته العصا من بعد ما قد * أتى ميتا له حين فحين
على الكرسي معتمدا عليه * يرف الخدّ منه والجبين
يسير بشهر جمع لا شيء فيه * تحار الشمس فيه والعيون
وتضحى الجن عاكفة عليه * كما عكفت على الاسد العرين
وحضرت العيون له جميعا * عليه الطير عاكفة عرين
فلم أر مثله حيا وميتا * على الايام كان ولا يكون
فدان له الخلائق ثم هبوا * ودان فيما قد يدين
بنى صرحا له دون الثريا * وأجرى تحته الماء المعين
تراه متقنا لا عيب فيه * يخال بصرحه الذهن الدهين
وقد ملك الملوك وكل شيء * تدين له السهولة والحزون
فأفنى ملكه مرّ الليالي * وخون الدهر فيما قد يخون
وكل أخي مكاثرة وعز * الى ريب الحوادث مستكين
كذاك الدهر يفني كل حي * ويعقب بعد قوته اليقين

ثم قام ابن كثير بن عذرة بن سعد بن تميم فقال أيها الناس هذا حنظلة بن نهد معدن الحكماء وعز الضعفاء ومعطي اليانع ومطعم الجائع فهل منكم له مانع أو لما حل به دافع أيها الناس انما البقاء بعد الفناء وقد خلقنا ولم نك شيأ وسنعود الى ذلك ان العواري اليوم والهبات غدا ورثنا من قبلنا ولنا وارثون ولا بد من رحيل عن محل نازل ألا وقد تقارب سلب فاحسن أو اهبط أجوى وقد أصبحتم في منزل لا يستتب فيه سرور بيسر الا تبعه حمير عسر ولا تطول فيه حياة مرجوة الا اخترمها موت مخوف ولا يوثق فيه بخلف باق الا ويستتبعه سابق ماض فانتم أعوان للحتوف على أنفسكم لها بكل سبب منكم صريع مجتزر معازب منتظر فهذه أنفسكم تسوقكم الى الفناء فلم تطلبون البقاء اطلبوا الخير ووليه واحذروا الشر وموليه واعلموا أن خيرا من الخير معطيه وان شرا من الشر فاعله ثم أنشأ يقول

* ياقلب انك من أسماء مغرور * الابيات وأنشد

(هل ترجعن ليال قد مضين لنا * والعيش منقلب اذ ذاك أفنانا)

قال الدماميني الافنان اما جمع فن وهو الغصن الملتف أو جمع فن وهو الحال والنوع ونصبه على الحال من ليال وان كان نكرة لتخصصها وعامل اذ منقلب واسم الاشارة الاول أشير به الى العيش باعتبار حاله والثاني المحذوف أشير به الى حال الافنان والجملة المقترنة بالواو حال من ضمير مضين والمعنى هل ترجع لياليناحال كونها مثل الاغصان الملتفة في نضارتها وحسنها أو حال كونها ذات فنون من الحسن وضروب شتى من اللذة وهذه الليالي هي اللاتي مضين في حال ان عيشنا منقلب من طور الى طور اذ حال ذلك

العيش مثل حال تلك الاغصان فى الرونق والبهجة أومثل تلك لفنون المختلفة فى الحسن انتهى كلام الدماميني ثم رأيت فى الاغانى مايدل على ان هذا البيت لعبد الله بن المعتز وأورد بعجزه بلفظ * والدار جامعة أزمان ازمانا * فالبيت اذا ليس من شرط هذا الكتاب وأنشد

﴿كانت منازل ألاف عهدتهم * اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا﴾

قال ابن الشجرى فى أماليه هو للاخطل قال وخبر المبتدأ أين الذين هما نحن وذلك محذوف فان أراد عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون أو متآخون يدل على التقدير الاول ذكر الآلاف وعلى الثانى ذكر الاخوان وأراد اذ ذاك كائن ولا يجوز أن يكون اذ ذاك خبر نحن لان ظروف الزمان لا يصح الاخبار بها عن الاعيان واذ الاولى ظرف لعهدتهم وأما الثانية فيعمل فيها الخبر المقدر الذى هو متآلفون أو متآخون وأما قوله دون الناس فيحتمل ان يكون العامل فيه عهدتهم ويحتمل تعلقه بالخبر المقدر كأنك قلت متآلفون دون الناس ويجوز تعلقه بمحذوف غير الخبر المقدر على ان يكون فى الاصل صفة لاخوان كأنه قال عهدتهم اخوانا دون الناس أى متصافين دون الناس فلما قدم على الموصوف صار حالا وجاز جعله وصفا للعين وحالا منه لانه ظرف مكانى (فان قيل) الام توجهت الاشارة بذلك (فالجواب) الى التجاور الذى دل عليه ذكر المنازل انتهى كلام ابن الشجرى وأنشد

﴿لمية موحشا طلل﴾

هو لكثير عزة وتمامه يلوح كأنه خلل

مية بفتح الميم وتشديد المثناة التحتية اسم امرأة والطلل ما شخص من آثار الدار والموحش المنزل الذى صار وحشا أى قفر الا أنيس به ويلوح يلمع وخلل بكسر الخاء المعجمة جمع خلة بالكسر أيضا بطان كانت يغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره وجعله الدماميني بالجيم وفسره بالحقير وهو تصحيف منه وجملة يلوح صفة طلل والبيت استشهد به المصنف على تقدم الحال على صاحبها النكرة وقيل انه ليس منه وان الحال هنا من الضمير فى الخبر لا من النكرة ورأيت الزمخشرى فى شواهد سيبويه أنشد المصراع هكذا * لعزة موحشا طلل قديم * وأنشد

﴿كأن لم يكونوا حمى يتقى * اذ الناس اذ ذاك من عز بزا﴾

هذا من أبيات للخنساء ترثى بها أخويها وزوجها وأولها

تعرقنى الدهر نهسا وحزا * وأوجعنى الدهر قرعا وغمزا
وأفنى رجالى فبادوا معا * فغودر قلبى بهم مستفزا
لذكر الذين بهم فى المياح للمستضيف اذا خاف عزا
هم فى القديم سراة الاديم * والكائنون من الخوف حرزا

كأن لم يكونوا البيت

وكانوا سراة بنى مالك * وفخر العشيرة مجدا وعزا
وهم منعوا جارهم والنسا * يحفز أحشاءها الخوف حفزا
غداة لقوهم بملمومة * رداح تغادر الارض ركزا
وخيل تكدس بالدارعين * تحت العجاجة يحمزن جمزا
ببيض الصفاح وسمر الرماح * بالبيض ضربا وبالسمر وخزا
ومن ظن ممن يلاقى الحروب * بان لا يصاب فقد ظن عجزا
نعف ونعرف حق القرى * ونتخذ الحمد ذخرا وكنزا

وقال المبرد فى الكامل كان سبب قتل صخر بن عمرو بن الشريد أخى الخنساء أنه جمع جمعا وأغار على بنى

أسد بن خزيمة فنذروا به فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فارفض أصحاب صخر عنه وطعن طعنة فى جنبه فاشتغل بها فلما صار الى أهله يتعالج منها فنتأ من الجرح كمثل اليد فأضناه ذلك حولا فسمع سائلا يسأل امرأته وهو يقول كيف صخر اليوم فقالت لا ميت فينعى ولا صحيح فيرجى فعلم صخر أنها قد برمت منه فقطع ذلك الموضع فمات قال ابن الشجرى فى أماليه شارحا هذه الابيات قولها تعرقنى الدهر يقال تعرقت العظم اذا أخذت ما عليه من اللحم ويقال للعظم الذى أخذ لحمه العراق والنهس بالمهملة القبض على اللحم بالاسنان ومثله النهش بالمعجمة وقيل بل النهس بمقدم الفم والحز قطع غير نافذ والقرع مصدر قرعته بالعصا وبالسيف والغمز غمزك الشئ اللين بيدك وأرادت أن الدهر أوجعها بكبار نوائبه وصغارها ونصب نهسا وحزا على المصدر لفعل مضمر أى نهسنى وحزنى أو على الحال أو على حذف الجار أى بنهس وحز أو على التمييز لان التعرق لما احتمل أكثر من وجه فجاز أن يكون بالنهس وأن يكون بالحز أو الكشط أو غير ذلك كأن ذكر كل واحد منها تبيينا والاوجه الاربعة تأتى فى نصب قرعا وغمزا وأعادت لفظ الدهر ولم تضمره تعظيما للامر قولها وأفنى رجالى فبادوا معا أورده المصنف فى حرف الميم شاهدا على نصب مع على الحال قولها مستفزا أى مستخفا قولها هم فى القديم سراة الاديم فيه الترصيع وسراة الشئ ظاهره والحمى نقيض المباح وعز هنا معناه غلب من قول الله وعزنى فى الخطاب وبز معناه سلب ومن فى البيت موصول رفع بالابتداء وبز خبرها والعائد الى الناس محذوف أى من عز منهم ولا يجوز أن يكون اذ ذاك خبرا عن الناس لان ظروف الزمان لا يخبر بها عن الاشخاص بل هو متعلق ببز ولا يجوز أن يكون من شرطا لان الشرط وجوابه لا يعمل واحد منهما فيما قبله وذاك فى موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف أى اذ ذاك كائن أو موجود ولا يجوز أن يكون فى محل خبر لان اذ لا تضاف الا الى جملة وسراة القوم سادتهم ذوو السخاء والمروءة واحدهم سرى ونصب مجدا وعزا على التمييز والحفز بحاء مهملة وفاء وزاى الدفع وململمة الكتيبة التى كثر عددها واجتمع فيها المقنب الى المقنب والرداح الكثيرة الفرسان والركز الصوت الخفى والتكدس مشى الفرس مثقلا والجمز من السير أشد من العنق والصفاح جمع صفيحة وهو السيف العريض وانما وصفوا الرماح بالسمرة لان القنا اذا بقى حتى يسمر فى منابته دل على نضجه وشدته والباء فى الصفاح متعلقة بحال من المضمر فى يغادر أى يغادر الململمة الارض ركزا ملتبسة ببيض الصفاح والباء فى فبالبيض متعلقة بالفعل الناصب للمصدر أى فيضربون البيض ضربا ويخزون بالسمر وخزا والوخز الطعن بالرمح وغيره ولا يكون نافذا ويجوز فى يصاب النصب على أن ان مصدرية والرفع على انها المخففة من الثقيلة انتهى كلام ابن الشجرى ملخصا ومما يتعلق بشرح البيت ان قولها من عز بز مثل مشهور قال الميدانى فى الامثال أى من غلب سلب قال المفضل أول من قال ذلك رجل من طيئ يقال له جابر بن رألان أحد بنى ثعل وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر الحيرة وكان للمنذر بن النعمان يوم يركب فيه فلا يلقى فيه أحدا الا قتله فلقى فى ذلك اليوم جابرا وصاحبيه فأخذتهم الخيل فأتى بهم المنذر فقال اقترعوا فأيكم قرع خليت سبيله وقتلت الباقين فاقترعوا فقرعهم جابر فخلى سبيله وقتل صاحبيه فلما رآهما يقادان قال من عز بز فأرسلها مثلا (فائدة) الخنساء بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن ثعلبة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمية الشاعرة الصحابية اسمها تماضر وخنساء لقب وهى أم العباس بن مرداس السلمى الصحابى ١ قال ابن عبد البر قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها فأسلمت وذكر انه صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها و يقول هيه يا خناس وأجمع أهل العلم بالشعر على انه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها وكان أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية ثم أخوها صخر فأكثرت من الشعر وأجادت انتهى وقال أبو تمام الخنساء هى المقدمة من النساء فى الشعر وكان بشار يقول ليس لشعر النساء من المتانة ما للرجال فقيل له وكذلك تقول فى الخنساء قال أما الخنساء فكان لها سبع خصى

١ قوله أم العباس بن مرداس السلمى خطأ عظيم والصواب انها ليست أمه وان أم العباس ابن مرداس سوداء فهو أحد أغربة العرب أى سودانهم الذين امهاتهم اماء سود اهـ محمد محمود الشنقيطى

وفي الاستيعاب حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال فقالت لهم من أول الليل يابني انكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين و والله الذي لا اله الا هو انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ماخنت أباكم ولافضحت خالكم ولاهجنت حسبكم وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية فاذا أصبحتم فاغدوا الى قتال عدوكم مستنصرين بالله فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها فغدا بنوها للقتال فقتلوا عن آخرهم فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وكان عمر بن الخطاب يعطي الخنساء أرزاق أولادها الاربعة حتى توفي انتهى *قلت* رأيته مسندا في الموفقيات للزبير بن بكار بأبسط من ذلك ومن قول الخنساء ترثي أخاها

ألا يا صخر ان أبكيت عيني * لقد أضحكتني دهرا طويلا

بكيتك في نساء معولات * وكنت أحق من أبدى العويلا

دفعت بك الجليل وأنت حيّ * فمن ذا يدفع الخطب الجليلا

اذا قبح البكاء على قتيل * رأيت بكاءك الحسن الجميلا

وفي الاغاني عن عبد الرحمن بن أبي الزناد أن الخنساء سوّمت هودجها براية في الموسم وعاظمت العرب بمصيبتها بابنها عمرو وباخويها صخر ومعاوية وجعلت تشهد الموسم وتبكيهم وان العرب قد عرفت لها بعض ذلك وان هندا ابنة عتبة لما قتل ببدر أبوها وعمها شيبة وأخوها الوليد فعلت كذلك وقالت أقرنوا جملي بجمل الخنساء فصارا يبكيان ويتناشدان ورأيت في مناقب الشبان قال روى الاصمعي ان النابغة كان تضرب له قبة بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض أشعارها عليه فاتاه الاعشى فانشده ثم أتاه حسان فانشده

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بني العنقاء وابني محرق * فاكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

فقال له النابغة لولا أن أبا بصير يعني الاعشى أنشدني لقلت انك أشعر الجن والانس فقال حسان أنا والله أشعر منك ومن أبيك ومنها فقال له النابغة يابني انك لا تحسن أن تقول

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المنتأى عنك واسع

قال ويروى أن النابغة قال له أقللت أسيافك ولمعت جفانك يريد قوله الغر والغرة البياض في الجبهة ولو قال البيض فجعلها بيضا كان أحسن الا أن الغرّ أجل لفظا ويقال فرس أغرّ قل البياض فيه أو كثر اهـ وذكر ابن قتيبة أن النابغة قال له انك شاعر الا أنك قلت جفنات وأسياف ويقطرن ولم تقل جفان وسيوف ويجرين وقلت يلمعن بالضحى ولو قلت يبرقن في الدجى كان أمدح لان الضيف بالليل أكثر وقلت الغرّ ولم تقل البيض والغرة يسيرة وقلت يلمعن ولم تقل يشرقن ورأيت في شرح ديوان الاعشى أن الخنساء هي التي نقدت عليه ذلك قال الآمدي لما أجمعت العرب على فضل النابغة الذبياني وسألته أن يضرب قبة بعكاظ فيقضي بين الناس في أشعارهم لبصره بمعاني الشعر فضرب القبة وأتته وفود الشعراء من كل أوب فكان يستجيد الجيد من أشعارهم ويرذل فيكون قوله مسموعا فيهما جميعا ومأخوذا به فكان فيمن دخل عليه الاعشى وحسان بن ثابت والخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية فانشده الاعشى قصيدته *مابكاء الكبير بالاطلال* فقال أحسنت وأجدت ثم أنشده حسان قصيدته *ألم تسأل الربع الجديد التكلما* فقال انك لشاعر ثم أنشدته الخنساء قولها * قذى بعينك أم بالعين عوار * فاقبل عليها كالمستجيد لقولها فلما فرغت من انشادها قال أنت أشعر ذات مثانة فقالت وذي خصية أبا امامة فقال وذي خصية فغضب حسان وقال أنا أشعر منك ومنها فقال ليس الامر كما ظننت ثم التفت الى الخنساء فقال ياخناس خاطبيه فالتفتت اليه فقالت ما أجود بيت في قصيدتك هذه فقال قولي

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت

فقالت ضعفت افتخارك وأنزرته فى ثمانية مواضع فى بيتك هذا قال وكيف قالت قلت لنا الجفنات والجفنات مادون العشر ولو قلت البيض لكان أكثر اتساعا وقلت يلمع واللمع شئ يأتى بعد شئ ولو قلت يشرقن لكان أكثر لان الاشراق أدوم من اللمعان وقلت بالضحى ولو قلت بالدجى لكان أكثر طراقا وقلت وأسيافنا والاسياف مادون العشرة ولو قلت سيوفنا كان أكثر وقلت يقطرن ولو قلت يسلن لكان أكثر وقلت من نجدة والنجدات أكثر من نجدة وقلت دما والدماء أكثر من الدم فلم يجب حسان جوابا وحكى ابن جنى عن أبى على الفارسى أنه طعن فى صحة هذه الحكاية وكذا نقل أبو حيان فى شرح التسهيل وقال ابن يسعون مجيبا عن حسان الجمع فى الجفنات نظير قوله تعالى وهم فى الغرفات وأما الغر فليس بجمع غرة بل جمع غراء وهى البيض المشرقات من كثرة الشحوم وبياض اللحوم وقوله يلمعن هو المستعمل فى هذا النحو يقال لمع السراب ولمع البرق وقوله فى الضحى لانه أراد أن طعامهم موصول وقراهم فى كل وقت مبذول وقد وصف قبل هذا قراهم بالليل حيث قال

واناالنقرى الضيف ان جاء طارقا * من الشحم ماأضحى صحيحا مسلما

وأما قوله يقطرن فهو المستعمل فى مثل هذا يقال سيفه يقطر دما ولم تجر العادة بان يقال سيفه يسيل دما أو يجرى دما مع أن يقطرن أمدح لانه يدل على مضاء السيف وسرعة خروجه عن الضريبة حتى لا يكاد يعلق به دم وفى الاغانى بسنده عن حسان بن ثابت قال جئت نابغة بنى ذبيان فوجدت الخنساء حين قامت من عنده فانشدته فقال لى انك لشاعر وان أخت بنى سليم لبكاءة (وأخرج) فى الاغانى عن المفضل الضبى قال سألنى المهدى عن أفخر بيت قالته العرب قلت بيت الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار

وأنشد ﴿نحن الاولى فاجمع جموعك * ثم وجههم الينا﴾

هو من قصيدة لعبيد بن الابرص يخاطب بها امرأ القيس بن حجر أولها

ياذا المخوفنا بقتل أبيه * اذلالا وحينا
أزعمت انك قد قتلت * سراتنا كذبا ومينا
لولا على حجر ابن أم * قطام تبكى لا علينا
انا اذا عض الثقا * ف برأس صعدتنا لوينا
نحمى حقيقتنا وبعض القوم * يسقط بين بينا
هلا سألت جموع كندة * اذ تولوا أين أينا

ومنها

لا يبلغ البانى ولو * رفع الدعائم مابنينا
كم من رئيس قد قتلنا * ه وضيم قد أبينا

﴿أخرج﴾ أبو الفرج فى الاغانى عن أبى عبيدة قال قتلت بنو أسد حجر بن عمرو واجتمعوا الى ابنه امرئ القيس على ان يعطوه ألف بعير دية أبيه أو يقيدونه من أى رجل شاء من بنى أسد أو يمهلهم حولا فقال أما الدية فما ظننت انكم تعرضونها على مثلى وأما القود فلو قيد لى ألف من بنى أسد مارضيت ولا رأيتهم كفؤا لحجر وأما النظرة فلكم ثم انكم ستعرفونى فى فرسان قحطان أحكم فيكم ظبى السيوف وشبا الاسنة حتى أشفى نفسى وأنال ثارى فقال عبيد فى ذلك هذه القصيدة قوله ياذا المخوفنا استشهد به على اضافة الوصف المعرف بال الى الضمير وقوله حينا أى هلاكا والسراة بفتح المهملتين جمع سرى وهو جمع عزيز أن يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وسراة القوم أكابرهم وساداتهم والمين الكذب والثقاف بكسر المثلثة وتخفيف القاف وفاء ماتسوى به الرماح والصعدة بفتح الصاد وسكون العين وفتح الدال المهملات القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف ولوينا من لوى الرجل رأسه أمال وأعرض

والحقيقة ما يحق على الرجل أن يحميه يقال فلان حامي الحقيقة وقوله بين بينا وقد أورد المصنف هذا البيت في شرح الشذور شاهدا على تركيب الظروف وبنائها وقوله ونحن الاولى مبتدأ وخبر والاولى بمعنى الذين والصلة محذوفة لدلالة ما بعده عليه أي نحن الذين جمعنا جموعنا فاجمع أنت جموعك وقال أبو عبيدة الذين هنا الاصلة لها وقال بعضهم تقديره نحن الاولى عرفوا بالشجاعة وقد استشهد بالبيت على استعمال الاولى بمعنى الذين وعلى حذف الصلة ﴿فائدة﴾ عبيد بفتح العين وكسر الموحدة ابن الابرص ابن جشم بن عامر بن زهير بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الاسدي شاعر مفلق من فحول شعراء الجاهلية من طبقة امرئ القيس وجعله ابن سلام من الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد قتله المنذر بن ماء السماء في يوم بؤسه فصده حتى مات ﴿فائدة﴾ عبيد بالموحدة جماعة وأما عتيد بالمثناة الفوقية فهو ابن ضرار بن سلامان بن جشم ابن ربيعة الكلبي ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف وأنشد

﴿نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعاقبة وأنت اذ صحيح﴾

هذا من مقطوعة لابي ذؤيب الهذلي وقبله وهو أولها

جمالك أيها القلب القريح * ستلقى من تحب فتستريح

الطلاب بمعنى الطلب وبعاقبة حال من الكاف الاولى والثانية والاسمية حال ثانية والبيت استشهد به الاخفش على أن اذ معربة لعدم اضافة زمان اليها وقد كثرت وأجيب ان الاصل وأنت حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر

﴿شاهد اذا﴾

أنشد ﴿والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع﴾

هذا من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي يرثي بها أولاده خمسة ماتوا بالطاعون وأولها

أمن المنون وريبه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

الى أن قال

أودى بني وأعقبوني حسرة * بعد الرقاد وعبرة ما تقلع
سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع
وبقيت بعدهم بعيش ناصب * وأخال اني لاحق مستتبع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * فاذا المنية أقبلت لا تدفع
واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع
فالعين بعدهم كأن حداقها * سملت بشوك فهي عور تدمع
حتى كأني للحوادث مروة * بصفا المشقر كل يوم تقرع
وتجلدي للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لا أتضعضع

البيت والنفس راغبة

كم من جميع الشمل ملتئم القوى * كانوا بعيش قبلنا فتصدعوا
والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع
حميت عليه الدرع حتى وجهه * من حرها يوم الكريهة أسفع
تعدو به خوصاء يفصم جريها * حلق الرحالة فهي رخو تمزع
بينا تعانقه الكماة وروغه * يوما أتيح له جريء سلفع

قال شارح أبيات الايضاح يروى وريبه فالتذكير على معنى الموت والتأنيث على معنى المنية والمنون قيل جمع لا واحد له وعليه الاخفش وقيل واحد لا جمع له وعليه الاصمعي وقال الفارسي سميت منونا لاخذها

من الاشياء أي قواها فنون بمعنى مان كضروب بمعنى ضارب والريب الاعتراض وريب الدهر ما يأتي به من المصائب والاعتاب ترك ما يعتب عليه وقوله أودى بني الخ تشهد به المصنف في التوضيح على قلب واو الجمع ياء وادغامها في ياء الاضافة وأودى بمعنى هلك وقوله سبقوا هوى استشهد به النحاة على قلب ألف المقصور ياء عند الاضافة الى ياء المتكلم في لغة هذيل وأعنقوا أي سار واسير العنق وتخرموا بالبناء للمفعول أصيبوا واحدا واحدا الخ جملة ثم قال كالمسلي نفسه من الجزع أن المتقدم والمتأخر لا بد له من مصرع ولكل جنب مصرع أي كل انسان يموت وعيش ناصب أي متعب والمراد صاحبه على حد عيشة راضية وقوله وأخال اني لاحق مستتبع أورده المصنف في حرف اللام شاهدا على تعليق لام الابتداء فعل القلب مع اضمارها والاصل اني للاحق وأخال بمعنى أظن ومستتبع مستلحق وقوله فاذا المنية أقبلت لا تدفع أي غير مدفوعة وقد استشهد به الفراء على تراخي الفعل مع اذا الفجائية وان الاكثر فيها التوافق وقوله واذا المنية البيت استشهد به أهل البيان على الاستعارة المكنية التخييلية وهي ان يذكر المشبه ويحذف المشبه به ويدل عليه بشئ من لوازمه وذلك أنه يشبه المنية بالسبع فحذف السبع ودل عليه بشئ من لوازمه وهو الاظفار وألفيت وجدت والتميمة العوذة يعني لا تنفع الرقى والتعويذات اذا جاءت المنية قوله فالعين بعدهم استشهد به الفارسي في الايضاح على أن المعرف بلام الجنس يعامل في المعنى معاملة الجمع فلذا قال كأن حداقها فهي عور وليس للعين الا حدقة واحدة لكنه أراد العيون يعني عينه وعين من يبكي بنيه معه من أمهم وسائر أهله وقال بعضهم يجوز أن يجعل قوله كأن حداقها مثل قولهم جمل غليظ المشافر ورجل ذو مناكب وانما للجمل مشفران وللرجل منكبان وقال الزجاج جعل كل قطعة منها حدقة كما يقال بعير ذو عثانين وانما له عثنون وقوله عور مردود على الحداق ورده الفارسي بان كل خصلة تكون عثنونا وليس كل جزء من الحدقة حدقة والمراد بالحدقة في ظاهر العين سوادها المستدير وباطن خرزتها وتجمع أيضا على حدق وأحداق وسملت فقئت وقيل غرزت بشوك والعور جمع أعور وعوراء والمروة الحجارة البيض والمشقر حصن بالبحرين وأتضعضع أتكسر قوله والنفس راغبة البيت استشهد به المصنف على اضافة اذا الى الماضي والى المضارع وظهر كل شئ سراته وأعلى الظهر السراة وجدائد بالجيم جمع جدود وهي الاتان التي لا لبن لها والجون من الخيل والابل الادهم الشديد السواد والسفعة سواد في الوجه والسلفع بالفاء من الرجال الجسور وقوله بينا تعانقه البيت أورده المصنف في حرف الالف ﴿فائدة﴾ قال الاصمعي وأبو عمرو وغيرهما أبرع بيت قالته العرب قول أبو ذؤيب

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

وأحسن ما قيل في الاسعفاف قول عبيد بن الابرص

من يسأل الناس يحرموه * وسائل الله لا يخيب

وأحسن ما قيل في حفظ المال قول المتلمس

قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد

وأحسن ما قيل في الكبر قول الآخر

أرى بصري قد رابني بعد صحة * وحسبك داء أن تصح وتسلما

وأحسن المراثي ابتداء قول أوس بن حجر

أيتها النفس أجملي جزعا * ان الذي تحذرين قد وقعا

وأرثى بيت قول عبدة

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

وأمدح بيت قالته العرب قول الآخر

تراه اذا ماجئتـــه متهللا * كأنك تعطيه الذى أنت سائله

وأحسن ماقيل فى الصبر قول أبى ذؤيب

وتجلدى للشامتين أريهم * انى لريب الدهر لا أتضعضع

حتى كأنى للحوادث مروة * بالصفا المشـقر كل يوم تقرع

وأفخر ماقيل قول امرئ القيس

فلو أن ماأسعى لأدنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

وأصدق ماقالته العرب قول الحطيئة

من يفعل الخير لايعدم جوازيه * لايذهب العرف بين الله والناس

وألأم ماقالته العرب قول الآخر

تلقى بكل بلاد ان أقمت بها * أهـلا بأهـل وجيرانا بجيران

وأحسن ماقيل فى وصف امرأة بعجزاء خميصة قول أبى وجزة السعدى

أدماء فى وضح يكاد رداؤها * يعرى ويصنع ماأحب ازارها

وأجود بيت قيل فى الغيث قول الهذلى

لتلقحه ريح الجنوب وتقبل الشمال نتاجا والصبا حالبة تمرى

وأخنث بيت قالته العرب قول الاعشى

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلى عليك وويلى منك يارجل

وفى البيان للجاحظ قال أبو عمرو بن العلاء اجتمع ثلاثة من الرواة فقال لهم قائل أى نصف بيت شعر أحكم وأوجز فقال أحدهم قول حميد بن ثور الهلالى * وحسبك داء أن تصح وتسلما * وقال الثانى بل قول أبى خراش الهـذلى * نوكل بالادنى وان جـل مايمضى * وقال الثالث بل قول أبى ذؤيب * واذا ترد الى قليل تقنع * فرد عليـه أن الشطر نصف بيت مستغن بنفسـه ونصف أبى ذؤيب لايسـتغنى بنفسه لان السامع لايفهـم معناه حتى يسمع النصف الاول والافيقول من هـذه التى ترد الى قليل فتقنع والصواب أن يقال قوله * والدهر ليس بمعتب من يجزع * ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر عن أبى الحسن المدائنى قال قال الحجاج لابن القرية أخبرنى باصدق بيت قاله شاعر قال

وماحملت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمة من محمـــد

قال فاخبرنى باشكل بيت قال

حبـــذا رجعها يديها اليها * فى يدى درعها تحل الازارا

قال فاخبرنى باسير بيت قال

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

﴿وأخرج﴾ أبو الفرج فى الاغانى عن لقيط قال قتيبة بن مسـلم لاعرابى من غنى أى بيت قالتـه العرب أعف قال قول طفيل الغنوى

ولا أكون كالزاد أحبسـه * لقد علمت بان الزاد مأكول

قال فأى بيت قالته العرب فى الحرب أجود قال قول الطفيل

بحى اذا قيل اركبوا لم يقل لهم * عواوير يخشون الردى أين نركب

قال فأى بيت قالته العرب فى الصبر أجود قال قول نافع بن خليفة

ومن خير مافينا من الامر أننا * متى مانواف موطن الصبر نصبر

وأنشد ﴿اذا باهلى تحته حنظلية * له ولد منها فذاك المذرع﴾

وهو

وهو من قصيدة للفرزدق وفيه تقدير كان بعد اذا لانها لايليها الا الجملة الفعلية والباهلي نسبة الى باهلة قبيلة من قيس بن عيلان والحنظلية نسبة الى حنظلة وهي أكرم قبيلة في تميم وجملة له ولد صفة له ويجوز أن تكون حالية وفذاك جواب اذا والمذرع بضم الميم وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وعين مهملة الذي أمه أشرف من أبيه سمي مذرعا من الرقمتين في ذراع البغل وانما صارا باقيه من قبل الحمار وكثر في أشعار العرب ذم الانتساب الى باهلة فقال رجل من عبد قيس

ولو قيل للكلب يا باهلي * عوى الكلب من لؤم هذا النسب

وقال آخر

فما سأل الله عبد له * فخاب ولو كان من باهله

وأنشد (استغن ما أغناك ربك بالغنى * واذا تصبك خصاصة فتحمل)

هذا من قصيدة لعبد قيس بن خفاف بن عمرو بن حنظلة من البراجم اسلامي وكلها حكم ووصايا وهي بضعة عشر بيتا فلنذكرها جميعها قال يوصي ابنه

أجبيل ان أباك كارب يومه * فاذا دعيت الى المكارم فاعجل
أوصيك ايصاء امرئ لك ناصح * طبن بريب الدهر غير مغفل
الله فاتقه وأوف بنذره * فاذا حلفت ممار يا فتحلل
والضيف أكرمه فان مبيته * حق ولا تك لعنة للنزل
واعلم بأن الضيف مخبر أهله * بمبيت ليلته وان لم يسأل
ودع القوارص للصديق وغيره * كيلا يروك من اللئام العذل
وصل المواصل ما صفا لك وده * واحذر حبال الخائن المتبدل
واترك محل السوء لا تحلل به * واذا نبا بك منزل فتحول
دار الهوان لمن رآها داره * أفراحل عنها كمن لم يرحل
واذا هممت بأمر شر فاتئد * واذا هممت بأمر خير فافعل
واذا افتقرت فلا تكن متخشعا * ترجو الفواضل عند غير المفضل
واذا رأيت القوم فاضرب فيهم * حتى يروك طلاء أجرب مهمل

واستغن البيت

واستأن حلمك في أمورك كلها * واذا عزمت على الهوى فتوكل
واذا تشاجر في فؤادك مرة * أمران فاعمد للاعز الاجمل
واذا لقيت الباهشين الى الندى * غبرا أكفهم بقاع ممحل
فأعنهم وايسر بما يسروا به * واذا هم نزلوا بضنك فانزل

ورأيت في تاريخ ابن عساكر بسنده نسبة هذه الابيات الى حارثة بن بدر الغداني التميمي وأورد الشاهد بلفظ واذا تكون خصاصة ولا شاهد فيه على هذا وحارثة هذا يكنى أبا العنبس أدرك عليا قال الحاكم وذكره بعضهم في الصحابة وتوفي بنيسابور وقيل مات غريقا بالاهواز في ولاية المهلب قوله أجبيل يروى بدله أبني وكارب يومه يريد دنو أجله من كرب الشئ يكرب دنى وقرب وطبن بفتح الطاء المهملة وكسر الموحدة ونون حاذق يقال رجل طبن تبن اذا كان عاقلا بصيرا ولعنة بضم اللام وسكون العين يلعنه الناس وبفتح العين يلعن هو الناس والنزل جمع نازل والقوارص بقاف ومهملة المثالب ونبا ارتفع واتئد تأن ولا تستعجل ومهمل متروك والخصاصة الحاجة والشدة واستأن من الاناة والباهش الفرح لطالب العطاء والقاع الصلب وممحل مجدب وأيسر أسرع اجابتهم والضنك الضيق أي أعنهم في ضيقهم والبيت الاول استشهد به المصنف في التوضيح على استعمال اسم الفاعل من كرب وأنشد

﴿ وبعد غد يا لهف نفسي من غد * اذا راح أصحابي ولست برائح ﴾

عزاه جماعة الى هدبة بن خشرم وعزاه صاحب الحماسة الى أبي الطمحان بن سرق بن حنظلة القيني من مخضرمي الجاهلية والاسلام ترب الزبير بن عبد المطلب ولهدبة روى المبرد في الكامل وأبو الفرج في الاغاني وابن عساكر في تاريخه من طرق عن محمد بن سليمان النوفلي والاصمعي وغيرهم ادخل حديث بعضهم في بعض أن زيادة بن زيد العذري قال في فاطمة أخت هدبة بن خشرم

عوجي علينا واربعي يا فاطما * أما ترين الدمع مني ساجما

فقال هدبة بن خشرم في أم قاسم أخت زيادة

متى تقول القلص الرواسما * يحملن أم قاسم وقاسما

فبيت زيادة هدبة فضربه على ساعده وشج أباه خشرما وقال

شججنا خشرما في الرأس عشرا * ووقفنا هدبة اذ أتانا

فبيت هدبة زيادة فقتله فرفع الى سعيد بن العاصي وكان أمير المدينة رفعه عبد الرحمن أخو زيادة فكره سعيد الحكم بينهما فأرسلهما الى معاوية فلما صارا بين يديه قال عبد الرحمن يا أمير المؤمنين أشكو اليك مظلمتي وقتل أخي فقال معاوية يا هدبة قل قال ان شئت أن أقص عليك كلاما أو شعرا قال لا بل شعرا فقال ارتجالا

ألا يا لقومي للنوائب والدهر * وللمرء يردي نفسه وهو لا يدري
وللارض كم من صالح قد تلمأت * عليه فوارته بلماعة قفر
فلا ذا جلال هبنه لجلاله * ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر

الى أن قال

فلما رأيت أنما هي ضربة * من السيف أو اغضاء عين على وتر
عمدت لأمر لا يعير والدي * خزايته ولا يسب به قبري
رمينا فرامينا فصادف سهمنا * منية نفس في كتاب وفي قدر
وأنت أمير المؤمنين فما لنا * وراءك من معدى ولا عنك من قصر
فان تك في أموالنا لا نضق بها * ذراعا وان صبر فنصبر للصبر

فقال له معاوية أراك قد أقررت يا هدبة فقال له عبد الرحمن أقدني فكره ذلك معاوية وضن بهدبة عن القتل فقال ألزيادة ولد قال نعم قال أصغير أم كبير قال بل صغير قال يحبس هدبة الى أن يبلغ ابن زيادة فأرسله الى المدينة فحبس بها سبع سنين وقيل ثلاث سنين فلما بلغ ابن زيادة عرض عليه عشر ديات فأبى الا القود وكان ممن عرض عليه الديات الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ولما دنى قتله قال

عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان * ويأتي أهله النائي الغريب

ولما ذهب به الى الحرة ليقتل لقيه عبد الرحمن بن حسان فقال له أنشدني فأنشده

ولست بمفراح اذا الدهر سرني * ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا أبتغي الشر والشر تاركي * ولكن متى أحمل على الشر أركب
وحربني مولاي حتى غشيته * متى ما يحربك ابن عمك تحرب

ولما جيء به ليقتل قال

ألا علاني قبل نوح النوائح * وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح
وقبل غد يا لهف نفسي من غد * اذا راح أصحابي ولست برائح
اذا راح أصحابي تفيض عيونهم * وغودرت في لحد على صفائح
يقولون هل أصلحتم لاخيكم * وما القبر في الارض الفضاء بصالح

ونظر الى امرأته فقال وكان أنفه جدع فى حرب

فان يك أنفى بان منه جماله * فما حسبى فى الصالحين بأجدعا

أقلى على اللوم يا أم بوزعا * ولا تجزعى مما أصاب فأوجعا

ولا تنكحى ان فرّق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بانزعا

ضروبا باللحيين على عظم زوره * اذا القوم هشوا للفعال تقنعا

فسألت القوم أن يعلوه قليلا ثم أتت جزارا فاخذت منه مدية فجدعت أنفها ثم أتته مجدوعة الانف فقالت أهذا فعل من له فى الرجال حاجة فقال الآن طاب الموت ثم التفت الى أبويه وهما يبكيان فقال

أبليانى اليوم صبرا منكما * ان حزنا منكما اليوم يسر

ما أظن الموت إلا هينا * ان بعد الموت دار المستقر

أصبرا اليوم فانى صابر * كل حى لفناء وقدر

ثم قال

أذا العرش انى عائذ بك مؤمن * مقر بزلاتى اليك فقير

وانى وان قالوا أمير مسلط * وحجاب أبواب لهن صرير

لأعلم ان الامر أمرك وان تدن * فرب وان تغفر فأنت غفور

ثم أقبل على ابن زيادة فقال أثبت قدميك وأجد الضربة فانى أيتمتك صغيرا وأرملت أمك شابة وسأل فك قيوده ففكت فذاك حيث يقول

فان تقتلونى فى الحديد فاننى * قتلت أخاكم مطلقا لم يقيد

ثم ضربت عنقه قال ابن دريد هو أول من أقيد بالحجاز *وأخرج* الدارقطنى وابن عساكر عن ابن المنكدر ان هدبة العذرى أصاب دما فأرسل الى أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أن استغفرى لى فقالت ان قتل استغفرت له قال ابن عساكر وهو هدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة ابن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين ابن كرز بن أبى حية بالمهملة والتحتية المشددة ابن الكاهن وهو سلمة بن الاشدم شاعر فصيح متقدم من شعراء بادية الحجاز روى عن الحطيئة وروى عنه جميل بن عبدالله العذرى قال الدارقطنى وهو ابن عم زيادة الذى قتله قوله متى تقول استشهد به النحاة عن اجراء القول مجرى الظن فى نصب المفعولين بعد الاستفهام والقلص جمع قلوص وهى الناقة الشابة والرواسم جمع راسمة من رسمت بالفتح اذا سارت فوق الزميل ووقفنا من التوقيف وهو سواد و بياض يكون فى اليدين والرجلين وفى بردى و يبدى جناس مقلوب وتملأت عليه الارض وارته وذا جلال نصب بضمر على شريطة التفسير وقوله فان تك فى أموالنا البيت أورده المصنف فى ما استشهد به على حذف فعل الشرط أى وان تصبر صبرا وضمير تك للدية لانها معلومة والصبر الحبس وروى وأن العقل فى أموالنا وقوله عسى الكرب البيت أورده المصنف فى عسى شاهد الوقوع خبرها مضارعا مجردا والعانى بمهملة الاسير والنائى البعيد قوله ولا تنكحى البيت قال المبرد لم يأمرها ان تتزوج الانزع القليل شعر القفا وانما أذكرها جمال نفسه ليزهدها فى غيره والغمم أن يسيل الشعر حتى يضيق الجبهة أو القفا والانزع الذى انحسر الشعر من جانبى جبهته قيل ولا يوصف به الا الكريم قوله قبل نوح النوائح يروى قبل صدح النوائح والصدح شدة صوت الديك أو الغراب وغيرهما والموائح ضلوع الصدر وارتقاء النفس فوقها كما يقال بلغت نفسه التراقى قوله وبعد غد الذى فى الحماسة وفى الروايات السابقة باسانيدها وقبل غد وقوله من غد يروى بدله على غد وقوله اذا راح قال التبريزى يجوز كونه بدلا من غد على رأى المبرد من جواز وقوعها فى موضع جر وكونه بدلا من موضع فيكون فى موضع نصب لان محله نصب على المفعول مما دل عليه قوله يا لهف نفسى أى أتلهف من غد وعلى ذلك أورده المصنف وقال المرزوقى يجوز كونها بدلا من المجرور وان لم يجز وقوعها مجرورة لان البدل ليس من شرطه أن يحل محل المبدل منه

قوله الانزع القليل شعر القفا خطأ والصواب ان النزع انما يكون فى مقدم الرأس لا قفاه وهو انحسار الشعر عن جانبى الجبهة اهـ محمد محمود الشنقيطى

وتفيض تسيل وغودرت تركت وأنشد

﴿وندمان يزيد الكأس طيبا * سقيت اذا تغورت النجوم﴾

قال العسكري في كتاب تصحيف الشعر هذا البرج بموحدة وراء وجيم ابن مسهر من شعراء طي أحد المعمرين وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم هذه عبارته ولم أر أحدا ممن صنف في الصحابة ذكر البرج هذا حتى ولا شيخ الاسلام ابن حجر مع تتبعه وذكره كل من ذكر ولو على سبيل الوهم أو كان مخضرما ووفد فاته هذا وهو على شرطه لا محالة وهو من أبيات الحماسة وبعده

دفعت برأسه وكشفت عنه * بمعرقة ملامة من يلوم

ومنها

نطوف ما نطوف ثم نأوي * ذوو الاموال منا والعديم

الى حفر أسافلهن جوف * وأعلاهن صفاح مقيم

وقال في الاغاني أخبرني ابن دريد حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان البرج بن الجلاس الطائي خليلا للحصين بن الحمام ونديمه على الشراب وفيه يقول البرج وذكر الابيات ولم يذكر ما يدل على اسلام البرج بل ذكر أنه وقع على أخت له وهو سكران فافتضها فلما أفاق ندم واستكتم ذلك قومه ثم انه وقع بينه وبين الحصين فعيره بذلك في أبيات وجرت بينهما الحرب فاسره الحصين ثم منّ عليه لتقدم صداقته فلحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر الى الآن وقال ابن الكلبي بل شرب الخمر صرفا حتى قتلته ثم ذكر عن أبي عبيدة ان الحصين بن الحمام أدرك الاسلام الواو واورب وندمان النديم وهو من ينادم على الشراب ويزيد الكأس طيبا أي يحسن عشرته وتغورت النجوم ويروى تعرّضت أي أبدت عرضها للمغيب ووقعت برأسه نبهته من منامه وأزالت عنه ما كان يداخله من الغم بلوم اللائمين اياه على معاطاة الشراب فان سقيته معرقة أي صرفا من الخمر وهي القليلة المزاج يقال تعرّقت الخمر اذا مزجتها وأعرقه الساقي سقاه معرقا نطوف ما نطوف أي مدة تطوافنا أي يكثر الواحد منا الطواف على اللذات والبطالات وليس مآل الجميع الغني منا والفقير الا الى حفر يعني القبور ثم وصفها بانها جوف الاسافل للحودها وان أعاليها نصبت عليها حجارة كالسقوف لها وهي دائمة على هذه أبدا وقوله نطوف البيتين أوردهما المصنف في الباب الخامس وحكى ان بعضهم جوّز كون ذوو فاعلا بفعل محذوف وأنشد

﴿بدا لي أني لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا﴾

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى وأولها

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى * من الامر أو يبدو لهم ما بدا ليا

بدا لي ان الناس تفنى نفوسهم * وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا

واني متى أهبط من الارض تلعة * أجد أثرا قبلي جديدا وعافيا

أراني اذا أصبحت أصبحت ذا هوى * فثم اذا أمسيت أمسيت غاديا

الى حفرة أهوى اليها مقيمة * يحث اليها سائق من ورائيا

كأني وقد خلفت تسعين حجة * خلعت بها عن منكبي ردائيا

بدا لي أني عشت تسعين حجة * تباعا وعشرا عشتها وثمانيا

بدا لي أني لست البيت

وما ان أرى نفسي تقيها عزيمتي * وما ان تقي نفسي كرائم ماليا

ألا لا أرى على الحوادث باقيا * ولا خالدا الا الجبال الرواسيا

والا السما والبلاد وربنا * وأيامنا معدودة والليالياً

أراني اذا ما شئت لاقيت آية * تذكرني بعض الذي كنت ناسيا

ألم تر أن الله أهلك تبعا * وأهلك لقمان بن عاد وعاديا
وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى * وفرعون جبارا معا والنجاشيا
ألا لا اذا أمة أصبحت به * فتتركه الايام وهي كما هيا
ألم تر للنعمان كان بنجوة * من الشر لو ان امرأ كان ناجيا
فغير عنه رشد عشرين حجة * من الدهر يوم واحد كان غاويا
فلم أر مسلوبا له مثل ملكه * أقل صديقا صافيا وموأليا
فأين الذين كان يعطي جياده * بأرسانهن والحسان الحواليا
وأين الذين كان يعطيهم القرى * بغلاتهن والمئين الغواليا
وأين الذين يحضرون جفانه * اذا قدمت ألقوا عليها المراسيا
رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم * منيته لما رأوا انها هيا
خلا ان حيا من رواحة حافظوا * وكانوا اناسا يتقون المخازيا
يسيرون حتى حبسوا عند بابه * ثقال الروايا والهجان المتاليا
فقال لهم خيرا وأثنى عليهم * وودعهم وداع أن لا تلاقيا
وأجمع أمرا كان ما بعده له * وكان اذا ما اخلولج الامر ماضيا

قال ثعلب في شرح ديوان زهير أنكر الاصمعي كون هذه القصيدة لزهير قوله

أراني اذا ما بت بت على هوى * فثم اذا أصبحت أصبحت غاديا

يقول ان له حاجة لا تنقضي أبدا وقد أورد المصنف هذا البيت في ثم مستشهدا به على دخول العاطف عليها وقال السيرافي الاجود فثم بفتح الثاء لكراهة دخول عاطف على عاطف قوله كأني وقد خلفت البيت يقول لا اجد مس شئ قد مضى قوله ولا سابق شيأ اذا كان جائيا أورده المصنف شاهدا على ابطال قول من قال ان ناصب اذا ما في جوابها من فعل وشبهه لان تقدير الجواب في البيت اذا كان جائيا فلا أسبقه ولا يصح أن يقال لا أسبق شيأ وقت مجيئه لان الشئ انما يسبق قبل مجيئه وأورده غيره شاهدا على جر المعطوف لتوهم دخول الباء في المعطوف عليه وهو خبر ليس ورأيته في شرح ثعلب بلفظ ولا سابق شئ ولا شاهد فيه على هذا وتلعة بفتح المثناة والعين المهملة بينهما لام ساكنة اسم ما على من مسيل الوادي وماسفل وعاديا هو أبو السموأل كان له حصنين أحدهما يقال له الابلق ونجوة بالجيم أي ارتفاع والمئين الغواليا الابل الغالية الاثمان ويقال بدا لي في هذا الامر بداء أي نشأ لي فيه رأي وألقوا عليها المراسيا أي ثبتوا عليها وأكلوا مثل الموسى للسفينة وقوله لم يشركوا البيت أي لم يواسوه في الموت والمتالي التي يتبعها أولادها واخلولج الامر التوى ولم يستقم على جهة لاختلاف الآراء فيه قال ثعلب سبب قول زهير هذه القصيدة ان كسرى طلب النعمان بن المنذر ليقتله ففر فأتى طيا فسألهم أن يدخلوه جبلهم فأبوا فلقيه بنو رواحة من عبس فقالوا له أقم فينا فانا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا فقال لا طاقة لكم بكسرى وأثنى عليهم خيرا ﴿فائدة﴾ قوله كأني وقد خلفت البيت أورده عليه عمرو بن قمئة فقال في قصيدة له

كأني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها يوما عذار لجام

وأنشد ﴿متى تردن يوما سفار تجد بها * أديهم يرمي المستجيز المعورا﴾

هو للفرزدق قال الآمدي في المؤتلف والمختلف وأديهم المذكور هو أديهم بن مرداس وأخو عتبة بن مرداس أحد بني كعب بن عمرو بن تميم بن مر وكان أديهم شاعرا خبيثا والمستجيز الذي يأتي القوم يستسقيهم ماء ولبنا وسفار ماء لهم اهـ والبيت أورده المصنف على أن يوما ظرف لان لا ترد ولا يجوز

كونه ظرفا فالتجد لئلا يفصل بين تردمعموله وهو سفار بالاجنبي ولا بدلامن متى لعدم اقترانه بحرف الشرط وأورده فى الصحاح بلفظ متى ماتردو قال سفارمنل قطام اسم بئر وقال فى فصل العين قال أبو عبيدة يقال للمستجيزى الذى يطلب الماء اذا لم يسقه قدعورت شربه وأورد البيت والمستجيز بالجيم والزاى والمعوّر بالمهملة وفتح الواو المشددة اسم مفعول وأنشد

﴿من يفعل الحسنات الله يشكرها﴾

تقدم شرحه فى شواهد من وأنشد ﴿ونحن عن فضلك ما استغنينا﴾

هو من رجز لعبد الله بن رواحة الصحابى رضى الله عنه كان حدا به فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وتمثل به النبى صلى الله عليه وسلم ﴿وأخرج﴾ مسلم والبيهقى فى الدلائل وابن سعد فى طبقاته واللفظ له عن سلمة بن الاكوع قال لما خرج عامر بن الاكوع الى خيبر جعل يرجز باصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يسوق به الركاب وهو يقول تالله لولا الله ما اهتدينا * وما تصدقنا وما صلينا

الكافرون قد بغوا علينا * اذا أرادوا فتنة أبينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا * فثبت الاقدام ان لاقينا

وأنزلن سكينة علينا

﴿وأخرج﴾ الشيخان عن البراء قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة يقول

اللهم لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

الابيات ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة لو حركت الركاب فقال لقد تركت قولى فقال له عمر اسمع وأطع فقال

* اللهم لولا أنت ما اهتدينا * الابيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه فقال عمر وجبت ﴿فائدة﴾ عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الانصارى الخزرجى أبو محمد ويقال أبو رواحة ويقال أبو عمرو شهد بدرا والعقبة وهو أحد النقباء وأحد الامراء فى غزوة مؤتة واستشهد به سنة سبع قاله ابن عساكر وله رواية روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن وعكرمة وزيد بن أسلم وعطاء بن يسار ولم يدركه أحد منهم فهو أحد من أسند من الصحابة الذين ما توا فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ﴿أخرج﴾ ابن عساكر من طريق أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن رواحة قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلا ﴿وأخرج﴾ من طريق عكرمة عن عبد الله بن رواحة قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب قال ابن سعد عبد الله بن رواحة فى الطبقة الاولى من أهل بدر وليس له عقب وهو خال النعمان بن بشير وكان يكتب فى الجاهلية وكانت الكتابة فى العرب قليلة وشهد بدرا وأحدا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة واستخلفه القضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى بدر الصغرى وبعثه سرية فى ثلاثين راكبا الى أسير زارم اليهودى بخيبر فقتله وبعثه الى خيبر خارصا فلم يزل يخرص عليهم الى أن قتل بمؤتة وقال أبو نعيم روى عنه ابن عباس وأنس وأسامة وقال قتيبة كان ابن رواحة أخا أبى الدرداء لأمه ومن مناقبه ما أخرجه ابن عساكر عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم عبد الله عبد الله بن رواحة ﴿وأخرج﴾ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابن رواحة كان أينما أدركته الصلاة أناخ ﴿وأخرج﴾ عن أنس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرنا أن نصلى على ظهور رواحلنا ففعلنا ونزل ابن رواحة فصلى فى الارض فسعى به رجل من القوم فبعث اليه فقال لما تيتكم وقد لقن حجته فأتاه فقال له أمرت الناس أن يصلوا على ظهور رواحلهم فنزلت وصليت فى الارض فقال يارسول الله لانك

تسعى فى فك رقبة قد فكها الله وأنا انما نزلت لاسعى فى رقبة لم تفك فقال ألم أقل لكم انه سيلقن حجته ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر بسند فيه الكريمي عن حسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة ما الشعر قال شيء يختلج فى صدر الرجل فيخرجه على لسانه شعرا ﴿وأخرج﴾ عن هشام بن حسان قال قال عبد الله بن رواحة للنبي صلى الله عليه وسلم

ثبت الله ما آتاك من حسن * كالمرسلين ونصرا كالذي نصروا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وإياك يا سيد الشعراء ﴿وأخرج﴾ عن محمد بن سيرين كان شعراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك ﴿وأخرج﴾ أبو يعلى عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة فى عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله * اليوم نضربكم على تأويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر يا ابن رواحة فى حرم الله وبين يدي رسول الله تقول الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر عن عبد العزيز بن أخي الماجشون قال بلغنا أنه كانت لعبد الله بن رواحة جارية يستسرها سرا عن أهله فبصرت به امرأته يوما قد خلا بها فقالت لقد اخترت أمتك على حرتك فجاحدها ذلك قالت فان كنت صادقا فاقرأ آية من القرآن فقال

شهدت بأن وعد الله حق * وأن النار مثوى الكافرينا

فقالت زدني فى آية أخرى فقال

وأن العرش فوق الماء طاف * وفوق العرش رب العالمينا

فقالت زدني آية أخرى فقال وتحمله ملائكة كرام * ملائكة الاله مقربينا

فقالت آمنت بالله وكذبت البصر فأتى ابن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه فضحك ولم يغير عليه ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر عن عكرمة مولى ابن عباس أن عبد الله بن رواحة كان مضطجعا الى جنب امرأته فخرج الى الحجرة فواقع جارية له فاستيقظت المرأة فلم تره فخرجت فاذا هو على بطن الجارية فرجعت فأخذت الشفرة فلقيها ومعها الشفرة فقال لها مهيم مهيم فقالت مهيم أما انى لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها قال وأين كنت قالت على بطن الجارية قال ما كنت قالت بلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب فقالت اقرأه فقال

أتانا رسول الله يتلو كتابه * كما لاح مشهور من الصبح ساطع
أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه * اذا استثقلت بالكافرين المضاجع

قالت آمنت بالله وكذبت بصري قال فغدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فضحك حتى بدت نواجذه ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر عن الهيثم بن عدي قال ذكروا أن عبد الله بن رواحة ابتاع جارية وكتم ذلك امرأته وقد بلغها فقالت له ذات يوم وبلغها أنه كان عندها انه بلغني عنك أنك ابتعت جارية فقال لها ما فعلت قالت بلى وقد بلغني انك كنت عندها اليوم ولا تحسبك الا جنبا فان كنت صادقا فاقرأ آيات من القرآن فقال * شهدت بأن وعد الله حق * الابيات قالت أما اذا قرأت القرآن فانى قد عرفت انه مكذوب عليك قال فافتقدته ذات ليلة فلم تجده فى فراشه فاتبعت أثره حتى وجدته فى ناحية الدار فقالت الآن صدقت ما بلغني فجحدها فقالت اقرأ آيات من القرآن ان كنت صادقا فقال

وفينا رسول الله يتلو كتابه * اذا انشق معروف من الصبح ساطع

الابيات فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك حتى رد يده على فيه وقال هذا لعمري من معاريض الكلام يغفر الله لك يا ابن رواحة ان خياركم خيركم لنسائه فاخبرني ما الذي رددت عليك حيث

قلت ماقلت قال قالت لي أما اذا قرأت القرآن فاني أتهم ظني وأصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد وجدتها ذات فقه في الدين ﴿وأخرج﴾ عن أبي هريرة أنه قال في قصصه وهو يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخا لكم لا يقول الرفث يعني بذلك عبد الله بن رواحة حيث يقول

بياض بالاصل كما في النسخ التي بأيدينا

* وفينا رسول الله يتلو كتابه * الابيات ﴿وأخرج﴾ ابن سعد وابن عساكر عن عروة قالت لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون قال عبد الله بن رواحة قد علم الله اني منهم فأنزل الله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات حتى ختم الآية ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال تزوج رجل امرأة عبد الله بن رواحة فقال لها تدرين لم تزوجتك لتخبريني عن صنيع عبد الله بن رواحة في بيته فقالت كان اذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين واذا دخل داره صلى ركعتين لا يدع ذلك أبدا ﴿وأخرج﴾ البيهقي في الدلائل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان عبد الله بن رواحة أتى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو يخطب فسمعه يقول اجلسوا فجلس مكانه خارجا من المسجد حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا على طواعية الله وطواعية رسوله ﴿وأخرج﴾ الزبير بن بكار في الموفقيات عن هشام بن عروة عن أبيه قال ماسمعت بأحد أجرأ ولا أسرع شعرا من عبد الله بن رواحة يوم يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل شعرا تقتضبه الساعة وأنا أنظر اليك ثم أبده بصره فانبعث عبد الله بن رواحة يقول

اني تفرست فيك الخير أعرفه * والله يعلم ما ان خانني بصر

أنت النبي ومن يحرم شفاعته * يوم الحساب فقد أزرى به القدر

فثبت الله ماآتاك من حسن * كالمرسلين ونصرا كالذي نصروا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت فثبتك الله قال هشام بن عروة فثبته الله أحسن ثبات فقتل شهيدا وفتحت له الجنة فدخلها وأنشد

﴿ألا ان قرطا على آلة * الا انني كيده ما كيد﴾

هذا للاخوم السنبسي وبعده

بعيد الولاء بعيد المحل * من ينأ عنك فذاك السعيد

وعز المحل بناء لنا * بناه الاله ومجد تليد

ومأثرة المجد كانت لنا * وأورثناها أبونا البعيد

قرط رجل من سنبس والآلة الحالة ولا يقال بغيرها ومازائدة لا نافية لان ماخبرها لا يعمل فيما قبلها ولا موصولة ولا مصدرية لئلا يتقدم الصلة على الموصول والمعنى اني أكيد كيده كما يكيدني لا كون خيرا منه وبعيد الولاء خبره ومقدر وقوله من ينأ عنك على طريقة الالتفات من الغيبة الى الخطاب وبائن ظاهر وبناه خبر ثان أو حال من ضمير بائن ومجد عطف على فاعل بناه أو مستأنف أولنا مجد تليد والمآثر المكارم لانها تؤثر أي تروى وتنقل وأنشد

﴿آليت حب العراق أطعمه﴾

هو للمتلمس ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر في تاريخه بسنده عن عمر بن شبة قال كان طرفة بن العبد وخاله المتلمس وفدا على عمرو بن هند فنزلا منه خاصة ونادماه ثم انهما هجواه بعد ذلك فكتب لهما كتابين الى البحرين وقال لهما اني قد كتبت لكما بصلة فأشخصا لتقبضاها فخرجا من عنده والكتابان في أيديهما فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق منكشفا يقضي حاجته وهو مع ذلك يأكل ويتفلى فقال أحدهما لصاحبه هل رأيت أعجب من هذا الشيخ فسمع الشيخ مقالته فقال ماترى من عجبي أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا وان أعجب مني لمن يحمل حتفه بيده وهو لا يدري فأوجس المتلمس في نفسه خيفة

وارتاب بكتابه ولقيه غلام من الحيرة فقال أتقرأ يا غلام قال نعم ففض خاتم كتابه ودفعه الى الغلام فقرأه عليه فاذا فيه اذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا فأقبل على طرفة فقال تعلم والله لقد كتب فيك بمثل هذا فلم يلتفت الى قول المتلمس وألقى المتلمس كتابه فى نهر الحيرة وقال

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * أما فيصدقهم بذاك الانفس
أودى الذى علق الصحيفة منهما * ونجا حذار حبائه المتلمس
أطرينة بن العبد انك حائن * أبساحة الملك الهمام تعرس
ألق الصحيفة لا أبا لك انه * يخشى عليك من الحباء النقرس

ومضى طرفة بكتابه الى صاحب البحرين فقتله فقال المتلمس

عصانى فما لاقى رشادا وانما * يبين من الامر الغوى عواقبه
فأصبح محمولا على ظهر آلة * يمج نجيع الجوف منه ترائبه

وهرب المتلمس فلحق بالشام وقال يهجو عمرو بن هند

ان العراق وأهله كانوا الهوى * فاذا نبا بى أهله فليبعد
فلتركبن منهم بليل ناقتى * تدع السماك وتهتدى بالفرقد
لبلاد قوم لا يرام هديهم * وهدى قوم آخرين هو الردى
كطريفة بن العبد كان هديهم * ضربوا صميم قذاله بمهند
ان الخيانة والمغالة والخنا * والغدر اتركه ببلدة مفسد
ملكا يلاعب أمه وقطينها * رخو المفاصل ايره كالمرود
بالباب يرصد كل طالب حاجة * فاذا خلا فالمرء غير مسدد

فبلغ شعره عمرا فآلى ان وجده بالعراق ليقتلنه فقال المتلمس

آليت حب العراق الدهر أطعمه * والحب يأكله فى القرية السوس
لم تدر بصرى بما آليت من قسم * ولا دمشق اذا ديس الكداديس
يا آل بكر ألا لله أمكم * طال الثواء وثوب العجز ملبوس
أغنيت شانى فاغنوا اليوم شانكم * واستحمقوا فى مراس القوم أو كيسوا
شدوا الرحال على بذل مخيسة * والضيم ينكره القوم المكايس

* وأخرج * أن النبى صلى الله عليه وسلم كتب لعيينة بن حصن كتابا فقال يا محمد أترانى حاملا الى قومى كتابا كصحيفة المتلمس قال الخطابى يقول لا أحمل الى قومى كتابا لا علم لى بما فيه وقال الفرزدق

يا مرو ان مطيتى محبوسة * ترجو الحباء وربها لم ييأس
وحبوتنى بصحيفة مختومة * يخشى على بها حباء النقرس
ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن * نكداء مثل صحيفة المتلمس

قوله آليت أى حلفت على حب العراق لا آكله مع أن الحب متعد بحذف الجار ونصب وهو محل الاستشهاد والسوس قمل القمح ونحوه قال الكسائى ساس الطعام يساس وأساس يسيس سوسا بالفتح والاسم بالضم قال العينى وقد اختلف فى قوله آليت هل بضم التاء أو بفتحها فكلام العسكرى يقتضى أنه بالضم وكذا الرواية السابقة وقال وصرح غيره من العلماء بالشعر واللغة بانه بالفتح وكذا ضبطوه فى كتاب سيبويه وقالوا انه يخاطب بذلك عمرو بن هند لانه لما هجاه حلف عمرو انه لا يطعم المتلمس بعدها حب العراق أى انه لا يقدر بعدها على المقام بالعراق فلا سبيل له الى أكل حبها فقال المتلمس ذلك أى حلفت يا عمرو لا تتركنى بالعراق والطعام لا يبقى وان استبقيته بل يسرع اليه الفساد ويأكله السوس فالبخل به قبيح وقوله لم تدر بصرى البيت أى لم تعلم بصرى أنك حلفت فأنا آكل من طعامها وكذلك

بياض بالاصل

دمشق فانا أكون في موضع لا أمر لي فيه فلا أخاف على نفسي وأناني خصب وخير والدهر نصب على الظرف وأطعمه على حذف لا النافية أي لا أطعمه وبصرى بضم الموحدة مدينة بالشام والكداديس أكداس الطعام ولا واحد لها من لفظها قاله النحاس وقال الجوهري واحدها كدس بالضم ﴿فائدة﴾ المتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن أوس بن حرب بن وهب بن جلى بن أحمس ابن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الضبعي شاعر مشهور جاهلي ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية وقال محكم مقل في أشعاره قلة وهو خال طرفة بن العبد وانما سمى المتلمس لقوله فهذا أوان العرض جن ذبابه * زنابيره والازرق المتلمس

﴿وأخرج﴾ ابن عساكر من طريق أبي العيناء عن الاصمعي قال قال الخليل بن أحمد أحسن ما قاله المتلمس

وأعلم علم حق غير ظن * لتقوى الله خير في المعاد
وحفظ المال خير من فناه * وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقال أبو عبيد اتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاث المسيب بن علس والحصين بن الحمام والمتلمس

﴿شواهد أيمن﴾

أنشد ﴿فقال فريق القوم لما نشدتهم * نعم وفريق ليمن الله لا ندري﴾

هو لنصيب بن رباح البدوي قال القالي في أماليه ثنا أبو بكر بن الانباري ثنا ثعلب عن الزبير عن شيخ قال ثنا رجل من الخضر بالسعد وهو موضع قال جاءنا نصيب الى مسجدنا فاستنشدناه فانشدنا

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية * سقيت الغوادي من عقاب ومن وكر
تمر الليالي والشهور ولا أرى * مرور الليالي منسيات ابنة العمر
تقول صلنا واهجرنا وقد ترى * اذا هجرت أن لا وصال مع الهجر
فلم أرض ما قالت ولم أبد سخطة * وضاق بما جمجمت من حبها صدري
ظللت بذي ودان أنشد بكرتي * ومالي عليها من قلوص ولا بكر
وما أنشد الرعيان الا تعلة * لواضحة الانياب طيبة النشر
فقال لي الرعيان لم تلتبس بنا * فقلت بلى قد كنت منها على ذكر
وقد ذكرن لي بالكثيب مؤالفا * قلاص عدي أو قلاص بني وبر
فقال فريق القوم البيت
أما والذي حج الملبون بيته * وعلم أيام الذبائح والنحر
لقد زادني للغمر حبا وأهله * ليال أقامتهن ليلى على الغمر
فهل يأثمني الله في ان ذكرتها * وعللت أصحابي بها ليلة النفر
وسكنت ما بي من ملال ومن كرى * وما بالمطايا من جنوح ومن فتر

أخرجه أبو الفرج في الاغاني قال أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان أنبأنا الزبير بن بكار اجازة عن هرون ابن عبد الله الزبيري عن شيخ من الخضر والدان موضع معروف فذو زائدة ويروي بذي دوران وأنشد

﴿بكرتي أطلب ناقتي﴾

والبكرة الفتاة من الابل والرعيان جمع راع والتعلة العذر والتعلل وواضحة الانياب أي جارية بيضاء الاسنان والنشر الرائحة وذكر بضم الذال وكسرها أي تذكر أي ذكر لي أنها هنالك بالكثيب وهو المجتمع من الرمل ومؤالفا أي مصاحبة لقلاص عدي وبني وبر وهما قبيلتان واليمن لغة في أيمن وهي كلمة قسم قال التدمري ويروى أيمن الله بالميم والغمر بغين معجمة موضع معروف وليلة النفر

من ليالى الحج المعروفة والكرى النعاس والجنوح الميل والتكاسل من شدة البين والفتور ضد النشاط ﴿فائدة﴾ نصيب بن رباح أبو محجن وقيل أبو الحجناء مولى عبد العزيز بن مروان من الطبقة السادسة من شعراء الاسلام كان عبدا أسود وكان عفيفا لم يتشبب قط الا بامرأته وكان أهل البادية يدعونه النصيب تفخيما له ❊ وفى الاغانى انه كان شاعرا فحلا فصيحا مقدما فى النسيب والمديح ولم يكن له حظ فى الهجاء قال وجمله عبد العزيز بن مروان بقطم مصر على بختى قد رحله بغبيط فوقه وألبسه مقطعات وشى ثم أمره أن ينشده فاجتمع حوله السودان وفرحوا به فقال لهم أسررتكم قالوا اى والله قال والله لما يسوؤكم من أهل جلدتكم أكثر قال وقيل له مرة أنت لا تحسن الهجاء قال بلى والله أترانى لا أحسن أن أجعل مكان عافاك الله أخزاك الله قيل فان فلانا قد مدحته فحرمك فاهجه قال لا والله ما ينبغى لى أن أهجوه انما ينبغى أن أهجو نفسى حيث مدحته فقيل هذا والله أشد من الهجاء قال ودخل على عمر بن عبد العزيز فقال له ما حاجتك قال بنيات لى نفضت عليهن سوادى وكسدن أرغب بهن عن السودان ويرغب عنهن البيضان قال فتريد ماذا قال تفرض لهن ففعل وقيل لنصيب هرم شعرك قال لا والله ما هرم لكن العطاء هرم ونصيب هذا هو الاكبر ولهم نصيب الاصغر شاعر مولى المهدى بن المنصور

﴿حرف الباء﴾

﴿شواهد الباء المفردة﴾

أنشد ﴿وبات على النار الندى والمحلق﴾

هو للاعشى من قصيدة يمدح بها المحلق وصدره تشب لمقرورين يصطليانها

وقبله
لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة ❊ الى ضوء نار فى يفاع تحرق

وبعده
رضيعى لبان ثدى أم تقاسما ❊ بأسحم داج عوض لا نتفرق
يداك يدا صدق فكف مفيدة ❊ وكف اذا ما ضن بالمال تنفق

وأول القصيدة
أرقت وما هذا السهاد المؤرق ❊ ومابى من سقم ومابى معشق
ولكن أرانى لا أزال بحادث ❊ أغادى بما لم أمس عندى وأطرق

ومنها
ولا الملك النعمان يوم لقيته ❊ بنعمته يعطى القطوط ويأفق

ومنها
ترى القوم القرى من دونها وهى دونه ❊ اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

قوله أرقت الارق هو السهر وقيل هو سهر أول الليل خاصة وقيل ان كسرى لما أنشد هذا البيت قال هذا يريد أن يسرق يريد لما نفى ان سهره لم يكن لمرض ولا عشق والمحلق اسم الممدوح وفى الاغانى قال المفضل اسمه عبد العزيز بن خيثمة بن شداد وانما سمى محلقا لان حصانا له عضه فى وجنته فحلق فيها حلقة والمراد بالنار نار القرى وهى احدى نيران العرب قال العسكرى فى الاوائل كان هذا البيت يستحسن فى صفة نار القرى حتى قال الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره ❊ تجد خير نار عندها خير موقد

ففضل على الاول هكذا قالوا قال وعندى ان الاول أحسن وأعرب وقوله رضيعى لبان البيت قال ابن قتيبة يقول حالف الجود أن لا يفارقه وهما فى الرحم وهو اسحم داج وعوض الدهر أراد لا نتفرق أبدا وقال شارح اللباب رضيعى حال من الندى والمحلق وثدى أم على تقدير من واللبان بالكسر لبن المرأة خاصة واسحم داج قيل الليل والباء ظرفية أى تحالفا فى ليل شديد السواد وقيل هو الرحم أى تحالفا فى ظلمة الاحشاء قبل الولادة وقيل هو الرماد أى تحالفا عند الرماد وقيل زق الخمر وللعرب عادة فى التعاقد عند الشراب بذلك وقال الدمامينى الاظهر ان المراد به الليل لانه زمن ايقاد النار للاضياف وهذا البيت أورده المصنف فى عوض ﴿فائدة﴾ قال العسكرى نيران العرب بضع عشرة نار نار القرى توقد للاضياف

ليهتدي الطارقون الى المنزل ونار الاستمطار كانوا اذا احتبس المطر عنهم يجمعون البقر ويعقدون في أذنابها وعراقيبها السلع والعشر ويصعدون بها في الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر قال أمية بن أبي الصلت

سلع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقورا

وقال الودك الطائي لادر در رجال خاب سعيهم * يستمطرون لدى الازمات بالعشر

أجاعل أنت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

ونار التحالف كانوا يعقدون حلفهم عندها ويذكرون منافعها ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد ويهولون بها على من يخاف منه الغدر وخصوا النار بذلك دون غيرها من المنافع لان منفعتها تختص بالانسان لا يشركه فيها الحيوان قال أوس بن حجر

اذا استقبلته الشمس صد بوجهه * كما حيد عن نار المهول حالف

ونار الطرد كانوا يوقدونها خلف من يمضي ولا يشتهون رجوعه قال شاعر قديم

وجمة أقوام حملت ولم تكن * لتوقد نارا خلفهم للتندم

ونار الاهبة للحرب كانوا اذا أرادوا حربا أوقدوا نارا على جبل ليبلغ الخبر أصحابهم فيأتونهم قال عمرو بن كلثوم ونحن غداة أوقدوه في خزاز * رفدنا فوق رفد الرافدينا

فاذا جد الامر أوقدوا نارين قال الفرزدق

لولا فوارس تغلب ابنة وائل * نزل العدو عليك كل مكان

ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا * نارين أشرفتا على النيران

ونار الصيد توقد للظباء لتغش اذا نظرت اليها ويطلب بها بيض النعام قال طفيل

عوازب لم تسمع نبوح مقامة * ولم تر نارا تم حول مجرم

سوى نار بيض أو غزال بقفرة * أغن من الخنس المناخر توأم

ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه وهو اذا رأى النار استهالها فتشغله عن السابلة ونار السليم توقد للملدوغ والمجروح اذا نزف وللمضروب بالسياط ولمن عضه الكلب الكلب لئلا يناموا فيشتد بهم الامر حتى يؤديهم الى الهلكة قال الاعشى في نار المجروح

أبا ثابت انا اذا يسبقوننا * سنركب خيل أو ينبه نائم

بدامية يغشي الفراش رشاشها * يبيت لها ضوء من النار جاحم

ونار الفداء كان الملوك اذا سبوا القبيلة خرجت اليهم السادة للفداء والاستيهاب فكرهوا ان يعرضوا النساء نهارا فيفتضحن أو في الظلمة فيخفي قدر ما يحبسون لانفسهم من الصفي فيوقدون النار لعرضهن قال الاعشى ومنا الذي أعطاه بالجمع ربه * على فاقة وللملوك هباتها

نساء بني شيبان يوم اوارة * على النار اذ تجلى له فتياتها

ونار الوسم يقال للرجل ما نارك أي ما سمة ابلك قرب بعض اللصوص ابلا للبيع فقيل له ما نارك وكان قد أغار عليها من كل وجه وانما يسأل عن ذلك لانهم يعرفون ميسم كل قوم وكرم ابلهم من لؤمها فقال

يسألني الباعة أين نارها * اذ زعزعوها فسمت أبصارها

كل تجار ابل تجارها * وكل دار لاناس دارها

وكل نار العالمين نارها

وقال الآخر يسقون آبالهم بالنار * والنار قد تشفي من الأوار

يقول لما رأوا نارها خلوا لها المنهل فشربت لعز أصحابها ونار الحرب مثل لا حقيقة لها ونار الحباحب كل نار لا أصل لها مثل ما ينقدح بين نعال الدواب وغيرها قال أبو حية

وأوقدت نيران الحباحب والتقى * غضا يتراقين بينهن ولاله

ونار اليراعة وهو طائر صغير اذا طار بالليل حسبته شهابا وضرب من الفراش اذا طار بالليل حسبته شرارة ونار البرق العرب يسمون البرق نارا ونار الحرتين كانت في بلاد عبس تخرج من الارض فتؤذي من مر بها وهي التي دفنها خالد بن سنان النبي عليه الصلاة والسلام قال خليد

كنار الحرتين لها زفير * تصم مسامع الرجل السميع

ونار السعالي شئ يقع للمتغرب والمتقفر قال عبيد بن أيوب

ولله در الغول أي رفيقة * لصاحب ود خائف متقفر

أرنت للحن بعد لحن وأوقدت * حوالي نيرانا تبوخ وتزهر

والنار التي توقد بالمزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة فهي توقد الى الآن وأول من أوقدها قصي انتهى كلام العسكري ملخصا * وأخرج * الطستي في مسائله عن ابن عباس عن نافع بن الازرق سأله عن قوله تعالى عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الاعشى

ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطي القطوط ويطلق

وأنشد ﴿ولقد أمر على اللئيم يسبني﴾

قاله رجل من بني سلول وتمامه فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

وبعده غضبان ممتلئا علي اهابه * اني وربك سخطه يرضيني

اللئيم الدنيء الاصل وجملة يسبني صفة لان اللام فيه جنسية وقيل حال ويعنيني بمعنى يقصدني وقوله فمضيت بمعنى أمضي قال الشيخ سعد الدين في حاشية الكشاف واتماء بر بلفظ الماضي تحقيقا لمعنى الاغضاء والاعراض واستشهد ابن مالك في شرح التسهيل به على أن المضارع المعطوف عليه ماض يكون ماضي المعنى فأمر ماضي المعنى لعطف مضيت عليه وثمت حرف عطف لحقتها التاء قال الشيخ سعد الدين وذلك في عطف الجمل خاصة وأنشد

﴿تمرون الديار ولم تعوجوا﴾

هو لجرير من قصيدة أولها

متى كان الخيام بذي طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيام

تنكر من معالمها ومالت * دعائمها وقد بلي الثمام

أقول لصحبتي وقد ارتحلنا * ودمع العين منهمل سجام

تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكم علي اذن حرام

قال المصنف في شواهده هكذا أنشده الكوفيون وأنشده بعضهم أتمضون الرسوم ولا تحيا وفيه أيضا حذف الجار والتقدير أتمضون عن الرسوم قلت وكذا رأيته في ديوانه وقال شارحه هو بمعنى أتتركون وقال النحاس سمعت علي بن سليمان يعني الاخفش الصغير يقول حدثني محمد بن يزيد يعني المبرد قال حدثني عمارة بن بلال بن جرير قال انما قال جدي مررتم بالديار وعلى هذا فلا شاهد فيه والثمام بضم المثلثة جمع ثمامة وهو نبت وذو طلوح بضم الطاء اسم موضع وسجام بكسر أوله مصدر سجم الدمع أي سال وتعوجوا من العوج وهو عطف رأس البعير بالزمام أي لم تميلوا الينا وبعد هذا البيت

أقيموا انما يوم كيوم * ولكن الرفيق له زمام

بنفسي من تجنبه عزيز * علي ومن زيارته لمام

ومن أمسي وأصبح لا أراه * ويطرقني اذا هجع النيام

قال صعودا في شرح ديوان زهير قول جرير * متى كان الخيام بذي طلوح * أي كأنه لم يكن بذي طلوح خيام قط ومن أبيات هذه القصيدة بيت استشهد به على ترك التاء من الفعل المسند الى المؤنث للفصل

بينهما بالمفعول لقد ولد الاخيطل أم سوء * على باب استها صلب وشام
صلب بضمتين جمع صليب وشام جمع شامة وأنشد

(رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطينا لهم حتى اذا نبت البقل)

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها سنان بن أبي حارثة وأولها

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو * وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل

وقبل هذا البيت

اذا السنة الشهباء بالناس أجحفت * ونال كرام المال في الجحرة الاكل

وبعده

هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا * وان يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا
وفيهم مقامات حسان وجوهها * وأندية ينتابها القول والفعل
على مكثريهم حق من يعتريهم * وعند المقلين السماحة والبذل
وما يك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطى الا وشيجه * وتغرس الا في منابتها النخل

والتعانيق والثقل موضعان والجحرة بتقديم الجيم المفتوحة السنة الشديدة والبيت أورده في الصحاح شاهدا على ذلك ورأيت جواب اذا ويروى بضم التاء وفتحها قال ابن قتيبة في أبيات المعاني والقطين الحشم والاهل يقول يلزمونهم حتى يسمنون والجمع قطن زاد ثعلب والقطين الساكن النازل في الدار وقوله نبت البقل أي أخصب الناس وقوله يستخبلوا قال ابن قتيبة قال الاصمعي قال أبو عمرو بن العلاء لا أعرف الاستخبال وأراه قال يستخولوا والاستخوال أن يملكوهم اياهم وقال أبو عبيدة أنشدنا أبو عمرو يستخولوا المال يخولوا وقال لم أسمع يستخبلوا وقال يونس بلى قد سمعه ولكنه نسى وقال غير الاصمعي الاستخبال أن يستعير الرجل من الرجل ابلا فيشرب من ألبانها وينتفع بأوبارها فاذا أخصب ردها وقوله ييسروا من الميسر أي يغلوا في الميسر أي يأخذون سمان الابل لا ينحرون الا الغالية والمقامات المجالس قال ثعلب وانما سميت مقامات لان الرجل كان يقوم في المجلس فيحض على الخير ويصلح بين الناس والاندية جمع ندى وهو المجلس وينتابها القول والفعل أي يقال فيها الجميل ويفعل به ومكثريهم مياسيرهم ويعتريهم يطلب منهم والخطى بفتح الخاء المعجمة الرمح نسبة الى الخط وهو سيف البحر عند عمان والبحرين ووشيجه بالمعجمة والجيم أصله قال في الصحاح الوشيجة عرق الشجرة ومعنى البيت لا تنبت القناة الا القناة يعني انهم كرام لا يولد الكريم الا في موضع كرمه وقد استشهد المصنف بهذا البيت في التوضيح على تقدم المفعول على الفاعل لاجل الحصر (وأخرج) الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الازرق سأله عن قوله تعالى والمعتر هو الذي يعتر من الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

على مكثريهم حق من يعتريهم * وعند المقلين السماحة والبذل

وأنشد (قد سقيت آبالهم بالنار)

هذا أنشده العسكري في كتاب الاوائل هكذا

يسقون آبالهم بالنار * والنار قد تشفى من الاوار

والمراد بالنار نار الوسم كما تقدم شرحه قريبا يعني انها اذا وردت المنهل ورأوا سمها عرفوا أصحابها فخلوا لها المنهل لتشرب تكريما لاصحابها فكانت النار التي هي آلة الوسم سببا لشربها والآبال بالمد جمع ابل والاوار بضم الهمزة وتخفيف الواو حرارة العطش وأنشد

(وليت لى بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا)

تقدم شرحه في شواهد اذن وأنشد

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب

هو لراشد بن عبد ربه السلمي الصحابي رضي الله عنه ﴿أخرج﴾ أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق حكيم ابن عطاء السلمي ولد راشد بن عبد ربه عن أبيه عن جده عن راشد بن عبد ربه قال كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة بين رهاط تدين له هذيل وبنو ظفر من سليم فارسلت بنو ظفر راشد بن عبد ربه بهدية الى سواع قال راشد فالفيت مع الفجر الى صنم قبل صنم سواع واذا صارخ يصرخ من جوفه العجب كل العجب من خروج نبي من بني عبد المطلب يحرم الزنا والربا والذبح للاصنام وحرست السماء ورمينا بالشهب العجب كل العجب ثم هتف هاتف من جوف صنم آخر ترك الضمار وكان يعبد خرج أحمد نبي يصلي الصلاة ويامر بالزكاة والصيام والبر والصلات للارحام ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف

ان الذي ورث النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتدي

نبي يخبر بما سبق وما يكون في غد

قال راشد فالفيت عند سواع مع الفجر ثعلبين يلحسان ما حوله ويأكلان ما يهدى له ثم يعرجان عليه ببولهما فعند ذلك يقول راشد

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج راشد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعه كلب له واسم راشد يومئذ ظالم واسم كلبه راشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال راشد وما اسم كلبك قال ظالم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وأقام معه ثم طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة برهاط ووصفها له فاقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم شأو الفرس ورمية ثلاث مرات بحجر وأعطاه اداوة مملوءة من ماء وتفل فيها وقال له فرغها في أعلى القطيعة ولا تمنع الناس فضولها ففعل فجاء الماء معينا فجمه الى اليوم فغرس عليها النخل ويقال ان رهاط كلها تشرب منه وسماه الناس ماء الرسول وأهل رهاط يغتسلون منه ويستسقون به وغدا راشد على سواع فكسره هذا أخرجه بطوله وأخرجه ابن أبي حاتم بسنده بلفظ انه كان عند الصنم يوما اذ أقبل ثعلبان فرفع أحدهما رجله فبال على الصنم وكان سادنه غاوي بن ظالم فأنشد

أرب يبول الثعلبان البيت ثم كسر الصنم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أنت راشد بن عبد الله وقال المرزباني في معجم الشعراء كان اسمه غويا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم راشدا وقال المدائني راشد هذا هو صاحب البيت المشهور

فألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

وفي طبقات ابن سعد كان اسمه غاوي بن عبد العزى فسماه النبي صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد ربه وفيها ان قدومه واسلامه كان عام الفتح وانه شهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم وضبط الحافظ شرف الدين الدمياطي الثعلبان في البيت بضم المثلثة واللام وقال هو ذكر الثعالب وهو ما ذكره الكسائي وجماعة وقال بعضهم انه وهم وان أبا حاتم الرازي رواه بفتح الثاء واللام وكسر النون على انه تثنية ثعلب

وأنشد ﴿شربن بماء البحر ثم ترفعت﴾

هو من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي وتمامه متى لجج خضر لهن نئيج

وقبله سقى أم عمرو كل آخر ليلة * حناتم سود ماؤهن ثجيج

وأول القصيدة صحا قلبه بل لج وهو لجوج ** وزالت له بالانعمين حدوج

الانعمان اسم موضع وحدوج بضم الحاء المهملة جمع حدج وهي مراكب النساء وحناتم بالحاء المهملة الجرار الخضر جمع حنتمة شبه السحاب بها وثجيج من الثج وهو السيلان وترفعت توسعت ولجج

بضم اللام جمع لجة وهي معظم الماء ونئيج بفتح النون وكسر الهمزة بعدها تحتية ساكنة وجيم يقال نأجت الريح تنأج نئيجا تحركت فهي نؤوج ولها نئيج اي مرّ سريع مع صوت والبيت استشهد به المصنف هنا على ورود الباء بمعنى من التبعيضية واستشهد في التوضيح بعجزه على ورود متى حرف جر بمعنى من وقدروي بلفظ تروت بماء البحر ثم تنصبت * على حبشيات لهن نئيج فلا شاهد فيه على واحد من الامرين وأنشد

(شرب النزيف ببرد ماء الحشرج)

هو من أبيات عزاها بعضهم لعبيد بن أوس الطائي وصاحب الصحاح لجميل وقد رأيتها في ديوانه ووقفت عليها مسندة من وجه آخر لعمر بن أبي ربيعة في قصة طويلة (أخرج) أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني وابن عساكر في تاريخه من طريقه أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان حدثني أبو علي الاسدي بشر بن موسى بن صالح حدثني أبي عن أبي بكر القرشي قال كان عمر بن أبي ربيعة جالسا بمنى في كساء بمضربه وغلمانه حوله اذ أقبلت امرأة برزة عليها أثر النعمة فسلمت وقالت أنت عمر بن أبي ربيعة قال ها أنا هو قالت هل لك في محادثة أحسن الناس وجها وأتمهن خلقا وأكملهن أدبا وأشرفهن حسبا قال ما أحب ذلك الي قالت على شرط قال قولي قالت تمكنني من عينيك حتى أشدهما وأقودك حتى اذا وصلت الموضع الذي أريد حللت الشد ثم أفعل ذلك عند عودك قال شأنك ففعلت فقال قال عمر فلما انتهت بي الى المضرب الذي أرادت كشفت عن وجهي فاذا بامرأة على كرسي لم أر مثلها جمالا وكمالا فسلمت وجلست فقالت أنت عمر بن أبي ربيعة قلت نعم قالت أنت الفاضح للحرائر قلت وماذاك جعلني الله فداك قالت ألست القائل

قالت وعيش أخي وحرمة والدي * لأنبهن الحي ان لم تخرج
فخرجت خوف يمينها فتبسمت * فعلمت أن يمينها لم تخرج
فتناولت رأسي لتعلم مسه * بمخضب الاطراف غير مشنج
فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

قم فاخرج ثم قامت وجاءت المرأة فشدت عيني ثم أخرجتني حتى انتهت بي الى مضربي وانصرفت فحللت عيني وقد دخلني من الكآبة والحزن ما الله أعلم به وبت ليلتي فلما أصبحت اذا أنا بها فقالت هل لك في العود فقلت شأنك فشدت عيني حتى انتهت بي الى الموضع واذا بتلك الفتاة على كرسي فقالت ايها يا فضاح الحرائر فقلت بماذا جعلني الله فداك قالت بقولك

وناهدة الثديين قلت لها اتكي * على الرمل من جبانة لم توسد
فقالت على اسم الله أمرك طاعة * وان كنت قد كلفت مالم أعود
فلما دنى الاصباح قالت فضحتني * فقم غير مطرود وان شئت فازدد

قم فاخرج عني فخرجت ثم رددت فقالت لولا وشك الرحيل وخوف الفوت ومحبتي لمناجاتك والاستكثار من محادثتك لأقصينك هات الآن كلمني وحدثني وأنشدني فكلمت أدب الناس وأعلمهم بكل شئ ثم نهضت فاذا أنا بتور فيه خلوق فأدخلت يدي فيه ثم خبأتها في ردني ثم جاءت العجوز فشدت عيني ونهضت بي تقودني حتى اذا صرت على باب المضرب أخرجت يدي فضربت بها على المضرب ثم صرت الى مضربي فدعوت غلماني فقلت أيكم يقفني على باب مضرب عليه خلوق كأنه أثر كف فهو حر وله خمسمائة درهم فلم ألبث أن جاء بعضهم فقال قم فنهضت معه فاذا أنا بكف طرية واذا المضرب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فأخذت في أهبة الرحيل فلما نفرت نفرت معها فبصرت في طريقها بقباب ومضرب وهيئة جميلة فسألت عن ذلك فقيل لها هذا عمر بن أبي ربيعة فساءها أمره وقالت للعجوز التي كانت ترسلها اليه قولي له نشدتك الله والرحم أن لا تفضحني ويحك ما شأنك وما الذي تريد انصرف

ولا تفضحني وتشيط بدمك فصارت اليه العجوز فأدت اليه ما قالت فاطمة فقال لست بمنصرف أو توجه الى بقميصها الذي يلي جلدها فأخبرتها ففعلت ووجهت اليه بقميص من ثيابها فزاده ذلك شغفا ولم يزل يتبعهم لا يخالطهم حتى اذا صاروا على أميال من دمشق انصرف وقال في ذلك

ضاق الغداة بحاجتي صدري * ويئست بعد تقارب الامر
وذكرت فاطمة التي علقتها * عرضا فيا لحوادث الدهر
ممكورة ردع العبير بها * جم العظام لطيفة الخصر
وكأن فاها بعد ما رقدت * يجري عليه سلافة الخمر
وبجيد آدم شادن خرق * يرعى الرياض ببلدة قفر
لما رأيت مطيها حزقا * خفق الفؤاد وكنت ذا صبر
فتبادرت عيناي بعدهم * وانهل مدمعها على الصدر
ولقد عصيت ذوي أقاربها * طرا وأهل الود والصهر
حتى اذا قالوا وما كذبوا * أجننت أم بك داخل السحر

قوله غير مشنج بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد النون وجيم والتشنج تقبض في الجلد واللثم بمثلثة القبلة قال في الصحاح وقد لثمت فاها بالكسر اذا قبلتها وربما جاء بالفتح قال ابن كيسان سمعت المبرد ينشد قول جميل فلثمت فاها آخذا بقرونها بالفتح انتهى والقرون ضفائر شعر الرأس والنزيف بزاي وفاء فعيل بمعنى مفعول أي منزوف ماؤه وأراد به المنزوف من الخمر نزف من انائه ومزج بالماء البارد والحشرج بفتح المهملة والراء بينهما شين معجمة ساكنة آخره جيم قال ابن السكيت وحشرج ماء يكون فيه حصى وقال غيره هو ماء تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة أمسكته فتحفر عنه الارض فتستخرج وقوله شرب النزيف بالنصب صفة مصدر محذوف وتقديره فلثمت فاها ومصصت ريقها وشربتها شربا مثل شرب النزيف برد ماء الحشرج فشرب مصدر مضاف لفاعله وبرد مفعول والباء فيه زائدة وفي بقرونها للتبعيض وقوله * فقالت على اسم الله أمرك طاعة * أورده المصنف في الكتاب الخامس شاهدا على ان المحذوف في نحو قوله تعالى طاعة وقول معروف المبتدا أي أمرنا للتصريح به في البيت

وأنشد ﴿ كنواح ريش حمامة نجدية * ومسحت باللثتين عصف الاثمد ﴾

هذا لخفاف بن ندبة قال الاعلم أراد كنواحي فحذف الياء ضرورة وقد استشهد به سيبويه على ذلك ووصف في البيت شفتي امرأة فشبهها بنواحي ريش الحمامة في رقتها ولطافتها وحوتها وخص الحمامة النجدية لان الحمام عند العرب كل مطوق كالقطا وغيره وانما قصده منها الى الحمام الورق وهي تألف الجبال والحزون والنجد ما ارتفع من الارض ولا تألف الفيافي والسهول كالقطا ونحوه قال والرواية الصحيحة ومسحت بكسر التاء وأراد أن لثاتها تضرب الى السمرة فكأنها مسحت بالاثمد وعصف الاثمد ما سحق منه وهو من عصفت الريح اذا هبت بشدة فسحقت ما مرت به وكسرته وهو مصدر أريد به المفعول كالخلق بمعنى المخلوق ويروى بضم التاء ومعناه قبلتها فمسحت عصف الاثمد في لثمها انتهى وقال الزمخشري البيت عزاه قوم لابن المقفع وليس كما قالوا وأراد بالحمامة النجدية الفاختة لانها لا تسكن الغور وتهامة وماوالاهما وانما تسكن في نجد والعصف ورق الزرع وليس الاثمد بشيء ينبت فيكون له ورق لانه حجارة ولكنه من الاشياء التي لا تكون ببلاد العرب فلا يقفون على حقيقته كقوله * ولم تذق من البقول الفستقا * شبه سواد لثة المرأة بسواد أطراف ريش الحمامة وأراد مسحت اللثتين بعصف الاثمد فقلب لعدم الالتباس وقال بعضهم عصف الاثمد سحيقه وهم يجعلون الاثمد على اللثة شبه الوشم في اليد انتهى واللثة بكسر اللام ومثلثة مخففة ما حول الاسنان من اللحم وأصلها لثي والهاء عوضا من الياء والاثمد بكسر الهمزة والميم حجر الكحل ﴿فائدة﴾ خفاف هذا هو ابن عمير بن

الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم يكنى أبا خراشة وهو ابن عم الخنساء وندبة أمه بنون مفتوحة وقد تضم ودال ساكنة وقد تفتح صحابي شاعر مشهور وشهد الفتح ومعه لواء لبني سليم وشهد حنينا وثبت على اسلامه في الردة وله شعر يمدح فيه أبا بكر الصديق وبقي الى زمن عمر وكان أسود حالكا وأنشد

(كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا)

هذا عجز مطلع قصيدة لسحيم عبد بني الحسحاس وصدره عميرة ودع ان تجهزت غاديا

وبعده

جنونا بها فيما اعترتنا علاقة * علاقة حب مستسرا وباديا
ليالي تصطاد الرجال بفاحم * تراه أثيثا ناعم النبت عافيا
وجيد كجيد الريم ليس بعاطل * من الدر والياقوت أصبح حاليا
كأن الثريا علقت فوق نحرها * وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا

ومنها

فما بيضة بات الظليم يحفها * ويرفع عنها جؤجؤا متجافيا
بأحسن منها يوم قالت أرايح * مع الركب أم ثاو لدينا لياليا

وهي ثمانية وخمسون بيتا قال صاحب منتهى الطلب كان ابن الاعرابي يسمى هذه القصيدة الديباج الخسرواني (وأخرج) ابن أبي حاتم في تفسيره وابن سعد في طبقاته والمرزباني في معجم الشعراء والاصبهاني في الاغاني عن الحسن البصري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت

كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا

فقال أبو بكر يا رسول الله ألا قال الشاعر * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * فأعاده كالاول فقال أبو بكر أشهد أنك رسول الله ما علمك الشعر وما ينبغي لك وفي الاصابة لابن حجر سحيم بمهملة مصغر عبد بني الحسحاس بمهملات شاعر مشهور مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من شعره روى أبو الفرج عن أبي عبيدة قال كان سحيم عبدا أسود أعجميا (وأخرج) عمر بن شبة والاصبهاني في الاغاني عن ابن سيرين قال قدم سحيم على عمر بن الخطاب فأنشده قصيدته فقال له عمر لو قدمت الاسلام على الشيب لأجزتك وقال ابن حبيب أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول سحيم

الحمد لله حمدا لا انقطاع له * فليس احسانه عنا بمقطوع

فقال أحسن وصدق فان الله ليشكر مثل هذا وان سدد وقارب انه لمن أهل الجنة وقد قيل ان سحيما قتل في خلافة عثمان وعميرة منصوب بودع غاديا بالغين المعجمة من الغدو وذاكيا بالذال المعجمة من ذكي يذكى من باب فتح يفتح اذا فاح والظليم بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام ذكر النعام والجؤجؤ الصدر وثاو من ثوى اذا قام وفي الاغاني عن أبي بكر الهذلي أن اسم عبد بني الحسحاس حية وانه قال في نفسه أشعار عبد بني الحسحاس قمن له عند الفخار مقام الاصل والورق

ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * أو أسود اللون اني أبيض الخلق

وفي الاغاني عن محمد بن سلام وأبي عبيدة أنشد عبد بني الحسحاس عمر رضي الله عنه

توسدني كفا وتثني بمعصم * علي وتحمي رجلها من ورائيا

فقال عمر ويلك انك لمقتول وروى في الاغاني من طرق انه شبب بنساء قومه ثم ببنت سيده فقتله سيده وأعانه قومه ومن قوله في أخت مولاه وكانت عليلة

ماذا يريد السقام من قمر * كل جمال لوجهه تبع
ما يرتجي خاب من محاسنها * أما له في القباح متسع
لو كان يبغي الفداء قلت له * ها أنا دون الحبيب يا وجع

وأنشد ﴿ألم يأتيك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد﴾

هو مطلع قصيدة بضعة عشر بيتا لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسى شاعر جاهلى وبعده

ومحبسها على القرشى تشرى * بادراع وأسياف حداد
كما لاقيت من حمل ابن بدر * واخوته على ذات الاصاد

قال ابن حبيب ساوم الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن قارب العبسى قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسى درعا كانت عنده فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض بها فلم يردها على قيس فعرض قيس لام الربيع فاطمة بنت الخرشب الانمارية وهى تسير فى ظعائن من بنى عبس فاقتاد جملها يريد أن يرتهنها بالدرع حتى تردعليه فقالت له ما رأيت كاليوم قط فعل رجل أين ضل حلمك أترجو أن تصطلح أنت وبنو زياد أبدا وقد أخذت أمهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقال الناس فى ذلك ما شاؤا أن يقولوا وحسبك من شر سماعه فارسلها مثلا فعرف قيس ما قالت فخلى سبيلها واطرد ابلا لبنى زياد حتى قدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعان وقال فى ذلك * ألم يبلغك والانباء تنمى * الابيات الانباء جمع نبأ وهو الخبر وتنمى بفتح المثناة الفوقية من نميت الحديث أنميه بالتخفيف اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد قاله أبو عبيد وابن قتيبة واللبون جماعة الابل ذات اللبن ويروى بدله قلوص وهى الناقة الشابة وبنو زياد هم الربيع واخوته قوله ومحبسها أى محبس قلوص بنى زياد أراد حبسها والقرشى عبد الله بن جدعان وتشرى تباع والادراع جمع درع والاسياف جمع سيف وحداد جمع حديد من حدّ السيف يحد حدة أى صار حادّا وذات الاصاد بكسر الهمزة موضع كانت فيه غاية فى الرهان بين داحس فرس قيس بن زهير والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزارى وبسببهما كانت الواقعة المشهورة فى العرب بداحس والغبراء دامت بينهم أربعين سنة والاصاد جمع أكمة كثيرة الحجارة بين أجبل وفى قوله ألم يأتيك البيت شاهد على اثبات حرف العلة مع الجازم ضرورة وعلى ذلك أورده المصنف فى التوضيح وعلى زيادة الباء فى الفاعل وعلى ذلك أورده هنا فان ما فاعل يأتيك وجملة الانباء تنمى معترضة وقال بعضهم يحتمل أن يأتى وتنمى تنازعا فى ما فاعمل الثانى وأضمر فى الاول فلا اعتراض ولا زيادة وقيل فاعل يأتيك مضمر دل عليه الانباء أى ألم يأتك النبأ بما لاقيت فالباء ومجرورها فى محل نصب وقيل الفاعل لبون وفى لاقت ضميرها أى ألم يأتك لبون بنى زياد أى خبرها بما لاقت هى وفى سر الصناعة روى بعض أصحابنا البيت ألم يأتك على ظاهر الجزم فلا ضرورة وروى أيضا بلفظ أهل أتاك والانباء تنمى ففيه شاهد على الجمع بين الهمزة وهل وأنشد

﴿مهما لى الليلة مهما ليه * أودى بنعلى وسرباليه﴾

هذا مطلع أبيات لعمرو بن ملقط الطائى وهو جاهلى وبعده

انك قد يكفيك بغى الفتى * ودرأه ان تركض العاليه
بطعنة يجرى لها عاند * كالماء من غاية الجابيه
لو أن الناك أرماحنا * كنت كمن يهوى الى الهاويه
ألفيتا عيناك عند القفا * أولى فأولى لك ذا واقيه
ذاك سنان محلب نصره * كالجمل الاوطف بالراويه
يا أيها الناصر أخواله * أأنت خير أم بنو جاريه
أأختكم أفضل أم أختنا * أم أختنا عن نصرنا وانيه
والخيل قد تجشم أربابها الشق وقد تعتسف الداويه
يأبى لى الثعلبتان الذى * قال ضراط الامة الراعيه

ظلت بوادتجتني صمغه * واحتلبت لقحتها الآنيه
ثم غدت تنبض احرادها * ان متغناة وان حاديه

مهما استفهام مبتدأ ولى خبره والليلة نصب على الظرف وأعيدت الجملة تأكيدا وقيل مه اسم فعل بمعنى اكفف وماوحدها استفهام وأودى هلك ويركض يدفع والعالية أعلى الرمح وقيل اسم مرسلة على جهة واحدة والغاية بمعجمة وعاندبه مهملتين ونون العرق الذى يخرج دمه والجابية بجيم الحوض وغايتها ما انثقب وانخرق منها ويهوى بكسر الواو يسقط وقوله الفيتا أورده المصنف فى حرف الالف الهاوى شاهدا على الحاق الفعل المسند للظاهر علامة التثنية ومعنى البيت وصفه بالهرب فهو يلتفت الى ورائه فى حال انهزامه فتلتقى عيناه عند قفاه وأولى كلمة تهديد ووعيد قال الاصمعى معناه قاربه فأهلكه وذاواقية أى وقاية مصدر على فاعلة وسنان اسم رجل ومحلب بحاء مهملة معين والاوطف كثير شعر العينين والاذنين والوانية من ونى اذا فتر وتجشم أربابها تحملهم على المشقة والشق بالفتح المشقة والثعلبتان ثعلبة بن جدعان وثعلبة بن رومان وقوله ضراط الأمة ليكون أحشركم والآنية قال أبو زيد المبطئة وقال غيره المدركة وتنبض تضطرب واحرادها امعاؤها وان قال الجرمى وأبو حاتم معناه اما متغناة واما حادية ومتغناة متغنية وأنشد

﴿نضرب بالسيف ونرجو بالفرج﴾

أورده شاهدا على زيادة الباء فى المفعول وهى الثانية وأما الاولى فللاستعانة وأنشد

﴿تبلت فؤادك فى المنام خريدة * تسقى الضجيع ببارد بسام﴾

هذا مطلع قصيدة لحسان بن ثابت رضى الله عنه يذكر فيها الحرث بن هشام وهزيمته يوم بدر وبعده

كالمسك تخلطه بماء سحابة * أو عاتق كدم الذبيح مدام
أما النهار فلا افتر ذكرها * والليل توزعنى به أحلامى
أقسمت أنساها وأترك ذكرها * حتى تغيب فى الضريح عظامى
بل من لعاذلة تلوم سفاهة * ولقد عصيت على الهوى لوامى
ان كنت كاذبة الذى حدثتنى * فنجوت منجى الحرث بن هشام
ترك الاحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام

تبلت بمثناة فوقية ثم موحدة أى أفسدت قال تبله الحب أى أسقمه وأفسده والفؤاد القلب على المشهور وقيل باطن القلب وقيل غشاؤه والخريدة من النساء الحيية وقيل العذراء وخاؤها معجمة ودالها مهملة والضجيع الذى يضاجعها الى جنبها والمراد بالبارد البسام الثغر ويروى تسقى وتشفى والعاتق الخمر وطمرة بكسرتين وتشديد الراء قال فى الصحاح فرس طمر بتشديد الراء وهو المستعد للوثب والعدو ﴿فائدة﴾ حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو الانصارى الخزرجى يكنى أبا الوليد وقيل أبا الحسام وقيل أبا عبد الرحمن شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم له رواية روى عنه ابنه عبد الرحمن والبراء بن عازب وسعيد بن المسيب قال ابن سعد عاش مائة وعشرين سنة ستين فى الجاهلية وستين فى الاسلام وكذلك أبوه وجده وكان قديم الاسلام ولم يشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم مشهدا الا انه كان يجبن ﴿وأخرج﴾ أحمد وغيره عن ابن المسيب قال مر عمر بحسان وهو ينشد فى المسجد فلحظ اليه فقال قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى أبى هريرة فقال أنشدك بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب عنى أيدك الله بروح القدس قال نعم ﴿وأخرج﴾ أبو يعلى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا فى المسجد ينشد عليه قائما ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد

حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وأخرج﴾ ابن منده وأبو الفرج الاصبهاني في الاغاني وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم الاحزاب ورد الله المشركين بغيظهم لم ينالوا خيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمي أعراض المسلمين قال كعب بن مالك أنا وقال ابن رواحة أنا يا رسول الله قال انك لحسن الشعر وقال حسان أنا يا رسول الله قال نعم اهجهم أنت وسيعينك عليهم روح القدس ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فهجته قريش وهجوا الانصار معه فاتى المسلمون كعب بن مالك فقالوا أجب عنا قال استأذنوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له فاحسن وأجمل ولم يبلغ حاجتنا فجاؤا الى حسان فقالوا أجب عنا فقال استأذنوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوه فاتى حسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أخاف أن تصيبني معهم تهجو من بني عمي فقال حسان لاسلنك منهم سل الشعرة من العجين ولي مقول ما أحب أن لي به مقول أحد من العرب وانه ليفري مالا تفريه الحربة ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه كأنه لسان حية بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وأخرج﴾ أبو نعيم وابن عساكر عن عروة أن حسان ذكر عند عائشة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر وأبو الفرج الاصبهاني عن بريدة قال أعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا ﴿وأخرج﴾ أبو الفرج في الاغاني عن أبي عبيدة قال اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدن يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى ان أشعر أهل المدن حسان بن ثابت ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر عن أبي عربة قال حسان شاعر الانصار وشاعر اليمن وشاعر أهل القرى وأفضل ذلك كله هو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مدافع ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر عن ابن الكلبي ان حسان بن ثابت كان لسنا شجاعا فأصابته علة أحدثت فيه الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر الى قتال ولا يشهده ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وقد فرش حسان فناء أطمه وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سماطين وبينهم جارية لحسان يقال لها شيرين ومعها مزهرها تغنيهم وهي تقول في غنائها

هل علي ويحكم ● ان لهوت من حرج

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا حرج ﴿وأخرج﴾ أبو الفرج في الاغاني عن أبي وجزة السعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شعر حسان بن ثابت ولا كعب بن مالك ولا عبد الله بن رواحة شعرا ولكنه حكمة ﴿وأخرج﴾ البخاري في تاريخه عن محمد بن سيرين قال كان أشعر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر من طريق أبي اسحق عن سعد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أبيه قال مر حسان ابن ثابت برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحرث المري فقال حسان للحرث

يا حار من يغدر بذمة جاره ● منكم فان محمدا لا يغدر

وأمانة المري حيث لقيته ● مثل الزجاجة صدعها لم يجبر

ان تغدروا فالغدر منكم عادة ● والغدر ينبت في أصول السخبر

فقال الحرث للنبي صلى الله عليه وسلم اني أعوذ بالله وبك من هذا ان شعر هذا لو مزج بماء البحر لمزجه ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر من طريق موسى بن علي بن رباح قال حدثني شيخ صار بافريقية من أهل المدينة قال سمعت حسان بن ثابت في جوف الليل وهو ينوه باسمائه ويقول أنا حسان بن ثابت أنا ابن الفريعة أنا الحسام فلما أصبحت غدوت عليه فقلت له سمعتك البارحة تنوه باسمائك فما الذي أعجبك قال عالجت بيتا من الشعر فلما أحكمته نوهت باسمائي فقلت وما البيت قال قلت

وان امرأ يمسي ويصبح سالما ● من الناس الا ما جنى لسعيد

فلما مات حسان قال عبد الرحمن بن حسان بعد موت أبيه أوقد نارا حتى اجتمع اليه الحى ثم قال أنا عبد الرحمن بن حسان وقد قلت بيتا خفت أن يسقط بحدث يحدث على فجمعتكم لتسمعوه فأنشدهم

وان امرؤ نال الغنى ثم لم ينل * صديقا ولا ذا حاجة لزهيد

فلما مات عبد الرحمن فعل ابنه سعيد مثل ذلك وأنشدهم

وان امرؤ لاحى الرجال على الغنى * ولم يسأل الله الغنى لحسود

﴿وأخرج﴾ ابن عساكر عن معن بن عيسى قال قام حسان من جوف الليل فصاح يا آل الخزرج فجاؤه وقد فزعوا فقالوا مالك قال بيت قلته فخشيت أن أموت قبل أن أصبح فيذهب ضيعة خذوه عنى قالوا وما قلت قال قلت

رب حلم أضاعه عدم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم

قال ابن اسحق مات حسان سنة أربع وخمسين وقد كف بصره وأنشد

﴿سود المحاجر لا يقرأن بالسور﴾

هذا من قصيدة للراعى واسمه عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر يكنى أبا جندل ولقب الراعى لكثرة وصفه الابل شاعر مشهور وفد على عبد الملك بن مروان وذكره الجمحى فى الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين وقبله

صلى على عزة الرحمن وابنتها * ليلى وصلى على جاراتها الاخر

هن الحرائر لا ربات أخمرة * سود المحاجر لا يقرأن بالسور

﴿وأخرج﴾ أبو الفرج فى الاغانى عن قحافة المرى قال دخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعى فقال له بشر أأنت أشعر أم هذا قال أنا أشعر منه وأكرم فقال للراعى ما يقول قال أما أشعر منى فعسى وأما أكرم فان كان فى أمهاته من ولدت مثل الامير فنعم فلما خرج الاخطل قيل له أتقول لخال الامير أنا أكرم منك وأنشد

﴿فكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبى محمد ايانا﴾

هو لكعب بن مالك الصحابى رضى الله عنه وقيل لحسان بن ثابت وقيل لبشير بن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك والباء فى بنا زائدة فى الفاعل وقيل فى المفعول وحب النبى بالرفع فاعل على الثانى وبدل اشتمال على المحل على الاول وفضلا تمييز ويروى شرفا وعلى يتعلق به وقبله

نصروا نبيهم بنصر وليه * فالله عز بنصره سمانا

يعنى ان الله عز وجل سماهم الانصار لانهم نصروا النبى صلى الله عليه وسلم ومن والاه والباء فى بنصر وليه بمعنى مع قال التدمرى يروى قوله على من غيرنا برفع غير وكسرها فالرفع على تقدير على من هو غيرنا فمن موصولة والعائد محذوف على حد قوله تعالى تماما على الذى أحسن فى قراءة من رفع أحسن والجر على ان من نكرة موصوفة بغير أى على انسان غيرنا أو قوم غيرنا وقال الكسائى على ان من زائدة وعلى ذلك أورده ابن أم قاسم فى شرح الالفية محمد عطف بيان وايانا متعد جو المصدر المضاف الى فاعله وأنشد

﴿أليس عجيبا بان الفتى * يصاب ببعض مافى يديه﴾

قال الجاحظ فى البيان هو لمحمود النحاس وأورده بلفظ ببعض الذى فى يديه وبعده

فمن بين باك له موجع * وبين معز مغذ اليه

ويسلبه الشيب شرخ الشباب * فليس يعزيه خلق عليه

وأنشد

﴿ومنعكها بشئ يستطاع﴾

هو لرجل من تميم قاله وقد سأله بعض الملوك فرسا يقال لها سكاب فقال

أبيت اللعن ان سكاب علق * نفيس لا تعار ولا تباع

مقذاة مكرمة علينا * تجاع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تناجلاها * اذا نسبا يضمهما الكراع
فلا تطمع أبيت اللعن فيها * ومنعكها بشئ يستطاع

وقيل هو لقحيف العجلى وأبيت من الاباء وهو الامتناع واللعن الطرد أى انه من أسباب اللعن وكانت هذه تحية الملوك فى الجاهلية وسكاب علم لفرس مبنى على الكسر كحذام قال المصنف هذا هو المحفوظ والصواب فتحه اعرابا لان الشاعر تيمى وتيم تعرب هذا الباب ممنوع الصرف واشتقاقه من السكب وهو الصب يقال من صفة الفرس هو بحر سكب والعلق النفيس فالجمع بينهما للتوكيد كقوله تعالى سبلا فجاجا كذا قاله المصنف وقال التبريزى علق نفيس مال يبخل به وتعار وتباع بالتذكير والتأنيث الاول باعتبار نفيس والثانى باعتبار الفرس وسليلة سابقين يعنى انها متولدة من فرسين سابقين والتناجل التناسل وضمير نسبا للسابقين والكراع علم لفحل مشهور والواو فى ومنعكها للحال ويروى بالفاء المتسبب عن النهى واستشهد به النحاة على جواز الوصل فيما اجتمع ضميران أولهما أعرف ومجرور وان كان الفصل فيه أرجح وبشئ متعلق بما قبله أو بما بعده وعليهما فالمعنى بشئ ما ويستطاع خبر أو بشئ خبر ويستطاع صفة والباء زائدة وأنشد

﴿فارجعت بخائبة ركاب * حكيم بن المسيب منتهاها﴾

الخيبة حرمان المطلوب والركاب الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والمسيب هذا بالفتح لا غير وكذا كل مسيب الا والد سعيد بن المسيب فان فيه الوجهين الفتح والكسر وأنشد

﴿فما انبعثت بمزؤد ولا وكل﴾

صدره كأن دعيت الى بأساء داهمة

كأن بمعنى كم والبأساء الشدة وداهمة آتية على بغيه وانبعثت أسرعت والمزؤد المذعور الخائف والوكل بفتح الواو والكاف العاجز الذى يكل أمره الى غيره وأنشد

﴿وليس بذى سيف وليس بنبال﴾

هذا هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندى وأولها

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
وهل يعمن الا سعيد مخلد * قليل الهموم ما يبيت بأوجال
وهل يعمن من كان أحدث عهده * ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال
ديار لسلمى عافيات بذى الخال * ألح عليها كل أسحم هطال

ومنها

ألا زعمت بسباسة اليوم اننى * كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالى
فيارب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال
يضئ الفراش وجهها لضجيعها * كمصباح زيت فى قناديل ذبال

الى أن قال

تنورتها من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عال
نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال
سموت اليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال
فقالت سباك الله انك فاضحى * ألست ترى السمار والناس أحوالى
فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى
فلما تنازعنا الحديث وأسمحت * هصرت بغصن ذى شماريخ ميال
فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا * ورضت فذلت صعبة أى اذلال

حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صال
وأصبحت معشوقا وأصبح زوجها * عليه القتام كاسف الظن والبال
يغط غطيط البكر شدّ خناقه * ليقتلني والمرء ليس بقتال
أيقتلني والمشرفيّ مضاجعي * ومسنونة زرق كأنياب أغوال
وليس بذي سيف فيقتلني به * وليس بذي رمح وليس بنبال

ومنها

كأني بفتخاء الجناحين لقوة * على عجل منها أطأطئ شمالي
تخطف خزان الأنيعم بالضحى * وقد حجرت منها ثعالب أورال
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي
فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة * كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

عم أصله أنعم حذف منه الالف والنون تخفيفا ويجوز في العين الفتح والكسر من أنعم مفتوح العين ومكسورها وكانت تحية الجاهلية ويقال انه من وعم يعم على فعال وعديعد أو على مثال ومق يمق يقولون في الغداة عم صباحا وفي العشية عم مساء وفي الليل عم ظلاما وصباحا نصب على الظرف أي أنعم في صباحك ويجوز كونه تمييزا منقولا نحو اشتعل الرأس شيبا وعن أبي عمرو انه من نعم المطر اذا كثر ونعم الشجر اذا كثر زبده كأنه دعا بالسقيا وكثرة الخير وقال الاصمعي مودعا بالنعيم وهل يعمن استفهام انكار وأصله ينعمن وفيه شاهد على ورود هل في الاستفهام الانكاري وعلى تأكيد المضارع بالنون بعد الاستفهام ومن فاعل وقد استعمله في غير العقلاء وأورده المصنف في التوضيح شاهد الذلك والعصر بضمتين بمعنى العصر بالفتح فالسكون وهو الدهر والزمان والاوجال جمع وجل وهو الخوف وعافيات دارسات وذو الخال جبل مما يلي نجد والاسحم الاسود وهو أغزر ما يكون من الغيم وهطال سيال دائم وبسباسة بموحدتين ومهملتين امرأة من بني أسد وآنسة ذات أنس من غير ريبة والتمثال الصورة وخطها نقشها والذبال بضم الذال المعجمة وتشديد الموحدة جمع ذبالة وهي الفتيلة والمعنى في ذبال قناديل وقوله تنورتها أي نظرت الى نارها وانما أراد بقلبه لا بعينه يقال تنورت النار من بعيد أي أبصرتها فكأنه من فرط الشوق يرى نارها وأذرعات بلدة بالشام وقد أورد النحاة ومنهم المصنف في التوضيح هذا البيت على أن نحو أذرعات يجوز فيه الكسر في النصب منونا وغير منون والاعراب كغير المنصرف فان البيت روي بالاوجه الثلاثة ويثرب المدينة النبوية والواو في وأهلها حالية وقوله وأدنى دارها نظر عالي يقول كيف أراها وأدنى دارها نظر مرتفع وقيل معناه أقرب دارها منا بعيد فكيف بها ودونه انظر عالي وتشب توقد وقفال بضم القاف وتشديد الفاء جمع قافل وهو الذي قد رجع من غزوة وسموت نهضت والحباب بفتح الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الطرائق التي في الماء كأنها الوشي وسباك الله أبعدك وأذهبك الى غربة وقيل لعنك وقال أبو حاتم معناه سلط عليك من يسبيك وأوصال جمع وصل وهي المفاصل ويمين الله مبتدأ وخبره محذوف أي علي وأبرح على حذف لا أي لا أبرح وقد أورده المصنف في التوضيح شاهد الذلك وأسمعت سهلت ولانت وهصرت بغصن ثنيت غصنا والباء زائدة ورضت من راض يروض وقوله حلفت البيت والفاجر اللازب وصال المصطلي بالنار والقتام وكاسف البال سيئ الخاطر ويغط أي يرى له غطيط من الغيظ كما يرى للبكر اذا خنق فشدت الانشوطة في عنقه والبكر بفتح الباء الفتي من الابل وليس بقتال أي ليس بصاحب قتل والمشرفي بفتح الميم السيف المنسوب الى مشارف الشام وهي قرى للعرب تدنو من الروم ومسنونة محددة بالمسن وأراد بها المشاقص والاغوال الشياطين وأراد به التهويل قال المبرد لم يخبر صادق انه رأى الغول قوله وليس بذي رمح أي بفارس والنبال الرامي بالنبل وقد قال

الرياشى النبال هنا ليس بجيد لان النبال هو الذى يعمل النبل أو يبيعها والذى يرمى بها يقال له نابل وقال أبو حاتم مثل هذا كقولهم سياف أى يضرب بالسيف وقد استشهد المصنف بهذا البيت على ان فعالا يأتى بمعنى صاحب كذا فان نبالا بمعنى صاحب نبل استغنى به عن ياء النسب قوله بفتخاء الجناحين أى لينة الجناحين والفتخ اللين واللقوة بكسر اللام العقاب وشمالى بالتشديد أصله شمالى ومعناه شمالى زيدت فيه الياء وروى شمألى بالهمز ومعناه سريعة يقال ناقة شملال أى سريعة ويقال فلان يطاطئ فى ماله أى يسرع وتخطف أى تختطف هذه العقاب التى شبه بها فرسه والخزاز بكسر الخاء وتشديد الزاى المعجمتين جمع خزز وهو الذكر من الارانب وجحرت توارت وأورال موضع يقول ثعالب ذلك الموضع لا ترعى من خوف هذه العقاب والحشف أردأ التمر والبالى العتيق ومجد مؤثل قديم وقوله كأن قلوب الطير البيت استشهد به المصنف فى التوضيح على أن رطبا ويابسا حالان متضمنان معنى الفعل فلذا وجب تأخيرهما واستشهد به أهل البيان على التشبيه الملفوف وهو أن يؤتى بمشبهين ثم المشبه بهما فان العناب راجع الى رطب والحشف راجع الى يابس قال المبرد فى الكامل هذا البيت أحسن ما جاء فى تشبيه شيئين مختلفين فى حالين مختلفين بشيئين مختلفين وقال ابن عساكر فى تاريخه يقال أن لبيدا قدم المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشعر الناس فقال يا حسان أعلمه فقال حسان الذى يقول كأن قلوب الطير البيت فقال هذا امرؤ القيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أدركته لنفعته ثم قال معه لواء الشعر يوم القيامة حتى يتدهدأ بهم فى النار ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر من طرق عن عفيف بن معدى كرب ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر عنده امرؤ القيس فقال ذاك رجل مذكور فى الدنيا منسى فى الآخرة شريف فى الدنيا خامل فى الآخرة بيده لواء الشعراء يقودهم الى النار

﴿شواهد بجل﴾

أنشد ﴿الابجلى من الشراب الابجل﴾

هو من قصيدة لطرفة بن العبد أولها

لخولة بالاجزاع من إضم طالل * وبالسفح من قوّ مقام ومحتمل
فلا زال غيث من ربيع وصيف * على دارها حيث استقرت له زجل

ومنها

لها كبد ملساء ذات أسرّة * وكشحان لم ينقض طواءهما الحبل
اذا قلت هل يسلو اللبانة عاشق * تمر شؤون الحب من خولة الاول
متى تر يوما عرصة فى ديارها * ولو فرط حول تسجم العين أو تهل
فقل لخيال الحنظلية ينقلب * اليها فانى واصل حبل من وصل
ألا انما أبكى ليوم لقيته * بجرثم قاس كل ما بعده جلل
اذا جاء ما لا بد منه فمرحبا * به حين يأتى لا كذاب ولا علل
ألا اننى شربت أسود حالكا * الا بجلى من الشراب الابجل
فلا أعرفنى ان نشدتك ذمتى * كداعى هديل لا يجاب ولا يمل

الاجزاع جمع جزع بكسر الجيم وسكون الزاى وهو منعطف الوادى وإضم بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة واد لاشجع وجهينة والسفح موضع وقوّ بفتح القاف وتشديد الواو واد والمقام بضم الميم بمعنى الاقامة والمحتمل الارتحال والصيف بتشديد الياء وزجل بفتح الزاى والجيم صوت ورعد قوله لها أى لخولة وأراد بالكبد بطنها أو وسطها والاسرّة العكن والطرائق وهى الخطوط التى تكون على البطن كما يكون فى الكف والجبهة واحدها سرر بكسر السين وفتح الراء وجمع الجمع أسارير والملساء تأنيث

أملس وهو اللين من الملاسة وهى ضد الخشونة والكشحان ما انضمت عليه الاضلاع من الجنبين ويقال هما الخصران وقوله لم ينقض طواءهما بالضاد المعجمة يعني هى خميصة البطن ليست بفاضة من قولهم رجل طاو اذا كان ضامر البطن ومد الطواء للضرورة وهو مقصور وقد استشهد ابن أم قاسم بالبيت على ذلك والحبل الامتلاء ويسلو اللبانة أى عن اللبانة فأسقط الجار وعدى الفعل والسلوان بطيب النفس لترك الشئ وتمرّ تشتد وتقوى والشؤن الامور واحدها شأن والعرصة الساحة ليس فيها بناء وتسجم العين يسيل دمعها وتهل تقطر دمعها والحنظلية من بنى حنظلة بن مالك وحرتم موضع والقاسى الشديد وهو صفة ليوم والجلل بفتح الجيم واللام الصغير هنا ويأتى بمعنى الكبير وهو من الاضداد والكذاب بالكسر بمعنى الكذب والعلل جمع علة وأسود حال كأن أراد به كأس المنية وقيل السم وهل مثل ضربه لفساد ما بينه وبينها والحالك الشديد السواد وبجل يأتى حرف جواب بمعنى نعم واسم فعل بمعنى يكفى واسما مرادفا لحسب وهو المراد هنا فعليه يقال بجلى وعلى اسم الفعل يقال بجلنى بنون الوقاية وقوله الابجل تأكيد للاول وقال العينى الثانى فى البيت حرف بمعنى نعم ونشدتك ذمتى سألتك اياها وطلبتها منك الهديل بفتح الهاء فرخ ضل على عهد نوح عليه السلام والحمام يبكى عليه كما تزعمه العرب وقوله ولا يمل أى لا يمل الدعاء أبدا

﴿شواهد بل﴾

أنشد

﴿بل بلد ملء الفجاج قتمه﴾

هو لرؤبة من أرجوزة طويلة أولها

قلت لزير لم تصله مريمه * هل تعرف الربع المحيل أرسمه

عفت عوافيه وطال قدمه * بل بلد ملء الفجاج قتمه

لا يشترى كتانه وجهرمه * يجتاب ضحضاح التراب أكمه

كالحوت لا يرويه شئ يلهمه * يصبح ظمآن وفى البحر فمه

قطعت أما قاصدا تيممه * الى ابن مجد لم يخرق ادمه

قوله لزير بكسر الزاى الذى يكثر زيارة النساء وخلطتهن قوله بل بلد أى بل رب بلد فاضمر رب وخبرها والبيت استشهد به ابن مالك على ذلك والفجاج الطرق والقتم الغبار والكتان هنا السبايب وهى جمع سبيبة شقة كتان رقيقة والجهرمية بسط شعر نسبة الى جهرم قرية بفارس فالجهرم هنا جمع جهرمى أضيف الى الضمير قال الفارسى وأورده فى الايضاح شاهدا على ذلك وقال أبو حاتم والزيادى الجهرم البساط من الشعر والجمع جهارم قال شارح أبيات الايضاح فلا شاهد فيه لما قال الفارسى على هذا يجتاب يلبس والضحضاح ماء قريب القعر ويلهمه يبتلعه من الالهام فعال من لهمت الشئ ألهمه اذا ابتلعته وقطعت جواب رب وأما أى قصدا لم أتعرض لغيره وقاصدا صفة أما وتيممه قصده وهو مرفوع بقاصد وأضافه الى الحوت مجازا وهو يريد صاحبه وابن مجد هو السفاح أو المنصور لم يخرق ادمه أى لم يقدح فى عرضه وقوله وفى البحر فمه استشهد به ابن أم قاسم فى شرح الالفية على أبيات الميم فى أنعم حالة الاضافة خلافا لمن أنكره وقوله قلت لزير لم تصله مريمه استشهد به البيضاوى فى تفسيره على معنى مريم وأنشد

﴿وما هجرتك لا بل زادنى شغفا * هجر وبعد تراخى لا الى الاجل﴾

الشغف بفتح المعجمتين مصدر شغفه الحب اذا خرق شغاف قلبه حتى وصل الى الفؤاد والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب

﴿شواهد بيد﴾

انشد

أنشد (ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب)
هو من قصيدة للنابغة الذبياني يمدح بها النعمان بن الحرث أولها

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يرعى النجوم بآيب

ومنها
لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم * من الناس والاحلام غير عوازب
مجلتهم ذات الاله ودينهم * قويم فما يرجون غير العواقب

وبعد قوله ولا عيب البيت
تخيرن من أزمان يوم حليمة ٦ * الى اليوم قد جربن كل التجارب
فهم يتساقون المنية بينهم * بأيديهم بيض رقاق المضارب

ومنها
فلا يحسبون الخير لا شر بعده * ولا يحسبون الشر ضربة لازب

قوله كليني أى دعيني وأميمة اسم امرأة وضبط فى ديوانه بنصب التاء وقال شارحه ذكر أبو عمرو والفراء أن العرب تقول يا أميم ويا طلح ثم يلحقون الهاء فينصبون على نية القائها وعلى ذلك أورده ابن أم قاسم فى شرح الالفية مستشهدا به وقال بعضهم للناس فى تخريج ذلك أقوال أحدها أن الفتحة اعراب ولم ينون لانه غير منصرف والثانى انها بناء لان منهم من يبنى المنادى المفرد على الفتح كباب لا رجل الثالث وعليه الاكثر انه يرخم أصله يا أميم ثم أدخلت الهاء غير معتد بها وفتحت لانها وقعت موقع ما يستحق الفتح وهو ما قبل تاء التأنيث ولا شئ على هنا قولان أحدهما أن الهاء زائدة ففتحت اتباعا لحركة الميم والثانى انها دخلت بين الميم وفتحها فالفتحة التى فى الهاء هى فتحة الميم اتباعا لحركة الهاء وناصب صفة لهم على حد شعر شاعر وعيشة راضية وانما الناصب صاحبه والنصب التعب وحمله سيبويه على النسب أى ذى نصب وأقاسيه أكابده وقوله وليل بالجر عطفا على لهم وقوله أقاسيه وبطيء الكواكب صفتان لليل وقدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد واضافة بطيء لفظية لانها صفة مشبهة ويراعى يراقب وآيب راجع قال شارحه شبه طول الليل ومراعاته لكواكبه التى لا تبرح براعى ابل لا تريح ابله ولا يرجع الى أهله والشيمة الطبيعة والعوازب جمع عازبة وهى الغائبة ومجلتهم يروى بالجيم وهو الكتاب أى كتابهم كتاب الله وبالحاء أى محلهم بيت الله يريد بيت المقدس والشام ويروى مخافتهم والفلول كسور فى حد السيف واحدها فل بالفتح والقراع بالكسر الضراب والكتائب جمع كتيبة وهى الجيش والبيت بين تأكيد المدح بالشبه الذم ونظيره قول الآخر

ولا عيب فيه غير ما خوف قومه * على نفسه أن لا يطول بقاؤها

(وقول الآخر)

ولا عيب فينا غير عرق لمعشر * كرام وانا لا نخط على النمل

قال أبو عمرو اذا كان الرجل أمه أخته ثم خط على النملة وهى قريحة تظهر فى ظهر الكف لم يلبث أن يجف وهذا انما يوجد فى نكاح المجوس فعرض الشاعر برجل أخواله مجوس فقال لست أنا كأولئك ومن ذلك أيضا قول العطائى

ولا عيب فيهم غير أن قدورهم * على المال أمثال السنين الحواطم

وقوله تخيرن البيت أورده المصنف فى شواهد من على وقوعها لابتداء الغاية فى الزمان وقيل التقدير من مضى الازمان وأورده فى الكتاب وتخيرن بالبناء للمفعول وحليمة امرأة من غسان كانوا اذا أحسن الرجل منهم القتال طيبته حليمة واليوم المذكور يوم أخذت الملك من الضجاعم وذلك ان رجلا من غسان يقال له جذع أتاه الضجعمى يسأله الخراج فأعطاه دينارا فقال هات آخر وشدد عليه فدخل جذع منزله فأخذ سيفه فضرب عنق الضجعمى ثم قاتلوهم فأخذوا الملك منهم فيقال فى المثل خذ من

٦ (قوله يوم حليمة) هو اليوم الذى أخذ الملك من الضجاعم غير صحيح بل متباين هو ويوم حليمة يعلم ذلك أهل العلم والتاريخ اه محمد محمود الشنقيطى

جذع ما أعطاك ويقال أيضا ما يوم حليمة بسر قال المبرد في الكامل ويقال ان الغبار يوم حليمة سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس قال وأظن قول القائل من العرب لأرينك الكواكب ظهرا أخذ من يوم حليمة وكل التجارب نصب على المصدر والبيض السيوف والمضارب الاطراف واللازب اللازم وأنشد

(عمدا فعلت ذاك بيد أني * أخال ان هلكت أن ترني)

أنشده يوسف بن السيرافي في شرح أبيات اصلاح المنطق بلفظ أخال ان هلكت لم ترني ولم يسم قائله وقال إخال أظن بكسر الهمزة وفتحها وترني من الرنين وهو الصوت يقال أرن يرن إرنانا اذا صوت والارنان صوت مع توجع انما أظن اني ان هلكت لم تبك علي ولم تنوحي يزعم انها تبغضه انتهى وقال التبريزي في شرحه عمدا أي تعمدا و بيد بمعنى غير وإخال أحسب وترني من الرنين وهو الصوت بالبكاء قال والبيت أنشده الاصمعي انتهى وأنشده الجوهري في الصحاح شاهدا على انه يقال أرنت بمعنى صاحت

﴿شواهد بله﴾

أنشد (تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كأنها لم تخلق)

هو لكعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه من قصيدة قالها في يوم الخندق وأولها

من سره ضرب يمعمع بعضه * بعضا كمعمعة الاباء المحرق
فليأت مأسدة تسن سيوفها * بين المذاد وبين جزع خندق
دربوا بضرب المعلمين وأسلموا * مهجات أنفسهم لرب المشرق
في عصبة نصر الاله نبيه * بهم وكان بعبده ذا مرفق
في كل سابغة تخط فضولها * كالنهي هبت ريحه المترقرق
بيضاء محكمة كأن قتيرها * حدق الجنادب ذات شك موثق
جدلاء يحفزها نجاد مهند * صافي الحديدة صارم ذي رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسها * يوم الهياج وكل ساعة مصدق
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق

فترى الجماجم ضاحيا البيت

تلقى العدو بفخمة ملمومة * تنفي الجموع كقصد رأس المشرق
ونعد للاعداء كل مقلص * ورد ومحجول القوائم أبلق
تردى بفرسان كأن كماتهم * عند الهياج أسود طل ملثق
صدق يعاطون الكماة حتوفهم * تحت العماية بالوشيج المزهق
أمر الاله بربطها لعدوه * في الحرب ان الله خير موفق
ليكون غيظا للعدو وحيطا * للدار ان دلفت خيول النزق
ويعيننا الله العزيز بقوة * منه وصدق الصبر ساعة نلتقي
ونطيع أمر نبينا ونجيبه * واذا دعا لكريهة لم نسبق
ومتى ينادي للشدائد نأتها * ومتى نرى الحومات فيها نعنق
من يتبع قول النبي فانه * فينا مطاع الامر حق مصدق
فبذاك ينصرنا ويظهر عزنا * ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق
ان الذين يكذبون محمدا * كفروا وضلوا عن سبيل المتقي

﴿أخرج﴾ ابن عساكر عن يزيد بن عياض بن جعدبة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة تناولته

قريش بالهجاء فقال لعبد الله بن رواحة ردّ عني فذهب في قديهم وأولهم ولم يصنع في الهجاء شيأ فأمر كعب بن مالك فقال

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق

ولم يصنع في الهجاء شيأ فدعا حسان فقال اهجهم وائت أبي بكر يخبرك بمعايب القوم فأخرج حسان لسانه حتى ضرب به على صدره وقال والله يارسول الله ما أحب أن لي به مقولا في العرب فصب على قريش منه شآبيب شر فقال رسول الله اهجهم كأنك تنضحهم بالنبل قال في الصحاح المعمعة صوت الحريق في القصب ونحوه وصوت الابطال في الحرب وأنشد من سره البيت وأرض مأسدة ذات أسد والمذاد باعجام الذال الاولى واهمال الثانية اطم بالمدينة والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي والمرفق من الامر ما ارتفقت به وانتفعت والسابغة الدرع الواسعة والمترقرق اللامع والقتير رؤس المسامير في الدروع والجنادب جمع جندب وهو ضرب من الجراد والجدلاء من الدروع المنسوجة والنجاد بكسر النون حمائل السيف والمهند السيف المطبوع من حديد الهند ويوم الهياج يوم القتال ومصدق بالفتح صادق الحملة ومعنى قدما بضمتين تقدم ولم يعرج ولم ينثن والجماجم جمع جمجمة وهي اما القبيلة التي تجمع البطون واما عظم الرأس المشتمل على الدماغ وضاحيا بارزا ظاهرا والهامات الرؤس جمع هامة قال الدماميني والمعنى على رواية الرفع ان تلك السيوف تترك قبائل العرب الكبيرة بارزة لرؤس للابطال كأنها لم تخلق في محالها من تلك الاجسام أو تترك تلك العظام المستورة مكشوفة ظاهرة فكيف الاكف أي اذا كانت حالة الرؤس هذه مع عزة الوصول اليها فكيف حالة الايدي التي توصل اليها بسهولة وعلى رواية النصب انها تترك الجماجم على تلك الحالة دع الاكف فان أمرها أيسر وأسهل وعلى رواية الجر انها تترك الجماجم ترك الاكف منفصلة عن محالها كأنها لم تخلق متصلة بها وململمة الكتيبة التي كثر عددها واجتمع فيها المقنب الى المقنب وفرس مقاص بكسر اللام مشرف مشمر طويل القوائم وفرس ورد بفتح الواو ما بين الكميت والاشقر والملتق بمثلثة البلل ويعبق يلذق

﴿فائدة﴾ كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله شهد العقبة مع السبعين من الانصار ولم يشهد بدرا وشهد أحدا وجرح بها بضعة عشر جرحا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلا تبوك فانه أحد الثلاثة الذين تخلفوا من غير عذر ولم يعتذروا ويستغفر لهم كما فعل غيرهم فأرجأ أمرهم خمسين يوما وليلة ونهى الناس عن كلامهم حتى نزلت توبتهم في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية وكان قد ذهب بصره ومات سنة خمسين وهو ابن أربع وسبعين سنة ﴿أخرج﴾ ابن سعد عن محمد بن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى كعب بن مالك على جمل فقال أين هو فجاء فقال هيه فانشده فقال لهو أشد عليهم من وقع النبل ﴿وأخرج﴾ أبو الفرج في الاغاني عن عبد الاعلى القرشي قال قال معاوية لجلسائه أخبروني باشجع قول وصف به رجل قومه فقال روح بن زنباع قول كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق

فقال له معاوية رضي الله عنه صدقت

﴿حرف التاء﴾

أنشد ﴿الى ملك ما أمه من محارب * أبوه ولا كانت كليب تصاهره﴾

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها الوليد بن عبد الملك وقبله وهو أولها

رأوني فنادوني أسوق مطيتي * باصوات هلاك سغاب حرائره

وبعده ولكن أبوها من رواحة ترتقي * بايامه قيس على من تفاخره

فقالوا أغثنا ان بلغت بدعــوة * لنا عند خير الناس انك زائره

فقلت لهــم ان يبلغ الله ناقتى * واياى أثنى بالذى أنا خابره

أغث مضرا ان السنين تتابعت * علينا بجزء يكسر المعظم جابره

قوله الى ملك متعلق بقوله أسوق وأرادبه الوليد وأبوه مبتدأ وخبره جملة ما أمه من محارب وقال البعلى أبوه مبتدأ وأمه مبتدأ ثان ومن محارب خبره والجملة خبر الاول والتقدير ما أم أبيه من محارب وقد استشهد ابن عقيل بالبيت على جواز تقدم الخبر على المبتدا اذا كان جملة ومحارب اسم قبيلة

﴿حرف الثاء﴾

﴿شواهد ثم﴾

أنشد ﴿أرانى اذا أصبحت أصبحت ذا هوى * فثم اذا أمسيت أمسيت غاديا﴾

تقدم شرحه فى شواهد اذا وأنشد

﴿كهز الردينى تحت العجاج * جرى فى الانابيب ثم اضطرب﴾

هذا من قصيدة لابى دواد جارية بن الحجاج الايادى يصف فيها الفرس وقبله

وهاد تقدم لا عيب فيه * كالجزع شذب عنه الكرب

اذا قيد قحم من قاده * وولت علابيه واجلعب

كهز البيت وأول القصيدة

وقد اغتدى فى بياض الصبا * ح واعجاز ليل مولى الذنب

بطرف ينازعنى مرسنا * سلوف المقادة محض النسب

اعجاز الليل أواخره والذنب أيضا آخره وطرف بكسر الطاء وسكون الراء المهملتين وفاء الفرس الكريم والمرسن بفتح الميم وسكون الراء وكسر السين الانف وانما قال ينازعنى مرسنا لان الحبل ونحوه يقع على مرسنه وسلوف المقادة متقدم طويل العنق ومحض النسب خالصه لم تمازجه الهجنة والردينى الرمح نسبة الى امرأة تسمى ردينة كانت وزوجها سمهر يقومان القنا بخط هجر والعجاج الغبار والانابيب جمع انبوبة وهى ما بين كل عقدتين من القصب قال ابن قتيبة يقول اذا هززت الرمح جرت تلك الهزة فيه حتى يضطرب كله فكذلك هذا الفرس ليس فيه عضو الا وهو يعين ما يليه ولم يرد الاضطراب ولا الرعدة ﴿فائدة﴾ أبو دواد جارية ويقال جويرية بن الحجاج بن حمر بن عصام بن منبه بن حذافة بن زهر بن اياد بن نزار بن معد شاعر قديم من شعراء الجاهلية وكان وصافا للخيل وأكثر أشعاره فى وصفها ﴿أخرج﴾ أبو الفرج فى الاغانى عن الاصمعى قال ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم أحد طفيل وأبو دواد والجعدى فاما أبو دواد فانه كان على خيل المنذر بن النعمان بن المنذر وأما طفيل فانه كان يركبها وأما الجعدى فانه سمع من الشعراء فأخذ عنهم ﴿وأخرج﴾ عن أبى عبيدة قال أبو دواد أوصف الناس للفرس فى الجاهلية والاسلام وبعده طفيل الغنوى والنابغة الجعدى ﴿وأخرج﴾ عن يحيى بن سعيد قال كانت اياد تفتخر على العرب تقول منا أجود الناس كعب بن امامة ومنا أشعر الناس أبو دواد ومنا أنكح الناس ابن الغز ﴿وأخرج﴾ عن أبى عبيدة قال سئل الحطيئة من أشعر الناس قال الذى يقول

لا أعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام

وهو لابى دواد الايادى قالوا ثم من قال ثم عبيد بن الابرص قالوا ثم من قال كفا كم والله بى اذا أخذتنى رغبة أو رهبة ثم عويت فى أثر القوافى عواء الفصيل فى أثر أمه

﴿حرف الجيم﴾

﴿شواهد جير﴾

أنشد ﴿أجل جير ان كانت رواء أسافله﴾

هو لطفيل بن عوف الغنوي وصدره وقلن الا البردي أول مشرب

تحانين واستعملن كل مواشك * بلومته لم يعدان شق بازله

وأول القصيدة صحا قلبه واقصر اليوم باطله * وأنكره مما استعاذ حلائله

البردي بالفتح نبات معروف والرواء بالفتح والمد الماء العذب فاذا كسرت راؤه قصر فيقال ماء روى ويقال هو الذي فيه للواردة ري وقوم رواء من الماء بالكسر والمد والبيت استشهد به على التأكيد اللفظي بالمرادف فان أجل وجير بمعنى ﴿فائدة﴾ للمضرس بن ربعي بيت يشبه هذا وهو

تحل من ذات التنانير أهلها * وقلص عن نهي الدفينة حاضره

وقلن على الفردوس أول مشرب * أجل جير ان كانت أبيحت دعاثره

ذات التنانير عقبة بحذاء زبالة وقلص ارتفع والنهي بكسر النون وسكون الهاء والدفينة موضع وحاضره المقيم به والفردوس روضة باليمامة ودعاثره جمع دعثور وهو الحوض المتثلم وضميره للفردوس ﴿فائدة﴾ طفيل بن عوف بن كعب بن خلف بن ضبيس من بني غني بن أعصر بن سعد بن قيس ابن عيلان قال الاصمعي كان أحد نعات الخيل وكان أكبر من النابغة وكان ليس في قيس فحل أقدم من طفيل وكان معاوية يقول خلوا الى طفيلا وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها والخبر لحسن وصفه لها وأنشد

﴿اذا تقول لا ابنة العجير * تصدق لا اذا تقول جير﴾

وأنشد ﴿وقائلة أسيت فقلت جير * واسي انني من ذاك إنه﴾

أسيت أي حزنت من الاسى بالقصر الحزن

﴿شواهد جلل﴾

أنشد ﴿قومي هم قتلوا أميم أخي * واذا رميت يصيبني سهمي﴾

فلئن عفوت لأعفون جللا * ولئن سطوت لأوهنن عظمي

هذا من قصيدة للحرث بن وعلة بن الحرث بن ذهل بن شيبان الذهلي أولها

لمن الديار بجانب الرضم * فمدافع السرتاع فالرخم

ومنها لا تأمنن قوما ظلمتهم * وبدأتهم بالشتم والرغم

ان يأبروا نخلا لغيرهم * والشئ تحقره وقد ينمي

وزعمتم أن لا حلوم لنا * ان العصا قرعت لذي الحلم

يقول قومي هم الذين فجعوني بأخي فاذا رمت الانتصار منهم عاد ذلك بالنكاية في نفسي لان عز الرجل بعشيرته فان تركت طلب الانتقام صفحت عن أمر عظيم واذا انتقمت منهم أوهنت عظمي والسطو الاخذ بعنف والجلل من الاضداد يكون للحقير وللعظيم وهو المراد هنا وفي كل من المصراعين عن مقدرة أجيبت باللام الموطئة وأخي مفعول قتلوا وأميم منادى حذف منه حرف النداء وهو مرخم أميمة على لغة الانتظار والرضم والرغم مصدر رغمت فلانا اذا قلت له رغما أو فعلت به ما يرغم أنفه ويذله وموضع ان يأبروا نصب بدل من قوما أي لا تأمنن أبر قوم ظلمتهم نخلا لغيرهم والابر الالقاح قال أبو العلاء اختلف في معنى هذا البيت فقيل أراد انه يفارقهم ويهبط هو وقومه أرضا ذات نخل فيأبرونه فكأنه يتهددهم بترحله عنهم لان ذلك يؤديهم الى الذل واستدلوا على هذا الوجه بقوله في القصيدة

قوض خيامك والتمس بلدا * ينأى عن الغاشيك بالظلم

وقيل أراد أنه يحاربهم فيصطلحهم لغيره كالنخل التي قد أبرت اذ كان عدوه ينال غرضه منهم اذا أعانه عليهم وقيل بل أراد أنه يسبي نساءهم فتوطأ فيكون ذلك كالابار الذي هو تلقيح النخل قال التبريزي وهذا الوجه أشبه بمذهب العرب مما تقدم لانهم يكنون عن المرأة بالنخلة كما قال

ألا يا نخلة من ذات عرق

قوله وزعمتم البيت يقول ان كان الامر على ما زعمتم مناانه لاحلوم لنا فقبهونا أنتم فان عامر بن الظرب كانت تقرع له العصا فيتنبه لما كان يزيغ في الحكم لكبر سنه وهذا تهكم منه وأنشد

﴿ألا كل شئ سواه جلل﴾

هو لامرئ القيس بن حجر وصدره بقتل بني أسد ربهم وأنشد

﴿رسم دار وقفت في طلله * كدت أقضي الحياة من جلله﴾

هو مطلع مقطوعة لجميل وبعده

موحشا ما ترى به أحدا * تنسج الريح ترب معتدله
وصريعا من الثمام ترى * عارمات المدب في اسله
بين علياء وابش وبلى * فالغميم الذي الى جبله
واقفا في رباع أم حسين * من ضحى يومه الى أصله
ياخليلي ان أم حسين * حين يدنى الضجيع من علله
روضة ذات حنوة أنف * جادفيها الربيع من سبله
بينما هن بالاراك معا * اذ أتى راكب على جمله
فتأطرن ثم قلن لها * أكرميه حييت في نزله
فظللنا بنعمة فاتكأنا * وشربنا الحلال من قلله
قد أصون الحديث دون أخ * لا أخاف الاذاة من قبله
وخليل صافيت مرتضيا * وخليل فارقت من ملله
غير بغض له ولا ملق * غير اني ألحت من وجله

قوله رسم دار استشهد به ابن مالك على انه قد يجر برب مضمرة من غير شئ يتقدمها من واو وغيرها ورسم الدار ما كان لاصقا بالارض من آثار الدار كالرماد ونحوه والطلل ما شخص من آثار الدار مثل الوتد والاثافي في قوله كدت أقضي الحياة رواه الاصمعي بلفظ أقضي الغداة ومن جلله قيل من أجله وقيل من عظمه في عيني وهو محل الاستشهاد هنا والترب بالضم التراب وتنسج يروى بدله تمسح يقال مسحته الريح غيرته ومعتدله ما استوى منه والثمام بضم المثلثة نبت ضعيف له خوص وعارمات بالعين والراء والميم كذا رأيته في ديوان جميل وضبطه العيني في الكبرى بالزاي والفاء وقال من عزف الرياح وهو أصواتها والمدب مجرى السيل والاسل بفتح الهمزة والسين المهملة شجر ويقال كل شوك طويل فشوكه أسل والاصل بضمتين جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر وغلله بفتح قال العيني الغين المعجمة واللام الماء بين الاشجار وذات حنوة كذا في ديوانه وضبطه العيني حنوة بفتح المهملة والموحدة المطر قوله بينما هن كذا في ديوانه ورأيته بخط العيني بينما نحن وقد أورده كذلك المصنف في ما شاهدا على اتصال ما ببين والاراك بفتح الهمزة شجر قوله فاتكأنا قال ابن قتيبة أي طعمنا من قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ أي طعاما والقلل جمع قلة والحت حاذرت وأشفقت

﴿حرف الحاء﴾

﴿شواهد حاشا﴾

وأنشد ﴿رأيت الناس ماحاشاقريشا * فانانحن أفضلهم فعالا﴾

هو من قصيدة للاخطل ورأى من الرأى فلهذا اكتفت بمفعول واحد والفاء فى فانا على توهم دخول اما فى أول الكلام ويروى فاما الناس وفى البيت ادخال ما على حاشا وفعالا بفتح الفاء تمييز أى لفضاهم كرما

وأنشد ﴿ولا أرى فاعلا فى الناس أشبهه * ولا أحاشى من الاقوام من أحد﴾

هذا من قصيدة للنابغة الذبيانى تقدمت فى أن الخفيفة المكسورة وأنشد

﴿حاشا أباثوبان انبه * ضنا على الملحات والشتم﴾

هو من قصيدة للجميح واسمه المنقذ بن الطماح الاسدى جاهلى من الفرسان المعدودين وهو الذى أغار على ابل المنذر بن ماء السماء والبيت وقع فيه تركيب صدر بيت على عجز آخر كما ستراه وأول القصيدة

ياجار نضلة قد أنى لك أن * تسعى لجارك فى بنى هدم
منتظمين جوار نضلة يا * شاه الوجوه لذلك النظم
وبنو رواحة ينظرون اذ * نظر الندى بأنف خثم
حاشا أبا ثوبان ان أباثو * بان ليس ببكمة فدم
عمرو بن عبد الله انبه * ضنا على الملحات والشتم

يروى قوله حاشا أباثوبان وأبى ثوبان بالنصب والجر فحاشا فعل على الاول وحرف على الثانى والبكمة بضم الموحدة وسكون الكاف من البكم وهو الخرس والفدم بفتح الفاء وسكون الدال المهملة العيى الثقيل والضن بكسر المعجمة البخل والملحات بفتح الميم مصدر ميمى كالملاحات وهى المنازعة ونضلة أراد به نضلة بن الاشتر وكان جارا لبنى فقعس فقتلوه فقال هذه القصيدة فى ذلك وأنى حان ومنتظمين من النظم وهو نظمهم أيديهم بالرمح والمعنى ههنا فى سلك واحد هم معه وقوله ياشاه الوجوه أى ياهؤلاء شاهت الوجوه لنظمهم أى قبحت والندى بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء مجلس القوم ومتحدثهم وآنف بالمد وضم النون جمع أنف وخثم بضم الخاء المعجمة وسكون المثلثة جمع أخثم من الخثم بفتحتين وهو عرض فى الانف

﴿شواهد حتى﴾

وأنشد ﴿أتت حتاك تقصد كل فج * ترجى منك انها لاتخيب﴾

الفج الطريق الواسع بين جبلين أو الواسع مطلقا وفى البيت شاهدان على خبر حتى المضمر وعلى مجىء اسم ان المخففة ضميرا مذكورا لامحذوفا وأنشد

﴿عنيت ليلة فمازلت حتى * نصفها راجيا فعدت يؤسا﴾

قبله ان سلمى من بعد يأسى همت * بوصال لو صح لم يبق بؤسا

البؤس بضم الموحدة الشدة وضمير عنيت راجع الى سلمى وليلة مفعول به لاظرف وقوله حتى نصفها استدل به ابن مالك على أنه لايشترط فى مجرور حتى كونه آخر الجزء ويؤسا حال من ضمير فعدت من اليأس وهو القنوط خلاف الرجاء وأنشد

﴿ألقى الصحيفة كى يخفف رحله * والزاد حتى نعله ألقاها﴾

قال شارح أبيات الجمل هذا للمتلمس جرير بن عبد المسيح الضبعى قال وصحيفة المتلمس وصفتها معروفة وبعد هذا البيت ومضى يظن بريد عمرو خلفه * خوفا وفارق أرضه وقلاها

والبريد الرسول وعمرو وهو ابن هند اللخمى ملك الحيرة وقلاها أبغضها وقال المصنف هذا البيت ينسب للمتلمس ولابى مروان النحوى قال فى قصة المتلمس نقله الفارسى عن أبى الحسن عن عيسى بن عمر وكان المتلمس وطرفة بن العبد هجوا عمرو بن هند فبلغه ذلك فلم يظهر لهما شيأ ثم مدحاه فكتب لكل

منهما كتابا الى عامله بالحيرة وأوهم انه كتب لهما فيه بصلة فلما وصلا الحيرة قال المتلمس لطرفة انا هجوناه ولعله اطلع على ذلك ولو أراد أن يصلنا لاعطانا فهلم ندفع الكتابين الى من يقرؤهما فان كان خيرا والا ندرنا فامتنع طرفة ونظر المتلمس الى غلام قد خرج من المكتب فقال أتحسن القراءة قال نعم فاعطاه الكتاب ففتحه فاذا فيه قتله ففر المتلمس الى الشام وهجا عمرا هجاء قذعا وأتى طرفة الى عامل الحيرة بالكتاب فقتله ويروى الصحيفة الخشبية وهو ماركب عليه الراكب والحقيبة وهو الخرج يحمل فيه الرجل متاعه والرحل للناقة كالسرج للفرس والبردعة للحمار ويروى نعله بالرفع والنصب والجر فالرفع على الابتداء وألقاها الخبر وحتى حرف ابتداء والجر على انها حرف جر والنصب على الاشتغال فحتى ابتدائية أو العطف على فهى عاطفة وضمير ألقاها على الرفع للنعل وعلى النصب والجر اما للنعل أو للصحيفة وألقاها على الثانى توكيدا لألقى فى أول البيت وأنشد

(سقى الحيا الارض حتى أمكن عزيت * لهم فلا زال عنها الخير مجدودا)

الحيا بالقصر المطر وعزيت بالبناء للمفعول نسبت قال الدمامينى ومجدودا بالجيم والدالين مهملتين أو معجمتين مقطوعا قال ولا أعلم الرواية فى البيت هل بالاهمال أو بالاعجام قال وقرينة الدعاء عليه عليها يقتضى عدم دخولها فى الارض المدعو لها بالسقيا وأنشد

(ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل)

هذا آخر ثلاثة أبيات للمقنع الكندى واسمه محمد بن صفر بن عمير بن أبى شمر بن فرغان بن قيس بن الاسود ابن عبد الله بن الحرث وقبله

ذهب الشباب فأين تذهب بعده * نزل المشيب وحان منك رحيل

كان الشباب خفيفة أيامه * والشيب محمله عليك ثقيل

الفضول جمع فضل وهو الزيادة فى المال ومالا يحتاج اليه منه والسماحة قوله وما لديك قليل قال التبريزى يجوز كون ما موصولة وكونها نافية والمعنى على النفى حتى تجود بكل شئ لك فلا يبقى قليلك أيضا قال فى الاغانى كان المقنع أجمل الناس وجها وكان اذا أسفر اللثام عن وجهه أصابته العين فمرض فكان لا يمشى الا متقنعا فلذا قيل له المقنع وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وكان له محل كبير وشرف وسودد فى كندة وأنشد

(والله لا يذهب شيخى باطلا * حتى أبير مالكا وكاهلا)

هذا صدر أبيات قالها امرؤ القيس بن حجر حين بلغه ان بنى أسد قتلت أباه وبعده

القاتلين الملك الحلاحلا * خير معد حسبا ونائلا

وخيرهم قد علموا فواضلا * يا لهف هند اذ خطئن كاهلا

نحن جلبنا القرح القوافلا * يحملننا والاسل النواهلا

مستفرمات بالحصى جوافلا * تستثفر الاواخر الاوائلا

قوله شيخى يعنى أباه وأبير أهلك ومالك وكاهل قبيلتان والحلاحل السيد وحسبا شرفا ونائلا عطاء وهند أخت امرئ القيس والقرح الخيل المسنة والقوافل الضامرة والاسل الرماح والنواهل العطاش ومستفرمات تضرب فروجها بالحصى من شدة المسير وسرعته وجوافل سريعة وتستثفر تضرب بالحصى أثفارها وأنشد

(قهرناكم حتى الكماة فأنتم * تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا)

الكماة جمع كمى وهو الشجاع قال الجوهرى كأنهم جمعوا كاميا مثل قاض وقضاة وهو غاية لما قبله فى القوة والاصاغر غاية لما قبله فى الضعف وأنشد

(سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان)

هذا من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي وأولها

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * ورسم عفت آياته منذ أزمان
أتت حجج بعدي عليها فأصبحت * كخط زبور في مصاحف رهبان
ذكرت بها الحي الجميع فهيجت * عقابيل سقم من ضمير وأشجان
فسحت دموعي في الرداء كأنها * كلى من شعيب ذات سح وتهتان
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان
فاما تريني في رحالة جابر * على حرج كالقر تخفق أكفاني
فيارب مكروب كررت وراءه * وعان فككت الكبل عنه ففداني
وفتيان صدق قد بعثت بسحرة * فقاموا جميعا بين عاث وسكران
وخرق بعيد قد قطعت نياطه * على ذات لوث سهلة الشد مذعان
وغيث كألوان الفنا قد هبطته * تعاور فيه كل أوطف حنان
على هيكل يعطيك قبل سؤاله * أفانين جري غير كز ولا وان
كتيس الظباء الاعفر انضرجت له * عقاب تدلت من شماريخ ثهلان
وخرق كجوف العير قفر مضلة * قطعت بسام ساهم الوجه حسان
يدافع أعطاف المطايا بركنه * كما مال غصن ناعم بين أغصان
ومجر كغلان الأنيعم بالغ * ديار العدو ذي زهاء وأركان
مطوت بهم حتى تكل غزاتهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان
وحتى ترى الجون الذي كان بادنا * عليه عواف من نسور وعقبان
[1] ثياب بني عوف طهارى نقية * وأوجههم عند المشاهد غران
هم بلغوا الحي المضلل أهلهم * وساروا بهم بين العراق ونجران
فقد أصبحوا والله أصفاهم به * أبر بأيمان وأوفى بجيران

قوله قفا خطاب لاثنين والمراد واحد ومن عادتهم أنهم يخاطبون الواحد بصيغة الاثنين كما في قوله تعالى ألقيا في جهنم ويراد به التكرير كأنه قال قف قف وألق ألق ويقال الالف فيه ليست للتثنية وانما هي مبدلة من نون التوكيد وأصله قفن وعرفان أي معرفة ورسم أثر وعفت درس وآياته علاماته وحجج سنون وزبور كتاب والجميع المجتمع وعقابيل بقايا ولا واحد لها من لفظها وأشجان احزان وسحت جرت وشعيب بوزن عظيم الراوية وسح صب وتهتان سيلان وجابر رجل وحرج نعش والقر مركب للنساء وتخفق تضطرب وكررت رجعت وعان أسير وفككت نزعت والكبل القيد وفداني دعا لي بالفداء وبسحرة السحر الاعلى وعاث مفسد ونياطه وسطه ولوث قوة ومذعان مطاوعة والفنا عنب الثعلب وتعاور تداول وأوطف سحاب قريب وحنان يصوت بالرعد وهيكل فرس ضخم وأفانين أنواع وكز منقبض وان فاتر والاعفر الاحمر وانضرجت بالجيم انقضت وشماريخ أعالي وثهلان جبل وسام فرس مشرف وساهم متغير الوجه وحسان بضم الحاء حسن الخلق واعطاف نواحي والمطايا الابل وبركنه جانبه ومجر عسكر وغلان نبات والانيعم واد وزهاء مقدار كثير وأركان جوانب ومطوت مددت في السير [2] والجون الفرس الاشهب وبادنا سمينا [3] وقوله ثياب بني عوف الابيات الثلاثة سقطت من رواية الاصمعي وذكرها ابن ميمون في منتهى الطلب قوله مطوت بهم البيت يروى سريت بهم حتى تكل مطيهم كما رواه المصنف أي حملتهم على سير الليل فالباء في بهم للتعدية أي أسريتهم وأمطيتهم والمعنى حملتهم على السرى وعلى المطو وهو مد السير وابعاد السفر والغزاة جمع غاز وحتى هنا حرف غاية يقع

[1] قوله ثياب بني عوف والبيتان بعده لسن من هذه القصيدة في شئ وانما هما من قصيدة أخرى له

[2] قوله والجون الفرس الاشهب خطأ لان الجون من الاضداد يقال للاسود والابيض

[3] قوله ثياب بني عوف الابيات الثلاثة سقطة من رواية الاصمعي غير صحيح لانها ليست من تلك القصيدة وانما رويها مضموم وروى تلك مخفوض اه شنقيطي

بعدها الجمل المستأنفة لا عاطفة لمصاحبتها الواو العطف ولا جارة لرفع الجياد بعدها وهو مبتدا خبره جملة مايقدن وزعم الجرمى انها فى البيت عاطفة وان اقترنت بالواو كما يقترن لكن بالواو وهى عاطفة وتكل بفتح أوله وكسر الكاف تتعب وتعى والارسان جمع رسن وهو الحبل وبأرسان متعلق بيقدن ويجوز كون الباء للحال متعلق بمحذوف تقديره مستعملات والمعنى انها تساق معطلات دون حبال لبعد الغزو وافراط الكلال وقد أورده المصنف مطلع القصيدة فى منذ بلفظ

* وربع عفت آثاره منذ أزمان * شاهدا على جر منذ للماضى وأنشد

(جود يمناك فاض فى الخلق حتى * بائس دان بالاساءة دهيان)

البائس الذى أصابه بؤس أى شدة ودان بالاساءة تعبدبها بمعنى انه اتخذها طريقا وتجارة يلزمها كالدين الذى يتعبد به الانسان والمعنى ان جوده عم من أساء ومن لم يسئ وأنشد

(فمازالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل)

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الاخطل أولها

أجدك لا يصحو الفؤاد المعلل * وقد لاح من شيب عذار ومسحل

ألا ليت ان الظاعنين بذى الغضا * أقاموا وبعض الآخرين تحملوا

فيوما يجارين الهوى غير ماصبا * ويوما ترى منهن غولا تغول

وبعد هذا البيت فالا تعلق من قريش بذمة * فليس على أسياف قيس معول

لنا الفضل فى الدنيا وأنفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل

أجدك يقول أحقا منك هذا ويروى الفؤاد المعذل أى الملوم والعذاران العارضان والمسحل ماتحت الذقن وغير ماصبا أى من غير صبا الى والتغول التلون وتمج تقذف ورأيت فى ديوان جرير بدله تمور دماؤها أى تجرى والباء فى بدجلة ظرفية وهو نهر العراق وفى الدال الفتح والكسر والاشكل الذى يخالطه حمرة والبيت استشهد به المصنف على دخول حتى على الجملة الابتدائية وأعاده وأورد البيت الاخير فى اللام مستشهدا به على ورود اللام بمعنى من وقوله فالا تعلق البيت يقول ان لم تتعلق بجوارهم حتى تأمن فليس لك عندهم جوار ولا بقيا وأنشد

(فواعجبا حتى كليب تسبنى)

قدم شرحه فى شواهد الخطبة وأنشد

(يغشون حتى ماتهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل)

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه أولها

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابى فالبضيع فحومل

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق فى الزمان الاول

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون البيت يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرخاهما للمفصل

نسبى أصيل فى الكرام ومذودى * تكوى مواسمه جنوب المصطلى

(أخرج) ابن عساكر عن هشام بن الكلبى قال قال حسان بن ثابت خرجت أريد عمرو بن الحرث بن أبى شمر الغسانى فلما كنت فى بعض الطريق وقفت على السعلاة صاحبة النابغة وأخت المعلاة صاحبة

علقمة بن عبدة وانى مقترحة عليك بيتا فان أنت أجزته شفعت لك الى أختى وان لم تجزه قتلتك فقلت
هات فقالت اذا ما ترعرع فينا الغلام * فما ان يقال له من هوه
قال فتبعتها من ساعتى فقلت
فان لم يسد قبل شد الازار * فذلك فينا الذى لا هوه
ولى صاحب من بنى الشيصبان * فحينا أقول وحينا هوه
فقالت أولى لك نجوت فاسمع مقالتى واحفظها عليك بمدارسة الشعر فانه أشرف الآداب وأكرمها
وأنورها به يسمو الرجل وبه يتطرف وبه يجالس الملوك وبه يخدم وبتركه يتضع ثم قالت انك اذا وردت
على الملك وجدت عنده النابغة وسأصرف عنك معرته وعلقمة بن عبدة وسأكلم المعلاة حتى ترد عنك
سورته قال حسان فقدمت على عمرو بن الحرث فاعتاص على الوصول اليه فقلت للحاجب بعد مدة
ان أنت أذنت لى عليه والا هجوت اليمن كلها ثم انتقلت عنها فأذن لى عليه فلما وقفت بين يديه وجدت
النابغة جالسا عن يمينه وعلقمة جالسا عن يساره فقال لى يا ابن الفريعة قد عرفت عيصك ونسبك فى
غسان فارجع فانى باعث اليك بصلة سنية ولا أحتاج الى الشعر فانى أخاف عليك هذين السبعين أن
يفضحاك وفضيحتك فضيحتى وأنت اليوم لا تحسن أن تقول
رقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب
فقلت لا بد منه فقال ذاك الى عميك فقلت أسألكما بحق الملك الا ما قدمتمانى عليكما فقالا قد فعلنا
فقال هات فأنشأت أقول والقلب وجل
أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابى فالبضيع فحومل
حتى أتيت على آخرها فلم يزل عمرو بن الحرث يزحل عن مجلسه سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول
هذه والله البتارة التى قد بترت المدائح هذا وأبيك الشعر لا ما تعللانى به منذ اليوم يا غلام ألف دينار
مرجوحة فاعطيت ألف دينار فى كل دينار عشرة دنانير ثم قال لك على مثلها فى كل سنة فمياز يا دبنى
زبيان فهات الثناء المسجوع فقام النابغة فقال ألا أنعم صباحا أيها الملك المبارك السماء غطاؤك والارض
وطاؤك ووالدى فداؤك والعرب وقاؤك والعجم حماؤك والحكماء وزراؤك والعلماء جلساؤك
والمقاول سمارك والعقل شعارك والحلم دثارك والصدق رداؤك واليمن حذاؤك والبر فراشك
وأشرف الآباء آباؤك وأطهر الامهات أمهاتك وأنخر الشبان أبناؤك وأعف النساء حلائلك وأعلى
المبنيات بنيانك وأكرم الاجداد أجدادك وأفضل الاخوال أخوالك وأنزه الحدائق حدائقك
وأعذب المياه مياهك قد لازم الردم أوفك وخالف الاضريج عاتقك ولاوم المسك مسكك وقابل
الصرو ترابك العسجد قواريرك واللجين صحافك والشهد ادامك والخرطوم شرابك والابكار
مستراحك والعبير بنواسك والخير بفنائك والشر فى ساحة أعدائك والذهاب عطاؤك وألف
دينار مرجوحة ايماؤك وألف دينار مرهوجة ابتاؤك والنصر منوط بابوابك زين قولك فعالك
وطحطح عدوك غضبك وهزم مقانبهم مشهدك وسار فى الناس عدلك وسكن تباريح البلاد ظفرك
أيفاخرك ابن المنذر اللخمى فوالله لقفاك خير من وجهه ولشمالك خير من يمينه ولطمثك خير من
كلامه ولأمك خير من أبيه ولخدمك خير من علية قومه فهب لى أسارى قومى واسترهن بذلك
شكرى فانك من أشراف قحطان وأنا من سروات عدنان فرفع عمرو بن الحرث رأسه الى جارية
كانت على رأسه قائمة فقال مثل ابن الفريعة فليمدح الملوك ومثل ابن زياد فليثن على الملوك (وأخرج) ابن
عساكر عن الاصمعى انه سأل ما أراد حسان بقوله * أولاد جفنة عند قبر أبيهم * ما فى هذا ما يمدحهم به قال
أراد انهم ملوك حلول فى موضع واحد وهم أهل مدر وليسوا بأهل عمد ينتقلون وقال غيره معناه انهم
آمنون لا يبرحون ولا يخافون كما تخاف العرب وهم مخصبون لا ينتجعون ومارية أمهم والفضيل

بعدها الجمل المستأنفة لا عاطفة لمصاحبتها الواو العطف ولا جارة لرفع الجياد بعدها وهو مبتدأ خبره جملة ما بعدن وزعم الجرمي انها في البيت عاطفة وان أقرنت بالواو كما يقترن لكن بالواو وهي عاطفة وتكل بفتح أوله وكسر الكاف تتعب وتعيي والارسان جمع رسن وهو الحبل وبأرسان متعلق بيعدن ويجوز كون الباء للحال متعلق بمحذوف تقديره مستعملات والمعنى انها تساق معطلات دون حبال لبعد الغزو وافراط الكلال وقد أورده المصنف مطلع القصيدة في منذ بلفظ

* وربع عفت آثاره منذ أزمان * شاهدا على جر منذ للماضي وأنشد

(جودي نال فاض في الخلق حتى * بائس دان بالاساءة دحيان)

البائس الذي أصابه بؤس أي شدة ودان بالاساءة تعبدها بمعنى انه اتخذها طريقا وتجارة يلزمها كالدين الذي يتعبد به الانسان والمعنى ان جوده عم من أساء ومن لم يسئ وأنشد

(فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل)

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الاخطل أولها

أجدك لا يصحو الفؤاد المعلل * وقد لاح من شيب عذار ومسحل

ألا ليت ان الظاعنين بذي الغضا * أقاموا وبعض الآخرين تحملوا

فيوما يجارين الهوى غير ماصبا * ويوما ترى منهن غولا تغول

وبعد هذا البيت

فلا تعلق من قريش بذمة * فليس على أسياف قيس تعول

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل

أجدك يقول أحقا منك هذا ويروى الفؤاد المعذل أي الملوم والعذاران العارضان والمسحل ما تحت الذقن وغير ماصبا أي من غير صبا الحي والتغول التلون وتمج تقذف ورأيت في ديوان جرير بدله تمور دماؤها أي تجري والباء في بدجلة ظرفية وهو نهر العراق وفي الدال الفتح والكسر والاشكل الذي يخالطه حمرة والبيت استشهد به المصنف على دخول حتى على الجملة الابتدائية وأعاده وأورد البيت الاخير في اللام مستشهدا به على ورود اللام بمعنى من وقوله فلا تعلق البيت يقول ان لم تتعلق بجوارهم حتى تأمن فليس لك عندهم جوار ولا بقيا وأنشد

(فواعجبا حتى كليب تسبني)

قدم شرحه في شواهد الخطبة وأنشد

(يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل)

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه أولها

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابي فالبضيع فحومل

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان الاول

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون البيت يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرخاهما للمفصل

نسبي أصيل في الكرام ومذودي * تكوي مواسمه جنوب المصطلي

(أخرج) ابن عساكر عن هشام بن الكلبي قال قال حسان بن ثابت خرجت أريد عمرو بن الحرث بن أبي شمر الغساني فلما كنت في بعض الطريق وقفت على السعلاة صاحبة النابغة وأخت المعلاة صاحبة

علقمة بن عبدة وانى مة ترحمة عليك بيتا فان أنت أجزته شفعت لك الى أختي وان لم تجزه قتلتك فقلت هات فقالت

اذا ما ترعرع فينا الغلام * فما ان يقال له من هوه

قال فتبعتها من ساعتي فقلت

فان لم يسد قبل شد الازار * فذلك فينا الذى لا هوه

ولى صاحب من بنى الشيصبان * فحينا أقول وحينا هوه

فقالت أولى لك نجوت فاسمع مقالتي واحفظها عليك بعدارسة الشعر فانه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها به يسمو الرجل وبه يتظرف وبه يجالس الملوك وبه يخدم وبتركه يتضع ثم قالت انك اذا وردت على الملك وجدت عنده النابغة وسأصرف عنك معرته وعلقمة بن عبدة وسأكلم المعلاة حتى ترد عنك سورته قال حسان فقدمت على عمرو بن الحرث فاعتاص على الوصول اليه فقلت للحاجب بعد مدة ان أنت أذنت لى عليه والا هجوت اليمن كلها ثم انتقلت عنها فأذن لى عليه فلما وقفت بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه وعلقمة جالسا عن يساره فقال لى يا ابن الفريعة قد عرفت عيصك ونسبك فى غسان فارجع فانى باعث اليك بصلة سنية ولا أحتاج الى الشعر فانى أخاف عليك هذين السبعين أن يفضحاك وفضيحتك فضيحتى وأنت اليوم لا تحسن أن تقول

رقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب

فقلت لا بد منه فقال ذاك الى عميك فقلت أسألكما بحق الملك الجواب الا ما قدمتمانى عليكما فقالا قد فعلنا فقال هات فأنشأت أقول والقلب وجل

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابى فالبضيع فحومل

حتى أتيت على آخرها فلم يزل عمرو بن الحرث يزحل عن مجلسه سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول هذه والله البتارة التى قد بترت المدائح هذا وأبيك الشعر لا ما تعللانى به منذ اليوم يا غلام ألف دينار مرجوحة فاعطيت ألف دينار فى كل دينار عشرة دنانير ثم قال لك على مثلها فى كل سنة قم يا زيد يا ذبنى زبيان فهات الثناء المسجوع فقام النابغة فقال ألا أنعم صباحا أيها الملك المبارك السماء غطاؤك والارض وطاؤك ووالدى فداؤك والعرب وقاؤك والعجم حماؤك والحكماء وزراؤك والعلماء جلساؤك والمقاول سمارك والعقل شعارك والحلم دثارك والصدق رداؤك واليمن حذاؤك والبر فراشك وأشرف الآباء آباؤك وأطهر الامهات أمهاتك وأخير الشبان أبناؤك وأعف النساء حلائلك وأعلى البنيات بنيانك وأكرم الاجداد أجدادك وأفضل الاخوال أخوالك وأنزه الحدائق حدائقك وأعذب المياه مياهك قد لازم الزدم أوفك وخالف الاضريح عاتقك ولاوم المسك مسكك وقابل الصمر ترابك العسجد قواريرك واللجين صحافك والشهد ادامك والخرطوم شرابك والابكار مستراحك والعبير بنواسك والخير بفنائك والشر فى ساحة أعدائك والذهاب عطاؤك وألف دينار مرجوحة اعطاؤك وألف دينار مرهوجة ابقاؤك والنصر منوط بأبوابك زين قولك فعلك وطحطح عدوك غضبك وهزم مقانبهم مشهدك وسار فى الناس عدلك وسكن تباريح البلاد ظفرك أيفاخرك ابن المنذر اللخمى فوالله لقفاك خير من وجهه ولشمالك خير من يمينه ولطمتك خير من كلامه ولأمك خير من أبيه ولخدمك خير من علية قومه فهب لى أسارى قومى واسترهن بذلك شكرى فانك من أشراف قحطان وأنا من سروات عدنان فرفع عمرو بن الحرث رأسه الى جارية كانت على رأسه قائمة فقال مثل ابن الفريعة فليمدح الملوك ومثل ابن زياد فليثن على الملوك (وأخرج) ابن عساكر عن الاصمعى انه سأل ما أراد حسان بقوله * أولاد جفنة عند قبر أبيهم * ما فى هذا مما يمدحهم به قال أراد انهم ملوك حلول فى موضع واحد وهم أهل مدر وليسوا بأهل عمد ينتقلون وقال غيره معناه انهم آمنون لا يبرحون ولا يخافون كما تخاف العرب وهم مخصبون لا ينتجعون ومارية أمهم والفضيل

حذع ما أعطاك ويقال أيضا ما يوم حليمة بسر قال المبرد في الكامل ويقال ان الغبار يوم حليمة سدّ عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس قال وأظن قول القائل من العرب لأرينك الكواكب ظهرا أخذ من يوم حليمة وكل التجارب نصب على المصدر والبيض السيوف والمضارب الاطراف واللازب اللازم وأنشد

(عمدا فعلت ذاك بيد أني * أخاف ان هلكت أن ترني)

أنشده يوسف بن السيرافي في شرح أبيات اصلاح المنطق بلفظ أخال ان هلكت لم ترني ولم يسم قائله وقال إخال أظن بكسر الهمزة وفتحها وترني من الرنين وهو الصوت يقال أرن يرن إرنانا اذا صوّت والارنان صوت مع توجع انما أظن اني ان هلكت لم تبك عليّ ولم تنوحي يزعم انها تبغضه انتهى وقال التبريزي في شرحه عمدا أي تعمدا وبيد بمعنى غير وإخال أحسب وترني من الرنين وهو الصوت بالبكاء قال والبيت أنشده الاصمعي انتهى وأنشده الجوهري في الصحاح شاهدا على انه يقال أرنت بمعنى صاحت

﴿شواهد بله﴾

أنشد (تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كأنها لم تخلق)

هو لكعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه من قصيدة قالها في يوم الخندق وأولها

من سرّه ضرب يمعمع بعضه * بعضا كمعمعة الاباء المحرق
فليأت مأسدة تسن سيوفها * بين المذاد وبين جزع خندق
دربوا بضرب المعلمين وأسلموا * مهجات أنفسهم لرب المشرق
في عصبة نصر الاله نبيه * بهم وكان بعبده ذا مرفق
في كل سابغة تخط فضولها * كالنهي هبت ريحه المترقرق
بيضاء محكمة كأن قتيرها * حدق الجنادب ذات شك موثق
جدلاء يحفزها نجاد مهند * صافي الحديدة صارم ذي رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسها * يوم الهياج وكل ساعة مصدق
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق

فترى الجماجم ضاحيا البيت

نلقى العدو بفخمة ملمومة * تنفي الجموع كقصد رأس المشرق
ونعد للاعداء كل مقلص * ورد ومحجول القوائم أبلق
تردي بفرسان كأن كماتهم * عند الهياج أسود طل ملثق
صدق يعاطون الكماة حتوفهم * تحت العماية بالوشيج المزهق
أمر الاله بربطها لعدوه * في الحرب ان الله خير موفق
ليكون غيظا للعدو وحيطا * للدار ان دلفت خيول النزق
ويعيننا الله العزيز بقوة * منه وصدق الصبر ساعة نلتقي
ونطيع أمر نبينا ونجيبه * واذا دعا لكريهة لم نسبق
ومتى ينادي للشدائد نأتها * ومتى نرى الحومات فيها نعنق
من يتبع قول النبي فانه * فينا مطاع الامر حق مصدق
فبذاك ينصرنا ويظهر عزنا * ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق
ان الذين يكذبون محمدا * كفروا وضلوا عن سبيل المتقي

﴿أخرج﴾ ابن عساكر عن يزيد بن عياض بن جعدبة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة تناولته

قريش بالهجاء فقال لعبد الله بن رواحة ردّ عني فذهب في قديمهم وأوّلهم ولم يصنع في الهجاء شيأ فأمر كعب بن مالك فقال

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق

ولم يصنع في الهجاء شيأ فدعا حسان فقال اهجهم وائت أبي بكر يخبرك بمعايب القوم فأخرج حسان لسانه حتى ضرب به على صدره وقال والله يارسول الله ما أحب أن لي به مقولا في العرب فصب على قريش منه شآبيب شرّ فقال رسول الله اهجهم كأنك تنضحهم بالنبل قال في الصحاح المعمعة صوت الحريق في القصب ونحوه وصوت الابطال في الحرب وأنشد من سرّه البيت وأرض مأسدة ذات أسد والمذاد باعجام الذال الاولى واهمال الثانية اطم بالمدينة والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي والمرفق من الامر ما ارتفقت به وانتفعت والسابغة الدرع الواسعة والمترقرق اللامع والقتير رؤس المسامير في الدروع والجنادب جمع جندب وهو ضرب من الجراد والجدلاء من الدروع المنسوجة والنجاد بكسر النون حمائل السيف والمهند السيف المطبوع من حديد الهند ويوم الهياج يوم القتال ومصدق بالفتح صادق الحملة ومعنى قدما بضمتين تقدم ولم يعرج ولم ينثن والجماجم جمع جمجمة وهي اما القبيلة التي تجمع البطون واما عظم الرأس المشتمل على الدماغ وضاحيا بارزا ظاهرا والهامات الرؤس جمع هامة قال الدماميني والمعنى على رواية الرفع ان تلك السيوف تترك قبائل العرب الكبيرة بارزة لرؤس للابطال كأنها لم تخلق في محالها من تلك الاجسام أو تترك تلك العظام المستورة مكشوفة ظاهرة فكيف الاكف أي اذا كانت حالة الرؤس هذه مع عزة الوصول اليها فكيف حالة الايدي التي توصل اليها بسهولة وعلى رواية النصب انها تترك الجماجم على تلك الحالة دع الاكف فان أمرها أيسر وأسهل وعلى رواية الجر انها تترك الجماجم ترك الاكف منفصلة عن محالها كأنها لم تخلق متصلة بها وملمومة الكتيبة التي كثر عددها واجتمع فيها المقنب الى المقنب وفرس مقلص بكسر اللام مشرف مشمر طويل القوائم وفرس ورد بفتح الواو ما بين الكميت والاشقر والملثق بمثلثة المبلل ويعبق يلذق

﴿فائدة﴾ كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله شهد العقبة مع السبعين من الانصار ولم يشهد بدرا وشهد أحدا وجرح بها بضعة عشر جرحا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلا تبوك فانه أحد الثلاثة الذين تخلفوا من غير عذر ولم يعتذر واو يستغفر لهم كما فعل غيرهم فأرجأ أمرهم خمسين يوما وليلة ونهى الناس عن كلامهم حتى نزلت توبتهم في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية وكان قد ذهب بصره ومات سنة خمسين وهو ابن أربع وسبعين سنة ﴿أخرج﴾ ابن سعد عن محمد بن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى كعب بن مالك على جمل فقال أين هو فجاء فقال هيه فانشده فقال لهو أشدّ عليهم من وقع النبل ﴿وأخرج﴾ أبو الفرج في الاغاني عن عبد الاعلى القرشي قال قال معاوية لجلسائه أخبروني باشجع قول وصف به رجل قومه فتنازع روح بن زنباع قول كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق

فقال له معاوية رضي الله عنه صدقت

﴿حرف التاء﴾

أنشد ﴿الى ملك ما أمه من محارب * أبوه ولا كانت كليب تصاهره﴾

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها الوليد بن عبد الملك وقبله وهو أولها

رأوني فنادوني أسوق مطيتي * باصوات هلال صعاب جرائره

وبعده ولكن أبوها من رواحة ترتقي * بايامه قيس على من تفاخره

فقالوا أغثنا ان بلغت بدعوة * لنا عند خير الناس انك زائره
فقلت لهم ان يبلغ الله ناقتي * واياي أثنى بالذى أنا خابره
أغث مضرا ان السنين تتابعت * علينا بجزء يكسر العظم جابره

قوله الى ملك متعلق بقوله أسوق وأراد به الوليد وأبوه مبتدأ وخبره جملة ما أمه من محارب وقال البعلى أبوه مبتدأ وأمه مبتدأ ثان ومن محارب خبره والجملة خبر الاول والتقدير ما أم أبيه من محارب وقد استشهد ابن عقيل بالبيت على جواز تقدم الخبر على المبتدا اذا كان جملة ومحارب اسم قبيلة

﴿حرف الثاء﴾

﴿شواهد ثم﴾

أنشد ﴿أرانى اذا أصبحت أصبحت ذا هوى * فثم اذا أمسيت أمسيت غاديا﴾
تقدم شرحه فى شواهد اذا وأنشد

﴿كهز الردينى تحت العجاج * جرى فى الانابيب ثم اضطرب﴾
هذا من قصيدة لابى دواد جارية بن الحجاج الايادى يصف فيها الفرس وقبله

وهاد تقدم لاعيب فيه * كالجزع شذب عنه الكرب
اذا قيد قحم من قاده * وولت علابيه واجلعب

كهز البيت وأول القصيدة

وقد اغتدى فى بياض الصبا * ح واعجاز ليل مولى الذنب
بطرف ينازعنى مرسنا * سلوف المقادة محض النسب

اعجاز الليل أواخره والذنب أيضا آخره وطرف بكسر الطاء وسكون الراء المهملتين وفاء الفرس الكريم والمرسن بفتح الميم وسكون الراء وكسر السين الانف وانما قال ينازعنى مرسنا لان الحبل ونحوه يقع على مرسنه وسلوف المقادة متقدم طويل العنق ومحض النسب خالصه لم تعارف الهجنة والردينى الرمح نسبة الى امرأة تسمى ردينة كانت وزوجها سمهر يقومان القنا بخط هجر والعجاج الغبار والانابيب جمع انبوبة وهى ما بين كل عقدتين من القصب قال ابن قتيبة يقول اذا هززت الرمح جرت تلك الهزة فيه حتى يضطرب كله فكذلك هذا الفرس ليس فيه عضو الا وهو يعين ما يليه ولم يرد الاضطراب ولا الرعدة ﴿فائدة﴾ أبو دواد جارية ويقال جويرية بن الحجاج بن يحمر بن عصام بن منبه بن حذاقة بن زهر بن اياد بن نزار بن معد شاعر قديم من شعراء الجاهلية وكان وصافا للخيل وأكثر أشعاره فى وصفها ﴿أخرج﴾ أبو الفرج فى الاغانى عن الاصمعى قال ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم أحد طفيل وأبو دواد والجعدى فاما أبو دواد فانه كان على خيل المنذر بن النعمان بن المنذر وأما طفيل فانه كان يركبها وأما الجعدى فانه سمع من الشعراء فأخذ عنهم ﴿وأخرج﴾ عن أبى عبيدة قال أبو دواد أوصف الناس للفرس فى الجاهلية والاسلام وبعده طفيل الغنوى والنابغة الجعدى ﴿وأخرج﴾ عن يحيى بن سعيد قال كانت اياد تفتخر على العرب تقول منا أجود الناس كعب بن امامة ومنا أشعر الناس أبو دواد ومنا أنكح الناس ابن الغز ﴿وأخرج﴾ عن أبى عبيدة قال سئل الحطيئة من أشعر الناس قال الذى يقول

لا أعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام

وهو لابى دواد الايادى قالوا ثم من قال ثم عبيد بن الابرص قالوا ثم من قال كفاكم والله بى اذا أخذتنى رغبة أو رهبة ثم عويت فى أثر القوافى عواء الفصيل فى أثر أمه

﴿حرف الجيم﴾

شواهد

﴿شواهد جير﴾

أنشد ﴿أجل جير ان كانت رواء أسافله﴾

هو لطفيل بن عوف الغنوى وصدره وقلن ألا البردى أول مشرب

تحاثثن واستعملن كل مواشك * بلومته لم يعد ان شق بازله

وأول القصيدة صحا قلبه واقصر اليوم باطله * وأنكره مما استعاذ حلائله

البردى بالفتح نبات معروف والرواء بالفتح والمد الماء العذب فاذا كسرت راؤه قصر فيقال ماء روى ويقال هو الذى فيه للواردة رى وقوم رواء من الماء بالكسر والمد والبيت استشهد به على التأكيد اللفظى بالمرادف فان أجل وجير بمعنى ﴿فائدة﴾ للمضرس بن ربعى بيت يشبه هذا وهو

تحل من ذات التنانير أهلها * وقلص عن نهى الدفينة حاضره

وقلن على الفردوس أول مشرب * أجل جير ان كانت أبيحت دعاثره

ذات التنانير عقبة بحذاء زبالة وقلص ارتفع والنهى بكسر النون وسكون الهاء والدفينة موضع وحاضره المقيم به والفردوس روضة باليمامة ودعاثره جمع دعثور وهو الحوض المتثلم وضميره للفردوس ﴿فائدة﴾ طفيل بن عوف بن كعب بن خلف بن ضبيس من بنى غنى بن أعصر بن سعد بن قيس ابن عيلان قال الاصمعى كان أحد نعات الخيل وكان أكبر من النابغة وكان ليس فى قيس فحل أقدم من طفيل وكان معاوية يقول خلوا لى طفيلا وقولوا ما شئتم فى غيره من الشعراء وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها والمحبر لحسن وصفه لها وأنشد

﴿اذا تقول لا ابنة العجير * تصدق لا اذا تقول جير﴾

وأنشد ﴿وقائلة أسيت فقلت جير * واسى انى من ذاك إنه﴾

أسيت أى حزنت من الاسى بالقصر الحزن

﴿شواهد جلل﴾

أنشد ﴿قومى هم قتلوا أميم أخى * واذا رميت يصيبنى سهمى﴾

فلئن عفوت لأعفون جللا * ولئن سطوت لأوهنن عظمى

هذا من قصيدة للحرث بن وعلة بن الحرث بن ذهل بن شيبان الذهلى أولها

لمن الديار بجانب الرضم * فدوافع الترباع فالرخم

ومنها لا تأمنن قوما ظلمتهم * وبدأتهم بالشتم والرغم

ان يأبروا نخلا لغيرهم * والشئ تحقره وقد ينمى

وزعمتم أن لا حلوم لنا * ان العصا قرعت لذى الحلم

يقول قومى هم الذين فجعونى بأخى فاذا رمت الانتصار منهم عاد ذلك بالنكاية فى نفسى لان عز الرجل بعشيرته فان تركت طلب الانتقام صفحت عن أمر عظيم واذا انتقمت منهم أوهنت عظمى والسطو الاخذ بعنف والجلل من الاضداد يكون للحقير وللعظيم وهو المراد هنا وفى كل من المصراعين عن مقدرة أجيبت باللام الموطئة وأخى مفعول قتلوا وأميم منادى حذف منه حرف النداء وهو مرخم أميمة على لغة الانتظار والرضم والرغم مصدر رغمت فلانا اذا قلت له رغما أو فعلت به ما يرغم أنفه ويذله وموضع ان يأبروا نصب بدل من قوما أى لا تأمنن أبر قوم ظلمتهم نخلا لغيرهم والابر الالقاح قال أبو العلاء اختلف فى معنى هذا البيت فقيل أراد انه يفارقهم ويهبط هو وقومه أرضا ذات نخل فيأبرونه فكأنه يتهددهم بترحله عنهم لان ذلك يؤديهم الى الذل واستدلوا على هذا الوجه بقوله فى القصيدة

قوض خيامك والتمس بلدا * ينأى عن الغاشيك بالظلم

وقيل أراد أنه يحاربهم فيصلحهم لغيره كالنخل التي قد أبرت اذ كان عدوه ينال غرضه منهم اذا أعانه عليهم وقيل بل أراد أنه يسبي نساءهم فتوطأ فيكون ذلك كالابار الذي هو تلقيح النخل قال التبريزي وهذا الوجه أشبه بمذهب العرب مما تقدم لانهم يكنون عن المرأة بالنخلة كما قال

ألا يا نخلة من ذات عرق

قوله وزعمتم البيت يقول ان كان الامر على ما زعمتم منا انه لاحلوم لنا فقيهونا أنتم فان عامر بن الظرب كانت تقرع له العصا فيتنبه لما كان يزيغ في الحكم لكبر سنه وهذا تهكم منه وأنشد

﴿ ألا كل شئ سواه جلل ﴾

هو لامرئ القيس بن حجر وصدره بقتل بني أسد ربهم وأنشد

﴿ رسم دار وقفت في طلله * كدت أقضي الحياة من جلله ﴾

هو مطلع مقطوعة لجميل وبعده

موحشا ما ترى به أحدا * تنسج الريح ترب معتدله
وصريعا من الثمام ترى * عارمات المدب في اسله
بين علياء وابش وبلى * فالغميم الذي الى جبله
واقفا في رباع أم حسين * من ضحى يومه الى أصله
ياخليلي ان أم حسين * حين يدنى الضجيع من علله
روضة ذات حنوة أنف * جادها الربيع من سبله
بينما هن بالاراك معا * اذ أتى راكب على جمله
فتأطرن ثم قلن لها * أكرميه حييت في نزله
فظللنا بنعمة فاتكأنا * وشربنا الحلال من قلله
قد أصون الحديث دون أخ * لا أخاف الاذاة من قبله
وخليل صافيت مرتضيا * وخليل فارقت من ملله
غير بغض له ولا ملق * غير اني ألحت من وجله

قوله رسم دار استشهد به ابن مالك على انه قد يجر برب مضمرة من غير شئ يتقدمها من واو وغيرها ورسم الدار ما كان لاصقا بالارض من آثار الدار كالرماد ونحوه والطلل ما شخص من آثار الدار مثل الوتد والاثافي قوله كدت أقضي الحياة رواه الاصمعي بلفظ أقضي الغداة ومن جلله قيل من أجله وقيل من عظمه في عيني وهو محل الاستشهاد هنا والترب بالضم التراب وتنسج يروى بدله تمسح قال مسحته الريح غيرته ومعتدله ما استوى منه والثمام بضم المثلثة نبت ضعيف له خوص وعارمات بالعين والراء والميم كذا رأيته في ديوان جميل وضبطه العيني في الكبرى بالزاي والفاء وقال من عزف الرياح وهو أصواتها والمدب مجرى السيل والاسل بفتح الهمزة والسين المهملة شجر ويقال كل شوك طويل فشوكه أسل والاصل بضمتين جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر وغلاه بفتح قال العيني الغين المعجمة واللام الماء بين الاشجار وذات حنوة كذا في ديوانه وضبطه العيني حنوة بفتح المهملة والموحدة المطر قوله بينما هن كذا في ديوانه ورأيته بخط العيني بينما نحن وقد أورده كذلك المصنف في ما شاهدا على اتصال ما ببين والاراك بفتح الهمزة شجر قوله فاتكأنا قال ابن قتيبة أي طعمنا من قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ أي طعاما والقلل جمع قلة والحت حاذرت وأشفقت

﴿ حرف الحاء ﴾

﴿ شواهد حاشا ﴾

وأنشد ﴿رأيت الناس ماحاشاقريشا * فانانحن أفضلهم فعالا﴾
هو من قصيدة للأخطل ورأى من الرأى فلهذا اكتفت بمفعول واحد والفاء في فانا على توهم دخول اما في أول الكلام ويروى فاما الناس وفي البيت ادخال ما على حاشا وفعالا بفتح الفاء تمييز أي لفضلهم كرما

وأنشد ﴿ولا أرى فاعلا في الناس أشبهه * ولا أحاشي من الاقوام من أحد﴾
هذا من قصيدة للنابغة الذبياني تقدمت في أن الخفيفة المكسورة وأنشد

﴿حاشا أبا ثوبان انبه * ضنا على الملحات والشتم﴾
هو من قصيدة للجميح واسمه المنقذ بن الطماح الاسدى جاهلى من الفرسان المعدودين وهو الذى أغار على ابل المنذر بن ماء السماء والبيت وقع فيه تركيب صدر بيت على عجز آخر كما ستراه وأول القصيدة

ياجار نضلة قد أنى لك أن * تسعى لجارك في بني هدم
منتظمين جوار نضلة يا * شاه الوجوه لذلك النظم
وبنو رواحة ينظرون اذ * نظر الندى بأنف خثم
حاشا أبا ثوبان ان أبا ثو * بان ليس ببكمة فدم
عمرو بن عبد الله انبه * ضنا على الملحات والشتم

يروى قوله حاشا أبا ثوبان وأبي ثوبان بالنصب والجر فحاشا فعل على الاول وحرف على الثاني والبكمة بضم الموحدة وسكون الكاف من البكم وهو الخرس والفدم بفتح الفاء وسكون الدال المهملة العيى الثقيل والضن بكسر المعجمة البخل والملحات بفتح الميم مصدر ميمى كالملاحات وهى المنازعة ونضلة أراد به نضلة بن الاشتر وكان جارا لبنى فقعس فقتلوه فقال هذه القصيدة فى ذلك وأنى حال ومنتظمين من النظم وهو نظمهم أيديهم بالرمح والمعنى ههنا فى سلك واحد هم معه وقوله ياشاه الوجوه أى ياهؤلاء شاهت الوجوه لنظمهم أى قبحت والندى بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء مجلس القوم ومتحدثهم وآنف بالمد وضم النون جمع أنف وخثم بضم الخاء المعجمة وسكون المثلثة جمع أخثم من الخثم بفتحتين وهو عرض فى الانف

﴿شواهد حتى﴾

وأنشد ﴿أتت حتاك تقصد كل فج * ترجى منك انها لاتخيب﴾
الفج الطريق الواسع بين جبلين أو الواسع مطلقا وفي البيت شاهدان على خبر حتى المضمر وعلى مجىء اسم ان المخففة ضميرا مذكورا لامحذوفا وأنشد

﴿عينت ليلة فمازلت حتى * نصفها راجيا فعدت يؤسا﴾
قبله ان سلمى من بعد يأسي همت * بوصال لوصح لم يبق بؤسا
اليؤس بضم الموحدة الشدة وضمير عينت راجع الى سلمى وليلة مفعول به لاظرف وقوله حتى نصفها استدل به ابن مالك على أنه لا يشترط فى مجرور حتى كونه آخر الجزء ويؤسا حال من ضمير فعدت من اليأس وهو القنوط خلاف الرجاء وأنشد

﴿ألقى الصحيفة كى يخفف رحله * والزاد حتى نعله ألقاها﴾
قال شارح أبيات الجمل هذا للمتلمس جرير بن عبد المسيح الضبعى قال وصحيفة المتلمس وصفتها معروفة وبعد هذا البيت ومضى يظن بريد عمرو خلفه * خوفا وفارق أرضه وقلاها
والبريد الرسول وعمرو هو ابن هند اللخمى ملك الحيرة وقلاها أبغضها وقال المصنف هذا البيت ينسب للمتلمس ولابى مروان النحوى قال في قصة المتلمس نقله الفارسى عن أبي الحسن عن عيسى بن عمر وكان المتلمس وطرفة بن العبد هجوا عمرو بن هند فبلغه ذلك فلم يظهر لهما شيأ ثم مدحاه فكتب لكل

منهما كتابا الى عامله بالحيرة وأوهم انه كتب لهما فيه بصلة فلما وصلا الحيرة قال المتلمس لطرفة انا هجوناه ولعله اطلع على ذلك ولو أراد أن يصلنا لأعطانا فهلم ندفع الكتابين الى من يقرؤهما فان كان خيرا والا ندريا فامتنع طرفة ونظر المتلمس الى غلام قد خرج من المكتب فقال أتحسن القراءة قال نعم فاعطاه الكتاب ففتحه فاذا فيه قتله ففر المتلمس الى الشام وهجا عمرا هجاء فذعا وأتى طرفة الى عامل الحيرة بالكتاب فقتله ويروى الصحيفة الخشبية وهو ما يركب عليه الراكب والحقيبة وهو الخرج يحمل فيه الرجل متاعه والرحل للناقة كالسرج للفرس والبردعة للحمار ويروى نعله بالرفع والنصب والجر فالرفع على الابتداء وألقاها الخبر وحتى حرف ابتداء والجر على انها حرف جر والنصب على الاشتغال فحتى ابتدائية أو العطف على فهي عاطفة وضمير ألقاها على الرفع للنعل وعلى النصب والجر اما للنعل أو للصحيفة وألقاها على الثاني توكيد لألقى في أول البيت وأنشد

﴿سقى الحيا الارض حتى أمكن عزيت * لهم فلا زال عنها الخير مجدودا﴾

الحيا بالقصر المطر وعزيت بالبناء للمفعول نسبت قال الدماميني ومجدودا بجيم ودالين مهملتين أو معجمتين مقطوعا قال ولا أعلم الرواية في البيت هل بالاهمال أو بالاعجام قال وقرينة الدعاء عليه عليها يقتضي عدم دخولها في الارض المدعو لها بالسقيا وأنشد

﴿ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود ومالديك قليل﴾

هذا آخر ثلاثة أبيات للمقنع الكندي واسمه محمد بن صفر بن عمير بن أبي شمر بن فرغان بن قيس بن الاسود ابن عبد الله بن الحرث وقبله

ذهب الشباب فأين تذهب بعده * نزل المشيب وحان منك رحيل
كان الشباب خفيفة أيامه * والشيب محمله عليك ثقيل

الفضول جمع فضل وهو الزيادة في المال ومالا يحتاج اليه منه والسماحة قوله ومالديك قليل قال التبريزي يجوز كون ماموصولة وكونها نافية والمعنى على النفي حتى تجود بكل شئ لك فلا يبقى قليلك أيضا قال في الاغاني كان المقنع أجمل الناس وجها وكان اذا أسفر اللثام عن وجهه أصابته العين فيمرض فكان لا يمشي الا متقنعا فلذا قيل له المقنع وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وكان له محل كبير وشرف وسودد في كندة وأنشد

﴿والله لا يذهب شيخي باطلا * حتى أبير مالكا وكاهلا﴾

هذا صدر أبيات قالها امرؤ القيس بن حجر حين بلغه ان بني أسد قتلت أباه وبعده

القاتلين الملك الحلاحلا * خير معد حسبا ونائلا
وخيرهم قد علموا فواضلا * يالهف هند اذ خطئن كاهلا
نحن جلبنا القرح القوافلا * يحملننا والاسل النواهلا
مستفرمات بالحصى جوافلا * تستثفر الاواخر الاوائلا

قوله شيخي يعني أباه وأبير أهلك ومالك وكاهل قبيلتان والحلاحل السيد وحسبا شرفا ونائلا عطاء وهند أخت امرئ القيس والقرح الخيل المسنة والقوافل الضامرة والاسل الرماح والنواهل العطاش ومستفرمات تضرب فروجها بالحصى من شدة المسير وسرعته وجوافل سريعة وتستثفر تضرب بالحصى أثفارها وأنشد

﴿قهرناكم حتى الكماة فأنتم * تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا﴾

الكماة جمع كمي وهو الشجاع قال الجوهري كأنهم جمعوا كاميا مثل قاض وقضاة وهو غاية لما قبله في القوة والاصاغر غاية لما قبله في الضعف وأنشد

(سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان)

هذا من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي وأولها

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * ورسم عفت آياته منذ أزمان
أتت حجج بعدي عليها فأصبحت * كخط زبور في مصاحف رهبان
ذكرت بها الحي الجميع فهيجت * عقابيل سقم من ضمير وأشجان
فسحت دموعي في الرداء كأنها * كلى من شعيب ذات سح وتهتان
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان
فاما تريني في رحالة جابر * على حرج كالقر تخفق أكفاني
فيارب مكروب كررت وراءه * وعان فككت الكبل عنه فغداني
وفتيان صدق قد بعثت بسحرة * فقاموا جميعا بين عاث وسكران
وخرق بعيد قد قطعت نياطه * على ذات لوث سهلة الشد مذعان
وغيث كألوان الفناقد هبطته * تعاور فيه كل أوطف حنان
على هيكل يعطيك قبل سؤاله * أفانين جري غير كز ولا وان
كتيس الظباء الاعفر انضرجت له * عقاب تدلت من شماريخ ثهلان
وخرق كجوف العير قفر مضلة * قطعت بسام ساهم الوجه حسان
يدافع أعطاف المطايا بركنه * كما مال غصن ناعم بين أغصان
ومجر كغلان الأنيعم بالغ * ديار العدو ذي زهاء وأركان
مطوت بهم حتى تكل غزاتهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان
وحتى ترى الجون الذي كان بادنا * عليه عواف من نسور وعقبان
١ ثياب بني عوف طهاري نقية * وأوجههم عند المشاهد غران
هم بلغوا الحي المضلل أهلهم * وساروا بهم بين العراق ونجران
فقد أصبحوا والله أصفاهم به * أبر بأيمان وأوفى بجيران

قوله قفا خطاب لاثنين والمراد واحد ومن عادتهم أنهم يخاطبون الواحد بصيغة الاثنين كما في قوله تعالى ألقيا في جهنم ويراد به التكرير كأنه قال قف قف وألق ألق ويقال الالف فيه ليست للتثنية وانما هي مبدلة من نون التوكيد وأصله قفن وعرفان أي معرفة ورسم أثر وعفت درس وآياته علاماته وحجج سنون وزبور كتاب والجميع المجتمع وعقابيل بقايا ولا واحد لها من لفظها واشجان احزان وسحت جرت وشعيب بوزن عظيم الراوية وسح صب وتهتان سيلان وجابر رجل وحرج نعش والقر مركب للنساء وتخفق تضطرب وكررت رجعت وعان أسير وفككت نزعت والكبل القيد وفداني دعا لي بالفداء وبسحرة السحر الاعلا وعاث مفسد ونياطه وسطه ولوث قوة ومذعان مطاوعة والفناعب الثعلب وتعاور تداول وأوطف سحاب قريب وحنان يصوت بالرعد وهيكل فرس ضخم وأفانين أنواع وكز منقبض وان فاتر والاعفر الاحمر وانضرجت بالجيم انقضت وشماريخ أعالي وثهلان جبل وسام فرس مشرف وساهم متغير الوجه وحسان بضم الحاء حسن الخلق واعطاف نواحي والمطايا الابل وبركنه جانبه ومجر عسكر وغلان نبات والانيعم واد وزهاء قدر كثير وأركان جوانب ومطوت مددت في السير ٢ والجون الفرس الاشهب وبادنا سمينا ٣ وقوله ثياب بني عوف الابيات الثلاثة سقطت من رواية الاصمعي وذكرها ابن ميمون في منتهى الطلب قوله مطوت بهم البيت يروى سريت بهم حتى تكل مطيهم كما رواه المصنف أي حملتهم على سير الليل فالباء في بهم للتعدية أي أسريتهم وأمطيتهم والمعنى حملتهم على السري وعلى المطو وهو مد السير وابعاد السفر والغزاة جمع غاز وحتى هنا حرف غاية يقع

١ قوله ثياب بني عوف والبيتان بعده ليس من هذه القصيدة في شئ وانما هما من قصيدة أخرى له

٢ قوله والجون الفرس الاشهب خطأ لان الجون من الاضداد يقال للاسود والابيض

٣ قوله ثياب بني عوف الابيات الثلاثة سقطة من رواية الاصمعي غير صحيح لانها ليست من تلك القصيدة وانما رويها مضموم وروي تلك مخفوض اهـ شنقيطي

بعدها الجمل المستأنفة لا عاطفة لمصاحبتها الواو العطف ولا جارة لرفع الجياد بعدها وهو مبتدا خبره جملة ما تقدن وزعم الجرمي انها في البيت عاطفة وان أقرنت بالواو كما يقترن لكن بالواو وهي عاطفة وتكل بفتح أوله وكسر الكاف تتعب وتعي والارسان جمع رسن وهو الحبل وبأرسان متعلق بتقدن ويجوز كون الباء للحال متعلق بمحذوف تقديره مستعملات والمعنى انها تساق معطلات دون حبال لبعد الغزو وافراط الكلال وقد أورده المصنف مطلع القصيدة في منذ بلفظ

* وربع عفت آثاره منذ أزمان * شاهدا على جر منذ للماضي وأنشد

﴿جود يمناك فاض في الخلق حتى * بائس دان بالاساءة دحيان﴾

البائس الذي أصابه بؤس أي شدة ودان بالاساءة تعبدها بمعنى انه اتخذها طريقا وتجارة يلزمها كالدين الذي يتعبد به الانسان والمعنى ان جوده عم من أساء ومن لم يسئ وأنشد

﴿فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل﴾

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الاخطل أولها

أجدك لا يصحو الفؤاد المعلل * وقد لاح من شيب عذار ومسحل

ألا ليت ان الظاعنين بذي الغضا * أقاموا وبعض الآخرين تحملوا

فيوما يجارين الهوى غير ماصبا * ويوما ترى منهن غولا تغول

وبعد هذا البيت فالا تعلق من قريش بذمة * فليس على أسياف قيس نعول

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل

أجدك يقول أحقا منك هذا ويروى الفؤاد المعذل أي الملوم والعذاران العارضان والمسحل ما تحت الذقن وغير ماصبا أي من غير صبا الحي والتغول التلون وتمج تقذف ورأيت في ديوان جرير بدله تمور دماؤها أي تجري والباء في بدجلة ظرفية وهو نهر العراق وفي الدال الفتح والكسر والاشكل الذي يخالطه حمرة والبيت استشهد به المصنف على دخول حتى على الجملة الابتدائية وأعاده وأورد البيت الاخير في اللام مستشهدا به على ورود اللام بمعنى من وقوله فالا تعلق البيت يقول ان لم تتعلق بجوارهم حتى تأمن فليس لك عندهم جوار ولا بقيا وأنشد

﴿فوا عجبا حتى كليب تسبني﴾

تقدم شرحه في شواهد الخطبة وأنشد

﴿يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل﴾

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه أولها

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابي فالبضيع فحومل

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان الاول

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون البيت يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرخاهما للمفصل

نسبي أصيل في الكرام ومذودي * تكوي مواسمه جنوب المصطلي

﴿وأخرج﴾ ابن عساكر عن هشام بن الكلبي قال قال حسان بن ثابت خرجت أريد عمرو بن الحرث بن أبي شمر الغساني فلما كنت في بعض الطريق وقفت على السعلاة صاحبة النابغة وأخت المعلاة صاحبة

علقمة بن عبدة وانى متترحة عليك بيتا فان أنت أجزته شفعت لك الى أختى وان لم تجزه قتلتك فقلت هات فقالت اذا ماترعرع فينا الغلام * فما ان يقال له من هوه

قال فتبعتها من ساعتى فقلت

فان لم يسد قبل شد الازار * فذلك فينا الذى لا هوه

ولى صاحب من بنى الشيصبان * فحينا أقول وحينا هوه

فقالت أولى لك نجوت فاسمع مقالتى واحفظها عليك بمدارسة الشعر فانه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها به يسمو الرجل وبه يتطرف وبه يجالس الملوك وبه يخدم وبتركه يتضع ثم قالت انك اذا وردت على الملك وجدت عنده النابغة وسأصرف عنك معرته وعلقمة بن عبدة وسأكلم المعلاة حتى ترد عنك سورته قال حسان فقدمت على عمرو بن الحرث فاعتاص على الوصول اليه فقلت للحاجب بعد مدة ان أنت أذنت لى عليه والا هجوت اليمن كلها ثم انقلبت عنها فأذن لى عليه فلما وقفت بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه وعلقمة جالسا عن يساره فقال لى يا ابن الفريعة قد عرفت عيصك ونسبك فى غسان فارجع فانى باعث اليك بصلة سنية ولا أحتاج الى الشعر فانى أخاف عليك هذين السبعين أن يفضحاك وفضيحتك فضيحتى وأنت اليوم لا تحسن أن تقول

رقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب

فقلت لا بد منه فقال ذاك الى عميك فقلت أسألكما بحق الملك الا ماقدمتمانى عليكما فقالا قد فعلنا فقال هات فأنشأت أقول والقلب وجل

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابى فالبضيع فحومل

حتى أتيت على آخرها فلم يزل عمرو بن الحرث يزحل عن مجلسه سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول هذه والله البتارة التى قد بترت المدائح هذا وأبيك الشعر لا ما تعللانى به منذ اليوم يا غلام ألف دينار مرجوحة فأعطيت ألف دينار فى كل دينار عشرة دنانير ثم قال لك على مثلها فى كل سنة فهياز يا دبنى زبيان فهات الثناء المسجوع فقام النابغة فقال ألا أنعم صباحا أيها الملك المبارك السماء غطاؤك والارض وطاؤك ووالدى فداؤك والعرب وقاؤك والعجم حماؤك والحكماء وزراؤك والعلماء جلساؤك والمقاول سمارك والعقل شعارك والحلم دثارك والصدق رداؤك واليمن حذاؤك والبر فراشك وأشرف الآباء آباؤك وأطهر الامهات أمهاتك وأنخر الشبان أبناؤك وأعف النساء حلائلك وأعلى البنيان بنيانك وأكرم الاجداد أجدادك وأفضل الاخوال أخوالك وأنزه الحدائق حدائقك وأعذب المياه مياهك قد لازم الردم أوقك وخالف الاضريج عاتقك ولاوم المسك مسكك وقابل الصمر وترائبك العسجد قوار يرك واللجين صحافك والشهد ادامك والخرطوم شرابك والابكار مستراحك والعبير بنواسك والخير بفنائك والشر فى ساحة أعدائك والذهاب عطاؤك وألف دينار مرجوحة اعطاؤك وألف دينار مرهوجة ابتاؤك والنصر منوط بألويتك زين قولك فعالك وطحطح عدوك غضبك وهزم مقانبهم مشهدك وسار فى الناس عدلك وسكن تباريح البلاد ظفرك أيفاخرك ابن المنذر اللخمى فوالله لقفاك خير من وجهه ولشمالك خير من يمينه ولصمتك خير من كلامه ولأمك خير من أبيه ولخدمك خير من علية قومه فهب لى أسارى قومى واسترهن بذلك شكرى فانك من أشراف قحطان وأنا من سروات عدنان فرفع عمرو بن الحرث رأسه الى جارية كانت على رأسه قائمة فقال مثل ابن الفريعة فليمدح الملوك ومثل ابن زياد فليثن على الملوك (وأخرج) ابن عساكر عن الاصمعى انه سأل ما أراد حسان بقوله * أولاد جفنة عند قبر أبيهم * ما فى هذا ما يمدحهم به قال أراد انهم ملوك حلول فى موضع واحد وهم أهل مدر وليسوا بأهل عمد ينتقلون وقال غيره معناه انهم آمنون لا يبرحون ولا يخافون كما تخاف العرب وهم مخصبون لا ينتجعون ومارية أمهم والفضيل

الذي يفضل ما ملك وقوله يغشون يعني ان منازلهم لاتخلو من الاضياف والطراق والعفاة فكلابهم لاتهر على من يقصد منازلهم كما قال حاتم الطائي

فان كلابي قد أقرّت وعوّدت * قليل على من يعتريني هريرها

وقوله لايسألون الناس عن السواد المقبل أي هم في سعة لايبالون كم نزل بهم من الناس ولا يهولهم الجمع الكثير وهو السواد اذا قصدوا نحوهم والبريص موضع بدمشق وبردى نهر بدمشق ويروى بردا أي ثلجا ويصفق يمزج والرحيق الخمر البيضاء والسلسل السهلة في الحلق وهذا البيت استشهد به النحاة وشم الانوف يعني أصحاب كبرونيه والاشم المرتفع واغماض الانف بذلك لان الانفة والحمية والغضب فيه وقوله من الطراز الاول يعني انهم الاشراف المتقدمين الذين لا يشبه خلائقهم وأفعالهم هذه الافعال المحدثة وقوله قتلت أي صب فيها الماء فزجت فهاتها صرفا غير ممزوجة وقوله كلتاهما حلب العصير يعني الخمر والماء وأرخاهما للمفصل يعني الصرف والمفصل بكسر الميم اللسان والمفصل واحد المفاصل ومذودي لساني يقول من اصطلى بناري أي من تعرض لي وسمت جنبه بلساني أي بهجائي قال اليزيدي قصيدة حسان هذه من المختارات

﴿شواهد حيث﴾

﴿لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم﴾

هو من معلقة زهير بن أبي سلمى المشهورة وأولها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالمتثلم

ومنها

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم

ومنها

فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة * وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضر اذا ضريتموها فتضرم

فتعرككم عرك الرحى بثفالها * وتلقح كشافا ثم تحمل فتتئم

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم * كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

فتغلل لكم ما لا تغل لاهلها * قرى بالعراق من قفيز ودرهم

لعمري لنعم الحي جرّ عليهم * بما لايواتيهم حصين بن ضمضم

وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو أبداها ولم يتجمجم

وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي * عدوّي بألف من ورائي ملجم

فشدّ ولم تفزع بيوت كثيرة * لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

جريء متى يظلم يعاقب بظلمه * سريعا والا يبد بالظلم يظلم

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

وأعلم علم اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عم

ومن لا يصانع في أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه * ولو رام أسباب السماء بسلم
ومن يعص أطراف الزجاج فانه * يطيع العوالي ركبت كل لهذم
ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه * الى مطمئن البر لا يتجمجم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة * ولو خالها تخفى على الناس تعلم
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه * ولا يعفها يوما من الدهر يسأم

دمنة بكسر الدال هي الكناسة وتقدير الكلام أمن منازل أم أوفى وهي امرأة زهير وتكلم أصله تتكلم حذف منه احدى التاءين وحومان بفتح الحاء المهملة ما كان من فوق الرمل أو دونه حين يصعده أو يهبطه والدراج بفتح الدال وقال أبو عمرو بضمها مكان وقيل هو ماء لبني فزارة وكذا المتثلم والعلياء بلد وجرثم بضم الجيم والمثلثة وسكون الراء بينهما ماء لبني أسد قوله فمن مبلغ الاحلاف البيت أورده المصنف في هل والاحلاف قبائل تحالفت قال ثعلب هم أسد وغطفان وذبيان قبيلة وكل مقسم أي كل الاقسام والرجم المظنون تقول ما هو رجم بظهر الغيب قد جربتموها وذقتموها وذميمة مذمومة أي لا يحمدون أمرها وتضرأ أي تعود يقال ضري يضرى ضراوة اذا درب اذا ضريتموها أي عودتموها يعني الحرب والعرك الطحن والثفال جلد أو كساء يوضع تحت الرحى ليكون الدقيق يقع عليها والباء للحال أي عرك الرحى ولها ثفال أي طاحنة قاله ثعلب وتلقح كشافا أي تدارككم الحرب يقال لقحت الناقة كشافا اذا حمل عليها في دمها فتنتج تأتيكم باثنين توأمين بمنزلة المرأة التي تأتي بتوأمين في بطن يقطع بهذا أمر الحرب فتنتج لكم يعني الحرب غلمان أشأم أي شؤم كأحمر عاد أي ثمود وهو قدار عاقر الناقة وقوله عاد غلط ثم ترضع فتفطم يريد انه يتم أمر الحرب لان المرأة اذا أرضعت ثم فطمت فقد تممت وقوله فتغلل لكم البيت تهكم واستهزاء ويقال طوى كشحه على كذا أي لم يظهره ومستكنة أمر اكنه في نفسه ولم يتجمجم أي لم يدع التقدم على ما أضمر ولم يفزع بيوت أي لم يعلم قوم بفعله وأم قشعم هي الحرب ويقال المنية وقال أبو عبيدة هي العنكبوت أي شد عليه عضه فقتله حيث ألقت رحلها حيث كان شدة الامر وشاكي السلاح أي سلاحه ذو شوكة ومقذف غليظ اللحم واللبد الشعر المتراكب على زبرة الاسد اذا أسن أظفاره لم تقلم أي تام السلاح حديده يريد الجيش واللفظ على الاسد وخبط عشواء معشو لا يقصد يقال عشا يعشو اذا جاء على غير بصر وعشي يعشى اذا أصابه العشا وقوله وأعلم البيت استدل به على انحصار الازمنة في الحال والماضي والمستقبل والمنسم للبعير بمنزلة الظفر للانسان وقوله ويذمم استشهد به على فك المضارع المجزوم ويفره يصبه وافرا ومن لا يذد أي لا يدفع قوله ومن يعص أطراف الزجاج يعني من عصى الامر الصغير صار الى الامر الكبير وكل لهذم على حذف في أي في كل لهذم واللهذم السنان الماضي وقوله ومهما يكن البيت والخليقة الطبيعة ومن لا يزل يستحمل الناس أي يثقل على الناس يسأمونه ﴿أخرج﴾ أبو الفرج في الاغاني عن ابن عباس انه سأل الحطيئة من أشعر الناس فقال يا ابن عم رسول الله الذي يقول

* ومن يجعل المعروف من دون عرضه * البيت ولكن الرضاعة أفسدته كما أفسدت جرو يعني نفسه

وأنشد ﴿ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم * ببيض المواضي حيث لي العمائم﴾

قال العيني قيل انه للفرزدق من قصيدته التي أولها تحن بزوراء المدينة ناقتي قال ولم أجده فيها من ديوانه والقصيدة المذكورة تقدمت في شواهد أن المفتوحة المخففة ويقال طعنه بالرمح يطعنه بضم العين في المضارع وكذا كل ما هو حسي وأما المعنوي كيطعن في النسب فبفتح العين والحبا بضم

قوله عاد غلط قال الاصمعي ليس بغلط لان العرب تسمي ثمود بعاد وقد وصف الله تعالى قوم هود بعاد اهـ

المهملة وقيل بكسرها وقيل بالوجهين وتخفيف الموحدة والقصر جمع حبوة وأراد به أوساطهم بعد ضربهم بالسيوف الماضية في رؤسهم وبيض بكسر أوله جمع أبيض وهو السيف والمواضي الحادة والاضافة فيه من باب اضافة الموصوف الى الصفة قال العيني وفي قوله حيث لي العمائم اضافة حيث الى المفرد فيكون معربا ومحل حيث نصب على الحال قلت بل على الظرف لضرب فانه ظرف مكان كما ان تحت ظرف مكان لنطعنهم وأنشد

(اذا ريدة من حيث ما نفحت له * أتاه بريّاها خليل يواصله)

قاله أبو حية النميري بالياء التحتية واسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة شاعر مجيد أدرك الدولة الاموية والعباسية الريدة بفتح الراء وسكون التحتية وفتح الدال المهملة ريح لينة الهبوب ويقال أيضا رادة ونفحت هبت ويقال نفح الطيب اذا فاح وريا بفتح الراء وتشديد التحتية الرائحة وريدة مرفوع بنفحت مضمرا يفسره الظاهر لان اذا لا يليها الا الافعال وحيث مقطوعة عن الاضافة اذ المضاف اليه لا يعمل في قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه وأتاه جواب اذا وأنشد

(أما ترى حيث سهيل طالعا)

لم يسم قائله وتمامه

نجما يضيء كالشهاب لامعا

ترى بصرية وطالعا مفعولها وحيث ظرف وهو مضاف الى المفرد نادرا وقيل الى الجملة تقديرا على ان سهيلا مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أي مستقر او ظاهر اي حال طلوعه قال العيني وعلى الاول تكون حيث معربة اذا لم تضف الى جملة فهي منصوبة على الظرفية أو المفعولية ان كانت ترى قلبية أو بصرية وطالعا حال وقيل انها مبنية وان أضيفت الى المفرد كما في لدن وأنشد

(حيثما تستقم يقدّر لك الله نجاحا في غابر الازمان)

لم يسم قائله والنجاح الفوز والغابر بغين معجمة وموحدة وراء الزمن الباقي ويطلق على الماضي أيضا من الاضداد وفي البيت جزم حيثما فعلين

﴿حرف الخاء﴾

أنشد (ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل)

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لبيد

﴿حرف الراء﴾

﴿شواهد رب﴾

أنشد (ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار)

تقدم شرحه في شواهد ان المكسورة الخفيفة وأنشد

(فيارب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال)

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس وأنشد

(ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات)

هذا لجذيمة بن مالك بن فهم الازدي المعروف بالابرش قال شارح أبيات الايضاح وغلط ابن حزم فنسبه لتأبط شرا والعلم الجبل والشمالات جمع الشمال من الرياح قال الاعلم وصف نفسه انه يحفظ أصحابه في رأس جبل اذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم والعرب تفتخر بهذا لانه دال على شهامة النفس وحدة النظر وخص الشمال بالذكر لانها تهب بشدة وجعلها ترفع ثوبه لاشراف الرقبة التي يربأ فيها لاصحابه انتهى واستشهد سيبويه في هذا البيت على ادخال النون في ترفعن ضرورة واستشهد به أبو علي

الفارسي على وقوع الماضي بعد رب اذا كنت بما قال وهذا الموضع اللائق به التكثير لانه المناسب للمدح
وقال صاحب المصباح في شرح أبيات الايضاح يحتمل بقاء رب هنا على معناها من التقليل لان جزيئة مثلك
جليل لا يحتاج مثله الى أن يتبذل في الطلائع لكنه قد يطرأ على الملوك خلاف العادة فيفخرون بما
ظهر منهم عند ذلك من الصبر والجلادة قال وقوله ترفعن كلام منقطع عما قبله كأنه استأنف الحديث
وليس في موضع حال لان هذه النون لا تدخل على الحال قال الفارسي وغيره ووجه دخولها هنا انه شبه
ما في ربما بما النافية تشبيها لفظيا فصار ترفعن وان كان موجبا كأنه منفي وقيل انما ذلك لان
رب للتعليل والتعليل يضارع النفي كما قال الآخر قليل بها الاصوات الا بغامها أي ليس بها صوت
الا بغامها قال في المصباح والاكثرون رووا البيت هكذا ورواه أبو الفرج الاصبهاني بلفظ ترفع أثوابي
شمالات وهي رواية حسنة جدا ورواه ابن حزم بلفظ * رب ليل قد سريت به * فغير صدره قال وفي قوله
ترفعن أثوابي اشارة الى أن قميصه لا يلصق بجلده لخمصه وهذا عندهم مدح لاسيما من كان مثله من أهل
النعمة وقال ابن الاعرابي يقال أوفيت رأس الجبل ووافيت فلانا بمكان كذا قال ابن يسعون فعلى هذا
في البيت حذف المفعول تقديره ربما أوفيت مرقبة أو شرفا في رأس علم وبعد هذا البيت

في فتو أنا رابئهم * في كلال غزوة ماتوا
ليت شعري ما أماتهم * نحن أدلجنا وهم باتوا
ثم أبنا غانمين وكم * من اناس قبلنا فاتوا

فتو شباب ورابئهم بموحدة ثم همزة من ربأت القوم ربأ رقبتهم وكنت لهم طليعة فوق شرف

وأنشد ﴿وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل﴾
هذا من قصيدة لابي طالب يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ويصف تمالؤ قريش عليه وأولها

ولما رأيت القوم لا ود فيهم * وقد قطعوا كل العرى والوسائل

ومنها

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا * ولما نطاعن حوله ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

الى أن قال

وما ترك قوم لا أبالك سيدا * يحوط الذمار في مكر ونائل

وأبيض البيت وقد علم بذلك ان قوله وأبيض منصوب بالعطف على قوله سيدا لا مجرور برب فلا
شاهد فيه على هذا وممن نبه على ذلك الدماميني ثم ابن حجر في شرح البخاري عند شرحه البيت وثمال
بكسر المثلثة وتخفيف الميم العماد والملجأ والمغيث والمعين والكافي وعصمة للارامل يمنعهم مما يضرهم
والارامل جمع أرملة وهي الفقيرة التي لا زوج لها ويحوط يكلأ ويرعى والذمار بكسر الذال المعجمة
ما يحق على الانسان حمايته ﴿فائدة﴾ أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد مناف وقيل
شيبة بن عبد المطلب بن هاشم قال ابن عساكر في تاريخه قيل انه أسلم ولا يصح اسلامه وله رواية عن النبي
صلى الله عليه وسلم ثم أخرج هو والخطيب من طريق أحمد بن الحسن المعروف بدبيس عن محمد بن اسمعيل
العلوي عن آبائه عن الحسين عن أبيه علي قال سمعت أبا طالب يقول حدثني محمد بن أخي قلت له بما بعثت
يا محمد قال بصلة الارحام واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأخرجاه من طريق آخر فيه مجاهيل عن أبي رافع
سمعت أبا طالب يقول حدثني محمد ان الله أمره بصلة الارحام وأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه أحد
﴿وأخرج﴾ الزبير بن بكار وابن عساكر عن اسحق بن عيسى قال سمعت بعض المشيخة يقول لم يكن أحد
يسود في الجاهلية الا بمال الا أبو طالب وعتبة بن ربيعة وقال الزبير كان أبو طالب شفيقا على النبي صلى
الله عليه وسلم يمنعه من مشركي قريش جاؤه يوما بعمارة بن الوليد فقالوا له قد عرفت حال عمارة ونحن
ندفعه اليك مكان محمد ادفعه الينا قال ما أنصفتموني أعطيكم ابن أخي تقتلونه وتعطوني ابن أخيكم أغذوه
لكم ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر من طريق المعتمر بن سليمان قال حدثني أبي قال مشت قريش الى أبي طالب

فقالوا والله أنت أفضل قريش اليوم حلماً وأكبرهم سناً وأعظمهم شرفاً وقد رأيت صنع ابن أخيك فرّق كلمتنا وأفسد جماعتنا وقطع أرحامنا فادفعه الينا نقتله ونعطيك ديته قال لا تطيب بذلك نفسي أن أرى قاتل ابن أخي يمشي بمكة وقد أكلت ديته قالوا فانا ندفعه الى بعض العرب فهو يقتله وندفع اليك ديته ونعطيك أي أبنائنا شئت فيكون لك ولداً مكان هذا فقال لهم ما أنصفتموني تقتلون ولدي وأغذوا أولادكم أفلا تعلمون ان الناقة اذا فقدت ولدها لم تحن الى غيره ولكن أمرهو أجمع لكم مما أراكم تخوضون فيه تجمعون شباب قريش من كان منهم يسن محمد فتقتلونهم جميعاً وتقتلون معهم محمداً قالوا الا لعمر أبيك لا نقتل أبناءنا واخواننا من أجل هذا الصابئ ولكن سنقتله سراً أو علانية فعند ذلك يقول * لما رأيت القوم لا ودّ فيهم * القصيدة كلها قال الواقدي توفي أبو طالب في النصف من شهر شوال السنة العاشرة من حين تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن بضع وثمانين سنة ﴿وأخرج﴾ ابن اسحق والبيهقي في الدلائل بسند فيه من يجهل عن ابن عباس قال لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب في مرضه قال له اي عم قل لا إله الا الله أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فقال والله لولا ان يروا أني قلتها جزعاً حين نزل بي الموت لقلتها فلما ثقل أبو طالب رؤي يحرك شفتيه فأصغى اليه العباس ليسمع قوله فرفع العباس فقال يا رسول الله قد والله قال الكلمة التي سألته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع ﴿وأخرج﴾ البيهقي في الدلائل عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم عارض جنازة أبي طالب فقال وصلتك رحماً وجزيت خيراً يا عم ﴿وأخرج﴾ البيهقي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زالت قريش كاعة عني حتى توفي أبو طالب ﴿وأخرج﴾ البخاري عن ابن عمر قال ربما ذكرت قول أبي طالب وأنا أنظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

﴿وأخرج﴾ البيهقي في دلائل النبوة عن أنس ان اعرابياً جاء فقال يا رسول الله لقد أتيناك ومالنا بعير يئط ولا صبي يصيح فصعد المنبر ثم رفع يديه فقال اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً غدقاً طبقاً عاجلاً غير رائث نافعاً غير ضار فما رد يديه في نحره حتى ألقت السماء بأرداقها وجاؤا يضجون الغرق الغرق فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در أبي طالب لو كان حياً قرت عيناه من ينشدنا قوله فقام علي فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل

وأنشد

﴿ألا رب مولود وليس له أب * وذي ولد لم يلده أبوان﴾
وذي شامة سوداء في حرّ وجهه * مجللة لا تنجلي لزمان
ويكمل في تسع وخمس شبابه * ويهرم في سبع مضت وثمان

قال ابن يسعون هذه الأبيات لرجل من ازد السراة وقيل هي لعمرو الجنبي وأراد بالاول عيسى وبالثاني آدم وبالثالث القمر وحرّ الوجه ما بدا من الوجنة ومجللة من التجليل وهو التغطية وقوله لا تنجلي لزمان أي وان تطاول زمانها وقوله لم يلده الاصل يلده فسكن الامر للضرورة فالتقى ساكنان فحرك الثاني بالفتح لانه أخف قال اللخمي الصواب في الرواية عجبت لمولود وجملة وليس له أب حالية أو صفة والواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف وفي الكامل للمبرد كل مكسور أو مضموم اذا لم يكن من حركات الاعراب يجوز فيه التسكين وأنشد البيت قال ولا يجوز ذلك في المفتوح لخفة الفتحة وأنشد

﴿فويق جبيل شامخ لن تناله * بقنته حتى تكل وتعملا﴾

هذا من قصيدة لاوس بن حجر بفتحتين وأولها

صحا قلبه عن سكرة وتأملا * وكان بذكرى أم عمرو موكلا
وكان له الحين المتاح حمولها * وكل امرئ رهن بما قد تحملا
ألا أعتب ابن العم ان كان جاهلا * وأغفر عنه الجهل ان كان أجهلا
وان قال لى ماذا ترى يستشيرنى * يجدنى ابن عم مخلط الامر مزيلا
أقيم بدار الحزم ماقام حزمها * وأحر اذا حالت بأن أتحولا
وانى امرؤ أعددت للحرب بعدما * رأيت لها نابا من الشر أعصلا
أصم رديني كأن كعوبه * نوى القسب عراصا مزجا منصلا

الى أن قال

فقال لها هل تذكرن مخبرا * يدل على غنم ويقصر معملا
على خير ما أبصرتها من بضاعة * لملتمس بيعا بها وتبكلا

ومنها وهو آخرها

فويق جبيل شاهق الرأس لم تكن * لتبلغه حتى تكل وتعملا
وانى وجدت الناس الا أقلهم * خفاف العقول يكثرون التنقلا
بنى أم ذى المال الكثير يرونه * وان كان عبدا سيد الامر جحفلا
وهم لمقل المال أولاد علة * وان كان محضا فى العشيرة مخولا
وليس أخوك الدائم العهد بالذى * يذمك ان ولى ويرضيك مقبلا
ولكن أخوك النائى ماكنت آمنا * وصاحبك الادنى اذا الامر أعضلا

قال شارح ديوانه قيل للاصمعى هل يجوز فى سكرة بضم السين فقال لم يرد السكر انما أراد السكرة من الغم مثل قوله تعالى انهم لفى سكرتهم يعمهون وتأمل تثبت فى أمره والحمول الهوادج كانت له حينا اذا مرت به وقوله ألا أعتب معناه ألا انى أنا أعتب ولم يرد الاستفهام وقوله مخلط الامر مزيلا أى أخالط بأمرى فى موضع المخالطة وأزايل فى موضع المزايلة أى أخلط وأميز ما ينبغى أن أميزه وقوله أقيم أى ما كانت الاقامة حزما وأحر أى أخلق اذا تغيرت بان أتحول عنها والردينى الرمح منسوب الى ردينة وشبهه بنوى القسب لان نواه صلب غير منتشر وعراص كثير الاضطراب اذا هز ومزج منصل معمول له زج ونصل قد ركبا فيه وقوله هل تذكرن أى هل تعرف رجلا يدلنى على غنم تهون المؤنة فيه وقوله على خير ما أبصرت من بضاعة من بضائع الناس ان أراد بها بيعا أو أراد بها غنما والتبكل الغنيمة يقال تبكل أى تغنم وشامخ وشاهق واحد يقال هو طويل فى السماء قليل العرض فصغره لهذا وهو أشد لصعوده اذا دق وذهب فى السماء وقل عرضه وجحفل كثير الشأن والاتباع وأصله الجيش العظيم فضربه له مثلا ويروى وهم لقليل المال وأولاد علة لامهات متفرقات والمحض الخالص النسب والمخول الكريم الاخوال والنائى بالنصب أى وأخوك الذى هو أخوك الذى ينأى عنك نائيا اذا أمنت واذا نابتك نائبة جاءك فأعانك بنفسه وقال مرة صير المصدر فى موضع الصفة قال أبو حاتم ويجوز عندى النائى ممدود كالقاضى فحذف الياء قال وأظن هذا البيت مصنوعا وأعضل الامر اشتد والامر المعضل الشديد انتهى ملخصا من شرح الديوان وأنشد

(وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل)

تقدم شرحه فى شواهد أم وأنشد

(فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذى تمائم محول)

هذا من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة وبعده

اذا ما بكى من خلفها انحرفت له * بشق وشق عندنا لم يحول

طرقت أتيتها ليلا فألهيتها اشغلتها عن ذى أى ولد ذى وتمائم جمع تميمة وهى التعويذة التى تعلق على الصبى ومحول أتى عليه حول وكان قياسه محيل بالاعلال كمقيم الا أنه جاء على الاصل كاستحوذ ويروى انصرفت بدل انحرفت ويحلل بدل يحول أى لم يحرك والبيت استشهد به على اضمار رب بعد الفاء وأنشد

(بل بلد ذى صعد وآكام)

أورده الفارسى بلفظ ذى صعد وأصاب والصعد بضم المهملة العقبات جمع صعود بفتح الصاد والاكام بالمد جمع أكمة وهى التل المرتفع وأنشد

(رسم دار وقفت فى طلله * كدت أقضى الحياة من جلله)

هذا البيت تقدم شرحه فى حرف الجيم وأنشد

(وسن كسنيق سناء وسنما * زعرت بمدلاج الهجير نهوض)

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر وقيل لابى دواد الايادى أولها

أعنى على برق أراه وميض * يضىء حبيا فى شمارخ بيض

ومنها وقد اغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد عبل اليدين قبيض

وآخرها كأن الفتى لم يغن فى الناس ساعة * اذا اختلف اللحيان عند جريض

ومض البرق يمض ومضا وميضا لمع لمعانا خفيا والحبى السحاب والشمارخ جمع شمراخ وهو رأس الجبل وبيض لانبات بها قوله وقد اغتدى البيت نظير قوله فى المعلقة المشهورة

وقد اغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل

ومنجرد فرس وعبل اليدين ضخمهما وقبيض بقاف وموحدة سريع نقل القوائم والجريض بجيم وراء الغصة بالريق عند الموت يقال جرض بريقه يجرض وهو يجرض بنفسه أى يكاد يقضى والبيت أورده الجوهرى فى الصحاح شاهدا على ذلك وسن الواو واو رب والسن هنا الثور وسنيق بضم المهملة وتشديد النون وتحتية ساكنة جبل وسناء ارتفاعا ونصبه على الحال والمعنى أن هذا الثور لهذا الرجل طولا أى مرتفعا وسنما عطف على موضع سن لانه فى المعنى مفعول زعرت والسنم البقرة الوحشية وقيل انه اسم جبل ومن زعم أنه عطف على سناء فقد غلطوه ومدلاج أى فرس كثير السير والهجير القائلة ونهوض بضم النون كثير النهوض وأنشد

(ربما ضربة بسيف صقيل * بين بصرى وطعنة نجلاء)

هو من قصيدة لعدى بن الرعلاء الغسانى شاعر مجيد والرعلاء اسم أمه وقبله

كم تركنا بالعين عين أباغ * من ملوك وسوقة القاء

فرقت بينهم وبين نعيم * ضربة من صفيحة نجلاء

ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء

انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء

فاناس يمصصون ثمارا * واناس حلوقهم فى الماء

وعموس يضل فيها يد الاسى * وأعيت طبيبها بالشفاء

رفعوا راية الضراب وقالوا * ليذودن سامر الملحاء

فدفعنا العقاب للطير حتى * جرت الخيل بينهم فى الدماء

ربما ضربة البيت عين أباغ بضم الهمزة وآخره غين معجمة موضع بين الكوفة والرقة كانت فيه وقعة للعرب قتل فيها المنذر بن ماء السماء وكاسفا باله سيئا حاله وقوله البيت أورده المصنف والبيت استشهد به على

اعمال

اعمال رب مع ما وقوله بين بصرى أى بين جهات بصرى فأضاف بين الى المفرد لاشتماله على أمكنة
ويروى دون بصرى وبصرى بضم الباء بلد بالشام وطعنة عطف على ضربة ونجلاء بفتح النون وسكون
الجيم صفة طعنة أى واسعة ويقال أمر عموس أى شديد مظلم لا يدرى من أين يؤتى له والآسى الطبيب

وأنشد ﴿ ربما الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهار ﴾

هو من قصيدة لابى دواد جارية بن الحجاج الايادى وأولها

أوحشت من سروب قومى تعار * فأروم شابة فالستار

بعد ما كان سرب قومى حينا * لهم النخل كلها والبحار

فقد أمست ديارهم بطن فلج * ومصير بصيفهم تعشار

ربما الجامل البيت

ورجال من الاقارب بانوا * من حذوق هم الرؤس الخيار

أوحشت أقفرت والسروب جمع سرب وهو المال السارح وتعار بفتح المثناة الفوقية وأروم بفتح
الهمزة وضم الراء وشابة بالشين المعجمة وفتح الباء الموحدة الخفيفة والستار بكسر السين المهملة كلها
مواضع وكذلك بطن فلج موضع وهو بفتح الفاء وسكون اللام وجيم وكذا تعشار اسم موضع وهو بكسر
المثناة الفوقية وسكون العين المهملة وبالشين المعجمة والجامل بالجيم جماعة من الابل لا واحد له من
لفظه وقيل القطيع من الابل مع رعائه وأربابه والمؤبل بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الموحدة يقال
ابل مؤبلة اذا كانت للقنية والعناجيج جمع عنجوج بضم العين المهملة وجيمين وهى الخيل الطويلة
الاعناق والمهار بكسر الميم جمع مهر وهو ولد الفرس وفى البيت كف رب بما ودخولها على الجملة الاسمية
وقال الفارسى يجب ان يقدر ما اسما مجرورا والمعنى شئ والجامل خبر ضمير محذوف وتكون الجملة صفة ما
والتقدير رب شئ هو الجامل وأنشد

﴿ فان أهلك فرب فتى سيبكى * علىّ مهذب رخص البنان ﴾

﴿أخرج﴾ المعافى بن زكريا وابن عساكر فى تاريخه بسند متصل عن ابن الاعرابى قال بلغنى أنه كان رجل
من بنى حنيفة يقال له جحدر بن مالك فتاكا شجاعا قد أغار على أهل حجر وناحيتها فبلغ ذلك الحجاج بن
يوسف فكتب الى عامله باليمامة يوبخه بتلاعب جحدر به ويأمره بالاجتهاد فى طلبه فلما وصل اليه
الكتاب أرسل الى فتية من بنى يربوع فجعل لهم جعلا عظيما ان هم قتلوا جحدرا أو أتوا به أسيرا فانطلقوا
حتى اذا كانوا قريبا منه أرسلوا اليه انهم يريدون الانقطاع اليه والتحرز به فاطمأن اليهم ووثق بهم فلما
أصابوا منه غرة شدوه كتافا وقدموا به على العامل فوجه به معهم الى الحجاج فلما أدخل على الحجاج قال له
من أنت قال أنا جحدر بن مالك قال ما حملك على ما كان منك قال جراءة الجنان وجفاء السلطان وكلب الزمان
قال وما الذى جرى منك فجرأ جنانك قال لو بلانى الامير أكرمه الله لوجدنى من صالحى الاعوان وبهم
الفرسان ولوجدنى من أنصح رعيته وذلك انى مالقيت فارسا قط الا وكنت عليه فى نفسى مقتدرا قال له
الحجاج انا قاذفون بك فى حائر فيه أسد عاقر ضار فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان أنت قتلته خلينا سبيلك
قال أصلح الله الامير عظمت المنة وقويت المحنة قال الحجاج فانا لسنا بتاركيك تقاتله الا وأنت مكبل
بالحديد فأمر به الحجاج فغلت يمينه الى عنقه وأرسل به الى السجن فقال جحدر لبعض من يخرج الى اليمن
تحمل عنى شعرا وأنشأ يقول

تأوبنى فبت لها كنيعا * هموم لا تفارقنى حوان

هى العواد لا عواد قومى * أطلن عيادتى فى ذا المكان

اذا ما قلت قد أجلين عنى * ثنى ريعانهن على ثانى

قوله وتعار بفتح المثناة خطأ والصواب كسرها

فان مقتر منزلهن قلبي * فقد أنفهته فالقلب آن
أليس الله يعلم ان قلبي * يحبك أيها البرق اليماني
وأهوى أن أعيد اليك طرفي * على عدواء من شغل وشان
ألا قد هاجني فازددت شوقا * بكاء حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بلحن أعجمي * على غصنين من غرب وبان
فقلت لصاحبي وكنت أحزو * ببعض الطير ماذا تحزوان
فقال الدار جامعة قريب * فقلت بل أنتما متمنيان
فكان البان ان بانت سليمى * وفى الغرب اغتراب غير دان
أليس الله يجمع أم عمرو * وايانا فذاك لنا تدان
بلى وترى الهلال كما أراه * ويعلوها النهار كما علاني
فما بين التفرق غير سبع * بقين من المحرم أو ثمان
فيا أخوى من جشم بن سعد * أقلا اللوم ان لم تنفعاني
اذا جاوزتما سعفات حجر * وأودية اليمامة فانعياني
الى قوم اذا سمعوا بنعيي * بكى شبانهم وبكى الغواني
وقولا جحدر أمسى رهينا * يحاذر وقع مصقول يماني
يحاذر صولة الحجاج ظلما * وما الحجاج ظلاما لجان
ألم ترني غذيت أخا حروب * اذا لم أجن كنت مجن جان
فان أهلك فرب فتى سيبكي * على مهذب رخص البنان
ولم أك ما قضيت ديون نفسي * ولا حق المهند والسنان

قال وكتب الحجاج الى عامله بكسكران يوجه اليه بأسد ضارعات يجر على عجل فأرسل به فلما ورد الاسد على الحجاج أمر به فجعل فى حائر وأجيع ثلاثة أيام وأرسل الى جحدر فأتى به من السجن ويده اليمنى مغلولة الى عنقه وأعطى سيفا والحجاج وجلساؤه فى منظرة لهم فلما نظر جحدر الى الاسد أنشأ يقول

ليث وليث فى مجال ضنك * كلاهما ذو أنف ومحك
وشدة فى نفسه وفتك * ان يكشف الله قناع الشك
* فهو أحق منزل بترك *

فلما نظر اليه الاسد زأر زأرة شديدة وتمطى وأقبل نحوه فلما صار منه على قدر رمح وثب وثبة شديدة فتلقاها جحدر بالسيف فضربه ضربة حتى خالط ذباب السيف لهواته فخر الاسد كأنه خيمة قد صرعتها الريح وسقط جحدر على ظهره من شدة وثبة الاسد وموضع الكبول فكبر الحجاج والناس جميعا وأكرم جحدرا وأحسن جائزته أخرجه ابن بكار فى الموفقيات بطوله من طريق آخر عن عبد الله بن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قوله تأوبنى أى أتانى ليلا وكنيعا من كنع الرجل اذا خضع ولان وحوان من الحين بالفتح وهو الهلاك والنفهة بالفاء من نفهت نفسه بالكسر أعيت وكلت وأنفهها فلان أكلها وآن انتهى حره والعدواء بضم العين وفتح الدال المهملتين والمد وقال فى الصحاح العدواء المكان الذى لا يطمئن من قعد عليه وعدواء الشغل أيضا موانعه والعدواء أيضا بعد الدار والغرب بفتح الغين المعجمة والراء ضرب من الشجر والحزو الكهان والمهذب المطهر الاخلاق والرخص الناعم والبنان أطراف الاصابع وأنشد

قوله وحوان من الحين وهو الهلاك غلط محض والصواب ان حوان جمع حانيه من الانحناء لا من الحين

(يارب قائلة غدا * يالهف أم معاويه)

هو لهند زوج أبي سفيان أم معاوية من أبيات قالتها في وقعة بدر أولها

لله عينا من رأى * هلكا كهلك رجاليه يارب باك لي غدا * في النائبات وباكيه
غودروا يوم القليب * غداة تلك الواعيه من كل غيث في السنين * إذا الكواكب خاويه
قد كنت أحذر ما أرى * فاليوم حق حذاريه قد كنت أحذر ما أرى * فأنا الغداة مراميه
بل رب قائلة غدا * ياويح أم معاويه

قوله خاوية قال في الصحاح خوت النجوم تخوي خيا أمحلت وذلك إذا سقطت ولم تمطر في نوئها والبيت استدل به ابن مالك على انه لا يلزم من وصف المجرور برب قال ابن الدماميني وقد يقال الموصوف محذوف أي يارب امرأة قائلة

حرف الشين

أنشد (وما أدري وسوف إخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء)

تقدم شرحه في شواهد أم وأنشد

(فيارب ان لم تقسم الحب بيني وبينها * سواءين فاجعلني على حبها جلدا)

الجلد بفتح الجيم واسكان اللام الشديد الصلب يقال جلد الرجل بالضم جلدا بالفتح وجلادة أي صلب فهو جلد وأنشد

(ولا سيما يوم بدارة جلجل)

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة وصدره ألا رب يوم لك منهن صالح ودارة جلجل بجيمين اسم لغدير وأنشد

(ف بالعقود وبالأيمان لا سيما * عقد وفاء به من أعظم القرب)

قوله ف أمر من الوفاء وقوله لاسيما فيه شاهد على حذف الواو وتخفيف الياء معا

حرف العين

شواهد على

أنشد (تحن فتبدي ما بها من صبابة * وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني)

هذا من قصيدة لعروة بن حزام العذري وقبله

فمن يك لم يغرض فاني وناقتي * بحجر الى أهل الحمى غرضان

وأول القصيدة خليلي من عليا هلال بن عامر * بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني

ومنها على كبدي من حب عفراء لوعة * وعيناي من وجد بها تكفان

فياليت كل اثنين بينهما هوى * من الناس والأنعام يلتقيان

ومنها تحملت من عفراء ما ليس لي به * ولا للجبال الراسيات يدان

كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان

ومنها ألا لعن الله الوشاة وقولهم * فلانة أضحت خلة لفلان

اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه * تواشوا بنا حتى أمل مكاني

تكنفني الواشون من كل جانب * ولو كان واش واحد لكفاني

ولو كان واش باليمامة داره * وداري بأعلا حضرموت أتاني

ومنها واني لأهوى الحشر اذ قيل انني * وعفراء يوم الحشر نلتقيان

تحن من الحنان وهو الرحمة والحنو وضميره للناقة والاسى بضم الهمزة جمع اسوة فعلة من التأسى وهو الاقتداء قال ابن هشام ومن ظنه بفتح الهمزة أخطأ لان ذلك بمعنى الحزن ولا مدخل له هنا من حيث المعنى وقوله لقضانى أصله لقضى على فحذف الجار وعدى الفعل الى الضمير وقد قيل أنه ضمن قضى معنى قتلنى أو أهلكنى فعداه بنفسه ويغرض بمجتين بينهما راء يقال غرض الى كذا أى اشتاق وهو من باب علم يعلم وقوله غرضان بفتح الغين وكسر الراء تثنية غرض صفة مشبهة من الفعل المذكور والحر بفتح الحاء اسم موضع وعفراء بفتح المهملة وسكون الفاء اسم محبوبته *فائدة* عروة بن حزام ابن مهاجر العذرى شاعر اسلامى أحد المتيمين الذين قتلهم الهوى قال فى الاغانى ولا يعرف له شعر الا فى عفراء بنت عمه عقال بن مهاجر وكان هويها وهو يتيم فخطبها الى عمه فأبت أمها عليه لفقره وزوجها برجل من الشام ذى مال فاشتد ضنى عروة ومات رحمه الله فجزعت عفراء عليه جزعا شديدا وماتت بعده بأيام قلائل وبلغ معاوية بن أبى سفيان الخبر فقال لو علمت بحال هذين لجمعت بينهما *وأخرج* أبو الفرج من طريق الكلبى عن أبى صالح قال كنت مع ابن عباس بعرفة فحمل اليه فتى لم يبق الا خياله فقالوا ادع قال وما به قالوا الحب ثم خفق فى أيديهم فاذا هو قد مات فرأيت ابن عباس فى عشية سأل الله الا العافية مما ابتلى به ذلك الفتى وسألت عنه فقيل هذا عروة بن حزام وأنشد

﴿ وبات على النار الندى والمحلق ﴾

تقدم شرحه وأنشد

﴿ اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبنى رضاها ﴾

هو للقحيف بن حمير العقيلى شاعر مقل من شعراء الاسلام شبب بخرقاء التى شبب بها ذو الرمة وبعده

ولا تنبوا سيوف بنو قشير * ولا تمضى الاسنة فى صفاها

قال الجوهرى ربما قالوا رضيت عليه فى معنى رضيت عنه وأنشد البيت وقال غيره ضمن رضى معنى عطف وقال المبرد فى الكامل بنو كعب بن ربيعة يقولون رضى الله عليك وقال الكسائى حمل رضى الله على نقيضه وهو سخط وبنو قشير بضم قبيلة وخبر لعمر الله محذوف أى يمينى وأعجبنى جواب اذا وضمير رضاها عائد الى بنى قشير وأنثه باعتبار القبيلة وقد ذكر الجمحى القحيف هذا فى الطبقة العاشرة من شعراء الاسلام وسماه أباه سليما وأنشد

﴿ فى ليلة لا ترى بها أحدا * يحكى علينا الا كواكبها ﴾

هذا لعدى بن زيد قاله سيبويه وقيل لبعض الانصار حكاه الزمخشرى فى شرح أبيات الكتاب قال الاعلم وصف انه خلا بمن يحب فى ليلة لا يطلع فيها عليهما ولا يخبر بحالهما الا الكواكب لو كانت ممن يخبر وعلى وقد استشهد سيبويه بهذا البيت على رفع الكواكب بدلا من الضمير الفاعل فى يحكى لانه فى المعنى منفى ولو نصب على البدل من أحد لكان أحسن لان أحدا منفى فى اللفظ والمعنى فالبدل منه أقوى وقبل البيت

يشتاق قلبى الى مليكة لو * أمست قريبا لمن يطالبها
ما أحسن الجيد من مليكة والـ * ـلبات اذ زانها ترائبها
يا ليلة ليلة اذا هجع النا * س ورام الكلاب صاحبها

يا ليلة البيت وبذلك عرف ان القافية مرفوعة ثم رأيت صاحب الاغانى قال ان هذه الابيات لاحيحة ابن الجلاح بن الجريش الاوسى يكنى أبا عمرو وزاد بعدها

لتبكنى قينة ومزهرها * ولتبكنى قهوة وشاربها
ولتبكنى ناقة اذا رحلت * وغاب فى سرح مناكبها
ولتبكنى عصبة اذا اجتمعت * لم يعلم الناس ما عواقبها

وانشد

وأنشد ﴿علام تقول الرمح يثقل عاتقي * اذا أنا لم أطعن اذا الخيل كرت﴾

هذا من قصيدة لعمرو بن معدي كرب الزبيدي وقبله

ولما رأيت الخيل زورا كأنها * جداول زرع أرسلت فاسبطرت
هتفت بخيل من زبيد فداعست * اذا طردت جالت قليلا فكرت
فجاشت الى النفس أول مرة * فردت على مكروهها فاستقرت

زور بضم الزاي جمع أزور وهو المعوج الزور والجدول النهر الصغير واسبطرت امتدت قال التبريزي والتشبيه وقع على جري الماء في الانهار وجاشت النفس ارتفعت والفاء في فجاشت يحتمل زيادتها والفعل جواب لما ويحتمل أن يكون الجواب محذوفا أي طعنت أو أبليت كذا قال وأنت ترى الجواب مصرحا به في قوله هتفت وعلام حرف الجر دخل على ما الاستفهامية حذف ألفها والرمح يروى بالرفع وبالنصب على جعل تقول كتظن قاله التبريزي وكذا أورده المصنف في التوضيح شاهدا على اعمال تقول عمل تظن والمعنى بأي حجة أحمل السلاح اذا لم أقاتل عند كر الخيل ويروى ساعدي بدل عاتقي وقوله اذا أنا لم أطعن أي لم يثقل ساعدي بالرمح في وقت تركي الطعن بزمان كر الخيل فاذا الاول ظرف ليثقل والثاني ظرف لقوله لم أطعن وكرت من الكر وهو الرجوع ﴿فائدة﴾ عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عاصم بن زبيد الاصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زبيد الاكبر ابن الحرث بن صعب بن سعد العشيرة بن مدحج الزبيدي المدحجي يكنى أبا ثور قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد زبيد فاسلم سنة تسع أو عشر وأقام بالمدينة برهة ثم شهد عامة الفتوح بالعراق وكان شاعرا محسنا مشهورا بالشجاعة قتل يوم القادسية وقيل مات عطشا يومئذ وقيل جرح في وقعة نهاوند فحمل فمات بقرية من قراها يقال لها رودة سنة احدى وعشرين وأنشد

﴿ان الكريم وأبيك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل﴾

وقبله أني لساقيها واني الكسل * وشارب من مائها ومغتسل

وأنشد ﴿ولا يواتيك فيما ناب من حدث * الا أخو ثقة فانظر بمن تثق﴾

أورده ثعلب في أماليه وقبله

يا أيها المتحلي غير شيمته * ومن خليقته الافراط والملق
عليك بالقصد فيما أنت قائله * ان التخلق يأتي دونه الخلق

وبعده

يا جمل ان يبل سربال الشباب فما * يبقى جديد على الدنيا ولا خلق
وانما الناس والدنيا على سفر * فناظر أجلا منهم ومنطلق

ورأيت في المؤتلف والمختلف للآمدي عزو ذلك الى سالم بن وابصة بن عبيد بن قيس الاسدي من شعراء عبد الملك بن مروان قوله ولا يواتيك أي يعاطيك ويعاملك بما ترضاه فيما ناب أي أصاب من حدث أي نازلة من نوازل الدهر وأنشد

﴿أبى الله الا ان سرحة مالك * على كل أفنان العضاه تروق﴾

هذا من قصيدة لحميد بن ثور الهلالي الصحابي رضي الله عنه أولها

نأت أم عمرو فالفؤاد مشوق * يحن اليها نازعا ويتوق

﴿أخرج﴾ أبو الفرج في الاغاني عن محمد بن أبي فضالة النحوي قال تقدم عمر بن الخطاب أن لا يشبب رجل بامرأة الا جلده فقال حميد بن ثور وكانت له صحبة فذكر شعرا فيه

أبى الله الا ان سرحة مالك * على كل أفنان العضاة تروق
وهل أنا ان عللت نفسي بسرحة * من السرح مأخوذ علي طريق

قال ثعلب فى أماليه كنى بالسرحة عن امرأة وأصلها الشجرة العظيمة الطويلة والافنان الغصون الملتفة جمع فنن والعضاة كل شجر يعظم وله شوك واحدها عضاهة وأنشد

(فوالله لا أنسى قتيلا رزئته * بجانب قوسى مابقيت على الارض)

على انها تعفو الكلوم وانما * توكل بالادنى وان جل مايمضى

هذان من أبيات لابى خراش خويلد بن مرة الهذلى قال أبو عبيدة أغارت ثمالة بقوسى فقتلوا عروة أخو أبى خراش وأسروا ابنه خراشا فمن أسر وافوقع لرجل منهم فجد به ان يخبره من هو فلم يفعل فبينما الاسر وخراش فى ماشية أضافه ابن عم له قد عرف خراشا فقال له أتعرف مكان أهلك قال نعم فألقى عليه ثوبه مجيرا له فأقبل الاسر بالسيف صلتا فقال أسيرى أسيرى فقال كذبت قد أجرته فكف عنه ولحق خراش بأبيه فقال من أجارك فاخبره قال فن الرجل قال ما أثبته فمدحه أبو خراش وهو لا يعرفه قال أبو عبيدة وكان يقال لم نعلم شاعرا مدح رجلا لا يعرفه الا أبا خراش فقال

حمدت إلهى بعد عروة اذ نجا * خراش وبعض الشر أهون من بعض

كأنهم يتشبثون بطائر * خفيف المشاش عظمه غير ذى نحض

يبادر قرب الليل وهو مهابذ * يحث جناحا بالتبسط والقبض

ولم يك مثلوج الفؤاد مهبجا * أضاع الشباب فى الربيدة والخفض

ولكنه قد نازعته مخامص * على انه ذو مرة صادق النهض

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * سوى انه قد سل عن ماجد محض

فوالله البيتين

قوله كأنهم يعنى الذين يعدون خلف خراش والمشاش رؤس العظام ويقال لكل من استخف خفيف المشاش والنحض بفتح النون وسكون الحاء المهملة اللحم ومهابذ بالمعجمة سريع قال الاصمعى أراد مهاذب فقلبه يقال من هذب اذا عدا عدوا شديدا وقال غيره انما هو مهابد بالمهملة أى جاد قال العسكرى وهذا تصحيف والقول ما قال الاصمعى وقال الباهلى أهبذ وأهذب أى أسرع وأجتهد ومثلوج الفؤاد بارد ضعيف لا حرارة له ولا ذكاء ومهبج كثير اللحم ثقيل منفوخ الوجه والربيدة النعمة والخصب والدعة والخفض الاقامة ونازعته تناولته ومخامص جمع مخمصة وذو مرة ذو قوة وصادق النهض صاحب نهضات فى الامور صادقات ورزئته أى أصبت به صفة قتيلا وبجانب متعلق بقتيل وقوسى بفتح القاف موضع وعلى أنها تعفو فى محل نصب على الحال وعامله لا أنسى والتقدير انا على عفاء كلوم أى أذكره عافيا كلمى وتعفو تذهب وتبرأ والكلوم الجراحات قال التبريزى وعنى بها الحزن عند ابتداء الفجيعة وقال العسكرى انما يحزن لما يعنى حديثا وينسى ما مضى وان جل كما قال الآخر ماشئ يعولك والاقدام تنساه وان هو جل والماجد الكريم ويروى على أنه قد سل والمعنى لا أعرف اسمه ونسبه الا انه ولد كريم بما ظهر من فعله والبيت استشهد به المصنف على ورود على للاستدراك وهكذا أورده صاحب الحماسة والذى أورده العسكرى فى أشعار هذيل بلى انه وعلى هذا فلا شاهد فيه

(فائدة) أبو خراش خويلد بن مرة الهذلى الشاعر المشهور قال المرزبانى أدرك الاسلام شيخا كبيرا ووفد على عمر وقال أبو الفرج الاصفهانى كان أحد الفصحاء أدرك الجاهلية والاسلام ومات فى أيام عمر ثم روى من طريق الاصمعى قال دخل أبو خراش الهذلى مكة فى الجاهلية وللوليد بن المغيرة فرسان يريدان يرسلهما فى الجاهلية فقال ما تجعل لى ان سبقتهما عدوا قال ان فعلت فهما لك فسبقهما وقال ابن الكلبى والاصمعى وغيرهما مر على أبى خراش وكان قد أسلم فحسن اسلامه نفر من اليمن حجاجا فنزلوا عليه فقال ما أمسى عندى ماء ولكن هذه برمة وشاة وقربة فردوا الماء فانه غير بعيد ثم اطبخوا الشاة

وذروا البرمة والقربة عند الماء حتى نأخذهما فامتنعوا وقالوا الانبرح فأخذ أبو خراش القربة وسعى نحو الماء تحت الليل فاستقى ثم أقبل فنهشته حية فأقبل مسرعا حتى أعطاهم الماء ولم يعلمهم ما أصابه فباتوا يأكلون فلما أصبحوا وجدوه فى الموت فأقاموا حتى دفنوه فبلغ عمر خبره فقال والله لولا ان يكون لأمرت ان لا يضاف يمانى بعدها ثم كتب الى عامله ان يأخذ النفر الذين نزلوا بأبى خراش فيغرمهم ديته وقال وكيع فى الغرر أنبأنا على بن الحسين بن عبد الاعلى قال قلت لابى مشكل انى أستحسن أبيات أبى خراش الهذلى

دعوت إلهى بعد عروة اذ نجا * خراش وبعض الشر أهون من بعض

فوالله لا أنسى قتيلا رزئته * بجانب قوسى ما مشيت على الارض

بلى انها تعفو الكلوم وانما * توكل بالادنى وان جل ما يمضى

قال لى أبو مكلم أحمد بن هشام التميمى هذه سرقها من القلب العنبرى وأنشدنى

للقلب بنتا لدى عنز تربضها * من أن يكون فراقها جهرا

والقلب هذا من أصحاب النبى وأنشد

(وقد زعموا ان المحب اذا دنى * يمل وان النأى يشفى من الوجد)

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذى ودّ

هذه الابيات من قصيدة لعبد الله بن الدمينة الخثعمى أولها

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادنى مسراك وجدا على وجد

رأيت فى أبيات القالى حدثنا الرياضى قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب ليزيد بن الطثرية فذكر القصيدة وهى نحو عشرين بيتا وفيها الابيات الثلاثة المستشهد بها ومطلعها عنده

ألا هل من البين المفرق من بدّ * ولا لليال قد تسلفن من ردّ

(فائدة) ابن الدمينة اسمه عبد الله بن عبيد الله أحد بنى عامر بن تيم الله والدمينة اسم أمه وهى بنت حذيفة السلولية يكنى أبا السرى شاعر اسلامى وكان بلغه ان رجلا من أخواله من سلول يأتى امرأته ليلا فرصده حتى أتاها فقتله ثم قتلها بعده ثم اغتاله سلول بعد ذلك فقتلته وأنشد

(غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها)

قال ابن يسعون هو لمزاحم بن عمرو العقيلى وقال البطليوسى والتدمرى هو مزاحم بن الحرث قال ابن سيدة هو جاهلى وقال أبو حاتم وأبو الفرج الاصبهانى هو اسلامى قال ابن يسعون وأظنه أدرك الجاهلية والاسلام وذكره الجمحى فى الطبقة العاشرة من الشعراء الاسلاميين وتمامه

* تصل وعن قيض ببيداء مجهل

وقبله قطعت بشوشاة كأن قتودها * على خاضب يعلو الاماعز هيكل

أذلك أم كدرية ظل فرخها * لقى بشروري كاليتيم المعيل

وبعده غدوا طوىّ يومين عند انطلاقها * كميلين من سير القطا غير مؤتل

الشوشاة بمعجمتين الناقة الخفيفة والقتود بضم القاف والفوقية آخره دال مهملة أداة الرحل وعيدانه الواحد قتد والخاضب بمعجمتين وموحدة هنا ولد النعامة وهو الذى أكل الربيع فاحمر ظنبوباه وأطراف ريشه والظنبوب مقدم عظم الساق وقيل الخاضب الذى قد خضب قوائمه فى الربيع والاماعز جمع أمعز وهى الارض الغليظة ذات الحجارة والهيكل الضخم ويروى بدله مجفل أى سريع الذهاب وذلك اشارة الى الخاضب وهو مبتدأ خبره محذوف لدلالة الحال (والمعنى) أذلك الخاضب يشبه ناقتى

فى خفتها وسرعتها أم كدرية والكدرية القطاة التى فى لونها كدرة والقطا نوعان كدرى وجونى فالكدرى أغبر اللون والجونى أسود اللون واللقا بالفتح الشئ المطروح لهوانه وشرورى موضع وقيل جبل والمعيل مفعل من قولك عالنى الشئ يعيلنى اذا أعجزك وأصله من العيلة وهى الحاجة وقد عال الرجل يعيل عيلا اذا افتقر وقوله غدت من عليه أى صارت من فوقه يعنى من فوق الفرخ فعلى هنا اسم وقيل معناه من عنده فيكون على هنا بمعنى عند قاله التدمرى فى شرح أبيات الجمل قال أبو حاتم قلت للاصمعى كيف قال غدت من عليه والقطا انما يذهب الى الماء ليلا لا غدوة فقال لم يرد الغدو وانما هذا الجنس مثل للتعجيل والظمء بكسر المعجمة مدة بقاء الابل والطير بلا شرب ويروى خمسها وتصل بكسر الصاد المهملة تصوت أحشاؤها من العطش مأخوذ من الصليل وهو صوت الحديد ونحوه ويروى بدله تذل أى تذهب كل مذهب من شدة سرعتها والقيض بقاف وتحتية ومعجمة قشر البيض والبيداء المفازة ويروى بدله بزيزاء بكسر الزاى الاولى وفتحها وهى الارض الغليظة الصلبة وقيل المفازة التى لا أعلام فيها لان وزن المكسورة فعلال كقرطاس ووزن المفتوحة فعلاء كحمراء وقال ابن يسعون الزيز القط المذكر وهمزته للالحاق وفتح زائه لغة هذيل والمفرد زيزاة والمجهل بفتح الميم والهاء القفر الذى لا أعلام فيه يهتدى بها والمؤتل المقصر فى قوله تعالى ولا يأتل أى لا يقصر ومطلع هذه القصيدة

خليلى عوجا بى على الربع نسأل ❊ متى عهده بالظاعن المتحمل

وأنشد (هوّن عليك فان الامو ❊ ر بكف الاله مقاديرها)

فليس بآتيك منهيها ❊ ولا قاصر عنك مأمورها

هما للاعور الشنى كذا فى الحماسة البصرية وفى شرح أبيات الكتاب للزمخشرى وقال فى ولا قاصر عنك مأمورها ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مأمورها مبتدأ وقاصر خبره ثم تكون الجملة بأسرها معطوفة على الجملة الاولى كقولك ما زيد قائما ولا عمرو منطلق الثانى أن تنصب قاصرا وتعطف على محل بآتيك كأنه قال فليس منهيها آتيا لك ولا مأمورها قاصرا عنك والعامل فى الاسمين الاولين والمعطوف عليهما عامل واحد وهو ليس كقولك ليس زيد قائما ولا عمرو منطلقا الثالث ان تجر قاصرا وتعطفه على آتيك ثم لا يخلو اما أن يكون مأمورها بمنزلة منهيها محمولا على ليس وهو من باب العطف على عاملين لانك أنبت الواو مناب ليس والباء فى بآتيك زائدة وأما أن تجعله من قولنا ليس أمة الله بذاهبة ولا قائم أخوها بعطف قائم على ذاهبة وأخوها رفع بقائم فيخبر عن أمة الله بذهابها او بقيام أخيها فتكون قد عطفت خبرا على خبر فكذلك قاصر معطوف على بآتيك ومأمورها رفع بقاصر وتكون قد أخبرت عن منهيها بقصور المأمور وكان القياس على هذا مأموره الا ان المنهى لما كان بعض الامور أنث فعله كذهبت بعض أصحابه ومعنى اضافة المأمور الذى يكون مع المنهى ويذكر معه ويقرن به لان الاضافة تكون بادنى سبب وفى هذا الوجه الثالث تعسف وقاصر عنك مقصر عن اتيانك انتهى ثم رأيت البيهقى قال فى كتاب الاسماء والصفات ما نصه وأما قوله فى كف الرحمن فمعناه عند أهل النظر فى ملكه وسلطانه ومنه قول عمر بن الخطاب ان صح فيما أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو العباس محمد بن اسحق الضبعى حدثنا الحسين بن على بن زياد حدثنا اسمعيل بن أبى أوس حدثنى محمد بن عتبة الخراز عن حماد بن عمرو الاسدى عن حماد بن نلج عن ابن مسعود قال كان عمر بن الخطاب كثيرا ما يخطب ويقول على المنبر

خفض عليك فان الامو ❊ ر بكف الاله مقاديرها

فليس بآتيك منهيها ❊ ولا قاصر عنك مأمورها

أى فى ملك الاله وقدرته انتهى وأنشد

(وما أصاحب من قوم فأذكرهم * الا يزيدهم حبا الىّ هم)

تقدم شرحه فى شواهد أم فى ضمن قصيدة زياد بن جميل وأنشد

(قد بت أحرسه وحدى ويمنعنى * صوت السباع به يضبحن والهام)

هذا من قصيدة للنمر بن تولب أولها

شطت بجمرة دار بعد إلمام * نأى وطول تعاد بين أقوام

حلت بتيماء فى حىّ اذا احتملوا * فى الصبح نادى مناديهم باشآم

الى أن قال ومنهل لا ينام القوم حضرته * من المخافة أجن ماؤه طامى

قد بت أحرسه البيت

قوله شطت أى بعدت وجمرة بجيم وراء زوجته وهى من بنى أسد والإلمام وتعاد بقول قومها وقومى متعادون فلا أقدر عليها وتيماء موضع بالشام والاشآم الاخذ نحو الشام ومنهل أى رب منهل لا ينام القوم فيه بل يستوحشون من السباع ويفرقون وأحرسه أى أحترس فيه ويضبحن بضاد معجمة وباء موحدة وحاء مهملة يصوّتن والهام طير الليل الواحد هامة وأورده الزمخشرى

* قد بت أحرسه ليلا ويسهرنى *

(شواهد عن)

أنشد (لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب * عنى ولا أنت ديانى فتخزونى)

هو لذى الاصبع واسمه حرثان بن السموأل وقيل ابن محارب العدوانى وأول القصيدة

يا من لقلب شديد الهمّ محزون * أمسى تذكر ريا أم هرون

أمسى تذكرها من بعد ما شحطت * والدهر ذو غلظة حينا وذو لين

فان يكن حبها أضحى لنا شجنا * وأصبح الوأى منها لا يواتينى

فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا * نطيع ريا وريا لا تعاصينى

نرمى الوشاة فلا نخطى مقاتلهم * بخالص من صفاء الود مكنون

لى ابن عمّ على ما كان من خلق * مختلفان فأرميه ويرمينى

أزرى بنا اننا شالت نعامتنا * فخالنى دونه اذ خلته دونى

لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب * عنى ولا أنت ديانى فتخزونى

ولا تقوت عيالى يوم مسغبة * ولا بنفسك فى الضرّاء تكفينى

فان ترد عرض الدنيا بمنقصتى * فان ذلك مما ليس يشجينى

ولا ترى فىّ غير الصرم منقصة * وما سواه فان الله يكفينى

لولا أواصر قربى لست تحفظها * ورهبة الله فيمن لا يعادينى

اذا بريتك بريا لا انجبار له * انى رأيتك لا تنفك تبرينى

ان الذى يقبض الدنيا ويبسطها * ان كان أغناك عنى سوف يغنينى

الله يعلمنى والله يعلمكم * والله يجزيكم عنى ويجزينى

ماذا علىّ وان كنتم ذوى رحمى * أن لا أحبكم اذ لم تحبونى

لو تشربون دمى لم يرو شاربكم * ولا دماؤكم جمعا تروينى

لى ابن عم لو ان الناس فى كبد * لظل محتجزا بالنبل يرمينى

يا عمرو ان لا تدع شتمى ومنقصتى * أضربك حيث تقول الهامة اسقونى

كل امرئ صائر يوما لشيمته * وان تخلق أخلاقا الى حين

اني لعمرك ما بابي بمنغلق * على الصديق ولا خيري بممنون
ولا لساني على الادنى بمنطلق * بالمنكرات ولا فتكي بمأمون
لا يخرج القسر مني غير مغضبة * ولا ألين لمن لا يبتغي ليني
وأنتم معشر زيد على مائة * فأجمعوا أمركم شتى فكيدوني
فان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا * وان جهلتم طريق الرشد فأتوني
يا رب ثوب حواشيه كأوسطه * لا عيب في الثوب من حسن ومن لين
يوما شددت على فوهاء فاهقة * يوما من الدهر تارات تواتيني
قد كنت أعطيكم مالي وأمنحكم * ودّي على مثبت في الصدر مكنون
يا رب حي شديد الشغب ذي لجب * ذعرت من راهن منكم ومرهون
رددت باطلهم من رأس قائلهم * حتى يظلوا خصوما ذا أفانين
يا صاح لو كنت لي ألفيتني يسرا * سمحا كريما أجازي من يجازيني

قوله مختلفان قال المصنف في بعض تعاليقه لما قال لي ابن عم علم انهما اثنان فقال مختلفان أي نحن وأزرى قصر وقوله شالت نعامتنا أي تفرق أمرنا وقوله لاه ابن عمك أصله لله در ابن عمك فحذف المضاف وأناب عنه المضاف اليه وحذف من لله لام الجر واللام التي بعدها وعني بمعنى على وفيه الشاهد وأنشده في الاغاني فقال شيأ بدل عني فلا شاهد فيه على هذا والديان القائم بالامر وتخزوني تسوسني يقال خزاه يخزوه خزوا أي ساسه وقهره فاما من الخزي وهو الهوان والذل فانما يقال خزي يخزى قوله حيث تقول الهامة اسقوني قال القالي يعني رأسه لان العرب تزعم ان القتيل يخرج من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح على قبره اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ﴿فائدة﴾ ذي الاصبع اسمه حرثان بن الحرث بن محرث بن ثعلبة بن سيار بن عباد بن يشكر بن عدوان العدواني شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية وسمي ذا الاصبع لانه نهشته حية في أصبعه فيبست وقال الآمدي لان أفعى ضربت ابهام رجله فقطعها وهو أحد الحكماء الشعراء وأنشد

﴿ومنهل وردته عن منهل﴾

قال ابن الاعرابي في نوادره أنشدني بكير بن عبد الرحمن الربعي

أزيد زيد اليعملات الذبل * خوائفا في كل سهب مجهل
معصبات باللغام الاشكل * ينفضنه عن سبطات هذل
على خشاش وذفار همل * اذ بدر السراب فوق الاعبل
ليس بذي شرب ولا ذي مأكل * يمنين منه بغلام قلقل
ليس بعذال ولا معذل * حمال أثقال الرفيق معطل
متى تمني الخير منه يقبل * في غير لا من ولا تعلل
ومنهل وردته عن منهل * فقرية الاعطان لم تسهل
عليه نسج العنكبوت المرمل * طال فلم يقطع ولم يوصل
فردانه هزلى كحب الحنظل * يا زيد هل عندك من معول
من صاحب يدنو وان قلت ارحل * قد خفت ان أرعل ان لم أقتل
ينبت رأس العظم دون المفصل * وان يرد ذلك لا يخصل

قال ابن الاعرابي الاعبل حجارة بيض ويقال ضربه ضربة واحدة فاقتبه اذا قطعه لا يخصل لا يجعله قطعا وأنشد

﴿وآس سراة القوم حيث لقيتهم * ولا تك عن حمل الرباعة وانيا﴾

هذا من قصيدة للاعشى ميمون ومطلعها

ذريني لك الويلات آتي الغوانيا * متى كنت زراعا أسوق السوانيا
سأوصي بصيرا ان دنوت من البلا * وكل امرئ يوما سيصبح فانيا
بأن لا تبغي الودّ من متباعد * ولا تنأ ان أمسى بقربك راضيا
وذو السوء فاشناه وذو الودّ فاجزه * على ودّه أو زد عليه الغلانيا
وآس البيت وان يشربوا ماء أحال بوجهه * عليك فحل عنه وان كنت دانيا
وان تقي الرحمن لا شئ مثله * فصبرا اذا تلقى السحاق الغوانيا
وربك لا تشرك به ان شركه * يحط من الخيرات تلك البواقيا
بل الله فاعبد لا شريك لوجهه * يكن لك فيما تكدح اليوم راعيا
واياك والميتات لا تقربنها * كفى بكلام الله عن ذاك ناهيا
ولا تعدن الناس مالست منجزا * ولا تشتمن جار الطيف مصافيا
ولا تزهدن في وصل أهل قرابة * ولا تك سبعا في العشيرة عاديا
وان امرأ أسدى اليك أمانة * فأوف بها ان مت سميت وافيا
ولا تحسد المولى وان كان ذا غنى * ولا تجفه ان كنت في المال غانيا
ولا تخذلن القوم ان ناب مغرم * فانك لا تعدم الى المجد داعيا
وكن من وراء الجار حصنا ممنعا * وأوقد شهابا يسفع الناس حاميا
وجارة جنب البيت لا تبغ سرّها * فانك لا تخفى من الله خافيا

الغواني جمع غانية الجواري الشابات والسواني جمع سانية وهي البعير الذي يستقى عليه والتأني الترفق والتلطف والشنو مثل الشنع العداوة والبغض والغلانية بالمعجمة الاسراف في الامر والافراط فيه وفعله غلوت وآس سراة القوم أي أنلهم من مالك واجعلهم فيه اسوة يقال آساه بماله مواساة ورباعة الرجل بكسر الراء نخذه الذي هو منها قوله ولا تك الخ يقول اذا حملوا فاحمل معهم وأحال بوجهه ولاه وصرفه وعليك بمعنى عنك والسحاق البعاد وتكدح تعمل وتسعى وراعيا حافظا وأسدى ألقى والشهاب النار ويسفع يحرق وحاميا شديد الحر وسرّها نكاحها وأنشد

(أتجزع ان نفس أتاها حمامها * فهلا التي عن بين جنبيك تدفع)

قال الآمدي في المؤتلف والمختلف هذا لزيد بن رزين بن الملوح أخو بني مرّ بن بكر شاعر فارس وهو القائل

ان أخا المكاره الورد وارد * وانك مرئي من أخيك ومسمع
وانك لا تدري أبا لمكث تبتغي * نجاح الذي حاولت أم تتسرع
وانك لا تدري أشئ تحبه * أم آخر مما تكره النفس أنفع
أتجزع ان نفس أتاها حمامها * فهل أنت عما بين جنبيك تدفع

هكذا أنشده ولا شاهد فيه على هذا والحمام بكسر الحاء الموت ثم رأيت في أمالي القالي قال الرياشي قال العتبي قال رجل من محارب يعزي ابن عم له على ولده

وان أخاك الكاره الورد وارد * وانك مرئي من أخيك ومسمع
وانك لا تدري بأية بلدة * صداك ولا عن أي جنبيك تصرع
أتجزع ان نفس أتاها حمامها * فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

وأنشد

(أعن ترسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم)

هو لذي الرمة أخرج ابن عساكر عن الاصمعي قال كان سبب تشبيب ذي الرمة بخرقاء انه مرّ في بعض

أسفاره ببعض البوادى فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت فى قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم بذلك كلامها فقال لها انى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتى فاصلحيها فقالت والله لا أحسن العمل وانى لخرقاء وفيها يقول

أعن ترسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

تثنى الخمار على عرنين أرنبة * شماء مارنها بالمسك مرثوم

هام الفؤاد بذكراها وخامره * منها على عدواء النأى تسقيم

تعتادنى زفرات حين أذكرها * تكاد تنقض منهن الحيازيم

ترسمت تبينت ونظرت هل ترى منزل خرقاء وماء الصبابة الدمع وسجمت العين قطر دمعها وسال وخرقاء امرأة من بنى عامر بن ربيعة وفيها يقول أيضا

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

والصبابة الشوق ومسجوم سائل ومن أبيات القصيدة بيت يستدلون به على هنا بفتح الهاء وتشديد النون وهو هنا وهنا ومن هنّ لهنّ بها * ذات الشمائل والأيمان هينوم

وهينوم مبتدأ خبره لهنّ وذات ظرف له والأيمان تقديره وذات الأيمان وهو من الهينمة وهو الصوت الخفى ومن أبياتها بيت يستدلون به على ورود قد مع المضارع للتكثير لان فيه افتخارا وهو

قد أعسف النازح المجهول معسفه * فى ظل أخضر يدعو هامه البوم

العسف المشى على غير بصيرة فى الطريق والنازح البعيد والمجهول الذى لا يكاد يسلكه الناس والظل الستر والاخضر أراد به الليل الاسود لان الخضرة اذا اشتدت صارت سوادا وأنشد

(فلقد أرانى للرماح دريئة * من عن يمينى مرة وأمامى)

هذا من قصيدة لقطرى بن الفجاءة المازنى التميمى يكنى أبا نعامة من الشجعان المشاهير وقبله

لا يركنن أحد الى الاحجام * يوم الوغى متخوفا لحمام

وبعده

حتى خضبت بما تحدر من دمى * أكناف سرجى أو عنان لجامى

ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب * جذع البصيرة قارح الاقدام

ركن الى الشئ مال اليه ويركن بفتح الكاف فى الماضى وكسرها فى المضارع وعكسه وبالفتح فيهما على التداخل والاحجام النكوص والاحجام بتقديم الجيم مثله أيضا وهو مقلوب وقالوا أيضا أحجم اذا أقدم بتقديم الجيم وأحجم بتأخيرها اذا نكص والاحجام مطاوع جحمت أى كففت ومنعت والوغى الحرب والمتخوف الخائف شيأ بعد شئ ونصبه على الحال من أحد وان كان نكرة لوقوعه فى سياق النهى وقد استشهد به المصنف فى التوضيح على ذلك والحمام الموت والدريئة بدال مهملة وهمز وتركه فعيلة من الدرء وهو الدفع ومن الدرى وهو الختل وبهذا سمى البعير الذى يسيب فتألفه الوحش ولا تنفر منه فيجيء صاحبه يستتر به فيرمى الوحش والحلقة التى يتعلم عليها الطعن قال التبريزى ويمكن حملها فى البيت عليهما معا فان أريد الحلقة المذكورة فالمراد ان الطعن يقع فيه كما يقع فى تلك وان أريد الدابة التى يستتر بها فالمراد انه يتقى به فيصير سترة لغيره من الطعن كما تكون تلك الدابة سترة للصائد وعلى هذا يكون معنى للرماح من أجل الرماح وقوله من عن متعلق بأرانى ونحوه مقدرا وعن هنا اسم والمعنى من جانب يمينى انتهى وقال فى موضع آخر قال أبو زيد ان دريئة الصيد خاصة غير مهموز وأو فى البيت الاخير ليست للشك بل للتقسيم أى تارة هذا وتارة هذا بحسب وقع الطعن فالعنان لما سال من أعاليه وجوانب السرج لما سال من أسافله وقوله جذع البصيرة أى فتى الاستبصار أى وأنا على بصيرتى الاولى وقارح الاقدام أى مقرح الاقدام وقطرى هذا كان خارجيا سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة حتى قتله

عسكر عبد الملك بن مروان سنة تسع وسبعين وأنشد

﴿على عن يميني مرّت الطير سنّحا﴾

وتمامه وكيف سنوح واليمين قطيع

سنّحا بضم السين وتشديد النون جمع سانح تقول سنح الطير يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح قاله الجوهري وقال غيره للعرب في ذلك طريقان فأهل نجد يتيمنون بالسانح دون البارح وأهل الحجاز بعكس ذلك وقوله على متعلق بمرّت وسنّحا حال وعن في البيت اسم لدخول على عليها والمعروف عند كونها اسما ان تجر عن ولا يحفظ جرّها بعلى سوى في هذا البيت خاصة وأنشد

﴿دع عنك نهبا صيح في حجراته﴾

هو مطلع أبيات لامرئ القيس بن حجر الكندي قالها حين أغارت عليه بنو جديلة فذهبت بابله فلحق بهم جار لهم يقال له خالد فردّها ثم انتقل هو فنزل في بني ثعل وتمامه

ولكن حديثا ما حديث الرواحل

كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب تنوفي لا عقاب القواعل

تلعب باعث بذمة خالد * وأودى عصام في الخطوب الاوائل

وأعجبني مشي الحزقة خالد * كمشي أتان حلئت بالمناهل

أبت أجأ أن تسلم العام جارها * فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

تبيت لبوني بالقرية أمّنا * وأسرحها غبا بأكناف حائل

بنو ثعل جيرانها وحماتها * وتمنع من رماة سعد ونائل

تلاعب أولاد الوعول رباعها * دوين السماء في رؤس المجادل

مظللة حمراء ذات أسرّة * لها حبك كأنها من وصائل

قوله نهبا ما يغار عليه وحجراته بفتح الحاء والجيم نواحيه والرواحل الابل ودثار بن فقعس بن طريف من بني أسد راعي امرئ القيس وحلقت من التحليق واللبون الابل ذات اللبن والعقاب الطائر المعروف وتنوفي بفتح المثناة الفوقية وضم النون وفاء جبل عال والقواعل جبال صغار وفي أمالي ثعلب القوعلة والقيعلة الاكمة والجمع قواعل وأنشد البيت قال ابن الكلبي أخبث العقبان ما أرى في الجبال المشرفة وهذا مثل أراد كأن دثارا ذهبت بلبونه ذاهبة أي آفة وأراد انه أغير عليه من قبل تنوفي والبيت استشهد به المصنف في التوضيح على جواز العطف بلا على معمول الفعل الماضي خلافا لمن منعه وباعث وخالد وعصام رجال والخطوب الامور والحزقة بضم الحاء المهملة وتشديد القاف القصير والأتان حمارة وحلئت طردت عن الماء وأجأ جبل والقرية موضع أمّنا آمنة وغبا أحيانا وأكناف نواحي وحائل موضع وسعد ونائل قبيلتان والوعول غنم الجبال ورباعها أولادها التي ولدت في الربيع الواحد ربع والمجادل الجبال العالية ومظللة مغطاة وأسرّة طرائق وكذا حبك ووصائل ثياب حمر مخططة

﴿شواهد عوض﴾

وأنشد ﴿حلفت بمائرات حول عوض * وأنصاب تركن لدى السعير﴾

مائرات صفة لمحذوف أي بدماء مائرات أي متموّجات والانصاب ما نصب ليعبد من دون الله والسعير اسم صنم كان لعنزة

﴿شواهد عسى﴾

أنشد ﴿يا أبتا علك أو عساكا﴾

هو لرؤبة وصدره تقول بنتي قد أنى أناكا

أي حان وقت رحيلك يقال أنى يأنى إنى أي حان وأناك بفتح الهمزة وتخفيف النون ومعنى البيت انها قالت قد جاء زمن سفرك عنك تجد رزقا وفي البيت شواهد أحدها وهو الذي أورده المصنف له وقوع المضمر المنصوب المتصل بعد عسى الثاني دخول تنوين الترنم في عسى كذا ذكره بعض شراح الايضاح الثالث الجمع بين العوض والمعوض في أبتا لان الالف والتاء عوضان من ياء المتكلم وعلى ذلك أورده ابن أم قاسم في شرح الالفية الرابع استعمال علي بمعنى لعل وأنشد

(عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب)

هذا من قصيدة لهدبة بن خشرم بن كرز بن جحير بن اسحم بن عامر العذري قالها وهو مسجون بسبب القتيل الذي قتله وقد تقدمت قصته في شواهد اذا أولها

طربت وأنت أحيانا طروب * وكيف وقد تغشاك المشيب
يجد النأي ذكرك في فؤادي * اذا ذهلت عن النأي القلوب
يؤرقني اكتئاب أبي غير * فقلبي من كآبته كئيب
فقلت له هداك الله مهلا * وخير القول ذو اللب المصيب
عسى الكرب البيت
فيأمن خائف ويفك عان * ويأتي أهله الرجل الغريب

الكرب أشد من الغم وأمسيت دخلت في المساء ويروى بضم التاء وفتحها وفيه متعلق به في موضع نصب على الظرف قال ابن يسعون ويجوز ان يكون أمسيت بمعنى صرت وفيه في موضع نصب على الخبر متعلقا بمحذوف ويكون خبر عسى وهي تامة لا خبر لها ووراءه ظرف متعلق بها أي خلفه وأمامه ويجد النأي أي يحقق ويجدد والنأي البعد ويؤرقني يسهرني والاكتئاب الحزن وأبو غير صديق له زاره في السجن واللب العقل والعاني الاسير وآخر أبيات هذه القصيدة

وان يك صدرهذا اليوم ولى * فان غدا لناظره قريب

وأنشد (أكثرت في العذل ملحا دائما * لا تكثرن اني عسيت صائما)

لا يعرف له قائل كما قاله عبد الواحد الطراح في كتابه بغية الامل وتبعه أبو حيان والمصنف وقال العيني وقيل ان قائله رؤبة ويروى لا تلحني بدل لا تكثرن وهو بفتح الحاء يقال لحيته ألحاه لحيا اذا لمته والعذل بالذال المعجمة الملامة وملحا اسم فاعل من ألح يلح إلحاحا وهو نصب على الحال وأنشد

(عسى طيء من طيء بعد هذه * ستطفئ غلات الكلى والجوانح)

قائله قسام بن رواحة العبسي من شعراء الحماسة وقبله

لبئس نصيب القوم من أخويهم * طراد الحواشي واستراق النواضح
وما زال من قتلى رزاح بعالج * دم ناقع أو جاسد غير ماصح
دعا الطير حتى أقبلت من ضرية * دواعي دم مهراقه غير بارح
عسى طيء البيت

قال المرزوقي يريد بأخويهم صاحبيهم والعرب تقول يا أخا بكر تريد واحدا منهم والحواشي صغار الابل ورذالها والنواضح التي يستقى عليها الماء واحدتها ناضحة وسميت بذلك لانها تنضح الزرع والنخل يقول مذموم في انصباء القوم من صاحبيهم طرد الابل وسوقها وسرقة البعران التي يستقى عليها وانما جعل الطراد حواشي الابل ونواضحها ازراء بهما والقصد بالبيت التعريض بمن وجب عليه ان يطلب دم صاحبيه فاقتصر على الاغارة عليهم وسرقة الابل منهم وفيه حث وبعث على طلب الدم وقتلى جمع قتيل ورزاح براء ثم زاي وحاء مهملة قبيلة وعالج اسم مكان والناقع الثابت ومصدره النقوع والماصح بميم وصاد وحاء مهملتين الزائل الدارس وضرية اسم بلاد تشتمل على جبال ودواعي فاعل دعا ومهراقه مصبوبه وغير بارح أي زائل والقصد بالبيتين التذكير بدماء

المقتولين

المقتولين وفيهما بعث شديد وحض بليغ على طلب الدم لما فيهما من تصوير مصرع القوم بما يأتيه من عوافي الطير فتأكل من جيف القتلى وقوله بعد هذه اشارة الى الحالة الحاضرة الجامعة لكل ماذكره وأدخل السين في خبر عسى بدلا عن ان لاشتراكهما في الدلالة على الاستقبال وغلات جمع غلة بضم الغين المعجمة وهي حرارة العطش والكلى جمع كلية والجوانح جمع جانحة وهي الضلوع القصار (والمعنى) المطموع فيه من أولياء الدم أن يطلبوا الثار في المستقبل وان كانوا أخروه الى هذه الغاية فلتسكن نفوس ولتبرد قلوب وأنشد

﴿ياابن الزبير طال ماعصيكا﴾

هو لرجل من حمير يخاطب عبد الله بن الزبير وبعده

وطال ماعنيتنا اليكا * لنضربن بسيفنا قفيكا

قوله عصيكا أراد عصيت فأبدل من التاء كافا لانها أختها في الهمس وقد استشهد به المصنف لذلك وعنيتنا أتعبتنا وأنشد

﴿فقلت عساها نار كأس وعلها * تشكى فآتي نحوها فأعودها﴾

هو لصخر بن جعد الخضري من قصيدة أولها

تذكرت كأسا اذ سمعت حمامة * بكت في ذرى نخل طوال جريدها

دعت ساق حر فاستجبت لصوتها * مولهة لم يبق الا شريدها

فيانفس صبرا كل أسباب واصل * ستغلي لها أسباب صرم تبيدها

وليل بدت للعين نار كأنها * سنا كوكب لا يستبين خمودها

فقلت عساها البيت

فتسمع قولي قبل حتف يصيبني * تسر به أو قبل حتف يصيدها

كأس اسم امرأة كان صخر مغرما بها وهي بنت بجير بن جندب والذرى جمع ذروة وصرم بكسر الصاد القطع والسنا بالقصر الضوء وتشكى أصله تتشكى ﴿فائدة﴾ قال في الاغاني صخر بن جعد الخضري والخضر ولد مالك بن طريف سموا الخضر لشدة سوادهم شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية

﴿شواهد عل﴾

أنشد ﴿يارب يوم لي لا أظلله * أرمض من تحت وأضحى من عله﴾

أقول رأيت في أمالي ثعلب قال أبو الهيجل

ظلت وظل يومها حوب حلي * وظل يوم لابي الهيجل

ضاحي المقيل دائم التبذل * ماأنا يوم الورد بالمظلل

عني ولا بالزائل المنعل * بين عمودين ولا مبذل

* أرمض من تحت وأضحى من عل *

وقال يقال حوب حلي بالرفع والنصب والخفض في حوب وقال العيني في الكبرى البيت لابي ثروان وأظلله على صيغة المجهول من الظل (والمعنى) رب يوم لا أجعل في ظل فيه أصير كذا وكذا وأرمض على صيغة المجهول من رمضت قدمه اذا احترقت من شدة الرمضاء وهي الارض التي يقع عليها شدة حرارة الشمس وأضحى كذلك من ضحيت الشمس بالكسر ضحاء بالمد اذا برزت وقوله لا أظلله أي لا أظلل فيه وقوله من عله قال أبو علي الهاء فيه مشكلة لانها ان كانت ضميرا فالواجب ان يقال من عله بالجر لان الظرف لا يبنى في حال الاضافة أو هاء السكت فهي لا تدخل فيما بني على حركة لا تدوم وقال ابن الخشاب

الهاء هنا بدل من الواو وأصله علو فابدلت الواو هاء فى ياهناه والاصل ياهناو لانه فعال من هنوك وكذا الهاء فى عاملته وسانهته بدل من الواو لان لام سنة واو لقولهم سنوات وأنشد

﴿أقب من تحت عريض من عل﴾

هو من أرجوزة لابى النجم العجلى يصف فيها أشياء كثيرة أولها

الحمد لله العلى الاجلل * الواسع الفضل الوهوب المجزل
أعطى فلم يبخل ولم يبخل * كوم الذرى من خول المخول
تبقلت من أول التبقل * بين إقاحى مالك ونهشل

ومنها

وقد جعلنا فى وضين الاحبل * جوز خفاف قلبه مثقل
اخوم لا فرق ولا حزنبل * موثق الاعلى أمين الاسفل
أقب من تحت عريض من عل * معاود كرة أدبر أقبل
تمشى من الردة مشى الحفل * مشى الروايا بالمزاد الاثقل
تثير أيديها عجاج القسطل * اذ عصبت بالمعطن المغربل
تدافع المشيب لم تقتل * فى لجة أمسك فلانا عن فل

ومنها

وبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبورا بالصبا والشمأل
تفلى له الشعر ولما يفتلى * لمة قفر كشعاع السنبل
يأتى لها من أيمن وأشمل

قال الزمخشرى والتدمرى الذرى نسع عريض كالحزام يعمل من أدم خفاف خفيف أى شددن فى الرضين وسط بعير خفيف القلب ذكر مع ثقل بدنه وضخامته يريد بعير السانية أخوم عظيم موضع الحزام فرق طويل مضطرب حزنبل قصير الاعلى ظهره الاسفل قوائمه أى هو شديد القوائم أقب من تحت يعنى ان خصره ضامر والله مر تحت المتن عريض من عل يعنى ان متنه عريض كرة أدبر أقبل أى تكرر عليه هذا القول أى يقال له مرارا أقبل أدبر أى أدبر عن البئر اذا امتلأت الدلو وأقبل اليها اذا تفرغت والقسطل الغبار والعجاج ما ارتفع منه عصبت اجتمعت بالمعطن وهو مبرك الابل المغربل المنخول أى ان تراب المعطن كأنه منخول لكثرة ما انسحق منه بشدة الحركة والمشيب جمع أشيب أى شربت الشربة الاولى فسكنت فهى تدافع كالشيوخ ذوى الحلم لم تقتل أى لا تزدحم تقتل أصله تقتتل فادغمت التاء الاولى فى الثانية وكسرت القاف لسكونها وسكون التاء الاولى وكسرت التاء اتباعا لكسرة القاف فى لجة أى فى اختلاط الاصوات يعنى أصوات الذادة اذا اقتتل منهم اثنان صاح الباقون أمسك فلانا عن فلان وحذف نون فلان والالف الزائدة قبلها او بناه على حرفين وهذا انما يكون فى النداء وحملته الضرورة على ذلك وقال البطليوسى شبه مزاحمة الابل ومدافعة بعضها بعضا بقوم شيوخ فى لجة وضربهم بعضهم بعضا فيقال امسك فلانا عن فلان والمعنى فى لجة يقال فيها فاضمر القول قوله تفلى له أى الريح تهب على رأسه فتفرق شعره فكأنها تقلبه ولم يفتل شعره هو لشعثه وقلة تعهده نفسه قفر أى قفر نخفف وهو اليابس الجسم لا يدهن ولا يغسل الشعاع بالفتح المتفرق شبه انتفاش شعره بروس السنبل يأتى لها أى للابل يدور حولها وأيمن وأشمل جمع يمين وشمال جعلهما نكرتين فنونهما ﴿تنبيه﴾ استشهد المصنف بالبيت على بناء عل على الضم اذا أريد به المعرفة تشبيها بالغايات وقد علمت انه مجرور والارجوزة كلها مجرورة وذكر انه فى وصف الفرس وقد تقدم عن الزمخشرى انه فى وصف البعير ففى كلام المصنف انتقاد من وجهين وقوله وبدلت البيت أورده المصنف فى الكتاب الثانى ﴿فائدة﴾ أبو النجم اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد بن محمد بن عبيد بن عبد الله بن عبدة بن الحرث بن ابان بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل العجلى ذكره الجمحى فى الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام وأنشد

﴿كجلمود صخر حطه السيل من عل﴾

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر وصدره مكر مفر مقبل مدبر معا وقبله

وقد أغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل

أغتدي أي أبكر والوكنات الاعشاش ومنجرد فرس قصير الشعر والهيكل الضخم مكر بكسر الميم يصلح للكر وهو الاقدام ومفر بكسرها أيضا يصلح للفرار مقبل في مباشرة الحرب مدبر في التنحي عن الموت والجلمود الحجر العظيم وحطه أنزله من فوق الى تحت يقول هذا الفرس معتاد للحرب صالح لجميع أحوالها من طلب وهرب وكر وفر ثم شبهه في املاس فخذيه بالصخرة المحطوطة بالسيل لانه يملسها قاله التبريزي وقد أورده المصنف قوله وقد أغتدي والطير في وكناتها في الكتاب الرابع مستشهدا به على ويروى وكراتها قال الزمخشري وهي الاوكار واحدها في القياس وكر ولم يسمع

﴿شواهد عل﴾

وأنشد ﴿لا تهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه﴾

عزاه ابن الاعرابي في نوادره للاضبط بن قريع من أبيات وهي

لكل ضيق من الامور سعه * والمسا والصبح لا بقاء معه

لا تهين الفقير البيت

وصل حبال البعيد ان وصل الـ * حبل واقص القريب ان قطعه

واقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه

ما بال من غيه مصيبك لا * تملك شيأ من أمره فدعه

حتى اذا ما انجلت عمايته * أقبل يلحى وغيه فجعه

أذود عن نفسه ويخدعني * ياقوم من عاذري من الخدعه

قيل ان هذه الابيات قيلت قبل الاسلام بدهر طويل وقال في الحماسة البصرية هي للاضبط بن قريع السعدي من شعراء الدولة الاموية ولا تهين أصله لا تهينن بنون التوكيد الخفيفة حذفت لملاقاة الساكن وبقيت الفتحة وقد استشهد به المصنف في التوضيح على ذلك وأورده الجاحظ في البيان بلفظ لا تحقرن الفقير وأورده غيره بلفظ لا تعادي الفقير ولا شاهد فيهما وعلك لغة في لعلك وعلى ذلك أورد البيت هنا وتركع من الركوع وهو الانحناء والميل من ركعت النخلة اذا انحنت ومالت وأراد به الانحطاط من المرتبة والسقوط من المنزلة وأنشد

﴿لعل صروف الدهر أو دولاتها﴾

يدلننا اللمة من لماتها * فتستريح النفس من زفراتها

أنشده الفراء ولم يعزه الى أحد وعل أصله لعل وصروف الدهر حوادثه ونوائبه واحدها صرف بفتح المهملة والدولات بضم الدال جمع دولة وهي اسم الشئ الذي يتداول ويدلننا الله من أدالنا الله من عدونا إدالة وهي الغلبة يقال أدلني على فلان وانصرني عليه واللمة بفتح اللام وتشديد الميم الشدة والجمع لمات وزفرات بفتح الزاي وسكون الفاء جمع زفرة وهي الشدة وحق الجمع زفرات بفتح الفاء وانما سكنت للضرورة والرجز فيه شواهد أحدها هذا والثاني استعمال عل في لعل والثالث نصب المضارع بان بعد الفاء في جواب الترجي وعلى ذلك أورده ابن مالك وأنشد

﴿لعل التفاتا منك نحوي مقدر * يمل بك من بعد القساوة للرحم﴾

الرحم بضم الراء الرحمة

﴿شواهد عند﴾

أنشد ﴿لدن شب حتى شاب سود الذوائب﴾

هو للقطامى وصدره صريع غوان راقهن ورقنه

وقبله كأن فضيضا من غريض غمامة * على ظمإ جادت به أم غالب

لمستهلك قد كاد من شدة الهوى * يموت ومن طول العداة الكواذب

وبعده قديدعة التجريب والحلم انني * أرى غفلات العيش قبل التجارب

وأول القصيدة نأتك بليلى نأية لم تقارب * وماحب ليلى من فؤادى بذاهب

الفضيض الماء العذب الذى ينفض من السحاب أى يسقط ويتفرق والغريض الطرى وهو كناية عن ريق المحبوبة والظمأ العطش وأم غالب محبوبته والمستهلك الذى يعترض نفسه للهلاك والعداة جمع عدة وهى الموعد والصريع المصروعة والغوانى جمع غانية وهى الشابة التى غنيت بجمالها عن التصنع والزينة وقيل المتزوجة كأنها غنيت بزوجها عن غيره وقيل هى التى غنيت فى بيت أبويها فلم تتزوج وقيل ان القطامى أول من سمى صريع الغوانى لقوله هذا البيت وراقهن ورقنه أعجبهن وأعجبنه لدن شب أى من عند وقت شبابه الى ان شاب وشاخ والذوائب الضفائر من الشعر واحدها ذؤابة والبيت استشهد به على اضافة لدن الى الجملة ﴿فائدة﴾ القطامى اسمه عمرو ويقال عمير بن سنيم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن جشم التغلبى من فحول الشعراء كان نصرانيا فاسلم ومدح الوليد بن عبد الملك ذكره الجمحى فى الطبقة الثانية من شعراء الاسلام ﴿أخرج﴾ عن الاصمعى قال قال بلال بن أبى بردة لجلسائه ذات ليلة خبرونى بسابق الشعراء والمصلى والثالث والرابع فسكتوا فقال سابق الشعراء قول المرقش

من يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغى لائما

والمصلى قول طرفة

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

والثالث قول النابغة ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب

والرابع قول القطامى

قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

﴿حرف الغين﴾

أنشد ﴿لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت * حمامة فى غصون ذات أوقال﴾

هو لابى قيس بن رفاعة من الانصار كذا فى شرح أبيات الكتاب للزمخشرى وقبله

ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا * فيها فصرت الى وجناء شملال

تعطيك مشيا وإرقالا ودأدأة * اذا تسربلت الآكام بالآل

قال الزمخشرى يريد انه أطال الوقوف على الدار ثم ارعوى عنها أى رجع فصار الى راحلته والدأدأة ضرب من العدو والأوقال جمع وقل وهو شجر المقل وضمير منها للناقة أى لم يمنعها ان تشرب الا انها سمعت صوت حمامة فنفرت يريد حدة نفسها انتهى والوجناء الناقة الشديدة وقيل العظيمة الوجنتين والشملال الخفيفة السريعة وأنشد

﴿لذ بقيس حين يأبى غيره * تلفه بحرا مفيضا خيره﴾

لم يسم قائله ولذأمر من لاذ يلوذ وتلفه بالفاء من ألفى اذا وجد ومفيضا من أفاض وثلاثيه فاض يقال فاض الماء اذا كثر حتى سال على ضفة الوادى وغيره فاعل يأبى وهو مبنى على الفتح لاضافته الى مبنى وخيره مفعول لقوله مفيضا وأنشد

(أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى)

هذا مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحى وبعده

وان مكاننا من حميرى * مكان الليث من وسط العرين
وانى لن يعود الى قرنى * غداة الغب الا فى قرين
لذى لبد يصد الركب عنه * ولا تؤتى فريسته لحين
عذرت البذل ان هى خاطرتنى * فما بالى وبال ابنى لبون
وماذا تبتغى الشعراء منى * وقد جاوزت حد الاربعين
أخو الخمسين مجتمع أشدى * ونجذنى مداورة الشؤن
فان علالتى وجراء حول * لذو شق على الضرع الظنون
كريم الخال من سلمى رباح * كنصل السيف وضاح الجبين
متى أحلل الى قطن وزيد * وسلمى تكثر الاصوات دونى
وهمام متى أحلل عليه * يحل الليث فى عيص أمين
ألف الجانبين به أسود * منطقة بأصلاب الجفون
وان قناتنا مشظ شظاها * شديد مدها عنق القرين

قوله أنا ابن جلا وطلاع الثنايا مبالغة طالع والثنايا جمع الثنية وهى السن المعروفة ويقال رجل طلاع الثنايا اذا كان ساميا المعالى الامور كذا قال ابن قتيبة فى أبيات المعانى قوله وطلاع الثنايا أى يطلع على الثنايا وهى ما علا من الارض وغلظ ومثله قولهم فلان طلاع أنجد وهو جمع نجد انتهى والعرين مأوى الاسد الذى يألفه وأصله جماعة الشجر والقرن بالفتح النظير قوله وقد جاوزت حد الاربعين استشهد به النحاة على كسر نون الجمع لغة أو ضرورة والاشد القوة وهو مفرد كالآنك للرصاص ولا ثالث لهما قاله المصنف فى شواهده وقيل جمع لا واحد له وقيل جمع شدة كنعمة وأنعم ونجذنى بالجيم والذال المعجمة هذبنى وأحكمنى ومداورة معالجة والشؤن الامور جمع شأن والشظا ما تشظى من العصا قاله الاصمعى اذا مسست شيأ خشنا فدخل فى يدك قيل مشظت يدى (فائدة) سحيم بن وثيل بالمثلثة مصغرا ابن اعفير بن أبى عمرو بن اهاب بن حميدى بن رياح بن يربوع الرياحى بالتحتية شاعر مخضرم قال ابن دريد عاش فى الجاهلية أربعين سنة وفى الاسلام ستين سنة وذكر ابن سلام انه الذى تفاخر هو وغالب بن صعصعة والد الفرزدق فتناحرا الابل فبلغ عليا فقال لا تأكلوا منه شيأ فانه أهل بها لغير الله قال ابن سلام سحيم بن وثيل شاعر خنذيذ شريف مشهور الذكر فى الجاهلية والاسلام جيد الموضع فى قومه وعده فى الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام وأنشد

(ترمى بكفى كان من أرمى البشر)

هذا وقبله مالك عندى غير سوط وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر

كبداء بفتح الكاف وسكون الموحدة قوس واسعة المقبض وترمى يروى بدله جادت أى أحسنت وبكفى مضاف الى محذوف أى بكفى رجل وجملة كان ومعموليها صفة رجل محذوف وأنشد

(أتانا فلم نعدل سواه بغيره * نبى بدا فى ظلمة الليل هاديا)

قال الشيخ بدر الدين الزركشى فى كتاب عمل من طب لمن حب ومن خطه نقلت ان قيل سواه غيره

فكأنه قال فلم تعدل غيره بغيره فالجواب ان الهاء فى بغيره للسوى فكأنه قال لم تعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه فالمعنى فلم تعدل سواه به هكذا حله شيخنا محمد بن هشام ولا حاجة الى هذا فان سوى فى هذا البيت بمعنى نفسه نص على ذلك الازهرى فى التهذيب وأنشد عليه البيت ونقله عنه الشيخ جمال الدين بن مالك فى كتاب المقصور والممدود وأقره عليه انتهى * قلت وقد ذكر مثل ذلك أبو عبيدة فى الغريب قال المصنف سوى الشئ غيره وسواؤه هو نفسه

حرف الفاء

أنشد ﴿فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع﴾
تقدم شرحه فى شواهد رب وأنشد

﴿بين الدخول فحومل﴾

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة وأولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمأل

وسقط اللوى بكسر السين المهملة وسكون القاف منقطع الرمل واللوى بكسر اللام حيث يلتوى الرمل ويرق وإنما خص منقطع الرمل وملتواه لانهم كانوا لا ينزلون الا فى صلابة من الارض ليكون ذلك أثبت لاوتاد الابنية وأمكن لحفر النوى والدخول وحومل والمقراة وتوضح مواضع ومن فى قوله من ذكرى للتعليل وقوله بسقط اللوى فى موضع الصفة لمنزل كائن فى سقط اللوى وبين الدخول صفة لسقط اللوى أى الكائن بين الدخول وقد استشهد النحاة بقوله قفا على خطاب الواحد بصيغة الاثنين كما فى قوله تعالى ألقيا فى جهنم وبقوله نبك على جزم المضارع لوقوعه فى جواب الامر والجنوب ريح تأتى من قبل اليمن وتسمى الازيب واذا أتت من الشام فهى شمأل وهى مقابلة الجنوب والتى تأتى من تلقاء القبلة تلقاء القبلة الصبا وتسمى القبول والتى تجىء من دبر الكعبة الدبور قال المبرد فى الكامل يقال جنبت الريح جنوبا وشملت شمولا ودبرت دبورا وصبت صبوا وسمت سموا وحرت حرورا مضمومات الاول فاذا أردت الاسماء فتحت أوائلها فقلت جنوب وسموم ودبور وحرور ولم يأت من المصادر مفتوح الاول الا اليسير كوضوء وطهور وولوع وقبول وفى الشمال ست لغات شمال وشمأل وشمل وشمل وشامل بلا همز وشأمل بالهمز وقد أورد المصنف قوله لما نسجتها من جنوب وشمال فى مهما مستشهدا به على ان من تفسير

وأنشد ﴿يا أحسن الناس ما قرنا الى قدم﴾

قال الانبارى فى كتاب الوقف والابتداء أنشده الفراء وتمامه * ولا حبال محب واصل تصل *
قال الفراء أراد ما بين قرن الى قدم والقرن الخصلة من الشعر وأنشد

﴿وأنت التى حببت شغبا الى بدا * الى وأوطانى بلاد سواهما﴾
حللت بهذا حلة ثم حلة * بهذا فطاب الواديان كلاهما

هما لكثير عزة ورأيت فى الموفقيات للزبير بن بكار نسبتهما الى جميل وشغب بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين وموحدة وبدا بموحدة ودال مهملة مقصور موضعان يقول انه كما آثرها على أهله آثر بلادها على بلاده والبيت الثانى فى الحماسة بلفظ وحلت بهذا حلة ثم أصبحت قال المرزوقى ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة وفى بعض نسخها بين البيتين بيت آخر وهو

اذا ذرفت عيناى أعتل بالقذى * وعزة لو يدرى الطبيب قذاهما

فلذا حسن بعده وحلت بالعدول عن الخطاب وجملة لو يدرى الطبيب معترضة بين المبتدا والخبر وأنشد

﴿يا لهف زيابة للحارث * الصابح فالغانم فالآيب﴾

هذا الابن ذيابة واسمه سلمة بن ذهل وذيابة أمه وبعده

والله لولاقيته خاليا * لآب سيفانا مع الغالب
أنا ابن ذيابة ان تدعني * انك والظن على الكاذب

هذه الابيات أجاب بها الحرث بن همام الشيباني حين قال له

أيا ابن ذيابة ان تلقني * لا تلقني في النعم العازب
وتلقني يشتد بي أجرد * مستقدم البركة كالراكب

قال التبريزي في شرح الحماسة معناه انه لهف أمه ان لا يلحقه في بعض غزواته فيقتله أو يأسره وقال النمري وصفه بالفتك والظفر وحسن العاقبة وكيف يذكره بذلك وهو عدوه وانما يتأسف على الفائت من قتله وأسره ولما كانت هذه الصفة متراخية حسن ادخال الفاء لان الصابح قبل الغانم امام الآيب ويقبح ان تدخل الفاء اذا كانت الصفات مجتمعة في الموصوف فلا يحسن ان تقول عجبت من فلان الازرق العين فالاشم الانف فالشديد الساعد وقوله ان تدعني انك والظن على الكاذب يحتمل وجهين أحدهما انك ان دعوتني علمت حقيقة ما أقول فلا تدعني وأخاص من الظن لانك تظن بي العجز عن لقائك والظن من شأن الكاذب والآخر ان معناه يكون عونا عليه مع الاعداء وأنشد

(فان أهلك فذي لهب لظاه * على يكاد يلتهب التهابا)

هو لربيعة بن مقروم الضبي وقبله

أخوك أخوك من تدنو وترجو * مودته وان دعي استجابا
اذا حاربت حارب من تعادي * وزاد سلاحه منك اقترابا
وكنت اذا قريني جاذبته * حبالي مات أو تبع الجذابا

فان أهلك البيت

مخضت بدلوه حتى تحسى * ذنوب الشر ملأى أو قرابا

أخوك مبتدأ وأخوك الثاني خبر وما بعده بدل منه أو بدل تأكيد وما بعده الخبر واقترابا تمييز أي زاد اقتراب سلاحه منك ويجوز كونه مفعولا به لان زاد يتعدي ولا يتعدى وقوله فذي هو بالجر على اضمار رب وهو في موضع جواب الشرط والتقدير فان أهلك أترك أعداء ولظاه مبتدأ ويكاد خبره والجملة ذي حنق وقوله فذي الخ جواب الجزاء والتقدير ان أهلك فالامر والشان رب ذي حنق واسم يكاد ضمير لظاه وعلى متعلق بيلتهب والتهابا مصدر مؤكد ومخضت جواب رب أو مستأنف وملأى وقرابا حالان من الذنوب والقراب أن تقارب الامتلاء (فائدة) ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو الضبي أحد المخضرمين قال المرزباني كان أحد شعراء مضر في الجاهلية والاسلام وقال البكري في شرح الامالي كان جاهليا اسلاميا شهد القادسية وغيرها من الفتوح وعاش مائة سنة وهو القائل ولقد أتت مائة على أعدها * حولا فحولا ان بلاها ومل

وقال أبو الفرج وفد على كسرى في الجاهلية ثم عاش الى أن أسلم وبقي زمانا وفي المؤتلف للآمدي ربيع بفتح الراء وكسر الباء كثير وأما ربيعة بضم الراء وفتح الباء وتشديد الياء المثناة التحتية فهو ابن عبيد ابن سعد بن جذيمة شاعر من شعراء بني أسد له أبيات مذكورة في شواهد التلخيص وأنشد

(من يفعل الحسنات الله يشكرها)

تقدم شرحه في شواهد أما وأنشد

(وقائلة خولان فانكح فتاتهم)

قال العيني قائله مجهول لا يعرف وتمامه وأكرومة الحيين خلو كما هيا

قال جماعة التقدير هؤلاء خولان فانكح فعطف بالفاء جملة فعلية على جملة ابتدائية والواو فى وقائلة واو رب وخولان اسم قبيلة قال شارح أبيات الايضاح والاكرومة الكرم ولا يكون خلو خبرا عنه الا بتقدير مضاف أى وذات الاكرومة وقال غيره الاكرومة بالضم من الكرم كالاعجوبة من العجب وأراد بالحيين حى أبيها وحى أمها يعنى انها كريمة الطرفين والخلو الخلية أو الخالى من زوج وقوله كما هيا الكاف متعلقة بمحذوف صفة لخلو أى كائنة فهى كعهدها من بكارتها فحذف المضاف الى الهاء ولما كانت الكاف لا تدخل على المضمر المتصل جعل مكانه المنفصل فصار كهى ثم زادوا ماعوضا من المحذوف ومثله كن كما أنت أى كعهدك وحالك وفى شرح الشواهد الكبرى للعينى قد قيل ان فى هذا البيت عشرة أمور أحدها حذف رب وبقاء عملها بعد الواو الثانى استعمال مجرور رب غير موصوف وحقه الوصف للايضاح والتعويض من حذف متعلقها ويمكن التقليل لان رجلا من تيم أقل من رجل على الاطلاق وقال على بن عبد الرحمن الانصارى فى حاشية ايضاح الفارسى والذى حسن هنا ان لا يجىء بالوصف ان ما بعده قائل وقائلة من صلته فالاختصاص حاصل بتلك الصلة وان قائلا وقائلة فى الحقيقة صفتان لمجرور رب المحذوف فلم يخل مجرورها من وصف الثالث حذف المبتدا لان التقدير هذه خولان الرابع حذف الفعل على رواية من رواه خولان بالنصب وقدره الانصارى المذكور اقصد خولان الخامس زيادة الفاء على قول الاخفش لانه لا يقدر محذوفا السادس عطف الطلب على الخبر على تقدير المبتدا فى حالة الرفع السابع قوله كما هيا وفيه عمل ليس هذا محله * قلت قد تقدم تقديره الثامن اعمال اسم الفاعل المعتمد على موصوف محذوف التاسع ان رب لا يلزم مضى ما بعدها والا لم يجز اعماله العاشر اقامة الظاهر مقام المضمر لكونه أزيد فائدة فان أكرومة الحيين هى الفتاة المشار اليها انتهى وفى شرح شواهد سيبويه للزمخشرى أكرومة الحيين يريد ان هذه المرأة كريمة الحيين لم تتزوج بعد وهى كما هى أى كما عهدتها أيم فتزوجها وأنشد

(أرواح مودع أم بكور * لك فاعمد لاى حال تصير)

هذا مطلع قصيدة لعدى بن قيس بن أيوب بن محروز بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة ابن تميم فى زمن النعمان وبعده

ان شعل الصابيات من الاستار طرف يصبى وفيه فتور

ومنها

أيها الشامت المعير بالدهـ * ـر أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الايام أم أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن أم من * ذا عليه من ان يضام خفير
أين كسرى كسرى الملوك أنوشر * وان أم أين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الـ * ـروم لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضر اذ بناه واذ دجـ * ـلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا * فللطير فى ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
ثم أضحوا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور

أخرج ابن عساكر عن خالد بن صفوان انه وفد الى هشام بن عبد الملك وقد خرج متنزها بقرابته وحشمه وأهله وغاشيته وجلسائه ونزل فى أرض صحصح فى عام قد كثر وسميه وأخرجت الارض فيه زينتها من اختلاف ألوانها وضرب له سرادق من حبرة ملونة وفرشت له ألوان الفرش وزينت بأحسن الزينة فقال له خالد يا أمير المؤمنين ان ملكا من الملوك خرج فى عام مثل عامنا هذا الى الخورنق والسدير

وكان قد أعطى بسطة فى الملك مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر فانفذ النظر فقال لجلسائه لمن هذا قالوا للملك قال فهل رأيتم أحدا أعطى مثل ما أعطيت قال وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة ولم تخل الارض من قائم لله بحجته فى عباده فقال أيها الملك انك قد سألت عن أمر أفتأذن لى بالجواب عنه قال نعم قال أرأيت ما أنت فيه أشئ لم تزل فيه أم شئ صار اليك ميراثا وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك قال كذلك هو قال أراك انما عجبت بشئ يسير لا تكون فيه الا قليلا وتنتقل عنه طويلا فيكون غدا عليك حسابا قال ويحك فأين المهرب وأين المطلب وأخذته القشعريرة قال اما ان تستقيم فى ملكك فتعمل فيه بطاعة الله تعالى على ما ساءك وسرك واما ان تخلع عن ملكك وتضع تاجك وتلقى عليك أطمارك وتعبد ربك فى هذا الجبل حتى يأتيك أجلك فقال انى متفكر الليلة وأوافيك فى السحر فأخبرك أحد المنزلتين فلما كان فى السحر قرع عليه بابه وقد لبس عليه امساحه ووضع تاجه ولزما الجبل حتى انتهى أجلهما وهو الذى يقول فيه عدى بن زيد أيها المعير بالدهر الابيات فبكى هشام حتى اخضلت لحيته قال التبريزى رواح مودع مثل عيشة راضية أى ذات رضى لان الرواح لا يودع ولكن فيه التوديع لك فاعمد أى اقصد لامرك الذى تصير اليه أى اعدلا خرتك التى تصير اليها والصابيات النساء المطلقات والموفور الذى لم يؤخذ من ماله ولا من عرضه شئ ومعناه مظلم وخفير مانع والحضر كان قصرا بجبال تكريت بين دجلة والفرات وأخو الحضر هو الضيزن بن معاوية كان ملك تلك الناحية وبلغ ملكه الشام ثم تغلب عليه سابور ذو الاكتاف وقتله ذكره فى الاغانى قال التبريزى أخو الحضر هو ساطرون بن اسطيرون والزمر كل ما مس والكاس النورة مع الرماد وألوت ذهبت *فائدة* عدى بن زيد بن حمار بن زيد بن أيوب بن مجروف بن عصية بن امرئ القيس ابن زيد مناة بن تميم قال فى الاغانى شاعر فى الجاهلية كان نصرانيا هو وأهله وليس معدودا من الفحول عيب عليه أشياء وكان الاصمعى وأبو عبيدة يقولان عدى بن زيد فى الشعراء بمنزلة سهيل فى النجوم يعارضها ولا يجرى معها وكذلك عندهم أمية بن أبى الصلت ومثلهما عندهم من الاسلاميين الكميت والطرماح وجد عدى أول من سمى من العرب أيوب وجد حمارا أول من كتب من العرب لانه نزل الحيرة فتعلم الكتابة منها وذكره الجمحى فى الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية وقال هم أربعة رهط فحول شعراء موضعهم مع الاوائل وانما أخل بهم قلة شعرهم بايدى الرواة طرفة وعبيد بن الابرص وعلقمة بن عبدة وعدى بن زيد بن حمار قال أبو القاسم الزجاجى فى أماليه حدثنى أبو الحسن قال كان الحجاج ابن يوسف يخوف ان يعزل عن العراق فيتولاها خالد بن عبد الله بن أسيد فلما مات خالد بلغ الحجاج موته فقال لسعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهو عنده أعلمت ان خالدا قد مات قال سعيد فاخذنى من ذلك ما الله به عالم لتركه بعده وشماتته بموته فلم يلبث ان أخذ فى حديث ثم أقبل على فقال أى العرب أشعر قال الذى يقول أيها الشامت المعير بالموت أأنت المبرأ الموفور

الابيات فغضب وقال والله انك لردى الحديث ردى المواضعة مولع بلئيم الشعر قال يونس لو تمنيت أن أقول الشعر لما تمنيت أن أقول الامثل قول عدى بن زيد أيها الشامت المعير بالموت الابيات الثلاثة *فائدة* قال جميل أول قصيدة له رواح من بثينة أو بكور غدا * فانظر لايهما تصير

كأنه أخذه من بيت عدى المذكور وأنشد

(وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعى)

هذا من قصيدة للنمر بن تولب وأولها

قالت لتعذلنى من الليل اسمعى * سفها بنيتك الملامة فاهجعى
لا تجزعى لغد فامر غد له * أتجزعين الشر ما لم تمنعى
قامت تبكى ان سبأت لفتية * زقا وخابية بعود مقطع

لاتجزعي ان منفسا أهلكته * واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
واذا أتاني اخوتي فذريهم * يتعللوا في العيش أو يلهو معي
لاتطرديهم عن فراشي انه * لابد يوما أن سيخلو مضجعي

سبأت بوزن قرأت اشتريت الخمر ولا يقال الا في الخمر خاصة والعود بفتح المهملة البعير ومقطع انقطع ضرابه ومنفس بضم الميم وسكون النون وكسر الفاء النفيس من المال وذلك بكسر الكاف والفراش كناية عن المنزل ويتعللوا يتلهوا وقوله ان منفس يروى بالنصب وهو الاكثر وبالرفع وقد استشهدوا به في باب الاشتغال على الامرين وقد أورد المصنف البيت في الكتاب الثاني قال المصنف في شواهده معنى البيت لاتجزعي على ما أتلفه من المال فاني أحصل لك أمثاله ولكن اجزعي اذا هلكت فانك لاتجدين من يخلف عليك مثلي وكان النمر قد نزل به في الجاهلية اخوان فعقر لهم أربع قلائص وصب لهم خمرا كثيرا فلامته على ذلك وأنشد

﴿لما اتقى بيد عظيم جرمها * فتركت ضاحي جلدها يتذبذب﴾

وأنشد ﴿ألم تسأل الربع القواء فينطق﴾

هذا مطلع قصيدة لجميل بن عبد الله بن معمر بن الحرث بن خيبر بن نهيك بن ظبيان القضاعي وتمامه * وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق * وبعده

يختلف الارواح بين سويقة * وأحدب تحادت بعد عهدك تخلق
أضرت بها النكباء يوما وليلة * ونفخ الصبا والوابل المتعبق
وقفت بها حتى تجلت عمايتي * ومل الوقوف العنتريس المنوق

الربع الدار حيث ما كانت وأما المربع فالمنزل في الربيع خاصة والقواء بفتح القاف القفر الذي يبيد من سلك فيه أي يهلكه وسملق بفتح المهملة واللام بينهما ميم ساكنة الارض التي لاتنبت وهي السهلة المستوية وسويقة بضم الميم اسم موضع وكذلك أحدب موضع وفي شرح ديوان جميل الاحدب بحاء مهملة جبل ومختلف الارواح موضع اختلافها من كل وجه كادت هذه المنازل تخلق بعدان عهدتها عامرة والنكباء ريح خرجت عن مجراها والوابل المطر العظيم القطر والمتعبق بالعين المهملة يقال تعبق المزن اذا امطرت بشدة وكذلك انعبقت والعنتريس الناقة الصلبة الشديدة والنون زائدة وبعير منوق مذلل مروض ومن أبيات هذه القصيدة

أنائل بالبيت الذي كان بيننا * نضا مثل ما ينضو الخضاب فيخلق
أنائل والله الذي أنا عبده * لقد جعلت نفسي من البين تشفق
أنائل ما للعيش بعدك لذة * ولا مشرب الا الشمال المرنق
أنائل ماتنأين الا كأنني * بنجم الثريا ما نأيت معلق
أنائل ان الحب يعتاد ذا الهوى * اذا اليوم أجلته الهموم فيأرق
ومن يك ذا كم حظه من صديقه * فيوشك باقي جلده يتمزق

وأنشد ﴿الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذي لايعلمه﴾
زلت به الى الحضيض قدمه * يريدان يعربه فيعجمه

﴿أخرج﴾ أبو الفرج في الاغاني وابن عساكر من طرق بعضها يزيد على بعض ان الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا يا أبا مليكة أوص فقال ويل للشعر من راوية السوء قالوا أوص يرحمك الله قال من الذي يقول اذا انبض الرامون عنها ترنمت * ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز
قالوا الشماخ قال أبلغوا غطفان انه أشعر العرب قالوا ويحك ماهذه وصية أوص قال أبلغوا أهل

ضابى انه شاعر حيث يقول

لكل جديد لذة غير اننى * رأيت جديد الموت غير لذيذ

قالوا أوص ويحك بما ينفعك قال أبلغوا أهل امرئ القيس انه أشعر العرب حيث يقول

فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فقالوا اتق الله ودع عنك هذا قال أبلغوا الانصار ان صاحبهم أشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ماتهر كلابهم * لا يسئلون عن السواد المقبل

فقالوا ان هذا لا يغنى عنك شيأ فقل غير ما أنت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

فقالوا يا أبا مليكة ألك حاجة قال لا ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا قالوا اما تقول فى عبيدك قال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا أوص للفقراء بشئ قال أوصيهم بالالحاح فى المسئلة قالوا فما تقول فى مالك قال للانثى من ولدى مثل حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله لهن قال لكنى هكذا قضيت وما أدرى أعواد أنتم أم خصماء قالوا فما توصى لليتامى قال كلوا أموالهم وطؤا أمهاتهم قالوا فهل شئ تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملونى على أتان وتتركونى راكبها حتى أموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيؤن وهو عليها حتى مات وهو يقول لا أحد ألأم من حطيئه * هجا بنيه وهجا المريئه

من لؤمه مات على الفريئه

الفريئة الاتان وفى شرح الكامل للبطليوسى يروى أن الحطيئة دخل على سعيد بن العاص يتغدى فأكل أكل جائع فلما فرغ من طعامه وخرج الناس فأقام مكانه فأتاه الحاجب ليخرجه فامتنع وقال أترغب عن مجالستى فلما سمعه سعيد وكان لا يعرفه قال دعه ثم تذاكروا الشعر فقال الحطيئة ما أصبتم جيد الشعر ولو أعطيتم القوس باريها بلغتم ما تريدون فاستنسبوه فانتسب لهم فأكرموه وذاكروه فقال لسعيد استمع ثم أنشد الشعراء فاعلمن أربعه * فشاعر لا يرتجى لمنفعه

وشاعر ينشد وسط المجمعه * وشاعر آخر لا يجرى معه

وشاعر يقال خمر فى دعه

ومعنى خمر غط وجهك حياء من قبح ما جئت به ثم أنشد

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

فكان أحد الاعاجيب ﴿فائدة﴾ الحطيئة اسمه جرول بن أوس ويقال ابن مالك العبسى يكنى أبا مليكة ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الارض وقيل لانه محطوء الرجل وهى التى لا أخمص لها وقيل لانه جلس بين قوم فضرط فقيل له ما هذا فقال حطيئة وكان مغلقا جوالا فى الآفاق يمتدح الاماثل ويستجديهم وهو أول من قال اعط القوس باريها ذكره البطليوسى فى شرح الكامل ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر عن الاصمعى قال قيل للحطيئة من أشعر الناس فأخرج لسانه فقال هذا اذا طمع وفى البيان للجاحظ قال اعرابى للحطيئة ما عندك يا راعى الغنم قال عجراء من سلم قال انى ضيف قال للضيفان أعددتها قال وكان الناس يستحبون قول الاعشى

تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق

حتى قال الحطيئة متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

فسقط بيت الاعشى قال وحدثنا على بن مجاهد عن هشام بن عروة قال سمع عمر بن الخطاب رجلا ينشد

بيت الحطيئة هذا فقال عمر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الزبير بن بكار في الموفقيات بخلاء العرب أربعة الحطيئة وحميد الارقط وأبو الاسود الدؤلي وخالد بن صفوان

﴿شواهد في﴾

أنشد ﴿وهم صلبوا العبدي في جذع نخلة * فلا عطست شيبان الا باجدعا﴾

هذا من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليشكري أولها

تمنيت ليلى أن تزيغ بك النوى * وتمنع ليلى منك عذبا ممنعا
ألا ان ليلى لا يرام حديثها * كبيض الانوق لا ترى فيه مطمعا

هكذا في كتاب منتهى الطلب وعزاه صاحب الحماسة البصرية الى قراد بن حنيس الصاردي وأورد قبله

اذا اجتمع العمران عمرو بن عامر * وبدر بن عمرو خلت ذبيان تبعا
وألقوا مقاليد الامور اليهم * جميعا قفا كارهين وطوعا

وأنشد ﴿بطل كأن ثيابه في سرحة﴾

هذا من معلقة عنترة بن شداد العبسي وتمامه * يحذى نعال السبت ليس بتوأم * وأول القصيدة

هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم
يا دار عبلة بالجواء تكلمي * وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

ومنها
ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم

ومنها
جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم
سحا وتسكابا فكل عشية * يجري عليها الماء لم يتصرم

ومنها
شربت بماء الدحرضين فأصبحت * زوراء تنفر عن حياض الديلم

ومنها
ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم
فشككت بالرمح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم
فتركته جزر السباع ينشنه * ما بين قلة رأسه والمعصم

بطل البيت
لما رآني قد قصدت أريده * أبدى نواجذه لغير تبسم
فطعنته بالرمح ثم علوته * بمهند صافي الحديدة مخذم
عهدي به شد النهار كأنما * خضب اللبان ورأسه بالعظلم
يا شاة ما قنص لمن حلت له * حرمت علي وليتها لم تحرم

ومنها
لما رأيت القوم أقبل جمعهم * يتذامرون كررت غير مذمم
يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر في لبان الادهم
ولقد شفا نفسي وأبرأ سقمها * قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

قال شارح المعلقات هذه القصيدة تسمى المذهبة وكان من حديث عنترة ان أمه كانت أمة حبشية تدعى زبيبة فوقع عليها أبوه فأتت به فقال لاولاده ان هذا الغلام ولدي قالوا كذبت أنت شيخ قد خرفت تدعى أولاد الناس فلما شب قالوا له اذهب فارع الابل والغنم واحلب وصر فانطلق يرعى وباع منها ذودا واشترى بثمنه سيفا ورمحا وترسا ودرعا ومغفرا ودفنها في الرمل وكان له مهر يسقيه ألبان الابل وكان في الجاهلية من غلب سبا وان عنترة جاء ذات يوم الى الماء فلم يجد أحدا من الحي فبهت وتحير حتى هتف به هاتف أدرك الحي في موضع كذا فعمد الى سلاحه فأخرجه والى مهره فأسرجه واتبع القوم الذين سبوا أهله فكر عليهم ففرق جمعهم وقتل منهم ثمانية نفر فقالوا له ما تريد فقال أريد العجوز السوداء والشيخ الذي معها يعني أمه وأباه فردوهما عليه فقال له عمه يا بني كر فقال العبد لا يكر لكن يحلب ويصر فأعاد عليه

القول ثلاثا وهو يجيبه كذلك قال له انك ابن أخي وقد زوجتك ابنتي عبلة فكرّ عليهم فصرع منهم عشرة فقالوا له ماتريد قال الشيخ والجارية يعني عمه وابنته فردّوهما عليه ثم قال له انه لقبيح أن أرجع عنكم وجيراني في أيديكم فأبوا فكرّ عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلا قتلى وجرحى فردوا عليه جيرانه فأنشد هذه القصيدة يذكر فيها ذلك وكان معاصر الامرئ القيس اجتمع به قال الآمدي عنترة هذا هو ابن شداد ابن قراد بن مخذوم بن مالك بن غالب ولهم شاعر آخر يقال له عنترة بن عكرة الطائي وشاعر ثالث يقال له عنترة بن عروس مولى ثقيف ولد في بلاد ازدشنوءة قال في الاغاني وعنترة بن شداد كان يلقب عنترة الفلحاء لتشقق شفتيه وقال أبو عبيدة في مقاتل الفرسان عنترة العبسي هو عنترة بن عمرو بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخذوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس وكان شداد هو الذي رباه ونشأ في حجره نسب اليه دون أبيه فقالوا عنترة بن شداد وقال ابن الكلبي هو جده أبو أبيه غلب عليه اسم أبيه نسب اليه دون أبيه وهو عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية وكان عنترة من فرسان العرب المعدودين المشهورين بالنجدة وكان يقال له عنترة الفوارس ويتذامرون يحض بعضهم بعضا قوله هل غادر أي هل ترك الشعراء لاحد معنى الا وقد سبقوا اليه والمتردم من ردمت الشئ اذا أصلحته وقويت ماوهي منه وقوله بعد توهم من توهمت الشئ اذا أنكرته فتثبت فيه وطلبت حقيقته والجواء مكان وشاة كناية عن الجارية قوله ولقد نزلت البيت يعني أنت عندي بمنزلة المحب المكرم فلا تظني غير ذلك والخطاب لعبلة ابنة عمه والمحب بفتح الحاء المحبوب ولكنه أجراه على أصله من أحببت والبيت استشهد به المصنف في التوضيح على حذف مفعولي ظن اختصارا وقوله جادت البيت أورده المصنف في كل شاهدا على عدم مراعاة المعنى في ضميرها حيث قال فتركن ولم يقل فتركت واستشهد به ابن أم قاسم على تأنيث جادت مع اسناده الى لفظ كل لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه وجادت من الجود وهو المطر الشديد وثرة بفتح المثلثة وتشديد الراء كثيرة الماء والحديقة البستان والروضة يقول كأن استدارتها بالماء استدارة الدرهم ويقال انه شبه بياض الماء وصفائه ببياض الدرهم والسح والتسكاب الصب ولم يتصرم لم ينقطع والدحرضان موضع ويقال هما ماآن يقال لاحدهما دحرض وللآخر وسيع فلماثني قال الدحرضان على التغليب وزوراء معرضة نافرة والديلم الاعداء وقيل الجماعة وقيل الظلمة والمدجج الشاك السلاح والكماة الشجعان والنزال المنازلة وثيابه يعني درعه وماعليه وقيل قلبه من قوله تعالى وثيابك فطهر أي قلبك ويروى بدله اهابه أي جلده وجزر السباع طعاما لها وما كلاو ينشنه يتناولنه وقنة الرأس أعلاه ومخذم قاطع وشد النهار ارتفاع النهار ومهند السيف واللبان الصدر والعظلم شجر يصبغ به الشيب وقوله ياشاة البيت أورده المصنف في مبحث من والاشطان الحبال واحدها شطن واللبان الصدر ويقال باطن العنق والادهم الفرس الاسود شبه الرماح في صدر فرسه بحبال بئر اجتمعت عليها السقاة وقيل الفوارس بمعنى قول وقوله ويك قال شارح المعلقات أراد ويحك فحذف الحاء والعرب تفعل ذلك وقال الكسائي أصله ويلك فالكاف مجرورة بالاضافة وقال غيره وي كلمة تعجب والكاف للخطاب والمعنى أتعجب وقد أورد المصنف البيت في وي وعنتر منادى مرخم واقدم تقدم وأنشد

﴿ ويركب يوم الروع منا فوارس * بصيرون في طعن الاباهل والكلى ﴾

هو من أبيات لزيد الخيل أوردها أبو زيد في نوادره وقال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال خرج بجير بن زهير بن أبي سلمى في غلمة يجتنون جنى الارض فانطلق الغلمة وتركوا ابن زهير فمر به زيد الخيل فسأله من أنت قال أنا بجير بن زهير فحمله على ناقة ثم أرسل به الى أبيه فلما أتى الغلام أباه أخبره ان زيدا أخذه ثم خلاه وحمله وكان لكعب بن زهير فرس من جياد خيل العرب وكان كعب جسيما وكان زيد الخيل من أعظم الناس وأجسمهم وكان لا يركب

دابة الا أصابت ابهامه الارض فقال زهير ما أدرى ما أثيب به زهيرا الا هذه الفرس فقال كعب لابيه كأنك أردت أن تقوى زيدا على قتال غطفان فقال زهير هذه ابلى فخذ عن فرسك وكان بين بنى زهير وبين بنى ملقط الطائيين اخاء فقال كعب شعرا يريد أن يلقى بين بنى ملقط رهط زيد الخيل فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به وعرف ذلك زيد الخيل وبنو ملقط فارسلت اليه بنو ملقط بفرس نحو فرسه وكانت عند كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب فقالت له أما استحييت من أبيك لشرفه وسنه ان تؤيسه فى هبته عن أخيك ولامته وكان وفد بكعب قبل ذلك ضيفان فنحر لهما بكرا كان لامرأته فقال ماتلومينى الا لمكان بكرك الذى نحرت فلك بكران وكان زهير كثير المال ومحمد بن كعب محدودا فقال كعب

ألا بكرت عرسى بليل تلومنى * وأقرب باحلام النساء الى الردا

وذكر فيها زيدا فقال زهير تهجوت رجلا غير مفحم وانه لخليق أن يظهر عليك فأجابه زيد فقال

أفى كل عام مأتم تبعثونه * على محمر عود أثيب وما رضا
تجدون خمسا بعد خمس كأنما * على فجع من خير قومكم نعى
تحضض جبارا على ورهطه * وما صرمتى منكم لاول من سعى
ترجى بأذناب الشعاب ودونها * رجال يصدون الظلوم عن الهوى
ويركب يوم الروع فيها فوارس * بصيرون فى طعن الاباهل والكلى
تقول أرى زيدا وقد كان معدما * أراه لعمرى قد تمول واقتنى
وذلك عطاء الله من كل عادة * يثمره يوما اذا قلص الخطا
فلولا زهيرا ان أكدر نعمة * لقاذعت كعبا ما بقيت وما بقى

وأنشد ﴿ ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى ﴾
وهل يعمن من كان أحدث عهده * ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال

تقدم شرحه فى شواهد الباء ضمن قصيدة لامرئ القيس وأنشد

﴿ أنا أبو سعد اذا الليل دجا * يخال فى سواده يرندجا ﴾

قال فى الاغانى هو لسويد بن أبى كاهل اليشكرى لكن أنشد بدل المصراع الثانى دخلت فى سرباله ثم النجا قال وسويد يكنى أبا سعد وهو شاعر متقدم من مخضرمى الجاهلية والاسلام

﴿ شواهد القاف ﴾

أنشد ﴿ قدنى من نصر الخبيبين قدى ﴾

هو لحميد بن مالك الارقط يصف فيه لعبد الملك بن مروان وتقاعده عن نصرة عبد الله بن الزبير وأصحابه رضى الله عنهم وقال ابن يعيش قائله أبو بجدلة وتمامه ليس الامام بالشحيح الملحد

ولا بوبر بالحجاز مقرد * ان يرى يوما بالفضاء يصطد
أو ينجحر فالجحر شر محكد

قدنى بمعنى حسبى وأراد بالامام عبد الملك بن مروان وعرض بوصف ابن الزبير بكونه شحيحا أى بخيلا وملحدا أى ظالما فى الحرم لانه كان بمكة أيام خلافته وحاشاه من الالحاد وأراد بالخبيبين عبد الله بن الزبير لانه كان يكنى أبا خبيب بضم المعجمة وفتح الموحدة الاولى وأخاه مصعبا على التغليب وقد أورده المصنف مستشهدا به على ذلك قال المصنف ويروى الخبيبين بالجمع اما على ارادة أتباعه وهو تغليب أيضا واما على ان الاصل الخبيبيين بياء النسبة ثم حذفت الياء كقولهم الاشعرين وقوله تعالى على بعض الاعجمين فانه ليس جمع الاعجمى لانه من باب أفعل وفعلا والوبر أورده العينى بلفظ ولا بوتن ويقال هو بفتح الواو وسكون المثناة الفوقية بمعنى ولا بدائم بأرض الحجاز يقال للماء الدائم الذى لا يذهب واتن والمحكد بفتح الميم

وسكون الحاء المهملة وكسر الكاف ودال مهملة الملجأ قاله ثعلب فى أماليه وأنشد عليه البيت وقال العينى هو المحتد وهو الاصل وأنشد

(اذذهب القوم الكرام ليسى)

عزى لرؤبة وصدره * عددت قومى كعديد الطيس * العديد مثل العدد والطيس بفتح المهملة وسكون التحتية آخره مهملة الشئ الكثير من الرمل وغيره يقال فيه طيسل بزيادة اللام وقوله ليسى أى ليس الذاهب اياى فاسم ليس مستتر فيها وخبرها الضمير المتصل بها وكان القياس فصله وقد أعاد المصنف البيت فى حرف النون شاهدا على حذف نون الوقاية من ليس وأنشد

(أخالد قد والله أوطأت عشوة * وما قائل المعروف فينا يعنف)

أخرج فى مكارم الاخلاق وابن عساكر من طريق الهيثم بن عدى عن ابن عياش قال عرض خالد بن عبد الله القشيرى سجنه فكان فيه يزيد بن عبد الله البجلى فقال له خالد فى أى شئ حبست قال فى تهمة وكان أخذ فى دار قوم فادعى عليه السرقة فأمر خالد بقطع يده وكان ليزيد أخ فكتب شعرا ووجه به الى خالد

أخالد قد والله أوطأت عشوة * وما العاشق المسكين فينا بسارق

أقر بما لم يأته المرء انه * رأى القطع خيرا من فضيحة عاشق

ولولا الذى قد خفت من قطع كفه * لألفيت فى أمر الهوى غير ماحق

اذا بدت الرايات فى السبق للعلى * فأنت ابن عبد الله أول سابق

فلما قرأ خالد الابيات علم صدق قوله وأحضر أولياء الجارية فقال زوجوا يزيد فتاتكم فزوجوه ونقد خالد المهر من عنده وفى شواهد الكتاب للزمخشرى قال الفرزدق

وما حل من حلم حبى حلمائنا * ولا قائل المعروف فينا يعنف

يريد من قال فيهم الحق لا يعنف لمعرفتهم بالحق وانهم من أهله انتهى فالظاهر ان المصنف ركب عليه صدرا على عجز آخر وأنشد

(فقد والله بين لى عنائى * بوشك فراقهم صرد يصيح)

أورده البطليوسى فى شرح الكامل بلفظ * فقد والشك بين لى عنائى * وقال تقديره فقد بين لى صرد يصيح بوشك فراقهم والشك عناء انتهى وأنشد

(أفد الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد)

هذا من قصيدة للنابغة الذبيانى قالها فى المتجردة امرأة النعمان أولها

من آل مية رائح أو مغتدى * عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغراب الاسود

لا مرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الاحبة فى غد

أفد الترحل البيت قال ابن جنى فى الخصائص عيب على النابغة قوله فى الدالية المجرورة * وبذاك خبرنا الغراب الاسود * فلما لم يفهمه أتى بمغنية فغنته * عجلان ذا زاد وغير مزود * ومدت الوصل وأشبعته ثم قالت * وبذاك خبرنا الغراب الاسود * ومدت الوصل وأشبعته فلما أحسه عرفه واعتذر منه وغيره فيما يقال الى قوله وبذاك تنعاب الغراب الاسود قال وأما الاخفش فكان يرى ان العرب لا تستنكر الاقواء ويقول قلت قصيدة الا وفيها الاقواء ويعتل لذلك بأن كل بيت منها شعر قائم برأسه انتهى والمصراعان موجودان فى ديوانه قال الاصمعى فى البيت الاول تقديره أمن آل مية أنت رائح أو مغتدى يخاطب نفسه وعجلان نصب على الحال قوله ذا زاد وغير مزود يقول

يعنى زودت أم لم تزود والبوارح جمع بارح وأفد بكسر الفاء قرب ودنا ويروى بدله أزف وهو بمعناه والترحل الرحيل والركاب الابل لا واحد لها من لفظها وقيل جمع ركوب والرحال من الرحيل وجمع رحل أيضا وقيل مسكن الرجل ومنزله والاستثناء منقطع أى قرب ارتحالنا لكن رحالنا بعد لم تزل مع عزمنا على الانتقال وكأن مخففة من الثقيلة وقوله وقد أى وقد زالت بقرينة لما تزل وفيه شواهد حذف الفعل الواقع بعد قد وعلى ذلك أورده المصنف هنا ودخول تنوين الترنم فى الحرف وهو قد وعلى ذلك أورده المصنف فى حرف التنوين وتخفيف كأن وحذف اسمها والاخبار عنها بجملة فعلية مصدرة بقد وبعد هذا البيت

فى اثر جارية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير ان لم تقصد
بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

وأنشد ﴿لولا الحياء وان رأسى قد عسى * فيه المشيب لزرت أم القاسم﴾

هذا من قصيدة لعدى بن الرقاع يمدح بها الوليد بن عبد الملك أولها

ألم على طلل عفا متقادم * بين الذويب وبين غيث الناعم

وبعد البيت

وكأنها وسط النساء أعارها * عينيه أحور من جآذر جاسم
وسنان اقصده النعاس ترنقت * فى عينه سنة وليس بنائم

ومنها وهو المخلص

ولقد لجأت من الوليد الى امرئ * حسبى وليس من اصطفاه بنادم
للحمد فيه مذاهب لا تنتهى * ومكارم يعلون كل مكارم
ومهابة الملك العزيز ونائل * يمضى الجواد وأنت نكل الظالم
واذا نظرت بحر وجهك كله * نحو امرئ فيعود كل الغنائم
واذا قضى فصل القضاء فلم يمل * قربى عليه ولا ملامة لائم

وآخرها

واذا وردت فان ودك نافع * ومن انحطت فليس منك بسالم

قوله غيث أى اشتد وروى عثا بالمثلثة أفسد أشد الفساد وقد أورد الثعلبى البيت فى تفسيره شاهدا لقوله تعالى ولا تعثوا والجآذر جمع جؤذر أولاد البقر الوحشية وجاسم موضع والوسنان النائم والترنيق الدنو من الشئ قال المبرد فى الكامل معنى رنقت تهيأت لذلك ﴿أخرج﴾ أبو الفرج فى الاغانى عن ثعلب قال قال نوح بن جرير لابيه من أنسب الشعراء قال عدى بن زيد فى قوله لولا الحياء الابيات الثلاثة ثم قال ما كان يبالى ان يقول بعدها شيأ ﴿فائدة﴾ عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن رقاع بن حصن العاملى نسبه الناس الى الرقاع وهو جد جده اشهرته شاعر مقدم عند بنى أمية من خواص الوليد بن عبد الملك ذكره ابن سلام فى الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام ﴿أخرج﴾ أبو الفرج فى الاغانى عن عبد الله بن مسلم قال كان عدى بن الرقاع ينزل الشام وكانت له بنت تسمى سلمى تقول الشعر فأتاه ناس من الشعراء وكان غائبا فسمعت ابنته وهى صغيرة لم تبلغ طرفا من وعيدهم فخرجت اليهم وأنشأت تقول

تجمعتم من كل أوب وفرقة * على واحد لا زلتم قرن واحد

فافحمتهم وفى أمالى القالى قال ابن حبيب قرع بابه الرواة فخرجت بنت له صغيرة فقالت من ههنا قالوا نحن الشعراء قالت تريدون ماذا قالوا اتناجى أباك فقالت

تجمعتم من كل أوب ووجهة * على واحد لا زلتم قرن واحد

فاستحيوا ورجعوا وأنشد

﴿حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صالى﴾

تقدم شرحه فى شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس وأنشد

(قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد)

قال الزمخشري في شرح أبيات سيبويه هو للهذلي وقيل لعبيد بن الابرص وقبله

لأعرفنك بعد الموت تندبني * وفي حياتي ما زودتني زادي

قال قد يعني رب مصفرا أنامله أي خرجت روحه فاصفرت أصابعه مجت صب عليها كما يصب الماء من الفم والفرصاد ماء التوت يريد الدم على ثيابه كماء التوت وقيل الفرصاد التوت نفسه وتقديره مجت بماء فرصاد انتهى قال وكيع في الغرر أنشدني محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال أنشدني أبو غسان رفيع بن سلمة لعبيد بن الابرص قال أبو غسان سألت عنها الاصمعي وكنت أراها مصنوعة فقال هي صحيحة

طاف الخيال علينا ليلة الوادي * من آل أسماء لم يلمم لميعاد
اني اهتديت لركب طال ليلهم * في سبسب بين دكداك وأعقاد
يكلفون الفلا في كل هاجرة * مثل الفنيق اذا ما احثها الحادي
أبلغ أبا كرب عني وأسرته * أولا سيذهب غورا بعد انجاد
فان حييت فلا أحسبك في بلدي * وان مرضت فلا يحسبك عوادي
لأعرفنك بعد الموت تندبني * وفي حياتي ما زودتني زادي
أذهب اليك فاني من بني أسد * أهل القباب وأهل الجود والنادي
قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد
أوجرته ونواصي الخيل معلمة * سمراء عاملها من خلفها بادي

وأنشد (قد أشهد الغارة الشعواء تحملني * جرداء معروقة اللحيين سرحوب)

قال ابن يسعون الصحيح ان هذا البيت لعمران بن ابراهيم الانصاري وقيل انه لامرئ القيس وبعده

كأن صائدها اذ قام يلجمها * قعو على بكر زوراء منصوب
اذا تبصرها الراؤن مقبلة * لاحت لهم غرة منها وتجبيب
رقاقها خدم وجريها خذم * ولحمها زيم والبطن مقبوب
واليد سابحة والرجل ضارحة * والعين قادحة والمتن ملحوب
والماء منهمر والشد منحدر * والقصب مضطمر واللون غربيب

والشعواء بفتح المعجمة وسكون المهملة المتفرقة وجرداء فرس قصيرة الشعر ومعروقة بالمهملة والراء والقاف قليلة اللحم وسرحوب بمهملات طويلة مشرفة وغرة بياض في الجبهة وتجبيب بالجيم ومقبوب بالقاف مضمر وسابحة عائمة استعار ذلك للفرس وضارحة نافحة برجلها وقادحة غائرة والمتن الظهر وملحوب بمهملة أملس قليل اللحم وأنشد

(وألحق بالحجاز فأستريحا)

هو للمغيرة بن حبناء بن عمرو الحنظلي وصدره * سأترك منزلي لبني تميم * قال الفارسي قوله فأستريح بالنصب للضرورة لان الوجه رفعه عطفا على ألحق اذ الكلام موجب لكنه لما كان في معنى ان ألحق أستريح أو ان يكن لحاق يكن استراحة أشبه غير الموجب فنصبه باضمار ان قال ابن يسعون وقد زعم بعض المتأخرين انه روى لأستريحا ولا اشكال على هذا وفي الاغاني المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة الحنظلي وحبناء لقب غلب على أبيه واسمه جبير والمغيرة شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية هاجى زيادا الاعجم

(حرف الكاف)

أنشد ﴿وطرفك اما جئتنا فاحبسنه * كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر﴾

رواه ثعلب فى أماليه هكذا ورواه فى موضع آخر بلفظ فاحفظنه وبلفظ حيث تصرف وقد تقدم الكلام على هذا البيت فى شواهد أما ضمن قصيدة عمر بن أبى ربيعة ووجدته أيضا فى قصيدة لجميل وهى هذه

أغاد أخى من آل سلمى فمبكر * أبن لى أغاد أنت أم متهجر

فانك ان لا تعصنى تنو ساعة * وكل امرئ ذى حاجة متيسر

فان كنت قد وطنت نفسا بحبها * فعند ذوى الاهواء ورد ومصدر

وآخر عهدلى بها يوم ودعت * ولاح لها خد مليح ومحجر

عشية قالت لا تضيعن سرنا * اذا غبت عنا وارعه حين تدبر

وطرفك اما جئتنا فاحفظنه * فزيغ الهوى باد لمن يتبصر

وأعرض اذا لاقيت عينا تخافها * وظاهر ببغض ان ذلك أستر

فانك ان عرضت فى مقالة * يزد فى الذى قد قلت واش مكثر

وينشر سرى فى الصديق وغيره * يعز علينا نشره حين ينشر

وما زلت فى أعمال طرفك نحونا * اذا جئت حتى كاد حبك يظهر

لاهلى حتى لامنى كل ناصح * شفيق له قربى لدينا وأيصر

وقطعنى فيك الصديق ملامة * وانى لاعصى نهيهم حين أزجر

وما قلت هذا فاعلمن تجنبا * لصرم ولا هذا بنا عنك يقصر

ولكننى أهلى فداؤك أتقى * عليك عيون الكاشحين وأحذر

وأخشى بنى عمى عليك وانما * يخاف ويتقى عرضه المتفكر

وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا * تهام فما النجدى والمتغور

غريب اذا ما جئت طالب حاجة * وحولى أعداء وأنت مشهر

وقد حدثوا انا التقينا على هوى * فكلهم من حمله الغيظ موقر

فقلت لها يا بثن أوصيت حافظا * وكل امرئ لم يرعه الله معور

فان تك أم الجهم تشكى ملامة * الى فما ألقى من اللوم أكثر

سأمنح طرفى حين ألقاك غيركم * لكيما يروا ان الهوى حيث أنظر

وأكنى بأسماء سواك وأتقى * زيارتكم والحب لا يتغير

فكم قد رأينا واجدا بحبيبه * اذا خاف يبدى بغضه حين يظهر

فانت البيت كيف هو ركب فيه صدر بيت على عجز آخر وهو فى هذه الرواية بلفظ لكيما يروا فلا شاهد فيه على النصب بكيما كما قاله الكوفيون ومن رواه بلفظ كما يحسبوا تأوله على حذف النون للضرورة والاصل يحسبون وقال الفارسى أصله كيما فحذفت الياء للضرورة وقوله أغاد أى أرائح وأبن انه من أبان بين أى أظهر ومتهجر من التهجر وهو السير فى الهاجرة ومحجر من محجر القمر اذا استدار بخط رقيق من غير أن يغلظ وكذلك اذا صارت حوله دارة من الغيم وواش حاسد يمشى بالنميمة ولصرم أى لانقطاع والكاشحين بالحاء المهملة الحاسدين والمتغور من الغور وهو تهامة وما يلى اليمن والحجاز والطرف بفتح الطاء المهملة العين وما جئتنا أصله ان جئتنا وما زائدة وحيث أنظر خبر ان وأنشد

﴿وننصر مولانا ونعلم انه * كما الناس مجروم عليه وجارم﴾

هو لعمرو بن براقة الهمدانى ﴿أخرج﴾ القالى فى أماليه بسنده عن ابن الكلبى قال أغار رجل من مراد يقال له حريم على ابل عمرو بن براقة الهمدانى وخيل له فذهب بها فأتى عمر وسلمى وكانت بنت سيدهم وعن رأيها كانوا يصدرون فأخبرها ان حريما المرادى أغار على ابله وخيله فقالت والخفو والوميض

والشفق كالاحريض والقلة والحضيض ان حريا لمنيع الجيز سيد مزبز ذو معقل حريز غيراني أرى الجمة يستظفر منه بعشره بطنه الجبره فالحر ولا تنكع فاغار عمرو فاستاق كل شيء فأتى حريم بعد ذلك يطلب الى عمرو أن يرد عليه بعض ما أخذ منه فامتنع ورجع حريم وقال عمرو هذه القصيدة

تقول سليمى لا تعرض لتلفة * وليلك عن ليل الصعاليك نائم

وكيف ينام الليل من جل همه * حسام كلون الملح أبيض صارم

ومنها كذبتم وبيت الله لا تأخذونها * مراغمة مادام للسيف قائم

ومنها وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم * فهل أنا في ذا يال همدان ظالم

اذا جر مولانا علينا جريرة * صبرنا لها إنا كرام دعائم

وننصر مولانا البيت وهو آخرها قال القالي الخفو اللمعان الضعيف والوميض أشد من الخفو والاحريض حجارة النورة والجيز الناحية ومزبز فاضل والجمة القدر وتنكع تردع وقوله يال همدان حذفت الهمزة تخفيفا ومجروم عليه من الجرم وهو الذنب والواو في وجارم بمعنى أو والبيت استشهد به على دخول ما الكاف قال الآمدي هذا الشاعر عمرو بن منبه بن شهر بن نهم بن ربيعة بن مالك وبراقة أمه شاعر شجاع فاتك وأنشد

《واعلم انني وأبا حميد * كما النشوان والرجل الحليم》

هو لزياد الاعجم وبعده أريد حياته ويريد قتلي * وأعلم انه الرجل اللئيم

ويروى لعمرك انني والبيت استشهد به على كف الكاف عن الجر بما ولذلك رفع النشوان على الخبرية لان ويروى لكالنشوان ولا شاهد فيه على هذا وأنشد

《أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد * كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه》

هو لنهشل بن جرير يرثي أخاه مالكا وكان قتل بصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن القصيدة

وهون وجدي عن خليلي انني * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه

وقوله لم يخزني من الخزي أي لم يهني أو من الخزاية أي لم يخجلني والمشهد بفتح الميم محضر الناس وسيف عمرو هي الصمصامة والخيانة من السيف هي النبوة عند الضربة وكان سيف عمرو لا ينبو فاستوهبه عمر بن الخطاب فوهبه له فقيل لعمر انه غير الصمصامة وقد ضن بها فغضب عمر لذلك فغضب عمرو بن معديكرب وقال هاته فاخذه ودخل دار إبل الصدقة فضرب عنق بعير بضربة واحدة فأبانها وقال أعطيتك السيف لا الساعد وضمير تخنه الى عمرو والسيف والمضارب جمع مضرب السيف وهو نحو من شبر من طرفه والبيت استشهد به على كف الكاف عن الجر بما قال محمد بن سلام نهشل بن جرير بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة شاعر شريف مشهور هو وأبوه وأجداده الاربعة لا أعلم لتميم رهطا يتوالون توالي هؤلاء وعده في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين وأنشد

《فصيروا مثل كعصف مأكول》

العصف التبن قال الاعلم استشهد به سيبويه على ادخال مثل الكاف ضرورة والتقدير مثل عصف وحسن الجمع بين مثل والكاف اختلاف لفظيهما مع ما قصده من المبالغة في التشبيه ولو كرر المثل لم يحسن وأورده المصنف في التوضيح شاهدا على نصب ضمير مفعولين وقال العيني هو لرؤبة وقبله

ومسهم ما مس أصحاب الفيل * ترميهم حجارة من سجيل * ولعبت طير بهم أبابيل

قال الحسن في قوله تعالى فجعلهم كعصف مأكول أي كزرع أكل حبه وبقي تبنه وأنشد

《يضحكن عن كالبرد المنهم》

هو للعجاج وصدره بيض ثلاث كنعاج جم

بيض جمع بيضاء والنعاج جمع نعجة الرمل وهي البقرة الوحشية قال أبو عبيدة ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج والجم بمعنى الكثير والمنهم بتشديد الميم الذائب يصف نسوة يضحكن عن أسنان كالبرد الذائب لطافة ونظافة والبيت استشهد به على وقوع الكاف اسما بمعنى مثل بدليل دخول حرف الجر عليها وأنشد

(ما يرتجى وما يخاف جمعا * فهو الذي كالليث والغيث معا)

وأنشد (وصاليات ككما يؤثفين)

هذا لخطام المجاشعي وقبله

لم يبق من آي بها يحلين * غير حطام ورماد كنفين * وغير ود جاذل أو ودين

قال ابن دسعون أي رب أثافي صاليات فجعل الواو واو رب والظاهر خلافه بل هي واو العطف أي وغير صاليات وقد تفطن لذلك العيني والآي جمع آية وهي العلامة وضمير بها للدار المحبوبة ويحلين بالمهملة من الحلية والحطام بضم الحاء المهملة ما يكسر من التبن وكنفين تثنية كنف بكسر الكاف وسكون النون وعاء يجعل فيه الراعي اداته والود الوتد بفتح الواو وصاليات أي واثافي صاليات والصاليات المسودات قد صليت بالنار وقوله ككما قال ابن دسعون أي كمثل ما يؤثفين أي حالها التي وضعها عليه أهلها وما مصدرية أي كأثفائها وقوله يؤثفين من أثفيت القدر جعلت لها أثافي وكان قياس المضارع يثفين كيكرمن لكنه استعمله على الاصل المرفوض اضطرارا كقوله فانه أهل لان يؤكرم وقد استشهد به ابن أم قاسم على ذلك وقال الزمخشري يحلين أي تذكر حلاها وتوصف حطام دق شجر الخيام كنفين جانبين أي رماد في جانب الموضع النوى ان تحفر حفيرة حول البيت ويؤخذ ترابها فيجعل حاجز البيت فجعل ذلك الحاجز كحاجز العين الجاذل المنتصب الصاليات الاثافي يؤثفين أي يجعلن في موضع الطبخ أي كأنها كما تركت ونصبت للقدر لم يتغير منها شيء وأنشد

(فلا والله لا يلفى لما بي * ولا للما بهم أبدا دواء)

هذا آخر قصيدة لمسلم بن معبد الاسدي يشكو اعتداء المصدقين على ابله وأولها

بكت ابلي وحق لها البكاء * وفرقها المظالم والعداء
جزى الله الصحابة عنك شرا * وكل صحابة لهم جزاء
بفعلهم فان خيرا فخيرا * وان شرا كما مثل الجزاء
فكيف بهم وان أحسنت قالوا * أسأت وان غفرت لهم أساؤا
فلا والله لا يلفى لما بي * وما بهم من البلوى دواء

هكذا أورده صاحب منتهى الطلب وعلى هذا فلا شاهد فيه لكن رأيته في أمالي ثعلب كما أورده المصنف وأورد قبله لددتهم النصيحة كل لد * فمجوا النصح ثم ثنوا فقاؤا

لددتهم يعني ألزمتهم النصح كل الالزام فلم يقبلوا وقاؤا من القيء وصحفه العيني فقال وفاؤا ثم قال وهو خبر محذوف أي وهم فاؤا والجملة حالية انتهى وهذا تخبيط فاحش وأنشد

(لسان السوء تهديها الينا * وحنت وما حسبتك أن تحينا)

﴿شواهد كي﴾

أنشد (كي تجنحون الى سلم وما ثئرت * قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم)

هو من أبيات الكتاب وكي لغة في كيف أي كيف تجنحون أي تميلون وسلم صلح والواو حالية وثئرت بالبناء للمفعول يقال ثأرت القتيل قتلت قاتله ولظى الهيجاء أي نار الحرب وهو مبتدأ خبره تضطرم أي تشتعل

وأنشد ﴿اذا أنت لم تنفع فضرّ فانما * يرجى الفتى كي ما يضرّ وينفع﴾

قيل هو للنابغة الذبياني وقيل للنابغة الجعدي وقوله اذا أنت من باب الاضمار على شريطة التفسير لان اذا لا تدخل الا على الفعل فهو مثل قوله تعالى قل لو أنتم تملكون وقوله يرجى الفتى يروى بدله يراد الفتى وما في كيما مصدرية وقيل كافة ويضر أي من يستحق الضر وينفع أي من يستحق النفع وقال السيرافي في طبقات النحاة حدثنا أبو بكر بن مجاهد حدثنا أحمد بن يحيى حدثنا محمد حدثنا سلام ابن يونس قال كان عبد الملك بن عبد الله ينشد

اذا أنت لم تنفع فضرّ فانما * يرجى الفتى كيما يضرّ وينفع

وأنشد ﴿أردت لكيما أن تطير بقربتي﴾

تمامه فتتركها شنا ببيداء بلقع

يجوز في لكيما كون كي تعليلية مؤكدة باللام وكونها مصدرية مؤكدة بان زائدة غير عاملة والعمل لكي ويقال طار به اذا ذهب به سريعا وتتركها بالنصب عطفا على تطير وشنا حال وهي القربة البالية والبيداء المفازة والبلقع الارض القفر التي لا شيء فيها وهو بالجر صفة بيداء وأنشد

﴿فقالت أكل الناس أصبحت مانحا * لسانك كيما أن تغر وتخدعا﴾

هو لجميل وعزاه بعضهم لحسان وكل منصوب بما فهو من باب تقديم معمول خبر كان عليها ومانحا من المنح وهو العطاء ولسانك مفعول ثان له والتصريح بأن وجد كيما ضرورة وألف تخدعا للاطلاق ثم رأيت البيت في ديوان جميل بلفظ * لسانك هذا كي تغر وتخدعا * فلا ضرورة فيه وأول القصيدة

عرفت مصيف الحيّ والمتربعا * كما خطت الكف الكتاب المرجعا

معارف أطلال لبثنة أصبحت * معارفها قفرا من الحيّ بلقعا

وآخرها

فما نعجة أدماء ترعى مهارقا * ترجي لها طفلا يروح مرضعا

بأحسن منها يوم قالت ألا أرى * جميلا غدا لم ينتظر أن يمنعا

وأنشد قول حاتم

﴿فأوقدت ناري كي ليبصر ضوءها * وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله﴾

عزاه المصنف لحاتم الطائي وعزاه صاحب الحماسة للنمري من قصيدة وقبله

وداع دعا بعد الهدو كأنما * يقاتل أهوال السرى وتقاتله

دعا بائسا شبه الجنون فما به * جنون ولكن كيد أمر يحاوله

فلما سمعت الصوت ناديت نحوه * بصوت كريم الجد حلو شمائله

فأبرزت ناري ثم أثقبت ضوءها * وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله

فلما رآني كبر الله وحده * وبشر قلبا كان جما بلابله

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * رشدت ولم أقعد اليه أسائله

وقمت الى بركٍ هجان أعده * لوجبة حق نازل أنا فاعله

بأبيض خطت نعله حيث أدركت * من الارض لم يخطل عليّ حمائله

فأطعمته من كبدها وسنامها * شواء وخير الخير ما كان عاجله

كذا أورده في الحماسة ولا شاهد فيه على هذا لان البيت أورده المصنف شاهدا للجمع بين كي ولام التعليل ندورا وهو مفقود في هذه الرواية وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا وابن عساكر مسندا الى حاتم الطائي كما أوردناه قال التبريزي قوله دعا بائسا أي كلبا ذا بؤس يشبه الجنون وانتصب شبه الجنون أي دعا بشبه الجنون فهو صفة لمصدر محذوف وقوله وهو في البيت داخله في البيت موضع خبر الابتداء

وليس بلغو وداخله خبر ثان والهاء من داخله يعود الى البيت و وجبة الحق وقوعه وقوله بأبيض الباء فيه متعلق بقوله قت واللام من قوله لو جبة حق تتعلق بقوله أعده وموضع الجملة صفة للبرك وأنا فاعله صفة ألحق وقوله لم يخطل أى لم يضطرب

﴿شواهد كم﴾

أنشد ﴿كم ملوك باد ملكهم * ونعيم سوقة بادوا﴾

قال العينى لم يسم قائله وباد هلك والسوقة بضم المهملة وسكون الواو مادون الملك ونعيم بالجر عطفا على ملوك تقديره وكم نعيم سوقة على معنى وكم باد نعيم سوقة والبيت استشهد به على استعمال ضمير كم جمعا مجرورا وأنشد

﴿كم عمة لك ياجرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشارى﴾
شغارة تقذر الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الابكار

هذا من قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا وأولها

ياابن المراغة انما جاريتنى * بمسبقين لدى الفعال قصار

ومنها قبح الاله بنى كليب انهم * لا يغدرون ولا يفون لجار

ومنها كم من أب لك ياجرير كأنه * قمر المجرة أو سراج نهار

يروى عمة بالرفع والنصب والجر وكذا خالة والفدعاء فعلاء من الفدع وهو ميل فى أصل القدم عند الكعب بينها وبين الساق وهو فى الكف ميل بينها وبين الذراع عند الرسغ والعشار جمع عشراء وهى الناقة التى دخلت فى الشهر العاشر من حملها والشغارة تشغر عند البول كما يشغر الكلب أى يرفع برجله وتقذر الفصيل أى تضربه اذا أراد أن يرضع فى وقت الحلب والفطارة فعالة من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع وان كان بالكف فهو الضف وأكثر ما يكون الضف للنوق الكبار والفطر للابكار وهو جمع بكر بكسر الباء وهى الناقة التى حملت بطنا واحدا وبكرها ولدها وقوادم الضروع مايلى السرة منها

﴿شواهد كأين﴾

أنشد ﴿أطرد اليأس بالرجا فكأين * آلما حم يسره بعد عسر﴾

قال العينى لم يسم قائله واليأس القنوط وآلما بالمد اسم فاعل من ألم يألم وحم قدر بالبناء للمفعول

وأنشد ﴿وكائن لنا فضلا عليكم ومنة * قديما ولا تدرون ما من منعم﴾

﴿شواهد كذا﴾

أنشد ﴿وأسلمنى الزمان كذا * فلا طرب ولا انس﴾

وأنشد ﴿عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا * كذا وكذا لطفا به نسى الجهد﴾

لم يسم قائله ونعمى بضم النون النعمة وبؤسى بضم الموحدة الشدة مثل البأساء والجهد بضم الجيم المشقة ونسى من النسيان أو بمعنى الترك ونعمى مفعول ثان لعد بتقدير الباء وذاكرا حال من الضمير من عد وكذا مفعول ذاكرا وكذا الثانى عطف عليه وهما كناية عن العدد ولطفا تمييز وجملة به نسى الجهد صفة لطفا

﴿شواهد كأن﴾

أنشد ﴿فأصبح بطن مكة مقشعرا * كأن الارض ليس بها هشام﴾

وأنشد ﴿ كأن أذنيه اذا تشوفا * قادمة أو قلما محرفا ﴾

هذا العماني الراجز واسمه محمد بن الذويب النهشلي التميمي يكنى أبا العباس أحد شعراء الرشيد من أهل الجزيرة وقيل من ديار مضر وانما خرج الى عمان فأقام بها مدة ثم عاد يقال انه عاش مائة وثلاثين سنة وقال الصولي في كتاب الاوراق حدثنا الطيب بن محمد الباهلي حدثنا محمد بن سعيد بن مسلم قال كان أبي يقول كان فهم الرشيد فهم العلماء أنشده العماني في صفة الفرس

كأن أذنيه اذا تشوفا * قادمة أو قلما محرفا

فقال الرشيد دع كأن وقل تخال أذنيه حتى يستوي الشعر

﴿ شواهد كل ﴾

أنشد ﴿ وان الذي حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد ﴾

عزاه صاحب الحماسة البصرية وللآمدي للأشهب بن رميلة النهشلي بضم الزاي المعجمة وقيل الراء وهي أمه وأبوه ثور بن أبي حارثة يكنى أبا ثور عده الجمحي في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين وعزاه أبو تمام في المختار من أشعار القبائل لحريث بن محفض من أبيات أولها

ألم ترانى بعد عمرو ومالك * وعروة وابن الهول لست بخالد

وكانوا بني ساداتنا فكأنما * تساقوا على لوح دماء الاساود

وما نحن الا منهم غير اننا * كمنتظر ظمأ وآخر وارد

هم ساعد الدهر الذي يتقى به * وما خير كف لا تنوء بساعد

أسود شرى لاقت أسود خفية * تساقت على لوح سمام الاساود

قوله وان الذي أصله الذين فحذفت النون تخفيفا وقد أورده سيبويه شاهدا لذلك ويروى وان الالى وحانت هلكت من الحين وهو الهلاك وفلج بفتح الفاء وسكون اللام وجيم موضع في طريق البصرة ودماؤهم نفوسهم والاساود جمع أسودة وأسودة جمع سواد وهو الشخص وأراد بالاساود شخوص الموتى وشرى بفتح المعجمة والراء طريق في سلمى كثير الاسد وأسود خفية مثل قولهم أسود حلية وهما مأسدتان والسمام جمع سم وأنشد

﴿ كم قد ذكرتك لو أجدى تذكركم * يا أشبه الناس كل الناس بالقمر ﴾

هو لعمر بن أبي ربيعة كما في الاغاني وفي أمالي القالي وقبله

ياليتني قد أجزت الحبل نحوكم * حبل المعرف أو جاوزت ذا عشر

ان الثواء بأرض لا أراك بها * فاستيقنيه نواحي ذي كدر

وما مللت ولكن زاد حبكم * ولا ذكرتك الاظلت كالسدر

ولا جذلت بشئ كان بعدكم * ولا منحت سواك الحب من بشر

أذرى الدموع كذي سقم يخامرني * وما يخامر في سقم سوى الذكر

كم قد ذكرتك لو أجزى تذكركم * يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

ونسبه العيني في الكبرى لكثير عزة وضبط أجزى بالزاي مبنيا للمفعول من الجزاء وبذكركم جار ومجرور في موضع المفعول الثاني وكذا هو في أمالي القالي والذي رأيته في الاغاني أجدى بالدال المهملة من الجدوى وتذكركم بالمثناة الفوقية مصدر تذكر والبيت استشهد به ابن مالك على اضافة كل الى اسم ظاهر وخالفه أبو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في أطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا أورده المصنف لكي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد وأنشد

﴿ تلبث حولا كاملا كله * لا نلتقي الا على منهج ﴾

هو من قصيدة للعرجي أولها

عوجي علينا ربة الهودج * انك ان لم تفعلي تحرجي
اني أتيحت لي يمانية * احدى بني الحرث من مذجج
نلبث حولا كاملا كله * لا نلتقي الا على منهج
في الحج ان حجت وماذا منى * وأهله ان هي لم تحجج
أيسر ما نال محب لدى * بين محب قوله عرج
نقض اليكم حاجة أونقل * هل لي فيما بي من مخرج

قال وكيع في الغرر حدثني عبد الله عمرو بن بشر حدثني ابراهيم بن المنذر حدثني حمزة بن عتبة الليثي عن عبد الوهاب بن مجاهد انه أنشده قول العرجي اني أتيحت لي يمانية الابيات الثلاثة فقال عطاء عني والله وأهله خير كثير اذ أغناها الله واياه عن شعره ﴿فائدة﴾ العرجي هو عبد الله بن عمرو ابن الامام عثمان ابن عفان رضي الله عنه أبو عثمان ويقال أبو عمرو ولقب العرجي لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل لما كان له بالعرج وكان من شعراء قريش وممن شهر بالغزل ونحى نحو ابن أبي ربيعة في ذلك وتشبه به وأجاد وكان مشغوفا باللهو والصيد حريصا قليل المحاشاة لاحد فيهما فلم يكن له نباهة في أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وكان من الفرسان المعدودين وذكر ان حبشية كانت بمكة ظريفة فلما أتاهم موت عمر ابن أبي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تبكي وتقول من لنساء مكة يصف حسنهن وجمالهن فقيل لها خفضي عليك فقد نشأ فتى من ولد عثمان يأخذ مأخذه ويسلك مسالكه فقالت أنشدوني من شعره فأنشدوها فقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه ومسحت عينيها وقيل كانت العرب تفضل قريشا في كل شئ الا في الشعر فلما نجم فيهم عمر بن أبي ربيعة والعرجي وعبيد الله بن قيس والحرث بن خالد المخزومي وأبو دهبل أقرت لها العرب بالشعر أيضا أخرجه في الاغاني عن يعقوب بن اسحق * وأخرج البيهقي وابن عساكر عن ابراهيم بن عامر قال واعد العرجي امرأة بشعب بالطائف فجاء على حمار ومعه غلام له فجاءت المرأة على أتان معها جارية فوثب العرجي على المرأة والغلام على الجارية والحمار على الاتان فقال العرجي هذا يوم غابت عواذله

وأنشد ﴿عبيد اذا مادت عليه ولادهم * فيصدر عنها كلها وهو ناهل﴾
وأنشد ﴿فلما أتينا الهدى كان كلنا * على طاعة الرحمن والحق والتقى﴾

عزاه المصنف لعلي بن أبي طالب وقال المرزباني في تاريخ النحاة قال يونس ما صح عندنا ولا بلغنا ان علي ابن أبي طالب قال شعرا الا هذين البيتين

تلكم قريش تمنتني لتقتلني * فلا وربك ما بروا وما ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتي لهم * بذات ودقين لا يعفو لها أثر

وقال وكيع في الغرر حدثني ثعلب عن ابن الاعرابي قال يصح ان عليا رضي الله عنه قال من الشعر تلكم قريش فذكر البيتين وقال حدثنا أبو عبد الله محمد بن اسحق حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الغرري عن اسرائيل بن يونس عن أبي اسحق عن الحرث قال ذكر علي رضي الله عنه أمورا تكون ثم أتبعها أبيات شعر

لا يدخل النار عبد امؤمن أبدا * ولا يقول ذووا الالباب لا قدر
ولا أقول لقوم ان رازقهم * غير الاله وان بروا وان فجروا
الله يرزق من يدعو له ولدا * والمشركين ويوم البعث ينتصر
تلكم قريش تمنتني لتقتلني * فلا وربك ما بروا وما ظفروا
فان هلكت فاني لست متخذا * أهلا ولا شيعة في الدين اذ كفروا
ان بايعوني فلا يوفوا ببيعتهم * وما كروني والاعداء اذ مكروا

وقلصوا لي عن حرب مشمرة * ما لم يلاق أبو بكر ولا عمر
وفي ليالي من شهري ربيعهم * وفي جمادي اذا ما مر حواء بر
وسوف يأتيك عن أنباء ملحمة * بالشام يبيض من نكرائها الشعر
عدوا اذا ما التقى في المرج جمعهم * على قضاعة بل تشقى بها مضر
وسوف يبعث مهدي بسنته * فينشر الوحي والدين الذي قهروا
وسوف يعمل فيهم بالقصاص كما * كانوا يدينون أهل الحق ان قدروا

وأنشد قول أبي بكر

(كل امرئ مصبح في أهله * والموت أدنى من شراك نعله)

كذا عزاه المصنف الى أبي بكر وليس هو قوله وانما أنشده متمثلا به وعزاه ابن حبيب الى الحكم من بني نهشل وكان شهد الوقيط فقتل به فلما أثخن أنشد هذا البيت مفردا وكذا ذكره أبو عبيدة في كتاب أيام العرب وسماه حكيما وان أباه رثاه بأبيات أولها

حكيم فداني لك يوم الوقيط * اذ حضر الموت خال وعم

وقال فيه عمير بن عمارة التيمي من قصيدة يذكر فيها الوقعة

وغادرنا حكيما في مجال * صريعا قد سلبناه الازارا

قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول حدثنا سليمان بن العباس الهاشمي حدثنا يعقوب بن يوسف الزهري حدثنا عبد الله بن وهب عن يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما قال أبو بكر ولا عثمان بيت شعر في الجاهلية ولا في الاسلام ولا شربا خمرا في جاهلية ولا اسلام وقال حدثنا الفضل بن محمد حدثنا عمران بن بكار الحمصي حدثنا عبد الحميد بن ابراهيم الحضرمي حدثني عبد الله بن سالم عن محمد بن الوليد الزبيدي أخبرني الزهري عن عروة عن عائشة انها كانت تدعو على من يقول ان أبا بكر قال هذه القصيدة تحيا بالسلامة أم بكر * وهل لي بعد قومي من سلام
ثم تقول عائشة والله ما قال أبو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا في الاسلام ولقد ترك أبو بكر وعمر وعثمان شرب الخمر في الجاهلية وما ارتاب أبو بكر في الله منذ أسلم ولكن كان تزوج امرأة من بني كنانة فلما هاجر أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر فقال هذه القصيدة يرثي بها كفار قريش الذين قتلوا ببدر فحملها الناس أبا بكر وانما هو بكر بن شعوب الكناني وأنشد

(كل ابن أنثى وان طالت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول)

هو من قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى التي أولها بانت سعاد * أخرج الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في دلائل النبوة من طريق ابراهيم بن المنذر حدثنا الحجاج بن ذو الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير المزني عن أبيه عن جده ان أباه كعبا وعمه بجيرا خرجا حتى أتيا أبرق العراق فقال بجير لكعب اثبت في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فأسمع ما يقول فجاء فأسلم فبلغ ذلك كعبا فقال

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة * على أي شيء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف أما ولا أبا * عليه ولم تدرك عليه أخا لكا
سقاك أبو بكر بكأس روية * وأنهلك المأمون منها وعلكا

فلما بلغت الابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم هدر دمه فقال من لقي كعبا فليقتله فكتب بذلك بجير الى أخيه قال اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله الا الله الا قبل ذلك فأسلم وقال قصيدته بانت سعاد ثم أقبل حتى أناخ بباب المسجد ودخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه مكان المائدة من القوم متحلقون حوله فيلتفت الى هؤلاء مرة فيحدثهم والى هؤلاء مرة فيحدثهم

قال كعب فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة فتخطيت حتى جلست اليه فأسلمت وقلت الأمان يارسول الله قال من أنت قلت أنا كعب قال الذى تقول ثم التفت الى أبى بكر فانشده أبو بكر

سقاك أبو بكر بكأس روية * وأنهلك المأمون منها وعلكا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله ثم أنشد القصيدة كلها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم اثرها لم يفد مكبول

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا * الا أغن غضيض الطرف مكحول

وساق الحاكم القصيدة بكمالها (وأخرج) الحاكم والبيهقى والزبير بن بكار فى أخبار المدينة من طريق على ابن زيد بن جدعان قال أنشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد بانت سعاد وأخرجه فى الاغانى بلفظ فى المسجد الحرام لامسجد المدينة (وأخرج) الحاكم والبيهقى عن موسى بن عقبة قال لما بلغ الى قوله

إن الرسول لنور يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول

فى فتية من قريش قال قائلهم * ببطن مكة لما أسلموا زولوا

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلق ليسمعوا وكان بجير كتب الى أخيه كعب يخوّفه و يدعوه الى الاسلام

من مبلغ كعبا فهل لك فى التى * تلوم عليها باطلا وهى أحزم

الى الله لا العزى ولا اللات وحده * فتنجو اذا كان النجاء وتسلم

لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت * من النار الا طاهر القلب مسلم

فدين زهير وهو لا شئ باطل * ودين أبى سلمى على محرّم

وذكر ابن اسحق ان ذلك كان بعد قدوم النبى صلى الله عليه وسلم من الطائف * وفى الاغانى قال عمرو بن شبة كان زهير نظارا متوقيا وانه رأى فى منامه آتيا أتاه فحمله الى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص رؤياه على ولده وقال انى لا أشك انه كائن من خبر السماء بعدى شئ فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم خرج اليه بجير فأسلم ثم رجع الى بلاد قومه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بجير بالمدينة وشهد الفتح * وقال محمد بن سلام فى طبقات الشعراء أخبرنى محمد بن سليمان عن يحيى بن سعيد الانصارى عن سعيد بن المسيب قال قدم كعب متنكرا حين بلغه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه توعده فأتى أبا بكر فلما صلى الصبح أتاه وهو متلثم بعمامته فقال يارسول الله رجل يبايعك على الاسلام و بسط يده وحسر عن وجهه وقال بأبى وأمى أنت يارسول الله مكان العائذ بك أنا كعب بن زهير فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده مدحته التى يقول فيها * بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * حتى أتى على آخرها فكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معاوية بمال كثير فهى البردة التى تلبسها الخلفاء فى العيد بن ذهب الى ذلك ابان البجلى قال ابن سلام كان كعب بن زهير فحلا مجيدا قالت للحطيئة بلغنى انك تقول كعب أشعر من زهير قال لولا أبيات مديح لزهير كثر أمرهن الى أمرهن لقلت ذلك قال المصنف فى شرح هذه القصيدة أول شئ اشتملت عليه هذه القصيدة النسيب وهو عند المحققين من أهل الادب جنس يجمع أربعة أنواع أحدها ذكر ما فى المحبوب من الصفات الحسية والمعنوية كحمرة الخد ورشاقة القد وكالجلالة والخفر والثانى ذكر ما فى المحب من الصفات أيضا كالنحول والذبول وكالحزن والشغف والثالث ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفاء واخلاف والرابع ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما كالوشاة والرقباء وبيان النسيب فيها انه ذكر محبوبته وما أصاب قلبه عند ظعنها ثم وصف محاسنها وشبهها بالظبى ثم ذكر ثغرها وريقتها وشبهها بخمر ممزوجة بالماء ثم انه استطرد من هذا الى وصف ذلك الماء ثم من هذا الى وصف الابطح الذى أخذ منه ذلك الماء ثم انه رجع الى ذكر صفاتها فوصفها بالصد واخلاف الوعد والتلون فى الود وضرب لها عرقوبا مثلا ثم لام نفسه على التعلق بمواعيدها ثم أشار الى بعد ما بينه وبينها وانه لا يبلغه اليها الا ناقة من صفتها كيت

وكيت وأطال فى وصف تلك الناقة على عادة العرب فى ذلك ثم انه استطرد من ذلك الى أن ذكر الوشاة وانهم يسعون بجانبى ناقته ويحذرونه القتل وان أصدقاءه رفضوه وقطعوا حبل مودّته وانه أظهر لهم الجلد واستسلم للقدر وذكر لهم ان الموت مصير كل ابن أنثى ثم خرج الى المقصود الاعظم وهو مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاعتذار اليه وطلب العفو منه والتبرى مما قيل عنه وذكر شدة خوفه من سطوته وما حصل له من مهابته ثم الى مدح أصحابه المهاجرين وقد استشهد المصنف من هذه القصيدة بعدة أبيات يأتى شرحها فى محالها قوله بانت أى فارقت وسعاد علم امرأة يهواها حقيقة أو ادعاء والفاء فى فقلبى لمحض السببية لا للعطف والقلب هنا الفؤاد ومتبول من تبله الحب أسقمه وأضناه ومتيم من تيمه الحب وتأمه بمعنى استعبده وأذله والاثر بكسرة وسكون ويقال بفتحتين أيضا ظرف لمتيم أو حال من ضميره قال المصنف ولا يحسن تعلقه بمتبول ولا كونه حالا من ضميره للبعد اللفظى والمعنوى وليس بممتنع وعلى تقديره ظرفا له فيكون الوصفان قد يتنازعانه ولا يجىء ذلك على تقدير الحالية لانهما حينئذ انما يطلبان الكون المطلق الذى تعلق به لانه الحال بالحقيقة وجملة لم يفد اما خبر آخر لقلبى أو صفة لمتيم أو حال من ضميره قال المصنف وهو الظاهر أو من ضمير متبول ومكبول من كبله بالتخفيف وضع فى رجله الكبل بفتح الكاف وقد يكسر وهو القيد مطلقا وقيل الضخم وقيل الاعظم ما يكون من القيود ويقال أيضا كبله بالتشديد فهو مكبل قوله وما سعاد عطف على الفعلية لا على الاسمية وان كانت أقرب وأنسب لكونها اسمية لان هذه الجملة لا تشاركها تلك فى التسبب عن البينونة وفى سعاد اقامة الظاهر مقام المضمر والاصل وما هى وحسنه الفصل بالجمل وكونه فى بيت آخر وان اسم المحبوب يلتذ باعادته والغداة اسم لمقابل العشىّ وقد يراد بها مطلق الزمان كالساعة واليوم والبين مصدر بان وأل فيه لتعريف الحقيقة واذ بدل من غداة كما فى قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وضمير رحلوا لسعاد مع قومها وأغنّ صفة لمحذوف أى ظبى أغنّ والاغنّ الذى فى صوته غنة وغضيض الطرف فى طرفه كسور وفتور خلقى فعيل بمعنى مفعول والطرف العين وهو منقول من المصدر ولذا لا يجمع ومكحول اما من الكحل بالضم أو من الكحل بفتحتين وهو الذى يعلو جفون عينيه سواد من غير اكتحال وقد أورد المصنف هذا البيت فى الكتاب الثالث شاهدا لمن قال ان الظرف يتعلق بأحرف المعانى على ان غداة ظرف للنفى أى انتفى كونها فى هذا الوقت الا كأغنّ ثم اختار تعلقه بمعنى التشبيه الذى تضمنه البيت على ان الاصل وما كسعاد الاظبى أغنّ على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما فى التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه قوله كل ابن أنثى يقول ان كل من ولدته أنثى وان عاش زمانا طويلا سالما من النوائب فلا بد له من الموت فلم الجزع وبم يفرح الشامتون والآلة هنا النعش ذكره الجوهرىّ وأنشد عليه البيت وقيل الحالة جزم به التبريزى وغيره والحدباء تأنيث الاحدب ومعناها هنا قيل الصعبة وقيل المرتفعة وقيل انه من قولهم ناقة حدباء اذا بدت حراقيفها لان الآلة التى يحمل عليها تشبه الناقة الحدباء فى ذلك والظرفان معمولان لخبر كل وربما توهم ان يوما متعلق بطالت وهو فاسد فى المعنى وما بين المبتدا والخبر اعتراض والواو من وان قال جماعة واو الحال قال المصنف والصواب انها عاطفة على حال محذوفة معمولة للخبر والتقدير محل لوجهين أحدهما ان يكون الاصل محمول على آلة حدباء على كل حال وان طالت سلامته فيكون من عطف الخاص على العام والثانى ان يكون الاصل ان قصرت مدة سلامته وان طالت ويجوز وقوع الشرطية حالا وسوّغ حذف الاولى اذ الثانية أبدا منافية لثبوت الحكم والاولى مناسبة لثبوته فاذا ثبت الحكم على تقدير وجود المنافى دل على ثبوته على تقدير المناسب من باب أولى ودل هذا على ذلك المقدر ومتى سقطت الواو من هذا البيت ونحوه فسد المعنى ﴿فائدة﴾ ذكر الزبيدى فى طبقات النحاة ان بندار الاصبهانى كان يحفظ تسعمائة قصيدة أول كل منها بانت سعاد على قلة ما اطلعت عليه من ذلك قال زهير والد كعب

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا * وليت وصلا لنا من حبلها رجعا

وقال ربيعة بن مقروم الضبي

بانت سعاد فأمسى القلب معمودا * وأخلفتك ابنة الحر المواعيدا

وقال قعنب بن ضمرة

بانت سعاد وأمسى دونها عدن * وعلقت عندها من قلبك الرهن

وقال النابغة الذبياني

بانت سعاد وأمسى حبلها انجذما * واحتلت الشرع فالاجراع من اضما

وقال الاعشى ميمون

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا * واحتلت الظهر فالجدين فالفرعا

وقال أيضا بانت سعاد وأمسى حبلها رابا * وأحدث النأى أشواقا وأوصابا

وقال الاخطل بانت سعاد ففي العينين ملمول * من حبها وصحيح الجسم مخبول

وقال أيضا بانت سعاد ففي العينين تسهيد * واستحقبت لبه فالقلب معمود

وقال عدى بن الرقاع بانت سعاد وأخلفت ميعادها * وتباعدت منا لتمنع زادها

وقال القيس بن الحدادية

بانت سعاد فامسى القلب مشتاقا * وأقلقتها نوى الازماع اقلاقا

وأنشد (ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل)

تقدم شرحه في شواهد أم وأنشد

(اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل)

هو مطلع قصيدة للسموأل بن عاديا الازدى وقيل لابنه شريح حكاه في الاغانى وقيل لدكين حكاه في الاغانى أيضا وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وقيل للجلاح الحارثي وبعده

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها * فليس الى حسن الثناء سبيل

وقائلة ما بال أسرة عاديا * تنازى وفيها قلة وخمول

تعيرنا انا قليل عدادنا * فقلت لها ان الكرام قليل

وما قل من كانت بقاياه مثلنا * شباب تسامو اللعلى وكهول

وما ضرنا انا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل

لنا جبل يحتله من نجيره * منيع يرد الطرف وهو كليل

رسى أصله تحت الثرى وسما به * الى النجم فرع لا ينال طويل

هو الابلق الفرد الذى سار ذكره * يعز على من رامه ويطول

وانا لقوم ما نرى القتل سبة * اذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد حتف أنفه * ولا طل منا حيث كان قتيل

تسيل على حد الظبات نفوسنا * وليست على غير الظبات تسيل

صفونا فلم نكدر واخلص سرنا * اناث اطابت حملنا وفحول

علونا الى خير الظهور وحطنا * لوقت الى خير البطون نزول

فنحن كماء المزن ما في نصابنا * كهام ولا فينا يعد بخيل

وننكر ان شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول

اذا سيد منا خلا قام سيد * قؤول لما قال الكرام فعول

وما أخمدت نار لنا دون طارق * ولا ذمنا في النازلين نزيل

وأيامنا مشهورة في عدونا * لها غرر معلومة وحجول

وأسيافنا في كل شرق ومغرب * بها من قراع الدارعين فلول

معودة أن لا تسيل نصالها * فتغمد حتى يستباح قبيل

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم وجهول

فان بني الديان قطب لقومهم * تدور رحاهم حولهم وتجول

قوله اذا المرء البيت يقول اذا المرء لم يتدنس باكتساب اللؤم واعتياده فاي ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلا واللؤم اسم لخصال تجتمع وهي البخل واختيار ما تنفيه المروءة والصبر على الدنيئة وأصله من الالتئام وهو الاجتماع وكذلك الكرم اسم لخصال تضاد خصال اللؤم قوله وان هو لم يحمل على النفس ضيمها أي يصبرها على مكارهها وأصل الضيم العدول عن الحق يقال ضامه اذا عدل به عن طريق النصفة وليس المراد بقوله ضيمها ضيم الغير لها لان احتمال ضيم الغير ليس مما يتمدح به وقوله تعيرنا انا يقال عيرته كذا وهو المختار وعيرته بكذا وقوله ان الكرام قليل يشتمل على معان كثيرة وهي ولوع الدهر بهم واغتنام الموت اياهم واستقتالهم في الدفاع عن أحسابهم وكل يقلل العدد وقليل وكثير يوصف بهما الواحد والجمع وشباب مصدر وصف به الجمع وليس جمع الشاب لان فاعلا لا يجمع على فعال وتسامى أصله تتسامى من السمو وهو العلو والكهل الذي قد وخطه الشيب ومنه اكتهل النبات اذا شمله النور قوله وما ضرنا يحتمل النفي والاستفهام أي أي شيء ضرنا والواو في وجارنا للحال وكذا وجار الاكثرين قال التبريزي وانما صلح الجمع بين حالين لانهما الذاتين مختلفتين ولو كانا الذات واحدة لم يصلح قوله لنا جبل يريد به العز والسمو أي من دخل في جوارنا امتنع على طلابه ويحتله ينزله من احتل اذا نزل ومنيع فعيل بمعنى مفعول أي ممنوع والطرف النظر والكليل فعيل من الكلال وهو الاعياء أي ان الجبل شامخ لطوله يرجع طرف الناظر اليه كليلا قوله وانا القوم ما نرى على حد قوله أنا الذي سمتني أمي حيدره ولو جرى على لفظ قوم لقال ما يرون والسبة ما يسب به كالخدعة ما يخدع به وأصل السب القطع ثم استعمل في الشتم وعامر ابن صعصعة وسلول بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن قوله يقرب حب الموت من اضافة المصدر الى المفعول وهو قريب من قول الآخر رأيت الكريم الحر ليس له عمر ويجوز ان يكون من اضافته للفاعل كقوله أرى الموت يعتاق الكرام ويؤيد الاول قوله وتكرهه آجالهم قوله حتف أنفه قال التبريزي أول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قاله غيره ووقوعها في هذه القصيدة يدل على ان شاعرها اسلامي قال التبريزي وتحقيقه كان حتفه بأنفه أي بالانفاس التي خرجت من أنفه عند نزع الروح لا دفعة واحدة وخص الانف بذلك لانه من جهته ينقضي الزمان ونصبه على الحال ولم يستعمل منه حتف ولا محتوف والظبات السيوف والنفوس هنا يحتمل الارواح والدماء وغير الظبات من اقامة الظاهر مقام المضمر وفي البيت رد العجز على الصدر قوله صفونا فلم نكدر أي صفت أنسابنا فلم يشبها كدرة والسر هنا الاصل الجيد قوله فنحن كماء المزن شبه صفاء أنسابهم لصفاء المطر ويجوز ان يعني به الجود أي نحن كالغيث ينفع الناس ويقال كهم يكهم وكهم يكهم فهو كهام وكهيم يقال ذلك للرجل اذا ضعف وللسيف اذا كل قوله ولا فينا يعد بخيل أي لا بخيل فينا فيعد على حد قوله تعالى ولا شفيع يطاع قوله وننكر البيت نظيره قول الآخر

وما يستطيع الناس عقد انشده * وننقضه منهم وان كان مبرما

وأجل منهما قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قوله اذا مات البيت نظيره قول حاتم

اذا مات منهم سيد قام بعده * نظير له يغني غناه ويخلف

والطارق الذي ينزل ليلا والنزيل الضيف والقراع الضراب وأيامنا مشهورة أي وقائعنا في عدونا مشهورة فهي بين الأنام كالافراس الغر المحجلة بين الخيل والغرر جمع غرة وهي البياض الذي في جبهة الفرس المحجول بتقديم الحاء على الجيم جمع حجل وهو البياض في قوائم الفرس والدارعين أصحاب الدروع والفلول بضم الفاء جمع فل السيف وهو كسر في حده ومعودة نصب على الحال بما دل عليه الظرف ويجوز رفعه على اضمار المبتدا والقبيل بالموحدة جماعة من آباء شتى وقوله فليس سواء استشهد به النحاة على تقديم خبر ليس على اسمها والقطب الحديد في الطبق الاسفل من الرحى يدور عليه الطبق الاعلى وبه سمي قطب السماء لما يدور عليه الفلك وعلى هذا التشبيه قالوا فلان قطب بني فلان أي سيدهم الذي يلوذون به وهو قطب الحرب ﴿فائدة﴾ السموأل بفتح المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ولام اسم عبراني وقيل عربي مرتجل وقيل منقول من اسم طائر واسمه فعوعل ابن غريض بن عاديا بالمد والقصر ابن حبا وأنشد

﴿وكل رفيق كل رحل وان هما * تعاطى القنا قوماهما أخوان﴾

هو للفرزدق من شعر يزعم فيه ان الذئب رأى ناره فأتاه وعاهده انه يصاحبه وأوله

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت لناري موهنا فاتاني
فلما أتى قلت ادن دونك انني * واياك في زادي لمشتركان
وبت أقد الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي في يدي بمكان
تعش فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من ياذئب يصطحبان
وأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما * أخيين كانا أرضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى * رماك بسهم أو شباة سنان
وكل رفيق كل رحل وان هما * تعاطى القنا قوماهما أخوان

قوله وأطلس أي ورب ذئب أغبر اللون عسال أي مضطرب في مشيه ويروى رفعت لناري وهو من المقلوب أي رفعت له ناري وموهنا بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء ساعة تمضي من الليل وقوله فأتاني أي فرآها فأتاني قوله ادن أي اقرب ودونك أي خذ وأقد الزاد أي أشطره واقسمه وتكشر بشين معجمة من الكشر وهو بدو الاسنان عند الضحك أي أبدى أنيابه كأنه يضحك ولا تخونني قال البطليوسي جملة حالية أي ان عاهدتني غير خائن وقال بعضهم هو جواب القسم الذي تضمنه عاهدتني ونكن جواب الشرط وقوله تعش البيت أورده المصنف في الكتاب الثاني وفي البيت شاهد للفصل بين الموصول وصلته بالنداء ولمراعاة معنى من حيث قال يصطحبان وسمي الذئب امرأ تنزيلا له منزلة العاقل لخطابه اياه وأخيين تصغير اخوين ولبان بكسر اللام يقال هذا أخوه بلبان أمه قال ابن السكيت ولا يقال بلبن أمه انما اللبن الذي يشرب والقرى بالكسر الضيافة والشبا بفتح المعجمة والموحدة الحد قوله وكل رفيق كل رحل قال العيني اعرابه مشكل وكذا معناه وكل في كل رحل زائدة ورحل بالحاء المهملة وتعاطى أصله تعاطيا فوحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين ثم حمل على اللفظ اذ قال قوماهما اخوان وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما امابدل اشتمال من القنا لان قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما فحذف الزوائد أو مفعول له أي تعاطيا القنا المقاومة كل منهما الآخر أو مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفقاء في السفر اذا استقر وارفقة رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الآخر انتهى كلام العيني وأقول هذا كله تخليط ومنشأه انه ظن ان قوما مفرد منصوب وانما هو مثنى مرفوع مضاف الى هما وتقدير البيت وكل رفيقين في أي رحل كانا اخوان وان هما تعاطى القنا قوماهما فلا يضرهما كون قومهما

متعاد بين فاخو ان خبر كل وجملة وان هما تعاطى القنا وقوماهما معترضة وتعاطى مفرد على ظاهره وفاعله قوماهما والقناة مفعول وقد استشهد ابن مالك بهذا البيت على تثنية قوم وأنشد

﴿وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل﴾

تقدم شرحه فى شواهد أم وأنشد

﴿وكل مصيبات الزمان وجدتها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب﴾

قال ثعلب فى أماليه حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب حدثنى الزبير بن بكار حدثنا عبد الجبار بن سعيد عن محمد بن معن الغفارى عن أبيه عن عجوز لهم يقال لها جمال بنت أبى مسافر قالت جاورت آل ذريح بقطيع لى فيه الراغة اللبون والحائل والمنيح فكان قيس ينظر الى شرف من ذلك القطيع وينظر الى ما يلقين فيتعجب فقل ما لبث حتى عزم عليه أبوه بطلاق زوجته لبنى فكاد يموت ثم آل أبوه لئن أقامت لا يساكن قيسا فظعنت فاندفع قيس يقول

أيا كبدا طارت صدوعا نوافذا * ويا حسرتا ماذا تغلغل فى القلب
فأقسم ما عمش العيون شوارف * روائم برحانيات على سقب
تشممنه لو يستطعن ارتشفنه * اذا سقنه يزددن نكبا على نكب
رأى من فاينحاش منهن شارف * وحالفن حبسا فى المحول وفى الجدب
بأوجد منى يوم ولت حمولها * وقد طلعت أولى الركاب من النقب
وكل ملمات الدهور وجدتها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب
اذا فقدت منك النوى ذا مودة * حبيبا بتصداع من البين ذى شعب
اذاقتك مر العيش أومت حسرة * كما مات مسقى الضياح على الب

أخرجه أبو الفرج فى الاغانى من طريق الزبير * وأخرج عن اسحق بن الفضل الهاشمى قال لم يقل الناس فى هذا المعنى مثل قيس بن ذريح وكل مصيبات الزمان البيت * فائدة * قيس بن ذريح بن شبة بن حذافة بن طريف الليثى أبو زيد كان يسكن بادية الحجاز * أخرج فى الاغانى عن الكلبى انه كان رضيع الحسين بن على رضى الله عنه أرضعتهما أم قيس * وأخرج من طرق عدة ان قيسا مر ببعض حاجته بخيام بنى كعب بن خزاعة والحى خلوف فوقف على خيمة للبنى بنت الحباب الكعبية فاستسقى ماء فسقته وخرجت اليه وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام فلما رآها وقعت فى نفسه وشرب الماء وقالت له أتنزل فتبرد عندنا قال نعم فنزل بهم وجاء أبوها فنحر له وأكرمه فانصرف قيس وفى قلبه من لبنى حر لا يطفى فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروى ثم أتاها يوما آخر وقد اشتد وجده بها فسلم وظهرت له وردت سلامه وتحفت به فشكى اليها ما يجد من حبها فبكت وشكت اليه مثل ذلك وعرف كل واحد منهما ماله عند صاحبه وانصرف الى أبيه فأعلمه حاله وسأله أن يزوجه اياها فأبى عليه وقال يا بنى عليك باحدى بنات عمك فهى أحق بك وكان ذريح كثير المال موسرا فاحب أن لا يخرج ابنه الى غريبة فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه به أبوه فأتى أمه فشكى ذلك اليها واستعان بها على أبيه فلم يجد عندها ما يحب فأتى الحسين بن على رضى الله عنه فشكى اليه ما به وما رد عليه أبوه فقال أنا أكفيك فمشى معه الى أبى لبنى فلما بصر به أعظمه ووثب اليه فقال يا ابن رسول الله ما جاء بك الا بعثت الى فآتيك فقال ان الذى جئت فيه يوجب قصدك قد جئتك خاطبا ابنتك لقيس بن ذريح فقال يا ابن رسول الله ما كنا لنعصى لك أمرا وما بنا عن الفتى رغبة ولكن أحب الامرين الينا يخطبها أبوه عليه وان يكون ذلك عن أمره فانا نخاف ان لم يسع أبوه فى هذا ان يكون عارا وسبة علينا فأتى الحسين رضى الله عنه ذريحا وقومه وهم مجتمعون فقاموا اليه اعظاما له فقال لذريح أقسمت عليك الا خطبت لبنى على قيس قال السمع

والطاعة لامرك فخرج معه في وجوه قومه حتى أتوا حي لبنى فخطبها ذريح على ابنه الى أبيها فأقام معها مدة وكان أبر الناس بأمه فالهته لبنى وعكوفه عليها عن بعض ذلك فوجدت أمه في نفسها وقالت لقد شغلت هذه المرأة ابني عن بري ولم تزل الكلام في ذلك موضعا حتى مرض قيس مرضا شديدا فلما برأ قالت أمه لابيه لقد خشيت أن يموت قيس ولم يدرك خلفا وقد حرم الولد من هذه المرأة وأنت ذو مال فيصير مالك الى الكلالة فزوجه بغيرها لعل الله أن يرزقه ولدا وألحت عليه في ذلك فعرض ذلك ذريح على قيس فقال لست متزوجا غيرها أبدا قال فتسر بالاماء فقال ولا أسوؤها بشيء أبدا قال فاني أقسم عليك الا طلقتها فأبى وقال الموت عندي أسهل من ذلك قال لا أرضى أو تطلقها وحلف انه لا يكنه سقف أبدا حتى يطلق لبنى فكان يخرج فيقف في حر الشمس فيجيء قيس فيقف الى جانبه فيظله بردائه ويصلى هو بحر الشمس حتى يفيء الفيء فينصرف عنه ويدخل الى لبنى فيعانقها ويبكي وتبكي معه وتقول له قيس لا تطع أباك فتهلك وتهلكني فقال ما كنت لأطيع فيك أحدا أبدا فيقال انه مكث كذلك سنة ثم طلقها فلما بانت لم يلبث حتى استطير عقله وذهب لبه ولحقه مثل الجنون وأسف وجعل يبكي فلما انقضت عدتها ارتحلها قومها فسقط مغشيا لا يعقل ثم أفاق ولم يأخذه بعدها قرار ﴿وأخرج﴾ أيضا عن عمرو بن دينار قال قال الحسن رضي الله عنه لذريح أبي قيس أحل لك ان فرقت بين قيس ولبنى أما سمعت عمر بن الخطاب يقول ما أبالي أفرقت بين الرجل وامرأته أم مشيت اليهما بالسيف ٭ وروى أيضا ان الطبيب قال له انما يسليك عنها ان تذكر مساويها ومعائبها وما تعافه العين منها من أقذار بني آدم فان النفس تنبو حينئذ وتسلو ويخف ما بها فقال

اذا عبتها شبهتها البدر طالعا ٭ وحسبك من عيب لها شبه البدر
لقد فضلت لبنى على الناس مثل ما ٭ على ألف شهر فضلت ليلة القدر

وأخرج أيضا عن المدائني قال ماتت لبنى فخرج قيس في جماعة من قومه فوقف على قبرها وقال

ماتت لبنى فموتها موتي ٭ هل ينفعن حسرة على الموت
فسوف أبكي بكاء مكتئب ٭ قضى حياة واجدا على ميت

ثم أكب على القبر يبكي حتى أغمي عليه فرفعه أهله وهو لا يعقل فلم يزل عليلا لا يفيق ولا يجيب مكث ثلاثا ثم مات ودفن الى جانبها وأنشد قول عنترة

﴿ جادت عليه كل عين ثرة ٭ فتركن كل حديقة كالدرهم ﴾

تقدم شرحه في شواهد في وهو من معلقته المشهورة وقبله

وكأنما نظرت بعيني شادن ٭ رشأ من الغزلان ليس بتوأم
وكأن فأرة تاجر بقسيمة ٭ سبقت عوارضها اليك من الفم
أو روضة أنفا تضمن نبتها ٭ غيث قليل الدمن ليس بمعلم

جادت البيت وأنشد ﴿ من كل كوماء كثيرات الوبر ﴾

وأنشد ﴿ وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ٭ وما كل مؤت نصحه بلبيب ﴾

قال ابن يسعون هو لابي الاسود الدؤلي ويقال لمودود العنبري وقبله

أمنت على السر امرأ غير حازم ٭ ولكنه في الود غير مريب
أذاع به في الناس حتى كأنه ٭ بعلياء نار أوقدت بثقوب

ثم رأيت ابن أبي الدنيا قال في كتاب الصمت حدثني محمد بن اسكاب حدثنا أبي عن المبارك بن سعيد عن عمر بن عبيد قال اطلع أبو الاسود الدؤلي مولى له على سر له فبثه فقال أبو الاسود وذكر الابيات الثلاثة وزاد بعدها ولكن اذا ما استجمعا عند واحد ٭ فحق له من طاعة بنصيب

وأخرج أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني عن ابن عياش قال خطب أبو الاسود الدؤلي امرأة من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد ذاسر أمرها الى صديق له من الازد يقال له الهيثم بن زياد فحدث به ابن عم لها فذهب فتزوجها فقال أبو الاسود وذكر الابيات ﴿فائدة﴾ أبو الاسود الدؤلي اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ابن جندل من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب فاكثر واستعمله عمر وعثمان وعلي قال في الاغاني وذكر أبو عبيدة انه أدرك أول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين وما سمعت بذلك عن غيره ﴿أخرج﴾ البخاري في تاريخه عن صالح البراد قال قال أبو الاسود الدؤلي لولده قد أحسنت اليكم قبل ان تولدوا قالوا كيف قال لم أضعكم في موضع تستحيون منه ﴿وأخرج﴾ القالي في أماليه عن أبي عبيدة قال جرى بين أبي الاسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها فصار الى زياد وهو والي البصرة فقالت المرأة أصلح الله الامير هذا ابني كان بطني وعاءه وحجري فناءه وثديي سقاءه أكلؤه اذا نام وأحفظه اذا قام فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى اذا استوفى فصاله وكملت خصاله واستوكعت أوصاله وأملت نفعه ورجوت دفعه أراد أن يأخذه مني كرها فآدني أيها الامير فقد رام قهري وأراد قسري فقال أبو الاسود أصلحك الله هذا ابني حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل ان تضعه وأنا أقوم عليه في أدبه وأنظر في أوده وأمنحه علمي وألهمه حلمي حتى يكمل عقله ويستحكم فتله قالت المرأة أصلحك الله حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه شهوة ووضعته كرها فقال له زياد اردد على المرأة ولدها فهي أحق به منك ودعني من سجعك قال القالي استوكعت اشتدت وقولها فآدني أي قوّني وأعني وأنشد

﴿اخوتي لا تبعدوا أبدا * وبلى والله قد بعدوا﴾
كل ماحي وان أمروا * وارد الحوض الذي وردوا

هما لفاطمة بنت الاحجم الخزاعية وبين هذين البيتين

لو تملتهم عشيرتهم * لاقتناء الغر أو ولدوا
هان من بعض الرزية أو * هان من بعض الذي أجد

قال شارح الحماسة يروى اخوتي واخوتا بقلب الياء ألفا ليمتد الصوت وأبدا ظرف لتبعدوا وأدخل القسم بين بلى والفعل ولا يعد ذلك فصلا لو تملتهم أي لو عاشوا معهم مليا من الدهر أي لو طالت أعمارهم فاقتنت عشيرتهم الغر بهم أو كان لهم خلف كان بعض غمي لهم أهون علي ولاقتناء متعلق به وقوله ولدوا يحتمل ان يكون اسما مفردا كما تقول ابن وان يكون جملة من فعل وفاعل وهان جواب لو ومن عند الاخفش زائدة وعند غيره لابتداء غاية التحقير والتقليل وما زائدة وحي يحتمل ان يراد به ضد الميت وجمع الضمير العائد اليه ما تعويلا على معنى كل أو لارادة الجنس وأن يراد به القبيلة فيكون الضمير للفظ حي وأمروا أكثروا وعائد الذي محذوف أي وردوه وأنشد

﴿قد أصبحت أم الخيار تدعي * علي ذنبا كله لم أصنع﴾

هو مطلع أرجوزة لابي النجم العجلي وبعده

من ان رأت رأسي كرأس الاصلع * ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي أبطئي أو أسرعي * قرنا أشيبيه وقرنا فانزعي
أفناه قيل الله للشمس اطلعي * حتى اذا واراك أفق فارجعي
حتى بدا بعد السخام الاقرع * جزبكرش الاخرج الهبنع
يمشي كمشي الاهدء المكنع * ألم يكن يبيض ان لم يصلع
ان لم يصبني قبل ذاك مصرعي * أفناه ما أفنى أيادا فاربعي

يا ابنة عما لا تلومى واهجعى * لا تسمعينى منك لوما واسمعى
أيهات أيهات ولا تطلعى * هى المقادير فلومى أودعى
لا تطمعى فى فرقتى لا تطمعى * ولا تروعينى ولا تروّعى
واستشعرى اليأس ولا تفجعى * فذاك خير لك من أن تجزعى
فتحبسى وتشتمى وتوجعى

أم الخيار زوجة أبى النجم والاصلع الذاهب شعر الرأس والقنزع شعر حوالى الرأس وقيل الله قول الله والسخام بضم السين المهملة وبالخاء المعجمة السواد والاخرج بخاء معجمة ثم راء ثم جيم الذى له لونان من بياض وسواد والهجنع بتشديد النون الطويل الضخم والاهدء الاحدب والمكنع بالنون من التكنيع وهو التبعيض قوله يا ابنة عما استشهد به فى التوضيح على ابدال الالف من ياء المتكلم فى النداء والاصل ابنة عمى واهجعى من الهجوع وهو النوم بالليل خاصة وأنشد

(وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى)

هذا من أبيات لعمرو بن الاطنابة وهى أمه وأبوه زيد بن مناة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج جاهلى وقبله

أبت لى عفتى وأبى بلائى * وأخذى الحمد بالثمن الربيح
واقدامى على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشيح
بأبيض مثل لون الملح صاف * ونفس ما تقر على القبيح
وقولى البيت لأدفع عن مآثر صالحات * وأحمى بعد عن عرض صحيح

(وأخرج) أبو أحمد العسكرى فى كتاب ربيع الآداب بسنده عن أبى حاتم قال قال عبد الملك بن مروان وجدت فرسان العرب فى أشعارها ثمانية اثنان منهم لم يجزعا من الموت وستة جزعوا فمن الستة عمرو بن الاطنابة حيث يقول أبت لى عفتى الابيات فلم تجش نفسه الا وقد جبن وعنترة حيث يقول

يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر فى لبان الادهم
اذ يتقون بى الاسنة لم أخم * عنها ولكنى تضايق مقدمى

فلم يضق مقدمه الا وقد جبن وأبو القيس بن الاسلت حيث يقول

وقولى كلما جشأت لنفسى * من الابطال ويحك لن تراعى
فانك لو سألت حياة يوم * سوى الاجل الذى لك لم تطاعى

فما جشأت نفسه الا وقد جبن ودريد بن الصمة حيث يقول

ولقد أصرفها مدبرة * حين للنفس من الموت هدير
ولقد أجمع رجلى بها * حذر الموت وانى لوقور
كاماذل منى خلق * وبكل أنا فى الروع جدير

فلم يحذر الموت الا وقد جبن وعمرو بن معدى كرب حيث يقول * ولما رأيت الخيل زورا * الابيات السابقة فلم تجش نفسه الا وقد جبن وأما اللذان لم يجزعا من الموت فعباس بن مرداس حيث يقول

أكر على الكتيبة لا أبالى * أحتفى كان فيها أم سواها

وقيس بن الحطيم حيث يقول

وانى بالحرب العوان موكل * باقدام نفس ما أريد بقاها

(وأخرج) القالى وابن عساكر عن معاوية انه قال هممت بالفرار يوم صفين فما منعنى الا قول ابن الاطنابة وذكر الابيات وقد قيل انها أجود ما قيل فى الصبر فى مواطن الحروب والبطل الشجاع والمشيح الجد فى الامر من أشاح بشيح وجشأت بالجيم والشين المعجمة يقال جشأت جشوا نفسى اذا انقضت

وجاشت

وجاشت من حزن أو فزع وهو مهموز والبيت استشهد به فى التوضيح على جزم المضارع وهو تحمدى لوقوعه جواب الطلب باسم فعل وهو مكانك فان معناه اثبتى

﴿شواهد كلا﴾

أنشد ﴿ان للخير وللشر مدى * وكلا ذلك وجه وقبل﴾

هو من قصيدة لعبدالله بن الزبعرى قالها فى وقعة أحد وقبله وهو أول القصيدة

يا غراب البين أسمعت فقل * انما تنطق شيأ قد فعل

والعطيات خساس بينهم * وسواء قبر مثر ومقل

كل عيش ونعيم زائل * وبنات الدهر يلعبن بكل

أبلغا حسان عنى آية * فقريض الشعر يشفى ذا الغلل

كم ترى بالجر من جمجمة * وأكف قد اترت ورجل

وسرابيل حسان سريت * عن كماة أهلكوا فى المنتزل

كم قتلنا من كريم سيد * ماجد الجدين مقدام بطل

صادق النجدة قرم بارع * غير ملتات لدى وقع الاسل

فسل المهراس ما ساكنه * بين اقحاف وهام كالحجل

ليت أشياخى ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل

حين حكت بقباء بركها * واستحر القتل فى عبد الاسل

ثم خفوا عند ذاكم رقصا * رقص الحفان يعلو فى الجبل

فقتلنا الضعف من أشرافهم * وعدلنا ميل بدر فاعتدل

لا ألوم النفس الا اننا * لو كررنا لفعلنا المفتعل

بسيوف الهند تعلو هامهم * عللا تعلوهم بعد نهل

(وقد أجابه حسان)

ذهبت يا ابن الزبعرى وقعة * كان منا الفضل فيها لو عدل

ولقد نلتم ونلنا منكم * وكذاك الحرب أحيانا دول

نضع الأسياف فى أكتافكم * حيث نهوى عللا بعد نهل

اذ تولون على أعقابكم * هربا فى الشعب أشباه الرسل

اذ شددنا شدة صادقة * فأجأناكم الى سفح الجبل

بخناطيل كأمذاق الملا * من يلاقوه من الناس يهل

ضاق عنا الشعب اذ نجزعه * وملأنا الفرط منهم والرجل

برجال لستم أمثالهم * أيدوا جبريل نصرا فنزل

وعلونا يوم بدر بالتقى * طاعة الله وتصديق الرسل

وقتلنا كل رأس منهم * وقتلنا كل جحجاح رفل

وتركنا فى قريش عبرة * يوم بدر وأحاديث المثل

ورسول الله حقا شاهدا * يوم بدر والتنابيل الهبل

فى قريش من جموع جمعوا * مثل ما يجمع فى الخصب الهمل

نحن لا أمثالكم ولد استها * نحضر البأس اذا البأس نزل

قوله أقمنا يوم بدر فاعتدل قال القالى يقال اعتدل مثل بدر أو قتلنا مثلهم يوم أحد ﴿فائدة﴾ عبدالله

ابن الزبعرى بن قيس بن عدى بن ربيعة بن سهم أحد شعراء قريش المعدودين قال هذه القصيدة قبل أن يسلم ثم أسلم بعد ذلك فقال

يارسول المليك ان لسانى * راتق ما فتقت اذ أنا بور
اذ أجارى الشيطان فى الغى * ومن مال ميله مثبور
أمن اللحم والعظام عبا قلت فنفسى الفدا وأنت النذير

وأنشد ﴿كلا أخى وخليلى واجدى عضدا * فى النائبات والمام الملمات﴾

لم يسم قائله وعضد أى معينا ونائبات الدهر مصائبه جمع نائبة والالمام الاتيان والنزول وألم به نزل به والملمات جمع ملمة وهى النازلة من نوازل الدهر والبيت استشهد به على اضافة كلا الى اثنين مفرقين شذوذا وأنشد ﴿كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى﴾

هو للفرزدق وقبله

مابال لومكها وجئت تعذلها * حتى اقتحمت بها أسكفة الباب

يقال عذله اذا جذبه جذبا عنيفا قاله ابن دريد وقال صاحب العين اذا أخذ بتلبيبه فجره وذهب به واقتحم المنزل اذا هجمه والاسكفة بضم الهمزة وتشديد الفاء العتبة السفلى ووزنها أفعلة وفى قوله كلاهما التفات والاصل كلا كما وحين ظرف للخبر وهو قد أقلعا الاخبر الان الزمان لا يخبر به عن الجثة واسناد جد الى الجرى مجاز والاصل جد فى الجرى والاقلاع عن الشئ الكف عنه والواو فى وكلا واو الحال والتثنية فى أنفيهما واجبة وان كان الارجح جدعت آنافهما مثل فقد صغت قلوبكما لان كلا لا تضاف الا لمفهوم اثنين ورابى اسم فاعل من ربا يربو وربو الانف ارتفاعه عند التعب من جرى ونحوه ويقال ربا الفرس اذا انتفخ من عدو أو فزع وقد اجتمع فى البيت مراعاة معنى كلا ولفظها حيث عاد فى أقلعا بضمير التثنية وفى رابى بالافراد وفيه شاهد ثان حيث قال أنفيهما ولم يقل آنافهما كما هو الافصح مثل فقد صغت قلوبكما وأنشد قول الاسود بن يعفر

﴿ان المنية والحتوف كلاهما * يوفى المنية يرقبان سوادى﴾

هذا من قصيدة للاسود بن يعفر بفتح الياء وقيل بضمها ابن عبد القيس بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم النهشلى شاعر متقدم فصيح من شعراء الجاهلية ذكره ابن عبد السلام فى الطبقة الثانية وليس بمكثر أولها

نام الخلى وما أحس رقادى * والهم محتضر لدى وسادى
من غير ما سقم ولكن شفنى * هم أراه قد أصاب فؤادى

وقبل هذا البيت
ولقد علمت سوى الذى نبأتنى * ان السبيل سبيل ذى الاعواد

وبعده
لن يرضيا منى وفاء رهينة * من دون نفسى طارفى وتلادى
ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد

ومنها
أين الذين بنوا فطال بناؤهم * وتمتعوا بالاهل والاولاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلا ونفاد

وآخرها
فاذا وذلك لا نفاد لذكره * والدهر يعقب صالحا بفساد

قال التبريزى الخلى الخالى من الهموم وما أحس أى ما أجد وذو الاعواد جد أكثم بن صيفى كان من أعز أهل زمانه فاتخذت له قبة على سرير فلم يكن يأتيها خائف الا أمن ولا ذليل الا أعز ولا جائع الا أشبع يقول لو أغفل الموت أحدا لأغفل ذا الاعواد وانى لميت مثله ويقال انه أراد بذى الاعواد الميت لانه

حمل على السرير قوله يوفى المخارم المخرم منقطع أنف الجبل يريدان المنية والحتوف ترقبه وتستشرفه وعنى بسواده شخصه قوله لن يرضيا مني يريدان المنية والحتوف لا يقبلان منه فدية وانما يطلبان نفسه ثم فسر الرهينة ماهي فقال طارفي وتلادي وأنشد

﴿ كلانا غني عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا ﴾

هو لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطالبي من شعراء الدولتين يخاطب ابن الحسين بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب وكانا صديقين ثم تهاجرا من قصيدة أولها

أرى حبنا قد كان شيأ ملفقا * فمحضه التكشيف حتى بداليا
ولست براء عيب ذي الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا
أأنت أخي مالم تكن لي حاجة * فان عرضت أيقنت أن لا أخاليا
فلا زاد ما بيني وبينك بعدما * بلوتك في الحالين الا تماديا

هكذا في الحماسة البصرية ورأيت في نوادر ابن الاعرابي قال الابيرد الرياحي لحارثة بن بدر

كلانا غني عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا
أحارث فالزم فضل برديك انما * أجاع وأعرى الله من كنت كاسيا

وكذا في الاغاني أورده له من قصيدة يهجو بها حارثة بن بدر والابيرد بن معد بن عمرو بن قيس شاعر بدوي من شعراء الاسلام في أول دولة بني أمية وليس بمكثر ولا ممن ورد الى الخلفاء فدحهم وقال القالي في أماليه قرأناه على أبي الحسن علي بن سليمان الاخفش وذكر انه سمع ذلك من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين وقرأها عليه وذكر أبو جعفر انه سمع ذلك مع أبيه من أبي محلم قال أنشدني مكوزة وأبو محضة وجماعة من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة لسيار بن هبيرة بن نبطي بن الجرأحد بني ربيعة بن الجوع بن مالك بن زيد مناة يعاتب خالدا وزيادا أخويه ويمدح أخاه منجلا

تناس هوى أسماء اما نأيتها * وكيف تناسيك الذي أنت ناسيا

فذكر قصيدة طويلة عدتها اثنان وثلاثون بيتا ومنها هذا البيت المستشهد به وقبله

واني لعف الفقر مشترك الغنى * سريع اذا لم أرض داري احتماليا

﴿شواهد كيف﴾

أنشد ﴿ كي تجنحون الى سلم وما ثئرت ﴾

تقدم شرحه في كي وأنشد

﴿ الى الله أشكو بالمدينة حاجة * وبالشام أخرى كيف يلتقيان ﴾

قال العيني في الكبرى قيل انه للفرزدق وقوله كيف يلتقيان بدل من قوله حاجة وأخرى كأنه قال أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما هكذا قدره ابن جني قلت وجدت البيت في نوادر ابن الاعرابي وأورد بعده سأعمل نص العيس حتى يكفني * غنى المال يوما أو غنى الحدثان

وأنشد ﴿ اذا قل مال المرء لانت قناته * وهان على الادنى فكيف الاباعد ﴾

﴿حرف اللام﴾

أنشد ﴿ ويوم عقرت للعذارى مطيتي ﴾

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة وتمامه * فيا عجبا من رحلها المتحمل

فظل العذارى يرتمين بلحمها * وشحم كهداب الدمقس المفتل

قوله ويوم فى موضع جر عطفا على يوم فى قوله * ولا سيما يوم بدارة جلجل * وهو مبنى على الفتح لاضافته الى الماضى وعقرت نحرت والعذارى الابكار جمع عذراء وهو أحد الالفاظ التى جاءت ممدودة فى مفرد مقصورة فى الجمع وهى قليلة معدودة ذكرتها فى الاشباه والنظائر النحوية والمطية الناقة والرحل معروف والمتحمل المحمول على غيرها ويرتمين يرمى بعضهن الى بعض والهداب الخيوط والدمقس الحرير الابيض والمفتل الشديد الفتل وأنشد ﴿عوض لا نتفرق﴾

تقدم شرحه فى شواهد الباء ضمن قصيدة الاعشى وأنشد

﴿وأنت الذى فى رحمة الله أطمع﴾

قيل انه لمجنون بنى عامر وصدره فيارب ليلى أنت فى كل موطن

وقوله فى رحمة الله من اقامة الظاهر مقام المضمر أى فى رحمتك وأنشد

﴿اذا قال قدنى قلت آليت حلفة * لتغنى عنى ذا إنائك أجمعا﴾

قال ثعلب فى أماليه أنشد ابن عناب الطائى

عوى ثم نادى هل أحسستم قلائصا * وسمن على الاخفاذ بالامس أربعا

غلام قليبى تخف سباله * ولحيته طارت شعاعا مفزعا

غلام أظلته النبوح فلم يجد * بعاب ين خبت فالمباءة أجمعا

اناسا سوانا فاستمانا فلا يرى * أخادج أهدى بليل وأسمعا

فقلت أجرا ناقة الضيف انني * جدير بان تلقى انائى مترعا

فابرحت سجواء حتى كانما * تغادر بالزيزاء برسا مقطعا

كلا قادميها يفضل الكف نصفه * كجلد الحبارى ريشه قد تزلعا

دفعت اليه رسل كوماء جلدة * وأغضيت عنها الطرف حتى تضلعا

اذا قال قدنى قلت آليت حلفة * لتغنى عنى ذا إنائك أجمعا

قال ثعلب احسستم يريد احسستم واستمانا تصيدنا والمستمى المتصيد وسجواء ساكنة عند الحلب وتغادر تترك والزيزاء الموضع الصلب من الارض والبرس القطن شبه ما سقط من اللبن به والرسل اللبن وتضلع امتلأ ما بين أضلاعه وقدنى حسبى وآليت أى حلفت ان تشرب جميع ما فى انائك ويروى لتغنن وهذا انما يكون للمرأة الا انه فى لغة طى ولغة غيرهم لتغنين انتهى كلام ثعلب وقال العينى هو لحريث بن عناب بتشديد النون الطائى والكوماء الناقة العظيمة السنام وجلدة بفتح الجيم وسكون اللام الواحدة الجلاد وهى أدسم الابل لبنا وحلفة مفعول مطلق لآليت وكذا على رواية بالله لان تقديره أحلف بالله وقوله لتغنى بكسر اللام للتعليل واستشهد به الاخفش على اجابة القسم بلام كى وقال غيره الجواب محذوف أى لتشربن لتغنى عنى ويروى لتغنين بلام مفتوحة ونون مكسورة هى عين الفعل بعدها نون مفتوحة شددت للتأكيد واستشهد به على ان الياء هى لام الفعل المؤكد بالنون قد تحذف وتبقى الكسرة دليلا عليها وهى لغة فزارة يقولون ارمن يا زيد وابكن ولغة الاكثرين ارمين والتغنين باثبات الياء المفتوحة وفسر قوله لتغنى أى لتبعد وقال بعضهم هو من قولهم أغن عنى وجهك أى اجعله بحيث يكون غنيا عنى أى لا يحتاج الى رؤيتى وقوله انائك أضاف الاناء الى الضيف وان كان هو للمضيف لان الضيف ملابس له بسبب شربه منه وعلى هذا أورده الزمخشرى وابن مالك مستشهدين به وأجمعا تأكيد لذا المفعول وفيه شاهد على جواز التأكيد به بدون كل وأورد ابن مالك البيت شاهدا على الحاق نون الوقاية لقد بمعنى حسب ففى البيت عدة شواهد وأنشد

﴿ وابكن عيشا تقضى بعد جدته * طابت أصائله فى ذلك البلد ﴾

وأنشد ﴿ ياعاذلاتى لاتردن ملامتى * ان العواذل ليس لى بامير ﴾

وأنشد ﴿ فما جمع ليغلب جمع قومى * مقاومة ولا فرد لفرد ﴾

وأنشد ﴿ نخرّ صريعا لليدين وللفم ﴾

هذا المصراع وقع فى عدة قصائد لعدة شعراء فنها قصيدة لجابر بن جنى بن حارثة بن عمرو بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبى أولها

ألا يا لقوم للجديد المصرم * وللحلم بعد الزلة المتوهم
وللمرء يعتاد الصبابة بعدما * أتى دونها مافرط حول مجرم
فيا دار سلمى بالصريمة فاللوى * الى مدفع القيقاء فالمتثلم
فيوم الكلاب قد أزالت رماحنا * شرحبيل اذ آلى ألية مقسم
لينتزعن أرماحنا فأزاله * أبو حنش عن ظهر شنقاء صلدم
تناوله بالرمح ثم اتنى له * نخرّ صريعا لليدين وللفم

قال الكلبى كان المنذر بن ماء السماء يبعث عمرو بن مرثد بن سعيد بن مالك وقيس بن زهير الجشمى على اناوربيعة وكانت ربيعة تحسدهما فجاء عمرو يوما فقال جلساء الملك حسدا له انه يمشى كأنه لا يرى أحدا أفضل منه فجاء فحيا الملك بتحية فقال جابر بن جنى فى ذلك هذه القصيدة وقال ابن الانبارى فى شرح المفضليات الجديد هنا الشباب والمصرام الذاهب يتعجب من تصرمه ومن حلمه المتوهم بعد الذلة لان الحلم انما يكون قبلها وأما بعدها فليس بحلم وما فى قوله مافرط زائدة ومجرم تام كامل والصريمة وما بعده مواضع والقيقاء جمع قيقاة بقافين وهو ماغلظ من الارض فى ارتفاع والى فى قوله الى مدفع بمعنى الفاء كما قال المصنف ويوم الكلاب بضم الكاف يوم مشهور من أيام العرب قتل فيه الخلائق والكلاب الذى كانت الوقعة عنده مابين الكوفة والبصرة وقال العسكرى فى كتاب التصحيف الكلاب ماء وقيل موضع بالدهناء بين اليمامة والبصرة كان به وقعتان للعرب احداهما بين ملوك كندة الآخرة والاخرى بين بنى الحرث وبين بنى تميم فقيل الكلاب الاول والكلاب الثانى فاما الكلاب الاول فكان فى الجاهلية واليوم لبنى تغلب ورئيسهم يومئذ سلمة بن حرث الكندى ومعه ناس من بنى تميم منهم عرفجة بن أسعد وقطع أنفه يومئذ فلقى سلمة أخاه شرحبيل ومعه بكر بن وائل فقتل شرحبيل وهزم أصحابه وفى هذا يقول امرؤ القيس

كالاقى أبو حجر وجدى * ولا أنسى قتيلا بالكلاب

وأما الكلاب الثانى فكان لبنى سعد والرباب من الرباب لتيم ومن بنى سعد لمقاعس وكان رئيسهم فى هذا اليوم قيس بن عاصم وقال من اللطائف ان حسان بن بشر المحدث أملى يوما وهو قاض باصبهان حديث ان عرفجة بن سعد أصيب أنفه يوم الكلاب فكسر الكاف فقال له مستمليه أيها القاضى انما هو بالضم فغضب وأمر بحبسه فدخل اليه الناس وقالوا ماهذا قال قطع أنف عرفجة فى الجاهلية وامتحنت أنا به فى الاسلام انتهى وشرحبيل المذكور هو الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار كان رأس أحد الطائفتين ورأس الاخرى سلمة اخوه ووقع بينهما المات أبوهما ومشت بينهما الرجال حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع واقتتلوا اقتتالا شديدا حتى غشيهم الليل فنادى منادى شرحبيل من أتانى برأس سلمة فله مائة من الابل ونادى منادى سلمة مثل ذلك وفى القوم أبو حنش وهو عصيم بن النعمان بن مالك الجشمى فعرف مكان شرحبيل فقصده فطعنه بالرمح ثم نزل اليه فاحتز رأسه فأتى به سلمة فألقاه بين يديه فقال لو كنت ألقيته القاء رفيقا فقال ماصنع به وهو حى شر من هذا وعرف الندامة فى وجهه والجزع على أخيه

فهرب أبو حنش وتنحى عنه والشنقاء الطويلة من الخيل والصلدم بكسر المهملتين الصلبة وتناوله بالرمح طعنه واتنى أصله انتنى فادغم النون فى التاء ثم أبدلها تاء ومنها قصيدة للعكبر بن حديد بن مالك ابن حذيفة بن بكر بن قيس بن منقذ بن طريف وكان مع على رضى الله عنه فى أبيات أولها

ألا ليت شعرى هل أشن غارة * على ابن كدام أوسويد بن أصرم
فيعترفا الهموم وبعدو بفارس * أخى ثقة يغشى التآلف معلم
وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
ضممت اليه بالسنان قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شئ غير ان ليس تابعا * عليا ومن لا يتبع الحق يندم
يذكرنى حاميم والرمح دونه * فهلا تلا حاميم قبل التقدم

ويروى شككت له بالرمح حيث قميصه فخر البيت ﴿وأخرج﴾ الزبير بن بكار وابن عساكر عن الضحاك ابن عثمان الحزامى قال كان هوى محمد بن طلحة بن عبيد الله مع على بن أبى طالب فنهى على عن قتله وقال محمد لعائشة ما تأمرينى قالت أرى أن تكون كخير ابنى آدم ان تكف يدك فكف يده فقتله رجل من بنى أسد بن خزيمة يقال له كعب بن مدلج من بنى منقذ بن طريف ويقال قتله شداد بن معاوية العبسى ويقال بل قتله عصام بن مقشعر البصرى وهو الذى يقول فى قتله وأشعث قوام بآيات ربه الابيات وقيل ان القاتل والقائل الابيات شريح بن أوفى وقيل عبد الله بن مكعب حليف لبنى أسد وقيل ابن مكيس الازدى وقيل الاشتر وقال الشيخ سعد الدين فى حاشية الكشاف قوله على غير شئ متعلق بشككت أى خرقت يعنى بلا سبب من الاسباب وغير ان استثناء من شئ لعمومه بالنفى أو بدل والفتح للبناء قوله يذكرنى حاميم يعنى حمعسق المفهام من قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ويروى الرمح شاجر أى طاعن من شجرته بالرمح طعنته وقيل معناه مختلف فعلى الاول معناه لو ذكرنى حاميم قبل ان أطعنه بالرمح لسلم وعلى الثانى قبل قيام الحرب وتردد الرماح وأنشد

﴿فلما تفرقنا كأنى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا﴾

هو من قصيدة لمتمم بن نويرة اليربوعى يرثى بها أخاه مالكا وكان قتل فى الردة قتله خالد بن الوليد بالبطاح فى خلافة الصديق وأول القصيدة

لعمرى وما عمرى بتأبين هالك * ولا جزعا مما أصاب فأوجعا
لقد كفن المنهال تحت ثيابه * فتى غير مبطان العشيات أروعا

الى ان قال

وكنا كندمانى جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا * أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا

فلما تفرقنا البيت ومنها

ولست اذا ما أحدث الدهر نكبة * ورزأ بزوراء الغرائب أخضعا
ولا فرحا ان كنت يوما بغبطة * ولا جزعا ان ناب دهرا فاضلعا
ولكننى أمضى على ذاك مقدما * اذا بعض من يلقى الخطوب فكعكعا

ومنها

وقيدك ان لا تسمعينى ملامة * ولا تنكئى قرح الفؤاد فييجعا
وقصرك انى قد جهدت فلم أجد * بكفى عنهم للمنية مدفعا
فلو ان ما ألقى يصيب متالعا * أو الركن من سلمى اذا لتضعضعا
وما وجد أظآر ثلاث روائم * رأين مجرا من حوار ومصرعا

يذكرن ذا البث الحزين ببثه * اذا حنت الاولى سجعن لها معا

اذا شارف منهن قامت فرجعت * حنينا فأبكى شجوها البرك أجمعا

بأوجد منى يوم فارقت مالكا * وقام به الناعى الرفيع فأسمعا

الى أن قال لعلك يوما ان تلم ملمة * عليك من اللائى يدعنك أجدعا

قوله غير مبطان العشيات قال فى الكامل يقول كان لا يأكل فى آخر نهاره انتظار الضيف ويروى ان عمر بن الخطاب سأله أكذبت فى شئ مما قلته لاخيك فانك ذكرت خصالا قل ما تكون فى الرجال فقال يا أمير المؤمنين ما كذبت فى حرف واحد الا انى أعلم ان خصلة واحدة قد قلتها قال وما هى قال قلت غير مبطان العشيات وقد علمت انه كان له بطن فقال عمر ان هذه لخصلة يسيرة فيما يقول الشعراء ذكره أبو عبيدة فى مقاتل الفرسان والاروع ذو الروعة والهيبة وجذيمة هو الابرش كان ملكا وهو أول من أوقد بالشمع ونصب المجانيق للحرب وندماه مالك وعقيل يضرب بهما المثل لطول ما نادماه حتى قال أبو خراش

ألم تعلمى ان قد تفرق قبلنا * خليلا صفاء مالك وعقيل

قوله وما وجد اظآر استشهد به الفارسى على ان الظئر مؤنث لقوله ثلاث وعلى ان الظئر يكون من الابل لانه وصف فى البيت نوقا فقدت أولادها فى حال صغر فأقبلن على الحنين وقال المبرد فى الكامل اظآر جمع ظئر وهى النوق تعطف على الحوار فتألفه ورواثم جمع روم ومعنى ترأمه والحوار ولد الناقة الصغير ويقال له حيث يسقط من أمه سليل قبل أن يقع عليه الاسماء فان كان ذكرا فهو سقب وان كان أنثى فهو حائل وهو فى ذلك كله حوار وقوله اذا حنت الاولى سجعن لها معا أورده المصنف فى مع مستشهدا به على ان مع تستعمل للجماعة وسجعن تقابلت أصواتهن على طريقة واحدة وتناسب وقوله لعلك يوما البيت أورده المصنف فى لعل شاهدا على اقتران خبرها بان ﴿فائدة﴾ متمم ابن نويرة بن شداد يكنى أبا نهشل وأخوه مالك يكنى أبا المغوار ﴿أخرج﴾ أبو الفرج فى الاغانى عن ابن شهاب ان مالك بن نويرة كان من أكثر الناس شعرا وان خالدا لما قتله أمر برأسه فنصب أثفيه بقدر فنضج ما فيها قبل ان بلغت النار الى شواته ﴿وأخرج﴾ عن حبيب بن زيد الطائى ان المنهال مر على أشلاء مالك بن نويرة لما قتله خالد فأخذ ثوبا فكفنه فيه ودفنه ففيه يقول متمم لقد كفن المنهال البيت ﴿وأخرج أيضا﴾ من طريق أحمد بن عمار العبدى عن أبيه عن جده قال صليت مع عمر بن الخطاب الصبح فلما انفتل من صلاته اذا هو برجل قصير أعور فقال من هذا قال متمم بن نويرة فاستنشده قوله فى أخيه فانشده لعمرى القصيدة بتمامها فقال عمر لوددت أنى أحسن الشعر فأرثى أخى زيدا بمثل ما رثيت به أخاك فقال متمم لو ان أخى مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته فقال عمر ما عزانى أحد عن أخى بمثل ما عزانى به متمم وقال الدينورى فى المجالسة أخبرنا ابن أبى الدنيا حدثنا أبى عن هشام عن محمد عن أبيه قال كان عمر بن الخطاب يقول ما هبت الصبا الا بكيت على أخى زيد وكان اذا لقى متمم بن نويرة استنشده قصيدته فى أخيه وكنا كندمانى جذيمة البيتين

﴿وأخرج﴾ ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن القاسم بن معين قال قال عمر بن الخطاب رحم الله زيدا يعنى أخاه هاجر قبلى واستشهد قبلى ما هبت الرياح من تلقاء اليمامة الا أتتنى برياه وما ذكرت قول متمم بن نويرة الا ذكرته وهاج بى شجناء وكنا كندمانى جذيمة البيتين ﴿وأخرج﴾ ابن أبى الدنيا والبيهقى فى الشعب عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد ان عمر قال لمتمم بن نويرة لو كنت شاعرا أثنيت على أخى كما أثنيت على أخيك فقال لو كان مهلك أخى كمهلك أخيك لتعزيت عنه فقال عمر ما رأيت تعزية أحسن من هذه وقال ابن سعد فى الطبقات أخبرنا وكيع بن الجراح ومحمد بن عبد الله الاسدى عن عبد الله بن لاحق المكى عن ابن أبى مليكة قال مات عبد الله بن أبى بكر بالحبشة فدفن بمكة فقدمت عائشة من المدينة فأتت قبره فوقفت عليه فتمثلت بهذين البيتين وكنا

كنـدمانى جزيمة الى آخرهما ﴿وأخرج﴾ ابن سعد فى طبقاته عن ابن أبى عون وعبد العزيز بن يعقوب الماجشون قالا قال عمر بن الخطاب لمتمم بن نويرة ما أشد ما لقيت على أخيك من الحزن قال كانت عينى هذه قد ذهبت وأشار اليها فبكيت بالصحيحة وأكثرت البكاء حتى أسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدمع فقال عمر ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا أحد على هالكه ثم قال عمر يرحم الله زيد بن الخطاب انى لاحسب انى لو كنت أقدر على ان أقول الشعر لبكيته كما بكيت أخاك فقال متمم يا أمير المؤمنين لو قتل يوم اليمامة كما قتل أخوك ما بكيته أبدا فابصر عمر وتعزى عن أخيه وكان قد حزن عليه حزنا شديدا وكان عمر يقول ان الصبا لتهب فتأتينى بريح زيد بن الخطاب قال ابن جعفر فقلت لابن أبى عون أما كان عمر يقول الشعر فقال لا ولا بيتا واحدا وأنشد قول جرير

﴿لنا الفضل فى الدنيا وأنفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل﴾

تقدم شرحه فى شواهد حتى ضمن قصيدة جرير وأنشد

﴿كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغيا انه لذميم﴾

من قصيدة لابى الاسود الدؤلى وأولها

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم أعداء له وخصوم

كضرائر البيت

والوجه يشرق فى الظلام كأنه * بدر منير والنساء نجوم

وترى اللبيب محسدا لم يجترم * شتم الرجال وعرضه مشتوم

وكذاك من عظمت عليه نعمة * حساده سيف عليه صروم

فاترك مجاراة السفيه فانها * ندم وغب بعد ذاك وخيم

واذا جريت مع السفيه كما جرى * فكلا كما فى جريه مذموم

واذا عتبت على السفيه ولمته * فى مثل ما تأتى فأنت ظلوم

لا تنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

وابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يقبل ما وعظت ويقتدى * بالعلم منك وينفع التعليم

ويل الشجى من الخلى فانه * نصب الفؤاد بشجوه مغموم

وترى الخلى قرير عين لاهيا * وعلى الشجى كآبة وهموم

ويقول مالك لا تقول مقالتى * ولسان ذا طلق وذا مكظوم

لا تكلمن عرض ابن عمك ظالما * فاذا فعلت فعرضك المكلوم

وحريمه أيضا حريمك فاحمه * كى لا يباح لديك منه حريم

واذا اقتصصت من ابن عمك كلمة * فكلامه ان عقلت كلوم

واذا طلبت الى كريم حاجة * فلقاؤه يكفيك والتسليم

واذا رآك مسلما ذكر الذى * حملته فكأنه محتوم

ورأى عواقب خلف ذاك مذمة * للمرء تبقى والعظام رميم

فارج الكريم وان رأيت جفاءه * فالعتب منه والفعال كريم

ان كنت مضطرا والا فاتخذ * نفقا كأنك خائف مهزوم

وتفرّ عنه ثم تهجر بابه * دهرا وعرضك ان فعلت سليم

والناس قد صاروا بهائم كلهم * ومن البهائم قابل وزعيم

عمى وبكم ليس يرجى نفعهم * وزعيمهم فى النائبات مليم

وإذا طلبت الى لئيم حاجة * فألح فى رفق وأنت مديم
والزم قبالة بيته وفنائه * بأشد ما لزم الغريم غريم
وعجبت للدنيا ورغبة أهلها * والرزق فيما بينهم مقسوم
والاحمق المرزوق أعجب من أرى * من أهلها والعاقل المحروم
ثم انقضى عجبى لعلمى انه * قدر موافٍ وقته معلوم

وقال البيهقى فى شعب الايمان أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضى أخبرنا الحرث بن أبى اسامة وأبو يزيد أحمد بن روح البزاز ان عبيد الله محمد بن حفص العبسى أنشدهم فى ابنه

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالناس أضداد له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغيا انه لذميم
وترى اللبيب مشتما لم يجترم * عرض الرجال وعرضه مشتوم

وأنشد ﴿وان يكن الموت أفناهم * فللموت ما تلد الوالده﴾

وأنشد ابن الاعرابى فى نوادره لرجل من عاملة يقال له سماك قتلته غسان

الا من شجت ليلة عامده * كما أبدا ليلة واحده
فابلغ قضاعة ان جئتها * وأبلغ سراة بنى ساعده
وابلغ معدّا على نأيها * فان الرماح هى العائده
فأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده
برأس سبيل على مرقب * ويوما على طرق وارده
فأم سماك فلا تجزعى * فللموت ما تلد الوالده

وأنشد ابن الاعرابى فى قوله كما أبدا ليلة واحده أى هذه الليلة كأنها الدهر أجمع وما معرفة فنصب أبدا على خروجه من المعرفة ثم رأيت فى كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ما نصه قال ابن الزبعرى

لا يبعد الله رب العبا * د والملح ما ولدت خالده
وهم مطعنون صدور الكما * ة والخيل تطرد أو طارده
فان يكن الموت أفناهم * فللموت ما تلد الوالده

أى الى هذا مصيرهم وأنشد ﴿لله يبقى على الايام ذو حيد﴾

تقدم شرحه فى شواهد أم ضمن قصيدة لساعدة بن جوية ميمية وقد وقع أيضا فى قصيدة لابى ذؤيب سينية وتمامه * بمشمخر به الظيان والآس * وأورده الفارسى فى الايضاح بلفظ * تالله لا تعجز الايام ذو حيد * وهو الوعل والمشمخر الجبل العالى والظيان ياسمين البر والآس المرسين وأنشد

﴿فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل﴾

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة وقبله

وليل كموج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الهموم ليبتلى
فقلت له لما تمطى بصلبه * وأردف أعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بأمثل
فيالك البيت كأن الثريا علقت فى مصامها * بأمراس كتان الى صم جندل

قوله وليل على اضمار رب أى ورب ليل والبيت استشهد به المصنف على ذلك فى حرف الواو وقوله كموج

البصر بيان لكثافته وظلمته وسدوله ستوره يقال سدلت ثوبى اذا أرخيته ولم تضممه وأنواع الهموم أى ضروبها قوله ليبتلى أى لينظر ما عندى من الصبر والجزع وجوزه بالجيم والزاى وسطه وجوز كل شئ وسطه والاعجاز بفتح الهمزة جمع عجز وهو من استعمال الجمع وارادة الواحد وناء بالنون نهض عسفه وجهه والكلكل الصدر والبيت استشهد به ابن مالك على ان الواو لا تدل على الترتيب لان البعير ينهض بكلكله أولا ثم يعجوزه وقوله ألا انجلى الانكشف ومعنى وما الاصباح فيك بأمثل انه مغموم فالليل والنهار عليه سواء قوله يالك استشهد به ابن أم قاسم على فتح لام المستغاث من أجله مع المضمر غير الياء واستشهد به غيره على جر المستغاث من أجله بمن فى قوله من ليل ومغار الفتل أى محكم الفتل يقال أغرت الحبلة اغارة وحبل شديد الغارة أى شديد الفتل ويذبل بفتح التحتية وسكون الذال المعجمة وضم الموحدة ولام اسم جبل وشدت خبر كان وأنشد

﴿شباب وشيب وافتقار وثروة * فلله هذا الدهر كيف ترددا﴾

هذا من قصيدة للاعشى ميمون يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم وقد أتى اليه بمكة ليسلم فاعترضه بعض كفار قريش فقال انه يحرم الزنا قال لا أرب لى فيه قال انه يحرم الخمر قال أرجع فأتروى منها عامى هذا ثم آتيه فأسلم فرجع فمات من عامه ولم يعد والقصيدة

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * وبت كما بات السليم مسهدا
وماذاك من عشق النساء وانما * تناسيت قبل اليوم خلة مهددا
ولكن أرى الدهر الذى هو خائن * اذا أصلحت كفاى عاد فأفسدا

شباب البيت وفى رواية ابن اسحق

كهولا وشبانا فقدت وثروة * فلله هذا الدهر كيف ترددا
ومازلت أبغى المال اذ أنا يافع * وليدا وكهلا حين شبت وأمردا
وأتعابى العيس المراقيل بالضحى * مسافة ما بين النجير فصرخدا
فان تسألى عنى فيارب سائل * حفى عن الاعشى به كيف أصعدا
ألا أيهذا السائلى أين أصعدت * فان لها فى أهل يثرب موعدا
فأما اذا ما أدلجت فترى لها * رقيبين جديا لا تؤوب وفرقدا
وفيها اذا ما هجرت عجرفية * اذا خلت حرباء الظهيرة أصيدا
وأزرت برجليها النقى واتبعت * يداها خنافا لينا غير أحردا
فآليت لا أرثى لها من كلالة * ولا من حفى حتى تلاقى محمدا
متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندا
نبى يرى ما لا يرون وذكره * أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا
له صدقات ما تغب ونائل * وليس عطاء اليوم مانعه غدا
أجدك لم تسمع وصاة محمد * نبى الاله حين أوصى وأشهدا
اذا أنت لم ترحل بزاد من التقى * وأبصرت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثله * فترصد للامر الذى كان أرصدا
فاياك والميتات لا تقربنها * ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
وسبح على حين العشيات والضحى * ولا تحمد المثرين والله فاحمدا
وذا الرحم القربى فلا تتركنه * لفاقته ولا الاسير المقيدا

ولا تسخرن من بائس ذي ضرورة * ولا تحسبن المال للمرء مخلدا
ولا تقربن جارة ان سرّها * عليك حرام فانكحن أو تأبدا

قال شارح ديوانه ألم تغتمض استفهام تقرير والخطاب لنفسه تجريدا وليلة أرمد أي ليلة رجل أرمد والسليم اللديغ من باب الاضداد ونصبه على انه خبر كان المقدرة أي ومذ كنت وليدا قال الاصمعي قالوا اللديغ سليم تفاؤلا بانه سيسلم كما قالوا للمهلكة مفازة وللعطشان ناهل والمسهد الذي لا ينام والخلة الصداقة ومهددا امرأة قوله ولكن أرى الدهر البيت يقول اذا اتخذت مالا واصطفيت أخاجاء الدهر فذهب به والثروة الغنى وقوله فلله تعجب من الدهر كيف يختلف يذهب ويجيء قوله ومازلت البيت استشهد به المصنف في مذ على ايلائها الجملة الاسمية واليافع الغلام الذي قارب الحلم والوليد الصبي قال الاصمعي والكهل من أربعين الى خمسين والامرد الذي ليس على وجهه شعر وأصله من تمريد الغصن وهو تجريده عن ورقه والعيس جمع أعيس وعيسا وهي الابل البيض التي تخالطها حمرة والمراقيل جمع مرقال بكسر الميم من أرقل البعير ارقالا أي ارتفع في سيره وصدّ عنقه ونفض رأسه وضرب بمشافره والنجير بضم النون وفتح الجيم وسكون التحتية موضع بحضرموت وصرخد بلدة بالشام السائل الحفيّ بالحاء المهملة المكثر أو الملطف والجدي والفرقد كوكبان لا يزولان من مكانهما ولا يغيبان وهجرت سارت في الهاجرة نصف النهار والعجرفية جهالة ومرح لفضل نشاطها والحرباء دويبة تستقبل الشمس حتى تغرب كيفما دارت رافعة يديها ورأسها والاصيد البعير الذي به الصيد وهو داء يأخذ الابل في رؤسها فلا تزال رافعة رأسها منه وأذرت ألقت والنقي ما تنقي من الحصى والتراب والخناف بالفاء ان تقلب الخف الى الجانب الايمن والاحرد بالحاء المهملة الذي يخبط بيديه اذا سار وأغار أتى الغور وأنجد أتى نجدا وانما يقال غار لا أغار وانما قاله مواخاة لانجد على حد مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات وأجدك أي مالك قاله أبو عمرو وقال المبرد في الكامل معناه أجد منك توفيقا وتقديره في النصب أتجد جدا وقوله اذا أنت الى آخر القصيدة تفسيره وصاه محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا أي لا تشرب دما والنصب حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عنده لا لهتهم وقوله لا تنسكنه أراد لا تنسكن عنده فعدا الفعل اليه أي لا تذبح ذبيحة تتقرب بها الى الاصنام وقوله والله فاعبدا استشهد به المصنف في التوضيح على ابدال نون التوكيد الخفيفة ألفا في الوقت اذ أصله فاعبدن والسر الجماع وقوله فانكحن أو تأبدا أي تزوج أو توحش وأنشد

﴿ ومن يك ذا عظم صليب رجا به * ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره ﴾

هو لنصيب الاسود وأنشده الجاحظ في البيان بلفظ ومن يك ذا عود صليب بعده وقبله

ومن يبق مالا عدّة وصيانة * فلا الدهر مبقيه ولا الشح وافره

وفي المؤتلف والمختلف للآمدي عزو هذين البيتين الى ثوبة بن الحمير من أبيات قالها في ليلى الاخيلية وقبلهما

أرى الناس من ليلاك سقما وقربها * حياء كما الغيث الذي أنت ناظره
ولو سألت للناس يوما بوجهها * سحاب الثريا لاستهلت مواطره

وأنشد ﴿ وملكت ما بين العراق ويثرب * ملكا أجار لمسلم ومعاهد ﴾

قال ثعلب في أماليه قال الزبير قال ابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان وكان أمير المدينة

من كان أخطاه الربيع فانه * نضر الحجاز بغيث عبد الواحد
ان المدينة أصبحت محمودة * لمتوّج حلو الشمائل ماجد
كالغيث من عرض الفرات تهافتت * سبل اليه بصادر أو وارد
وملكت غير معنف في ملكه * ما دون مكة من حصى ومساجد

وملكت مابين الفرات ويثرب * ملكاً أجار لمسلم ومعاهد
مالهما ودميهما من بعدما * غشي الضعيف شعاع سيف المارد
ولقد رمت قيس وراءك بالحصى * من رام ظلمك من عدو جاهد

وأنشد ﴿أريد لأنسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل﴾

هو من قصيدة لكثير عزة قال المصنف وهي من غرر قصائده وأولها
ألا حييا ليلى أجد رحيلي * وآذن أصحابي غدا بقفول
تبدّت له ليلى لتذهب عقله * وشاقتك أم الصلت بعد ذهول
أريد لأنسى البيت وكم من خليل قال لي لو سألتها * فقلت له ليلى أضن بخيل
ومنها لقد كذب الواشون ما بحت عندهم * بليلى ولا أرسلتهم برسول
فان جاءك الواشون عني بكذبة * فروها ولم يأتوا لها بحويل
فلا تعجلي يا ليل ان تتفهمي * بنصح أتى الواشون أم بحبول
ومنها وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا * فقلت البكا أشفى اذن لغليلي
ومنها وهو آخرها وما زلت من ليلى لدن طر شاربي * الى اليوم كالمقصى بكل سبيل
والقفول الرجوع والقافلة الراجعة من سفر ورسول يروى بدله ورسيل وكلاهما بمعنى الرسالة وحبول بالحاء المهملة ويروى بالمعجمة قال القالي في أماليه قال لنا أبو بكر يروى عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال لقي الفرزدق كثيرا فقال له أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول
أريد لأنسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل
فقال له كثير وأنت يا أبا فراس أشعر العرب حيث تقول
ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا * فان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
فقال القالي وهذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق وأنشد

﴿يا بؤس للحرب التي * وضعت أراهط فاستراحوا﴾

هو مطلع قصيدة لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو جد طرفة الشاعر وبعده
والحرب لا يبقى لجا * حمها التخيل والمراح
الا الفتى الصبار في النـ * ـجدات والفرس الوقاح
والنثرة الحصداء والـ * ـبيض المكلل والرماح
وتساقط التنواط والذ * نبات أوجهد الفضاح
والكر بعد الفرّ اذ * كره التقدم والنطاح
كشفت لهم عن ساقها * وبدا من الشر الصراح
فالهم بيضات الخدو * رهناك لا النعم المراح
بئس الخلائف بعدنا * أولاد يشكر واللقاح
من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح
صبرا بني قيس لها * حتى تريحوا أو تراحوا
ان المواءل خوفها * يعتاقه الاجل المتاح
هيهات هان المو تدو * ن الفوت وانتضى السلاح
يا ليلة طالت على * تفجعا حتى الصباح
كيف الحياة اذا خلت * منا الظواهر والبطاح

أين الاعنة والاسنة * عند ذلك والرماح

قال التبريزي أراهط جمع أرهط جمع رهط كأنهم قالوا أرهط وارهط ثم قالوا أراهط وسيبويه عنده ان العرب لم تنطق بارهط وقد حكاه غيره واذا نصبت أراهط جعلت الحرب الفاعل وليس الموضع ههنا موضع الرفع وانما المراد انها تركتهم فلم تكلفهم القتال فيها وانما يعني سعد بن مالك الحرث بن عباد ومن كان مثله في الاعتزال عن الحرب ويروى ان الحرث لما حارب مع بني بكر بعد قتل بجير قال لسعد أتراني ممن وضعته الحرب قال لا ولكن لا مخبأ لعطر بعد عروس فهذا يدل على النصب ومن رفع اراهط فالمعنى يا بؤس للحرب التي وضعتها اراهط وهذا اللفظ هو الاصل لان قولك ترك بنو فلان الحرب هو واجب الكلام وقولك تركت الحرب بني فلان مجاز والجاحم من جحمت النار اذا اضطرمت ومنها الجحيم قال الترمذي والتخيل الخيلاء والتكبر والمراح بكسر الميم اسم من مرح يمرح مرحا وهو شدة الفرح قال المصنف أي انها تشغله عن خيلائه ومرحه قال البطليوسي المراح النشاط والفتى بدل من صاحب والصبار مبالغة صابر والنجدات الشدائد والوقاح بفتح الواو وتخفيف القاف الصلب الشديد ويجمع على وقح والنثرة بفتح النون وسكون المثلثة وفتح الراء الدرع الواسعة والحصداء المحكمة الشديدة والبيض بفتح الباء جمع بيضة وهي الخوذة أو بكسرها جمع أبيض وهو السيف المكالل يعني بالمسامير كأنها غشيت وسمرت قاله التبريزي وقال التدمري أي المركب على هيئة الاكليل وتساقط عطف على وضعت اراهط والتنواة بفتح المثناة الفوقية وسكون النون الاتباع والمعنى وتساقط الدخلاء الذين وطئت أراضيهم العرب فلم يكونوا منهم والذنبات بفتح المعجمة والنون والموحدة وجد الفضاح أي استوت المفاتحة قوله كشفت لهم عن ساقها أي شدتها كما في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق والصراح بضم الصاد وكسرها الخالص قوله فالهم بيضات الخدور أراد بها النساء لان المرأة تشبه ببيضة النعامة كأنهن بيض مكنون والخدور أراد الهوادج وأصل الخدر الستر والمراح بضم الميم صفة النعم وأما بالفتح فالموضع الذي تأوي اليه ليلا وقوله أولا ديشكر هو يشكر بن وائل واللقاح بضم اللام يقول اذا خلفنا من لا دفاع في حاجتها الى من يذب عنها ويروى اللقاح بفتح اللام والمراد به لقب بني حنيفة وكانوا لا يدينون للملوك فقال حي لقاح بالفتح اذا لم يدينوا ولم يصبهم شيا ويكون الكلام على هذا تهكما قوله وصد أعرض عن نيرانها أي الحرب قوله فأنا ابن قيس أي الذي عرفت بالشجاعة فلا يحتاج الى البيان لا براح أي ليس لي براح عن موقفي في الحرب وقد أورد المصنف هذا البيت في شواهد لا مستشهدا به على اعمال لا عمل ليس قال التبريزي عرض سعد في هذا البيت الحرث بن عباد وكان من حكام ربيعة وفرسانها فاعتزل حرب ابني وائل وتنحى باهله وولده وحل وتر قوسه ونزع سنان رمحه وقال لا ناقة لي في هذا ولا جمل صبرا أي اصبروا والموائل بفتح الميم جمع موئل وهو الملجأ ويعتاقه يحبسه ويصرف عنه والمتاح بضم الميم وتخفيف المثناة الفوقية وهو اسم مفعول أي المقدر يقال أتيح له كذا أي قدر وقال العيني هو بفتح الميم وتشديد التاء الطويل يقال ليل متاح اذا كان طويلا قلت وليس كما قال ولا يستقيم بذلك الوزن والبطاح بكسر الموحدة جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى وأنشد

﴿ ان أباها وأبا أباها ﴾

تقدم شرحه في شواهد ان ضمن أبيات وأنشد

﴿ اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له * أكيلا فاني لست آكله وحدي ﴾

هو لحاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله كذا قال غير واحد وقال في الاغاني أخبرنا ابن دريد حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه عن جده قال تزوج قيس بن عاصم المنقري بمنفوسة بنت زيد الفوارس الضبي وأتته في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام فقال أين أكيلي فلم تعلم ما يريد فانشأ يقول

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد

اذا ماصنعت البيت

أخا طارقا أوجار بيت فانني * أخاف مذمّات الاحاديث من بعدى

وكيف يسيغ المرء زادا وجاره * خفيف المعا بادى الخصاصة والجهد

وللموت خير من زيارة باخل * يلاحظ أطراف الاكيل على عمد

وانى لعبد الضيف مادام ثاويا * ومافى إلا تلك من شيم العبد قال التبريزى

عنى بذى البردين عامر بن احيمر بن بهدلة وانما لقب به لان الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء فاخرج بردين وقال ليقم أعز العرب قبيلة فليأخذهما فقام عامر فأخذهما فقال له المنذر أنت أعز العرب قبيلة قال العز والعدد فى معدّ ثم فى نزار ثم فى مضر ثم فى خندف ثم فى تميم ثم فى سعد ثم فى كعب ثم فى عوف ثم فى بهدلة فمن أنكر هذا فلينافرنى فسكت الناس ثم قال أنا أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة ثم وضع قدميه على الارض فقال من أزالهما عن مكانهما فله مائة من الابل فلم يقم اليه أحد من الحاضرين وفاز بالبردين والورد هو بين الكميت والاشقر والاكيل المواكل كالنديم المنادم والشريب المشارب والجليس المجالس ولا يطلق الاعلى من تكرر منه ذلك لا من وقع ذلك منه مرة وانما نكره ولم يقل اكيلى لانه عرف بمواكلته عدة فاراد واحدا منهم قاله التبريزى والمرزوقى وأبا بدل من اكيلا والمذمة بالفتح الذم والثاوى المقيم والا تلك استثناء مقدم وموضع من شيم العبد رفع اسم ما والخبر فى ومن بيانية كذا قالاه والصواب أن ما لاعمل لها لانتقاضها بالنفى ﴿فائدة﴾ قيس بن عاصم بن سنان بن خارجة المنقرى يكنى أبا على صحابى شاعر فارس شجاع حليم كثير الغارات مظفر فى غزواته أدرك الجاهلية والاسلام فساد فيهما وصحب النبى صلى الله عليه وسلم مدة حياته وروى عدة أحاديث وعمر بعده زمانا

وأنشد ﴿هذا سراقة للقرآن يدرسه﴾

وتمامه والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب

نسخة: يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

ضمير يدرسه راجع الى الدرس وهو المصدر لا الى القرآن وقد استشهد به أبو حيان فى شرح التسهيل على ان ضمير المصدر قد يجيء مرادا به التأكيد وان ذلك لا يختص بالمصدر والظاهر على الصحيح وأنشد قول

ليلى ﴿أحجاج لا يعطى العصاة مناهم * ولا الله يعطى للعصاة مناها﴾

هو من أبيات لليلى الاخيلية تمدح بها الحجاج قال القالى فى أماليه والمعافى بن زكريا معا حدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى أخبرنا أحمد بن عبيد عن أبى الحسن المدائنى عمن حدثه عن مولى لعنبسة بن سعيد بن العاص قال كنت أدخل مع عنبسة بن سعيد بن العاص اذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت اليهما وليس عند الحجاج أحد غير عنبسة فاقعدنى فجيء الحجاج بطبق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيأ وجاءنى به ثم جاء الحاجب فقال امرأة بالباب فقال له الحجاج ادخلها فدخلت فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت ان ذقنه قد أصاب الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت فاذا امرأة قد أسنت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها واذا هى ليلى الاخيلية فسألها الحجاج عن نفسها فانتسبت له فقال لها ياليلى ماأتاناك فقالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لها بعد الله الرفد فقال صفى لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل والناس مسنون رحمة الله يرجون وأصابتنا سنون مجحفة مبلطة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة أذهبت الاموال ومزقت الرجال وأهلكت العيال ثم قالت انى قلت فى الامير قولا فانشأت تقول

أحجاج ان أعطاك غاية * يقصر عنها من أراد مداها

أحجاج لا يفلل سلاحك انما * المنايا بكف الله حيث تراها

أحجاج لاتعطى العصاة مناهم * ولا الله يعطى للعصاة مناها
اذا هبط الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دائها وشفاها
شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها فروّاها بشرب سجاله * دماء رجال حيث مال حشاها
اذا سمع الحجاج زحف كتيبة * أعدّ لها قبل النزول قراها
أعدّ لها مسمومة فارسية * بايدى رجال يحلبون صراها
فما ولد الابكار والعون مثله * ببحر ولا أرض يجف ثراها

قال فلما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله ما أصاب صفتى شاعر مذ دخلت العراق غيرها ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال والله انى لأعدّ للامر عسى ان لا يكون أبدا ثم التفت اليها فقال لها حسبك فقالت انى قلت أكثر من هذا فقال ويحك حسبك ثم قال يا غلام اذهب الى فلان فقل له اقطع لسانها فذهب بها فقال له يقول لك الامير اقطع لسانها فامر باحضار الحجام فالتفتت اليه فقالت ثكلتك أمك أما سمعت ما قال انما أمرك أن تقطع لسانى بالصلة فبعث اليه يستثبته فاستشاط الحجاج غضبا وهمّ بقطع لسانه فقال ارددها فلما دخلت عليه قالت كاد وأمانة الله يقطع مقولى ثم أنشأت تقول

حجاج أنت الذى ما فوقه أحد * الا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج أنت شهاب الحرب ان لقحت * وان للناس نورا فى الدجا يقد

ثم أقبل الحجاج الى جلسائه فقال أتدرون من هذه قالوا لا والله أيها الامير ما رأينا قط أحدا أفصح لسانا ولا أحسن محاورة ولا أملح وجها ولا أرصن شعرا منها فقال هذه ليلى الاخيلية التى مات توبة الخفاجى من حبها ثم التفت اليها وقال أنشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة فقالت نعم أيها الامير فهو الذى يقول

وهل تبكين ليلى اذا مت قبلها * وقام على قبرى النساء النوائح
كما لو أصاب الموت ليلى بكيتها * وجاد لها دمع من العين سافح
وأغبط من ليلى بما لا أناله * بلى كل ما قرت به العين صالح
ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * علىّ ودونى تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

فقال زيدينا من شعره يا ليلى فقالت هو الذى يقول

حمامة بطن الواديين ترنمى * سقاك من الغر الغوادى مطيرها
أبينى لنا لا زال ريشك ناعما * ولا زلت فى خضراء غض نضيرها
وأشرف بالارض اليفاع لعلنى * أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها
وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغداة سفورها
وقلت لعينى لا يضرك بعدها * بلى كل ما شق النفوس يضيرها
بلى قد يضر العين أن تكثر البكا * ويمنع منها نومها وسرورها
وقد زعمت ليلى بأنى فاجر * لنفسى تقاها أو عليها فجورها

فقال لها الحجاج يا ليلى ما الذى رابه من سفورك قالت أيها الامير كان يلم بى كثيرا فارسل الىّ يوما أنى آتيك وفطن الحى فارصدوا له فأسفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رأيت منه شيأ تكرهينه فقالت لا والله والذى أسأله أن يصلحك غير انه قال مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشأت أقول

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لأخرى فارغ وخليل

فلا والذي أسأله أن يصلحك ما رأيت منه شيأ حتى فرق الموت بيني وبينه قال ثم مه قالت ثم لم ألبث ان خرج في غلاة له فاوصى ابن عمه ان أتيت الحاضرين من بني عبادة فناد بأعلى صوتك

عفا الله عنها هل أبيتن ليلة * من الدهر لا يسري الى خيالها

وأنا أقول وعنه عفا ربي وأحسن حاله * فعز علينا حاجة لا ينالها

قال ثم مه قالت ثم لم يلبث ان مات فاتانا نعيه قال فأنشدينا بعض مراثيك فيه فانشدت

لبيك العذارى من خفافة نسوة * بماء شؤن العبرة المتحدد

قال لها أنشدينا فقالت

كأن فتى الفتيان توبة لم ينص * قلائص يفحصن الحصى بالكراكر

فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفقعسي وكان من جلساء الحجاج من ذا الذي تقول هذه فيه فوالله اني لأظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت أيها الامير ان هذا القائل لو رأى توبة لسره ان لا تكون في داره عذراء الا وهي حامل منه قال الحجاج هذا وأبيك الجواب وقد كنت غنيا عنه ثم قال لها سلي ياليلى تعطى قالت اعط فمثلك زاد فأجمل قال لك أربعون قالت زد فمثلك زاد ففضل قال لك ستون قالت زد فمثلك زاد فأكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك زاد فتمم قال لك مائة واعلمي انها غنم قالت معاذ الله أيها الامير أنت أجود جودا وأمجد مجدا وأورى زندا من ان تجعلها غنما قال فما هي ويحك ياليلى قالت مائة من الابل برعاتها فأمر لها بها ثم قال ألك حاجة بعدها قالت تدفع الى النابغة الجعدي قال فعلت وقد كانت تهجوه ويهجوها فبلغ النابغة ذلك فخرج هاربا عائذا بعبد الملك فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فماتت بقومس ويقال بحلوان قال القالي قولها اخلاف النجوم التي بها يكون المطر فلم تأت بمطر وكاب البرد شدته والرفد بالكسر المعونة وبالفتح المصدر والفجاج جمع فج وهو كل سعة بين نشازين وقولها والمبرك معتل أرادت الابل فأقامت المبرك مكانها البعلم المخاطب ايجازا واختصارا كما قالوا نهاره صائم وليله قائم وقولها وذو العيال مختل أي محتاج والهالك القل أي من أجل القلة ومسنون أي مقحطون والسنون القحوط ومجحفة قاسرة ومبلطة ملزقة بالبلاط وهي الارض الملساء والهبع ما نتج في الصيف والربع ما نتج في الربيع والعافطة الضانية والنافطة الماعزة وقال أبو القاسم الزجاج في أماليه حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان وأبو اسحق الزجاج عن أبي العباس المبرد قال تثبتت الرواية والآثار ان ليلى الاخيلية لم تكن امرأة توبة بن الحمير ولا أخته ولا كان بينهم نسب شانك الا انهما كانا جميعا من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان يحبها وتحبه فأقاما على حب عفيف دهرا فتلك السنة الماضية في عشاق بني عذرة وغيرهم الى ان قتل توبة وكان سبب قتله انه كان يطلبه بنو عوف فاحسوا اقدومه من سفر فأتوه طروقا وبينه وبين الحي مسيرة ليلة ومعه أخوه عبد الله ومولاه قابض فهربا وأسلماه فقتل ففي ذلك تقول

دعا قابضا والمرهفات تنوشه * فقبحت مدعوا ولبيك داعيا

فليت عبيد الله حل مكانه * فاودى ولم أسمع لتوبة ناعيا

ومن جيد مارثته به قولها

أقسمت أبكي بعد توبة هالكا * وأحفل من دارت عليه الدوائر

لعمرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصبه في الحياة المعاير

فلا الحي مما يحدث الله سالما * ولا الميت ان لم يصبر الحي ناشر

وكل شباب أو جديد الى البلى * وكل امرئ يوما الى الله صائر

فلا يبعدنك الله توبة هالكا * أبا الحرب ان دارت عليه الدوائر
وأقسمت لا أنفك أبكيك مادعت * على غصن ورقاء أوطار طائر
قتيل بنى عوف فيالهفتا به * وما كنت اياهم عليه أحاذر

وقال وكيع فى الغرر حدثنى ابراهيم بن اسحق الصالحى أنبأنا عمرو بن أبى عمرو الشيبانى عن أبيه قال أنشدت ليلى الاخيلية الحجاج بن يوسف

اذا هبط الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناة سقاها

فقال الحجاج أفلا قلت موضع غلام همام وأنشد

(كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى)

تقدم شرحه فى شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس وأنشد

(نخير نحن عند الناس منكم * اذا الداعى المثوب قال يالا)

هذا لزهير بن مسعود الضبى وقبله

ومن يك باديا ويكن أخاه * أبا الضحاك ينتسج الشمالا

وبعده

ولم تثق العواتق من غيور * بغيرته وخلين الحجالا

قال المصنف فى شواهده خير مبتدأ ونحن فاعل وفيه شذوذان اعمال الوصف غير معتمد ورفع اسم التفضيل للظاهر فى غير مسئلة الكحل ولا يكون خير خبرا مقدما لئلا يلزم الفصل بين اسم التفضيل ومن بالاجنبى وهو المبتدأ وقد يؤول على تقدير خير خبرا لنحن محذوفة وجعل نحن المذكورة مؤكدة للضمير المستتر فى خبر العائد على نحن المحذوفة والمثوب الذى يدعو الناس لينتصر بهم دعاء يكرره ومنه التثويب فى الصبح وقوله يالا أراد يا لفلان فحكى صوت الصارخ المستغيث وخلط اللام بيا وجعلهما كالكلمة حتى ان الفارسى زعم ان ألف آل يقدر انقلابها عن الواو على القياس فى الالف المتوسطة المجهولة والعواتق اللائى لم يتزوجن وتخليتهن الحجال من الفزع وعدم الوثوق بان أباهن وحارسهن يمنعونهن والحجال جمع حجل بفتح الحاء وسكون الجيم وهو الخلخال وأنشد

(فقولى غلامهم ثم نادى * أطليا أصيدكم أم حمارا)

وأنشد

(اذا قالت حذام فصدقوها)

قائله لجيم بن مصعب بن على بن بكر بن وائل والد حنيفة وعجل ابنى لجيم وحذام امرأته سميت حذام لان ضرتها حذمت يدها بشفرة فصبت عليها حذام جمرا فبرشت فسميت البرشاء وهى حذام بنت الريان بن خسر بن تميم وتمام البيت * فان القول ما قالت حذام * وحذام فى الموضعين بالبناء على الكسر مع انه فاعل وسبب قول هذا البيت ان عاطس بن الجلاح الحميرى صار الى قومها فى جموع فاقتتلوا ثم رجع الحميرى الى معسكره وهرب قومها فساروا ليلتهم ويومهم الى الغد ونزلوا الليلة الثانية فلما أصبح الحميرى ورأى جلاءهم اتبعهم فانتبه القطا من وقع دوابهم فمرت على قوم حذام قطعا قطعا فخرجت حذام الى قومها فقالت ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا * فلو ترك القطا ليلا لناما

فقال زوجها اذا قالت حذام البيت فارتحلوا حتى اعتصموا بالجبل ويئس منهم أصحاب عاطس فرجعوا

وأنشد

(فلا تستطل منى بقائى ومدتى * ولكن يكن للخير منك نصيب)

لم يسم قائله قال العينى يخاطب الشاعر به ابنه لما تمنى موته وللخير خبر يكن ومنك حال والبيت استشهد به على حذف لام الامر ضرورة اذ الاصل ليكن وأنشد

(محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من شيء تبالا)

قال المبرد قائله مجهول هذا يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد منادى على حذف حرف النداء وتفد على اظهار الجازم وهو اللام ضرورة وفيه الشاهد وقيل هو مرفوع حذفت ياؤه ضرورة واكتفى بالكسرة قال الاعلم وهذا أشهر في الضرورة وأقرب والتبال بفتح المثناة وتخفيف الموحدة الفساد قاله شارح أبيات المفصل وقال الاعلم سوء العاقبة وهو بمعنى الوبال قال الاعلم وكأن التاء بدل من الواو كالتراث والتجاه أي اذا خفت وبال أمر أعددت له وقال ابن الشجري والتبال الاهلاك من تبلهم الدهر أفناهم والبيت استشهد به على حذف لام الامر من تفد أصله لتفد وأنشد

(دوامي الايد يخبطن السريحا)

هذا المضرس بن ربعي الاسدي وقيل ليزيد الطثرية وأوله * فطرت بمنصلي في يعملات * وقبله

وفتيان شويت لهم شواء * سريع الشي كنت به نجيحا

وبعده

فقلت لصاحبي لاتحبسانا * بنزع أصوله واجدز شيحا

قال الاعلم أراد انه أسرع القيام بسيفه وهو المنصل من نوق فعقرهن للاضياف أو لاصحابه مع حاجته اليهن وذكر انهن دوامي الايدي اشارة الى انه في سفر فقد حفين لادمان السير ودميت أخفافهن واليعملات جمع يعملة وهي الناقة القوية على العمل وواحدة السريح سريحة واشتقاقها من التسريح كأن الناقة قامت من الحفي فلما أنعلتها سرحت وانبعثت والسرح الناقة الخفيفة السريعة وقال الزمخشري النجيح المنجح والسريح سيور نعال الابل والشاهد في حذف الياء من الايدي ضرورة واستشهد الجوهري بقوله لاتحبسانا على مخاطبة الواحد بصيغة الاثنين ويروى لاتحبسنا بنون التوكيد الشديدة والمعنى لاتحبسنا عن شيء اللحم بان تقلع أصول الشجر بل خذ ماتيسر من قضبانه وعيدانه وأسرع لنا في الشي واجدز أصله اجتذ بتاء الافتعال من جذذت الصوف ونحوه فقلبت التاء دالا وقد استشهد به ابن أم قاسم على ذلك والشيح بكسر الشين المعجمة وتحتية ساكنة وحاء مهملة نبت مشهور

وأنشد (على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي * لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى)

هذا المتمم بن نويرة وقبله

وكل امرئ يوما وان عاش حقبة * له غاية يجري اليها ومنتهى

والبعوضة هنا موضع قتل فيه اخوه مالك ورجال من قومه بني يربوع يحض على البكاء عليهم واخمشي بمعنى اخدشي ويبك مجزوم على اضمار لام الامر وفيه الشاهد قال الاعلم ويجوز ان يكون مجزوما على معنى فاخمشي لانه في معنى لتخمشي قال وهذا أحسن من الاول ثم رأيت في أيام العرب لابي عبيدة يوم جو البعوضة وسبب الوقعة فيه ان مالك بن نويرة كان أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان عريف بني ثعلبة فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جمع جمعا وأغار على ابل الصدقة فاقتطع منها ثلثمائة فارسل اليه أبو بكر سرية عليها خالد بن الوليد فالتقوا بجو البعوضة وبه بنو يربوع فبيتوهم وقتل في الوقعة خمسة وأربعون رجلا منهم بشر بن أبي سواد الغمداني وقتل مالك بن نويرة فقال أخوه متمم يرثيه

على مثل يوم بالبعوضة فاخمشي * لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى

كهول ومرد من بني عم مالك * وايفاع صدق لو تمليتهم رضى

مساعير حرب مايلين شريسهم * اذا ارتدف السي الحواري والذرى

على السيف يبلغ الجوف والحشا * وهون وجدي بعد ما كدت أنتحي

عروش أراها من ملوك وسوقة * هوت بعد ما نالوا السلامة والغنى

وذكر في مقاتل الفرسان القصيدة بطولها وأولها

لعمري

لعمري ومادهري بتأبين مالك * ولاجزعا والدهر يعـثر بالفـتى

وأورده بلفظ على مثل أصحاب البعوضة كما أورده المصنف وقال ويروى وليبلك من بكى وأنشد

(قلت لبـوّاب لديه دارها * يتذن فاني حمها وجارها)

قال العيني لم يسم قائله و يتذن بكسر التاء المثناة الفوقيـة وهو مقول القول وأصله ليتذن فحذف اللام وأبقى عملها قيل وليس بضرورة لتمكنه من أن يقول ايذن قال أبوحيان وليس لقائل أن يقول هذا من تسكين المرفوع اضـطرارا لانه لو قصد الرفع لتوصـل اليه باستغنائه عن الفاء فكان يقول يتـذن انى حمها وأنشد (لانسب اليوم ولاخلة * اتسع الخرق على الراقع)

هو لانس بن العباس بن مرداس وروى القالي عجزه اتسع الفتق عـلى الراتق ويقال أبو عامر جـد العبـاس بن مرداس قال المصنف وهو الصواب لان قبله

لاصلح بيني فاعلموه ولا * بينكم ماحملت عاتـقي

سـيفي وما كنا بنجد وما * قرقر قمر الوادي بالشارق

قال المصـنف قوله فاعلموه جملة اعتراض فصل بها بين المتعاطفين وأنث العاتق والافصح تذكيره وفيـه التضمين وهو من عيوب الشعر فان قوله سيفي معمول لحملت وحذف ياء المنقوص غـير المنوّن للضرورة والراتق الذي يلحم الفتق يقول انه أصابته شـدة تبرأ منـه فيها الولي والصـديق وضرب اتساع الخرق مثلا لتفاقم الامر وفيه قطع ألف الوصـل في الدرج للضرورة وحسنه هنا انها في أوّل الشطر وهو محل ابتداء وفيـه نصب المعطوف مع تكرير لا وقرقر صوت وقمر جمع أقمر مثـل حمر وأحمر أو جمع قمري مثل روم ورومي وقال العيني في الكبرى البيت بالعين صحيح وبعده

كالثوب اذ أنهج فيه البلى * أعيى على ذي الحيلة الصانع

قال وكلا القـافيتين مرويتان فيحتمل أن يكونا لواحـد أو لاثنين و يكون البيت من التوارد أو السرقة

وأنشد (لتقم أنت يا ابن خير قريش * فلتقض حـوائج المسـلمينا)

وأنشد (لهنك من برق على كريم)

قال ثعلب في أماليـه ووكيع في الغرر معا حدثني أبو سعيد عبد الله بن شبيب حدثني هرون بن أبي بكر أخو الزبير حدثني محمد بن ابراهيم الليثي حدثني محمد بن معن الغفاري قال أقحمت السنة المدينة ناسا من الاعراب فحـل المداد منهم صرم من بني كلاب فابرقوا ليـلة في النجد وغدوت عليهم فاذا غلام منهـم قد عاد جلدا وعظما ضيعة ومرضا وضمانة حب واذا هو رافع عقيرته بابيات قد قالها من الليل

ألا ياسـنا برق عـلى قلل الحمى * لهنـك من برق على كريم

لمعت اقتذاء الطير والقوم هجع * فهيجت أسـقاما وأنت سليم

فبت بحد المرفقـين أشيمه * كأني لبرق بالسـتار حـميم

فهل من معير طرف عين خلية * فانسان طـرف العامري كليم

رمى قلبـه البرق الملالي رمية * بذكر الحمى وهنـا فبات يهـيم

فقلت له في دون ما بك ما يفحم عن الشعر فقال صـدقت ولكن البرق أنطقني قال ثم والله ما لبث يومه حتى مات قبل الليل ما يتهم عليه غير الوحـدة أخرجـه الزجاج في أماليه من وجه آخر عن محمد بن معن به نحوه وقال القالي في أماليه حـدثني أبو يعقوب وراق بن بكر بن دريد قال حدثني محمد بن الحسـين عن الفضـل بن محمد بن العـلاف قال لما قدم نعاء بني نمير اسرا كنت كثيرا ما أذهب اليهم فأسمع منهـم وكنت لا أعدم أن ألقى الفصيح منهـم فاتيتهـم في عقب مطر واذا فتى حسـن الوجه قد أنهكه المرض ينشد ألا ياسنا برق فذكر الابيات والقصة سواء غير أن في آخرها ما يتوهم عليه غير الحب وأنشد

﴿ فغبرت بعدهم بعيش ناصب * وأخال انى لاحق مستتبع ﴾
تقدم شرحه فى شواهد اذا ضمن قصيدة أبى ذؤيب الهذلى وأنشد

﴿ ان كنت قاضى نحبى يوم بينكم * لولم تمنوا بوعد غير توديع ﴾

وأنشد ﴿ ان الحق لا يخفى على ذى بصيرة * وان هو لم يعدم خلاف معاند ﴾

وأنشد ﴿ أمسى أبان ذليلا بعد عزته * وما أبان لمن أعلاج سودان ﴾

وأنشد ﴿ أم الحليس لعجوز شهربه ﴾

نسبه العينى فى الكبرى الى رؤبة ونسبه الصغانى فى العباب الى عنترة بن عروس وتمامه * ترضى من اللحم بعظم الرقبه * الحليس بضم الحاء المهملة وفتح اللام وتحتية ساكنة وسين مهملة وشهربه بشين معجمة ويقال أيضا شهبرة بتقديم الموحدة على الراء الكبيرة السن جدا من النساء ومن للبدل مثلها فى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ولو لم يحمل على ذلك لفسد المعنى لان العظم ليس من اللحم وأنشد

﴿ ولكننى من حبها العميد ﴾

قال الأئمة هذا الشطر لا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير وانما أنشده الكوفيون والعميد والمعمود الذى هدّه العشق ويروى لكميد بالكاف وهو الحزين وأنشد

﴿ ومازلت من ليلى لدن أن عرفتها * لكالهائم المقصى بكل مراد ﴾

قال المصنف فى شواهده لكثير عزة بيت يشبه هذا وهو قوله

ومازلت من ليلى لدن طرّ شاربى * الى اليوم كالمقصى بكل سبيل

قال فلا أدرى من الآخذ من صاحبه وقد يكون توارداً قال والمقصى بضم الميم وفتح الصاد المهملة المبعد والمراد بفتح الميم الذى يذهب فيه ويجاء قال وفيه استعمال لدن بغير من ولم يأت فى التنزيل الامقرونة بها انتهى والبيت استشهد به على دخول لام التأكيد فى خبر زال وأنشد

﴿ وقد جعلت قلوص بنى سهيل * من الاكوار مرتعها قريب ﴾

هو من أبيات الحماسة وقبله

ولست بنازل إلا ألمت * برحلى أو خيالتها الكذوب

وبعده كأن لها برحل القوم بوّا * وما ان طبها الا اللغوب

قال التبريزى يقال خيال وخيالة وجعلها كذوبا لانه لاحقيقة لها وجعلت ههنا بمعنى طفقت ولذلك لا يتعدى ومرتعها قريب من موضع الحال أى أقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم لما بها من الاعياء قال أبو العلاء رفع قلوص وجه ردىء لان جعل اذا كان للمقاربة تعين ان يكون خبرها فعلا فالاحسن نصب قلوص ويكون فى جعلت ضمير يعود على المذكورة وليست جعلت فى هذا الوجه بمعنى المقاربة وانما هى بمعنى صيرت فلا تفتقر الى فعل ويكون قوله مرتعها قريب جملة فى موضع المفعول الثانى كما يقال جعلت أخانا ماله كثيرا انتهى وفى شرح المرزوقى قال أبو الفتح أوقع الجملة من المبتدا والخبر موقع الجملة بين الفعل والفاعل أراد بقرب مرتعها من الاكوار كما قال فقد جعلت نفسى على النأى تنطوى وفى شرح الحماسة للشلوبين ان بعضهم أجاز أن يكون جعل بمعنى صير وحذف منها ضمير الشأن أى جعلته أى الشأن مرتعها قريب وأن آخر أجاز أن يكون على الغاء جعلت مع تقدمها قال المصنف ويؤيد هذين القولين انه يروى بنصب قلوص على انه مفعول أول والجملة الاسمية الثانى وفاعل جعلت على هذه الرواية وعلى رواية الرفع على القولين المذكورين ضمير المرأة السابق فى قوله إلا ألمت انتهى والالمام زيارة لالبث فيها وحذف مفعول نازل لفهم المراد يقول ما أنزل منزلا الا رأيت هذه المرأة

ململة برحلى أى متصوّرة بهذه الصورة تشوّقا منى وهذا فى حال اليقظة أو رأيت خيالها الكذوب فليلة الوفاء اذا غت والمعنى انى لا أخلى منها لا فى النوم ولا فى اليقظة وفى هذه الطريقة قول امرئ القيس

تنوّرتها من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عال

قاله المرزوقى والاكوار جمع كور وهو الرحل بأداته والقلوص الفتية من الابل وقال العدوى القلوص أول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهى ناقة ومرتعها مرعاها والبوّ جلد حوار يحشى تبنا ويلقى بين يدى الناقة لتدرّ الام عليه وطهاداؤها واللغوب الاعياء يقول كان لهذه الناقة ولد برحل القوم فلا تتباعد عنه وما داؤها الا التعب وأنشد

(لئن صلحت ليقضين لك صالح * ولتجزين اذا جزيت جميلا)

وأنشد (غضبت على لئن شربت بجزة * فلان غضبت لأشربن بخروف)

هو من قصيدة لذى الرمة هذا أولها أنشده الجاحظ فى البيان بلفظ فلئن أبيت وبعده

ولئن نطقت لأشربن بنعجة * حمراء من آل المذال سحوف

ثم رأيت القالى قال فى أماليه حدثنى أبو بكر بن دريد قال أخبرنى عبد الرحمن وأبو حاتم عن الاصمعى قال اشترى أعرابى خمرا بجزة من صوف فغضبت عليه امرأته فانشأ يقول

غضبت على لئن شربت بصوفة * ولئن غضبت لأشربن بخروف
ولئن غضبت لأشربن بنعجة * دهشاء مالئة الاناء سحوف
ولئن غضبت لأشربن بناقة * كوماء ناوية العظام صفوف
ولئن غضبت لأشربن بسابح * هذاء شم المنكبين منيف
ولئن غضبت لأشربن بواحد * ولأجعلن الصبر فيه حليفى
ولقد شهدت الخيل تعثر فى القنا * وأجبت صوت الصارخ الملهوف
ولقد شهدت اذا الخصوم تواكلوا * بخصام لا نزق ولا علفوف

قال القالى الصفوف التى تصف بين رجليها عند الحلب والسحوف التى لها سحفتان من الشحم أى طبقات والعلفوف الجافى وقال المعافى بن زكريا فى كتاب الجليس حدثنا أبو نصر عن الاصمعى قال شرب أعرابى بجزة صوف فلامته امرأته وعتبت عليه فانشأ يقول

عتبت على لئن شربت بصوفة * فلئن عتبت لأشربن بخروف
ولئن عتبت لأشربن بنعجة * ذراء من بعد الخروف سحوف
ولئن عتبت لأشربن بلقحة * صهباء مالئة الاناء صفوف
ولئن عتبت لأشربن بصاهل * ما فيه من هجن ولا تقريف
ولئن عتبت لأشربن بواحد * ويكون صبرى بعد ذاك حليفى
فلقد شربت الخمر فى حانوتها * صفراء صافية بارض الريف
ولقد شهدت الخيل تقرع بالقنا * وأجبت صوت الصارخ الملهوف

قال أبو بكر بن الانبارى وجدت بغير هذا الاسناد ان امرأته أجابته فقالت

مالى عتبت لئن شربت بصوفة * أوان تلذ بلقحة وخروف
فاشرب بكل نفيسة أوتيتها * وملكتها من تالد وطريف
وارفع بطرفك عن بنى فانه * من دونه شغب وجدع أنوف

الذراء فى رأسها بياض والسحوف السمينة وأنشد

(لئن كانت الدنيا على كما أرى * تباريح من ليلى فللموت أروح)

وهو من قصيدة لذى الرمة وأوّلها

ألم تعلمى يامى انى وبيننا * مهاو لطرف العين فيهن مطرح
ذكرتك ان مرّت بنا أم شادن * امام المطايا تشرئب وتسنح

وأورده المبرد فى الكامل بلفظ * تباريح من ذكراك للموت أروح * وأورده فى الاغانى ومهاجع مهواة وهو الهواء بين الشيئين ويقال لفلان فى داره مطرح اذا وصفها بالسعة يقول مطرح بصره مرة كذا ومرة كذا والشادن الذى قد شدن أى تحرك ويقال لمن وقف ينظر كالمتحير قد اشرأب نحوى ويقال هو يسرح فى المرعى والتباريح الشدائد يقال برح به وأنشد

(لئن كان ما حدثته اليوم صادقا * أصم فى نهار القيظ للشمس باديا)

هو لامرأة من عقيل وبعده

وأركب حمارا بين سرج وفروة * وأعر من الخاتام صغرى شماليا

القيظ بفتح القاف شدة الحر وباديا من بدا بلا همز اذا ظهر وهو حال ويروى بدله ضاحيا أى بارزا للشمس والخاتام لغة فى الخاتم والبيت استشهد به على الاكتفاء بجواب الشرط وهو أصم عن جواب القسم المقدر قبل اللام الموطئة وأنشد

(ألمم بزينب ان البين قد أفدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا)

هو لعمر بن أبى ربيعة أخبرنى أبو الفرج فى الاغانى عن مصعب الزبيرى قال اجتمع نسوة فذكرن عمر ابن أبى ربيعة وشعره وظرفه ومجالسه وحديثه فتشوقن اليه وتمنينه فقالت سكينة أنى لكن به فبعثت اليه رسولا أن يوافى الصورين ليلة سمتها فوافاهن على رواحله فحدثهن حتى طلع الفجر وحان انصرافهن فانصرف الى مكة فقال فى ذلك ألمم بزينب البيت

قد حلفت ليلة الصورين جاهدة * وما على المرء الا الحلف مجتهدا
لأختها ولأخرى من مناصفها * لقد وجدت به فوق الذى وجدا
لو يجمع الناس ثم اختير صفوتهم * شخصا من الناس لم أعدل به أحدا

﴿شواهد لا﴾

أنشد (ان محلا وان مرتحلا * وان فى السفر اذ مضوا مهلا)

تقدم شرحه فى شواهد اذ وأنشد

(من صدّ عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح)

تقدم شرحه فى شواهد اللام ضمن قصيدة سعد بن مالك وأنشد

(تعز فلا شئ على الارض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا)

لم يسم قائله وتعز أمر من العزاء وهو الصبر والتسلى والوزر الملجأ وأصله الجبل وأنشد

(نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل * فبوّئت حصنا بالكماة حصينا)

قال العينى أنشده أبو الفتح ولم يعزه الى واحد واذ ظرف ولا بمعنى ليس وصاحب اسمها وغير خاذل خبرها وهو من الخذلان وهو ترك النصر وبوّئت أى سكنت من بوّأه الله منزلا أسكنه اياه وتبوّأت منزلا اتخذته والباءة المنزل وحصنا مفعول ثان وحصينا صفة له وبالكماة متعلق بنصرتك كذا قال العينى وقال والباء تحمل السببية والاستعانة والكماة جمع كمى وهو الشجاع المتكمى بسلاحه المتغطى به وأنشد

(وحلت سواد القلب لا أنا باغيا * سواها ولا عن حبها متراخيا)

هو من قصيدة للنابغة الجعدى يرثى بها ابنه محاربا وأخاه وحوحا وقبله

بدت فعل ذى ود فلما تبعتها * تولت وأبقت حاجتى فى فؤاديا

وبعده

أتيحت له والغم يحتضر الفتى * ومن حاجة الانسان ماليس لاقيا

فلا هى ترضى دون أمرد ناشئ * ولا أستطيع أن أعيد شبابيا

وقد طال عهدى بالشباب وظله * ولاقيت أياما تشيب النواصيا

أتيحت قدرت وبدت أى ظهرت وضميره للمحبوبة ويروى دنت أى قربت وفعل نصب بنزع الخافض أى كفعل والمعنى فعلت معى فعل ذى محبة وقوله وسواد القلب حبته ولا بمعنى ليس وأنا اسمها وباغيا خبرها

ومنها

ألم تعلمى انى رزئت محاربا * فمالك منه اليوم شئ ولا ليا

ومن قبله ماقد رزئت بوحوح * وكان ابن أمى والخليل المصافيا

فتى كان فيه مايسر صديقه * على أن فيه مايسوء الاعاديا

فتى كملت خيراته غير أنه * جواد فما يبقى من المال باقيا

استشهد سيبويه بهذا البيت على نصب غير على الاستثناء المنقطع أى ولكنه مع ذلك جواد قال المبرد هذا القبيل من المدح يسمى الاستثناء ﴿فائدة﴾ النابغة الجعدى صحابى اسمه حسان بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس كذا صححه صاحب الاغانى وقيل اسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة قاله ابن الاعرابى يكنى أباليلى قال فى الاغانى وانما سمى النابغة لانه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله ثم أخرج عن ابن الاعرابى قال أقام النابغة ثلاثين سنة لا يتكلم بالشعر ثم تكلم به وقال القحذمى كان النابغة الجعدى أسن من النابغة الذبيانى وقال ابن سلام كان النابغة الجعدى قديما شاعرا مفلقا طويل البقاء فى الجاهلية والاسلام وكان أكبر من الذبيانى ويدل على ذلك قوله

ومن يك سائلا عنى فانى * من الفتيان أيام الختان

أتت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وحجتان

فقد أبقت صروف الدهر منى * كما أبقت من السيف اليمانى

قال وعمر بعد ذلك عمرا طويلا وأيام الختان وقعة لهم أدرك النابغة الاسلام فاسلم ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم ﴿وأخرج﴾ الحرث بن أبى اسامة فى مسنده وأبو الفرج فى الاغانى والبيهقى وأبو نعيم كلاهما فى الدلائل وابن عساكر من طرق عن النابغة الجعدى قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وأنشدته قولى

وانا لقوم ماتعوّد خيلنا * اذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا

وننكر يوم الروع ألوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا

وليس بمعروف لنا أن نردّها * صحاحا ولا مستنكرا أن تعقرا

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبى صلى الله عليه وسلم الى أين قلت الى الجنة فقال نعم ان شاء الله قال فلما أنشدته

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه أن يكدرا

ولا خير فى جهل اذا لم يكن له * أريب اذا ما أورد الامر أصدرا

فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فكان من أحسن الناس ثغرا وكان اذا سقطت له سن نبتت له قال ابن قتيبة كان عمر النابغة مائتين وعشرين سنة ومات باصبهان قال فى الاغانى وماذاك بمنكر لانه قال فى شعره

لبست اناسا فافنيتهم * وأفنيت بعد اناس اناسا

ثلاثة أهلين أفنيتهم * وكان الاله هو المستآسا

روى ان عمر بن الخطاب سأله كم لبثت مع كل أهل لك فقال ستين سنة فهذه مائة وثمانون سنة ثم عمر بعده فكث الى أيام عبد الله بن الزبير وقدم عليه مكة وقال أبو عبيدة كان النابغة الجعدى ممن ذكر

في الجاهلية وأنكر الخمر والسكر وهجر الازلام والاوثان وقال كلمته التي أولها

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها فنفسه ظلما

وكان يذكر دين ابراهيم ويصوم ويستغفر وشهد مع علي رضي الله عنه صفين وقال أبو زيد كان النابغة شاعرا مقدما وكان مغلبا ما هاجى قط الا غلب هاجى أوس بن مغرا وليلى الاخيلية وكعب بن جعيل فغلبوه جميعا وقال علي بن سليمان الاخفش أول من سبق الى الكناية عن اسم من يعنى بغيره في الشعر الجعدي فانه قال أكنى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتتم

فسبق الناس جميعا اليه وتبعوه وأنشد قول امرئ القيس

(كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب تنوفى لا عقاب القواعل)

تقدم شرحه في حرف العين وقد سقت هناك القصيدة بتمامها وأنشد

(ولا زال منهلا بجرعائك القطر)

هو لذي الرمة أخرج ابن عساكر من طريق نفطويه ومحمد بن القاسم الانباري قال أنبأنا ثعلب عن أبي زيد حدثني اسحق بن ابراهيم حدثني أبو صالح الفزاري قال ذكر ذو الرمة في مجلس فيه عدة من الاعراب فقال عصمة بن مالك شيخ منهم قد أتى له مائة سنة فقال كان من أظرف الناس كان آدم خفيف العارضين حسن المضحك حلو المنطق وكان له اخوة يقولون الشعر منهم مسعود وهمام وخرفاس فكانوا يقولون القصيدة فيزيد فيها الابيات فيغلب عليها فتذهب له فأتى يوما فقال لي يا عصمة ان مية منقرية وبنو منقر أخبث حيا وأبصره باثر وأعلمه بطريق فهل عندك من ناقة نزدعليها مية فقلت نعم عندي الجؤذر قال علي بها فركبناها جميعا حتى نشرف على بيوت الحي فاذا هم خلوف واذا بيت مية خال فملنا اليه فتعرض النساء نحونا فطلعت علينا مية فاذا هي جارية أملود واردة الشعر فقلن أنشدنا يا ذا الرمة فقال أنشدهن يا عصمة فانشدتهن

وقفت على رسم لمية ناقتي * فما زلت أبكي عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد مما أبثه * تكلمني أحجاره وملاعبه

حتى بلغت الى قوله هوى الف خاف الفراق ولم يحل * حوائلها أسراره ومعاتبه

فقالت ظريفة ممن حضر فليحل الآن فنظرت اليها حتى أتيت على قوله

اذا سرحت من حب مي سوارح * عن القلب أبثه جميعا عوازبه

فقالت الظريفة منهن قتلته قتلك الله فقالت مي ما أصحه وهنيأ له فتنفس ذو الرمة نفسا كان من حره يطاير شعر وجهه ومضيت حتى أتيت على قوله

وقد حلفت بالله مية ما الذي * أقول لها الا الذي أنا كاذبه

اذا فرماني الله من حيث لا أرى * ولا زال في داري عدو أحاربه

فقالت الظريفة قتلته قتلك الله فالتفتت مي فقالت خف عواقب الله يا غيلان ومضيت حتى أتيت على قوله

اذا راجعتك القول مية أو بدا * لك الوجه منها أو نضا الدرع سالبه

فيا لك من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جاذبه

فقالت الظريفة هاهي هذه قد راجعتك القول وبدا لك وجهها فمن لك بان ينضو الدرع سالبه فالتفتت اليها مية فقالت قاتلك الله ما أعظم ما تجيبين به فتحدثنا ساعة ثم انصرفنا فكان يختلف اليها حتى اذا انقضى الربيع ودعا الناس الصيف أتاني فقال يا عصمة قد ترحلت مية ولم يبق الا الآثار والنظر في الديار فاذهب بنا ننظر الى آثارهم فخرجنا حتى انتهينا فوقف وقال

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وان لم تكونى غير شاو بقفرة * تجر بها الاذيال صيفية كدر

قال عصمة فما ملكت عينيه فقلت مه فانتبه وقال انى لجلد وان كان منى ماترى ثم انصرفنا وتفرقنا وكان آخر العهد به قوله تعلل جاذبه أى لم يجد فيه مقالا فهو يتعلل بالشئ بقوله وليس بعيب والبيتان المذكوران مطلع قصيدة طويلة ومنها

لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر

وعينان قال الله كونا فكانتا * فعولان بالالباب مايفعل الخمر

ألا حرف استفتاح وقوله يا اسلمى حرف نداء والمنادى محذوف أو حرف تنبيه واسلمى فعل دعاء أى ياهذه سلمك الله على انك قد بليت ومى مرخم مية والبلى بالكسر والقصر مصدر بلى يبلى من باب علم يعلم ومنهلا بضم الميم وسكون النون وتشديد اللام من الانهلال وهو انسكاب الماء وانصبابه والجرعاء رملة مستوية لا تنبت شيأ والقطر المطر وقد عيب على ذا الرمة بجز هذا البيت فانه أراد أن يدعو لها فدعا عليها بالخراب وقدم عليه بيت طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمى

وأجيب بانه قدم الاحتراس بقوله اسلمى وأجاب ابن عصفور بان لا تزال تقتضى ملازمة الصفة للموصوف مذ كان قابلا لها على حسب ماقبلها وذلك انه عهد دار مية فى خصب لسقيا المطر لها فى أوقات الحاجة اليه فدعا لها بان لا تزال على ماعهدها عليه من انهلال القطر بجرعائها وقت الحاجة اليه قوله لها بشر أى جلد ورخيم الحواشى بالخاء المعجمة أى لين نواحى الكلام وقال ابن فارس رخيم أى رقيق ويقال الصوت الرخيم هو الشجى الطيب النغمة والحواشى جمع حاشية وهى الناحية والهراء بضم الهاء وتخفيف الراء الكلام الكثير الذى ليس له معنى والنزر بفتح النون وسكون الزاى القليل ويروى ولا هذر بالذال المعجمة وهو الكثير ومراده انه لا كثير بلا فائدة ولا قليل يخل وأنشد

﴿لا بارك الله فى الغوانى هل * يصبحن الا لهن مطلب﴾

هو من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات يمدح بها عبد الملك بن مروان وأولها

عاده من كثيرة الطرب * فعينه بالدموع تنسكب

كوفية نازح محلتها * لا أم دارها ولا صقب

والله ماان صبت الىّ ولا * يعلم بينى وبينها سبب

الا الذى أورثت كثيرة فى الـقلب وللحب سورة عجب

لا بارك الله فى الغوانى هل * يصبحن الا لهن مطلب

أبصرن شيبا على الذؤابة فى الرأ * س حديثا كأنه العطب

فهن ينكرن مارأين ولا * يعرف من لذاتى اللعب

ماضرها لو غدا بحاجتنا * غاد كريم أو رائح جنب

لم يأت من ريبة وأحشمه الحب فأمسى وقلبه وصب

ياحبذا يثرب ولذتها * من قبل أن يهلكوا ويحتربوا

وقبل ان يخرج الذين لهم * فيها الثناء العظيم والحسب

بغت عليهم بها عشيرتهم * فعوجلوا بالجزاء والطلبوا

قوم هم الاكثرون قبض حصى * فى الحى والاكرمون ان نسبوا

مانقموا من بنى أمية الا * انهم يحلمون ان غضبوا

وانهم معدن الملوك فما * تصلح الا عليهم العرب

ان الفنيق الذى أبوه أبوا * عاصى عليه الوقار والحجب
خليفة الله فوق منبره * جفت بذاك الاقلام والكتب
يعتدل التاج فوق مفرقه * على جبين كأنه الذهب
تجردوا يضربون باطلهم * بالحق حتى تبين الكذب
ليسوا مفاريح عند نوبتهم * ولا مجازيع ان هم نكبوا
ان جلسوا لم تضق مجالسهم * والاسد أسد العرين ان ركبوا
لم تنكح الصم منهم عربا * وليس يؤذنهم اذا خطبوا

قال ثعلب فى أماليه حدثنى عبد الله بن شبيب حدثنى زبير حدثنى عبد الله بن النضر قال لما أحيط بمصعب ابن الزبير دعا عبيد الله بن قيس فقال له خذ من هذا المال ما أطقت وانج بنفسك قال ما كنت لأسأل الركبان عنك أبدا فأقام يقاتل مع مصعب حتى اذا قتل خرج هاربا حتى دخل الكوفة فوقف على باب فاذا امرأة فلما نظرت اليه علمت انه خائف قالت ادخل فدخل فصعد عليه لها فأقام أربعة أشهر تغدو وتروح عليه بمصلحته لا تسأله من هو ولا يسأله امن هى قال وهى تسمع الجعيلة فيه صباح مساء فجعل فيه ديته وأهدر دمه فقال لها يا هذه قد طربت الى أهلى قالت فلا تجعل فلما كان الليل قالت له اذا شئت فانزل فنزل فادارا حلتان على احداهما ارحل وعلى الاخرى ذاملة وعبدان قالت اركب هذا دليل وهذا رحال للعبدين فقال لها من أنت فوالله ما رأيت أكرم منك قالت أولا تعرفنى قال لا والله قالت أنا التى تقول فيها * عادله من كثيرة الطرب * الابيات ثم مضى حتى دخل المدينة فأتى أهله طروقا فلما ان دخل عليهم بكوا وقالوا ما أخرج الطلب من عندنا الا بالامس فانج بنفسك فقدم على عبد الله بن جعفر وقال جئتك مستجيرا فركب الى عبد الملك بن مروان فقال حاجة يا أمير المؤمنين فقال كل حاجة لك الا عبيد الله ابن قيس قال ما كنت أراك تحجر على شيأ قال فكل حاجة لك مطلقة قال عبيد الله بن قيس تهب لى ذنوبه قال قد فعلت ثم غدا عليه فأنشده القصيدة حتى انتهى الى قوله

يعتدل التاج فوق مفرقه * على جبين كأنه الذهب

قال تمدحنى بما يمدح به الاعاجم وتقول فى مصعب

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

وكان قد أعد له عساسا من خلنج قد ملأها ألبان البخت يحمل العس جماعة بحلق حتى وضعت بين يديه قال أين هذه من عساس مصعب حين يقول

يلبس الجيش بالجيوش ويسقى * لبن البخت فى عساس الخلنج

قال لا أين يا أمير المؤمنين قال ولماذاك قال لو طرحت عساسك كلها فى عس من عساس مصعب لتقلقلت داخله قال أبيت الا كرما قاتلك الله أخرج فلا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا فخرج من عنده حتى لقى عبد الله بن جعفر فأخبره فقال عمر نفسك فعمر نفسه أربعين سنة فاعطاه لكل عطاء عطاءين وقال لا يخرج لهم عطاء الا أعطيتك مثله فخرج من عنده وهو يقول

تعدت بى الشهباء نحو ابن جعفر * سواء عليها ليلها ونهارها

قال أحمد بن كامل كثيرة التى قال فيها ابن قيس * عادله من كثيرة الطرب * هى أم عبد الصمد على بن عبد الله بن عباس وقال الزمخشرى فى شرح شواهد الكتاب حرك الياء من الغوانى للضرورة والمطالب المتطلب أى لا يتركن ويجوز أن يريد انهن يطلبن من يواصلنه لا تثبت مودتهن لاحد مريعات الصوم ويروى لهن مطلب بكسر اللام أى يطلبهن قال ابن السيرافى وما أحب هذه الرواية لقلة من يرويها وفيه وجه آخر رواه الاصمعى فى الغوانى وهل ولا ضرورة فيه على هذا انتهى وأنشد

(لاهم ان الحرث بن جبله * زنا على أبيه ثم قتله)

وركب الشادخة المحجله * وكان فى جاراته لاعهدله

* وأى أمر سيئ لا فعله * قال التبريزى فى شرح أبيات الاصلاح الحرث بن جبلة هو الغسانى ولاهم أصله اللهم وزنا أى ضيق والشادخة الغرة يكنى بها عن الامر اليسير وكذا المحجلة من التحجيل وهو بياض القوائم وهم يقولون فى الشئ المشهور هو أغر محجل والجارات جمع جارة وهن النساء اللاتى يجاورنه والعهد الذمام والحرمة يصفه بالغدر وقلة المعروف وانه ضيق على أبيه ثم عدا عليه فقتله وركب الخطة الشنعاء التى تشتهر فى الناس اشتهار الغرة فى الوجه والتحجيل فى القوائم ولم يرع عهد نسائه بل انتهك حرمتهن ولم يترك أمرا ذميما لا ارتكبه وقال ابن يسعون هذا الرجز لابن العفيف العبدى أو عبد المسيح ابن عسلة قاله فى الحرث بن أبى شمر الغسانى الاعرج من بنى جبلة وكان اذا أعجبته امرأة من قيس أرسل اليها فاغتصبها حتى قال فيه بعض الكلابيين

يا أيها الملك المخوف أمارى * ليلا وصبحا كيف يعتقبان

هل تستطيع الشمس أن يأتى بها * ليلا وهل لك بالمليك يدان

اعلم وأيقن ان ملكك زائل * واعلم بان كما تدين تدان

وقال ابن الشجرى فى أماليه قوله زنا على أبيه يروى بتخفيف النون وتشديدها فمن رآه مخففا فمعناه زنا بامرأته ومن رآه مشددا فاصله زنأ مهموز ومعناه ضيق عليه وهذا القول أوجه وهى امرأة ابن السكيت وأنشد ﴿ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما﴾

قال السكرى فى أشعار هذيل قال الاصمعى أخبرنا ابن أبى طرفة الهذلى قال قال أبو خراش وهو يسعى بين الصفا والمروة ونم شعر يومئذ

لاهم هذا رابع ان تما * أتمه الله وقد أتما

ان تغفر البيت وأبو خراش هذا اسمه خويلد بن مرة القردى وقردد هو عمرو بن معاوية بن سعيد بن هذيل وكذا قال ابن الشجرى فى أماليه قال وقوله لا ألما أى لم يلم بالذنوب فقال ابن جرير فى تفسيره حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله تعالى الا اللمم قال الرجل يلم بالذنب ثم ينزع عنه قال وكان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

﴿وأخرج﴾ الترمذى وابن جرير والبزار وغيرهم من طريق زكريا بن أبى اسحق عن عمرو بن دينار وعن عطاء عن ابن عباس فى قوله تعالى إلا اللمم قال هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

قال الترمذى حديث حسن صحيح غريب وأنشد

﴿لأعرفن ربربا حورا مدامعها﴾

هو من قصيدة للنابغة الذبيانى أولها

لقد نهيت بنى ذبيان عن أقر * وعن تربعهم فى كل اصفار

وقلت يا قوم ان الليث منقبض * على براثنه للوثبة الضارى

لأعرفن ربربا حورا مدامعها * كأن أبكارها نعاج دوار

ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض * بأوجه منكرات الرق أحرار

أقر بضم الهمزة والقاف وراء واد مملوء حمضا ومياها وكان النعمان بن الحرث قد حماه فاحتماه الناس وتربعته بنو ذبيان فنهاهم النعمان عن ذلك وحذرهم فأبوا فأرسل اليهم خيلا فاصابوهم فقال النعمان هذه القصيدة وتربعهم حلولهم زمن الربيع واصفار جمع صفر ومنقبض مجتمع متهيئ للوثوب

والبراثن بمثلثة المخالب والضارى صفة الليث ومعناه المتعوّد أكل الناس وضرب هذا مثلا للملك الذى حذر قومه قوله لأعرفن استشهد به على نهى فعل المتكلم وهو قليل والربرب القطيع من البقر شبه النساء من حسن العيون وسكون المشى والحور بضم الحاء المهملة جمع حوراء من الحور وهو شدّة بياض العين فى شدّة سوادها وقيل الحور أن تسودّ العين كلها مثل أعين الظباء والبقر قاله أبو عمرو قال وليس فى بنى آدم حور وانما قال للنساء حور العين لانهنّ شبهن بالظباء والبقر والمدامع العيون وهى مواضع الدمع والنعاج اناث البقر ودوّار بضم الدال وتشديد الواو اسم موضع باليمامة ويروى بدل هذا الشطر مردفات على أعقاب أكوار والاكوار جمع كور بضم الكاف وهو الرحل بأداته ومردفات نصب على الحال من ربرب قاله العينى قلت والاوجه انه صفة لها لان ربربا نكرة قوله عن عرض أى عن اعتراض منكرات للرق أى هن أحرار فاذا سبين أنكرن الرق يخاطب بنى ذبيان وكانوا قد أغاروا على بعض أهل الشام فنهاهم عن ذلك ذكره الزمخشرى وأنشد

﴿جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط﴾

قال المبرد فى الكامل العرب تختصر التشبيه وربما أومأت اليه ايماء وقال أحد الرجاز

بتنا بحسان ومعزاه تئط * تلحس أذنيه وحينا تمتخط

مازلت أسعى بينهم وأختبط * حتى اذا كاد الظلام يختلط

جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

يقول فى لونه لون الذئب واللبن اذا خلط بالماء ضرب الى الغبرة انتهى وحسان مصروف وممنوع والمعزى بكسر الميم من الغنم خلاف الضأن وتئط تصوّت من الاطيط وأكثر ما يستعمل فى صوت الابل والرحل والمذق بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وقاف اللبن الممزوج بالماء فيقل بياضه وأورده ابن الشجرى فى أماليه بلفظ جاؤا بضيح وقال الضيح يضرب لونه الى الخضرة والطلسة قوله وهل رأيت الذئب قط جملة انشائية ظاهرة انها صفة لمذق وانما توصف بالخبرية فأوّل باضمار القول أى بمذق تقول عند رؤيته هل رأيت قال التغلبى وفيه وجه آخر ان التقدير جاؤا بمذق يشابه لونه لون الذئب وأنشد

﴿فلا الجارة الدنيا لها تلحينها﴾

هو من قصيدة للنمر بن تولب أوّلها

توحش من أطلال جمرة مأسل * فقد أقفرت منها شراء فيذبل

ودست رسولا من بعيد باية * بأن حيهم واسألهم ماتحوّلوا

فحييت عن شحط نخير حديثنا * ولا يأمن الايام الا المضلل

لنا فرس من صالحى الخيل نبتغى * عليه عطاء الله والله ينحل

وجرم مدماة كأن ظهورها * ذرى كثب قد بلها الطل من عل

الى أن قال فى وصفها

اذا وردت ماء وان كان صافيا * حدته على دلو يعتدل وينهل

فلا الجارة الدنيا لها تلحينها * ولا الضيف فيها ان أناخ محوّل

ومنها

لعمرى لقد أنكرت نفسى ورابنى * مع الشيب ابدالى التى أتبدّل

دعانى العذارى عمهن وخلتنى * لى اسم فلا أدعى به وهو أوّل

وقولى اذا ما أطلقوا عن بعيرهم * تلاقونه حتى يؤب المنخل

فيضحى قريبا غير ذاهب غربة * وأرسل أعمالى ولا أتحلل

وظلمى ولم أكسر وان ظعينتى * تلف بينها فى الاوار وأعزل

وبطئ عن الداعي ولست بآخذ * اليه سلاحي مثل ما كنت أفعل
تدارك ما بعد الشباب وقبله * حوادث أيام تمرّ وأغفل
يودّ الفتى طول السلامة والغنى * فكيف ترى طول السلامة يفعل
يودّ الفتى بعد اعتدال وصحة * ينوء اذا رام القيام ويحمل

قوله توحش يروى بدله تأبد وهو معناه يقال تأبد المنزلة أى أقفر وألفته الوحوش وجره بجيم وراء زوجة النمر بن تولب ومأسل بفتح الميم والسين المهملة بينهما همزة ساكنة رملة وشمراء مثل خزام موضع ويذبل جبل قوله ودست أى أرسلت رسولهم وقالت اسألهم ماذا اقتنوا من المال والآية العلامة بيننا اذا جاء سائل ليسأل ما اقتنيت من المال وحييت رددت التحية والتشحط البعد وخير حديثنا أى حالنا حسنة وكنا لا نأمن تغير الايام ولا يأمن ذلك الامضلل جاهل ويعل بالحاء المهملة يعطى وحجر أى ولنا ابل حجر ومتونها ظهورها وذى أعالى بكثب جمع كثيب قد بلها أى لبدها قوله فلا الجارة أى جارتنا لا تلحى ابلها أى لا تشتمها لانها تصب من لبنها والدنيا القريبة وقوله ان أناخ أى برك راحلته ومحول من التحويل وقوله تلحينها استشهد به على دخول نون التأكيد بعد لا النافية تشبيها لها فى اللفظ بلا الناهية قوله ورابنى أى أبصرت ما أنكره تبدلت ضعفا بعد قوة وبياضا بعد سواد ومنهما بعد صحة قوله دعانى العذارى فى ديوان النمر وقول العذارى وهو معطوف على فاعل رابنى وأنشده النحاة لمنظ دعانى والعذارى جمع عذراء وهى الجارية التى لم يمسها رجل وهى البكر والغوانى جمع غانية وهى المرأة التى غنيت بحسنها عن الزينة وفيه شاهد على ترك تاء التأنيث للفصل ويروى دعا العذارى مصدر مضاف لفاعله والمفعول الاول محذوف أى دعا العذارى اياى عمى ودعا نصب بتقدير أنكرت وروى دعانى العذارى على اضافته للمفعول الاول قوله وخلتنى أى خلت نفسى وفيه اتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد وهو من خصائص أفعال القلوب واستشهدوا به على استعمال خال بمعنى تيقن وجملة لى اسم فى موضع المفعول الثانى وجملة وهو أول حال قوله وقولى اذا ما أطلقوا أى اذا أرسلوا بعيرهم أقول لا يعود أبدا ولا يرده أحد لما أجد فى نفسى من الضعف وقوله تلاقونه على حذف لا أى لا تلاقونه والمنخل رجل مضى من غير تجنى قيظا فلم يعد وهو بضم الميم وفتح النون وتشديد الخاء المعجمة المفتوحة قوله فيضحى أى البعير وغربه بعد وأرسل أى فانى أى أحلف ولا أستثنى قوله وظلمى ولم اكسر أى أعمر من غير أن يصيبنى كسر قوله وان ظعينتى أى امرأته تعتزله أى استخفت به من الكبر قوله وبطئ عن الداعى أى المستغيث وكلاهما عطف على فاعل رابنى وينوء أى ينهض بمشقة وأنشد

﴿يقولون لا تبعدوهم يدفنوننى * وأين مكان البعد الامكانيا﴾

هذا من قصيدة لمالك بن الريب يرثى بها نفسه أولها

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * بجنب الغضا أزجى القلاص النواجيا

ومنها

ألم ترنى بعت الضلالة بالهدى * وأصبحت فى جيش ابن عفان غازيا

أقول

وقد طالت قوى الكرد دوننا * جزى الله عمرا خير ما كان جازيا
ان الله يرجعنى من الغزو لم أكن * وان قل مالى طالبا من ورائيا

ومنها

ولما تراءت عند مرو منيتى * وحل بها سقمى وحانت وفاتيا
أقول لاصحابى ارفعونى فاننى * يقر بعينى ان سهيل بدا ليا
فيا صاحبى رحلى دنا الموت فانزلا * برابية انى مقيم لياليا
أقيما على اليوم أو بعض ليلة * ولا تعجلا انى قد تبين ما بيا
وقوما اذا ما استل روحى فهيئا * لى السدر والاكفان عند وفاتيا

ولا تحسدانى بارك الله فيكما * من الارض ذات العرض أن توسعاليا

الى أن قال

وقوماء على بئر الشبيك فاسمعا * بها الحى والبيض الحسان الروانيا

بأنكما خلفتمانى بقفرة * تهيل على الريح فيها السوافيا

يقولون لا تبعد البيت

غداة غد يالهف نفسى على غد * اذا ادلجوا عنى وأصبحت ثاويا

وأصبح مالى من طريف وتالد * لغيرى وكان المال بالامس ماليا

قال القالى فى أماليه قال أبو عبيدة لما ولى معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان فيمن معه فاخذ طريق فارس فلقيه بها مالك بن الريب بن حوط بن قراط بن حسل بن ربيعة بن حرقوص بن مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم وكان مالك فيمن ذكروا من أجمل العرب جمالا وأبينهم بيانا فلما رآه سعيد أعجبه فقال له ويحك يا مالك ما الذى يدعوك الى ما يبلغنى عنك من العداء وقطع الطريق فقال أصلح الله الامير العجز عن مكافأة الاخوان قال فان أغنيتك واستصحبتك أيكفك ذلك عما تفعل وتبتغى قال نعم فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار فى كل شهر وكان معه حتى قتل سعيد ومكث مالك بخراسان حتى هلك هنالك فقال هذه القصيدة يذكر مرضه وغربته وقال بعضهم بل مات فى غرف سعيد فسقط وهو آخر رمق وقال بعضهم بل مات فى حال فرثته الجن لما رأت من غربته ووحدته ووضعت الجن القصيدة تحت رأسه فالله أعلم أى ذلك كان انتهى ثم قال القالى الغضا شجر فى الرمل ولا يكون غضاء الا فى الرمل وأزجى أسوق والنواجى السراع وقوله ألم ترنى بعت الضلالة بالهدى يقول بعت ما كنت فيه من الفتك والضلالة بان سرت فى جيش سعيد بن عثمان بن عفان وقوله يقربعينى ان سهيلا لا يرى بناحية خراسان فيقول ارفعونى لعلى أراه فتقر عينى لانه يراه من بلده والروانى النواظر وتهيل تثير والسوافى ماجازت الريح الى أصول الحيطان والثاوى المقيم والطريف والطارف المال المستحدث والتالد والتليد العتيق الموروث وأنشد

(فلا تشلل يد فتكت بعمرو * فانك لن تذل ولن تضاما)

قال أبو زيد فى نوادره هذا الرجل من بكر بن وائل جاهلى وأورده بلفظ ولن تلاما وبعده

وجدنا آل مرة حين خفنا * جريرتنا هم الانف الكراما

ويسرح جارهم من حيث أمسى * كأن عليه مؤتنفا حراما

قال الجرمى يدالا تشلل ثم أقبل على صاحب اليد يخاطبه فقال فانك لن تذل وقال أبو زيد أى لا أشلها الله يقال شلت يده ولا يقال شلت ولكن أشلت ويقال فتكت به أفتك فتكا وفتكا اذا وثبت به من غير أن يعلم فقتلته أو قطعت منه شيأ والجريرة ما جروا على أنفسهم من الذنوب وجمعها جرائر والانف الذين يأنفون من احتمال الضيم ويسرح أى يرسل ماشيته فى المرعى وقوله من حيث أمسى أى لا منه فى موضعه ومؤتنف من الانف الذى لم يرع جعل له وحرم على غيره وقال أبو سعيد السكرى قوله مؤتنفا حراما يريد شهرا حراما فلا يهاج فيه أى هو من الامن كأنه فى شهر حرام قال وفى مؤتنفا بكسر النون فان لم يكن غلطا فانه أراد كان عليه وهو مؤتنف مستأنف شهرا حراما نصب مؤتنفا على الحال انتهى وأنشد

(اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد * لها أبدا ما دام فيها الجراضم)

عزاه المصنف للفرزدق وقال أبو عبد الله المفجع فى كتابه المسمى بالمنقذ هو للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية وبعده بصير بما فى الطبل بالبقل عالم * جروز لما التفت عليه اللهازم

أراد بالجراضم معاوية لانه كان كثير الاكل جدا وهو بضم الجيم الاكول الواسع البطن وكذلك الجرضم والطبل المسلة التى يجعل فيها الطعام وجروز بفتح الجيم وضم الراء آخره زاى معناه آكل لما بين

يديه والهازم جمع لهزمة وهي الاشداق والبيت استشهد به على جزم فعل المتكلم بلا الناهية وهو قليل

وأنشد ﴿وتلحينني في اللهو أن لا أحبه * وللهو داع دائب غير غافل﴾

عزاه المبرد في الكامل للاحوص وقبله

ألا يالقوم قد أشطت عواذلي * ويزعمن ان أودى بحقي باطلي

وأنشد ﴿أبى جوده لا البخل واستعجلت به * نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله﴾

قال الزمخشري في أحاجيه هذا المبني غامض المعنى وما رأيت أحدا فسره وحكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء انه جر البخل باضافة لا اليه وقال السخاوي هذا البيت أورده أبو علي بنصب البخل وزعم انه مفعول أبى وان لا زائدة وحكى ذلك عن أبي الحسن الاخفش قال وأما بقية البيت فلم يفسره وهو مشكل جدا وأقول في معناه انه مدح لكريم أبي لجوده أن ينطق بلا التي للبخل أي التي يقولها البخيل واستعجلت بجوده لا أي سبقت نعم لا كما قال واستعجلونا وكانوا من صحابتنا * كما تعجل فراط لوراد

أي سبقونا وتقدمونا أي ان نعم استعجلت لا أي سبقتها صادرة من فتى لا يمنع والهاء في قاتله تعود على نعم أي قائل نعم يمنع الجود ثم قال وقوله لا يمنع الجود قاتله أراد الجود وان قتله لا يمنعه فقاتله منصوب على الحال أي لا يمنع الجود في حال قتله اياه لان الجود يفقره وقد قال الفقر هو الموت الاحمر قال ويجوزان ينتصب قاتله على انه مفعول أي انه لا يمنع من يريد أن يقتله الجود بذلك عليه كما قال

ولو لم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

قال ويجوز ان يكون معنى قاتله من قتل من يكرم عليه لان فاعل ذلك قاتل له ومع ذلك فلا يمنعه ذلك ان يجود عليه وقد قال الله تعالى فان قاتلوكم فاقتلوهم ولا يصح ان يكون هذان البيتان في شعر واحد لان الاول مرفوع القافية والثاني منصوبها بل يجوز ان يكون الثاني بيتا آخر في شعر آخر وقد وقع ذلك للشعراء كثيرا انتهى وأنشد

﴿لا وأبيك ابنة العامري * لا يدعي القوم اني أفر﴾

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر فيما ذكر أبو عمرو والمفضل وغيرهما وزعم أبو حاتم انها لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم وأولها

أحار بن عمرو كأني خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر

تميم بن مر وأشياعها * وكندة حولي جميعا صبر

اذا ركبوا الخيل واستلأموا * تحرقت الارض واليوم قر

لا وأبيك البيت

الى أن قال

وهر تصيد قلوب الرجا * ل وأفلت منها ابن عمرو حجر

رمتني بسهم أصاب الفؤا * د غداة الرحيل فلم أنتصر

برهرهة رودة رخصة * كخرعوبة البانة المنفطر

فتور القيام قطيع الكلام * تفتر عن ذي غروب خصر

فبت أكابد ليل التمام * والقلب من خشية مقشعر

فلما دنوت تسديتها * فثوبا نسيت وثوبا أجر

ولم يرنا كالئ كاشح * ولم يفش مما لدى الباب سر

ومنها

وأركب في الروع خيفانة * كسا وجهها سعف منتشر

لها حافر مثل نقب الوليد * ركب فيه وظيف عجر

لها ثنن كخوافي العقاب * أسود نفين اذا تزبئر

وساقان كعباهما اصمعان * لحم حماتيهما منبتر

ومثالذى البيت

لها عجز كصفاة المسيل * أبرز عنها جحاف مضر
لها ذنب مثل ذيل العروس * تسدّ به فرجها من دبر
لها متنتان خظاتان كما * أكب على ساعديه النمر
لها عذر كقرون النساء * ركبن في يوم ريح وصر
وسالفة كسحوق الليان * أضرم فيها الوليد السعر
لها جبهة كسراة المجن * حذفه الصانع المقتدر
لها منخر كوجار السباع * فمنه تريح اذا تنبهر
وعين لها حدرة بدرة * شقت مآقيهما من أخر

قوله حار هو مرخم حارث وخمر بفتح الخاء وكسر الميم الذى يخالطه داء أو سكر ويعدو ويرجع ما يأتمر ما يريد أن يوقعه بغيره وقيل ما مصدرية أى ويعدو على الرجل ائتماره أمرا ليس برشد فكأنه يعدو عليه ويهلكه والواو استئنافية أو للتعليل على رأى من أثبته أى كأنى خامر فى داء لاجل عدوان الائتمار بأمر ليس برشد وأورد ابن أم قاسم فى شرح الالفية هذا المصراع شاهدا على التنوين الغالى بلفظ ما يأتمرن وكذا اخرن قوله لا وأبيك أى وحق أبيك والعامرى هو سلامة بن عبد الله بن عليم وتيم بدل من القوم أو عطف بيان وصبر بضمتين جمع صابر واستلأموا أى لبسوا اللامة وهى الدرع وتحرقت بحاء مهملة اشتعلت من شدة الحرب وقرأى بارد وهر جارية وهى ابنة العامرى وحجر أبو امرئ القيس ضم جيمه اتباعا وبرهرهة رقيقة الجلد وقال الاصمعى هى الممتلئة المترجرجة ورخصة ناعمة والرودة بضم الراء الشابة الناعمة والخرعوبة بضم الخاء القضيب الرخص والبانة شجر معروف والمنفطر الذى ينفطر بالورق وهو ألين ما يكون وأشده تثنيا حين يجرى فيه الماء ويورق بعضه ولم يقل المنفطرة لانه رده على القضيب وقوله فتور القيام لثقل عجيزتها وقطيع الكلام لكثرة حيائها وتفتر تبدى أسنانها ضاحكة وغروب السن حدها وخصر بفتح الخاء وكسر الصاد بارد وأكابد أقاسى وليل التمام بكسر التاء أطول الليل ودنوت قربت وتسديتها علوتها وركبتها وقوله فثوبا نسيت وثوبا أجر يروى فثوب بالرفع وقد أورده المصنف فى الكتاب الرابع ويروى صدره فاقبلت زحفا على الركبتين قال الزمخشرى يريد انه اجتهد فى الوصول اليها فى الليل الطويل وقاسى شدة من خوف رقبائها فزحف على ركبتيه حتى وصل اليها ونسى بعض ثيابه عندها لانها ذهبت بفؤاده فلم يدر كيف خرج من عندها وكالئ حارس وكاشح عدو ويفش يظهر والروع الفزع وخيفانة أى فرس خفيفة شبهها بالجرادة وسعف بمهملتين وفاء شعر الناصية شبهه بسعف النخلة قاله ابن قتيبة ومنتشر متفرق وقد أورد المصنف هذا البيت فى آخر الكتاب الرابع وقعب قدح صغير والوليد الصبى والوظيف بجبهة ما فوق الحافر وعجر غليظ وثنن بمثلثة ونونين الشعر الذى حول مؤخر الحافر والخوافى ريش فى الجناح ويعنى بلا همز يكثرن وتزبئر بزاى ثم موحدة وهمزة وراء تنتفش واصمعان صغيران وقال ابن قتيبة الصمع اللزوق يريد انهما ليستا بر هلتى المفاصل وحمانهما ما ضلتا الساقين ومنبتر منقطع من الشدة وعجز كفل وصفاة الصخرة الملساء قال ابن قتيبة يريد ان عجزها املس ليس بها فرق والفرق اشراف احدى الوركين على الاخرى وذلك عيب والمسيل مجرى السيل وأبرز كشف وجحاف بجيم مضمومة ثم حاء مهملة وفاء سيل عظيم ومضر يقلع كل ما مر به وقال ابن قتيبة جحاف بالكسر مجاحفة السيل الصخرة ومضر دان متقارب والذيل آخر الثوب ومتنتان جانب الصلب وخظاتان بالظاء المعجمة كثيرتا اللحم قال ابن قتيبة وفيه قولان أحدهما انه أراد خظاتان فحذف نون التثنية يقال مت حظاه والثانى انه أراد خظتا أى ارتفعتا فاضطر وزاد ألفا قال والقول الاول أجود وقوله كما أكب يريد كأن فوق متنيها نمرا باركا وأكب برك وعذر شعر الناصية وقال ابن قتيبة ذوائب وقرون النواصى وصر

برد وسالفة جانب العنق وسحوق طويلة والليان بكسر اللام وتحتية ونون النخل الواحدة لينة وأضرم أوقد والسعر النار وسراة ظهر والمجن الترس مدحها بسعة الجبهة وحذقه صنعه بحذق ووجار بفتح الواو وكسرها وجيم وراء جحر شبه المنخل بجحر السبع لسعته قال ابن قتيبة وتربح تتنفس وتبهر تضيق نفسها وحدرة عظيمة وبدرة تبدر بالنظر والمآقي مؤخر العينين وأخر بعني آخرهما

﴿شواهد لات﴾

وأنشد ﴿طلبوا صلحنا ولات أوان﴾

هو لابي زبيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة كان نصرانيا ومات على دينه بعد خلافة عثمان روى أبو عمرو والشيباني وابن الاعرابي ان رجلا من بني شيبان نزل من طي فأضافه وسقاه فلما سكر قام اليه بالسيف وهرب فافتخرت بنو شيبان بذلك فقال أبو زبيد

خبرتنا الركبان ان قد فرحتم * وفخرتم بضربة المكاء
ولعمري لعارها كان أدنى * لكم من تقى وحسن وفاء
ظل ضيفا أخوكم لاخينا * في صبوح ونعمة وشواء
لم يهب حرمة النديم ولكن * يالقوم للسوءة السوآء
فاصدقوني وقد خبرتم وماقد * بث اليكم جوائب الانباء
هل علمتم من معشر سافهونا * ثم عاشوا صافحا ذوي غلواء
بعثوا حربنا عليهم وكانوا * في مقام لو أبصروا ورخاء
طلبوا صلحنا ولات أوان * فاجبنا ان ليس حين بقاء
ثم لما تشذرت وأنافت * وتصلوا منها كريه الصلاء
ولعمري لقد لقوا أهل بأس * يصدقون الطعان عند اللقاء
اننا معشر شمائلنا الصبـ * ـر ودفع الاسى بحسن العزاء
ولنا فوق كل مجد لواء * فاضل في التمام كل لواء
فاذا ما استطعتم فاقتلونا * من يصب يرتهن بغير فداء

المكاء بضم الميم وتشديد الكاف اسم الرجل الذي قتل وضمير عارها للضربة وجوائب جمع جائبة خبر وهو ما يجوب البلاد أي يقطعها والانباء جمع نبا وهو الخبر وغلواء بضم المعجمة سرعة الشباب وأوله وتشذرت رفعت الحرب ذنبها وأنافت رفعت رأسها وتصلوا من تصليت النار اذا اصطليت بها والصلاء بالكسر والمد صلاء النار قوله طلبوا أي طلب هؤلاء القوم صلحنا والحال ان الاوان ليس أوان الصلح فقلنا لهم ليس الحين بقاء الصلح فحذف اسم ليس وأبقى الخبر وان في البيت تفسيرية وأنشد

﴿الا رجل جزاه الله خيرا﴾

تقدم شرحه في شواهد ألا

﴿شواهد لو﴾

أنشد ﴿ولو انما أسعى لأدنى معيشة * كفاني ولم أطلب قليل من المال﴾
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

هذان من قصيدة لامرئ القيس وقد مر شرحها في شواهد الباء وأنشد

﴿فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت * ولكن حمد الناس ليس بمخلد﴾

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان وأولها

غشيت ديارا بالبقيع فثهمد * دوارس قد أقوين من أم معبد
ومنها
الى هرم هجيرها ووسيجها * تروح من الليل التمام وتغتدى
الى أن قال
تقى نقى لم يكثر غنيمة * بنهكة ذى قربى ولا بحقلد
سوى ربع لم يأت فيه مخانة * ولا رهقا من عائذ متهود
فلو كان حمد البيت ولكن منه بباقيات وراثة * فأورث نيك بعضه وتزود
تزود الى يوم الممات فانه * ولو كرهته النفس آخر موعد
وهو آخرها

البقيع وثهمد موضعان ودوارس بالية وأقوين أقفرن والتهجير السير فى الحر والتوسيج سرعة السير والليل التمام أطول الليل وتغتدى تسير بالغدو والنهكة الظلم والحقلد السيئ الخلق الضيق البخيل وقد أورد المصنف هذا البيت فى الكتاب شاهدا على العطف على المعنى فانه فى معنى ليس بمكثر والربع ما كان الملوك يأخذونه من الغنائم والمخانة الخيانة والرهق الاثم والعائذ اللاجى والمتهود التائب المطمئن الساكن وأنشد

(لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا)
لكن قومى وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر فى شئ وان هانا

تقدم شرحهما فى اذا وأنشد

(ولو تلتقى أصداؤنا بعد موتنا * ومن دون رمسينا من الارض سبسب)
لظل صدى صوتى وان كنت رمة * لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

هذان من قصيدة لابى بن صخر الهذلى وهما آخرها ومطلعها

ألم خيال طارق متأوب * لام حكيم بعد ما نمت موصب

ونسبهما العينى فى الكبرى لقيس بن الملوح المجنون وليس كذلك قوله موصب من الوصب والاصداء جمع صدى وهو الذى يجيبك بمثل صوتك فى الجبال وغيرها يقال صم صداه وأصم الله صداه أى أهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيأ فيجيبه والرمس تراب القبر وسبسب بمهملتين مفتوحتين وموحدتين أولهما ساكنة المفازة والرمة بكسر الراء وتشديد الميم العظام البالية والجمع رمم ورمام يقال رم العظم يرم أى بلى ويهش من الهشاشة وهى الارتياح والخفة للشئ وأنشد

(ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودونى جندل وصفائح)
لسلمت تسليم البشاشة أوزقى * اليها صدى من جانب القبر صائح

هذان من قصيدة لتوبة بن الحمير وأولها

ألا هل فؤادى من صبا اليوم طائح * وهل ماوأت ليلى به لك ناجح
وهل فى غدان كان فى اليوم علة * سراح لما تلوى النفوس لشحائح

ولو أن ليلى البيتين

ولو أن ليلى فى السماء لاصعدت * بطرفى الى ليلى العيون الكواشح
ولو أرسلت وحيا الى عرفته * مع الريح فى نوارها المتناوح
لاغبط من ليلى بما لا أناله * ألا كل ما قرت به العين صالح
سقتنى بشرب المستضاف فصردت * كما صرد اللوح النطاف الضحاضح
فهل تبكين ليلى اذا مت قبلها * وقام على قبر النساء النوائح
كما لو أصاب الموت ليلى بكيتها * وجاد لها جار من الدمع سافح
وفتيان صدق قد وصلت جناحهم * على ظهر مغبر التنوفة نازح

بسائرة الضبع بن معقودة النسا * أمين القوى في مجفر غير جانح
وماذكرتي ليلى على نأى دارها * بنجران الا الترهات الصحاصح

الجندل بفتح الجيم وسكون النون الحجارة والصفائح الحجارة العراض تكون على القبور وهي جمع صفيحة وزقى بالزاى والقاف يقال زقى الصدى يزقو أى صاح والصدى بفتح الصاد المهملة الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها قوله ألا كل ماقرت به العين صالح قال التبريزى انى قرير العين بان أذكرها وهذا القدر نافع ﴿وأخرج﴾ أبو الفرج في الاغانى عن المدائنى قال أقبلت ليلى الاخيلية من سفر فمرت بقبر توبة ومعها زوجها وهى في هودج لها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فصعدت أكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت وجهها الى القوم فقالت ما عرفت له كذبة قط قبل هذه قالوا وكيف قالت أليس القائل ولو أن ليلى الاخيلية سلمت البيت فما باله لم يسلم على كما قال وكانت الى جانب القبر بومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت في وجه الجمل فنفر فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها فدفنت الى جانبه ﴿وأخرج﴾ المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس عن ابراهيم ابن زيد النيسابورى قال مرت ليلى الاخيلية ومعها زوجها فقال لها يا ليلى هذا قبر توبة فسلمى عليه قالت وما تريد منه قال أريد تكذيبه أليس هو الذي يقول ولو أن ليلى البيتين فوالله لا برحت أو تسلمى عليه فقالت السلام عليك يا توبة فاذا طائر قد خرج من القبر حتى ضرب بصدرها فشهقت شهقة فماتت فدفنت الى جنب قبره فنبتت على قبرهما شجرتان فطال التفاو التفتا وأنشد

﴿لا يلفك الراجيك إلا مظهرا * خلق الكرام ولو تكون عديما﴾

لم يسم قائله ويلفك بالفاء من ألفى اذا وجد والعديم المعدم الذي لا يملك شيأ وأنشد

﴿قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت بأطهار﴾

هذا آخر قصيدة للاخطل يمدح بها قريشا ويخص آل سفيان بن حرب وقبله

انى حلفت برب الراقصات وما * أضحى بمكة من حجب وأستار
وبالهدايا اذا احمرت مدارعها * في يوم نسك وتشريق وتنحار
وما بزمزم من شمط محلقة * وما بيثرب من عون وأبكار
لا ألجأتنى قريش خائفا وجلا * وموّلتنى قريش بعد اقتار
المنعمون بنو حرب وقد حدقت * بى المنية واستبطأت أنصارى
بهم تكشف عن أحيائها ظلم * حتى ترفع عن سمع وأبصار

قوم البيت ومطلع القصيدة

تغير الرسم من سلمى بأجفار * وأقفرت من سليمى دمنة الدار

وأنشد قول كعب ﴿أرى وأسمع مالو يسمع الفيل﴾

هو من قصيدة كعب بن زهير التى أولها بانت سعاد وأول البيت

لقد أقوم مقاما لو يقوم به * أرى وأسمع مالو يسمع الفيل
لظل يرعد الا أن يكون له * من الرسول باذن الله تنويل

قال المصنف في شرح القصيدة في هذا البيت حذف سبعة أمور أحدها جملة قسم لان لقد لا تكون الاجواب القسم ملفوظ نحو تالله لقد آثرك الله أو مقدر نحو ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ويروى انى أقوم مقاما الثانى مفعول أرى أى أرى مالو يراه الفيل والثالث والرابع ظرفان معمولان لأرى وأسمع ان قدرا صفتين ثانية وثالثة لمقاما أى أرى به وأسمع به فان قدر أرى حالا من ضمير أقوم سقط هذان المحذوفان الخامس والسادس جوابا لو الثانية ولو الثالثة لان قوله في البيت لظل يرعد

جواب للاولى وهو دال على جواب لو الثانية المقدرة فى صلة معمول أرى ولو الثالثة الواقعة فى صلة مفعول أسمع والسابع مفعول يسمع وهو عائد ما واتدابا مقاما على الظرفية المكانية والجملة بعده صفة له فايهما أعملت أعطيت الآخر ضميره وقال الفراء العمل لهما معا وقال الكسائى اذا أعملنا الاول أضمرنا فى الثانى لانه اضمار بعد الذكر فى الحقيقة واذا أعملنا الثانى حذفنا فاعل الاول لانه لا يجيز ما يراه البصريون من الاضمار قبل الذكر ولا ما يجيزه الفراء من توارد عاملين على معمول واحد وعلى قوله ففى البيت حذف ثامن وبين يقوم ويسمع تنازع فى المفعول وهو ما لو يسمع اذ ليس المراد أرى ما لو يسمع الفيل بل المراد أرى ما لو يراه الفيل لظل يرعد وأسمع ما لو سمعه لظل يرعد وفى البيت تضمين لان الجواب فى أول البيت الثانى واللام فى لظل رابطة للجواب الذى بعدها بلو وظل بمعنى صار وأرعد الرجل ويرعد على بناء ما لم يسم فاعله وقوله لظل يرعد مقتضى ثبوت الفعل ودوامه قال لا أرعد لم يقتض ذلك ويرعد مبنى للمفعول يقال أرعد فلان اذا أخذته الرعدة والثالث فى اللام أربعة أوجه أحدها ان تعلقها بيكون اما على انها تامة أو على انها ناقصة باستقرار محذوف منصوب اما على الخبرية على تقدير النقصان أو على الحالية على التمام أو النقصان والخبر الثالث ان تعلقها بتنويل وان كان مصدرا لانه لا ينحل لان والفعل ولهذا قالوا فى قوله بنيت اخوال بنى يزيد * ظلما علينا لهم فديد ان ظلما يجوز أن يكون مفعولا لاجله عامله فديد وكثير من الناس يذهل عن هذا فيمنع تقديم معمول المصدر مطلقا وهذه الاوجه فى كل من الظرفين وحيث قدرت أحد الظروف حالا فهو فى الاصل صفة لتنويل والتنويل العطية والمراد به هنا الأمان وأنشد

﴿ ماكان ضرك لو مننت وربما * منّ الفتى وهو المغيظ المحنق ﴾

قائله قتيلة وقيل ليلى بنت النضر بن الحرث من أبيات حين قتل النبى صلى الله عليه وسلم أباها صبرا عقب بدر وأولها

يا راكبا ان الاثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ بها ميتا فان تحية * ما ان تزال بها الركائب تخفق
منى اليك وعبرة مسفوحة * جادت بوا كفها واخرى تخنق
فليسمعن النضر ان ناديته * ان كان يسمع ميت أو ينطق
ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشقق

ماكان ضرك البيت أمحمد ولأنت نجل نجيبة * من قومها والفحل فحل معرق
لو كنت قابل فدية فلتأتين * بأعز ما يغلو لديك وينفق
فالنضر أقرب من أصبت وسيلة * وأحقهم ان كان عتق يعتق

﴿أخرج﴾ أبو الفرج فى الاغانى عن عمر بن شبة قال بلغنا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلته ويقال ان شعرها أكرم شعر موتورة وأعفه قوله يا راكبا منادى غير معين دعت واحدا من الركبان والاثيل بضم الهمزة وفتح المثلثة وتحتية ساكنة ولام موضع فيه قبر النضر والمظنة المنزل المعلم ومن صبح خامسة أى ليلة خامسة لليلة التى يبتدأ منها فى المسير الى الاثيل ومن كلامهم اذا خرجت من هذا المكان فموضع كذا مظنة من عشية يوم كذا ومفعول بلغ الثانى محذوف أى تحيتى لدلالة ما بعده عليه فان التحيات أبدا تخفق بها الركائب وتبلغ أربابها وان زائدة بعد ما والركوب جمع ركوبة والخفق الاضطراب ومنى متعلق بمضمر دل عليه أبلغ أى أوصل وعبرة عطف على المفعول المضمر ومسفوحة مصبوبة وجادت لما تحتها أى أجابت داعيها اوساعدت مستدعيها والجملة صفة عبرة وأصله المانع المستقى وأخرى عطف على عبرة وتخنق صفة أخرى أى وأد اليه عبرة أخرى قد خنقتنى وهى فى الطريق لم توجد قولها ظلت الى آخره تحسر منها الماجرى على أبيها تريد صارت سيوف اخوانه تتناوله بعد ان كانت

تذب عنه ثم قالت كالمستعطفة والمتعجبة لله أرحام وقرابات في تلك المكان وقطعت والعامل في هنالك يتفق وهو في موضع الارحام واللام في لله للتعجب وهم اذا عظموا شيأ نسبوه اليه تفخيم الامره ومحمد منادى نون للضرورة والواو من ولانت عاطفة للجملة ومفيدة معنى الحال وكذا من قولها والمعنى أنت كريم الطرفين يقال هو عريق في الكرم اذا كان متناهيا والمدعول قولها ما كان البيت وما تحتمل الاستفهام والنفي وربهذا التقليل والمغيظ اسم مفعول من غيظ والمحنق كذلك من الحنق والوسيلة القرابة ويعتق على حذف ان والباء وكان تامة أي وأحقهم ان وقع عتق بان يعتق بحذف الباء أولا ثم ان وأنشد

(وربما فات قوما جل أمرهم * من التأني وكان الحزم لو عجلوا)

هذا من قصيدة القطامي يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان أولها

انا محيوك فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل
وما هدانى لتسليم على دمن * بالغمر غيرهن الاعصر الاول
والناس من يلق خيرا قائلون له * ما يشتهى ولام المخطئ الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات قوما بعض أمرهم * من التأني وكان الحزم لو عجلوا
والعيش لا عيش الا من تقرله * عين ولا حال الا سوف تنتقل

ومنها

أما قريش فان تلقاهم أبدا * إلا وهم خير من يحفى وينتعل
قوم هم أمراء المؤمنين وهم * رهط الرسول فما من بعده رسل

ومنها

فقلت للركب لما ان علا بهم * من عن يمين الحبيا نظرة قبل
ألمحة من سنا برق رأى بصرى * أم وجه عالية اختالت بها الكلل

وقوله من عن يمين الحبيا استشهد به النحاة على مجيء عن اسما واذا جرت عن والحبيا بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وتشديد التحتية مقصور مصغر لا تكبير له اسم موضع بالشام ويقال نظرة قبل بفتح القاف والباء اذا لم يتقدمها نظر واختالت بخاء معجمة تبخترت والكلل بكسر الكاف جمع كلة ستر رقيق

وأنشد (تجاوزت حراسا اليها ومعشرا * على حراصا لو يسرون مقتلى)

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة وقبله

وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير معجل

وبعده

اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل
فقالت يمين الله مالك حيلة * وما ان أرى عنك الغواية تنجلي
خرجت بها أمشي تجر وراءنا * على أثرينا ذيل مرط مرحل

البيضة كناية عن المرأة وقوله تجاوزت حراسا استشهد به سيبويه في شرح الفصيح على ان التفاعل قد يكون من واحد ويكون متعديا وتعرضت انتصبت والوشاح القلادة والمفصل الذي بين كل لؤلؤتين منه خرزة ونضت خلعت قال الجوهري نضى ثوبه اذا خلعه وأنشد البيت ولبسة بكسر اللام هيئة اللباس والمتفضل اللابس ثوبا واحدا واستشهد ابن أم قاسم في شرح الالفية بقوله وقد نضت على ان الجملة الحالية اذا كانت ماضية تصدر وقد واستشهد المصنف في التوضيح بقوله لنوم على ان العلة اذا لم تقارن الفعل تجر باللام ولا ينتصب نصب المفعول له لان النوم لم يقارن نضو الثياب وقوله خرجت بها البيت أورده المصنف في الباء قال المبرد في الكامل قد أكثروا في الثريا مثل قول امرئ القيس

اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
وهى لا تقارب معناه ولا سهولة ألفاظه وأنشد

(ولبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف)

قال ابن عساكر فى تاريخه قرأت فى كتاب لبعض الشاميين جمعه فى الحنين الى الاوطان قال أنا أحمد بن محمد البغدادى حدثنا أبو بكر بن دريد قال تزوج معاوية بن سفيان ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد وحملت الى دمشق فحنت ذات ليلة الى البادية فانشأت تقول

لبيت تخفق الارواح فيه * أحب الى من قصر منيف
وكلب ينبح الطراق عنى * أحب الى من قط ألوف
وبكر يتبع الاظعان صعب * أحب الى من بغل زفوف
ولبس عباءة البيت وخرق من بنى عمى نحيف * أحب الى من علج عليف

فلما سمعها معاوية قال جعلتنى علجا وطلقها والحقها باهلها الارواح جمع ريح وتخفق تضطرب ومنيف عال والطراق جمع طارق وهو الذى يأتى بالليل وبكر بفتح الباء الفتى من الابل والاظعان جمع ظعينة وهى المرأة فى الهودج وبغل زفوف مسرع وهو بفتح الزاى وضم الفاء الاولى من الزفيف وهو ضرب من المشى واللبس واللباس بمعنى مصدران وقيل اللباس جمع لبس والعباءة بالمد شملة الصوف ونحوها وقال الحوبى كساء مخطط والجمع عباء ويقال فى المفرد أيضا عباية وتقر بفتح القاف من قرت العين وأما فى المكان فبكسرها وقيل هما بالفتح وروى بالرفع والنصب فالاول على ان الجملة حالية من فاعل لبس المقدر أى لبس عباءة قارة عينى والثانى على اضمار ان بتأويل مصدر معطوف على المصدر المذكور واشتقاق قرت العين اما من القر بمعنى البرد ضد الحر أو البرد بمعنى النوم أو من القرار وهو السكون لان العين اذا قرت بشئ سكنت عن الطموح الى غيره والشفوف بضمتين الثياب الرقاق قال ابن سيده سميت بذلك لانها تشف عن ماوارته من البدن وقال ابن يسعون عندى انها سميت بذلك لفضلها وجودتها من قولهم لهذا على هذا شف أى شفوف وزيادة فضل وواحد الشفوف شف بفتح الشين وكسرها والخرق السخى من الرجال والعلج قيل الصلب وقيل الصلب الشديد وقيل ذو اللحية ولا يقال للغلام اذا كان أمرد علج يقال استعلج الرجل اذا خرجت لحيته والعليف باللام السمين ويروى عنيف بالنون من العنف ضد الرفق ويروى غليف بالغين المعجمة أى يغلف لحيته بالغالية وزاد الدميرى فى الابيات

وأصوات الرياح بكل فج * أحب الى من نقر الدفوف
وأكل كسيرة فى كسر بيتى * أحب الى من أكل الرغيف

وزاد بعضهم فى الابيات قولها

خشونة عيشتى فى البدو أشهى * الى نفسى من العيش الظريف
فما أبغى سوى وطنى بديلا * وحسبى ذاك من وطن شريف

وأنشد

(فلو نبش المقابر عن كليب * فيخبر بالذنائب أى زير)
بيوم الشعثمين لقر عينا * وكيف لقاء من تحت القبور

هذان من قصيدة لمهلهل يرثى بها أخاه كليبا وأولها

أليلتنا بذى حسم أنيرى * اذا أنت انقضيت فلا تحورى
فان يك بالذنائب طال ليلى * فقد أبكى من الليل القصير
وأنقذنى بياض الصبح منها * لقد أنقذت من شر كثير
كأن كواكب الجوزاء عوذ * معطفة على ربع كسير

تلألأ واستقل لها سهيل * يلوح كقمة الجبل الفدير
وتحنو الشعرتان الى سهيل * كفعل الطالب القذف الغيور
كأن النجم اذولى سحيرا * نصال جلن فى يوم مطير

ذوحسم بضم الحاء وفتح السين اسم موضع وأنيرى من الانارة ولا تحورى من حار اذا رجع والذنائب بفتح الدال المعجمة ثلاث هضبات بنجد بها قبر كليب المذكور * ومعنى البيت ان كان طال ليلى بهذا الموضع لقتل أخى فقد كنت أستقصر الليل وهو حى والعوذ الحديثات النتاج واحدها عائذ سميت بذلك لان أولادها تعوذ بها والربع ما نتج فى الربيع يقول كأن كواكب الجوزاء فوق حديثات النتاج عطفت على ربع مكسور فهى لا تتركه وهو لا يقدر على النهوض والزير بكسر الزاى الذى يكثر زيارة النساء وكان أخوه كليب يعيره ويقول انما أنت زير نساء فقال ذلك قال القالى تقديره فيخبر بالذنائب أى زير أناوا الشعثمان شعث وشعيث ابنا معاوية بن عمرو بن عقل بن ثعلب وقال القالى الشعثمان موضع معروف (فائدة) مهلهل هذا اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن الحبيب ابن عمرو بن ثعلب بن أسد بن ربيعة بن نزار وانما سمى مهلهلا لبيت قاله لزهير بن جناب الكلبى

لما توعر فى الكراع هجينهم * هلهلت أثأر جابرا أو صنبلا

الكراع أنف الحرة وقيل انما سمى مهلهلا لانه أول من أرق المراثى حكاه القالى فى أماليه قال واسمه عدى وفى ذلك يقول رفعت رأسها الى وقالت * ياعديا لقد وقتك الاواقى

قال وهو أول من قصد القصائد وفيه يقول الفرزدق ومهلهل الشعراء ذاك الاول

ولم يقل أحد قبله عشر أبيات غيره انتهى وقال فى الاغانى اسمه عدى ولقب مهلهلا لطيب شعره ورقته وقيل انه أول من قصد القصائد وقال الغزل فقيل هلهل الشعر أى أرقه وهو أول من كذب فى شعره وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندى وقال ابن سلام زعمت العرب انه كان يتكثر ويدعى قوله بأكثر من فعله قال وكان شعراء الجاهلية فى ربيعة أولهم المهلهل والمرقشان وسعد بن مالك الذى يقول

يابؤس للحرب الذى * وضعت أراهط فاستراحوا

وأنشد ﴿لو غيركم علق الزبير بحبله * أدى الجوار الى بنى العوام﴾

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق وأولها

سرت الهموم فبتنا غير نيام * وأخو الهموم يروم كل مرام
ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الايام
ومنها ولقد أرانى والجديد الى بلى * فى موكب طرف الحديث كرام

قوله يروم كل مرام أى يطلب كل مطلب واللوى بكسر اللام اسم موضع وذم أمر من الذم وفى ميمه الحركات الثلاث الفتح للخفة والكسر لالتقاء الساكنين والضم للاتباع وقوله بعد أولئك الايام استشهد به النحاة منهم المصنف فى التوضيح على الاشارة بأولئك لغير العقلاء وروى بدله أولئك الاقوام وقيل انه الصواب فلا شاهد فيه وأنشد

﴿لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا * جنوده ضاق عنها السهل والجبل﴾

لم يسم قائله ولا مه ناهية والدهر مفعول أى حوادث الدهر أو ظرف أى لا يأمن فى الدهر الحوادث أو لا يكن ذا أمن فى الدهر ولا حاجة لمفعول ولو بمعنى ان وما قبلها دليل الجواب والجملة الاسمية صفة ملكا وأنشد

﴿لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى﴾

هذا من أبيات لعدى بن زيد بن حمار التميمى وقد حبسه النعمان بن المنذر بعد ان كان صديقاله وهو الذى

أشار على كسرى أن يملكه الحيرة وكره ذلك عدى بن أوس وكان يريد الملك للاسود بن المنذر فمازال حتى أوقع بينه و بين النعمان فقيده وحبسه فقال

أبلغ النعمان عني مألكا * انني قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري
نحن كنا قد علمتم قبلها * عمد البيت وأوتاد الاصار
نحسن الهبأ اذا استهبأتنا * ودفاعا عنك بالايدي الكبار

فلم يرث له النعمان وألح في سجنه فكلم عمير أخو عدى كسرى فأمر النعمان بتخليته فخاف النعمان ان يكيده اذا خلاه فارسل اليه من خنقه وهو أول عربي قتل خنقا فذهب ولد عدى واسمه زيد الى كسرى وكان النعمان عنده فقال له يوما رأيت رغبتك في النساء وعند آل المنذر ما تشتهيه الا انهم يأبون مصاهرتك فبعث الى النعمان زيد بن عدى واسوار معه يريده على تزويجه بعض بناته أو اخواته فقال النعمان أما وجد الملك من مها السواد وفارس ما يكتفي به قال زيد للاسوار اسمع ما يقول ثم ورد على كسرى فذكر انه قال ان للملك في بقر السواد كفاية وانما قال النعمان المها وأراد الحسان فغضب كسرى وكتب الى النعمان أن أقبل فأقبل فامر به كسرى فألقى تحت أرجل الفيلة فقتلته قوله مألكا أي رسالة وشرق بفتح المعجمة وكسر الراء صفة مشبهة من شرق بريقه اذا غص والغصان بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة من غص بالطعام والاعتصار الملجأ قاله أبو عبيدة والمعنى لو شرقت بغير الماء أسغت شرقي بالماء فاذا غصصت بالماء فبم أسيغه وقال الجوهري الاعتصار أن يغص الانسان بالطعام فيعتصر بالماء وهو ان يشربه قليلا قليلا ليسيغه وأنشد البيت وقد وقع فيه ايلاء لو الجملة الاسمية فقيل هو على ظاهره شذوذا وقيل على تقدير فعل أي لو شرق بغير الماء حلقي هو شرق وقيل على تقدير كان والجملة خبر كان الثانية وأنشد

﴿لو في طهية أحلام لما عرضوا * دون الذي أنا أرميه ويرميني﴾

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق أولها

مابال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لا حين
للغانيات وصال لست قاطعه * على مواعد من خلف وتلوين

ومنها

مجاشع قصب جوف مكاسره * صفر القلوب من الاحلام والدين

قال شارح ديوان جرير طهية بنت عبد شمس بن سعد وهي أم عوف وأبي سود ابني مالك بن حنظلة والبيت في ديوانه لما اعترضوا دون الذي كنت وأنشد

﴿اذا ابن أبي موسى بلالا بلغته﴾

هو لذي الرمة من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي موسى الاشعري وتمامه فقام بفأس بين وصليك جازر قال البطليوسي في شرح الكامل ويروى برفع ابن ونصبه وكلاهما محمول على فعل مضمر والوجه النصب لان سيبويه منصوب وهو قوله بلغته يجري مجرى قولك اذا زيدا رأيته فأكرمه فكأنه اذا قال ابن أبي موسى بلالا بلغته قال اذا بلغ ابن أبي موسى ثم فسره بقوله بلغته وقبل هذا البيت

أقول لها اذ شمر الليل واستوت * بها البيد واشتدت عليها الحرائر

ضمير لها للناقة وشمر ذهب أكثره واستوت بها البيد أي استوى سيرها في البيد ومضت على قصده والحرائر جمع حرور وأول القصيدة

لمية أطلال بحزوى دوائر * عفتها السوافي بعدنا والمواطر

حزوى اسم موضع وعفتها محتها والسوافى بالفاء الرياح التى تسفى التراب والمواطر جمع ماطرة
ومن أبيات هذه القصيدة بيت استشهد به على وصف أى فى النداء باسم الاشارة موصوف بأل وهو

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه * لشئ نحته عن يديه المقادر

وأنشد ﴿عندى اصطبار وأما اننى جزع * يوم النوى فلوجد كان يبرينى﴾

لم يسم قائله وجزع بفتح الجيم وكسر الزاى صفة من الجزع بفتحتين وهو نقيض الصبر والنوى البعد والفراق والوجد شدة الشوق ويبرينى من بريت القلم اذا نحته وأصله من البرى وهو القطع يقال برت الارض اذا هزلت وقد استشهد المصنف فى التوضيح بالبيت على ان المبتدا اذا كان ان وصلتها يجب تقديم الخبر خوفا من التباس المكسورة بالمفتوحة أو من التباس المصدرية بالتى بمعنى لعل مالم تكن بعد أما كما فى البيت فانه يجوز فيه التقديم والتأخير وأنشد

﴿ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر * تنبو الحوادث عنه وهو ملموم﴾

هو لتميم بن أبى عقيل وبعده

لا يحرز المرء أحجاء البلاد ولا * تبنى له فى السموات السلاليم
لا ينفع المرء أنصار ورابيه * تأبى الهوان اذا عد الجراثيم

قال ابن يسعون هذه الابيات من الامثال الحسان السائرات فى تمنى المرء عند النائبات أن يكون من الجمادات التى لا تتألم للازمات وان شدة التوقى والحذر لا يدفع محتوم القدر ولو اختار من الارض نفقا أو استطاع الى السماء مرتقى والاحجاء جمع حجا وهو الملجأ والمهرب ويطلق أيضا على الجانب والناحية ومنعرج الوادى وحجا العين جانبها وواحد السلاليم سلم وهو المرقاة والدرجة الى الارتفاع مشتق من السلامة تفاؤلا للمرتقى يذكر ويؤنث وكان القياس السلالم بغير ياء الا انه زاد الياء ضرورة والجراثيم الاشراف وأنشد

﴿ولو أنها عصفورة لحسبتها * مسومة تدعو عبيدا وأزنما﴾

هو من مقطوعة لجرير قالها فى يوم العظالى وقبله

وفر أبو الصهباء اذ حمى الوغى * وألقى بأبدان السلاح وسلما
وأيقن ان الخيل ان تلتبس به * تئم عرسه أو تملأ البيت مأتما

ولو أنها البيت عبيد بضم العين وأزنما قبيلتان من بنى يربوع وحسبتها بالخطاب التفاتا من الغيبة ومسومة أى خيلا مسومة وقوله ولو أنها عصفورة قال صاحب كتاب مناقب الشبان نظيره قول جرير أيضا مازلت تحسبهم كل شئ بعضهم * خيلا تكر عليهم ورجالا
ويروى ان الاخطل لما سمع هذا البيت قال قد استعان عليه بالقرآن يعنى قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم قال صاحب مناقب الشبان والمعنى فى الآية بأجل لفظ وأحسن اختصار قال وقريب من البيت وليس مثله قول الآخر

اذا خفق العصفور طار فؤاده * وليث حديد الناب عند الثرائد

ووقع فى الشواهد الكبرى للعينى نسبة ولو أنها عصفورة البيت الى العوام بن الشوذب الشيبانى ولا أدرى من أين له ذلك فانه مع البيتين قبله فى ديوان جرير ثم رأيت أبا عبيدة فى كتاب أيام العرب ذكر وقعة العظالى فبسطها وذكر ان هذه الابيات قالها العوام الشيبانى فيهما من جملة أبيات كثيرة أولها ان يك فى جيش الغبيط ملامة * فجيش العظالى كان أخزى وألوما
قال ويوم العظالى يسمى أيضا يوم بطن الاياد ويوم الافاقة ويوم اعشاش ويوم مليحة قال وانما سمى يوم العظالى لانه تعاظل على الرياسة بسطام بن قيس وهانى بن قبيصة ومعروف بن عمرو وأنشد

(لو أن حيا مدرك الفلاح * أدركه ملاعب الرماح)

هو للبيد بن عامر العامرى والفلاح الفوز والبقاء والنجاة وملاعب الرماح أراد به أبا عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب الذى يقال له ملاعب الاسنة وانما قال ملاعب الرماح للضرورة وأنشد

(لو يشا طار به ذو ميعة * لاحق الآطال نهد ذو خصل)

عزاه فى الحماسة لامرأة من بنى الحرث وقال العينى هو لعلقمة وقبله

فارس ما غادروه ملحما * غير زميل ولا نكس وكل

وبعده

غير ان البأس منه شيمة * وصروف الدهر تجرى بالاجل

فارس خبر مبتدا محذوف أى هو وما زائدة لتفخيم شأن المرثى أى فارس رفيع المحل وغادروه تركوه نعت وملحما حال من الهاء وغير نعت ملحم والزميل بضم الزاى وفتح الميم المشددة وسكون الياء التحتية ولام الجبان الضعيف كأنه زمل بالعجز كما يزمل الرجل فى الثوب والنكس بكسر النون وسكون الكاف ومهملة المقصر عن غاية النجدة والكرم وأصله فى السهام الذى انكسر فجعل أسفله أعلاه فلا يزال ضعيفا والوكل الجبان الذى يتكل على غيره فيضيع أمره وقد أورد المصنف هذا البيت شاهدا ويشا بحذف الهمزة اما ضرورة واما خبر مابلو وتشبيها لها بان وذو نعت لمحذوف أى فرس والميعة النشاط أى لو شاء لانجاه فرس له ذو نشاط ولاحق الآطال أى ضامر الجنبين وهو بالمد جمع أطل بوزن أبل وهى الخاصرة ونهد بفتح وسكون غليظ وذو خصل أى من الشعر وقوله غير ان البأس منه شيمة قال على حد قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ومنه نعت لشيمة قدم عليه وصروف الدهر مبتدأ خبره تجرى وبالاجل حال أى تجرى ومعها الاجل أو مفعول به والباء معدية أى تجرى للاجل وقال المرزوقى فى المعنى انه ثبت ولم يرلنفسه الفرار لان الصبر فى الشدة والبأس عادة وطبيعة ولان صروف الدهر تجرى الى النفوس بآجالها ولكل حى وقت معلوم فاذا انتهى به العمر الى ذلك الوقت انقطع وفى الشواهد الكبرى للعينى ملحما بالمهملة اسم مفعول من ألحم الرجل اذا نشب فى الحرب فلم يجد له مخلصا وألحمه غيره فيها ولحم اذا اقتتل قال وقد ضبطه بعضهم بالجيم وقد أورده ابن الناظم فارسا بالنصب مستشهدا به على جواز النصب فى الاشتغال لعدم وجود الموجب لاحد الامرين والمرجح للرفع والمسوى لهما وأنشد

(تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت * احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا)

تامت بمعنى تيمت وقد استشهد به المصنف فى شرح بانت سعاد على ذلك وقال استشهد به ابن الشجرى على ان لو قد تجزم حملا على ان ولا دليل فيه لاحتمال انه سكنه تخفيفا لتوالى الحركات كقراءة أبى عمرو وما يشعركم وأنشد

(ولو نعطى الخيار لما افترقنا * ولكن لا خيار مع الليالى)

وأنشد (أما والذى لو شاء لم يخلق النوى * لئن غبت عن عينى لما غبت عن قلبى)

قال القالى فى أماليه أنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو بكر السمان قال أنشدنا أبو على الغز قال أنشدنا مسعود بن بشر وأنشد

(أما والذى لو شاء لم يخلق النوى * لئن غبت عن عينى لما غبت عن قلبى)
يوهمنيك الشوق حتى كأنما * أناجيك من قرب وان لم يكن قربى

وأنشد (لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة * تدع الحوائم لا يجدن غليلا)

هذا من قصيدة لجرير يجوبها الفرزدق وقبله وهو أول القصيدة

ألم أر مثلك بالإمام خليلا * أنأى بحاجتنا وأحسن قيلا

وبعده

وبعده بالعذب من رصف القلات مقيلة * قص الاباطح لا يزال ظليلا
ومنها انى تذكرنى الزبير حمامة * تدعو بمجمع نخلتين هديلا
قالت قريش ما أذل مجاشعا * جارا وأكرم ذا القبيل قبيلا
لو كان يعلم غدر آل مجاشع * نقل الرجال فأسرع التحويلا

امام مرخم امامة وأنأى قال العينى من أناءه الحمل اذا أثقله وشئت بكسر التاء خطاب لها ونقع بالنون والقاف والعين المهملة من نقعت بالماء اذا رويت يقال شرب حتى نقع أى شفى غليله ويروى بمشرب بدل شربة وتدع تترك والحائم الطالب للحاجة من حام يحوم حوما وأصله من الحوم حول الماء ويروى بدله الصوادى أى جمع صادية من الصدى وهو العطش والغليل بالغين المعجمة حرارة العطش والرصف بفتح الراء والصاد المهملة الحجارة والقلات جمع قلت وهى نقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء مثل سهم وسهام والقص الموضع الخصب وهو أعذب لمائه وأصفى ونخلتان عن يمين بستان بنى عامر وشماله ويقال لهما النخلة اليمانية والشامية واستشهد ابن أم قاسم بقوله لا تجدن على انه بضم الجيم لغة بنى عامر بمعنى تصبن ولهذا اكتفى بمعمول واحد وهو غليلا وأنشد

﴿ قالت سلامة لم يكن لك عادة * أن تترك الاعداء حتى تعذرا ﴾
لو كان قتل ياسلام فراحة * لكن فررت مخافة أن أوسرا

﴿ شواهد لولا ﴾

وأنشد ﴿ فوالله لولا الله تخشى عواقبه * لزعزع من هذا السرير جوانبه ﴾

قال الحافظ أبو بكر بن أبى الدنيا فى كتاب الاشراف حدثنى أبى عن محمد بن اسحق عن سليمان بن جبير مولى ابن عباس وقد أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مازلت أسمع حديث عمر هذا انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا فمر بامرأة مغلقة عليها بابها وهى تقول فاستمع لها عمر

تطاول هذا الليل تسرى كواكبه * وأرقنى أن لا ضجيع ألاعبه
فوالله لولا الله لا شئ غيره * لحرك من هذا السرير جوانبه
وبت ألاهى غير بدع ملعن * لطيف الحشا لا يجتويه مصاحبه
يلاعبنى طورا وطورا كأنما * بدا قمرا فى ظلمة الليل حاجبه
يسر به من كان يلهو بقربه * يعاتبنى فى حبه وأعاتبه
ولكننى أخشى رقيبا موكلا * بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

ثم تنفست الصعداء وقالت لهان على ابن الخطاب وحشتى فى بيتى وغيبة زوجى عنى وقلة نفقتى فقال عمر يرحمك الله فلما أصبح بعث اليها بنفقة وكسوة وكتب الى عامله يسرح اليها زوجها وقال مالك بن أنس فى الموطأ عن عبد الله بن دينار ان عمر بن الخطاب خرج من الليل فسمع امرأة تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه * وأرقنى أن لا خليل ألاعبه
فوالله لولا الله انى أراقبه * لزلزل من هذا السرير جوانبه

فقال عمر بن الخطاب كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها فقالت حفصة ستة أشهر أو أربعة فقال عمر لا أحبس أحدا من الجيش أكثر من أربعة أشهر وأنشد

﴿ تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا ﴾

هذا من قصيدة طويلة لجرير يرد بها على الفرزدق أولها

أقمنا وربتنا الديار ولا أرى * كمر بعنا بين الحنيين مربعا
ألا حب بالوادى الذى ربما نرى * به من جميع الحى مرأى ومسمعا

ومنها بني مالك ان الفرزدق لم يزل * فلوا المخازي مذ لدن أن يفعا
ومنها تركت له القينين قيني مجاشع * ولا يأخذان النصف شتى ولا معا

ورأيت في تفسير ابن المنذر نسبة هذا البيت الى الاشهب بن رميلة عقر من عقرت الناقة اذا عقرقبتها لئلا تبرح لما يرام من نحوها والنيب بكسر النون وسكون التحتية وموحدة جمع ناب وهي الناقة التي نصف سنها وقال الجوهري هي المسنة من النوق وأصله فعل بضم الفاء وسكون العين وانما كسرت النون لتسلم الميم قيل سميت نابا لطول نابها والضوطرى الحمقاء وزنها فوعلى كالحوزلى والكمي بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد التحتية الشجاع الذي لا يكتم وقيل الذي يكمي شجاعته أي يخفيها والمقنع بضم الميم وفتح القاف وتشديد النون وعين مهملة الذي عليه مغفر او بيضة قال البطليوسي كان غالب أبو الفرزدق فاخر سحيم بن وثيل الرياحي في نحر الابل والاطعام حتى نحر مائة ناقة فنحر سحيم ثلاثمائة ناقة وقال للناس شأنكم بها فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه مما أهل لغير الله فلا يأكل أحد منها شيأ فأكلتها السباع والطير والكلاب وكان الفرزدق يفتخر بذلك في شعره فقال جرير ليس الفخر في عقر النوق والجمال انما الفخر بقتل الشجعان والابطال وأنشد

﴿عاف تغير الا النؤي والوتد﴾

هو للاخطل وصدره * وبالصريمة منهم منزل خلق * الصريمة بفتح المهملة وكسر الراء اسم موضع وهي في الاصل كل رملة انصرمت من معظم الرمل وخلق بفتحتين بال يستوي فيه المذكر والمؤنث وعاف دارس والنؤي بضم النون وسكون الهمزة ثم ياء تحتية حفرة تكون حول الخباء لئلا يدخل ماء المطر ويجمع على نؤي بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء وعلى نئي بكسر النون وقوله منهم حال من منزل وقيل من تغير وخلق وعاف صفتان لمنزل وكذا تغير صفة له أخرى والا النؤي استثناء من الضمير في تغير على طريق الابدال وان كان غير موجب الا انه في معنى لم يبق على حاله فأجرى مجرى النفي وقد استشهد المصنف على ذلك وأنشد

﴿ألا زعمت أسماء أن لا أحبها * فقلت بلى لولا ينازعني شغلي﴾

هذا مطلع قصيدة لابي ذؤيب الهذلي وبعده

جزيتك ضعف الود لما اشتكيته * وما ان جزاك الضعف من أحد قبلي
فان تزعميني كنت أجهل فيكم * فاني شريت الحلم بعدك بالجهل
فقال صحابي قد غبنت وخلتني * غبنت فلا أدري أشكلهم شكلي
على انها قالت رأيت خويلدا * تنكر حتى عاد أسود كالجذل
فتلك خطوب قد تملت شبابنا * قديما فتبلينا المنون وما نبلي
وتبلي الاولى يستلئمون على الاولى * تراهن يوم الروع كالحدأ القبل

قال المصنف في شواهده ينازعني مبتدأ بتقدير ان ولولا كلمتان يعني لو لم وجواب لولا أو لو لم محذوف وقوله تزعميني البيت أورده المصنف في الكتاب الثاني شاهدا على أن الجملة وقعت مفعولا ثانيا للظن وتزعميني تظنيني كنت أجهل في اتباعي لك وشريت هنا بمعنى اشتريت وانما قالوا له مغبون في بيعه الجهل بالحلم لانهم كانوا معه على الجهل فقال هو بل ان الغابن ولا أدري أهم على ما أنا عليه أم لا والمعنى أطريقهم طريقي أم غيرها فحذف أم ومعطوفها كقوله فما أدري أرشد طلابها أي أم غي وخويلد اسم أبي ذؤيب وتنكر تغير والجذل بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة أصل الشجرة وقيل العود اليابس وخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم وتملت استمتعت يقال تمليت عمري أي استمتعت به والمنون الدهر لانه يمن قوى الانسان أي ينقصها ويكون بمعنى الموت لانه يقطع الحياة من قوله تعالى لهم أجر غير

يعنون يقول ان حوادث الدهر أكلت شبابنا قديما وتمتعت به وانما تبلينا وما نبليها نحن وانها تبلى القوم الذين يستلئمون أى يلبسون لامة الحرب ويركبون على الخيل التى تراها فى يوم الفزع لخفتها فى السير وشدة عدوها كأنها حداء وهى الطير المعروف والمفرد حدأة كعنب وعنبة والقبل بضم القاف وسكون الموحدة التى فى عينها قبل بفتحتين أى حول وهو اقبال سواد كل من العينين على الآخر وذلك لتقلب أعينهن من شدة طيرانهن وفزعهن وقد استشهد النحاة بالبيت الاخير على استعمال الاولى لجمع المذكر والمؤنث بدليل ما عاد على كل منهما من ضميره وأورد المصنف قوله فان تزعميني البيت فى الكتاب الثانى على ان زعم تنصب مفعولين واستشهد به ابن مالك وغيره

﴿شواهد لم﴾

أنشد ﴿لولا فوارس من نعم وأسرتهم * يوم الصليفاء لم يوفون بالجار﴾

قال العينى فى الكبرى لم يسم قائله والفوارس جمع فارس على غير قياس وقوله من نعم يروى بدله من ذهل وأسرة الرجل بضم الهمزة رهطه لانه يتقوى بهم والصليفاء بضم المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وفاء ومد اسم موضع وهو فى الاصل تصغير صلفاء وهى الارض الصلبة وقوله لم يوفون جواب لولا والبيت استشهد به ابن مالك على ان لم قد تهمل فلا تجزم بقلة وخصه غيره بالضرورة وعليه الفارسى وأبو حيان وذكر ابن جنى فى سر الصناعة ان هذا على تشبيه لم بلا وأنشد

﴿فى أى يومى من الموت أفر * أيوم لم يقدر أم يوم قدر﴾

هذا أول مقطوعة للحرث بن منذر الجرمى وبعده

ان أخوالى من شقرة قد * لبسوا الى عمسا جلد النمر

نحتوا اثلتنا بغيا ولم * يرهبوا غب الوبال المستعر

فلئن طأطأت فى قتلهم * لتهاضن عظامى عن عفر

ولئن غادرتهم فى ورطة * لأصيرن نهزة الذئب القفر

ولئن أعرضت عنهم بعدما * أوهنتنى لتصيبنى بقر

قوله لبسوا الى عمسا أى أبطنوا الى العداوة وطأطأت أسرعت وقوله لتهاضن عظامى عن عفر أى عن بعد لان الاخوال وان كانوا أقرباء فهم بعداذ ليسوا كالاعمام وقوله لتصيبنى بقر أى ليستقرن الامر قراره قال ابن الاعرابى ولا يقال أصابنى بقر الا فيما يحذر والبيت استشهد به على النصب بلم فى لغة وخرجه بعضهم على ان الاصل يقدرن بنون التوكيد الخفيفة حذفت وبقيت الفتحة دالة عليها وفيه شذوذان توكيد المنفى بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكن وقال ابن جنى الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد أجرى العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره أبدلوا الهمزة المتحركة ألفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا يقع الالف الا بعد فتحة وأنشد

﴿كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا﴾

هو من قصيدة لعبد يغوث بن وقاص الحارثى شاعر جاهلى من شعراء قحطان قالها حين أسرته تيم يوم الكلاب الثانى وقبله

أقول وقد شدوا لسانى بنسعة * أمعشر تيم أطلقوا من لسانيا

وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا

كأنى لم أركب جوادا ولم أقل * لخيلى كرى كرة عن رجاليا

فيا راكبا اما عرضت فبلغن * نداماى من نجران أن لا تلاقيا

وأولها　ألا لا تلوماني كفى اللوم مابيا　＊　فمالكما في اللوم خير ولا ليا

ألم تعلما أن الملامة نفعها　＊　قليل ومالومي أخي من شماليا

قال الجاحظ في البيان ليس في الارض أعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث فاناقسنا جودة أشعارهما في وقت احاطة الموت بهما فلم تكن دون سائر أشعارهما في حال الأمن والرفاهية　قال أبو الفرج كان الذي أسر عبد يغوث غلام أهوج من بني عمرو بن عبد شمس فانطلق به الى أهله فقالت له أم الغلام من أنت قال أنا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد قوم حين أسرك هذا الاهوج فقال في جملة قصيدته　وتضحك مني شيخة البيت　وقوله ألا لا تلوماني كفى اللوم مابيا　أي كفى ماترون من حالي فلا تحتاجون الى لومي مع أساري وجهدي　وقوله من شماليا هو واحد الشمائل وهي الاخلاق والطبائع والنسع سير مضفور على هيئة العنان والقطعة منها نسعة　وعبشمية منسوبة الى عبد شمس　وقوله كأن لم ترى　قال التدمري يروى باظهار لفظ التاء على الخطاب وبالالف على الاخبار عن المؤنثة الغائبة قوله فيارا كبا البيت　استشهد به المصنف في التوضيح على نصب المنادى المفرد النكرة　ويروى أيارا كبا　وقال أبو عبيدة أراد يارا كباه للندبة فحذف الهاء ولا يجوز أيارا كبا بالتنوين لانه قصد را كبا بعينه　وعرضت أي تعرضت　قال البعلي وقال بعض شراح أبيات المفصل هو من عرض الرجل اذا أتى العروض وهي مكة والمدينة وماحولهما　وقال التدمري معنى عرضت أي تعرضت وظهرت وقيل معناه بلغت العرض وهي جبال نجد تعرف بذلك　وندامای جمع ندمان من المنادمة على الشراب ويقال هي مقلوبة من المدامة وذلك ادمان الشرب　وقيل كأن الشريبان يكون من أحدهما بعض ماينديم عليه فلذلك سميا نديمين　ونجران مدينة معروفة　﴿فائدة﴾　عبد يغوث بن صلاءة　وقيل ابن الحرث ابن وقاص بن صلاءة بن المعقل واسمه ربيعة بن كعب من شعراء الجاهلية فارس سيد لقومه من بني الحرث ابن كعب وهو كان قائدهم في يوم الكلاب الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم أسر فقتل　وأنشد

﴿أري عيني مالم ترأياه﴾

أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني من طريق الاعمش عن ابراهيم النخعي قال كان سراقة البارقي من ظرفاء أهل العراق فأسره المختار يوم جبانة السبيع فجاء به الذي أسره الى المختار فقال له اني أسرت هذا فقال سراقة كذب ماهو أسرني انما أسرني غلام أبيض على برذون أبلق عليه ثياب خضر وسلمني اليه وما أراه الآن في عسكرك فقال المختار أما ان الرجل قد عاين الملائكة خلوا سبيله لصدقه فخلوه فهرب وقال

ألا أبلغ أبا اسحق عني　＊　بان البلق دهم مصمتات

أري عيني مالم ترأياه　＊　كلانا عالم بالترهات

كفرت بدينكم وجعلت نذرا　＊　على قتالكم حتى الممات

قال الزجاج قوله ترأياه رده الى أصله فان أصل يرى يرأى فاسقط الهمزة تخفيفا　وكان المازني يقول الاختيار عندي أن أرويه مالم ترياه بغير همز لان الزحاف أيسر من رد هذا الى أصله　﴿فائدة﴾　سراقة بن مرداس الازدي البارقي من شعراء العراق بينه وبين جرير مهاجاة مات في حدود ثمانين من الهجرة وهو غير سراقة بن مرداس السلمي ذاك أخو العباس بن مرداس شاعر أيضا　وأنشد

﴿فداك ولم اذا نحن أميرانا　＊　تكن في الناس يدرك المراء﴾

وأنشد　﴿وأضحت مغانيها قفارا رسومها　＊　كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل﴾

هو من قصيدة لذي الرمة أولها

قف العيس في أطلال مية فاسأل　＊　رسوما كأخلاق الرداء المسلسل

العيس بكسر العين جمع عيساء وهي الناقة البيضاء التي يخالطها شقرة　ومغاني جمع مغنى بالغين المعجمة

وهو المنزل ويروى مباديها أى حيث تبدو القفار بكسر القاف جمع قفر وهى الارض الخالية والرسوم جمع رسم الدار وهو ما يعلم به الدار ويؤهل من أهل الدار نزلها من باب ضرب يضرب قال محمد بن سلام كان مية التى يشبب بها ذو الرمة بنت طلبة بن قيس بن عاصم بن المنقرى وكانت أم ذو الرمة مولاة آل قيس ابن عاصم وأنشد

﴿ظننت فقيراً اذا غنى ثم نلته * فلم ذارجاء ألقه غير واهب﴾

﴿شواهد لما﴾

وأنشد ﴿فان كنت مأكولا فكن خير آكل * والا فادركنى ولما أمزق﴾

هذا البيت من قصيدة طويلة للمزق واسمه شاس بن نهار بن الاسود بن جبريل بن عباس بن حى بن عوف ابن سود بن عذرة بن منبه بن بكرة العبدى ثم البكرى وبهذا البيت سمى الممزق وهو أول القصيدة ومنها بيت استشهد به على استعمال تخذ فى اتخذ وهو

وقد تخذت رجلى لدى جنب غرزها * نسيفا كأفحوص القطاة المطرق

الغرز بفتح الغين المعجمة وسكون الراء ثم زاى ركاب الرجل من جلد فاذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب والنسيف بوزن كريم بنون ومهملة وفاء أثر ركض الرجل بجنبى البعير وأفحوص القطاة بضم الهمزة مبيتها والمطرق بفتح الراء المعدل وقال أبو عبيدة فى غريب الحديث حدثنى أبو ابراهيم وكان من أهل العلم باسناد لا أحفظه ان عثمان لما حصر كان على رضى الله عنه يومئذ غائباً فى ماله فكتب اليه عثمان أما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين فاذا أتاك كتابى هذا فأقبل الى على كنت أم لى فان كنت مأكولا فكن خير آكل * والا فادركنى ولما أمزق

قال أبو عبيدة هذا بيت تمثل به شاعر من عبد القيس جاهلى يقال له الممزق وانما سمى ممزقا لبيته هذا وقال الفراء الممزق أيضا ﴿فائدة﴾ قال الآمدى الممزق هذا بالفتح ولهم آخر يقال له الممزق وهو عبد الله بن حذافة السهمى أحد شعراء قريش ولهم الممزق بالكسر حضرمى متأخر وأنشد

﴿وكنت اذ كنت إلهى وحدكا * لم يك شئ يا إلهى قبلكا﴾

هذا لعبد الله بن عبد الاعلى القرشى قال الاعلم استشهد به سيبويه على اثبات الياء فى يا إلهى على الاصل وان كان الحذف أكثر فى الكلام لان النداء باب حذف وتغيير والياء تشبه التنوين فى الضعف والاتصال فيحذف كما يحذف التنوين من المنادى المفرد واستشهد به المصنف هنا حكاية عن ابن مالك على ان لم ترد للنفى المنقطع وقال انه خطأ واستشهد به المصنف فى التوضيح على اضافة وحد الى الكاف الخطاب وكنت فى الموضعين تامة ويك ناقصة والخبر قبلكا وأنشد

﴿فجئت قبورهم بدأ ولما * فناديت القبور فلم يجبنه﴾

تقدم شرحه فى شواهد جير ضمن أبيات وأنشد

﴿احفظ وديعتك التى استودعتها * يوم الاعارب ان وصلت وان لم تصل﴾

هو لابراهيم بن هرمة وهو على بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة بسكون الراء القرشى الفهرى المدنى شهر بالنسبة الى جده وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم مات فى خلافة الرشيد ﴿أخرج﴾ أبو الفرج فى الاغانى عن زكريا بن يحيى بن خلاد قال كان الاصمعى يقول ختم الشعراء بابن ميادة والحكم الحضرمى وابن هرمة وطفيل الكنانى ودكين العذرى قال بعضهم ولد سنة سبعين ومات بعد الخمسين ومات بعد بما ودفن بالبقيع قال وكيع فى الغرر زعم زبير عن عبد الملك الماجشون قال قدم جرير المدينة فاتاه ابن هرمة وابن أذينة فانشداه فقال القرشى أشعرهما والعربى أفصحهما ويوم الاعارب يوم معهود بينهم

والبيت استشهد به على حذف مجزوم لم وقدره أبو حيان وان لم تصل بالبناء للفاعل وقدره أبو الفتح البعلى وان لم توصل بالبناء للمفعول قال العيني وهو الصواب وأنشد

(أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وهاشم)

وأنشد (قالت له بالله يا ذا البردين * لما غنثت نفسا أو اثنين)

وأنشد (لما رأيت أبا يزيد مقاتلا * أدع القتال وأشهد الهيجاء)

(شواهد لن)

أنشد (لن تزالوا كذلكم ثم لا زلـ * ـت لهم خالدا خلود الجبال)

هذا من قصيدة طويلة للأعشى يمدح بها الاسود بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان أولها

مابكاء الكبير بالاطلال * وسؤالى ومايرد سؤالى

دمنة قفرة تعاورها الصيـ * ـف بريحين من صبا وشمال

لات هنا ذكرى جبيرة أم من * جاء منها بطائف الاهوال

ومنها في وصف ناقته وتراها تشكو الى وقد * كانت طليحا تحذ صدور النعال

الى أن قال لا تشكى الى من ألم النسـ * ـع ولا من حفا ولا من كلال

لا تشكى الى وانتجعى الاسو * د أهل الندى وأهل الفعال

فرع جود يهتز فى غصن المجـ * ـد كثير الندى عظيم الجمال

عنده البر والتقى وأسى الشـ * ـق وحمل المضلع الاثقال

وصلات الارحام قد علم النا * س وفك الاسرى من الاغلال

وهوان النفس الكريمة للذكـ * ـر اذا ما التقت صدور العوالى

ووفاء اذا أجرت فما غر * ت حبال وصلتها بحبال

وعطاء اذا سئلت اذا العذ * رة كانت عطية البخال

أريحى صلت يظل له القو * م ركودا قيامهم للهلال

ان يعاقب يكن غراما وان * يعط جزيلا فانه لا يبالى

ومنها رب رفد هرقته ذلك اليو * م وأسرى من معشر اقيال

وشيوخ حرى بشطى أريك * ونساء كأنهن السعالى

وشريكين فى كثير من الما * ل وكانا محالفى اقلال

قسما الطارف المعاد من الملـ * ـك فآبا كلاهما ذو مال

لن تزالوا كذلكم ثم لا زلـ * ـت لهم خالدا خلود الجبال

كل عام تقود خيلا الى خيـ * ـل دقاقا غداة غب الصقال وهذا آخر القصيدة

قوله مابكاء الكبير يريد نفسه وهو استفهام تعجب والباء بمعنى فى والاطلال جمع طلل وهو ماشخص من أعلام الدار وقوله ومايرد سؤالى يعنى وأى شئ يجدى على سؤالى الطلل والعرب تقول للرجل يحزن أو يتأسف أى شئ يرد عليك أسفك والدمنة آثار الناس وما سرّدوا وهى مثل الابعار والسرجين وما أشبهها والقفرة التى لا أنيس بها و يروى دمنة قفرة بالرفع على ان ما فى ومايرد سؤالى نافية لا استفهامية فهى فاعل يرد و بالنصب مفعول به لسؤالى و بالجر بدل من الاطلال وتعاورها الصيف اختلفت عليها رياحه ولات هنا أى ليس وقت ذكرها وجبيرة اسم امرأة قالوا وفى البيت استفهام مقدر أى الجبيرة تذكر أم من جاء منها يعنى طيفها الطارق له فى منامه وطائف الاهوال هو الخيال

كأنه رآها فى النوم وهى غضبى فارتاع لذلك قوله وقد كانت طليحا كانت هنا بمعنى صارت والطليح المعيبة والنسع السير المضفور من الادم وأصل النجعة طلب الكلأ والجمال بفتح المهملة ما جل من الامور والاسى مصدر أسوت الجرح والاريحى الذى يرتاح للندى والصلت الواسع الجبين ليس بأغم والغرام اللازم ومنه ان عذابها كان غراما قوله رب رفد أى قتلت أشرافا كانت لهم أموال فأخذت أموالهم فكفيت أرفادهم والرفد القدح الضخم وأنشد

﴿ والله ان يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا ﴾

هو من قصيدة لابى طالب قالها فى النبى صلى الله عليه وسلم ﴿أخرج﴾ ابن اسحق والبيهقى فى الدلائل عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس أن قريشا أتت أبا طالب فكلمته فى النبى صلى الله عليه وسلم فبعث اليه فقال يا ابن أخى ان قومك قد جاؤنى فقالوا كذا وكذا فأبق علىّ وعلى نفسك ولا تحملنى من الامر ما لا أطيق أنا ولا أنت فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد بدل العهد فيه وانه خاذله ومسلمه فقال يا عم لو وضعت الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى ما تركت هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فى طلبه ثم استعبر رسول الله فبكى فلما ولى قال له حين رأى ما بلغ الامر برسول الله يا ابن أخى امض على أمرك وافعل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشئ أبدا وقال أبو طالب فى ذلك

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا
فامض لأمرك ما عليك غضاضة * أبشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتنى وزعمت انك ناصح * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وعرضت دينا قد عرفت بانه * من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار سبة * لوجدتنى سمحا بذاك مبينا

وأنشد ﴿ فلن يحل للعينين بعدك منظر ﴾

هو لكثير عزة وصدره أيادى سبا يا عز ما كنت

قال أبو حيان فى النهر أيادى سبا اتخذه الناس مثلا لامضر وبافى التفريق والتمزيق وأنشد البيت

لن يخب الآن من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه

قال البطليوسى فى شرح الكامل روى الحسن عن اسمعيل عن سليمان بن موسى عن جعفر بن محمد قال بلغنى أن أعرابيا دخل المدينة فبينا هو يجول فى أزقتها اذ مر بباب الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه فلما عرف الدار أنشأ يقول

لن يخب الآن من رجائك ومن * حرك من دون بابك الحلقه
أنت جواد وأنت معتبر * أبوك مذ كان قاتل الفسقه
لولا الذى كان من أوائلكم * كانت علينا الجحيم منطبقه

فسمعه الحسين وهو يصلى فأوجز فى صلاته ثم خرج فاذا هو باعرابى فى اسمال فقال له وبدايا أعرابى ثم نادى يا قنبر ما معك من النفقة قال ألف درهم قال فائتنى بها فقد جاء من هو أحق بها منا ثم أخذها من قنبر فصيرها فى احدى بردتين كانتا عليه ثم دفعها للأعرابى من داخل الباب وقال

خذها فانى اليك معتذر * واعلم بانى عليك ذو شفقه
لو كان فى سيرنا الغداة عصا * كانت سمانا عليك مندفقه
لكن رأيت الزمان ذو غير * والكف منا قليلة النفقه

فأخذها الاعرابى وقال

مطهرون نقيات جيوبهم * تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا

فأنتم أنتم الاعلون ان لكم * أم الكتاب وما جاءت به السور

من لم يكن علويا حين تنسبه * فلن يكون له فى الناس مفتخر

قال البطليوسى وجزم الاعرابى لمن وذكر اللحيانى ان ذلك لغة لبعض العرب يجزمون بالنواصب وينصبون بالجوازم وسكن النحويون لام الحلقة وفتحها الاعرابى قال ابن جنى يقال حلقة حديد وحلقة من الناس بسكون اللام والجمع حلق بفتح اللام وحكى عن يونس حلقة وحلق بفتح اللام وقال أبو عمرو الشيبانى ليس فى كلامهم حلقة بفتح اللام الا فى جمع حالق انتهى

﴿شواهد ليت﴾

وأنشد ﴿ياليت أيام الصبا رواجعا﴾

قال الجمحى فى طبقات الشعراء هو للعجاج قال وهى لغة لهم سمعت أبا عون الحرمازى يقول ليت أباك منطلقا وليت قاعدا فأخبرنى أو بلغنى ان منشأه بلاد العجاج فأخذها عنهم وأنشد

﴿قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أونصفه فقد﴾

تقدم شرحه فى شواهد ان ضمن قصيدة النابغة

﴿شواهد لعل﴾

وأنشد ﴿لعل أبى المغوار منك قريب﴾

هذا من قصيدة لكعب بن سعد الغنوى يرثى أخاه شبيبا أولها

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا * كأنك يحميك الشراب طبيب

تتابع أحداث تخرمن اخوتى * وشيبن رأسى والخطوب تشيب

لعمرى لئن كانت أصابت مصيبة * أخى والمنايا للرجال شعوب

لقد كان اما حلمه فمروح * علينا واما جهله فعريب

ومنها

فان تكن الايام أحسن مرة * الى فقد عادت لهن ذنوب

الى أن قال

وداع دعا يامن يجيب الى الندى * فلم يستجبه عند ذاك مجيب

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة * لعل أبى المغوار منك قريب

يجبك كما قد كان يفعل انه * نجيب لابواب العلاء طلوب

أبو المغوار بكسر الميم وسكون الغين المعجمة ودعوة نصب على التعليل والبيت استشهد به على الجر بلعل وروى أبو المغوار بالنصب على أصله قال القالى فى الامالى بعض الناس يروى هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوى وهو من قومه وليس باخيه والمرثى بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار واسمه هرم وبعضهم يقول اسمه شبيب ويحتج ببيت روى فى هذه القصيدة أقام وخلى الظاعنين شبيب

وهذا البيت مصنوع والاول أصح لانه رواه ثقة انتهى ثم قال ويقال خرمته المنية وتخرمته اذا ذهبت به وشعوب معرفة به لا ينصرف اسمه من اسماء المنية سميت شعوب لانها تشعب أى تفرق وشعوب فى الاصل صفة ثم سمى به ومروح ومراح واحد وغريب وغارب بعيد وأنشد

﴿وجيران لنا كانوا كرام﴾

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك وقيل سليمان بن عبد الملك وأولها

هل أنتم عائجون لنا لعنا * نرى العرصات أو أثر الخيام

فقالوا ان فعلت فاعن عنا * دموعا غير راقئة السجام

أكفكف عبرة العينين منا * وما بعد المدامع من ملام

فكيف اذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا كرام

عاطفون أي منعطفون علينا بالركاب وأورده العيني بلفظ عالجون باللام وقال أي داخلون في عالج وهو موضع ولعا لغة في لعلنا والعرصات جمع عرصة الدار وهي وسطها والرائمة السجام بالهمز من رقأ الدمع اذا سكن والسجام بكسر أوله من سجم الدمع وأكف أكف وأمنع وكيف للتعجب وجيران بالجر عطف على قوم ولنا خبر كانوا ان لم تكن زائدة ونعت الجيران ان كانت زائدة أو تامة بمعنى وجدوا وكرام بالجر صفة لجيران وأنشد

﴿أعد نظرا يا عبد شمس لعلما * أضاءت لك النار الحمار المقيدا﴾

هو للفرزدق قال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء حدثنا حاجب بن يزيد بن شيبان قال قال جرير بالكوفة

لقد قادني من حب ماوية الهوى * وما كنت إلفا للحبيبة أقودا

أحب ثرى نجد وبالغور حاجة * فغار الهوى يا عبد قيس وأنجدا

أقول له يا عبد قيس صبابة * بأي ترى مستوقد النار أوقدا

فقال أراها أوقدت بوقودها * بحيث استفاض الجزع شيحا وغرقدا

فأعجبت الناس وتناشدوها فقال جرير أعجبتكم هذه الابيات قالوا نعم قال كأنكم بابن القين قد قال

أعد نظرا يا عبد قيس لعلما * أضاءت لك النار الحمار المقيدا

فلم يلبثوا ان جاءهم قول الفرزدق هذا البيت وبعده

حمار بمروات السخامة قاربت * وظيفه حول البيت حتى تردّدا

كليبية لم يجعل الله وجهها * كريما ولم يسنح بها الطير أسعدا

فتناشدها الناس فقال الفرزدق كأنكم بابن المراغة قد قال

وما عبت من نار أضاء وقودها * فراسا وبسطام بن قيس مقيدا

فاذا هي قد جاءت لجرير هذا البيت ومعه

وأوقدت للسيدان نارا ذليلة * وأشهدت من سوآت معي شهدا

وأنشد ﴿لعلك يوما ان تلم ملمة﴾

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة متمم بن نويرة وأنشد

﴿فقولا لها قولا رفيقا لعلها * سترحمني من زفرة وعويل﴾

وأنشد ﴿بدا لي أني لست مدرك ما مضى﴾

وأنشد ﴿وبدلت قرحا داميا بعد صحة * لعل منايانا تحولن أبؤسا﴾

عزاه البطليوسي في شرح الكامل لامرئ القيس وقال انه من ايراد الممتنع بصورة الممكن لان تحول المنايا أبؤسا ممتنع ثم رأيته في ديوان امرئ القيس بن حجر من قصيدة أولها

تأوبني الداء القديم فغلسا * أحاذر أن يرتد دائي فأنكسا

ومنها في النساء أراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا

قوس أي انحنى وتأوبني أتاني مع الليل وأنشد

﴿فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوى﴾

هذا ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي من قصيدة أولها

تكاشرني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدي ان صدرك لي دوى

لسانك ماذيّ وغيبك علقم * وشرك مبسوط وخيرك منطوى

فليت كفافا وكم موطن لولاي طحت كما هوى * باجرامه من قنة النيق منهوى

جمعت وفحشا وغيبة ونميمة * ثلاث خصال لست عنها بمرعوى

تكاثرني من الكثر وهو التبسم يبدو منه الاسنان ودوى بفتح الدال المهملة وكسر الواو يقال رجل دوا أى فاسد الجوف من داء والماذى بفتح الذال المعجمة وتشديد الياء العسل الابيض والعلقم الحنظل والبيت استشهد به المصنف وقوله لولاى استشهد على جر لولا الضمير وطحت بكسر التاء وضمها من طاح يطيح ويطوح هلك وهوى سقط ومنهوى بضم الميم الهاوى والاجرام جمع جرم بالكسر وجرم الشئ جثته والنيق بكسر النون وسكون التحتية وقاف أرفع موضع فى الجبل والقنة بضم القاف وتشديد المعطوف على المعطوف عليه ضرورة وقيل انه مفعول معه أى جمعت مع فحش ومرعوى من الارعواء وهو الكف عن القبيح وأنشد

﴿ فليت دفعت الهم عنى ساعة ﴾

قال أبو زيد فى نوادره هو لعدى وتمامه فبتنا على ماخيلت ناعمى بال

وبعده ألم يشفينك ان نومى مسهد * وشوقى الى ما يعتريني وتسهالى

قال الجرمى أراد ليتك دفعت فاضمر اسم ليت وهو ضعيف ردىء ولا يجوز فى الكلام وقلما جاء فى الشعر وقال السكرى أراد فليت الامر فاضمر وقوله على ماخيلت من كلام العرب أى على كل حال وأدخل النون فى ألم يشفينك ودخولها قبيح فى الكلام ولكنه كثير فى الشعر وأنشد

﴿ ولو أن واش باليمامة داره * ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليا ﴾

هذا من قصيدة لمجنون ليلى قيس بن الملوح قال فى الاغانى وهى من أشهر أشعاره وبعده

وماذا لهم لا أحسن الله حظهم * من الحظ فى تصريم ليلى حباليا

فأنت التى ان شئت أشقيت عيشتى * وان شئت بعد الله أنعمت باليا

ومنها أحب من الاسماء ماوافق اسمها * وأشبهه أو كان منه مدانيا

هى السحر الا أن للسحر رقية * وانى لا ألفى لنفسى راقيا

ومنها أعد الليالى ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا

أرانى اذا صليت يممت نحوها * بوجهى وان كان المصلى ورائيا

ومابى اشراك ولكن حبها * لعظم الشجا أعيا الطبيب المداويا

قضاها لغيرى وابتلانى بحبها * فهلا بشئ غير ليلى ابتلانيا

أخرج فى الاغانى عن ابن الكلبى قال لما قال مجنون بنى عامر هذا البيت نودى فى الليل أأنت المتسخط لقضاء الله والمعترض فى أحكامه فاختلس عقله منذ تلك الليلة وذهب مع الوحش على وجهه ﴿فائدة﴾ قيس بن الملوح بن مزاحم بن عدس بن ربيعة بن جعد بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامرى وهو مجنون ليلى المشهور الشاعر الذى قتله العشق له أخبار كثيرة وقيل انه لا حقيقة له قال عوانة بن الكلبى ان المجنون وشعره وضعه فتى من بنى أمية كان يهوى ابنة عم له وكان يكره أن يظهر فوضع حديث المجنون وقال الاشعار التى يرويها الناس للمجنون ونسبها اليه وقال أيوب بن عباية سألت بنى عامر بطنا بطنا عن مجنون بنى عامر فما وجدت أحدا يعرفه وقال الجاحظ ماترك الناس شعرا مجهول القائل قيل فى ليلى الا نسبوه الى المجنون ولا شعرا هذه سبيله قيل فى لبنى الا نسبوه الى قيس بن ذريح وقال الاصمعى أضيف الى المجنون من الشعر أكثر مما قاله هو قال ولم يكن مجنونا بل كانت به لوثة أحدثها العشق فيه وقد قيل أنه اسمه قيس بن معاذ وقيل مهدى بن ربيعة بن الحريش بن جعد بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كانا يرعيان مواشى أهلهما وهما صغيران فعلق كل واحد منهما بصاحبه فلم يزالا كذلك حتى كبرا فحجبت عنه أسند ذلك كله صاحب الاغانى ﴿وأخرج﴾ عن ابراهيم بن سعد الزهرى قال أتانى رجل من عذرة لحاجة فجرى ذكر العشق والعشاق فقلت له أنتم أرق قلوبا أم بنو عامر فقال

انالا ٔرق الناس قالو باولكن غلبتنا بنو عامر بمجنونها ﴿وأخرج﴾ عن نوفل بن مساحق قال أنا رأيت مجنون بني عامر كان جميل الوجه أبيض اللون وقد علاه شحوب وأنشد

﴿أكل امرئ تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا﴾

هو لابي داود جويرية بن الحجاج وقيل جارية بن حمران الحذاقي الايادي وهي آخر قطعة أولها

ودار يقول لها الرائدو * ن ويل ام دار الحذاقي داريا

يصف أيام لذته بالتصيد ثم تصيره الى حال أنكرت عليه امرأته منزلته من السودد فانبأها بجهلها امكانه وانه لا ينبغي أن يغتر بامرئ من غير امتحانه وكل امرئ مفعول أول لتحسبين وامرأ مفعوله الثاني ونار يروى بالجر على تقدير وكل نار فحذف المضاف وأبقى المضاف اليه بحاله وتحسبين أيضا فيه مقدرة ونار الثاني مفعول ويروى ونار الاولى بالنصب فرارا من العطف على معمولين وتوقد أصله تتوقد فحذف احدى التاءين وهو صفة لنار وقد وقع في الكامل للمبرد نسبة هذا البيت الى عدي بن زيد وأنشد

﴿وجبت هجيرا يترك الماء صاديا﴾

﴿شواهد لكن﴾

أنشد ﴿ولاك اسقني ان كان ماؤك ذافضل﴾

قال الزمخشري والبطليوسي هو للنجاشي وأولها

وماء قديم العهد بالورد آجن * يخال رضابا أو سلافا من العسل

لقيت عليه الذئب يعوي كأنه * ضليع خلا من كل مال ومن أهل

فقلت له ياذئب هل لك في أخ * يواسي بلا من عليك ولا بخل

فقال هداك الله للرشد انما * دعوت لما لم يأته سبع قبلي

فلست بآتيه ولا مستطيعه * ولاك اسقني ان كان ماؤك ذافضل

قال الزمخشري عرض للنجاشي ذئب في سفر له وأنشد

﴿فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي * ولكن زنجي عظيم المشافر﴾

أخرج أبو الفرج عن أبي عبيدة قال هجا الفرزدق خالد القسري فكتب خالد الى مالك بن المنذر ان احبس الفرزدق فارسل مالك الى أيوب بن عيسى الضبي ان ائتني بالفرزدق فاتاه به فحبسه فقال يهجو أيوب

فلو كنت ضبيا اذا ما حبستني * ولكن زنجيا غلاظا مشافره

متت له بالرحم بيني وبينه * فألفيته مني بعيدا أواصره

مع أبيات أخر وأورد ذلك أيضا محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء وأورده بلفظ

فلو كنت ضبيا صفحت قرابتي * ولكن زنجيا غليظا مشافره

وبعده فسوف يرى الزنجي اذا اكتدحت له * يداه اذا ما الشعر غنت نواقره

وأنشد ﴿ولكن من لا يلق أمرا ينوبه * بعدته ينزل وهو أعزل﴾

قال الزمخشري هو لامية بن أبي الصلت

﴿شواهد لكن الساكنة﴾

أنشد ﴿ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره * لكن وقائعه في الحرب تنتظر﴾

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى وأولها

أبلغ بني نوفل عني فقد بلغت * مني الحفيظة لما جاءني الخبر

ابن ورقاء هو الحرث بن ورقاء الصيداوي والبوادر جمع بادرة وهي الحدة وروى بدله غوائله وهي جمع

غائلة وهي ما يكون من شر وفساد والوقائع جمع وقيعة وهي القتال والبيت استشهد به على ان لكن حرف ابتداء وليته جملة من مبتدا وخبر ومن أبيات القصيدة

أولى لكم ثم أولى ان تصيبكم * منى فواقر لاتبقى ولا تذر

وهذا يستشهد به عند قوله تعالى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى وفواقر مصيبات

﴿شواهد ليس﴾

وأنشد ﴿له نافلات ما يغب نوالها * وليس عطاء اليوم مانعه غدا﴾

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الاعشى وأنشد

﴿ألا ليس الا ما قضى الله كائن * وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا﴾

وأنشد ﴿وما اغتره الشئ الا اغترارا﴾

وأنشد ﴿هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها * وليس منها شفاء الداء مبذول﴾

هو لهشام بن عقبة أخي ذي الرمة وبعده كما أورده التدمري في شرح شواهد الجمل

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت * كأنه منهل بالراح معلول

الله يعلم اني لم أقل كذبا * والحق عند جميع الناس مقبول

المبذول ضد الممنوع وتجلو تصقل وهي كناية عن الاستياك بالمسواك والعوارض الثنايا من الاسنان والظلم الماء الذي يجري على الاسنان والمنهل مفعل من النهل هو الشرب في أول الورود والمعلول مفعول من العلل وهو الشرب الثاني بعد الاول والراح من أسماء الخمر وهذا البيت برمته من قصيدة كعب بن زهير التي أولها بانت سعاد أغار عليه هذا الشاعر وأنشد

﴿أين المفر والاله الطالب * والاشرم المغلوب ليس الغالب﴾

﴿أخرج﴾ الواقدي وأبو نعيم في دلائل النبوة عن عطاء بن يسار قال حدثني من كلم قائد الفيل وسائسه قال لهما أخبراني خبر الفيل قالا هو فيل الملك النجاشي الاكبر لم يسر به قط الى جمع الاهزمهم فاختبرت وصاحبي لجلدنا ومعرفتنا بسياسة الفيل فلما دنونا من الحرم جعلنا كلما نوجهه الى الحرم يربض فتارة نضرب به فينهض وتارة نتركه فلما انتهى الى المغمس ربض فلم يقم فطلع العذاب وقلت نجا غيركما قالا نعم ليس كلهم أصابه العذاب وولى أبرهة ومن تبعه يريد بلاده كلما دخلوا أرضا وقع منه عضو حتى انتهى الى بلاد خثعم وليس عليه غير رأسه فمات ﴿وأخرجا﴾ عن زيد بن أسلم قال أفات نفيل الحميري قال الواقدي وسمعت انه لما ولى أبرهة مدبرا جعل نفيل يقول

أين المفر والاله الطالب * والاشرم المغلوب ليس الغالب

وأخرجه ابن هشام في السيرة نحوه قال نفيل بن حبيب فذكر البيت بلفظ ليس الغالب الاشرم في اللغة المشقوق الانف وهو لقب أبرهة والبيت استشهد به الكوفيون على ان ليس تأتي عاطفة بمنزلة لا والتقدير لا الغالب وأجيب بان الغالب اسم ليس والخبر محذوف أي ليس الغالب اياه وقال مالك هو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم أي ليسه الغالب كقول الصديق كأنه زيد ثم تحذف فتقول الصديق كان زيد

﴿حرف الميم﴾

﴿شواهد ما﴾

أنشد ﴿لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن * لشئ بعيد نفعه الدهر ساعيا﴾

وأنشد ﴿ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال﴾

هذا لامية بن أبي الصلت وقبله

لابراهيم الوافي بالنـــذر * احتسابا وحامل الاجزال

بينما يخلع السراويل عنه * فكه ربه بكبش حلال

فخذن ذا فداء ابنك انى * للذى قد فعلتما غير قال

ربما تجزع النفوس البيت كذا في تفسير الثعلبي ونسب هذا البيت الى أمية بن أبي الصلت ونسبه عمر ابن شبة الى حنيف بن عمير اليشكري شاعر مخضرم من أبيات قالها لما قتل محكم بن الطفيل يوم اليمامة وهو

ياسعاد الفؤاد بنت أثال * طال ليلى بفتنة الرجال

ان دين الرسول ديني وفي القو * م رجال ليسوا والناس رجال

ربما تجزع النفوس البيت ذكر ذلك ابن حجر في الاصابة وممن نسبه الى حنيف صاحب الحماسة البصرية وقيل هو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب والمعنى رب شئ تكرهه أو تجزع منه النفوس من الامر له انفراج سهل سريع كحل عقال الدابة وقد أورده بلفظ تجزع سيبويه في كتابه وما نكرة موصوفة بمعنى شئ وجملة تكره صفتها والعائد محذوف وقد أورده ابن أم قاسم في شرح الالفية شاهدا لذلك وفرجة بالفتح قال النحاس الفرجة بالفتح في الامر وبالضم فيما يرى من الحائط ونحوه والعقال بكسر العين الحبل الذى يعقل به البعير ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر من طريق الاصمعي قال قال أبو عمرو بن العلاء هربت من الحجاج فسمعت يوما أعرابيا يقول

ياقليل العزاء في الاهوال * وكثير الهموم والاوجال

صبر النفس عند كل ملم * ان في الصبر حيلة المحتال

لا تضيقن بالامور فقد * تكشف غماؤها بغير احتيال

ربما تجزع النفوس البيت

قد يصاب الجبان في آخر الصف * وينجو مقارع الابطال

فقلت ما وراءك يا أعرابي قال مات الحجاج فلم أدر بأيهما أفرح أبموت الحجاج أو بقوله فرجة لاني كنت أطلب شاهد الاختيارى القراءة في سورة البقرة الا من اغترف غرفة وأنشد

﴿فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم * فحتام حتام العناء المطول﴾

هو للكميت من قصيدة طويلة أولها

ألا هل عم في رأيه متأمل * وهل مدبر بعد الاساءة مقبل

وهي احدى السبع الهاشميات ومن أبياتها

وعطلت الاحكام حتى كأننا * على ملة غير التي نتنحل

كلام النبيين الهداة كلامنا * وأفعال أهل الجاهلية نفعل

الولاة بضم الواو جمع وال والعناء بفتح العين المهملة وتخفيف النون المشقة والتعب وقوله فتلك مبتدأ وولاة السوء خبره وجملة قد طال مكثهم حالية وحتام الثانية تأكيد للاولى تأكيدا لفظيا وقد استشهد به ابن أم القاسم في شرح الالفية على ذلك والعناء مبتدأ والمطول صفة والخبر محذوف أي منهم أو من الناس قاله العيني وأنشد

﴿يا أبا الاسود لم خلفتني * لهموم طارقات وذكر﴾

وأنشد ﴿على ما قام يشتمني لئيم * كخنزير تمرغ في رماد﴾

هو لحسان بن المنذر يهجو بني عائذ بن عمرو بن مخزوم وغلط من نسبه لجرير وقبله

وان تصلح فانك عائذي * وصلح العائذي الى فساد

وان تفسدها ألفيت إلا * بعيد ما علمت من السداد
وتلقاه على ما كان فيه * من الهفوات أو نوك الفؤاد
مبين الغي لا يعيا عليه * ويعيا بعد عن سبل الرشاد
فأشهد ان أمك ملبغايا * طوال الدهر ما نادى المنادي
وقد سارت قواف باقيات * تناشدها الرواة بكل واد
فقبح عائذ وبنو أبيه * فان معادهم شر المعاد

على ما قام البيت

قوله على ما قام فيه اثبات ألف ما الاستفهامية بعد حرف الجر ضرورة قاله شارح أبيات الايضاح ويروى فقيم يقوم يشتمني ولا ضرورة حينئذ قال وزعم ابن جني ان قام هنا زائدة وليس كذلك لانها تقتضى النهوض بالشتم وقوله كخنزير بعد نص بكفره أو قبح منظره وخبره لانه قبيح مشوه الحال للقذر وقوله تمرغ في رماد تميم لذمه وأنشد

(أنا قتلنا قتلانا سراتكم * أهل اللواء ففيما يكثر القيل)

وأنشد (ماذا الوقوف على نار وقد خمدت * يا طالما أوقدت في الحرب نيران)

وأنشد (ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل)

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لبيد وأنشد

(يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم)

هذا من قصيدة طويلة لجرير يهجو بها الاخطل أولها

بان الخليط ولو طوعت ما بانا * وقطعوا من حبال الوصل أقرانا
حي المنازل إذ لا نبتغي بدلا * بالدار دارا ولا الجيران جيرانا
قد كنت في أثر الاظعان ذا طرب * مروعا من حذار البين محزانا
يا رب مكتئب لو قد نعيت له * باك وآخر مسرور بمنعانا

ومنها
ما كنت أول مشتاق أخا طرب * هاجت له غدوات البين أحزانا
يا أم عمرو جزاك الله مغفرة * ردي على فؤادي كالذي كانا
ألست أحسن من يمشي على قدم * يا أملح الناس كل الناس انسانا

ومنها
قد خنت من لم يكن يخشى خيانتكم * ما كنت أول موثوق به خانا

ومنها
لا بارك الله فيمن كان يحسبكم * إلا على العهد حتى كان ما كانا
لا بارك الله في الدنيا اذا انقطعت * أسباب دنياك من أسباب دنيانا

ومنها
ان العيون التي في طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله أركانا
يا رب غابطنا لو كان يطلبكم * لاقى مباعدة منكم وحرمانا
أريننه الموت حتى لا حياة به * قد كن دنك قبل اليوم أديانا

قوله في طرفها مرض أى في حركة أجفانها فتور ويقال طرف يطرف اذا حرك أجفانه ويصرعن يغلبن واللب العقل والحراك الحركة والغابط الذي يتمنى مثل ما عندك من الخير دون أن يسلب عنك والحرمان المنع قال الزمخشري أى رب انسان يغبطني بمحبتي لك ويظن انك تجازيني بها ولو كان مكاني للاقى ما لاقيته من المباعدة والحرمان وذلك عودتك وقد أورد المصنف دونه يا رب غابطنا البيت في الكتاب مستشهدا به

يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا
وحبذا نفحات من يمانية * تأتيك من قبل الريان أحيانا

هبت جنوباً فهاجت لي تذكركم * عند الصفاة التي شرقي حورانا
هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا * عيش بها طال ما احلولى وما لانا
أزمان يدعونني الشيطان من غزلي * وهن يهوينني اذ كنت شيطانا

النفحات جمع نفحة من قولك نفحت الريح اذا هبت واليمانية ريح تهب من قبل اليمن وهي الجنوب وقيل هنا المرأة وضمير هبت للريح والصفاة الصخرة الملساء وحوران مدينة بالشام وقد أورد المصنف قوله حبذا نفحات في الكتاب الخامس ومنها

قل للاخيطل لم تبلغ موازنتي * فاجعل لامك ابر القس ميزانا
قال الخليفة والخنزير منهزم * ما كنت أول عبد محلب خانا
لاقى الاخيطل بالجولان فاقرة * مثل اجتداع القوافي وبر هزانا
ياخزر تغلب ماذا بال نسوتكم * لا يستفقن الى الديرين تحنانا
لما رؤين على الخنزير من سكر * نادين يا أعظم القسين جودانا
هل تتركن الى القسين هجرتكم * ومسحكم صلبهم رحمان قربانا
لن تدركوا المجد أو تشروا عباءكم * بالخز أو تجعلوا التنوم ضمرانا

المحلب المعين والجولان من عمل دمشق والفاقرة عنزة الظهر ووبر هزان جفنة الهزان أحد عنزة وكان هاجى جريرا فجعله جرير كالوبر ويستفقن يفقن والقسين موضع والتنوم وضمران ضربان من الشجر وأنشد

(دعي ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئيني)

تقدم شرحه في شواهد اما وأنشد (أنورا سرع ماذا يا فروق)

قال التبريزي في شرح أبيات اصلاح المنطق هو للباهلي وتمامه * وحبل الوصل منتكث حذيق
أنورا يريد انفارا وسرع أي سرع فخفف الضمة وفروق هذه المرأة لفراقها من الريب والمنتكث المنتقض والحذيق المقطوع يقال حذقت الحبل وهو حذيق ومحذوق ثم وقفت على القصيدة بتمامها في القصائد الاصمعيات وعزاها لابي شقيق الباهلي واسمه جزء بن رباح قالها في يوم ارمام وهي نيف وعشرون بيتا وهذا مطلعها وبعده

ألا زعمت علاقة أن سيفي * يفلل غربه الرأس الحليق
ولو شهدت غداة الكوم قالت * هو القصب المهذرمة العتيق

وأنشد (ان العقل في أموالنا لا نضق بها * ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر)

تقدم شرحه في شواهد اذا ضمن قصيدة هدبة بن خشرم في أبيات قالها يخاطب بها معاوية وأنشد

(فما تك يا ابن عبد الله فينا * فلا ظلما نخاف ولا افتقارا)

وأنشد (وما بأس لو ردت علينا تحية * قليل على من يعرف الحق عابها)

وأنشد (أجارتنا ان الخطوب تنوب * واني مقيم ما أقام عسيب)

أخرج ابن عساكر عن الزيادي قال لما احتضر امرؤ القيس بانقرة نظر الى قبر فسأل عنه فقالوا قبر امرأة غريبة فقال أجارتنا ان الخطوب تنوب * واني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

قال وعسيب جبل كان القبر في سنده ثم رأيت في كتاب مقاتل الفرسان لابي عبيدة ان صخر بن عمرو بن الشريد أخا الخنساء قال لما أدركه الموت

أجارتنا ان الخطوب تنوب * علينا وكل المخطئ بن مصيب

أجارتنا لست الغداة بظاعن * وانى مقيم ما أقام عسيب
ومات فدفن بقرب عسيب فلعلهما تواردا وأنشد

(منا الذى هو ما ان طر شاربه * والعانسون ومنا المرد والشيب)

قال ابن السيرافى هو لابى قيس بن رفاعة الانصارى وقال البكرى اسمه دينار وهو من شعراء يهود وقال أبو عبيدة أحسبه جاهليا وقال القالى فى الامالى هو قيس بن رفاعة الانصارى وقال الاصبهانى هو لابى قيس بن الاسلت الاوسى فى حديث ثعلب واسمه نفير قوله طر بالفتح أى نبت وأما بالضم فمعناه قطع وقال انه بالضم بمعنى نبت أيضا وما نافية وان زائدة وقيل ما ظرفية وان زائدة والعانس من بلغ حد التزويج ولم يتزوج ذكرا كان أو أنثى والمرد جمع أمرد وهو بمعنى الذى ما طر شاربه وليس مغايرا له والشيب بكسر أوله جمع أشيب وهو المبيض الرأس واللحية وفى البيت شواهد أحدها اطلاق العانس على المذكر وان كان المشهور استعماله فى المؤنث ثانيها جمعه بالواو والنون مع فقد شرطه وهو التأنيث بالتاء فانه لا يقال عانسة ثالثها زيادة ان بعد ما النافية وأنشد

(ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لا يزال يزيد)

تقدم شرحه فى شواهد ان وأنشد

(وتالله ما ان شهلة أم واحد * بأوجد منى أن يهان صغيرها)

وأنشد (أليس أميرى فى الامور بأنتما * بما لستما أهل الخيانة والغدر)

لم يسم قائله والهمزة للتقرير والباء فى بأنتما زائدة وقوله بما لستما يروى بالباء وبالفاء وما موصول حرفى ووصلت بليس ندورا وقيل انها موصول اسمى والعائد محذوف وأنشد

(قلما يبرح اللبيب الى ما * يورث المجد داعيا أو مجيبا)

وأنشد (صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم)

هو للمرار وقبله صرمت ولم تصرم وأنت صروم * وكيف تصابى من يقال حليم
وبعده وليس الغوانى للجفاء ولا الذى * له عن تقاضى دينهن هموم
ولكن لمن يستنجز الوعد تابع * مناهن حلاف لهن أثيم

قال الزمخشرى يخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود أى لا يدوم حال الغوانى الا لمن يلازمهن ويخضع لهن وقوله صرمت ولم تصرم أى صرم اساءة ولكن صرم دلال وارتفع وصال باضمار فعل يفسره الظاهر الذى يدوم ويروى ولا أروى مستشهد ابن الشجرى بالبيت على مجىء أطولت مصححا على الاصل كأطيب واستحوذ وقال الاعلم أراد وقلما يدوم وصال فقدم وأخر مضطر الاقامة الوزن والوصال على هذا التقدير فاعل مقدم والفاعل لا يتقدم فى الكلام الا ان يبتدأ به وهو من وضع الشئ غير موضعه ونظيره قول الزباء * ما للجمال مشيها وئيدا * أى وئيدا مشيها فقدمت وأخرت ضرورة وفيه تقدير آخر وهو ان يرتفع بفعل مضمر يدل عليه الظاهر فكأنه قيل وقل ما يدوم وصال يدوم وهذا أسهل فى الضرورة والاول أصح معنى وان كان أبعد فى اللفظ لان قلما موضوعة للفعل خاصة بمنزلة ربما فلا يليها الاسم وقد يتجه ان يقدر ما فى قلما زائدة مؤكدة فيرتفع الوصال بقل وهو ضعيف لان ما انما تزاد فى قل ورب ليليهما الافعال ويصيرا من الحروف المخترعة بها وأجرى أطولت على الاصل ضرورة بشبهه بما استعمل فى الكلام على أصله نحو استحوذ وأغيلت المرأة وأخيلت السماء وأنشد ابن السيرافى البيت بلفظ وصدت فأطولت الصدود وقال يقول صرمت هذه المرأة من قبل ان تصرمك يخاطب نفسه ثم قال وكيف يتصابى من قد كبر وحلم والتقدير من يقال هو حليم وصدت هذه المرأة فأطولت أنت الصدود ومع طول الصدود لا يبقى من المودة والمحبة شئ وقد قيل ان ما فى قلما فى هذا البيت هى والفعل

الذي بعد ما بمنزلة المصدر اه وأنشد ﴿ إنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي ﴾

هو للفرزدق من قصيدة يهجو جريرا أولها

ألا استهزأت مني سويدة ان رأت * أسيرا يداني خطوه حلق الحجل
فان يك قيدي كان نذرا نذرته * فمالي عن أحساب قومي من شغل
أنا الذائد الحامي الذمار وانما * يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

الذائد بمعجمة أوله ومهملة آخره من ذاد يذود ذادا منع وقال الجوهري الذياد الطرد وذدته عن كذا طردته والحامي من الحماية وهي الدفع والذمار بكسر المعجمة وتخفيف الميم ما لزمك حفظه مما يتعلق بك لانه يجب على أهله التذمر له أي التشمر لدفع العار عنه ويقال الذمار العهد وقال الزوزني معنى البيت ما يدافع عن أحساب قوم الا أنا أو من يماثلني في احراز الكمالات والبيت استشهد به على فصل الضمير للقصر بانما وأنشد

﴿ قد علمت سلمى وجاراتها * ما قطر الفارس الا أنا ﴾

قال شارح أبيات الايضاح البياني قال صدر الافاضل يقال هذا البيت للفرزدق والظاهر انه لعمرو بن معدي كرب قطره ألقاه على قطره أي جانبه والفارس الشجاع وكأنه انما خص النساء بالعلم بشجاعته استمالة لهن اليه لانهن يملن الى الشجاع والفصيح والبيت أنشده الزجاج في شرح أدب الكاتب ولم يسم قائله وأورد بعده خرقت بالسيف سرابيله ثم رأيت الزمخشري قال في شرح أبيات سيبويه انه لعمرو بن معدي كرب حمل على مرزبان يوم القادسية فقتله وهو يرى انه رستم فقال ذلك وأورد قبله

ألمم بسلمى قبل أن تظعنا * ان لسلمى عندنا ديدنا
شككت بالرمح حيازيمه * والخيل تعدو زيما بيننا

زيما متفرقة انتهى وأنشد

﴿ ربما أوفيت في علم * يرفعن ثوبي شمالات ﴾

تقدم شرحه في شواهد رب وأنشد

﴿ كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه ﴾

تقدم شرحه في شواهد الكاف وأنشد

﴿ فلئن صرت لا تحير جوابا * فبما قد ترى وأنت خطيب ﴾

قال العيني لم يسم قائله ولا تحير من أحار يحير يقال كلمته فلم يحر جوابا أي يرده ولم يرجعه وجوابا مفعول وقيل يحير أي من حيث الجواب وقيل مفعول له وعلى هذا يكون لا يحير من حار حيرة وفبما جواب الشرط والباء الجارة وجاءت عليها ما الكافة وأحدثت فيها معنى التعليل وترى بالبناء للمفعول انتهى ثم رأيت في أمالي القالي أنشدنا أبو عبد الله نفطويه أنشدنا أبو العباس ثعلب لمطيع بن اياس الكوفي يرثي يحيى ابن زياد الحارثي

ويناد ونه وقد صم عنهم * ثم قالوا وللنساء نحيب
ما الذي قال ان تحير جوابا * أيها المصقع الخطيب الاديب
فلئن صرت لا تحير جوابا * فبما قد ترى وأنت خطيب
في مقال ولا وعظت بشيء * مثل وعظ بالصمت اذ لا تجيب

وأنشد ﴿ وانا لمما نضرب الكبش ضربة ﴾

هو لابي حية النميري وتمامه على رأسه تلقي اللسان من الفم وقبله

ونحن ضربنا الزرد بالسيف ضربة * فلما ضربنا الزرد لم يتكلم

ورواه بعضهم بلفظ وانا لمما نضرب القرن ضربة ﴿فائدة﴾ أبو حية النميري اسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب شاعر مجيد أدرك الدولتين الاموية والعباسية وكان فصيحا راجزا من سكان البصرة وكان أهوج جبانا بخيلا كذابا وقيل انه كان يصرع وكان أجبن الناس دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصا فوقف يزجره فخرج الكلب فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانى حربا وأنشد

﴿وضنت علينا والضنين من البخل﴾

صدره ألا أصبحت أسماء جاذمة الحبل

قال ابن الشجرى فى أماليه هذا من تنزيل الاعيان منزلة المصادر كأنه قال والضنين مخلوق من البخل

وأنشد ﴿أعلاقة أم الوليد بعدما * أفنان رأسك كالثغام المخلس﴾

هذا للمرار الفقعسى وعلاقة منصوب بفعل مضمر والهمزة للتوبيخ على حد قوله * أطربا وأنت قنسرى * والافنان جمع فنن وهو الغصن وأراد هنا ذوائب رأسه استعارة والثغام ضرب من النبت اذا يبس ابيض ولذلك يشبه به الشيب والمخلس رأس الرجل اذا صار فيه شيب قال يوسف بن السيرافى وقيل ان الرواية الصحيحة أم الوليد بالتكبير ويكون من أحفا وانما جعلت الرواية بالتصغير لانه أحسن فى الوزن

وأنشد ﴿بينما نحن بالاراك معا * اذ أتى راكب على جمله﴾

تقدم شرحه فى حرف الجيم ضمن قصيدة جميل وأنشد

﴿فبينا نسوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف﴾

قال ابن الشجرى فى أماليه دخلت هند بنت النعمان على المغيرة بن شعبة وهو أمير الكوفة زمن معاوية فسألها عن حالها فأنشدت

فبينا نسوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن منهم سوقة نتنصف
فأف لدنيا لا يدوم نعيمها * تقلب تارات بنا وتصرف

قال ابن الشجرى قولها نتنصف أى نستخدم انتهى وفى الحماسة انه مما لحرقة بنت النعمان ومعنى البيت بينا نحن ندبر أمر الناس بما نريد وطاعتنا واجبة وأحكامنا واجبة اذا انقلب الامور وانضعت الاحوال وصرنا سوقة نخدم الناس والسوقة دون الملك قولها والامر أمرنا أى لا يد فوق أيدينا والعامل فى بينما فى اذا من معنى المفاجأة ثم رأيت المعافى بن زكريا قال فى كتاب الجليس حدثنا محمد ابن القاسم الانبارى حدثنا أبو بكر محمد بن أبى يعقوب الدينورى حدثنا حسان بن ابان البعلبكى قال لما قدم سعد بن أبى وقاص القادسية أميرا أتته خرقة بنت النعمان بن المنذر فى جوار كلهن مثل زيها تطلب صلته فلما وقفن بين يديه قال أيتكن خرقة قلن هذه فقال لها أنت خرقة قالت نعم فما تكرارك فى استفهامى ان الدنيا دار زوال وانها لا تدوم على حال وتنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا انا كنا ملوك هذا المصر قبلك يجبى الينا خراجه ويطيعنا أهله مدى المدة وزمان الدولة فلما أدبر الامر وانقضى صاح بنا صائح الدهر فصدع عصانا وبقيت ملانا وكذلك الدهر يا سعد انه ليس من قوم بحبره الا والدهر يعقبهم غيره ثم أنشأت تقول

فبينا نسوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فأف لدنيا لا يدوم سرورها * تقلب تارات بنا وتصرف

فقال سعد قاتل الله عدى بن زيد كأنه كان ينظر اليها

ان للدهر صولة فاحذرنها * لا تبيتن قد أمنت الشرورا
قد يبيت الفتى معافى فيرزى * ولقد كان آمنا مسرورا

فاكرمها سعد وأحسن جائزتها فلما أرادت فراقه قالت له حتى أحييك بتحية أملاكنا بعضهم بعضا

لاجعل الله لك الى لئيم حاجة ولازالت لكريم عندك حاجة ولانزع عن عبد صالح نعمه الاجعلك سببا لردها عليه فلما خرجت من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها ما صنع بك الامير قالت

حاط لى ذمتى وأكرم وجهى * انما يكرم الكريم الكريما

أخرجه ابن عساكر فى تاريخه وأنشد

﴿لو بابانين جاء يخطبها * زمل ما أنف خاطب بدم﴾

قال المبرد فى الكامل ابان جبل وهما ابانان ابان الاسود وابان الابيض قال المهلهل وكان نزل فى آخر حربهم حرب البسوس فى جنب ابن عمرو بن جلد بن مالك وهو مذحج وجنب هى من أحيائهم وضيع خطبت بنته ومهورت أدما فلم يقدر على الامتناع فزوجها فقال

أنكحها فقدها الاراقم فى * جنب وكان الحباء من أدم
لو بابانين جاء يخطبها * ضرج ما أنف خاطب بدم
هان على تغلب عالقيت * أخت بنى المالكين من جشم
أصبحت لامنفسا أصبت ولا * أبت كريما حرا من الندم
ليسوا بأكفائنا الكرام ولا * مغنون من علية ومن عدم

وأنشد ﴿متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندا﴾

تقدم شرحه فى شواهد اللام ضمن قصيدة الاعشى وأنشد

﴿ربما ضربة بسيف صقيل * بين بصرى وطعنة نجلاء﴾

تقدم شرحه فى شواهد اللام وأنشد

﴿وننصر مولانا ونعلم أنه * كما الناس مجروم عليه وجارم﴾

تقدم شرحه فى شواهد الكاف وأنشد

﴿نام الخلى فما أحس رقادى * والهم محتضر لدى وسادى﴾
من غير ما سقم ولكن شفنى * هم أراه قد أصاب فؤادى

تقدم شرحه وأنشد ﴿ولا سيما يوم بدارة جلجل﴾

تقدم شرحه فى شواهد سى وأنشد

﴿أما ترينا حفاة لانعال لنا * انا كذلك ما نحفى وننتعل﴾

هو من قصيدة للاعشى وأولها ودع هريرة ان الركب مرتحل

وقد ذكرت منها أبياتا فى آخر الكتاب الثامن وأنشد

﴿سلع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقورا﴾

هو لأمية بن الصلت كذا أورده أبو على القيسى فى كتاب الامثال وقال السلع نبت مر كان أهل الجاهلية اذا استنوا علقوه مع العشر بشيران الوحش وحدروها من الجبال وأشعلوا فى ذلك السلع والعشر نارا يستمطرون بذلك وفى استسقائهم فى هذا الفعل قال شاعر العرب

لادر در رجال خاب سعيهم * يستمطرون لدى الازمات بالعشر
أجاعل أنت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

وأنشد ﴿أمرتك الخير فافعل ما أمرت به﴾

هو لعمرو بن معدى كرب وقبله

وقال لى قول ذى رأى ومقدرة * مجرب عاقل نزه من الريب

قد نلت مجـــد الحاذر أن تدنسه * أب كريم وجد غير مؤتشب
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب
واترك خلائق قوم لاخلاق لهم * واعمد لاخلاق أهل الفضل والادب
وان دعيت لغــدر أو أمرت به * فاهرب بنفسك عنه أيد الهرب

قوله نزه من الريب أي مباعد من التهم والنزه المتنزه من الاقذار أي المتباعد عنها وأصله نزه بكسر الزاى ثم خففه لاقامة الوزن والريب واحدها ريبة وهى التهمة والمؤتشب مفتعل من الاشابة وهم أخلاط الناس وشرارهم وقوله أمرتك الخير يروى أمرتك الرشد ويروى وذا نشب بالمعجمة والمهملة معا والنشب بالمعجمة المال بعينه وقيل المال الاصيل كأنه الذى لا يبرح من مكانه مأخوذ من النشبة والخلاق النصيب وفلان لاخلاق له أى لانصيب له فى الفضائل وأيد الهــرب شديده ووزنه فيعل من الايد والاد وهما الشدة والقوة ثم رأيت فى المؤتلف والمختلف للآمدى قال وجدت لاعشى طرود فى أشعار بنى سليم

يا دار أسماء بين السفح والرحب * أقوت وعفى عليها ذاهب الحقب

الى أن قال

انى حويت على الاقوام مكرمة * قدما وحـذرنى ما يتقون أبى
وقال لى قول ذى علم وتجربة * بسالفات أمور الدهر والحقب
أمرتك الرشد فافعل ما أمرت به * فقــد تركتـك ذا مال وذا نشب

ثم رأيت فى شرح أبيات الكتاب للزمخشرى وهذه الابيات لاعشى طرود من بنى فهم بن عمرو وقيل لعمرو ابن معدى كرب وقيل لخفاف بن ندبة وقيل لعباس بن مرداس ثم رأيت فى شرح الكامل لابى اسحق البطليوسى قال هذا البيت لاعشى طرود واسمه اياس بن موسى بن فهم بن عمرو بن قيس بن غيـلان من خلفاء بنى الشريد يقوله لابنه وأنشده أبو على الهجرى فى نوادره أمرتك الخير وذا نسب بالسين المهملة مكان ذا نشب قال وبعده

لا تبخلن بمال عن مذاهبـــه * من غير زلة اسراف ولا ثغب
فان ورّاثه لن يحـمدوك له * اذا أجنوك بين اللبن والخشب

الثغب بالمعجمة جمع ثغبة وهى السقطة وما يعاب على المرء وأنشد

﴿ قليل بها الاصوات إلا بغامها ﴾

تقدم شرحه فى شواهد الا وأنشد

﴿ ألف الصفون فما يزال كأنه * مما يقوم على الثلاث كسيرا ﴾

قال ابن الحاجب فى أماليه هذا البيت يوهم ان كسيرا خبر كان فى المعنى ويسبق الى الفهم انه شبهه لشدة رفعه احدى قوائمه بكسير وان قوله مما يقوم على الثلاث بسبب تشبيهه به فكأنه قال كسير من أجل دوام قيامه على الثلاث ويلزم على هذا أن يكون نصبه كسيرا غـير وجيه فينبغى ان يطلب له وجه يصح فى الاعراب ولا يخل بالمعنى فنقول انما أخبر بقوله مما يقوم وما بمعنى الذى فكأنه قال كأنه من الخيل الذى يقوم على الثلاث كسيرا حالا من الضمير فى يقوم وذكر اجراء له على لفظ ما شبهه بالخيـل الذى يقوم على الثلاث فى حال كونها مكسورا احـدى قوائمها فاستقام المعنى المراد على هذا ووجب نصب كسيرا باعتباره على الحـال ولا يستقيم ان يكون كسيرا خـبر اليزال لانك اذا جعلتـه خـبر اليزال فلا يخلو اما ان يكون ما فى مما يقوم مصـدرية كما قدرت أولا أو بمعنى الذى كما قدرت ثانيا فان جعلتها مصدرية بطل لوجوه احدها ان كان تبقى بلا خبر اذ مما يقوم لا يصلح ان يكـون خبر الفوات الفـائدة فيه الثـانى ان كان تبقى غير مرتبطة بشئ والثالث ما يلزم من انه حكم عليه بالكسر وليس كذلك ويجاب عن الثالث بانه يكـون التقـدير مشبه وان كانت ما بمعنى الذى فسد لما يؤدى اليه من اختلال المعنى وذلك ان كسيرا اليكون خبرا

ليزال فيكون المعنى مما يزال كسيرا على الحقيقة أو شبه كسير ثم قوله كأنه من التى يقمن على الثلاث تشبيه المشى بشئ آخر هو على وجه الدلالة على انما شبهه بالخيل التى تقوم على الثلاث فصار قائلا كان هذا المقام على الثلاث من الخيل القائمة على ثلاثة لخروج كسيرا عن خبر كان ودخوله فى خبر ما يزال هذا ان جعلت كسيرا وكأنه خبرا بعد خبر فاما ان لم تجعله كذلك فسد ذلك ويكون كان مع ما فى خبرها يخرج عن الربط عما هو معها وذلك فاسد

﴿ شواهد من ﴾

وأنشد ﴿ تخيرن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب ﴾

تقدم شرحه فى شواهد بيد ضمن قصيدة النابغة وأنشد

﴿ وذلك من نبأ جاءنى ﴾

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندى فيما رواه الاصمعى وأبو عمرو الشيبانى وأبو عبيدة وابن الاعرابى وقال ابن الكلبى هى لعمرو بن معدى كرب ورواه ابن دريد لامرئ القيس بن عانس بالنون الصحابى وأول القصيدة

تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلى ولم ترقد

وبات وباتت له ليلة * كليلة ذى العائر الارمد

وذلك من نبأ جاءنى * وخبرته عن أبى الاسود

تطاول ليلك كناية عن السهر قال المصنف فى شرح الشواهد وهو خطاب لنفسه والاصل ليلى والاثمد بفتح الهمزة وسكون المثلثة وضم الميم ودال مهملة اسم موضع والخلى الخالى من الهموم والعائر بمهملة وهمزة قذى العين وقيل الرمد وقال المصنف والاول أولى ليكون أشق للجمع بينهما أو يحصل الترقى أيضا النبأ قال الراغب خبر وفائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن ولا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن ما ذكر فهو أخص من مطلق الخبر وأنشد ﴿ يغضى حياء ويغضى من مهابته ﴾

أخرج ابن عساكر من طرق عن ابن عائشة وغيره قالوا حج هشام بن عبد الملك فى زمن عبد الملك أو الوليد فطاف بالبيت فجهد أن يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه أهل الشام اذ أقبل على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم وكان من أحسن الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فكلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من أهل الشام من هذا الذى قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه الناس من أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق لكنى أعرفه فقال الناس من هو يا أبا فراس قال الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا على رسول الله والده * أمست بنور هداه تهتدى الامم

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم

اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم

ينمى الى ذروة العز التى قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

فى كفه خيزران ريحه عبق * من كف أروع فى عرنينه شمم

يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم إلا حين يبتسم

من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الامم

ينشق نور الهدى عن نور غرته * كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم

مشتقة من رسول الله نبعته * طابت عناصره والخيم والشيم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وفضله * جرى بذاك له فى لوحه القلم
سهل الخليقة لاتخشى بوادره * يزينه خلتان الخلق والكرم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجا ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * فى كل بدء ومختوم به الكلام
يستدفع السوء والبلوى بحبهم * ويستزاد به الاحسان والنعم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أوقيل من خير خلق الله قيل هم
لايستطيع جواد بعد غايتهم * ولايدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة أزمت * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا يقبض العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
من يعرف الله يعرف أوليته * الدين من جد هذا ناله الامم
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم

وذكر القصيدة بطولها فغضب وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك على بن الحسين رضى الله عنه فبعث الى الفرزدق باثنى عشر ألف درهم وقال اعذر أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك فردها الفرزدق وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذى قد قلت الا غضبا لله عز وجل ولرسوله وما كنت لآخذ عليه شيأ قال شكر الله لك غير انا أهل بيت اذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو فى الحبس وكان مما هجاه به

أيحبسنى بين المدينة والتى * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث له وأخرجه ثم رأيت الزبير بن بكار أخرج فى الموفقيات عن مصعب بن عبد الله ان ابن عبد الملك ابن مروان حج فقال له أبوه انه سيأتيك بالمدينة الحزين الشاعر وهو ذرب اللسان فاياك ان تحتجب عنه وأرضه فلما قدم المدينة أتاه فلما دخل عليه ورأى جماله وفى يده قضيب خيزران وقف ساكتا فأمهله عبد الله حتى ظن انه قد أراح ثم قال له السلام رحمك الله أولا فقال عليك السلام وجه الامير أصلحك الله انى قد كنت مدحتك بشعر فلما دخلت عليك ورأيت جمالك وبهائك هبتك فانسيت ماقلت وقد قلت فى مقامى هذا بيتين قال ماهما فقال

فى كفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع فى عرنينه شمم
يغضى حياء ويغضى من مهابته * فمايكلم الاحين يبتسم

والحزين هذا اسمه عمرو بن عبيد بن وهب بن مالك حجازى من شعراء الدولة الاموية يكنى أبا الحكم ذروة العز أعلاه ويروى عرفان بالنصب مفعولا له وبالرفع وعبق بفتح المهملة وكسر الموحدة صفة مشبهة من العبق بفتحتين مصدر عبق به الطيب بالكسر اذا لزق والاروع من الرجال الذى يعجبك حسنه والعرنين بكسر العين الانف وينجاب ينكشف والغتم بفتح المهملة والمثناة الفوقية الظلام والخيم بكسر الخاء المعجمة السجية والطبع لا واحد له من لفظه والشيم بكسر المعجمة وفتح التحتية جمع شيمة وهى الخلق والازمة الشدة والقحط والشرى بالمعجمة والقصر مأوى الاسد والبأس الشدة فى الحرب ومحتدم بالمهملة من احتدمت النار التهبت والاغضاء ادناء الجفون والمهابة الهيبة والبيت استشهد به فى التوضيح على اقامة ضمير المصدر مقام الفاعل أى ويغضى هو أى الاغضاء وليس الجار هو النائب بل هو للتعليل فهو مفعول له وحياء أيضا مفعول له وأنشد

(ولم تذق من البقول الفستقا)

هو لابى نخيلة بالنون والخاء المعجمة واسمه يعمرو بن حزن بن زائدة شاعر محسن متقدم وصدره
جارية لم تأكل المرققا المرقق هو الرغيف الواسع الرقيق والبقول يروى بالموحدة فمن للبدل أى بدل
البقول وبالنون فهى للتبعيض والمراد وصف الجارية بانها لم تأكل الفستق وانها بدوية وأنشد

﴿أخذا المخاض من الفصيل غلبة * ظلما ويكتب للامير أفيلا﴾

هذا من قصيدة للراعى نحو تسعين بيتا يمدح بها عبد الملك بن مروان ويشكو من السعاة وقبل هذا
البيت

أولى أمر الله انا معشر * حنفاء نسجد بكرة وأصيلا
عرب نرى لله فى أموالنا * حق الزكاة منزلا تنزيلا
قوم على الاسلام لما يمنعوا * ماعونهم ويضيعوا التهليلا
فادفع مظالم عيلت أبناءنا * عنا وانقذ شلونا المأكولا
أنت الخليفة حلمه وفعاله * واذا أردت لظالم تنكيلا
وأبوك ضارب بالمدينة وحده * قوما هم جعلوا الجميع شكولا
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * ورعا فلم أر مثله مخذولا

الى أن قال

ان السعاة عصوك حين بعثتهم * وأتوا دواهى لو علمت وغولا
ان الذين أمرتهم أن يعدلوا * لم يفعلوا مما أمرت فتيلا

قوله وأتوا دواهى وغولا أى أمرا بشعا والفتيل ما فى شق النواة وقيل ما فتل بين الاصبعين والمخاض
النوق الحوامل قال ابن الشجرى واحدتها خلفة والفصيل ابنها لانه فصل عن أمه وغلبة مصدر غلب
بضمتين وتشديد الباء والافيل الفصيل والافال أيضا صغار الغنم وقال الافيل بوزن الكريم الذى أتت
عليه سبعة أشهر من أولاد الابل والجمع أفال ونصب غلبة على الحال من ضمير أخذوا وكذا ظلما ويجوز
نصبه بغلبة مصدرا معنويا ونصب افيلا باخذوا مقدرا على رواية يكتب مبنيا للمفعول وروى بالبناء
للفاعل وأخذا بالافراد للساعى وحده ومن الفصيل أى بدله قال ابن يسعون ويجوز ان لا تكون
بدلية بل متعلقة باخذوا أى انتزعوه من أمه وروى بدله من العشار فهى بيانية أى كائنة من العشار
انتهى وفى كتاب التصحيف للعسكرى سأل الرشيد عن قول الراعى قتلوا ابن عفان الخليفة محرما
أى احرام هذا فقال الكسائى أراد انه أحرم بالحج فقال الاصمعى والله ما أحرم ولا عنى الشاعر هذا ولو قلت
أحرم دخل فى الشهر الحرام كما يقال أشهر دخل فى الشهر كان أشبه قال الكسائى فما أراد بالاحرام قال
كل من لم يأت شيأ يستحل به عقوبة فهو محرم أخبرنى عن قول عدى بن زيد

قتلوا كسرى بليل محرما * فتولى لم يمتع بكفن

أى احرام كان لكسرى فسكت الكسائى فقال الرشيد يا أصمعى ما تطاق فى الشعر وأنشد

﴿وانا لمما نضرب الكبش ضربة * على وجهه تلقى اللسان من الفم﴾

هو لابى حية النميرى وأنشد

﴿ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم﴾

تقدم شرحه فى شواهد حيث من قصيدة زهير وأنشد

﴿ويثمى لها حبها عندنا * فما قال من كاشح لم يضر﴾

هذا من قصيدة لعمر بن أبى ربيعة أولها

صحا القلب عن ذكر أم البنين * بعد الذى قد مضى فى العصر
وأصبح طاوع عذاله * وأقصر بعد الاباء المسبر

أخـــيرا وقد راعه لائح * من الشيب من بعله ينزجر
على ان حبى ابنـة المالكى * كالصـدع فى الحجر المنفطر
يم ـــيم النهار ويدنوله * جنان الظلام بليل سـهر

وينمى لها البيت

شواهد من

أنشد ﴿ رب من أنضجت غيظا قلبه * قـد تمـنى لى موتا لم يطع ﴾

هو من قصيدة لسويد بن أبى كاهل اليشكرى أولها

بسطت رابعة الحبـل لنا * فوصلنا الحبـل منها ما اتسع
كيف يرجون سقاطى بعدما * جلـل الرأس مشيب وصلع
رب من أنضجت غيظا قلبه * قـد تمـنى لى مـوتا لم يطع
ويرانى كالشجا فى حلقه * عسرا مخرجه ما ينـتزع
ويحيينى اذا لاقيتـه * واذا يخلو له لحمى رتع

ففضلها الاصمعى وقال كانت العرب تقدمها وتعدها من الحكم ثم قال وسويد شاعر مخضرم ومنهم من سماه غطيفا عاش فى الجاهلية دهرا وعمر فى الاسلام حتى أدرك الحجاج وأنشد

﴿ فكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبى محمـد ايانا ﴾

تقدم شرحه فى شواهد الباء وأنشد

﴿ انى واياك اذ حلت بارحلنا * كمن بواديه بعد المحل ممطور ﴾

هو للفرزدق من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك وبعده

وفى يمينك سيف الله قد نصرت * على العدو ورزق غير محظور

قال الزمخشرى جعل انى من أسماء نكرة موصوفا لممطور واياك خطاب ليزيد وحلت أى الابل نزلت بأرحلنا عندك أراد انى اذا خطت رحالى اليك كرجل كان واديه محلا ممطر والباء فى بواديه متصل بممطور وليس فى البيت ما يعود الى اياك ونظيره فانى وجروة لا ترود ولا تعار أخبر عن جروة ولم يخبر عن نفسه ويقدر فى مثل هذا ما يعود الى الاسم الآخر كأنه قال كانسان مطر بخيرك وجودك انتهى

وأنشد ﴿ ونعم من هو فى سر واعلان ﴾

وقبله وكيف أرهب أمرا أو أراع له * وقد زكأت الى بشر بن مروان
ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه * ونعم من هو فى سر واعـلان

وقد زكأت بزاى معجمة وهمز لجأت ومزكأ مفعل منه وبشر أخو عبد الملك ولى أمرا لاخيـه وكان سمحا جوادا ممدحا ومات سـنة خمس وسـبعين للهجرة وعمره نيف وأربعون سنة وهو أول أمير مات بالبصرة

وأنشد ﴿ يا شاة من قنص لمن حلت له ﴾

تقدم شرحه ضمن قصيدة عنـترة قال الاندلسى فى شرح المفصل أنشده الكسائى شاهدا على زيادة من وقال أراد يا شاة قنص وأنكر ذلك سيبويه وجميع أهـل البصرة وأولوهـا بانها فى البيت موصوفة بالمصـدر وهو قنص كما يقول رجـل كرم فى معنى أو على حذف المضاف أى ذى قنص أى شاة انسان ذى قنص أو جعـله نفس القنص مبالغـة ورواه البصريون يا شاة ما قنص فتعارضت الروايتان وبقى الاصل مع البصريين وأنشد

(الى الزبير سنام المجد قد علمت * ذاك القبائل والاثرون من عددا)

قال الاندلسى فى شرح المفصل أنشده الكسائى شاهدا على زيادة من ويرويه البصريون ماعددا

(شواهد مهما)

أنشد (ومهما يكن عند امرئ من خليقة * ولو خالها تخفى على الناس تعلم)

تقدم شرحه فى شواهد حيث ضمن معلقة زهير بن أبى سلمى وأنشد

(قد أوبيت كل ماء فهى ضاوية * مهما تصب أفقا من بارق تشم)

تقدم شرحه فى شواهد أم ضمن قصيدة ساعدة بن جوية وأنشد

(لما نسجتها من جنوب وشمأل)

تقدم شرحه فى شواهد الفاء ضمن أبيات من معلقة امرئ القيس وأنشد

(وانك مهما تعط نفسك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا)

قال القالى فى أماليه قرأت على أبى بكر بن دريد لحاتم بن عبد الله

أكف يدى عن أن ينال التماسها * أكف صحابى حين حاجتنا معا

أبيت هضيم الكشح مضطمر الحشا * من الجوع أخشى الذم أن أتضلعا

وانى لأستحيى رفيقى ان يرى * مكان يدى من جانب الزاد أقرعا

وانك ان أعطيت بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

كذا أورده القالى فلا شاهد فيه وأورده صاحب الحماسة بلفظ المصنف قوله أكف يدى أى أقبضها اذا جلسنا على الطعام ايثارا لهم وخوفا ان يفنى الزاد وقوله أبيت هضيم الكشح يدل على كفه عن الاكل ايثار الاكل على نفسه وقوله وحاجتنا معا أى كلنا جائع فحاجتنا الى الطعام كحاجة صاحبه وحاجتنا مبتدا ومعا نصب على الحال وهو سد مسد الخبر وحين نصب على الظرف وعامله أكف وأقرع حال من الطعام وأجمع مجرور تأكيد للذم قال التبريزى وهو أحوج الى التأكيد من قوله منتهى لانه متناول للجنس والعموم ومايفيده فى الجنس أولى وأنشد

(مهما لى الليلة مهما ليه * أودى بنعلى وسرباليه)

تقدم شرحه فى شواهد الباء وأنشد

(اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب * جهارا فكن فى الغيب أحفظ للود)

لم يسم قائله وبعده والغ أحاديث الوشاة فقلما * يحاول واش غير افساد ذى عهد

قوله جهارا بكسر الجيم أى عيانا والود المحبة والوشاة بضم الواو جمع واش كقضاة وقاض من وشى يشى وشاية اذا نم عليه وسعى به وأصله استخراج الحديث باللطف والسؤال والبيت استشهد به على اعمال الثانى من المتنازعين وهو يرضيك فى صاحب فاعلا واضمار المعمول فى الاول ضرورة والقياس أن لايضمر بل يحذف

(شواهد مع)

أنشد (أفيقوا بنى حرب وأهواؤنا معا)

هو من أبيات الحماسة وأولها

ان كنت لا أرمى وترمى كنانتى * تصب جانحات النبل كشحى ومنكب

فقل لبنى عمى فقدوا أبيهم * منوا بهريت الشدق أشوس أغلب

أفيقوا بنى حرب وأهواؤنا معا * وأرحامنا موصـــولة لم تقضب
ولا تبعثـوها بعد شـدّ عقالهـا * ذميمـة ذكـر الغب للمتعقب

قال التبريزى يقال ان هذا الشعر لجندل بن عمرو والجائحات الجانحات وضرب الكنانة مثلا يقول اذا تعرض لمن يليني فقد تعرض لي وأكون بمنزلة من ترمى كنانته وهى عليه لا يؤمن أن يصيبه ما يطيش من النبل وقوله لم تقضب أى لم تقطع وتبعثوها أى الحرب وذميمة أى لما يحصل فيها من القتل وتعقبت الامر وتغيبه وعبه وأنشد

(كنت ويحيى كيدى واحد * نرمى جميعا ونرامى معا)

قال القالى فى أماليه حدثنا أبو الحسن وابن درستويه قال حدثنا السكرى حدثنا المعمرى قال أخبرنا عبد الله بن ابراهيم الجمحى قال نشأ فى قريش ناشآن رجل من بنى مخزوم ورجل من بنى جمح فبلغا فى الوداد مالم يبلغ بالغ حتى اذا كان روى أحدهما فكان قدر ويا جمعا ثم دخلت وحشة بينهما عن غير شئ يعرفانه فتغيرا فلما كان ليلة من الليالى استيقظ المخزومى فذكر ما الذى شجر بينهما وكان المخزومى يقال له محمد والجمحى يحيى فنزل من سطحه وخرج حتى دخل عليه بابه فاستنزله فنزل اليه فقال ما جاء بك هذه الساعة فقال جئتك لهذا الذى حدث بيننا ما أصله وما هو فقال والله ما أعرف أصلا له فبكيا حتى كادا يصبحان ثم عاد كل واحد الى منزله فاصبح المخزومى فقال

كنت ويحيى كيدى واحد * نرمى جميعا ونرامى معا
يسرّنى الدهـــر اذا سرّه * وان اشتنا بالاذى أوجعا
حتى اذا ما الشيب فى مفرقى * لاح وفى عارضـــه أسرعا
وشى وشاة طـــبن بيننا * فكاد حبل الوصل أن يقطعا
فلم يضن يحيى عـلى وصـله * ولم أقـل خان ولا ضـــيعا

وأنشد (اذا حنت الاولى سجعن لها معا)

تقدم شرحه فى شواهد اللام ضمن قصيدة متمم بن نويرة وأنشد

(وأفنى رجالى فبادوا معا * فأصبح قلبى بهم مستفزا)

تقدم شرحه فى شواهد اذ ضمن قصيدة الخنساء

(شواهد متى)

أنشد (متى أضع العمامة تعرفونى)

تقدم شرحه وأنشد

(أخيل برقا متى حاب له زجل) هو لساعدة

(شواهد منذ ومذ)

أنشد (وربع عفت آثاره منذ أزمان)

تقدم شرحه فى شواهد حتى ضمن قصيدة امرئ القيس وأنشد

(أقوين مذ حجج ومذ دهر)

هذا من قصيدة ابن أبى سلمى يمدح بها هرم بن سنان وأولها

لمـــن الديار بقنة الحجـر * أقوين مذ حجج ومذ دهر
لعب الزمان بها وغــــيرها * بعدى سوافى المور والقطر

قفرا بمدفع النحائت من * ضفوى أولات الضال والسدر
دع ذا وعد القول في هرم * خير البداة وسيد الحضر
تالله قد علمت سراة بني * ذبيان عام الحبس والأصر
ان نعم معترك الجياد اذا * خب السعير وساقئ الجزر
ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولج في الذعر
حامي الذمار على محافظة * الجلى أمين مغيب الصدر
حدب على المولى الضعيف اذا * نابت عليه نوائب الدهر
ومرهق النيران يحمد في الـ * لأواء غير ملعن القدر
ويقيك ما في الأكارم من * حوب تسب به ومن غدر
واذا برزت به برزت الى * صافي الخليقة طيب الخبر
متصرف للحمد معترف * للنائبات يراح للذكر
جلد يحث على الجميع اذا * كره الظنون جوامع الأمر
فلأنت تفرى ما خلقت وبعـ * ـض القوم يخلق ثم لا يفرى
ولأنت أشجع حين تتجه الـ * أبطال من ليث أبي أجر
ورد عراض الساعدين حديد النا * ب بين ضراغم غثر
يصطاد احدان الرجال فما * ينفك أجر به على ذخر
والستر دون الفاحشات وما * يلقاك دون الخير من ستر
أثني عليك بما علمت وما * سلفت في النجدات والذكر
لو كنت من شيء سوى بشر * كنت المنور ليلة البدر

القنة بضم القاف وتشديد النون أعلى الجبل والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم قال أبو عمرو ولا أعرف الاحجر غود ولا أدري هل هو ذلك أم لا وحجر اليمامة غير ذلك مفتوح وأقوين خلين وحجج جمع حجة وسوافي بالمهملة جمع سافية من سفت الرياح تسفي والمور بضم الميم وآخره راء التراب والقطر المطر والمندفع حيث يندفع الماء والنحائت بنون وحاء مهملة آبار في موضع معروف يقال لها النحائت وليس كل آبار تسمى النحائت وضفوى بالضاد المعجمة وسكون الفاء موضع بارض غطفان والضال بالمعجمة ولام خفيفة السدر البري قوله دع ذا خطاب لنفسه قال المفضل جرت عادة الشعراء أن يقدموا قبل المدح تشبيبا او وصف ابل ونحو ذلك فكان زهير هم بذلك ثم قال لنفسه دع هذا الذي هممت به واصرف قولك الى مدح هرم والبداة أهل البادية والحضر بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد أهل الحاضرة والحبس والاصر بمعنى ومعترك الجياد من دجهم وساقئ الجزر بالهمزة مشتريها ولج من اللجاجة والذعر بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة الخوف والفزع والجلى بضم الجيم وتشديد اللام العظمى وأمين مغيب الصدر أي لا يضمر الا الخير وحدب بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين مشفق والضعيف يروى بدله الفريك أي المحتاج ومرهق النيران تغشى نيرانه ويدنى منها واللأواء الشدة وغير ملعن القدر بمعنى لا يسب قدره لانه يطعم والا كارم الكرام والحوب بضم المهملة الاثم ويتصرف الحمد يتصرف في كل خير يحمد عليه ومعترف للنائبات صابر لها ويراح للذكر يستخف لان يفعل شيأ يذكر به وجلد يحث على الجميع على التآلف والاجتماع والظنون الذي ليس يوثق بما عنده وجوامع الامر الذي يجمع الناس عليه فرى وتفرى بالفاء من الفري وهو القطع وخلقت أي قدرت واجر جمع جرو والضراغم جمع ضرغام وهو الاسد وغثر بضم المعجمة وسكون المثلثة جمع اغثر وهو الاغبر واحدان جمع واحد وأصله وحدان أبدل الواو همزة

والنجدات جمع نجدة وهى الشدة فى البيان للجاحظ قال المهدى لرجل من بنى عبد الرحمن بن سمرة أنشدنى قصيدة زهير التى أولها لمن الديار بقنة الحجر فانشده فقال المهدى ذهب من يقول مثل هذا فقال السمرى وذهب والله من يقال فيه مثل هذا وفى الدلائل لابى نعيم كان عمر بن الخطاب كثيرا ماينشد قول زهير

لو كنت من شئ سوى بشر * كنت المنوّر ليلة البدر

ويقول كذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم ﴿تنبيه﴾ قال بعض الشارحين لابيات الجمل زعم بعض النقلة ان هذا البيت ليس لزهير لانه لم يعرف فى بلاد العرب موضع يقال له الحجر بالالف واللام وانما هو حجر وهى قصبة اليمامة اسم علم لاتدخله الالف واللام الا ان يقول قائل ان زهيرا انما أراد بقنة حجر ثم زاد الالف واللام وهو يريد سقوطها على حد قوله ياليت أم العمرو كانت صاحبى وقال البطليوسى الابيات الثلاثة التى فى أول هذه القصيدة لم يصح انها لزهير وقد روى ان هرون الرشيد قال للمفضل بن محمد كيف بدا زهير بقوله دع ذا وعد القول فى هرم ولم يتقدم قبل ذلك شئ ينصرف عنه فقال المفضل قد جرت عادة الشعراء بان يقدموا قبل المديح نسيبا ووصف ابل وركوب فلوات ونحو ذلك فكان زهيرا هم بذلك ثم قال لنفسه دع هذا الذى هممت به مما جرت به العادة واصرف قولك الى مدح هرم فهو أولى من صرف اليه القول ونظم وأحق من بدئ بذكره الكلام وختم فاستحسن الرشيد قوله وكان حماد الراوية حاضرا فقال يا أمير المؤمنين ليس هذا أول الشعر ولكن قبله لمن الديار بقنة الحجر وذكر الابيات الثلاثة فالتفت الرشيد الى المفضل وقال ألم تقل ان دع ذا أول الشعر فقال ماسمعت بهذه الزيادة الا يومى ويوشك أن تكون مصنوعة فقال الرشيد لحماد أصدقنى فقال يا أمير المؤمنين أنا زدت فيه هذه الابيات فقال الرشيد من أراد الثقة والرواية الصحيحة فعليه بالمفضل ومن أراد الاستكثار والتوسع فعليه بحماد وقال وكيع فى الغرر حدثنى الحرث بن محمد حدثنى أبو الحسن المدائنى قال دخلت بنت زهير بن أبى سلمى على عائشة وعندها بنت هرم بن سنان فسألت بنت زهير فقالت بنت هرم من أنت قالت أنا بنت زهير قالت أوما أعطى أبى أباك ما أغنا كم قالت ان أباك أعطى أبى مافنى وان أبى أعطى أباك مابقى وأنشدت بنت زهير

وانك ان أعطيتنى ثمن الغنى * حمدت الذى أعطيت من ثمن الشكر
وان يفن ماتعطيه فى اليوم أوغد * فان الذى أعطيك يبقى على الدهر

وأنشد ﴿مازال مذعقدت يداه ازاره﴾

وتمامه فسما فأدرك خمسة الاشبار هو للفرزدق من قصيدة يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبى صفرة وقبله

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار
واذا الرجال جشأن طامن جشأها * ثقة له بحماية الاوتار
مازال مذعقدت يداه ازاره * فسما فأدرك خمسة الاشبار
يدنى كتائب من كتائب تلتقى * للطعن يوم تجاول وغوار

ويروى

يدنى خوافق من خوافق تلتقى * فى ظل معتبط الغبار مثار

الخضع جمع خضوع وهو الاستخذاء والانقياد وجشأن أى نهضن وارتفعن يقال جشأت نفسه أى نهضت للخروج ارتفعت وطامن جشأها أى سكنه وقرره والازار المئزر وسما ارتفع والكتائب الجيوش والتجاول الجولان فى القتال والخوض فى حومته والغوار المغاورة والخوافق الرايات جمع خافقة ومعتبط الغبار يعنى موضعا لم يقاتل عليه ولم يثر فيه غبار قبل ذلك حتى أثاره ذلك الممدوح يقال من ذلك اعتبط الارض اذا حفرت منها موضعا لم يحفر فيها قبل ذلك والمثار المهيج المجرى وقوله فأدرك خمسة الاشبار قال بعض الشارحين لابيات الجمل يقال للرجل الكامل الذى قد بلغ الغاية فى الفضائل أدرك خمسة الاشبار وهو مثل وسما علا وأدرك نال فكأنه يقول مازال كاملا فاضلا مذ عقدت يداه ازاره يعنى بازاره مجده وفخره وخمسة الاشبار مفعول على هذا بادرك وكأنهم انما قالوا

للكامل أدرك خمسة الاشبار عندهم تخيلوا فيه الخير والشر وقال الاعلم هذا باطل لا يعرف وانما أراد الشاعر انه مذ ترعرع وانتهى مدة خمسة أشبار وهي ثلثا قامة الرجل توسم فيه الخير وتبينت فيه النجابة والفضل ولذلك قال مذ عقدت يداه ازاره فسما لان الطفل الصغير جدا لا يأتزر ولا يحسن عقد ازاره ان حاوله ومعنى سما نما جسمه واشتد وقد قيل أراد بقوله خمسة الاشبار طول السيف لانه منتهى طوله في الاكثر وقال البطليوسي معنى سما ارتفع وشب ومعنى فأدرك خمسة الاشبار ارتفع وتجاوز حد الصبي لان الفلاسفة تزعموا ان المولود اذا ولد لتمام مدة الحمل ولم تعتره آفة في الرحم فانه يكون مدة ثمانية أشبار من شبر نفسه فاذا تجاوز الصبي أربعة أشبار فقد أخذ في الترقي الى غاية الكمال وزعم قوم انه أراد الخبز رانة التي كانت الخلفاء يحبسونها بايديهم وخبر مازال قوله يدني كذا ئب انتهى وفي شرح شواهد الايضاح لابن يسعون والازار هنا قيل على حقيقته أي لم يزل مذ بلغ من السن والقدر الى احسان عقد الازار أمير كتائب ويحمل عوامل وقواضب وقيل كنى بعقد الازار عن شدة لما يحتوي عليه من اكتساب المجد قال ابن يسعون والاول أصح وخمسة الاشبار نصب بادرك أي بلغ قدر خمسة الاشبار المعلومة لمنتهى حد الصغار ومن كلام بعض الخلفاء أيما غلام بلغ خمسة أشبار فالهمته قبيلته وقال ابن دريد غلام خماسي قد أيفع قال ابن يسعون ويجوز نصبه نصب الظرف لقوله فسما أي فعلا مقدار خمسة الاشبار وقيل يعني بخمسة الاشبار السيف لانه الاغلب في السيوف الموصوفة بالكمال وقيل هي عبارة عن خلال المجد الخمسة العقل والعفة والعدل والشجاعة والوفاء وكانت معروفة عندهم هذا العدد وعلى هذين القولين لا يكون خمسة الا مفعولا به لادرك وعلى السيف لا بد من تقدير ذي أي بلغ أعمال ذي خمسة الاشبار ويجوز نصب خمسة نعتا للازار أو بدلا منه أو عطف بيان انتهى وزعم كثيران معنى البيت لم يزل منذ نشأ مهيبا فائزا بالمعالي حتى مات فأقبر في لحد هو خمسة أشبار وهو بعيد من الخمسة المقصودة والبيت استشهد به المصنف هنا على ايلاء مذ الجملة الفعلية واستشهد في التوضيح بعجزه على انه اذا أضيف العدد الى ما فيه أل جرد المضاف منها خلافا لما أجازه الكوفيون من قولهم الخمسة الاشبار والثلاثة الابواب وأنشد

﴿ومازلت أبغي المال مذ أنا يافع﴾

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الاعشى

﴿حرف النون﴾

أنشد ﴿أقائلن أحضروا الشهودا﴾

قال السكري قاله رجل من هذيل وقبله

أرأيت ان جاءت به أملودا * مرجلا ويلبس البرودا

ولا يرى مالا له معدودا * أقائلن أحضروا الشهودا

فظلت في شر من اللذ كيدا * كاللذ تزبى صائدا فاصطيدا

يقول أرأيت ان ولدت هذه المرأة ولدا هذه صفته فيقال لها أقمي البينة انك لم تأت به من غيره والاملود الاملس ولا يرى مالا له معدودا أي لجوده وتزبى بالزاي حفر زبية انتهى وقد وقع في شواهد العيني نسبة هذا الرجز لرؤبة ورأيت أصله أرأيت والاملود بضم الهمزة الناعم والمرجل بالجيم المزين من رجلت شعره اذا سرحته وقيل بالحاء المهملة وهو برد يصور عليه الرجال وقوله أقائلن كذا أورده المصنف وغيره وهو بضم اللام خطاب لجماعة كما يؤخذ من كلام العيني وقد أورده السكري بلفظ اما يكون كما تراه فلا شاهد فيه على دخول نون التوكيد في اسم الفاعل وقال ابن دريد في أماليه أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال أتى رجل من العرب أمة له فلما حبلت جحدها فانشأت تقول

أريت ان جئت به أملودا * مرجلا ويلبس البرودا
أقائلن أحضر الشهودا * فظلت في شر من اللذ كيدا
كاللذ تزبى صائدا فاصطيدا

وأنشد ﴿فأنزلن سكينة علينا﴾

تقدم شرحه في شواهد اذا ضمن رجز عبد الله بن رواحة وأنشد

﴿فاحر به بطول فقر وأحريا﴾

صدره ومستبدل من بعد غضبي صريمة قال المصنف اختلف الناس في انشاد هذا البيت في موضعين في غضبي وفي أحريا بالمثناة التحتية فقيل غضبي بالباء الموحدة وفي أحريا وعليه صاحب الصحاح قال في باب الباء الموحدة غضبي اسم مائة من الابل وهي معرفة لا تنون ولا يدخلها أل وأنشد البيت ثم قال أراد النون الخفيفة فوقف وقيل غضيا بالمثناة التحتية وأحر بابالموحدة وعليه صاحب المحكم وابن السكيت في اصلاحه وقال ابن السيرافي في شرحه أراد رب انسان كان ماله قليلا بعد ان كان كثيرا فاحر به تعجب كما تقول أكرم به يريد ما أحراه ان يطول فقره وقوله واحربا تعجب من قولهم حرب الرجل اذا ذهب ماله واذا قل قال المصنف وعلى هذا فلا تأكيد ولا نون وضعت البيت من أيدينا ثم قال لم يذكر في الصحاح حرب بالكسر الا بمعنى اشتد غضبه وأما حرب بمعنى أخذ ماله فبالفتح وقد حرب ماله أي سلبه انتهى وصريمة تصغير صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء قطعة من الابل نحو الثلاثين صغرها للتقليل ويقال فلان حرى أن يفعل كذا أي جدير ولائق وأنشد

﴿دامن سعدك لو رحمت متيما * لولاك لم يك للصبابة جانحا﴾

قال العيني في شواهده الكبرى لم أقف على اسم قائله وسعدك بالكسر خطاب لمحبوبته والمتيم من تيمه الحب اذا عبده بالتشديد والصبابة المحبة والعشق والجانح من جنح اذا مال وجواب لو دل عليه الجملة قبلها وهي دعائية والبيت أورده المصنف شاهدا لدخول نون التوكيد في الماضي شذوذا وقال ان الذي سهله كونه بمعنى الامر وفيه شاهدان على ايلاء لا ضمير الجر وثالث على حذف نون يكن لاجتماع شروطه

وأنشد ﴿لم يوفون بالجار﴾

تقدم شرحه في شواهد أم وأنشد

﴿ومن عضة ما ينبتن شكيرها﴾

قال ابن يعيش الشكير ما ينبت حول الشجرة من أصلها واستشهد بالبيت

﴿شواهد التنوين﴾

أنشد ﴿وقولي ان أصبت لقد أصابن﴾

هذا من قصيدة طويلة لجرير تزيد على مائة وعشرين بيتا قال ابن سلام في طبقات الشعراء حدثني أبو العراق ان الراعي كان يسئل عن جرير والفرزدق فيقول الفرزدق أكرمهما وأشعرهما فلقيه جرير فاستعذره من نفسه وطلب اليه ان لا يدخل بينهما وقال أنا كنت أولى بعونك اني لامدحكم وانه ليهجوكم قل أجل ولست لمساءتك بعائد ثم بلغ جريرا انه قد عاد في تفضيل الفرزدق عليه فلقيه بالبصرة وجرير على بغلة فعاتبه فقال استعذرتك فزعمت انك غير داخل بيني وبين يحيى قال والراعي يعتذر اليه اذ أقبل ابنه جندل وكان فيه خطل وعجب فقال لابيه لا أراك تعتذر الى ابن الاماء نعم والله ليفضل عليك وليزيدن هجاءك ويجعونك من تلقاء أنفسنا وضرب مقامه وقال

ألم تر أن كلب بني كليب * أراد حياض دجلة ثم هابا

فانصرف جرير مغضبا وكان جرير يومئذ بالبصرة نازلا على امرأة من بني كليب فبات في علية لها وهي في سفل دارها فقالت المرأة فبات ليلته لا ينام يتردد في البيت حتى ظننت أنه قد عرض له حتى فتح له

أقلي اللوم عاذل والعتابا * وقولي ان أصبت لقد أصابا

اذا غضبت على بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

ثم أصبح في المربد فقال يا بني تميم قيدوا أي اكتبوا فلم يجب الراعي ولم يهجه جرير بغيرها فقال بعض رواة قيس وعلمائهم كان الراعي فحل مضر فضغمه الليث يعني جريرا وبعد البيت الاول

أجدك لا تذكر عهد نجد * وحيا طال ما انتظروا الايابا

أقلي أمر من الاقلال ومن القلة واللوم بالفتح العذل وعاذل منادى مرخم عاذلة ولقد أصابا مقول القول وأجدك أي بجد منك هذا فنصبه على نزع الباء قاله الاصمعي وقال أبو عمرو معناه مالك أجد منك ونصبه على المصدر قال ثعلب ما أتاك من الشعر من قولك أجدك فهو بكسر الجيم واذا قال بالواو وجدك فهو بفتحها وقال الجوهري أجدك وأوجدك بمعنى ولا يتكلم به الا مضافا والاياب بكسر الهمزة الرجوع والبيت شاهد لدخول تنوين الترنم في الفعل والاسم المعرف باللام وأنشد

(لما تزل برحالنا وكأن قدن)

تقدم شرحه في شواهد قد وأنشد

(وقاتم الاعماق خاوي المخترق)

هو أول أرجوزة لرؤبة وبعده

مشتبه الاعلام لماع الخفق * بكل وفد الريح من حيث انخرق

تنشطته كل مغلاة الوهق

ومنها

لواحق الاقراب فيها كالمقق * تكاد أيديهن تهوي في الزهق

يحسبن شاما أو رقاعا من بنق

الواو في وقاتم واو رب وقد أعاده المصنف في حرف الواو شاهدا لذلك والقاتم بالقاف والمثناة الفوقية المغبر والقتام الغبار وهو صفة لمحذوف أي ورب بلد قاتم قال ابن السكيت يقال أسود قاتم وقاتن والاعماق بالمهملة جمع عمق بضم العين وفتحها ما بعد من أطراف المفاوز مستعار من عمق البئر والخاوي بمعجمة الخالي والمخترق بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة والراء الممر لان المار يخترقه والاعلام جمع علم بفتحتين وهي الجبال وكل ما يهتدى به يريد ان أعلامه يشبه بعضها بعضا فلا يحصل الاهتداء بها للسالكين والخفق الاضطراب وهو في الاصل بسكون الفاء وانما حرك للضرورة يريد انه يلمع فيه السراب ويضطرب ووفد الريح أولها مثل وفد القوم وهذا تمثيل واذا اتسع الموضع فمرت فيه الريح واذا ضاق اشتدت قال ابن يسعون استعار الكلام للريح وان لم تكن ذات روح لان المعنى عملها وفتر قال ويروى بكل وفدا بضم الياء ونصب وفد كالضمير لقاتم وبفتح الياء ورفع وفد وفيه على هذا حذف أي فيه لان جملة بكل صفة لقاتم وقوله من حيث انخرق أي من أي جهة أتت الريح لا تصل من قطع هذه المفازة الى ما قلت وقوله تنشطته جواب رب أي تناولته بحسن الصدف في السير وسرعة تقليب يديها والهاء ضمير قاتم والمغلاة التي تبعد الخطو في السير والوهق المباراة في السير والتوليع ألوان شتى والبهق بياض يخرج في عنق الانسان وصدره قال أبو عبيدة قلت لرؤبة ان أردت بقولك كأنه كأن الخطوط فقل كأنها أو كأن السواد والبلق فقل كأنهما فقال أردت كأن ذلك وقد أورد المصنف هذا البيت مع هذه الحكاية في آخر الكتاب الثامن والشام التي تكون في الجسد جمع شامة والرقاع رقعة والبنق بكسر الموحدة وفتح النون جمع بنيقة وهي دخاريص القميص ولواحق الاقراب أي ضوامر

البطون يقال لحق لحوقا اذا ضمر والاقراب جمع قرب بضم القاف والراء وموحدة وهو من الشاكلة الى مراق البطن ولواحق خبر مقدم والمقق بفتح الميم الطول وقد استشهد النحاة به على زيادة الكاف فان تقديره فيها المقق وتهوى تسقط من باب ضرب يضرب والزهق بفتح الزاى والهاء التقديم وأنشد

﴿ ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ﴾

هو من معلقة امرئ القيس وتمامه فقالت لك الويلات انك مرجلى

تقول وقد مال الغبيط بنا معا * عقرت بعيرى يا امرئ القيس فانزل

فقلت لها سيرى وارخى زمامه * ولا تبعديني من جناك المعلل

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذى تمائم محول

الخدر كل ما ستر من قبة أو هودج أو ستر أو بيت والويلات التعسات دعاء عليه اغاهو مثل قولهم قاتله الله ما أشعره ومرجلى أى مصيرى راجلة اذا عقرت بعيرى والغبيط مركب من مراكب النساء ويقال هو قبة الهودج والجنا ما يصيبه الجانى من الثمار قال تعالى وجنا الجنتين دان شبه به ما يصيبه من حديثها وملاعبتها ويقال الجنى شور العسل والمعلل الذى يتناول مرة بعد أخرى وهو الشرب الثانى والشاهد فى قوله عنيزة حيث نونه للضرورة وهو بضم العين المهملة وفتح النون وتحتية ساكنة وزاى اسم امرأة وأنشد

﴿ سلام الله يا مطر عليها ﴾

هو للاحوص من قصيدة أولها

لان نادى هديل يوم فلج * مع الاشراق فى فنن حمام

ظللت كأن دمعك در سلك * وهى نسقا وأسلمه النظام

كأنك من تذكر أم حفص * وحبل وصالها خلق رمام

صريع مدامة غلبت عليه * تموت لها المفاصل والعظام

وانى من بلادك أم حفص * سقى بلدا تحل به الغمام

سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام

فان يكن النكاح أحل شئ * فان نكاحها مطرا حرام

فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام

فلا غفر الاله لمنكحيها * ذنوبهم وان صلوا وصاموا

لأن نادى هديلا يوم فلج * مع الاشراق فى فنن حمام

ظللت كأن دمعك در سلك * وهى نسقا وأسلمه النظام

هديل بفتح الهاء الذكر من الحمام يقال انه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح قالوا فليس من حمامة إلا وهى تبكى عليه وهو مفعول والفاعل حمام وفلج بفتح الفاء وسكون اللام موضع بين البصرة والضرية وفنن بفتحتين الغصن وهى سقط من الضعف ونسق أى منظم وأسلمه خذله وأم حفص أخت زوجة الاحوص والخلق بفتحتين والرمام بالكسر البالى المتقطع والصريع المصروع والمدامة الخمر ومطر سلف الاحوص وكان من أقبح الناس صورة وقوله يا مطر يروى بالرفع والنصب وقوله فان نكاحها مطر برفع مطر ونصبه وجره فالرفع على انه فاعل المصدر وهو نكاحها والمصدر أضيف الى المفعول والنصب على انه مفعوله وهو مضاف الى الفاعل والجر على انه مضاف اليه ووقع الفصل بين المتضايفين بضمير الفاعل أو المفعول وقد أورده المصنف فى التوضيح شاهدا لذلك قوله والا يعل فيه حذف فعل الشرط أى وان لم تطلقها وقد أورده المصنف شاهد الذلك ومفرق الرأس ما يتفرق الشعر فى مقدمه والحسام بضم الحاء السيف القاطع ﴿ فائدة ﴾ الاحوص اسمه عبد الله

محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس بن عصمة الانصاري الاوسي يكنى أباعاصم قال أبو عثمان شاعر مجيد من شعراء الدولة الاموية من أهل المدينة قال الآمدي وهو القائل

انى اذاخفى الرجال وجدتنى * كالشمس لاتخفى بكل مكان

وكان أحوص العينين والحوص ضيق فى مؤخر العين ذكره الجمحى فى الطبقة السادسة من الاسلاميين وعاصم جده الصحابى حمى الدبر ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر عن ابن الاعرابى أن الاحوص كان له جارية تسمى بشرة وكان شديد الاعجاب بها وهى أيضا تحبه قدم بها دمشق فمرض بها وحضرته الوفاة فبكت فقال الاحوص ما الجديد الموت يابشر لذة * وكل جديد تستلذ طرائفه

ثم مات من يومه فجزعت عليه بشرة ولم تزل تبكى عليه وتندبه الى ان شهقت شهقة فماتت فدفنت الى جنبه (قلت) ونظير هذه الحكاية ما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة عن أبى عصام المزنى عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد فادركنا بسوق ظعائن فقلنا له أسلم قال وما الاسلام فاخبرناه فاذا هو لا يعرفه قال أفرأيتم ان لم نفعل ما أنتم صانعون قلنا نقتلك قال هل أنتم منتظرى حتى أدرك الظعائن قلنا نعم فادرك الظعائن فقال اسلمى حبيش قبل نفاد العيش فقالت الاخرى اسلم عشرا وتسعا وترا وثمانيا تترى ثم قال

ألم يك حقا ان ينول عاشق * تكلف ادلاج السرى والودائق

اثنى بوصل قبل ان يشحط النوى * وينأ الاسير بالحبيب المفارق

ثم رجع الينا فقال شأنكم فقدمناه فضربنا عنقه فانحدرت المرأة من هودجها فجاءت عليه فمازالت حتى ماتت ﴿وأخرج﴾ البيهقى أيضا عن ابن عباس مثله وفيه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر فقال صلى الله عليه وسلم أما كان فيكم رجل رحيم وللقصة طريق ثالث من حديث أبى الدرداء أخرجها ابن اسحق والبيهقى ﴿فائدة﴾ لهم شاعر ثالث يقال له الاحوص بن ثعلبة بن محيصة بن مسعود ذكره الآمدى ولهم شاعر يقال له الاخوص بخاء معجمة واسمه زيد بن عمرو بن قيس التميمى ذكره الآمدى أيضا أنشد

﴿اذ ذهب القوم الكرام ليسى﴾

تقدم شرحه فى حرف القاف وأنشد

﴿أمسلمنى الى قومى شراحى﴾

هو ليزيد بن مخزم الحارثى قال أبو محمد ذكر الفراء هذا البيت على هذا النمط ليجعله بابا من النحو والصواب

وغاب خلايلى وبقيت فردا * أماصعهم وننهضك بالجناح

فما أدرى وظنى كل ظن * أيسلمنى بنى البدء القاح

فيقتلنى بنو خمر بذهل * ولدت أكون من قتلى الرياح

قوله أماصعهم بصاد وعين مهملتين أى أقاتلهم واللقاح بفتح اللام وتخفيف القاف يقال حى لقاح الذين لايدينون للملوك أولم يصبهم فى الجاهلية سبا وبنو خمر بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وراء بطن من كندة وشراحى أصله شراحيل اسم رجل لحقه الترخيم وقوله وظنى كل ظن اماصلة أو جملة من مبتدا وخبر معترضة أوالواو بمعنى مع وكل ظن تأكيد لظنى وأنشد

﴿ليت شعرى هل ثم هل آتينهم﴾

هو للكميت بن معروف وتمامه أم يحولن دون ذاك حمام

ويروى بدله أويحولن من دون ذاك الردى والحمام بكسر المهملة الموت والردى الهلاك وأم فى البيت منقطعة لانها مسبوقة بغير الهمزة ويجوز ان تكون متصلة بمعنى أى الامرين كائن على سبيل التقدير

لحصول العلم بكون احدهما وآتيتهم بنون التأكيد الخفيفة والبيت استشهد به ابن أم قاسم على التأكيد اللفظي بتكرار هل مع الفصل بينهما بحرف ثم وأنشد

﴿ ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم ﴾

هو للفرزدق يهجو بها جريرا وقبله

فانك كلب من كليب لكابة ✽ غذتك كليب من خبيث المطاعم
وليس كليبي اذا جن ليله ✽ اذا لم يذق طعم الاتان بناعم
يقول اذا اقلولى عليها وأقردت ✽ ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم

اقلولى ارتفع وأقردت بالقاف لصقت بالارض وسكنت ومعناه يرميه باتيان الاتان قال العيني ولم يقف بعضهم على الابيات قبله فصرفه الى معنى حسن لكنه ليس مراد الشاعر وهو ان الجنازة تقول بلسان الحال اذا ارتفع عليها الميت والحال انه أقردت أي سكنت ألا هل صاحب عيش لذيذ يدوم في عيشه وفي البيت شاهد على زيادة الباء في خبر المبتدا الذي دخلت عليه هل لشبهها بالنفي وعلى ذلك أورده ابن مالك وروى بلفظ ألا ليت ذا العيش اللذيذ بدائم وكذلك أورده ابن مالك في التوضيح مستشهدا به على زيادة الباء في خبر ليت وأنشد

﴿ وان شفائي عبرة مهراقة ✽ وهل عند رسم دارس من معول ﴾

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة وأنشد

﴿ سائل فوارس يربوع بشدتنا ✽ أهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم ﴾

هو من قصيدة لزيد الخيل ويروى فهل وأنشد

﴿ ولا للما بهم أبدا دواء ﴾

تقدم شرحه في شواهد اللام

﴿ حرف الواو ﴾

وأنشد

﴿ فأصبح لا يسألنه عن بما به ﴾

والبيت قال العيني لم يسم قائله وتمامه أصعد في علو الهوى أم تصوبا
أصعد أي ارتقى أم تصوبا أي أم نزل والبيت استشهد به على تأكيد عن بالباء تأكيدا لفظيا لانهما يستعملان في معنى واحد فيقال سألت به وسألت عنه وأنشد

﴿ على ربعين مسلوب وبال ﴾

هو لابن ميادة وأوله أمن طلل بمدفع ذي طلال ✽ أمحى جديده قدم الليالي
بكيت وما بكا رجل حزين ✽ على ربعين مسلوب وبال

قال الزمخشري ذو طلال وادبأعلى المدينة أمحى أبلى المسلوب الذي قوضت أخبيته وابتزت عمده والبالي الذي ذهبت آثاره ومسلوب وبال بدل من ربعين ويروى وما بكا رجل تربع أي منتزع وبال كالمسلوب قال المبرد في الكامل كان الحجاج رأى في منامه أن عينيه قلعتا فطلق الهندين هند بنت المهلب وهند بنت أسماء بن خارجة فلم يلبث ان جاءه نعي أخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال هذا والله تأويل رؤياي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون محمد ومحمد في يوم واحد

حسبي بقاء الله من كل ميت ✽ وحسبي رجاء الله من كل هالك
اذا كان رب العرش عني راضيا ✽ فان شفاء النفس فيما هنالك

وقال من يقول يسليني به فقال الفرزدق

ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان مثل محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما * أخذ الحمام عليهما بالمرصد

فقال لو زدتني فقال الفرزدق

انى لباك على ابنى يوسف جزعا * ومثل فقدهما للدين يبكينى
ما سد حى ولا حى مسدهما * إلا الخلائف من بعد النبيين

وأنشد ﴿وزججن الحواجب والعيونا﴾

هذا من قصيدة للراعى وصدره وهزة نسوة من حى صدق

وقيل صدره اذا ما الغانيات برزن يوما

وبعده أنخن جمالهن بذات غسل * سراة اليوم يمهدن الكدونا

ومطلع القصيدة أبت آيات حبى أن تبينا * لناخبرا وأبكين الحزينا

الغانيات جمع غانية وهى المرأة التى غنيت بجمالها عن الحلى وبرزن ظهرن وزججن بزاى وجيمين يقال زججت المرأة حاجبها دققته وطولته والزجج دقة فى الحاجبين وطول والرجل أزج وذات غسل بكسر الغين المعجمة وسكون السين المهملة ولام اسم موضع وقيل انه قرية بين اليمامة والساج وسراة اليوم وسطه وسراة كل شئ وسطه وكدون بالضم جمع كدن وهو ما توطأ به المرأة مركبها من كساء ونحوه

وأنشد ﴿وألفى قولها كذبا ومينا﴾

قال محمد بن سلام الجمحى هو لعدى بن زيد وأولها

فقاجأها وقد جمعت صبوحا * على أبواب حصن مصلتينا
فقددت الاديم لراهشيه * وألفى قولها كذبا ومينا

قال وفى قافيته الاسناد وقال المفضل فى روايته كذبا ومينا فرارا من الإسناد والرواية هى الاولى انتهى

وأنشد ﴿عليك ورحمة الله السلام﴾

قال البطليوسى لا أعلم قائله قال ونسبه قوم للاحوص وصدره ألا يا نخلة من ذات عرق

قال التدمرى وبعده

سألت الناس عنك فأخبرونى * هنا من ذاك يكرهه الكرام
وليس بما أحل الله بأس * اذا هو لم يخالطه الحرام

قال التدمرى ويروى بدله قوله

عليك ورحمة الله السلام * برود الظل شاعكم السلام

أى ملأكم السلام وذات عرق موضع بالحجاز والنخلة هنا كناية عن المرأة كما كنى عنها الآخر بالسرحة وهى الشجرة فى قوله أبى الله إلا أن سرحة مالك البيت

وأنشد ﴿كما الناس مجروم عليه وجارم﴾

تقدم شرحه فى شواهد الكاف وأنشد

﴿وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا * فقلت البكا أشفى اذا لغليلى﴾

تقدم شرحه فى شواهد اللام ضمن قصيدة كثير وأنشد

﴿على الحكم المأتى يوما اذا قضى * قضيته أن لا يجور ويقصد﴾

وأنشد ﴿بأيدى رجال لم يشيموا سيوفهم * ولم يكثر القتلى بها حين سلت﴾

هو الفرزدق قال المبرد فى الكامل هذا بيت ظريف جدا عند أصحاب المعانى وتأويله لم يشهوا لم يغمدوا ولم تكثر القتلى أى لم يغمدوا سيوفهم إلا وقد كثرت القتلى بها حين سلت وأنشد

(ولبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف)

تقدم شرحه فى شواهد لو وأنشد

(لا تنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم)

المشهور أن هذا البيت لأبى الاسود الدؤلى وقد تقدمت القصيدة التى هو منها بتمامها فى حرف اللام وقد وقع فى قصيدة المتوكل بن عبدالله الليثى فعزاه بعضهم اليه فاما أن يكون من توارد الخواطر أو سرقه منه فانه متأخر عنه كان فى عهد يزيد بن معاوية والقصيدة المذكورة أولها

للغانيات بذى المجاز رسوم * فبطن مكة عهدهن قديم

ومنها

لا تتبع سبل السفاهة والخنا * ان السفيه معنف مشتوم
واقم لمن صافيت وجها واحدا * وخليقة ان الكريم يؤوم

لا تنه عن خلق . البيت

واذا رأيت المرء يعبر نفسه * والمحصنات فذاك ثم حريم
ومعيرى بالفقر قلت له اقتصد * انى امامك فى الزمان قديم
قد يكثر النكس المقصر همه * ويقل مال المرء وهو كريم
تربك أمكنة اذا لم أرضها * حمال أضغان بهن غشوم

ومنها

تلقى الدنى يذم من ينوى العلا * جهلا ومتن قناته موصوم
فعل المنافق ظل يأبن ذا النهى * فى دينه ونفاقه معلوم

وقال شارح أبيات الايضاح اختلف فى هذا البيت اختلافا كثيرا فنسب لأبى الاسود الدؤلى وقيل هو لأبى جهينة المتوكل بن نهشل بن مسافع الليثى ورأيت فى تاريخ ابن عساكر بسنده الى ابن رواحة انه للطرماح وفى شواهد من الزمخشرى انه لحسان وقيل للأخطل ونسبه الحاتمى لسابق البربرى وبه جزم الآمدى فى المؤتلف والمختلف قال الشارح المذكور والصحيح عندى كونه لأبى الاسود والمتوكل وقد رأيته فى قصيدة كل منهما قال الحاتمى هذا البيت أشرف بيت فى تجنب اتيان ما ينهى عنه وقوله عار خبر مبتدأ مقدر أى ذلك عار وعليك صفة عار وعظيم نعت بعد نعت والعامل فى اذا اما متعلق الجار أو عظيم وأنشد

(وو الله لولا تمره ما حببته)

وتمامه * وكان أدنى من عبيد ومشرق * وقبله

أحب أبا مروان من أجل تمره * وأعلم ان الرفق بالمرء أرفق

قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس كذا أنشده الجوهرى وغيره على الاقواء ورواه المبرد وكان عياض منه أدنى ومشرق بغير اقواء وكل رواه أبو الحسن الاخفش وقال عياض ومشرق رجلان ومشرق بضم الميم وكسر الراء بزنة اسم الفاعل وقال السخاوى أنشده ابن الاعرابى بلفظ وأقسم لولا غيره وأنشد

(ومابال من أسعى لاجبر عظمه * حفاظا وينوى من سفاهته كسرى)

قال ثعلب فى أماليه زعم عثمان بن حفص الثقفى ان خلفا الاحمر أخبره عن مروان بن أبى حفصة ان هذا الشعر لابن الذئبة الثقفى وبعده

أعود على ذا الذنب والجهل منهم * بحلمى ولو عاقبت غرقهم بحرى
اناة وحلما وانتظارا بهم غدا * فما أنا بالوانى ولا الضرع الغمر

أظن صروف الدهر والجهل منهم * ستحملهم مني على مركب وعر
ألم تعلموا أني تخاف عرامتي * وان قناتي لاتلين على القسر
واني واياهم كمن نبه القطا * ولولم تنبه باتت الطير لاتسري

ثم رأيت في المؤتلف والمختلف لابي القاسم الآمدي نسبة ذلك الى وعلة بن الحرث الجرمي شاعر جاهلي وأنشد

(وليل كموج البحر أرخى سدوله)

هو من معلقة امرئ القيس وتقدم شرحه في شواهد اللام وأنشد

(وقاتم الاعماق خاوي المخترق)

تقدم شرحه في شواهد التنوين وأنشد

(واذ ما مثلهم بشر)

تقدم شرحه في شواهد اذ وأنشد

(شربت بها والديك يدعو صباحه * اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا)

هو للنابغة الجعدي وقبله

ومولى جفت عنه الموالي كأنما * يرى وهو مطلي به القار أجرب
وصهبا لاتخفي القذى وهي دونه * تصفق في راووقها ثم تقطب

شربت بها البيت

وبيضاء مثل الريم لوشئت قد صبت * الي وفيها للمخاصم ملعب
تجنبتها اني امرؤ في شبيبتي * وتلعابتي عن ريبة الجار أنكب
وخرق مروراة يحار بها القطا * يرد فيه همه أين يذهب
قطعت بهو جاء النجاء كأنها * مهاة يراعيها بحوربة ربرب

قال الزمخشري قوله لاتخفي القذى أي لاتستره لصفائها وهي دونه يريد ان القذى اذا حصل في أسفل الاناء رآه الرائي في الموضع الذي هو فيه والخمر أقرب الى الرائي من القذى وهي ما بين الرائي و بين القذى يريد انه يرى ماوراءها وتصفق تدار من اناء الى اناء يدعو صباحه أي في وقت صباحه وقال ابن الدهان في الغرة شذ قوله دنوا فتصوبوا لانه أجرى بنو نعش مجرى من يعقل وهذا البيت لجرير وأنشد

(يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم ألوم)

قال العيني لم أقف على اسم قائله وقوله ألوم أفعل تفضيل من اللوم ويروى فكلهم يعذل قلت عزاه السخاوي في المفصل الى أحيحة بن الجلاح وأورده بلفظ قومي فكلهم يعذل وقال ابن الدهان في الغرة يرويه الفراء بالميم ألوم والبصري يرويه باللام يعذل وأنشد

(أكلت بنيك أكل الضب حتى * وجدت مرارة الكلأ الوبيل)

قال أبو الفرج في الاغاني أخبرنا ابن دريد حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان عقيل علقمة قد طرد بنيه فتفرقوا عنه في البلاد وبقي وحده ثم ان رجلا من بني صرمة يقال له بجيل وكان كثير المال والماشية حطم بيوت عقيل بماشيته ولم يكن قبل ذلك أحد يقرب من بيوت عقيل الا لقي شرا فطردت أمة له الماشية فضربها بجيل بعصا كان معه فشجها فخرج اليه عقيل وحده وقد هرم يومئذ وكبرت سنه فزجره وضربه بجيل بعصا واحتقره فجعل عقيل يصيح ياعلقمة ياعملس بأسماء أولاده مستغيثا بهم فقال ارطاة ابن سهيه

أكلت بنيك أكل الضب حتى * وجدت مرارة الكلأ الوبيل
ولو كان الاولى غابوا شهودا * منعت فناء بيتك من بجيل

وبلغ خبر عقيل ابنه العملس وهو بالشام فأقبل الى أبيه حتى نزل اليه ثم عدا الى بجيل فضربه ضربا مبرحا وعقر عدة من ابله وأوثقه وجاء به حتى ألقاه بين يدى أبيه ثم ركب راحلته وعاد من وقته الى الشام ولم يطعم له طعاما ولم يشرب له شرابا قال ابن الشجرى قوله أكل الضب معناه مثل أكل الضب أولاده لان الضباب تأكل أولادها الا القليل فجعل تعديه على بنيه وظلمه لهم كأكل الضب ولده مبالغة فى وصفه بالبغى عليهم والظلم لهم وأنشد

﴿ وقد أسلماه مبعد وحميم ﴾

هو لعبد الله بن قيس الرقيات يرثى مصعب بن الزبير بن العوام وقبله

لقد أورث المصرين خزنا وذلة * قتيل بدير الجاثليق مقيم
تولى قتال المارقين بنفسه * وقد أسلماه مبعد وحميم

أراد بالمصرين البصرة والكوفة ودير الجاثليق بجيم ومثلثة مفتوحة ولام مكسورة وتحتية وقاف موضع على شاطئ نهر دجلة بالعراق قتل به مصعب سنة احدى وسبعين وأسلماه خذلاه ولم ينصراه والمبعد بفتح العين الرجل الاجنبى والحميم الصاحب الذى يهتم بصاحبه أنشد

﴿ من حوثما سلكوا أدنو فأنظور ﴾

وقال ابن جنى فى سر الصناعة أنشدنى أبو على

الله يعلم أنا فى تلفتنا * يوم الفراق الى أحبابنا صور
وانى حيثما يثنى الهوى بصرى * من حوثما سلكوا أدنو فأنظور

يريد فأنظر فاشبع ضمة الظاء فنشأت عنها واو انتهى وأنشد

﴿ سقيت الغيث أيتها الخيام ﴾

تقدم شرحه فى شواهد الباء ضمن قصيدة جرير

﴿ شواهد وا ﴾

أنشد ﴿ وابأبى أنت وفوك الاشنب * كأنما ذر عليه الزرنب ﴾

هو لبعض بنى تميم وبعده أو زنجبيل وهو عندى أطيب

أى أفديك بأبى والتعجب للاستحسان وأنت مبتدا وبأبى خبره قدم عليه وفوك مبتدا والاشنب صفته من الشنب بفتحتين وهو حدة فى الاسنان ويقال برد وعذوبة وخبره كأنما الخ وذر بالمعجمة من ذررت الحب ونحوه والزرنب نبت طيب الرائحة وأنشد

﴿ واها لسلمى ثم واها واها ﴾

تقدم شرحه فى شواهد ان المشددة المكسورة وأنشد

﴿ ويكأن من يكن له نشب يحبب * ومن يفتقر يعش عيش ضر ﴾

هو من أبيات لسعيد بن زيد الصحابى أحد العشرة المشهود لهم بالجنة فى حديث وضعه أهل السنة

تلك عرساى تنطقان على عمد * الى اليوم قول زور وهتر
سألتانى الطلاق أن رأتانى * قل مالى لاقد جئتمانى بنكر
فلعلى أن يكثر المال عندى * ويعرى من المغارم ظهرى
وترى أعبد لنا وإماء * ومناصيف من خوادم عشر
ونجر الاذيال فى نعمة زول * تقولان ضع عصاك لدهر
ويجنب سر النجى ولكن * أخا المال محضر كل سر

وفى الاغانى نسبة هذه الابيات الى منبه بن الحجاج بن عامر السهمى من شعراء قريش قتل يوم بدر وفى شرح أبيات الكتاب للزمخشرى عن ابن الاعرابى نسبتها الى زيد بن عمرو بن نفيل قال وى كلمة تقال عند استعظام الشئ والتعجب منه وكأن مخففة من كان والنكر المنكر والمغارم الديون والمناصيف الخدم واحدهم منصف وناصف ونعمة ذو لحسنة وأنشد

(ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها * قول الفوارس ويك عنتر أقدم)

تقدم شرحه فى شواهد فى ضمن قصيدة عنترة وأنشد

(كأننى حين أمسى لا تكلمنى * متيم يشتهى ما ليس موجودا)

هو لعمر بن أبى ربيعة (أخرج) فى الاغانى عن عوانة بن الحكم ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لاصحابه ذات ليلة أى بيت قالته العرب أغزل فقال بعضهم قول جميل

يموت الهوى منى اذا ما لقيتها * ويحيا اذا فارقتها فيعود

وقال آخر قول عمر بن أبى ربيعة

كأننى حين أمسى لا تكلمنى * ذو بغية يبتغى ما ليس موجودا

فقال الوليد حسبك والله بهذا وقبل هذا البيت وهو أول القصيدة

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا من غيه عيدا

أجرى على موعد منها فتخلفنى * فما أمل ولا توفى المواعيدا

وقال فى موضع آخر من الاغانى هذه القصيدة ليزيد بن الحكم ومن الناس من ينسبها الى عمر بن أبى ربيعة وذلك خطأ ثم أخرج بسنده عن الحزامى قال دعانى الحجاج فقال لى أنشدنى بعض شعرك وانما أراد أن ينشده مديحا له فأنشده قصيدة يفخر بها ويقول

وأنا الذى سلب ابن كسرى راية * بيضاء تخفق كالعقاب الطائر

فلما سمع الحجاج فخره نهض مغضبا وخرج يزيد من غير أن يودعه فقال الحجاج لحاجبه ارتجع منه العهد فاذا رده فقل أيهما خير لك ما ورثك أبوك أم هذا فرد الى الحاجب العهد وقال قل له

ورثت جدى مجده وفعاله * وورثت جدك خزية بالطائف

وخرج مغضبا فالحق سليمان بن عبد الملك وقال هذه القصيدة يمدحه وفيها يقول

سميت باسم امرئ أشبهت شيمته * عدلا وفضلا سليمان بن داودا

حرف الالف

أنشد (أقبلت من عند زياد كالخرف * تخط رجلاى بخط مختلف
تكتبان فى الطريق لام ألف)

هو لابى النجم وأنشد (ألفيتا عيناك عند القفا)

تقدم شرحه فى شواهد عند وأنشد

(وقد أسلماه مبعد وحميم)

تقدم شرحه فى شواهد الواو وأنشد

(بينا تعانقه الكماة وروغه * يوما أتيح له جرئ سلفع)

تقدم شرحه فى شواهد اذا ضمن قصيدة أبى ذؤيب وأنشد

(يا لزيد الآمل نيل عز * وغنى بعد فاقة وهوان)

الفاقة الفقر والهوان الذل والصغار واللام فى لآمل مكسورة لانه المستغاث من أجله وحذف اللام

من المستغاث وهو يزيد لاجل الالف فى آخره ونيل مفعول أمل وأنشد

﴿ يا عجبا لهذه الفليقه ﴾

تمامه
هل تذهبن القوباء الريقه

قال ابن السيرافى عجب هذا الشاعر من تفل الناس على القوباء ورقيتها لتذهب وقال كيف يغلب الريق القوباء قال ومن روى القوباء بالرفع فقد أفسد المعنى والفليقة الداهية وعلى ذلك استشهد بالبيت وقال التبريزى الفليقة العجب والمنكر والقوباء نوع من البثر والريقة ريق الانسان قال ورواية الرفع على القلب كقول الشاعر وصار الجمر مثل ترابها أى صار ترابها مثل الجمر وقال البطليوسى هذا البيت لاعرابى أصابته قوباء فقيل له اجعل عليها من ريقك وتعهدها بذلك فانها تذهب فتعجب من ذلك واستغربه أو يقال انه سمع قائلا يقول ان الريقة لاتبرئها فانكر ذلك منه وتعجب منه وقال التدمرى هو على جهة المفاعلة وكأن القوباء والريقة يتغالبان وكل من غالب شيأ فقد غالبه ذلك الشئ فكل واحد فى المعنى فاعل ومفعول وأنشد

﴿ حملت أمرا عظيما فاضطلعت له * وقمت فيه بأمر الله يا عمرا ﴾

هو من ثلاثة أبيات لجرير يرثى بها عمر بن عبد العزيز وقبله وهو الاول

نعى النعاة أمير المؤمنين لنا * يا خير من حج بيت الله واعتمرا

وبعده وهو الثالث فالشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

قال المبرد فى الكامل يجوز نصب نجوم الليل والقمر بكاسفة يعنى انها تكسف النجوم والقمر بافراط ضيائها فاذا كانت من الحزن عليه قد ذهب ضياؤها ظهرت الكواكب اهـ ورأيت البيت فى ديوان جرير بلفظ فالشمس كاسفة ليست بطالعة وقال شارحه أراد ان الشمس كاسفة تبكى عليه الدهر والشهر فنجوم والقمر منصوبان على الظرفية والمراد بالنجوم الدهر وبالقمر الشهر وقد حكاه المبرد أيضا فقال ويجوز أن يريد الظرف أى يبكى عليك مدة نجوم الليل والقمر قال ويجوز أن يكون التقدير تبكى عليك النجوم كقولك أبكيت زيدا على فلان قال ويجوز أن يكون النجوم فاعلا والقمر مفعولا معه والواو بمعنى مع وحملت بالبناء للمفعول وأمرا مفعول ثان ويا عمرا مندوب أصله يا عمراه فحذفت الهاء للقافية والنعاة بضم النون جمع ناع وهو الذى يأتى بخبر الموت واضطلعت به من قولهم فلان مضطلع بهذا الامر أى قوى عليه وهو مفعل من الضلاعة وأنشد

﴿ ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ﴾

تقدم شرحه فى حرف اللام ضمن قصيدة الاعشى وأنشد

﴿ من طلل كالاتحمى أنهجا ﴾

هو للعجاج وصدره
ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا

وبعده

أمسى لهافى الراسيات مدرجا * واتخذته النائجات منأجا
منازل هيجن من تهيجا * من آل ليلى قد عفون حججا
والشحط قطاع رجاء من رجا * أزمان أبدت واضحا مفلجا
أغر براقا وطرفا أبرجا * ووجهة وحاجبا مزججا
وفاحما ومرسنا مسرجا * وكفلا وعثا اذا ترجرجا
ذميمة هالك من تفرجا * هائلة أهواله من أدلجا
كأن تحتى دان شغب سمحجا * قوداء لاتحمل الا مخدجا

جأبا ترى بليته مسحجا

أدلج ساريلا شغب بمعجمتين وموحدة شدة النفس سمحج منطوية البطن قوداء طويلة العنق مخدج ناقص الخوجبا بالجيم وموحدة الغليظ من حمر الوحش بهمز ولا يهمز حج مبتدأ ما استفهام مبتدأ وفاعل هاج ضميرها وهاج يتعدى ولا يتعدى يقول هاج الحزن وهاجه التذكار والمعنى ان هيج الاحزان والجملة خبرها والشجو بشين معجمة وجيم الحزن والطلل ماشخص من آثار الدار والجمع أطلال وطلول والاتحمى بهمزة مفتوحة وتاء مثناة فوقية ساكنة وحاء مهملة مفتوحة برديمنى تشبه به الاطلال من أجل الخطوط التي فيه وأنهج الثوب بالنون والجيم أخذ في البلى والمدرج الطريق والناجات من ناجت الريح تناوج نئجا تحركت والواضح الثغر الابيض والمفلج المتفرق الاسنان والابرج شديد بياض البياض وسواد السواد وقال الاصمعي الواسع والمزجج الاعد المطول به والفاحم بفاء ومهملة الشعر الاسود والمرسن الانف والمسرج الحسن المليح والوغث هو المكان السهل الذى تغيب فيه الاقدام وامرأة وغثة كثيرة اللحم وترجرج اضطرب وأنشد

﴿أعوذ بالله من العقراب﴾

تمامه
الشائلات عقد الاذناب

وأنشده الدهان فى الغرة بلفظ من عقربات شول الاذناب

﴿حرف الباء﴾

أنشد
﴿ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال﴾

هو للشماخ وبعده
وقبل منايا قد حضرن وآجال

وقبل اختلاف القوم من بين سالب * وآخر مسلوب هوى بين أبطال

قال الزمخشري المنادى محذوف وسنجال موضع بناحية اذربيجان أو اسم رجل كان من بنى ليث بن عبد مناة أصيب باذربيجان وكان مع سعيد بن العاص أو مع الاشعث بن قيس الكندى ولم يرد اسقياني قبل مقتل هذا الرجل وانما أراد اسقياني قبل أن أقتل هذا الرجل وأورده الزمخشرى فى المفصل بلفظ * ألا يا أصيحابي قبل غارة سنجال * قال الاندلسي في شرحه سنجال بكسر السين المهملة قرية من قرى اذربيجان قال القارى على المصنف صحف أصحابي بأصيحابي فقال هذا كتصحيف أبي حاتم السجستاني قوله ودعوتني وزعمت الى وعزرتني وزعمت وأنشد

﴿يا لعنة الله والاقوام كلهم * والصالحين على سمعان من جار﴾

هذا من أبيات الكتاب والشاهد فى لعنة الله حيث حذف المنادى أى يا قوم قال يحتمل أن يكون ثم منادى محذوف والمراد يا قوم أو يا هؤلاء لعنة الله على سمعان والآخر أن يكون لمجرد التنبيه كأنه نبه الحاضرين على سبيل الاستعطاف لاستماع دعائه ولعنة الله رفع على الابتداء وعلى سمعان الخبر ولو كانت اللعنة منادى لنصبها لانها مضافة قال سيبويه فيا لغير اللعنة يشير الى أن المنادى محذوف وهو غير اللعنة ويروى والصالحون والصالحين مرفوعا ومخفوضا فالخفض أمره ظاهر وهو العطف على لفظ اسم الله ومن رفع فعلى وجهين أحدهما أن يكون محمولا على معنى اسم الله تعالى اذ كان فاعلا فى المعنى والفاعل مرفوع ومثله قوله * طلب المعقب حقه المظلوم * برفع المظلوم على الصفة للمعقب على المعنى والوجه الآخر أن يكون معطوفا على المبتدأ الذى هو لعنة الله أى ولعنة الصالحين ثم حذف المضاف وأعرب المضاف اليه باعرابه على حد واسئل القرية وسمعان هذا قد روى بفتح السين وكسرها والفتح أكثر وكلاهما قياس فمن كسر كان كعمران وحطان ومن فتح كان كقحطان ومروان انتهى كلام ابن يعيش وقال ابن الحاجب فى أماليه من فى قوله من جار للبيان متعلق بمحذوف وتقديره على سمعان الحاصل بين الجيران أو

حاصلا من الجيران

﴿الكتاب الثانى﴾

أنشد ﴿فبينا نحن نرقبه أتانا﴾

قال الزمخشرى هو لرجل من قيس غيلان وتمامه * معلق وفضة وزناد راعى * قال عطف وزناد على محل وفضة وهى خريطة تكون مع الرعاة للزاد وعلى ذلك استشهد به سيبويه واستشهد به الزمخشرى فى المفصل على استعمال بينا بغير اذ قال ابن يعيش وهو الافصح وقال الاندلسى فى شرح المفصل هذا البيت لنصيب وزناد بالنصب حملا على المعنى والفضة الجعبة التى يجعل فيها السهام وأراد بها فى البيت شبه خريطة أو نحوها تكون مع الفقراء وأنشد

﴿أهى سرت أم عادنى حلم﴾

تقدم شرحه فى شواهد أم وأنشد

﴿بين ذراعى وجبهة الاسد﴾

هو للفرزدق وصدره يامن رأى عارضا أسر به

العارض السحاب وأسر من السرور وذراعا الاسد الكوكبان الدالان على المطر وكذا جبهة الاسد والذراعان والجبهة من منازل القمر والبيت استشهد به على حذف المضاف اليه وابقاء الاول بحاله فكونه عطف عليه مضاف الى مثل المحذوف وأنشد

﴿اذا غاب عنكم أسود العين كنتم * كراما وأنتم ما أقام ألائم﴾

هو للفرزدق وبعده تحدث ركبان الحجيج بلومكم * وتقرى به الضيف اللقاح العواتم

وأسود العين اسم جبل وضمير ما أقام اليه يقول لا تكونون كراما حتى يغيب هذا الجبل وهو لا يغيب من مكانه أبدا وغلط من ظنه اسم رجل والائم جمع ألأم بمعنى اللئيم مجردا عن معنى التفضيل وقوله وتقرى به الضيف قال القالى فى أماليه يعنى ان أهل الاندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حلب لقاحهم حتى عصوا فاذا طرقهم الضيف صادف الالبان بحالها لم تحلب فنال حاجته فكان لؤمكم قرى الاضياف والاشتغال بوصفه وأنشد

﴿ألا عمر ولى مستطاع رجوعه﴾

تقدم شرحه فى شواهد ألا وأنشد

﴿زعم العواذل اننى فى غمرة * صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى﴾

أنشد ﴿ألا أيهذا الزاجرى احضر الوغى﴾

هو لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة وأولها

	لخولة أطلال ببرقة ثهمد	* وقفت بها أبكى وأبكى الى الغد
	وقوفا بها صحبى على مطيهم	* يقولون لا تهلك أسى وتجلد
ومنها	اذا القوم قالوا من فتى خلت أننى	* عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
	ولست بحلال التلاع مخافة	* ولكن متى يسترفد القوم أرفد
ومنها	رأيت بنى غبراء لا ينكروننى	* ولا أهل هذاك الطراف الممدد
	ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى	* وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى
	فان كنت لا تستطيع دفع منيتى	* فذرنى أبادرها بما ملكت يدى
	ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى	* وجدك لم أحفل متى قام عودى
	فمنهن سبقى العاذلات بشربة	* كميت متى ما تعل بالماء تزبد

وكرّي اذا نادى المضاف مجنبا * كسيد الغضا نبهته المتورّد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب * ببهكنة تحت الطراف المعمد
ومنها أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي * عقيلة مال الفاحش المتشدّد
ومنها وظلم ذوي القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند
ومنها أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه * خشاش كرأس الحية المتوقد
ومنها فان مت فانعيني بما أنا أهله * وشقي على الجيب يا ابنة معبد
ومنها وهو آخرها ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزوّد
ويأتيك بالانباء من لم تبع له * بتاتا ولم تضرب له وقت موعد
أرى الموت اعداد النفوس ولا أرى * بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد

خولة امرأة من كلب والبرقة بضم الباء رابية فيها رمل وطين أو طين وحجارة يختلطان والجمع برق وثهمد بالمثلثة موضع والبيت الثاني توارد فيه مع امرئ القيس في بيت من معلقته فانه قال فيها

وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وكان أبو هلال العسكري صاحب الصناعتين ينكر المواردة حتى وارد غيره في قوله

سفرن بدورا وانتقبن أهلة * ومسن غصونا والتفتن جآذرا

فاعترف بها قال المتنبي الشعر ميدان والشعراء فرسان فربما اتفق توارد الخواطر كما قد يقع الحافر على الحافر ونصب وقوفا على المصدر أو الحال على انه جمع واقف وتجلد تصبر قوله ولست بحلال التلاع أي لست أحل بحيث يخفى مكاني خشية السؤال بل أنزل المكان الظاهر ومتى يسألني القوم أعطهم وحلال بالمهملة والتشديد فعال من حل يحل بالضم اذا نزل وروي بمحلال بالميم من قولهم مكان محلال اذا كان يحل به الناس كثيرا وضبطه بعضهم بجلال بالجيم أي لست ممن يستره التلاع مخافة الضيف والتلاع بكسر التاء جمع تلعة وهي مجرى الماء من الاودية الى الرياض أو مسايل الماء من الجبل الى الاودية والرفد العطية وقيل المعونة وقد أورد المصنف هذا البيت في الكتاب الخامس واستشهد به ابن مالك على جزم متى الشرطية فعلين وبنو غبراء الفقراء والغبراء الارض نسبهم الى التراب لانهم يجلسون عليه وقيل الغبراء السنة المجدبة والطراف بكسر المهملة وراء بيت من أدم ولا يكون ذلك الا للملوك والاغنياء وهم أهله (ومعنى البيت) انه يعرفه الفقراء لانه يرفدهم والاغنياء والملوك لانه يجالسهم وينادمهم وقيل أراد ببني غبراء الاضياف وقال المبرد اللصوص وقال غيره أراد بهم أهل الارض لان الغبراء من أسماء الارض وقد استشهد النحاة بهذا البيت على دخول هاء التنبيه على اسم الاشارة المقرون بالكاف المجرد من اللام وأهل مرفوع بالعطف على فاعل ينكرونني للفصل بينهما والزاجري اللائمي وقوله أحضر أي عن ان احضر حذف الجار ثم أن وقوله فذرني أبادرها بما ملكت يدي أي أبادر قبل حلولها بالتمتع في مالي بلذات نفسي وانفاق ما ملكت يدي وقوله فلولا ثلاث أي خصال من عيشة الفتى أي لذته وجدك قسم ولم أحفل لم أبال متى قام عوّدي أي في المأتم والنوح عليه فمنهن أي من الخصال سبقي العاذلات بشربة أي أغدو على شرب الخمر قبل أن تلمني اللائمات وكميت من أسماء الخمر وتعل بالماء تصب وتمزج وتزبد يصير على رأسها كالزبد وهي الفقاعات وكرّي أي عطفي والمضاف المستغيث وقيل الذي أضافته الهموم ونزلت به والمجنب الذي في قوائمه وضلوعه انحناء وعوج والسيد الذئب والغضا شجر ويقال ذئب الغضا أخبث الذئاب ونبهته هيجته والمتورّد المتقدم على قرنه وقيل الذي يرد الماء وهو صفة لسيد وتقصير يوم الدجن أي المطر أي اقصره باللهو والبهكنة التامة الخلق الحديثة السن ويقال البيضاء تقدم تفسيره والمعمد المرفوع بالعماد وهذه تمام الخصال الثلاث يقول لولا هذه الثلاث لم أبال أي وقت جاءني الموت وهي شرب الخمر والحرب والتمتع بالنساء قوله

يعتام بعين مهملة أى ينتقى و يختار وعقيلة كل شئ كريمته وخياره ويقال للمرأة الخيرة العفيفة هى عقيلة قومها والفاحش السيئ الخلق والمتشدد المتمسك والمضاضة ألم المصيبة والضرب الخفيف اللحم والمتوقد الزكى الخفيف الروح والخشاش الخفيف غير البليد وأراد خفة الرجولية والصرامة لا خفة العجلة والطيش وانما قال كرأس الحية لانها فيما يقال شديدة التيقظ وقيل الضرب الصلب الخشن الثابت فى الامور ويقال كل خشاش فى الكلام مكسور الاخشاش الطير وانعينى اندبينى والجيب القميص وقد أوردت الفقهاء هذا البيت ممثلين به للنوح الذى يعذب عليه الميت لا يصاحبه وتبع بمعنى تستر والبتات بوحدة ومثناتين الزاد والمتاع وقوله ستبدى لك الايام البيت هو من الابيات التى اشتهرت وصارت مثلا شائعا ﴿وأخرج﴾ أحمد فى مسنده بسند صحيح عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استراب الخبر تمثل ببيت طرفة ويأتيك بالاخبار من لم تزود ﴿وأخرج﴾ البزار والطبرانى عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يتمثل من الاشعار ويأتيك بالاخبار من لم تزود ﴿وأخرج﴾ ابن جرير عن قتادة قال بلغنى ان عائشة سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشئ من الشعر فقالت لا إلا ببيت طرفة

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فجعل يقول ويأتيك بالاخبار من لم تزود فقال أبو بكر ليس هكذا فقال انى لست بشاعر ولا ينبغى لى ﴿فائدة﴾ طرفة هو ابن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة أحد شعراء الجاهلية وخاله المتلمس الشاعر تقدمت قصتهما مع عمرو بن هند التى قتل فيها طرفة فى ترجمة المتلمس فى شواهد اذا قال ابن دريد فى الوشاح اسم طرفة عمرو وانما سمى طرفة لقوله

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا * ولا أميريكما بالدار اذ وقفا

وقال فى باب الكنى منه كنية طرفة أبو عمرو فان ثبت اتحد اسمه وكنيته قتل وهو ابن عشرين سنة ولذلك قيل له ابن عشرين ورأيت له ترجمة فى كتاب فضل الشبان وتقديمهم على ذوى الاسنان وهو كتاب ذكر مؤلفه فى خطبته انه ألفه للخليفة جعفر المقتدر لانه تولى الخلافة وسنه ثلاث عشرة سنة ولم يل الخلافة قبله أصغر سنا منه نقل فيه عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال لم نجد أحدا من الشعراء تجهل فى حداثة السن الا طرفة فانه قال الشعر حدثا وشعر فى سنوات وقتل وهو ابن بضع وعشرين سنة ولذا لم يذكر فى شعره الشيب ولا بكى عليه * وسئل حسان من أشعر الناس فقال قبيلة أم قصيدة قيل كلاهما قال أما أشعرهم قبيلة فهذيل وأما أشعرهم قصيدة فطرفة * وسئل جرير من أشعر الناس قال الذى يقول ستبدى لك الايام البيت وقال بعضهم اتفقت العرب على ان أشعر الشعراء فى الجاهلية طرفة وبعده الحرث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وقال القالى فى أماليه حدثنا أبو بكر الانبارى نبأنا أبو حاتم نبأنا عمارة بن عقيل نبأنا أبى يعنى عقيل بن بلال سمعت أبى يعنى بلال بن جرير يقول دخلت على بعض خلفاء بنى أمية فقال ألا تحدثنى عن الشعراء قلت بلى قال فمن أشعر الناس قلت ابن العشرين يعنى طرفة قال فما تقول فى ابن أبى سلمى والنابغة قلت كانا ينيران الشعر ويسديانه قال فما تقول فى امرئ القيس بن حجر قلت اتخذ الشعر نعلين يطؤهما كيف يشاء قال فما تقول فى ذى الرمة قلت قدر من الشعر على مالم يقدر عليه أحد قال فما تقول فى الاخطل قلت ما باح بما فى صدره من الشعر حتى مات قال فما تقول فى الفرزدق قلت بيده نبعة الشعر قابضا عليها قال فما أبقيت لنفسك شيأ قلت بلى والله يا أمير المؤمنين أنا مدينة الشعر التى يخرج منها ويعود اليها ولأنا سبحت الشعر تسبيحا ما سبحه أحد قبلى قال وما التسبيح قلت نسبت فاظرفت وهجوت فاذريت يعنى أسقطت ومدحت فأسنيت ورملت فأغزرت وزجرت فأنحرت فانا قلت ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلى ﴿فائدة﴾ المسمون طرفة جماعة هذا وطرفة بن الاءه النهشلى وطرفة أحد بنى جذيمة وطرفة أخو بنى عامر بن

ربيعة قاله الآمدى فى المؤتلف والمختلف وأنشد ﴿شجاك أظن ربع الظاعنينا﴾

تمامه ولم تعبأ بعذل العاذلينا

شجاك أحزنك والشجو الحزن والربع الدار والظاعن بالظاء المعجمة والعين المهملة من ظعن اذا سار ولم تعبأ لم تلتفت يقال ما عبأت بفلان عبأ أى ما باليت به وكان يونس لا يهمزه وأظن معترض بين الفاعل والمفعول ألغى عن العمل لتوسطه ومنهم من نصب الربع فاعمله فهو مفعول أول وجملة شجاك الثانى ذكره المصنف فى شواهده وأنشد

﴿فقد أدركتني والحوادث جمة * أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل﴾

قال ابن الاعرابى فى نوادره هذا من أبيات لرجل من بنى دارم أسرته بنى عجل فلما أنشدهم اياها أطلقوه وقبله

وقائلة ما باله لا يزورنا * وقد كنت عن تلك الزيارة فى شغل

وبعده

لعلهم ان يمطرونى بنعمة * كما صاب ماء المزن فى البلد المحل

فقد ينعش الله الفتى بعد عثرة * وتصطنع الحسنى سراة بنى عجل

وقال ابن حبيب أسر حنظلة بن العجلى جويرية بن زيد أخا بنى عبد الله بن دارم فلم يزل فى الوثاق حتى قعدوا شربا فأنشأ يتغنى وذكر الابيات الاربعة فاطلقوه ثم رأيت فى كتاب أيام العرب لابى عبيدة مثل ذلك ولكن سماه حوبرثة بن بدر وسمى الذى أسره حنظلة بن عمارة وزاد بيتا خامسا بعد قوله ولا عزل

وهو سراع الى الجلى بطاء من الخنا * بدار الى الندا فى غير ما جهل

وأنشد ﴿ألم يأتيك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد﴾

تقدم شرحه فى شواهد الباء وأنشد

﴿وبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبورا بالصبا والشمأل﴾

تقدم شرحه فى شواهد على ضمن أرجوزة أبى النجم وأنشد

﴿وفيهن والايام يعثرن بالفتى * نوادب لا يمللنه ونوائح﴾

هو لمعن بن أوس وقبله

رأيت رجالا يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساء صوالح

أخرج أبو الفرج فى الاغانى عن العتبى قال كان معن بن أوس مئناثة وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهن فولد لبعض عشيرته بنت فكرهها وأظهر جزعا من ذلك فقال معن وذكر البيتين ﴿فائدة﴾ معن بن أوس بن نصر بن زياد المزنى شاعر مجيد فحل من مخضرمى الجاهلية والاسلام ووفد الى عمر بن الخطاب وعمر الى أيام ابن الزبير وله مدائح فى الصحابة وأنشد

﴿نحن بنات طارق * نمشى على النمارق﴾

أخرج البيهقى فى دلائل النبوة من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقمت فقلت أنا فاعرض عنى ثم أعاد القول فقال أبو دجانة سماك بن خرشة فقال أنا آخذه بحقه فاحقه قال ألا تقتل به مسلما ولا تفر به عن كافر فدفعه اليه وكان اذا أراد القتال أعلم بعصابة قلت لأنظرن اليه اليوم كيف يصنع فجعل لا يرتفع اليه شئ الا هتكه حتى انتهى الى نسوة فى سفح الجبل معهن دفوف لهن فيهن امرأة وهى تقول

نحن بنات طارق * نمشى على النمارق

والمسك فى المفارق * والدر فى المخانق

ان تقبلوا نعانق * ونبسط النمارق

أو تدبروا نفارق * فراق غير وامق

فأهوى بالسيف الى المرأة ليضربها ثم كف عنها فلما انكشف قلت له كل عملك قد رأيت ما خلا رفعك السيف عن المرأة لم تضربها قال انى والله أكرمت سيف رسول الله أن أقتل به امرأة وعزى ابن قتيبة هذا الرجز الى هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أم معاوية وقال أرادت بالطارق النجم شبهت أباها بالنجم فى علوه وشهرة مكانه وقيل للنجم طارق لانه يطلع ليلا وكل آت ليلا فهو طارق ورأيت بخط الحافظ شرف الدين الدمياطى قيل طارق فى الرجز النجم أى نحن شريفات رفيعات كالنجم وقيل الرجز لهند بنت طارق بن بياضة الايادية قالته فى حرب الفرس لاياد فتمثلت به المرأة فى وقعة أحد ماتت هند أم معاوية فى خلافة عمر فى اليوم الذى مات فيه أبو قحافة والد أبى بكر وأنشد

(وانى لأرام نظرة قبل التى * لعلى وان شطت نواها أزورها)

وأنشد (لعلك والموعود حق لقاؤه * بدا لك فى تلك القلوص بداء)

وبعده
فان الذى ألقى اذا قال قائل * من الناس هل أحسستها لعناء
أقول التى تنبى الشمات وانها * على وأشمات العدو سواء
دعوت وقد أخلفتنى الوأى دعوة * لزيد فلم يضلل هناك دعاء
بأبيض مثل البدر عظم حقه * رجال من آل المصطفى ونساء

قال القالى هذا رجل كان وعد رجلا قلوصا فأخلفه فقال الموعود له اذا سئلت أقول التى تنبى الشمات عنى أى أقول نعم قد أخذتها أى أكذب ثم قال وكذبى واشمات العدو سواء وقال الزبير بن بكار هذه الابيات لمحمد بن بشير الخارجى وكان رجلا وعده قلوصا فمطله بها وزيد الذى مدحه هو زيد بن الحسن ابن على بن أبى طالب وكذا أخرجه صاحب الاغانى عن سليمان بن عياش وزاد فى آخره فبلغت الابيات زيد بن الحسن فبعث اليه بقلوص من خيار ابله ومحمد بن بشير عدوانى يكنى أبا سليمان شاعر حجازى من شعراء الدولة الاموية وأنشد (بابه يقد الخيل شعثا)

تمامه
كأن على سنابكها مداما

وأنشد (ياليت شعرى والمنى لا تنفع * هل أغدون يوما وأمرى مجمع)

هو من الرجز أنشده أبو زيد وبعده

وتحت رجلى صيلتان ميلع * حوف اذا ما زجرت تبوّع

يقول ان المنى لا ينال بها المتمنى ما يحبه والمنى جمع منية وهى مبتدا ولا تنفع خبره والجملة اعتراض بين شعرى وما تعلق به وأمرى مجمع جملة حالية من الضمير فى أغدون وتحت رجلى صيلتان جملة حالية أيضا معطوفة على الجملة قبلها والصيلتان الشديد والميلع السريع وهما صفتا جمل واستشهد ابن السكيت بالبيت على انه يقال أجمع أمره اذا عزم عليه وأنشد

(انى وأسطار سطرن سطرا * لقائل يا نصر نصر نصرا)

عزاه الجرمى فى الفرخ لرؤبة وخبر ان لقائل وأسطار قسم مجرور بالواو وهى بفتح الهمزة جمع سطر وهو الخط والكتابة وسطرن مبنى للمفعول صفة أسطار وسطرا مفعول مطلق قال ابن يسعون فى شرح أبيات الايضاح فى نصر الثانى الرفع والنصب عطف بيان النصر الاول على اللفظ وعلى الموضع وروى بالضم بلا تنوين على البدل من الاول وفيه زحاف الخبر وقال بعضهم نصرا بالنصب على المصدر والثالث توكيد له أى أنصر نصرا وقال أبو عبيدة نصر المنادى نصر بن سيار أمير خراسان ونصر الثانى حاجبه ونصبه على الاغراء يريد يا نصر عليك نصرا وقال الزجاج نصر الذى هو الحاجب بالضاد المعجمة وقال الجرمى النضر العطية فيريد يا نصر عطية عطية وقال ابن يعيش فى شرح المفصل قد أنشدوا البيت على ثلاثة أوجه يا نصر

نصر نصرا وهو اختيار أبي عمرو ويا نصر نصر انصر انجري منصو بين مجري صفة بن منصو بتين بمنزلة يا زيد العاقل اللبيب وكان المازني يقول يا نصر نصر انصر اينصبهما على الاغراء لان هذا نصر حاجب نصر بن سيار وكان يحجب رؤبة ويمنعه من الدخول فقال اضرب نصرا أو آلمه ويروى يا نصر نصر نصر وقال ابن الدهان في الغرة منهم من ينشده يا نصر نصر على اللفظ رفعا على الموضع ونصبا ومنهم من يرويه بالضم نصر نصرا على البدل ونصر الثالث اما عطف بيان واما اغراء قال الاصمعي معنى هذا ان قوله يا نصر نصر انصرا انما يريد به المصدر أي انصرني نصرا وكان أبو عبيدة يقول هذا تصحيف انما قال للنصر بن سيار يا نصر نصر انصرا أي عليك نصرا وقال السخاوي يجوز ان يكون نصرا الثاني تأكيدا للأول ونصر الثالث بمعنى انصرني نصرا أو عطف بيان والثالث أيضا كذلك هذا عطف بيان على اللفظ وهذا على الموضع وقال أبو عبيدة هما بالضاد المعجمة أي انه نادى نصر بن سيار وأغراه بنضر حاجبه فيكون نصرا مكررا للتأكيد وأنشد

(واني وتهيامي بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت)
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت

هما من قصيدة لكثير عزة أولها

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت
وما أنصفت اما النساء فبغضت * الينا واما بالنوال فضنت

الى ان قال

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
فان سأل الواشون فيم صرمتها * فقل نفس حر سليت فتسلت

ومنها

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ومنها

هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت
ووالله ما قاربت الا تباعدت * بصرم ولا أكثرت الا استقلت
أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

قال الأئمة هذه القصيدة من منتخبات قصائد كثير وهي لزومية التزم في أكثرها اللام المشددة قبل حرف الروي قوله فاعقلا قلوصيكما أي شداها قوله وما كنت أدري البيت استشهد به المصنف في التوضيح على نصب موجعات عطفا على محل مفعول أدري المعلق بالاستفهام لان المعلق أبطل عليه لفظا لا محلا وتولت أعرضت وأدبرت وقوله وكنت كذي رجلين البيت استشهد به ابن أم قاسم في باب البدل على ابدال المفصل من المجمل فان رجل ورجل بدلان من رجلين بزيادة صفة وقد اختلف في معنى البيت فقال الاعلم تمنى ان تشل احدى رجليه وهو عندها حتى لا يرحل عنها وقال ابن سيده لما خانته عزة العهد وتولت عن عهده وثبت على عهدها صار كذي رجلين رجل صحيحة وهو ثباته وأخرى مريضة وهو زللها وقال عبد الدائم معنى البيت انه بين خوف ورجاء وقرب وتناء وقال بعضهم تمنى أن يضيع قلوصه فيبقى في حي عزة فيكون ببقائه في حبها كذي رجل صحيحة ويكون في فقد قلوصه كذي رجل عليلة قال اللخمي وهذا القول هو المختار المعول عليه وهو الذي يدل عليه ما قبل البيت والتهيام بفتح أوله مصدر للمبالغة من الهيام والهيام كالجنون من العشق وقال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر بن دريد عن الرياشي عن ابن سلام عن عزيز بن طلحة بن عبد الله عن عمه هند بن عبد الله قال بينما أنا مع أبي بسوقة المدينة اذ أقبل كثير فقال له أبي هل قلت بعدي شيأ يا أبا صخر قال هند فأقبل علي وقال احفظ هذه الابيات وأنشدني

وكنا سلكنا في صعود من الهوى * فلما توافينا ثبت وزلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا * فلما توافينا شددت وحلت

فواعجبا للقلب كيف اعترافه * وللنفس لما وطنت كيف ذلت
وللعين اسراب اذا ماذكرتها * وللقلب وسواس اذا العين ملت
وانى وتهيامى بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجى ظل الغمامة كلما * تبوّأ منها للمقيل اضمحلت
فان سأل الواشون فيم هجرتها * فقل نفس حر سليت فتسلت

وقال أبو الحسن بن طباطبا فى كتاب عيار الشعر قال العلماء لوان كثيرا جعل قوله فقلت لها ياعز كل مصيبة البيت فى وصف حرب لكان أشعر الناس ولو جعل قوله أسيئى بنا البيت فى وصف الدنيا كان أشعر الناس وأنشد

﴿لعمرى وما عمرى على بهين * لقد نطقت بطلا على الاقارع﴾

هذا من قصيدة للنابغة الذبيانى أولها

عفا ذو حسى من فرتنا فالفوارع * فجنبا أريك فالتلاع الدوافع

ومنها
فكفكفت منى عبرة فرددتها * على النحر منها مستهل ودامع
على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع
أتانى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع

ومنها
وعيد أبى قابوس فى غير كنهه * أتانى ودونى راكس فالضواجع
فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع

ومنها
فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك واسع

عفا اندرس وذو حسى بضم الحاء وبالسين المهملتين موضع وفرتنا اسم امرأة والفوارع بالفاء مواضع مرتفعة وأريك بفتح الهمزة وكسر الراء اسم موضع والتلاع بكسر المثناة الفوقية مجارى الماء واحدها تلعة والدوافع التى تدفع الى الوادى ومستهل بضم الميم سايل منصب ودامع مترقرق العين وقوله وما عمرى على بهين أى فاقسم لعمرى والبطل الباطل والاقارع بنى قريع بن عوف بن كلاب الذين كانوا سعوا به الى النعمان وقوله على حين عاتبت استشهد به المصنف فى الكتاب الرابع على بناء حين لاضافتها الى جملة صدرها فعل مبنى وقوله ألما أصح استشهد به على الجزم بلما بعد همزة الاستفهام وأصح من الصحو وهو خلاف السكر ووازع بزاى وعين مهملة من وزعت الرجل عن الامر كففته وقوله أتانى أبيت اللعن البيتين أوردهما المصنف فى الكتاب الرابع وقوله من غير كنهه أى فى غير قدره وحقيقته أى لم أكن بلغت ما يوجب ذلك وراكس براء وسين مهملة اسم واد والضواجع جمع ضاجعة وهو منحنى الوادى ومنعطفه قوله ساورتنى من ساوره اذا واثبه وضئيلة بفتح الضاد المعجمة وكسر الهمزة وفتح اللام الحية الدقيقة والرقش بضم الراء وسكون القاف وشين معجمة جمع رقشاء حية فيها نقط سود وبيض وناقع بالنون والقاف يقال سم ناقع أى بالغ والبيت استشهد به ابن الطراوة على جواز وصف المعرفة بالنكرة اذا كان الوصف خاصا لا يوصف به الا ذلك الموصوف فان ناقعا نكرة والسم معرفة ورد بانه ليس بوصف بل خبر ثان بعد الاخبار بالمجرور السابق قوله فانك كالليل البيت قال المبرد فى الكامل هذا من أعجب التشبيه وأنشد

﴿ذاك الذى وأبيك يعرف مالك﴾

هذا من مقطوعة لجرير يخاطب بها يحيى بن عقبة الطهوى والفرزدق وهى

أمست طهية كالبكار أفزها * بعد الكشيش هدير قوم بازل
يا يحيى هل لك فى حياتك حاجة * من قبل فاقرة وموت عاجل
أخزيت أمك ان كشفت عن استها * وتركتها غرضا لكل مناضل

حلت

حلت طهية من سفاهة رأيها * منى على ســنن الملح الوابل
أطهى قد غرق الفرزدق فاعلموا * فى اليم ثم رمى به فى الساحل
من كان ينفع باطهى نساءكم * أم من يكر وراء سرح الجامل
ذاك الذى وأبيك يعرف مالك * والحق يدمغ ترهات الباطل
إنا نزيد على الحلوم حلومنا * فضلا ونجهل فوق جهل الجاهل

أفزها افترقها والكشيش كشيش البكر قبل أن تنبت شقشقته هدر والفاقرة التى تقطع فقار الظهر والجامل الابل وأنشد

(كأن وقد أتى حول كميل * أثافيها حمامات مثول)

هو لابى الغول الطهوى وقبله

أتنسى لاهداك الله سلمى * وعهد شبابها الحسن الجميل

وبعده

أماتنفك تركبنى بلوى * لهجت بها كالهج الفصيل

قال الفارسى فى التذكرة فى قوله كأن الخ لا يجوز على هذا ان يقول ان وقولى حق زيدا قائم لان ان لما لم تغير الكلام عن معناه صرت كأنك ابتدأت بحرف العطف لا يجوز بخلاف كأن والاثافى وأصله التشديد والتخفيف مسموع أيضا والبيت منه واللوى مصدر مؤنث بمعنى اللوم يمدو يقصر وقد استشهد الفارسى بالبيت على ذلك ولهج بالشئ يلهج ولع به واعتاده فهو لهج ويقال أيضا ألهج به فهو ملهج واللهجة طرف اللسان ولهج الفصيل بامه اذا تناول ضرعها ولزمه والفصيل المفصول عن الرضاع من أولاد النوق والانثى فصيلة والجمع فصال وفصلان وأصله الاسم لكنه استعمل استعمال الصفات قدر فيه الانفصال عن الأم وأنشد

(كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى)

تقدم شرحه فى شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس وأنشد

(ليت وهل ينفع شيأ ليت * ليت شبابا بوع فاشتريت)

أنشده الكسائى فى صفة دلو وقبله

مالى اذ أجذبها صأيت * أكبر قد غالنى أم بيت

صأيت بالمهملة اصخت يقال صأى يصئى صئيا كصفى يصفى صفيا والمراد بالبيت المرأة وقال الفراء فى المصادر البيت التزويج وأنشده بلفظ

مالى اذا انزعتها صأيت * أكبر غيرنى أم بيت

وجملة وهل ينفع شيأ ليت معترضة بين ليت الاولى وليت الثانية المؤكدة لها وهما حرفان وليت الثانية اسم مرفوع بينفع والمراد بها اللفظة وهو أحد الشواهد على الاسناد اللفظى وبوع لغة فى بيع وقد استشهد النحاة بالبيت على ذلك وفى شرح العينى ان البيت لرؤبة وذكر المصنف فى شواهده ان هل بمعنى النفى وان الكسائى أنشده بلفظ وما ينفع شيأ ليت وأنشد

(وما أدرى وسوف أخال أدرى * أقوم آل حصــن أم نساء)

تقدم شرحه فى شواهد أم وأنشد (أخالد قد والله أوطأت عشوة)

تقدم شرحه فى شواهد قد وأنشد

(ولا أراها تزال ظالمــة * تحدث لى نكبة وتنكؤها)

يأتى شرحه قريبا ضمن قصيدة ابن هرمة وأنشد

(فلا وأبي دهماء زالت عزيزة * على قومها ما فتل الزند قادح)

قال ابن الدهان في الغرة أنشده الفراء عن بعضهم أي ما زالت فحذف ما وأنشد

(أراني ولا كفران لله آية * لنفسي قد طالبت غير منيل)

وأنشد (لعمرك والخطوب مغيرات * وفي طول المعاشرة التقالي)

لقد بالت مظعن أم أوفى * ولكن أم أوفى لا تبالي

هما لزهير بن أبي سلمى من أبيات قالها حين طلق امرأته أم أوفى وبعدهما

فأما إذ نأيت فلا تقولي * لذي صهر أذلت ولم تذالي

أصبت بني منك ونلت مني * من اللذات والحلل الغوالي

الخطوب الامور واحدها خطب والتقالي من القلى وهو البغض ونأيت تباعدت وأذلت أهنت

وأنشد (ان الثمانين وبلغتها)

قال القالي في أماليه أنبأنا أبو معاذ عبدان قال دخل عوف بن محلم على عبد الله بن طاهر فسلم عليه عبد الله فلم يسمع فاعلم بذلك فانشد مرتجلا

يا ابن الذي دان له المشرقان * طرا وقد دان له المغربان

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان

وبدلتني بالشطاط انحنا * وهمتي همّ الجبان الهدان

وقاربت مني خطا لم تكن * مقاربات وثنت من عناني

وأنشأت بيني وبين الورى * عنانة من غير نسج العنان

وقمت بالاوطان وجدا بها * لا بالغواني أين مني الغوان

ولم تدع فيّ لمستمتع * الا لساني وبحسبي اللسان

أدعو به الله وأثني به * على الامير المصعبي الهجان

فقربا بي بأبي أنتما * من وطني قبل اصفرار البنان

وقبل منعاي الى نسوة * أوطانها حران والرقتان

وفي تاريخ الصلاح الصفدي عوف بن محلم الخزاعي أبو المنهال أحد العلماء الادباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء كان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بايام الناس واختصه طاهر بن الحسين ابن مصعب لمنادمته ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه وكان سبب اتصاله به أنه نادى على الجسر بهذه الابيات وطاهر منحدر في حراقة له بدجلة

عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذاك عيدانها * وقد مسها كيف لا تورق

وأصله من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه كلما استأذنه في الانصراف الى أهله ووطنه لا يؤذن له فلما مات ظن انه قد تخلص وأنه يلحق باهله فقربه عبد الله بن طاهر وأفضل عليه وتلطف بجهده أن يأذن في العود فاتفق أن خرج عبد الله من بغداد الى خراسان فجعل عوفا عديله فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغرد احسن تغريد فأعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محلم هل سمعت أشجى من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله أبا كبير حيث يقول

ألا يا حمام الايك إلفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح

أفق لا تنح من غير شئ فانني * بكيت زمانا والفؤاد صحيح

ولوعا فشطت غربة دار زينب * فها أنا أبكي والفؤاد قريح

فقال

فقال عوف أحسن والله أبو كبير وأجاد انه كان فى الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا مفلق وما كان فيهم مثل أبى كبير وأخذ يصفه فقال له عبد الله أقسمت عليك الا أجزت قوله فقال قد كبر سنى وفنى ذهنى وأنكرت كلما كنت أعرف فقال عبد الله بحق طاهر الا فعلت فابتدر عوف وقال

أفى كل عام غربة ونزوح * أما للنوى من ونية فتريح

لقد طلح البين المشت ركائبى * فهل أرين البين وهو طليح

وأرقنى بالرى نوح حمامة * فنحت وذو البث الغريب ينوح

على أنها ناحت ولم تذر دمعة * ونحت وأسراب الدموع سفوح

وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون أفراخى مهامه فيح

ألا يا حمام الايك إلفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح

عسى جود عبد الله أن يعكس النوى * فتلقى عصا التطواف وهى طريح

فان الغنى يدنى الفتى من صديقه * وعدم الغنى بالمقترين طروح

فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال له والله انى لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك ولكن والله لا أعملت معى خفا ولا حافرا الا راجعا الى أهلك وأمر له بثلاثين ألف درهم فقال عوف

يا ابن الذى دان له المشرقان * وألبس الأمن به المغربان

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان

وبدلتنى بالشطاط انحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان

وعوضتنى من زماع الفتى * وهمتى هم الهجان الهدان

وقاربت منى خطا لم تكن * مقاربات وثنت من عنانى

وأنشأت بينى وبين الورى * عنانة من غير نسج العنان

ولم تدع فىّ لمستمتع * الا لسانى وبحسبى اللسان

أدعو به الله وأثنى به * على الامير المصعبى الهجان

وهمت بالاوطان وجدا بها * لا بالغوانى أين منى الغوان

فقرّبانى بأبى أنتما * من وطنى قبل اصفرار البنان

وقبل منعاى الى نسوة * أوطانها حران والرقتان

سقى قصور الساذياج الحيا * من بعد عهدى وقصور الميان

فكم وكم من دعوة لى بها * أن تتخطاها صروف الزمان

وسار راجعا الى أهله فلم يصل اليهم ومات فى حدود العشرين ومائتين ومن شعر عوف بن محلم

وكنت اذا صحبت رجال قومى * صحبتهم وزينتى الوفاء

فأحسن حين يحسن محسنوهم * وأجتنب الاساءة ان أساؤا

وأبصر ما يريبهم بعين * عليها من عيونهم غطاء

وأنشد (ان سليمى والله يكلؤها * ضنت بشئ ما كان يرزؤها)

هذا مطلع قصيدة لابراهيم بن هرمة وقد قيل له ان قريشا لا تهمز فقال لأقولن قصيدة أهمزها كلها بلسان قريش وبعده

وعوّدتنى فيما تعوّدنى * أظمأ وأوردما كنت أجزؤها

ولا أراها تزال ظالمة * تحدث لى نكبة وتنكؤها

وتزدهينى من غير فاحشة * أشياء عنها بالغيب أنبؤها

لو تهنى العاشقين ما وعدت * وكان خير العداة أهنؤها

شبت وشب العفاف يتبعها * فلم يعب خدنها ومنشؤها
وبوّأت في صميم معشرها * فتمّ في قومها مبوّؤها
خود تعاطيك بعد رقدتها * اذا تلاها العيون مهدؤها
كأسا فيها صهباء معرقة * يغلو بأيدي التجار مسبؤها

قال الدميري سلمى تصغير سلمى ويكلؤها يحرسها ويحفظها وضنت بخلت ويرزؤها ينقصه والاظماء جمع ظمأ والمعنى انها تصله مرة وتقطعه أخرى وأجزؤها أي أجتزي فيها كما تجتزي الظباء بأكل الرطب من الكلأ عن الماء أياما فلا تشرب ماء وقوله ولا أراها الا نزال ظالمة أي أراها الا تزال ظالمة فقدم لا وتنكؤها أي تقشرها والمعنى تحدث لي جرحا وتنكؤه بآخر والخود الفتاة الشابة وتعاطيك تساقيك وهدء العين منامها وسكونها والصهباء الخمر ومسبؤها أي اشتراؤها وأنشد

﴿فقلت ادعي وادعوان أندى * لصوت أن ينادي داعيان﴾

قال ابن يعيش هو للحطيئة وقال الزمخشري هو لربيعة بن جشم وقال ابن بري هو لدثار بن شيبان النمري حين هجا الحطيئة الزبرقان وحبسه عمر يعارض الحطيئة ويمدح الزبرقان وقال بعضهم هو للاعشى وأولها

دعاني الأشجان ابنا بغيض * وأهلي بالعلاة فيمناني

الى أن قال

تقول حليلتي لما اشتكينا * سيدركنا بنو القوم الهجان
سيدركنا بنو القمر بن بدر * سراج الليل للشمس الحصان

فقلت ادعي البيت

فمن يك سائلا عني فاني * أنا النمري جار الزبرقان

أندى أفعل تفضيل من الندى بفتح النون والدال المقصورة وهو بعد ذهاب الصوت يقال فلان أندى صوتا من فلان اذا كان بعيد الصوت وقوله وادعو بالنصب بان مضمرة بعد واو الجمع في جواب الامر وقد استشهد به المصنف في التوضيح على ذلك واصوت صفة أندى وان ينادي خبران ويروى وادع على الامر بخلاف اللام وأنشد

﴿واعلم فعلم المرء ينفعه * ان سوف يأتي كلما قدرا﴾

قال العيني لم يسم قائله وقوله فعلم المرء ينفعه جملة معترضة بين اعلم ومفعوله والفاء فيه هي الفاء التي تميز الجملة من الجملة العالية وان مخففة من الثقيلة في محل نصب وهي وجزؤها سدت مسد مفعولي اعلم ووقع الخبر فيها جملة فعلية فعلها متصرف ليس بدعاء مفعولا بحرف التنفيس وأنشد

﴿وترميني بالطرف أي أنت مذنب﴾

وأنشد

﴿ولقد علمت لتأتين منيتي﴾

قال المصنف في شواهده هذا البيت نسب للبيد ولم أجده في ديوانه وتمامه
ان المنايا لا تطيش سهامها قلت معلقة لبيد على هذا الوزن والروي وقد تقدمت في شواهد كلا فلعل هذا البيت منها في بعض الروايات قال وعلمت فيه محتملة لوجهين أحدهما أن تكون معلقة واللام جواب قسم مقدر وجملتا القسم والجواب في موضع نصب بالفعل المعلق والثاني أن تكون أجريت لافادتها تحقيق الشئ وتأكيده مجرى القسم فتخرج حينئذ عن طلب المفعولين ويتلقى بما يتلقى به القسم وعلى هذا فلا قسم مقدر والجملة لا محل لها كسائر الجمل التي يجاب بها القسم وطاش السهم اذا عدل عن الرمية أي انها لا تخطئ من حضر أجله وجاء ببيت يشبه هذا وهو

ولقد علمت لتأتين منيتي * لا بعدها خوف علي ولا عدم

وقال العيني من أبيات معلقة لبيد في صفة بقرة صادفتها الذئاب

صادفن منها غرة فاصبنه * ان المنايا لا تطيش سهامها

وأنشد ﴿فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن﴾

تمامه ومن لا نجره يمس منا مفزعا

وأنشد ﴿لا تجزعي ان منفسا أهلكته﴾

تقدم شرحه في شواهد الفاء وأنشد

﴿تعش فان عاهدتني لا تخونني * تكن مثل من يا ذئب يصطحبان﴾

تقدم شرحه في شواهد كل وأنشد

﴿جشأت فقلت اللذ خشيت لكائن﴾

تمامه ولئن أتاك فلات حين مناص

وأنشد ﴿ولو ان ما عالجت لين فؤادها * فقسا استلين به للان الجندل﴾

وأنشد ﴿اذا قلت قدني قال بالله حلفة﴾

تقدم شرحه وأنشد ﴿فسلم على أيهم أفضل﴾

تقدم شرحه في شواهد أي المشددة وأنشد

﴿فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا﴾

هو لمنظور بن سحيم الفقعسي شاعر اسلامي وقبله

ولست بهاج في القرى أهل منزل * على زادهم أبكي وأبكي البواكيا

فاما كرام موسرون أتيتهم * فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

واما كرام معسرون عذرتهم * واما لئام قال حزت حيائيا

وعرض أبقي ما ادخرت ذخيرة * وبطني أطويه كطي ردائيا

ومعنى الابيات التمدح بالقناعة والكف عن أعراض الناس يقول الناس ثلاثة أنواع موسرون كرام فاكتفي منهم بقدر كفايتي ومعسرون كرام فاعذرهم وموسرون لئام فاكف عن ذمهم حياء والقرى بكسر القاف طعام الضيف وفي سببية وذكر تمثيل والمعنى انه لا يأسف لما يرى من الحرمان أسفا من يبكي ويبكي غيره وقوله فاما هي كلمة التفصيل الواقعة في نحو اما زيد واما عمرو فكرام خبر مبتدا مقدر أي فالناس اما كرام وقيل هي ان الشرطية وما الزائدة وكرام مرفوع بفعل مقدر دل عليه الفعل بعده أي نقصدكرام فحسبي جواب الشرط والقول الاول هو الذي جزم به المصنف واستدل له بقوله واما لئام وليس بعده فعل يفسر المحذوف والقول الثاني هو الذي جزم به التبريزي في شرح الحماسة ووقع في شرح الشواهد للعيني انه جعل اما للتفصيل وكرام مرفوع بمضمر وفحسبي جواب الشرط وهو تخليط منه دخل عليه قول في قول وأتيتهم وعذرتهم صفتان وقوله فحسبي مبتدا وما كفانيا خبر أي الكافي من عطائهم من يكفيني لحاجتي أي لا يبغي منهم زيادة على الحاجة ولولا هذا التأويل لفسد لاتحاد المبتدا والخبر وذي يروى بالواو وهي مبنية بمعنى الذي وبالياء معربة في لغة وذكر المرزوقي ان ذي هنا بمعنى صاحب ورده المصنف باستلزامه خفض عندهم بالاضافة وذكر بعضهم انها زائدة أي من عندهم يقول هذا ذو زيد أي هذا زيد من اضافة المسمى الى الاسم قال الكميت

* اليكم ذوي آل النبي تطلعت * وقال الاعشى

فكذبوها بما قالت فصبحهم * ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا

وأنشد ﴿نحن اللذون صبحوا الصباحا﴾

هو لرجل جاهلي من بني عقيل اسمه أبو حرب الاعلم كذا قاله أبو زيد وابن الاعرابي وقيل قاله رؤبة وقال

الصغانى قالته ليلى الاخيلية وتمامه * يوم النخيل غارة ملحاحا * وبعده

نحن قتلنا الملك الجحاجحا * دهرا فهيجنا به أنواحا

ولم ندع لسارح مراحا * الاديارا أودما مفاحا

نحن بنو خويلد صراحا * لا كذب اليوم ولا مزاحا

قوله نحن اللذون استشهد به النحاة على وقوع الذين بالواو حالة الرفع وصبحوا بالتشديد أتوا فى الصباح وغارة مفعوله وصباحا يروى بالتنكير وهو مصدر محذوف الزوائد كما فى كلمته كلاما الاظرف كما فى جئتك صباحا لان الظرف لا يكون هوكذا ويروى بالتعريف أى الصباح الذى عرف واشتهر فيكون مصدرا نوعيا والنخيل بضم النون وفتح المعجمة اسم موضع قال المصنف وكثير يقولونه بفتح النون وكسر الخاء وهو تحريف وغارة مفعول له أو حال أى مغيرين والملحاح بمهملتين الكثير الالحاح والصفة التى على مفعال لا تؤنث فلهذا أجرى على غارة والجحجاح بجيم ثم مهملة ثم جيم ثم مهملة السيد ودهرا عطف بيان أو بدل والانواح جمع نوح والسارح المال السائم والمراح بضم الميم صفة الابل ومفاح بالفاء مهراق يقال فاح دمه وأفاح قال أبو زيد أو بعنى الواو ورواه الصغانى ودما بالواو والصراح بالكسر جمع صريح وهو الخالص النسب والمزاح بكسر الميم عند أبى حاتم وبضمها عند غيره لانه أزيح عن طريق الجد أى نحى عنها وأنشد

﴿هم اللذون فكوا الغل عنى﴾

وأنشد ﴿صاف بأبطح أضحى وهو مشمول﴾

وأنشد ﴿رجلان من مكة أخبرانا * انا رأينا رجلا عريانا﴾

وأنشد ﴿ألم ترانى يوم جو سويقة * بكيت فنادتنى هنيدة ماليا﴾

هذا مطلع قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا وهى أول قصيدة هجاه بها وبعده

فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفى من ظن أن لا تلاقيا

قفى ودعينا يا هنيدة فاننى * أرى الحى قد شاموا العقيق اليمانيا

وأنشد ﴿يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر فى لبان الادهم﴾

هو من معلقة عنترة المشهورة وقد تقدم شرحه فى شواهد فى وأنشد

﴿قالت له وهو بعيش ضنك * لا تكثرى لومى وخلى عنك﴾

وأنشد ﴿فان تزعمينى كنت أجهل فيكم﴾

تقدم شرحه فى شواهد لا وأنشد

﴿ستعلم ليلى أى دين تداينت * وأى غريم للتقاضى غريمها﴾

وأنشد ﴿وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا﴾

تقدم شرحه قريبا من هذا الباب وأنشد

﴿وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة * بمغن فتيلا عن سواد بن قارب﴾

وأنشد ﴿بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا﴾

هو لعمرو بن شاس بن عبيد بن ثعلبة الاسدى وصدره ألكنى الى قومى السلام رسالة وبعده

ولا سيئ زى اذا ما تلبسوا * الى حاجة يوما مخيسة بزلا

قال المصنف فى شواهده ألك فعل أمر من ألاك يليك ومعناه بلغ عنى ورسالة مفعول به كما يقول بلغ عنى الى فلان رسالة قال وينبغى أن يكون الكنى على حذف الجار أى ألك عنى والآية العلامة والعزل بضم

المهملة وسكون الزاى الذين لا سلاح معهم واحدهم أعزل وتلبسوا ركبوا ومشوا ومخيسة بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والياء المشددة وبالسين المهملة مذللة بالركوب يعني الرواحل والبزل بضم الموحدة وسكون الزاى الحسنة واحدها بازل وهو جمع غريب قاله المصنف وقال غيره سيء جمع سيء من السوء والزى بكسر الزاى وتشديد الياء اللباس والهيئة ويروى ولا سيء رأى وقد استشهد ابن مالك بالبيت الثاني على جواز حسن وجه بالاضافة وبتجريد المضاف من أل لقوله سيء زى وأنشد

(بآية ما يحبون الطعاما)

وأنشد (لزمنا لدن سالمتمونا رفاقكم * فلا يك منكم للخلاف جنوح)

وأنشد (خليلي رفقا ريث أقضي لبانة * من العرصات الذاكرات عهودا)

وأنشد (من لدن شولا)

تمامه فالى أتلائها الشول بفتح المعجمة ومادته تدل على الارتفاع واختلف في المراد هنا فقيل مصدر شالت الناقة بذنبها أي رفعته للضراب فهي شائل بغير تاء والجمع شول مثل راكع وركع والتقدير من لدن شالت شولا فالبيت من حذف عامل المصدر المؤكد وقيل اسم جمع شائلة بالتاء وهي الناقة التي ارتفع لبنها وضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية والتقدير من لدن كانت شولا فالبيت من حذف كان واسمها وبقاء خبرها قال المصنف وقد يرجح الاول بأن يروى من لدشول بالجر ولا يقال من لدن النوق فالى اتلائها قال ويجاب بأن التقدير من لدشولان شول أو زمان شول قال وقد يرجح الثاني برواية الجرمي من لدشولا بغير تنوين على ان أصله شولاء بالمد فقصره للضرورة ولكن هذه الرواية يقتضي أن المحدث عنه ناقة واحدة لا نوق وزعم بعضهم أن نصبه على التمييز أو التشبيه بالمفعول به كانتصاب غدوة بعدها في لدن غدوة وانه لا تقدير في البيت ورد باختصاص هذا الحكم بغدوة اتفاقا وبلدن الثابتة النون اذ لم يسمع نصب غدوة بعد لد والاتلاء بكسر الهمزة وسكون المثناة الفوقية مصدر أتلت الناقة اذا تبعها ولدها فهي متلية والولد تلو والانثى تلوة والجمع أتلاء بفتح الهمزة وأنشد

(فقول يالرجال ينهض منا * مسرعين الكهول والشبانا)

أنشد (وأجبت قائل كيف أنت بصالح * حتى مللت وملني عوادي)

لم يسم قائله ومللت من الملالة وهي السآمة والعواد بضم العين جمع عائد المريض وجملة كيف أنت مضاف اليها قائل وبصالح متعلق بأجبت وهو مرفوع على الحكاية وفيه حذف أي بقولي أنا صالح وقد أورده ابن مالك في باب الحكاية شاهد الذلك وروي بصالح بالجر على قصد حكاية الاسم المفرد أي أجبت بهذه اللفظة وأنشد (وان أتاه خليل يوم مسئلة * يقول لا غائب مالي ولا حرم)

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان أولها

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم
لا الدار غيرها بعدي الانيس ولا * بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم
ان البخيل ملوم حيث كان ولكن * ن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

وان أتاه البيت ومنها

هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا * لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا

قوله لم يعفها أي لم يدرسها قوله بلى الخ استشهد به أهل البديع على النوع المسمى بالرجوع والارواح جمع ريح والديم جمع ديمة بكسر الدال وهي المطر الدائم قوله ان البخيل البيت استشهد به أهل البديع على حسن التخلص ونائله عطاؤه عفوا سهلا بلا مطل ولا تعب وقوله فيظلم أي يحتمل الظلم وقد

استشهد به المصنف فى التوضيح على ان أصله يظطلم ينتقل من الظلم قلبت التاء طاء لمجاورتها الظاء ثم قلبت الطاء ظاء وأدغمت فى الظاء ومنهم من يقلب الظاء طاء ويدغمها فى الطاء وقد روى فيطلم بالمهملة المشددة على هذه اللغة وروى فيظطلم بالاظهار فهذه ثلاثة أوجه قوله خليل أى فقير ويوم مسغبة يروى بدله يوم مسغبة أى مجاعة وحرم بفتح الحاء وكسر الراء ممنوع والبيت استشهد به على رفع المضارع الواقع جزاء الشرط اذا كان فعل الشرط ماضيا وقال ابن قتيبة فى أبيات قوله ويظلم أحيانا فيظطلم أى يطلب اليه فى غير موضع الطلب فيحمل ذلك لهم وأصل الظلم كله وضع الشئ فى غير موضعه ومنه من أشبه أباه فما ظلم وحبيك البيض طرائقه واستلحموا أدركوا وجواغضبوا وأنشد

(قابلونى بليتكم لعلى * أصالحكم واستدرج نويا)

هو لابى دواد فيما عزاه الثعلبى فى تفسيره وأنشد

(الى الله أشكو بالمدينة حاجة)

تقدم شرحه وأنشد (أقول له ارحل لا تقيمن عندنا)

قال العينى لم يسم قائله وتمامه والا فكن فى السر والجهر مسلما

والبيت استشهد به على ابدال الجملة من الجملة فان جملة لا تقيمن عندنا بدل من جملة ارحل والثانية أظهر فى افادة المقصود وأنشد

(ذكرتك والخطى يخطر بيننا * وقد نهلت منا المثقفة السمر)

هو لابى عطاء السندى من شعراء الحماسة واسمه أفلح بن يسار مولى بنى أسد نشأ بالكوفة وهو من مخضرمى الدولتين وبعده

فوالله ما أدرى وانى لصادق * أداء عرانى من حبابك أم سحر
فان كان سحرا فاعذرينى على الهوى * وان كان داء غيره فلك العذر

الخطى الرمح وقد نهلت منا أى من دمائنا قال التبريزى النهل من الاضداد يقع على الرى والعطش قال وكان حقيقته أول السقى والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع فلذلك استعمل فى الرى والعطش والذكر هنا ذكر القلب ومصدره بضم الذال ونبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب واشتياقه الى محبوبته فى حال اختلاف الرمح بينهم بالطعن والحباب بكسر المهملة الحب كأنه مصدر حاببته ويجوز أن يكون جمع الحب وانما جمعه لاختلاف أحواله فيه ويروى جنابك بالجيم والنون أى من ناحيتك ومعنى البيت الاخيران كان مابى سحر فلى عذر فى هواك لان من يسحر يحبك فلا ذنب له وان كان داء غير السحر فالعذر لك لانى وقعت فيه لتعرضى لك وتفكرى فى محاسنك والدلالة على ان فاعذرينى فى موضع فلى عذر ما قابله به من قوله فلك العذر وأنشد

(وما راعنى الا يسير بشرطة)

قال العينى لم يسم قائله وتمامه وعهدى به قينا يفش بكير

قوله وما راعنى ويسير فعل مضارع من السير ووقع فاعلا لراعنى بتقدير ان المصدرية أى وما راعنى الا أن يسير أى سيره وبشرطة متعلق به وهو بضم الشين وسكون الراء وفتح الطاء المهملة بمعنى الشرطى أو بقين الحداد ونصبه على الحال ويفش من فش الكير نفسه اذا أخرج ما فيه من الريح والكير بكسر الكاف كير الحداد وهو زق أو جلد غليظ المعنى أتعجب منه وقد كان أمس حدادا ينفخ بالكير واليوم رأيته صار والى الشرطة وأنشد

(ولقد أمر على اللئيم يسبنى)

تقدم شرحه فى شواهد الباء الموحدة وأنشد

﴿ ولولا بنوها حولها لخبطتها ﴾

هو للزبير بن العوام رضي الله عنه وتمامه * كخبطة عصفور ولم أتلعثم * وبهذا عرف ان الصواب لخبطتها بتقديم الباء على الطاء من الخبط وحرّف من رواه لخطبتها بتقديم الطاء من الخطبة والضمير في بنوها لزوجته بنت الصديق رضي الله عنها وكان الزبير ضرابا للنساء وكان أولاد أسماء يحولون بينه وبين ضربها ويقال خبطت الشجرة اذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها وتلعثم في الامر تمكث فيه وتأنى بعين مهملة وثاء مثلثة وأنشد

﴿ مضى زمن والناس يستشفعون بي ﴾

هو لقيس بن ذريح وأول القصيدة

سقى طلل الدار التي أنتم بها * حنا تم بها منها صيف وربيع
مضى زمن والناس يستشفعون بي * فهل لي الى لبنى الغداة شفيع

ومنها

يقولون صب بالنساء موكل * وهل ذاك من فعل الرجال بديع

وأنشد ﴿ وقائلة تخشى علي أظنه * سيودي به ترحاله وحوائله ﴾

﴿ الكتاب الثالث ﴾

أنشد ﴿ وان لساني شهدة يشتفى بها * وهوّ على من صبه الله علقم ﴾

قال المصنف في شواهده هذا البيت أورده الفارسي في التذكرة عن قطرب والبغداديين وفيه أربع شواهد أحدها تشديد واو هوّ وذلك لغة همدان والثاني تعليق الجار بالجامد لتأوله بالمشتق وذلك لان قوله هو علقم مبتدا وخبر والعلقم نبت كريه الطعم وليس المراد هنا بل المراد انه شديد أو صعب فلذلك علق به على المذكورة والثالث جواز تقديم الجامد المؤول بالمشتق اذا كان ظرفا والرابع جواز حذف العائد المجرور بالحرف مع اختلاف المتعلق اذ التقدير وهو علقم على من صبه الله عليه فعلى المذكورة متعلقة بعلقم والمحذوفة متعلقة بصبه وأنشد

﴿ أنا أبو المنهال بعض الاحيان ﴾

أنشد ﴿ أنا ابن ماوية اذ جد النقر ﴾

نسب في الايضاح لبعض السعديين وقال في العباب قائله فدكي بن أعبد المنقري وقال الجوهري هو لعبيد الله بن ماوية الطائي وتمامه وجاءت الخيل أثابي زمر

قوله جد النقر أي تحقق واشتد وهو بفتح النون وضم القاف وأراد النقر بسكون القاف فالقى حركة الراء على القاف وقد استشهد به الفارسي في الايضاح على ذلك والمصنف في التوضيح والنقر صويت باللسان فان طرفه مخرج النون ثم يصوت به يسكن به الفرس اذا اضطرب بفارسه وقد يصوت به للدابة لتسير وقال كراع النقر أيضا ان تحتفر بحوافرها قال ابن يسعون والبيت يحتمل فيه الثلاثة قال وماوية امرأة ويحتمل أن يكون لقبا لها تنبيها على نقاء عرضها وكرم أصلها لان الماوية المرآة الصافية ويروى النفر بفتح النون والفاء والاثابي والزمر الجماعات من الناس واحدها زمرة واثبيه على مثال أمنيه والبيت

استشهد به المصنف هنا وأنشد ﴿ وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ﴾

تقدم شرحه في شواهد كل ضمن قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه وأنشد

﴿ تعيرنا اننا عالة * ونحن صعاليك وأنتم ملوكا ﴾

وأنشد ﴿ ألا يجاورنا الا ديار ﴾

صدره وما نبالي اذا ما كنت جارتنا

قال العينى أنشده الفراء ولم يعزه لاحد والمبالاة بالشئ الاكتراث به ويروى علا بابدال الهمزة عينا والجملة فى محل نصب مفعول نبالى وان مصدرية وما زائدة أو مصدرية وديار بمعنى أحد وأصله ديوار ويختص بوقوعه فى النفى وقوله إلاك فيه وقوع المتصل موقع المنفصل ضرورة ورأيت فى الكافى للنحاس ان المبرد أنشده بلفظ سواك فلا ضرورة اذن ولا شاهد وأنشد

(نحن نفوس الودى اعلمنا * منا بركض الجياد فى السدف)

قاله سعد القرقرة وعزاه ابن عصفور الى قيس بن الخطيم نحن مبتدأ واعلمنا خبره وفيه جمع بين الاضافة ومن أفعل التفضيل وقد استشهد به على ذلك وأجيب بان تقديره أعلم منا والمضاف اليه فى نية الطرح وخرجه ابن جنى على ان نافى أعلمنا مرفوع مؤكد للضمير فى أعلم وهو نائب عن نحن وهذا البيت أشكل على أبى على حتى جعله من تخايط الاعراب والودى بفتح الواو وكسر الدال وتشديد الياء جمع ودية وهى النخلة الصغيرة والجياد جمع جواد وهو الفرس والسدف بفتح المهملتين وفاء الصبح واقباله وفى شرح الامثال للبكرى ان النعمان أتى بحمار وحش فدعى سعد القرقرة فقال احملوه على يحموم واعطوه مطردا وخلوا عن هذا الحمار وركض الفرس فالقى المطرد وتعلق بمعرفة الفرس فضحك به النعمان ثم أدرك فانزل فقال سعد فى ذلك نحن نفوس الودى البيت وبعده

يالهف نفسى وكيف أطعنه * مستمسكا واليدان فى العرف
قد كنت أدركته فأدركنى * للصيد عرف من معشر عنف

وأنشد (فان فؤادى عندك الدهر أجمع)

هو من قصيدة لجميل أولها

أهاجك أم لا بالمداخل مربع * ودار باجراع الغديرين بلقع

الى ان قال

الى الله أشكو لا الى الناس حبها * ولابد من شكوى حبيب يروع
ألا تتقين الله فيمن قتلته * فأمسى اليكم خاشعا يتضرع
فان يك جثمانى بأرض سواكم * فان فؤادى عندك الدهر أجمع
اذا قلت هذا حين أسلو وأجترى * على نفسها ظلت لها لنفس تشفع
ألا تتقين الله فى قتل عاشق * له كبد حرا عليك تقطع
غريب مشوق مولع بادكاركم * وكل غريب الدار بالشوق مولع
فأصبحت مما أحدث الدهر موجعا * وكنت لريب الدهر لا أتخشع
فيا رب حببنى اليها وأعطنى الـ * ـمودة منها أنت تعطى وتمنع

المداخل بفتح الميم موضع والمربع منزل القوم فى الربيع خاصة والاجراع جمع جرع بفتح الجيم والراء رملة مستوية لا تنبت شيأ وكذلك الاجرع والجرعاء وبلقع بفتح الموحدة الارض القفراء التى لاشئ فيها والجثمان بضم الجيم الشخص وانما يستعمل فى بدن الانسان وسواكم على حذف مضاف أى سوى أرضكم وأنشد

(بمسعاته هلك الفتى أو نجاته)

وأنشد (فخير نحن عند الناس منكم * اذا الداعى المثوب قال يالا)

تقدم شرحه فى شواهد اللام وأنشد

(لك العزان مولاك عز وان يهن * فانت لدى بحبوحة الهون كائن)

لم يسم قائله ويهن بالبناء للمفعول وبحبوحة بضم الموحدتين وبمهملتين وبحبوحة الدار وسطها وبحبح تمكن والهون بضم الهاء الذل والهوان وأنشد

(كل أمر مباعد أو مدان * فمنوط بحكمة المتعال)

أنشد ﴿بنونا بنو أبنائنا وبناتنا﴾

تمامه بنوهن أبناء الرجال الاباعد أصله بنو أبنائنا مثل أبنائنا فقدم وأخر وترك كلمة مثل للعلم بقصد التشبيه وان المراد تشبيه أبناء الابناء لا العكس قال المصنف وقد يقال ان هذا البيت لا تقديم فيه ولا تأخير وانه جاء على عكس التشبيه مبالغة كقوله ورمل كأوراك العذارى قطعته وقال العيني هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر والبيانيون على عكس التشبيه والفقهاء والفرضيون على دخول أبناء الابناء في الميراث والوصية والوقف وعلى ان الانتساب الى الآباء ولم أر أحدا منهم عزاه الى قائله اه وأنشد

﴿ولا يك موقف منك الوداعا﴾

هو للقطامي عمير بن سييم التغلبي وصدره قفي قبل التفرق ياضباعا

وبعده قفي فادي أسيرك ان قومي * وقومك لا أرى لهم اجتماعا

وكيف تجامع مع ما استحلا * من الحرم العظام وما أضاعا

ضباع مرخم ضباعة وهي بنت زفر بن الحرث الممدوح بهذه القصيدة ويروى ولا يك موقفي بياء الاضافة والوداع بفتح الواو وكسرها والحرم كل ما لا يحل انتهاكه واحدها حرمة وقد استشهد ابن مالك بقوله ياضباعا على أن المرخم يبدل من هائه الالف في الوقف ان لم تعدهي ومن أبيات القصيدة

قوله أكفرا بعد رد الموت عني * وبعد عطائك المائة الرتاعا

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على اعمال المصدر وهو عطاء عمل المصدر وهو الاعطاء فاضيف الى الفاعل ونصب المائة مفعولا وأنشد

﴿كأن خبيئة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء﴾

فمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

هذان من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه وأولها

عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء

ديار من بني الحسحاس قفر * تعفيها الروامس والسماء

وكانت لا يزال بها أنيس * خلال مروجها نعم وشاء

فدع هذا ولكن من لطيف * يؤرقني اذا ذهب العشاء

لشعثاء التي قد تيمته * فليس لقلبه منها شفاء

كأن خبيئة البيت على أنيابها أو طعم غض * من التفاح هصره الجناء

اذا ما الاشربات ذكرن يوما * فهن لطيب الراح الفداء

نوليها الملامة ان ألمنا * اذا ما كان مغث أو لحاء

ونشربها فتتركنا ملوكا * وأسدا ما ينهنهنا اللقاء

عدمنا خيلنا ان لم تردها * تثير النقع موعدها كداء

يبارين الاسنة مصغيات * على أكتافها الاسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات * تلطمهن بالخمر النساء

فاما تعرضوا عنا اعتمرنا * وكان الفتح وانكشف الغطاء

والا فاصبروا لجلاد يوم * يعين الله فيه من يشاء

وقال الله قد يسرت جندا * هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد * قتال أو سباب أو هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا * ونضرب حين تختلط الدماء
وقال الله قد أرسلت عبدا * يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به وقومي صدقوه * فقلتم مانجيب ومانشاء
وجبريل أمين الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء
ألا أبلغ أباسفيان عني * مغلغلة فقد برح الخفاء
بأن سيوفنا تركتك عبدا * وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت محمدا فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء
أتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما الفداء

فمن يهجو رسول الله البيت

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء
فاما تثقفن بنو لؤي * جذيمة ان قتلهم شفاء
أولئك معشر نصروا علينا * ففي أظفارنا منهم دماء
وحلف الحارث بن أبي ضرار * وحلف قريظة منا براء
لساني صارم لاعيب فيه * وبحري لاتكدره الدلاء

عذراء موضع على بريدين من دمشق والحسحاس من بني مالك بن عدي بن النجار والروامس الرياح وتيمته ولهته وأذهبت عقله وبيت رأس بالاردن وهمره أماله والجنا الثمرة بعينها والمغث القتال واللحاء السباب والنقع الغبار وكداء الثنية العلياء بمكة ومباراة الخيل الاسنة هوان يضجع الرجل رمحه فكأن الفرس يريد أن يسبق السنان والمصغيات المواثل المنحرفات الى الطعن والاسل الرماح والمتمطرات الخوارج من جمهور الخيل ويسرت هيأت ورجل عرضة للقتال قوي عليه ونحكم نمنع والغضب الجبان ﴿وأخرج﴾ مسلم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قريشا فانه أشد عليها من رشق النبل وأرسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فأرسل الى كعب بن مالك ثم أرسل الى حسان فلما دخل قال قد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضاري بذنبه ثم أولع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لأفرينهم به فري الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان ان روح القدس لايزال يؤيدك مانافحت عن الله ورسوله فقال حسان وذكر هذه القصيدة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاهم حسان فشفي وأشفى ﴿وأخرج﴾ البيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم وقال ياأبابكر كيف قال حسان فأنشده

عدمت ثنيتي ان لم تروها * تثير النقع مطلعها كداء
ينازعن الأعنة مسرعات * يلطمهن بالخمر النساء

فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان ﴿وأخرج﴾ ابن عساكر من طريق محمد بن عباد عن أبيه قال لما أنشد حسان بن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم عفت ذات الاصابع فالجواء فانتهى الى قوله

هجوت محمدا فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

فقال النبي صلى الله عليه وسلم جزاؤك على الله الجنة ياحسان وأنشد

﴿لقد أذهلتني أم عمرو بكلمة * أتصبر يوم البين أم لست تصبر﴾

وأنشد ﴿ رويد بني شيبان بعض وعيدكم ❊ تلاقوا غدا خيلي على سفوان ﴾

تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى ❊ اذا ما غدت في المأزق المتداني

تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم ❊ على ما جنت فيهم يد الحدثان

قاله وداك بن ثميل وقيل ابن سنان بن ثميل المازني من شعراء الحماسة وبين البيت الثاني والثالث

عليها الكماة الغر من آل مازن ❊ ليوث طعان عند كل طعان

وبعد الثالث مقاديم وصالون في الروع خطوهم ❊ بكل رقيق الشفرتين يماني

اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم ❊ لأية حرب أم لأي مكان

قوله رويد بني روى رويدا بني قال التبريزي وهو الاكثر ونصب بعض بفعل مضمر دل عليه رويدا أي كفوا بعض وعيدكم وتلاقوا جواب ذلك المضمر وسفوان بفتح المهملة والفاء ماء على أميال من البصرة وتلاقوا الثاني بدل من الاول وتحيد من الحيد وهو الميل والوغى أصله الجلبة والصوت سميت به الحرب والمأزق المضيق مفعل من الازق وهو الضيق في الحرب تلاقوهم فتعرفوا أي تلاقوا من بلائهم ما يستدل به على حسن صبرهم على ما جنت أي على جناية وموضعه نصب على الحال وعامله تعرفوا ويد الحدثان مثل وليس للحدثان يد وانما استعار ذلك لان أكثر الجناية تكون باليد ورقيق الشفرتين أي الحدين والاستنجاد الاستنصار يقول لا يحرضهم على الحرب اذا استصرخهم صارخ ودعاهم الى الحرب لم يطلبوا علة يتأخرون بها وأنشد ﴿ يا زيد زيد اليعملات ﴾

هو لعبد الله بن رواحة يخاطب زيد بن أرقم ﴿أخرج﴾ ابن عساكر من طريق اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال سار عبد الله بن رواحة وكان زيد بن أرقم يتيما في حجره فحمله على حقيبة رحله وخرج به غازيا الى موتة وزيد بن أرقم يقول عبد الله بن رواحة

يا زيد زيد اليعملات الذبل ❊ تطاول الليل هديت فانزل

يرتجز يقول انزل فسق بالقوم مسيرك وأخرجه من وجه آخر عن ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن زيد بن أرقم قال كنت يتيما في حجر عبد الله بن رواحة فقال يرتجز فذكر البيت اليعملات جمع يعملة وهي الناقة القوية الجولة والذبل بضم الذال المعجمة وتشديد الموحدة جمع ذابل بمعنى الضامر وقال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب هذا رجز لعبد الله بن رواحة قاله في توجه جيش المسلمين الى موتة يا زيد زيد اليعملات الذبل ❊ وزيد داري الفلاة المجهل

تطاول الليل هديت فانزل ❊ فاقض زيدا كانقضاض الاجدل

أضيف زيد وهو ابن أرقم الى اليعملات لانه يحدوبها وهو قوي على ضبطها وذكر في المفصل وتبعه ابن يعيش ان هذا البيت لبعض ولد جرير وقال السخاوي في شرحه ذكر المبرد وغيره انه لعبد الله بن رواحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي قول سيبويه انه لبعض أولاد جرير وأنشد

﴿ يا تيم تيم عدي لا أبا لكم ﴾

وتمامه لا يوقعنكم في سوأة عمر

وبعده أحين كنت سماما لجاء ❊ وخاطرت بي في أحسابها مضر

هو لجرير يهجو بها عمرو بن لجاء التيمي أولها

هاج الهوى وضمير الحاجة الذكر ❊ واستعجم اليوم من سلامة الخبر

ومنها خل الطريق لمن يبني المنار به ❊ وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

برزة هي أم عمرو بن لجاء ومنها

ان الكرام اذا مدوا حبالهم ❊ أذرى بحبلك ضعف العقد والقصر

ومنها ما التيم الاذناب لاجناح له * قد كان من عليهم مرة غرر

غرهو ابن مرة الجانى من بنى تيم

قد خفت يا ابن التى ماتت منافقة * من خبث برزة أن لا ينزل المطر

أضاف التيم الى عدى ليفرق بينها وبين تيم مرة فى قريش وتيم غالب بن فهر فى قريش أيضا وتيم قيس بن ثعلبة وتيم شيبان وتيم ضبة وعدى الذى أضاف تيما اليه هو أخوه وهما تيم وعدى ابنا عبد مناف بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر قوله لا أبا لكم هى كلمة تستعمل عند الغلظة فى الخطاب وأصله ان ينسب المخاطب الى غير أب معلوم شتما له واحتقارا ثم كثر فى الاستعمال حتى صار يقال فى كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب * وحكى أبو الحسن الاخفش ان العرب كانت تستحسن لا أبا لك وتستقبح لا أم لك لان الام مشفقة حنينة ولا أب جائر مالك قوله لا يوقعنكم يروى بدله لا يلقينكم بالقاف من لالقاء والسوأة الفعلة القبيحة يخاطب قوم عمر بن لجاء ويقول لهم انهوه عن شتمى ولا تدعوه يوقعنكم فى سوأة من هجوى اياكم والمنار بفتح الميم وتخفيف النون ما يبنى على الطريق ليهتدى به المسافر وقوله خل الطريق استشهد به فى التوضيح على اظهار الفعل الناصب عند الافراد فانه حسن بخلاف مالو كرر فقيل الطريق الطريق فانه لا يحسن اظهار الفعل لان أحد الاسمين قام مقامه قال الزمخشرى أى خل الطريق المتعالى واتركه لمن يفعل أفعالا مشهورة كأنها الاعلام المنصوبة على الطريق وابرز بأمك عن جملة لناس وصر الى موضع يمكنك أن تكون فيه لما تقضى عليك قال البطليوسى وقد أجابه عمر بن لجاء فقال

لقد كذبت وشر القول أكذبه * ما خاطرت بك فى أحسابها مضر

ألست نزرة خوار على أمة * لا يسبق الحلبات اللوم والخور

ما قلت من مرة الا ما أنقضها * يا ابن الاتان بمثلى تنقض المرر

مع أبيات أخر وأنشد

﴿فظل طهاة اللحم ما بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل﴾

هو من معلقة امرئ القيس وطهاة بضم الطاء المهملة جمع طاه وهو الطباخ وصفيف بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وهو الذى فرق على الجمر وهو شواء الاعراب والقدير بالراء آخره ما طبخ فى قدر قال الاعلم انما جعله معجلا لانهم كانوا يستحبون تعجيل ما كان من الصيد ويستطرفونه ولهذا يصفونه فى أشعارهم والبيت استشهد به على ان أو بمعنى الواو قال الاعلم والمعنى من بين منضج صفيف شواء أو طابخ قدير وأنشد

﴿من صديق أو أخى ثقة * أو عدو شاحط دارا﴾

هو لعدى بن زيد بن حمار التميمى شاعر جاهلى وقبله

انى رمت الخطوب فتى * فوجدت العيش أطوارا

ليس يغنى عيشه أحد * لا يلاقى فيه امعارا

من حبيب أو أخى ثقة البيت قال الزمخشرى يعاتب النعمان يريد ان الناس لا بد أن يلاقوا فى أعمارهم الشدة ان وليا وان عدوا وقوله رمت الخطوب أى طلبت معرفة أحوال الزمان فتى حال أى فى حال الحداثة أطوارا أحوالا مختلفة الامعار الفقر والشدة وشاحط من الشحط وهو البعد وانتصب دارا بشاحط لتمامه بالتنوين كحسن وجها والبيت استشهد به على ورود الصفة المشبهة على وزن فاعل وهو شاحط وأنشد

﴿انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء﴾

تقدم شرحه فى شواهد رب ضمن قصيدة عدى بن الرعلاء وأنشد

﴿على اذا ما زرت ليلى بخفية * زيارة بيت الله رجلان حافيا﴾

ورده ابن الاعرابى فى نوادره شاهدا على انه يقال رجل ورجلان بلفظ

شكور لارى حين أبصرت وجهها * ور ثيتها قد تسقنى السم صافيا

وانشد

وأنشد ﴿وهذا تحملين طليق﴾

هو ليزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بالفاء والغين المعجمة الحميري البصري حليف آل خالد بن أسيد بن أبي العاص ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام يكنى أبا عثمان وانما لقب جده مفرغا لانه راهن على شرب سقاء لبن فشربه حتى فرغه وكان يزيد هجاء فهجا عباد بن زياد بن أمية وملأ البلاد من هجوه فظفر به فحبسه فكلموا فيه معاوية فوجه بريدا يقال له حمام فاخرجه وقدمت له فرس من خيل البريد فنفرت فقال

عدس ما لعباد عليك امارة * نجوت وهذا تحملين طليق
وان الذي نجى من الكرب بعدما * تلاحم في كرب عليك مضيق
أتاك بحمام فانجاك فالحقي * بارضك لاتحبس عليك طريق
لعمري لقد أنجاك من هوة الردى * امام وحبل للامام وثيق
سأشكر ما أوليت من حسن نعمة * ومثلي بشكر المنعمين حقيق

عدس بمهملات مفتوح الاول والثاني ساكن الاخير صوت يزجر به البغل وعن الخليل ان عدس رجل كان يقف على الدواب أيام سليمان عليه السلام وانها كانت اذا سمعت باسمه طارت فرقا منه فلهج الناس باسمه حتى سموا البغل عدس قال ابن سيدة وهذا لايعرف في اللغة واماره بكسر الهمزة إمرة وطليق مطلق من الحبس وتلاحم التصق وحمام بمهملتين اسم البريد والهوة بضم الهاء وتشديد الواو الوهدة العميقة والردى الهلاك وأنشد

﴿رددت بمثل السيد نهد مقلص * كميش اذا عطفاه ماء تحلبا﴾

هذا من قصيدة لربيعة بن مقروم بن قيس الضبي أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم وقبله

وواردة كأنها عصب القطا * تثير عجاجا بالسنابك أصهبا

وأول القصيدة تذكرت والذكرى تهيجك زينبا * وأصبح باقي وصلها قد تقضبا

تذكرت بفتح التاء يخاطب نفسه وتقضب تقطع وواردة أراد بها القطع من الخيل وهي مجرورة بواو رب وقوله كأنها عصب القطا أي جماعات القطا والعصب جمع عصبة شبه الخيل في سرعتها بالقطا في سرعته وتثير من الاثارة وعجاجا بفتح المهملة وتخفيف الجيم الغبار والسنابك جمع سنبك بضم السين طرف مقدم الحافر والباء متعلقة بتثير وأصهب من الصهبة وهي لون الغبار قوله رددت جواب رب المضمرة ويروى وزعت بمعنى كففت وبمثل متعلق برددت أي بفرس مثل السيد والسيد بكسر المهملة وتحتية ساكنة ثم دال مهملة الذئب ونهد صفة لفرس المقدر أي ضخم ومقلص بكسر اللام طويل القوائم ليست برهلة وكميش بفتح الكاف وكسر الميم وآخره شين معجمة أي حاد في عدوه منكمش مسرع شبه فرسه بالذئب في سرعته وعطفاه جانباه وتحلبا سالا وماء تمييز والبيت استشهد به على تقديم التمييز على عامله الفعل المتصرف ورد بان عطفاه مرفوع بفعل مضمر يفسره المذكور على حد اذا السماء انشقت لان اذا لايليها الا الافعال والعامل في التمييز هو ذلك المضمر لا المذكور وأنشد

﴿وما ارعويت وشيبا رأسي اشتعلا﴾

صدره ضيعت حزمي في ابعادي الاملا

الحزم أخذ الامور بالاتقان قال الجوهري الحزم ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة ويقال ارعوى عن فعل القبيح اذا رجع عنه رجوعا حسنا وثلاثيه رعا يرعو أي كف عن الامور واشتعلا بعين مهملة من اشتعال النار وهو اضطرامها شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه وأخذه منه كل مأخذ واستشهد بالبيت على تقدم التمييز على عامله وأنشد

﴿أنفسا تطيب بنيل المنى * وداعي المنون ينادي جهارا﴾

المنى بضم الميم جمع منية والمنون بفتح الميم المنية لانها تقطع المدد وتنقص العدد قال الفراء المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعا والبيت استشهد به على تقديم الضمير على عامله وأنشد

(يا حبذا المال مبذولا بلا سرف)

وأنشد (تزوّد مثل زاد أبيك فينا * فنعم الزاد زاد أبيك زادا)

تقدم شرحه فى شواهد الهمزة وأنشد

(نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت * ردّ التحية نطقا أو بإيماء)

لم يسم قائله وفتاة حال مؤكدة وهند المخصوص بالمدح ونطقا قال العينى تمييز وقوله أو بإيماء عطف عليه قلت الصواب نصبه على نزع الخافض للتصريح به فى المعطوف أو على الحال أو المصدر النوعى لبذلت وأنشد

(وقد أغتدى والطير فى وكناتها)

تقدم شرحه فى شواهد أن المفتوحة الخفيفة وفى شواهد على وأنشد

(قد أحلك ذا المجاز وقد أرى)

وتمامه وأبى مالك ذو المجاز بدار

قال المصنف فى شواهده هذا هو المعروف من رواية البيت وقد أنشد بلفظ ذو النخيل قلت أنشده بلفظ ذو النخيل فى الموضعين ثعلب فى أماليه وبعده

الا كدار كم بذى نفر الحى * هيهات ذو نفر من المزدار

وأنشد (عندى اصطبار وشكوى عند قاتلتى * فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا)

وأنشد (سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا * محياك أخفى ضوؤه كل شارق)

لم يسم قائله قال المصنف سرينا من السرى وربما صحف بالمعجمة من الشراب وأضاء أنار وبدا ظهر ولاح ومحياك وجهك والشارق النجم وكل مضىء وأنشد

(الذئب يطرقها فى الدهر واحدة * وكل يوم ترانى مدية بيدى)

وقبله تركت ضأنى تودّ الذئب راعيها * وانها لا ترانى آخر الابد

قوله مدية يروى بالرفع على الابتداء والنصب مفعول لمحذوف أى حاملا أو آخذا أو بدل من الياء وقال التبريزى تود متعد لاثنين اجراء له مجرى أفعال الشك واليقين أو لواحد وراعيا حال وواحدة نصب على الظرف أى مرة واحدة أو صفة لمصدر محذوف أى طرفة واحدة وكل يوم ظرف لقوله ترانى ومدية بيدى نصب على الحال أى ترانى حاملا مدية لها أو بدل من الضمير فى ترانى بدل اشتمال أى ترى مدية بيدى ووجه الرفع ان الضمير فى بيدى كما يعلق فى تذكرته مغن عن الواو لان الضمير يعلق العاطف وقال ابن الصائغ فى تذكرته روى مدية بالنصب والرفع فالنصب على الحال بتقدير جاعلا مدية بيدى كما جاء فى كلمته فوه الى فيه بالنصب على معنى جاعلا فاه الى فى والرفع على انه مبتدأ وساغ الابتداء بالنكرة لان فى الاخبار عنها فائدة كذا قال ابن السراج فيما نقل عنه ابن ابان ويجوز أن يكون المسوغ لذلك كون هذه الجملة حالية وهى على تقدير الواو وقد أجازوا الابتداء بالنكرة اذا كانت بعد واو الحال كقولك نجم قد أضاء وقولو برمة على النار وقد نقل لى بعض أصحابنا عن الجزولية الكبرى وقد وقف عليها ان فيها من المسوغات للابتداء بالنكرة وقوعها بعد واو الحال ظاهرة أو مقدرة على انه يجوز أن يكون الخبر محذوفا وبيدى صفة لمدية والتقدير مدية بيدى أذبحها انتهى وأنشد

(عرضنا فسلمنا فسلم كارها * علينا وتبريح من الوجد خانقه)

هو لعبد الله بن الدمينة الخثعمي وقبله

ولما لحقنا بالحمول ودونها * خميص الحشا توهي القميص عواتقه
قليل قذى العينين يعلم انه * هو الموت ان لم تصرعنا بوائقه
عرضنا البيت فسايرته مقدار ميل وليتني * بكره لي له مادام حيا أرافقه

أراد بالحمول حمول الظعائن وأثقالها وبخميص الحشا قيم المرأة التي شبب بها أي لطيف طي البطن والعاتق موضع نجاد السيف من الكتف وصفه بقلة اللحم لان ذلك مما يمدح به الرجل يريد ان القميص لا يقع من عاتقه على وطىء لان عظامه غير مكسوة باللحم وقليل قذى العينين وصفه بحدة النظر وانه ليس بعينيه غمص فهو أحد لنظره وأراد بذلك مراعاة أهله لشدة الغيرة فنحن نخاف من صولته ان لم تصرف عنا بوائقه واستعمل تصرف في معنى تصرف وقال المرزوقي هو كناية عن قلة صبره على دون العار يقال فلان لا يغضي على قذى اذا لم يحتمل ضيما وقوله هو الموت يصفه بشدة الحمية عند غضبه والبوائق الدواهي وعرضنا جواب لما وكارها أي لقربنا اذ كان يغار على نسائه ونصبه على الحال والتبريح التشديد والوجد يروى بدله الغيظ وهو أشد الكرب وخانقه يريد انه امتلأ صدره من الغيظ فارتقى الى مافوقه حتى خنقه وسايرته صاحبته في السير ونصب مقدار على الظرف قاله التبريزي والمرزوقي وبكره في موضع الحال وعامله أرافقه وهو خبر ليت وأنشد

(فأقبلت زحفا على الركبتين * فثوب نسيت وثوب أجر)

تقدم شرحه في شواهد لا ضمن قصيدة امرئ القيس وأنشد

(تمرون الديار ولم تعوجوا)

تقدم شرحه وأنشد

(فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل)

تقدم شرحه في شواهد أم وأنشد

(خليلي هل طب فاني وأنتما * وان لم تبوحا بالهوى دنفان)

أنشده ثعلب ولم يسم قائله خليلي منادى حذف منه حرف النداء والطب مثلث الطاء وهو مبتدأ حذف خبره أي موجود والدنف بفتح الدال وكسر النون الذي لازمه المرض وهو صفة تثنى وتجمع فان فتحت النون فهو المرض الملازم نفسه فلا يثنى ولا يجمع ويقال باح بسره اذا أظهره وقوله فاني حذف خبره أي دنف وقوله دنفان خبر أنتما وأنشد

(فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فاني وقيار بها لغريب)

قال ابن حبيب كان ضابي بن الحرث بن ارطاة بن شهاب بن شراحيل البرجمي رجلا يقتنص الوحش فاستعار من بني عبد الله بن هوذة كلبا لهم يقال له قرحان فكان يصيد به البقر والظباء والضباع فلما بلغهم ذلك حسدوه فركبوا يطلبون كلبهم فقال لامرأته اخلطي لهم في قدرك من لحوم البقر والظباء والضباع فان عافوا بعضا وأكلوا بعضا تركوا كلبك لك وان هم لم يعرفوا بعضه من بعض فلا كلب لك فلما أطعمهم أكلوه كله ولم يعرفوا بعضه من بعض ثم أخذوا كلبهم فقال ضابي في ذلك

تجشم دوني وفد قرحان شقة * تظل بها الوجناء وهي حسير
فأردفتهم كلبا فراحوا كأنما * حباهم ببيت المرزبان أمير
فيا راكبا اما عرضت فبلغن * امامة عني والامور تدور
فانك لا مستضعف عن عناية * ولكن كريم ما استطاع نخور
فأمكم لا تسلموها لكلبكم * فان عقوق الوالدات كبير

وانك كلب قد ضريت بما ترى * سميع بما فوق الفراش بصير

اذا عثنت من آخر الليل دخنة * يبيت لها فوق الفراش هدير

فاستعدى عليه بنو عبد الله بن هوذة عثمان بن عفان فأرسل اليه فأقدمه فأنشدوه الشعر الذى قال فى أمهم فقال له عثمان ما أعرف فى العرب رجلا أفحش ولا ألأم منك فانى لأظن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حيا لنزل فيك قرآن فقال ضابى

فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فانى وقيار بها لغريب

وما عاجلات الطير يدنين بالفتى * رشادا ولا عن ريثهن نجيب

ورب أمور لا تضيرك ضيرة * وللقلب من مخشاتهن وجيب

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب

وفى الشك تفريط وفى الحزم قوة * ويخطئ فى الحدس الفتى ويصيب

ولست بمستبق صديقا ولا أخا * اذا لم تعد الشئ وهو يريب

فقضى عثمان لبنى هوذة على ضابى بجز شعره وخمس ابله فانحاز وابه من المدينة الى الصاف فحبسوه عند أمهم الرباب بنت قرط ضابئ بالمعجمة والموحدة وهمزة وقيار بفتح القاف وتشديد التحتية قيل اسم رجل وقال الخليل اسم فرسه وقال أبو زيد اسم جمله وأنشد

﴿ وقد كنت داينت بها حسانا * مخافة الافلاس والليانا ﴾

هو لزياد العنبرى وقيل لرؤبة وبعده * يحسن بيع الاصل والقيانا * داينت من المداينة وحسان اسم رجل ومخافة مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف والليانا معطوف على موضع المفعول ويجوز أن يعطف على مخافة أى ومخافة الليان ثم حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه قاله شارح أبيات الايضاح قال ويجوز أن ينتصب على المفعول معه أى مع الليان وهو بفتح اللام وكسرها والياء مشددة والكسر أقيس مصدر وقيل صفة ومعناه الذى يلوى بالحق أى يمطل به قال الاعلم هذا المثال فى المصادر قليل لم يسمع الا فى هذا وفى شنيته شنئانا فيمن سكن النون ويقال أفلس اذا صار ذا فلوس بعد الدراهم وفلس اذا صار عديما والقيان جمع قينة وهى الأمة سميت بذلك لانها تصلح من شأن أهلها

وأنشد ﴿ ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل * ان لم يكن للهوى بالحق غلابا ﴾

وأنشد ﴿ وما كنت ذا نيرب فيهم * ولا ممنش فيهم منمل ﴾

أنشده ابن الاعرابى فى نوادره وبعده

أغش بينهم دائبا * أدب وذو النملة الموغل

ولكننى رائب صدعهم * رقوء لما بينهم مشمل

يقال أغش بينهم وغش ورقأ ما بينهم يرقأ اذا أصلح وأنشد

﴿ فلسنا بالجبال ولا الحديدا ﴾

هو لعقبة بن الحرث الاسدى يخاطب معاوية بن أبى سفيان وصدره * معاوى اننا بشر فاسجح * وبعده

أكلتم أرضنا فجردتموها * فهل من قائم أو من حصيد

ذروا خون الخلافة واستقيموا * وتأمير الاراذل والعبيد

أتطمع فى الخلود اذا هلكنا * فليس لنا ولا لك من خلود

فهبنا أمة هلكت ضياعا * يزيد أميرها وأبو يزيد

قال التدمرى فى شرح أبيات الجمل وقد بان بهذه الابيات ان الصواب رواية ولا الحديد بالجر ولكن سيبويه رواه بالنصب فتبعه الزجاج ومعاوى ترخيم معاوية وأسجح بسين مهملة ثم جيم ثم حاء

مهملة

مهملة ارفق من السجاحة وهي السهولة وجردتموها اقشرتموها كما يجرد اللحم من العظم وقوله فهل من قائم أو من حصيد كقوله تعالى منها قائم وحصيد يعني القرى التي أهلكت منها قائم قد بقيت حيطانه ومنها حصيد قد محى أثره والخائنون الخيانة والتأمير تفعيل من الامارة والاراذل الانساس من الرذالة وهي الخساسة وأصله من رذال المال ويزيد هو ابن معاوية وأنشد

(مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب إلا ببين غرابها)

هو للأحوص اليربوعي وقال الجاحظ وابن يسعون للرياحي يهجو قوما ووقع في شرح أبيات الايضاح عزوه لابي ذؤيب وقبله

فليس بيربوع الى العقل حاجة * ولا دنس تسودّ منه ثيابها
فليس بنو كي ان كفرتم لهم * هذه أم كيف بعد سبابها

قال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب قصة القصيدة ان حربا وقعت في بني يربوع وبني دارم فقتل من بني غدانة رجل يقال له أبو بدر فقالت بنو يربوع لا نبرح حتى نأخذ ثارنا ولم يعلم القاتل فاقبلوا يتفاوضون في أمر الدية فقال الاحوص ذلك مشائيم جمع مشؤم والعشيرة بنو العم ومن يخالطهم والناعب المصوت وأكثر ما يستعمل في أصوات الغربان واذا ذكر في الابل فانما يراد به السير والسرعة لا الصوت قاله ابن السيرافي قال وانما ذكر هذا في البيت على طريق المثل وان لم يكن لهم غراب كما يقال فلان مشؤم الطائر ويقال طائر الله لا طائرك وقال التبريزي وصف القوم بالشؤم وانه لا يصلح على أيديهم أمر وذكر الغراب لانه عندهم لا ينعب الا بتفريقهم وتقويض خيامهم وقال ابن يسعون يروى ولا ناعبا بالنصب عطفا على مصلحين وبالرفع على القطع أي ولا غرابها ناعب الا ببين وبالجر على توهم الباء في مصلحين انتهى وأنشد

(غيرانا لم تأتنا بيقين * فنرجي ونكثر التأميلا)

وأنشد (فلقد تركت صبية مرحومة * لم تدر ما جزع عليك فتجزع)

وأنشد (وان شفائي عبرة مهراقة * وهل عند رسم دارس من معوّل)

تقدم شرحه في شواهده وأنشد

(تناغي غزالا عند باب ابن عامر * وكحل ماقيك الحسان باثمد)

وأنشد (فناغ لدى الابواب حورا نواعما * وكحل ماقيك الحسان باثمد)

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه وأولها

لعمر أبيك الخير يا شعث ما نبا * على لساني في الخطوب ولا يدي
لساني وسيفي صارمان كلاهما * ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي

قوله شعث مرخم شعثا ومذوده لسانه لانه يدفع به عن نفسه وأنشد

(وقائلة خولان فانكح فتاتهم)

تقدم شرحه في شواهد ان وأنشد

(عاضها الله غلاما بعدما * شابت الاصداغ والضرس نقد)

قال ابن السيرافي عاضها عوضها ممن مات من أولادها غلاما ولدته بعدما أسنت وشابت رأسها وتكسرت أسنانها فأحبته أشد محبة لانها قد يئست أن تلد غيره والنقد بالفتح أكل في الضرس والفعل نقد بالكسر وقد استشهد بها ابن السكيت على هذه اللفظة وأنشد

(هون عليك فان الامو * ر بكف الاله مقادرها)
فليس بآتيك منهيها * ولا قاصر عنك مأمورها

تقدم شرحهما وأنشد

(جفوني ولم أجف الاخلاء انني * لغير جميل من خليلي مهمل)

لم يسم قائله والجفا خلاف البريقال جفوت الرجل أجفوه ولا يقال جفيته والاخلاء جمع خليل والجميل الشئ الحسن من الجمال وهو الحسن ومهمل اسم فاعل من الاهمال وهو الترك يقال أهملت الشئ اذا خليت بينه وبين نفسه والمهمل السدى وقوله لغير جميل متعلق بمهمل الذي هو خبران ومن خليلي صفة لغير جميل أي كائن من خليلي وأنشد

(أسكران كان ابن المراغة اذهجا * تميما بجوّ الشام أم متساكر)

وأنشد (ربه فتية دعوت الى ما * يورث المجد دائبا فأجابوا)

لم يسم قائله ودائبا دائما وفتية تمييز وقد جاء الضمير في ربه مفردا مع كون مميزه جمعا وأنشد

(ولو أن مجدا أخلد الدهر واحدا * من الناس أبقى مجده الدهر مطعما)

هو لحسان بن ثابت الانصاري يرثي بها المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم مات ولم يسلم والدهر هنا جميع الزمان وهو منصوب بأخلد وما بقى وأوّل الابيات كما في رواية ابن اسحق

أعين ألا ابكي سيد الناس واسفحي * بدمع وان أنزفته فاسكبي الدما

وبكي عظيم المشعرين كليهما * على الناس معروفا له ما تكلما

فلو كان مجدا يخلد الدهر واحدا * من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

أجرت رسول الله منهم فأصبحوا * عبيدك مالبى مهل وأحرما

وكان مطعم أجار النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم الطائف لما دعا ثقيفا الى الاسلام وهو أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني المطلب وأنشد

(كساحلمه ذا الحلم أثواب سؤدد * ورقاندا ه ذا الندى في ذرى المجد)

لم يسم قائله والمعنى كسا حلم الممدوح صاحب الحلم ثياب السيادة وأعطى عطاه صاحب العطا في أعلا مراتب المجد وسؤدد بضم المهملة السيادة ورقا بتشديد القاف من الرقي وهو الصعود والارتفاع والندى بفتح النون العطاء وذرى بضم المعجمة جمع ذروة بكسرها وذروة كل شئ أعلاه وأنشد

(وكائن بالاباطح من صديق * يراني لو أصبت هو المصابا)

هذا من قصيدة لجرير يمدح بها الحجاج بن يوسف وأوّلها

سميت من المواصلة العتابا * وأمسى الشيب قد ورث الشبابا

وبعده ومسرور بأوبتنا اليه * وآخر لا يحب لنا إيابا

ومنها اذا سعر الخليفة نار حرب * رأى الحجاج أثقبها شهابا

وأنشد (لا أرى الموت يسبق الموت شئ * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا)

هو لسواد بن عدي وأنشد (فاما الصبر عنها فلا صبرا)

قال الزبير بن بكار في الموفقيات حدثني موسى بن زهير بن منظور الفزاري قال كان رماح بن أبرد المعروف بابن ميادة يتشبب بأم جحدر بنت حسان المرية احدى نساء بني جزيمة بن غيظ فحلف أبوها ليخرجنها الى رجل من عشيرته ولا يزوجها بنجد فقدم عليه رجل منهم بالشام فزوجه اياها فلقي عليها ابن ميادة شدة فرأيته وما لقي عليها فلما اخرج بها زوجها نحو بلاده اندفع يقول

ألا ليت شعري هل الى أم جحدر * سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا

وهل تأتيني الريح تدرج موهنا * بريالك يعروري بها دنفا غمرا

أملا على تيماء يسأل يهودها * فان على تيماء من ركبها خبرا
وبالغمر قد جازت وجاز مطيها * فأسأل روضات ببطن اللوا خضرا

تدرج تمضي ومو هنا بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء نحو من نصف الليل وبطن اللوا بكسر اللام موضع وأنشد

(وماشية جيت بمستباح)

تقدم شرحه في شواهد الهمزة وأنشد

(فيارب ليلى أنت في كل موطن * وأنت الذي في رحمة الله أطمع)

تقدم شرحه وأنشد

(نصف النهار الماء غامره * ورفيقه بالغيب ما يدري)

هو من قصيدة للمسيب بن علس بن مالك الضبعي خال الاعشى أولها

أصرمت حبل الود من فتر * وهجرتها ورضيت بالهجر

ومنها وهو مخلص المديح

واليك أعملت المطية من * سهل العراق وأنت بالعفر
قسما فان الله فضله * بمناقب معروفة عشر
أنت الرئيس اذا هم نزلوا * وتواجهوا كالاسد والنمر
لو كنت من شئ سوى بشر * كنت المنور ليلة البدر
ولأنت أجود بالعطاء من الريان لما جاد بالقطر
ولأنت أشجع من اسامة اذ * دعيت نزال ولج في الذعر
ولأنت أخبأ من مخبأة * عذراء تقطن جانب الخدر
ولأنت أنطق حين تنطق من * لقمان لما عي بالفكر
وله جفان يدلجون بها * للمعتفين والذي يسر

وأنشد

(لقد كان في حول ثواء ثويته * تقضى لبانات ويسأم سائم)

هذا للاعشى ميمون وقبله وهو مطلع القصيدة

هريرة ودعها وان لام لائم * غداة غد أم أنت للبين واجم

وبعده

مبتلة هيفاء رود شبابها * لها مقلتا ريم وأسود فاحم
ووجه نقي اللون صاف يزينه * مع الجيد لبات لها ومعاصم
وتضحك عن غر الثنايا كأنها * جنا اقحوان نبته متناعم
هي العيش لا تدنو ولا يستطيعها * من العيس الا المرقلات الرواسم

قال التدمري تروى هريرة بالرفع والنصب وهو اسم امرأة والبين الفراق والواجم الحزين الكئيب والحول السنة وثواء ثويته أي اقامة أقمتها ويروى ثويتها بفتح التاء على الخطاب وضمها على التكلم وفي الاغاني عن يونس قال كان عمرو بن العلاء يضعف قول الاعشى لقد كان في حول ثواء ثويته جدا ويقول ما أعرف له معنى ولا وجها يصح وقال أبو عبيدة معناه في ثواء حول ثويته واللبانات الحاجات واحدها لبانة ويسأم سائم أي يمل ملول من السآمة هي الملالة والمبتلة التامة الاعضاء والهيفاء الرقيقة الخصرين ورود رطب والرودة والراءة الناعمة والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد والجيد العنق واللبات واحدها اللبة يعني النحر وهو موضع القلادة من العنق والمعاصم جمع معصم وهو موضع السوار من اليد وأسفل من ذلك قليلا وأنشد

(كفاني ولم أطلب قليل من المال)

تقدم شرحه وأنشد ﴿فأتت به حوش الفؤاد مبطنا﴾

تقدم شرحه في شواهد الى وأنشد

﴿يارب غابطنا لو كان يطلبكم * لاقى مباعدة منكم وحرمانا﴾

تقدم شرحه في شواهد حرف الميم ضمن قصيدة جرير وأنشد

﴿انارة العقل مكسوف بطوع هوى * وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا﴾

قال العيني قيل ان قائله من المولدين فعلى هذا ليس من شرط شواهد الكتاب وأنشد

﴿طول الليالى أسرعت في نقضى * نقضن كلى ونقضن بعضى﴾

قال الجاحظ في البيان رأى معاوية هزاله وهو معتر فقال

أرى الليالى أسرعت في نقضى * أخذن بعضى وتركن بعضى

حنين طولى وطوين عرضى * أقعدننى من بعد طول النهض

وقال العيني في الكبرى البيتان للاغلب العجلى وكان من المعمرين وأورده الاول بلفظ المصنف والثانى حنين طولى وطوين عرضى والبيت استشهد به المصنف على تأنيث أسرعت مع عوده الى طول وهو مذكر لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه وعلى رواية الجاحظ أرى الليالى لاشاهد فيه وفي شرح سيبويه للزمخشرى هذا الرجز للاغلب وقيل للعجاج وأوله

أصبحت لايحمل بعضى بعضى * منهما أروح مثل النقض

طول الليالى أسرعت في نقضى * طوين طولى وحنين عرضى

ثم انتحين عن عظامى مخضى * أقعدننى من بعد طول نهضى

وفي الاغانى هذا الرجز للاغلب العجلى وهو الاغلب بن جشم أحد المعمرين عمر في الجاهلية عمرا طويلا وأدرك الاسلام فأسلم وحسن اسلامه وهاجر وتوجه الى الكوفة مع سعد بن أبى وقاص واستشهد في وقعة نهاوند يقال انه أول من رجز الاراجيز فجعلها قصائد وتبعه الناس وأنشد

﴿وتشرق بالقول الذى قد أذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم﴾

هو للاعشى من قصيدة أولها

ألا قل لتيا قبل بينها اسلمى * تحية مشتاق اليها متيم

تيا تصغير تا من أسماء الاشارة وتشرق من شرق بريقه اذا غص وهو من باب علم يعلم واذعته بالذال المعجمة والعين المهملة من الاذاعة وهى الافشاء والقناة الرمح وأنث شرقت وان كان مسندا الى صدر وهو مذكر لانه اكتسب التأنيث من المضاف اليه وأنشد

﴿ستعلم ليلى أى دين تداينت * وأى غريم للتقاضى غريمها﴾

تقدم شرحه وأنشد

﴿كأن ثبيرا في عرانين وبله * كبير اناس في بجاد مزمل﴾

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة وثبير جبل وعرانين جمع عرنين وهو الانف وأنشد

﴿وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * يسؤك وان تكشف غرامك تدرب﴾

تقدم شرحه في شواهد أن المفتوحة الخفيفة ضمن قصيدة امرئ القيس وأنشد

﴿على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع﴾

تقدم شرحه في الكتاب الثانى وأنشد

﴿لاجتذبن منهن قلبى تحلما * على حين يستصبين كل حليم﴾

التحلم بتشديد اللام تكلف الحلم بكسر الحاء وهو الاناة ونصبه على الحال بمعنى متحلما أو المفعول له واستصبيت فلانا جعلته في عداد الصبيان والبيت استشهد به على بناء حين لاضافته الى المضارع المبنى

وأنشد ﴿ اذا قلت هذا حين أسلو يهيجني * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر ﴾

تقدم شرحه في شواهد اما المخففة وأنشد

﴿ ألم تعلمي يا عمرك الله انني * كريم على حين الكرام قليل ﴾

﴿ واني لا أخزى اذا قيل مملق * سخي وأخزى ان يقال بخيل ﴾

هما لموبال بن جهم المذحجي وقيل لمبشر بن الهذيل الفزاري وبعدهما

وان لا يكن عظمي طويلا فانني * له بالخصال الصالحات وصول

اذا كنت في القوم الطوال فضلتهم * بعارفة حتى يقال طويل

ولا خير في حسن الجسوم وطولها * اذا لم يزن حسن الجسوم عقول

وكم قد رأينا من فروع طويلة * تموت اذا لم يحيهن أصول

ولم أر كالمعروف أما مذاقه * فحلو وأما وجهه فجميل

عمرك الله من عمر الرجل بالكسر يعمر وعمر بفتح العين وضمها أي عاش زمانا طويلا لا استعمل في القسم بأنفسهم أحدهما وهو المفتوح فاذا أدخل عليه اللام رفع على الابتداء والخبر محذوف وان لم يدخل عليه نصب نصب المصادر فيقال عمر الله ما فعلت كذا وعمرك الله ما فعلت ومعنى لعمر الله وعمر الله أحلف ببقاء الله ودوامه ومعنى عمرك الله أحلف بتعميرك الله أي باقرارك له بالبقاء ويأتي بمعنى سألت الله أن يطيل عمرك من غير ارادة للقسم وهو المراد هنا ويا هنا للتنبيه وللنداء والمنادى محذوف والبيت استشهد به على اعراب حين لاضافته الى جملة صدرها معرب وروي حين بالفتح على البناء وهو قليل

وأنشد ﴿ أتاني أبيت اللعن انك لمتني * وتلك التي تستك منها المسامع ﴾

مقالة ان قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع

تقدم شرحهما في الكتاب الثاني وأنشد

﴿ ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى ﴾

وأنشد ﴿ قد جعل النعاس يغرنديني * أطرده عني ويسرنديني ﴾

وأنشد ﴿ كما عسل الطريق الثعلب ﴾

تقدم شرحه في شواهد الخطبة وأنشد

﴿ وما زرت ليلى ان تكون حبيبة * الي ولا دين بها أنا طالبه ﴾

هو للفرزدق من قصيدة يمدح بها المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي أولها

تقول ابنة الغوثاء مالك ههنا * وأنت تميمي مع الشرق جانبه

فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى * وهم تعناني معنى ركائبه

وبعده البيت ولكن أتينا احنفيا كأنه * هلال غيوم زال عنه سحائبه

قوله ولا دين بالجر عطف على ان لانه في تقدير لان وقوله بها متعلق بطالبه والباء بمعنى من وجملة أنا طالبه صفة لدين وأنشد

﴿ وان يعربن ان كسي الجواري * فتنبو العين عن كرم عجاف ﴾

قال المبرد في الكامل من ظريف أخبار الخوارج قول قطري بن الفجاءة المازني لابي خالد وكان من الخوارج أبا خالد انفر فلست بخالد * وما جعل الرحمن عذرا لقاعد

قوله يغرنديني بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني وبمعناه يسرنديني اه

أتزعم أن الخارجي على الهدى * وأنت مقيم بين لص وجاحد

فكتب اليه أبو خالد

لقد زاد الحياة الى حبا * بناتى انهن من الضعاف
أحاذر أن يرين الفقر بعدى * وأن يشربن رنقا بعد صاف
وأن يعرين ان كسى الجوارى * فتنبو العين عن كرم عجاف
ولولا ذاك قد سومت مهرى * وفى الرحمن للضعفاء كاف

وزاد بعضهم فيه

أبانا من لنا ان غبت عنا * وصار الحى بعدك فى اختلاف

قال المبرد وهذا خلاف ما قاله عمران بن حطان وكان رأس القعدة من الصفرية لما قتل أبو بلال مرداس ابن ادية

لقد زاد الحياة الى بغضا * وحبا للخروج أبو بلال
أحاذر أن أموت على فراشى * وأرجو الموت تحت ذرى العوالى
فمن يك همه الدنيا فانى * لها والله رب العرش قالى

وأوردها صاحب الحماسة البصرية بلفظ

مخافة أن يرين البؤس بعدى وبلفظ فيبدى الضر عن رثم عجاف وزاد بعد هذا البيت

وأن يضطرهن الدهر بعدى * الى فظ غليظ القلب جاف

وقال هى لعمران بن حطان وذكر المدائنى انه لعيسى الخطى وأنشد

(وأركب فى الروع خيفانة * كسا وجهها سعف منتشر)

تقدم شرحه فى شواهد لا

(الكتاب الخامس)

أنشد (لا يبعد الله التلبب والـ * ـغارات اذ قال الخميس نعم)

هو من قصيدة للمرقش الاكبر واسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة وأول القصيدة

هل بالديار أن تجيب صمم * لو كان رسم ناطقا كلم
الدار قفر والرسوم كما * رقش فى ظهر الاديم قلم

وبهذا البيت سمى مرقشا ومنها

النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف عنم

ومنها

ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما يعلم
يهلك والد ويخلف مو * لود وكل ذى أب يلتم

وبعده البيت

والعدو بين المجلسين اذا * ولى العشى وقد تنادى العم

(فائدة) قال الاموى المرقش هذا هو الاكبر وأما المرقش الاصغر فهو ابن أخى المرقش الاكبر اسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة والمرقش الاصغر عم طرفة بن العبد ولهم مرقس بفتح الميم والقاف وسين مهملة طائى أحد بنى معن بن عبود واسمه عبد الرحمن ولهم يرقش بالياء شاعر تيمى مدح العباس وأنشد

(تقى نقى لم يكثر غنيمة * بنهكة ذى قربى ولا بحقلد)

تقدم شرحه فى شواهد لو وأنشد

﴿ يبسط للاضياف وجها رحبا * بسط ذراعيه بعظم كابا ﴾

وأنشد ﴿ تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا * بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح ﴾

هذا من قصيدة لجرير يمدح بها عبد العزيز بن مروان أولها

أربت بعينيك الدموع السوافح * فلا العهد منسي ولا الربع نازح

وقبل هذا البيت منعت شفاء النفس ممن تركته * به كالجوى مما تجن الجوانح

وبعده رأيتك مثل البرق لح يحسب أنه * قريب وأدنى صوبه منك نازح

ومنها مدحناك يا عبد العزيز وطالما * مدحت فلم يبلغ فعالك مادح

تفديك بالآباء في كل موطن * شباب قريش والكهول الجحاجح

والارباب الاقامة واللزوم للشئ واللوح العطش يقال لاح يلوح لوحا بالفتح اذا عطش واما لاح بمعنى لمع ظهر فصدره لواح شبه ثغرها لبياضه بالثلج وناصح خالص البياض ناصح وأضافه الى كرمان لانها بلاد ثلج وأنشد ﴿ أفني تلادي وما جمعت من نشب * قرع القواقيز أفواه الاباريق ﴾

هذا للاقيشر واسمه المغيرة بن الاسود الاسدي وقبله

أقول والكأس في كفي أقلبها * أخاطب الصيد أبناء العماليق

لا تشربن أبدا راحا مسودة * الا مع الشم أبناء البطاريق

الصيد بالكسر جمع أصيد وهو الملك الذي لا يلتفت الى غيره والراح الخمر والمسودة المتوالية والشم جمع أشم مأخوذ من الشمم في الانف ويروى بدله الغتر جمع أغتر والبطاريق كبار الروم الواحد بطريق والتلاد المال القديم والنشب بالمعجمة المال الاصيل والقوارير جمع قارورة ويروى القواقيز بقافين وزاء جمع قاقوزة وهي أوان يشرب بها وأفواه يروى بالرفع فاعلا وبالنصب مفعولا لان من قرعك فقد قرعته والاباريق جمع ابريق والبيت استشهد به على اضافة المصدر الى مفعوله على الاولى والى فاعله على الثانية وأنشد

﴿ أظلوم ان مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم ﴾

هو للعرجي كذا قال الحريري في درة الغواص وغيره وقال العيني الصحيح انه للحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومي وكذا في الاغاني من قصيدة أولها

أقوى من آل ظليمة الحرم * فالعيرتان فأوحش الخطم

وبعد هذا البيت أقصيته وأردت سلمكم * فليهنه اذ جاءك السلم

ومنها لفاء ممكورمخلخلها * عجراء ليس لعظمها حجم

خمصانة قلق موشحها * رود الشباب علا بها عظم

أقوى خلا وظليمة تصغير ظلمة وهي أم عمران زوجة عبد الله بن مطيع وكان الحرث يتشبب بها ولما مات زوجها تزوجها بعده والحرم بضم الحاء موضع وكذا العيرتان بفتح العين المهملة وسكون التحتية والخطم بضم الحاء وسكون الطاء المهملتين كلاهما موضعان ولفاء ضخمة الفخذين مكتنزة ومخلخلها موضع خلخالها وهو الساق يقال امرأة ممكورة الساقين أي خدلاء وعجراء بمهملة وجيم وراء سمينة كذا قاله العيني ورأيته في الاغاني بالزاي وخمصانة بضم الخاء المعجمة ضامرة البطن ورود الشباب حسنته والرادة الشابة الناعمة والعلاب بكسر المهملة وسم في طول العنق ويقال عاب اللحم اذا اشتد قوله أظلوم يروى أظليم وهو الصحيح وهو مرخم ظليمة ومصابكم مصدر ميمي بمعنى أصابتكم وقد عمل عمل الفعل فاضيف الى فاعله ورجلا مفعول والبيت استشهد به المصنف على ذلك ومصابكم اسم ان والخبر ظلم وجملة أهدى السلام صفة رجلا وتحية مصدر أهدى السلام من باب قعدت جلوسا

قال الصولي في كتاب الاوراق حدثنا القاسم بن ابراهيم وعون بن محمد وعبد الواحد بن عباس والطيب ابن محمد بن يزيد بعضهم عن بعض قالوا حدثنا أبو عثمان المازني قال كان سبب طلب الواثق لي ان مخارقا غنى في مجلسه أظليم ان مصابكم رجلا * أهدى السلام اليكم ظلم

فقال مخارق رجل فتابعه بعض من حضر وخالفه الباقون فسأل الواثق عمن بقي من النحويين فذكرت له فأمر بحملي فلما دخلت اليه وسلمت عليه قال لي ممن الرجل فقلت من بني مازن قال من مازن تميم أم مازن قيس أم مازن يمن قلت من مازن ربيعة قال لي ما اسمك وهي لغة كثيرة في قومنا فقلت على القياس أبي بكر فضحك وقال اجلس واطمئن فسألني عن البيت فانشدته ان مصابكم رجلا فقال أين خبران قلت ظلم الحرف الذي في آخر البيت أما ترى يا أمير المؤمنين ان البيت كله معلق لا معنى له حتى يتم بهذا الحرف اذا قال أظليم ان مصابكم رجلا أهدى السلام اليكم فكأنه ما أفاد شيأ حتى يقول ظلم قال صدقت قال ألك ولد قلت بنية لا غير قال فما قالت حين ودعتها قلت أنشدت شعر الاعشى

تقول ابنتي حين جد الرحيل * وانا سواء ومن قد يتم

أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

أرانا اذا أضمرتك البلا * د نجفى وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قلت ما قال جرير

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

قال ثق بالنجاح ان شاء الله ان ههنا قوما يختلفون الى أولادنا فامتحنهم فمن كان عالما ينتفع به ألزمناه اياهم ومن كان بغير هذه الصفة قطعناه عنهم فاجمعوا الي فامتحنتهم فما وجدت طائلا وحذروا ناحيتي فقلت لا بأس على أحد فلما رجعت قال كيف رأيتهم قلت يفضل بعضهم بعضا في علوم ويفضل الباقون في غيرها وكل يحتاج اليه فقال اني خاطبت منهم واحدا فكان على غاية الجهل في خطابه قلت يا أمير المؤمنين أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة ولقد أنشدت فيهم

ان المعلم لا يزال مضعفا * ولو اعتلى فوق السما بلواء

من علم الصبيان أصبوا عقله * حتى بني الخلفاء والامراء

فأعجبه ذلك وأمر لي بألف دينار أخرجه في الاغاني من طريق الصولي وأنشد

﴿ وهن وقوف ينتظرن قضاءه * بضاحي عداة أمره وهو ضامز ﴾

هو للشماخ وقبله

كأن قتودي فوق جائب مطرد * من الحقب لاحته الجداد العواذر

طوى ظمأها في جمرة القيظ بعدما * جرت في عنان الشعريين الاماعز

فظلت باعراف كأن عيونها * الى الشمس هل تدنو ركي نواكز

وهن وقوف البيت فلما رأين الورد منه عزيمة * مضت ولا قاهن جل مجاور

القتود أداة الرحل وأعواده والجائب الحمار الغليظ والمطرد مفعل من الطرد وهو مطاردة الصائد اياه والحقب جمع أحقب وهو الحمار الابيض الحقوين ولاحته غيرته والجداد اليابسات اللبن واحدها جدود والعواذر القليلات اللبن واحدها عاذر والظمؤ مدة بقاء الحمار بلا شرب وجمرة القيظ أحر القيظ وأشده والقيظ صميم الحر وعنان الشعريين أول حرهما والشعريان كوكبان يقال لاحدهما العميصاء وللاخرى اليمانية وهي العبور والاماعز جمع أمعز وهي الارض الغليظة ذات الحجارة وجرى الاماعز ههنا سيلانها وهو كناية عن السراب وظلت أقامت والاعراف ظهور الرمال واحدها عرف والركي الآبار واحدها ركية والنواكز الغوائر التي جف أكثر مائها والضاحي البارز من الارض

للضحى وهو الشمس والعداة الارض الكريمة الطيبة والضامر الساكت والورد طلب الماء والخل الطريق فى الرمل والمحاور النافذ الى غيره ﴿فائدة﴾ الشماخ اسمه معقل وقيل الهيثم بن ضرار بن سنان وقيل ابن حرملة الذبيانى صحابى وهو وأخوه مزرد شاعر أيضا وكذا أخوه جزء قال الحطيئة فى وصيته أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان وأنشد

﴿أتقرح أكباد المحبين كالذى * أرى كبدى من حب بثنة يقرح﴾

هو من قصيدة لجميل أولها

أمن آل ليلى تغتدى أم تروّح * وللغتدى أمضى هموما وأسرح

ومنها

اذا أنت لم تظفر بشئ طلبته * فبعض التأنى فى اللبانة أنجح

فوالله مايدرى جميل بن معمر * أليلى بقوّام بثينة أترح

وكلتاهما أمست ومن دون أهلها * لعوج المطايا والقصائد مسبح

سلوا الواحدين المخبرين عن الهوى * وذو البث أحيانا يبوح فيصرح

أتقرح البيت أسرح أعجل والتأنى الرفق واللبانة الحاجة والعوج الضوامر ومسبح مذهب بعيد وأنشد

﴿اذا شاؤا أضرّوا من أرادوا * ولا يألوهم أحد ضرارا﴾

وأنشد

﴿انك ان يصرع أخوك تصرع﴾

هو لجرير بن عبد الله البجلى وقال الصغانى هو لعمرو بن جثارم البجلى وصدره يا أقرع بن حابس يا أقرع والبيت استشهد به على رفع جزاء الشرط مع كون فعل الشرط مضارعا وخرج على انه ليس بالجواب بل خبر ان وجملة الشرط وقعت حشوا بين أن وخبرها والجواب محذوف لدلالة الخبر عليه وأنشد

﴿خليلىّ ماواف بعهدى أنتما﴾

لم يسم قائله وتمامه

اذا لم تكونا لى على من أقاطع

قوله أقاطع من قاطع أخاه وقطعه وأنشد

﴿وحبذا نفحات من يمانية﴾

تقدم شرحه فى حرف الميم ضمن قصيدة جرير وأنشد

﴿ألا حبذا لولا الحياء وربما * منحت الهوى ما ليس بالمتقارب﴾

هو لمرار بن هماس الطائى ويقال لمرداس بن هماس وقبله

هويتك حتى كاد يقتلنى الهوى * وزرتك حتى لامنى كل صاحب

وحتى رأى منى أعاديك رقة * عليك ولولا أنت مالان جانبى

قال أبو العلاء تقدير البيت ألا حبذا ذكر هذه النساء لولا انى أستحيى أن أذكرهنّ فألا للتنبيه وحبذا كلمة المدح وقوله وربما الخ أى وربما منحت هواى مالا مطمع فى دنوه ويروى من ليس أى ربما أحببت من لا ينصفنى ولا مطمع فيه فما أو من موصولة مفعول ثان لمنحت وجملة ليس بالمتقارب صلتها والبيت استشهد به على حذف المخصوص بالمدح كما تقدم تقريره وأنشد

﴿وان مدت الايدى الى الزاد لم أكن * بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل﴾

هذا من قصيدة للشنفرى الازدى وأولها

أقيموا بنى عمى صدور مطيكم * فانى الى أهل سواكم لأميل

فقد حمت الحاجات والليل مقمر * وشدت لطيات مطايا وأرحل

وفى الارض منأى للكريم عن الاذى * وفيها لمن خاف القلى متحوّل

لعمرك ما في الارض ضيق على امرئ * سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل

حمت الحاجات أي قدرت والطيات جمع طية وهي الحاجة والمطايا جمع مطية والارحل جمع رحل البيت ومنأى مفعل من النأى وهو البعد والقلى بكسر القاف البغض والعداوة والاجشع بجيم وشين معجمة وعين مهملة افعل من الجشع وهو الحرص على الاكل وفعله جشع بالكسر ومن أبيات هذه القصيدة قوله لئن كان من جن لأبرح طارقا * وان يك انسانا كها الانس تفعل وقد استشهد به النحاة على جر الكاف الضمير شذوذا وأنشد

(اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك سيف مهند)

قال ابن يسعون في شرح شواهد الايضاح العصا هنا الجماعة ضرب انشقاق العصا مثلا في اختلاف الاقوام لهول المقام وان الضحاك فيه أعني حسام واغناء ضرب المثل بالقلة جدائها عند افتراق أجزائها قال والبيت استشهد به الفارسي على مد الهيجاء قال ويروى الضحاك بالرفع والنصب والجر فالرفع على انه مبتدأ خبره سيف وخبر حسبك محذوف لدلالة الكلام عليه لانه في معنى الامر أي فلتكتفِ ولتثق والضحاك سيفك الاوثق والنصب على انه مفعول معه مبتدأ وسيف خبره * والمعنى كافيك سيف مع صحبة الضحاك وحضوره أي حضور هذا السيف المغني عن سواه والجر على ان الواو واو قسم أو عطفا على الكاف في حسبك قال وكلاهما مخالف للمعنى لان القصد الاخبار بان الضحاك نفسه هو السيف الكافي لا الاخبار بان المخاطب يكفيه ويكفي الضحاك سيف وأنشد

(ها بيّنا ذا صريح النصح فاصغ له)

وأنشد (خرجت بها أمشي تجر وراءنا)

هو من معلقة امرئ القيس وقد تقدم شرحه في شواهد لو وأنشد

(عهدت سعاد ذات هوى معنى * فزدت وعاد سلوانا هواها)

لم يسم قائله والمعنى الاسير في الحب من عناه يعنيه والعاني الاسير وسلوان بضم السين بمعنى السلوة قال الاصمعي يقول الرجل لصاحبه سقيتني سلوة وسلوانا أي طيبت نفسي عنك ويقال السلوان دواء يسقاه الحزين فيسلو * ومعنى البيت انه لما كان مغرما بها كانت هي خالية فلما ازداد سلوا ازدادت هي غراما وقوله ذات هوى حال من المفعول وهو سعاد ومعنى حال من الفاعل في عهدت وأنشد

(ومن يقترب منا ويخضع نؤوه)

لم يسم قائله وتمامه ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما

نؤوه من آواه يؤويه ايواء والهضم الظلم وقوله ويخضع بالنصب باضمار ان بعد الواو العاطفة على الشرط قبل الجواب وأنشد

(تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما)

هو للبيد من أبيات قالها قرب وفاته وتمامه وهل أنا الا من ربيعة أو مضر

فقوما فقولا بالذي تعلمانه * ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذي لا صديقه * أضاع ولا خان الخليل ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

قوله الى الحول متعلق بقولا وقوله ثم اسم السلام عليكما كناية عن الامر بترك ما كان قد أمرهما به من القول والبكاء ولفظ اسم مقحمة والمعنى ثم السلام وقد استشهد به البيضاوي في تفسيره وابن أم قاسم في شرحه على ذلك وأنشد

من

وأنشد ﴿من الرقش في أنيابها السم ناقع﴾
تقدم شرحه في الكتاب الثاني ضمن قصيدة النابغة وأنشد

﴿ولست بالاكثر منهم حصى * وانما العزة للكاثر﴾
هذا من قصيدة للاعشى ميمون يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل وأولها

شاقتك من نبلة أطلالها * بالشط فالوتر الى حاجر
فركن مهراس الى مادر * فقاع منفوحة ذي الحائر
دار لها غير آياتها * كل ملث صوبه ماطر
وقد أراها وسط أترابها * في الحي ذي البهجة السامر
اذ هي مثل الغصن ميالة * تروق عيني ذي الحجى الزائر
كبيضة صوّر محرابها * مذهب ذي مرمر مائر
أو بيضة في الدعص مكنونة * أو درة سيقت لدى تاجر
قد نجم الثدي على صدرها * في مشرق ذي بهجة ناثر
يشفي غليل الصدر لاهيها * حوراء تصبي نظر الناظر
ليست بسوداء ولا عنفص * تسارق الطرف الى الداعر
عهدي بها في الحي قد سربلت * صفراء مثل المهرة الضامر
عبهرة الخلق لباخية * تزينه بالخلق الطاهر
لو أسندت ميتا الى نحرها * عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا * يا عجبا للميت الناشر
دعها فقد أعذرت في ذكرها * واذكر خنا علقمة الحائر
أسفها أم عدت يا ابن استها * لست على الاعداء بالقادر
يحلف بالله لئن جاءه * عني ثنا من سامع خابر
ليجعلني ضحكة بعدها * جدعت يا علقم من نادر
ليأتينه منطق فاجش * مستوثق للسامع الآثر
غض بما أبقى المواسي له * من أمه في الزمن الغابر
وكن قد أبقين منه اذن * عند الملاقي وافر السافر
لا تحسبني عنكم غافلا * فلست بالواني ولا الفاتر
فارغم فاني طبن عالم * أوطع من شقشقة الهادر
حولي ذوي الآكال من وائل * كالليل من باد ومن حاضر
المطعمون الضيف لما شتوا * والجاعلو القوة على الياسر
من كل كوماء سحوف اذا * جفت من اللحم مدى الجازر
هم يطردون الفقر عن جارهم * حتى يرى كالغصن الزاهر
كم فيهم من شطبة خيفق * وسابح ذي ميعة ضامر
وكل جوب مترص صفحة * وصادق أكعبه حادر
وكل مرنان لها ازمل * وصارم ذي هبة باتر
وفيلق شهباء ملمومة * تقصف بالدارع والحاسر
باسلة الوقع سرابيلها * بيض الى أقربها الطاهر
فانظر الى كف وأسرارها * هل أنت ان أوعدتني ضائر

انى رأيت الحرب اذ شمرت * دارت بك الحرب مع الدائر
يا عجبا للدهر اذ سويا * كم ضاحك منكم وكم ساخر
ان الذى فيه تماروتما * بين للسامع والناظر
ماجعل الجد الظنون الذى * جنب غيث اللجب الساطر
مثل الفراتى اذا ماطما * يقذف بالبوصى والماهر
أقول لما جاء فى نخره * سبحان من علقمة الفاجر
علقم لا تسفه ولا تجعلن * عرضك للوارد والصادر
وأول الحكم على وجهه * ليس قضاى بالهوى الجائر
حكمتموه فقضى بينكم * أبلج مثل القمر الزاهر
لا يأخذ الرشوة فى حكمه * ولا يبالى غبن الخاسر
لا يرهب المنكر منكم ولا * يرجوكم الا تقى الآمر
كم قد قضى شعرى فى مثله * فسار لى فى منطق سائر
ان ترجع الحكم الى أهله * فلست بالمسدى ولا النائر
ولست فى السلم بذى نائل * ولست فى الهيجاء بالجاسر

ولست بالاكثر البيت

ولست فى الاثرين من مالك * ولا الى بكر ذوى الناصر
هم هامة الحى اذا مادعوا * ومالك فى السودد القاهر
سادوا ألفى قومه سادة * وكابرا سادوك عن كابر
فاقن حياء أنت ضيعته * مالك بعد الجهل من عاذر
علقم ما أنت الى عامر * الناقض الاوتار والواتر
واللابس الخيل بخيل اذا * ثار الغبار الكبة الثائر
ان تسد الحوص فلم تعدهم * وعامر ساد بنى عامر
قد قلت شعرى فمضى فيكما * واعترف المنفور للنافر
لقد أسلى النفس حين اعترى * بجسرة ذو سمرة عاقر
زيافة كالفحل خطارة * تلوى بشرجى مثبت فاتر
شتان ما يومى على كورها * ويوم حيان أخى جابر
أرمى بها البيد اذا أعرضت * وأنت بين القور والعاصر
فى مجدك شيدبنيانه * يزل عنه ظفر الطائر

قال شارح ديوان الاعشى لما قال الاعشى هذه القصيدة هدر علقمة بن علاثة دمه وجعل له على كل طريق رصدا فاتفق الامر أن الاعشى يريد وجها ومعه دليل فأخطأ به الطريق فألقاه فى ديار عامر ابن صعصعة فأخذه رهط علقمة بن علاثة فأتوه به فقال له علقمة الحمد لله الذى أمكننى منك فقال الاعشى

أعلقم قد صيرتنى الامو * ر اليك وما أنت لى منقص
فهبط نفسى فدتك النفو * س ولا زلت تنمى ولا تنقص

فقال قوم علقمة اقتله وأرحنا منه والعرب من شر لسانه فقال علقمة اذن تطلبوا بدمه ولا ينغسل عنى ماقاله ولا يعرف فضلى عند القدرة فأمر به فحل وثاقه وألقى عليه حلة وحمله على ناقة وأحسن عطائه وقال انج حيث شئت وأخرج معه من بنى كلاب من يبلغه مأمنه فقال الاعشى بعد ذلك

علقم يا خير بنى عامر * للضيف والصاحب والزائر
والضاحك السن على همه * والغافر العثرة للعاثر

وعلقمة بن علاثة صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فأسلم وبايع انتهى وروى حديثا واحدا ﴿وأخرج﴾ ابن منده وابن عساكر من طريق الاعمش عن أبي صالح حدثني علقمة بن علاثة قال أكلت مع النبي صلى الله عليه وسلم رؤسا واستعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات بها ﴿وأخرج﴾ أبو نعيم والخطيب وابن عساكر عن محمد بن سلمة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده حسان فقال يا حسان أنشدنا من شعر الجاهلية ما عفا الله لنا فيه فأنشده حسان قصيدة الاعشى في علقمة بن علاثة ما أنت الى عامر الناقض الاوتار والواتر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنشدني بعد اليوم يا حسان فقال حسان يا رسول الله تمنعني من رجل مشرك هو عند قيصر أن أذكر هجاءه فقال يا حسان اني ذكرت عند قيصر وعنده أبو سفيان بن حرب وعلقمة بن علاثة فأما أبو سفيان فلم يترك في وأما علقمة فحسن القول وانه لا يشكر الله من لا يشكر الناس وأخرجه ابن عساكر من وجه آخر وفيه فقال حسان اعرض عن ذكر علقمة فان أبا سفيان ذكرني عند هرقل فشعث مني فرد عليه علقمة فقال حسان يا رسول الله من نالك شكره وجب علينا شكره وأنشد

﴿على انني بعد ما قد مضى * ثلاثون للهجر حولا كميلا﴾

هو للعباس بن مرداس السلمي وبعده

يذكرنيك حنين العجول * ونوح الحمامة تدعو هديلا

قال فصل بين ثلاثين وبين مميزها شبهها بالضرورة وكميل بمعنى كامل ويذكرنيك متعلق على والعجول بفتح العين المعجمة وضم الجيم الناقة التي فقدت ولدها وقيل التي ألقته قبل أن يتم بشهر أو شهرين والحنين مد الصوت اشتياقا الى إلف أو وطن أو ولد وأصله في الابل ونوح الحمامة صوت تستقبل به صاحبها لان أصل النوح التقابل والهديل عظيم صوت الحمام وقيل ذكره وقيل فرخه تزعم الاعراب ان جارحا صاده في سفينة نوح فالحمام تبكيه الى يوم القيامة فنصبه على الاول على المصدر لتدعو لانه بمعنى تهدل أو لفعل دل عليه تدعو ومفعول تدعو محذوف أو على الحال أي هؤلاء وعلى الآخرين على المفعول به لتدعو قال الجاحظ يقال في الحمام هدل يهدل باللام وربما قالوا بالراء وقال أبو زيد الجمل يهدر ولا يقال باللام وأنشد

﴿له حاجب من كل أمر يشينه﴾

عزاه القالي في أماليه لمروان بن أبي حفصة وتمامه * وليس له عن طالب العرف حاجب * وقبله

يصم عن الفحشاء حتى كأنه * اذا ذكرت في مجلس القوم غائب

وأنشد ﴿فارساما غادروه ملجما﴾

تقدم شرحه في شواهد لو وأنشد

﴿دعوني فيالي اذ هدرت لهم﴾

تمامه شقاشق أقوام فاسكتها هدري

وأنشد ﴿لقلت لبيه لمن يدعوني﴾

لم يسم قائله وصدره انك لو دعوتني ودوني * زوراء ذات مترع بيون

زوراء بفتح الزاي وسكون الواو والمد البئر البعيدة القعر والارض البعيدة أيضا ومترع قيل بالمثناة الفوقية والراء من قولهم حوض ترع بالتحريك اذا كان ممتلئا وقيل بالنون والزاي من قولهم بئر نزوع اذا كانت قريبة القعر ينزع منها باليد والاول أصح وأقرب وبيون بفتح الموحدة وضم التحتية المخففة ونون البئر البعيدة القعر الواسعة والبيت استشهد به على اضافة لبي الى ضمير الغيبة شذوذا وأنشد

﴿فلبا فلبي يدي مسور﴾

قاله اعرابي من بني أسد وصدره * دعوت لما نابني مسورا * لما نابني أي لما أصابني من النائبة فاللام جارة ولا موصولة له قوله فلبي أي قال لبيك والاصل فلباني فحذف المفعول قوله فلبي يدي مسور أي فاجابه له مني بعد اجابة اذا سألني في أمر نابه جزاء لصنعه وخص يديه بالذكر لانهما اللتان أعطتاه المال وقيل ذكر اليدين على سبيل الاقحام والتأكيد والفاء في فلبي الاولى للعطف المؤذن بالتعقيب والثانية سببية والبيت استشهد به على اضافة لبي الى الظاهر وهو شاذ وعلى انه ليس اسما مفردا والا لم تقلب ألفه عند الاضافة الى الظاهر ياء كما يقال على يد زيد وذكر بعضهم ان لبي الاولى تكتب بالالف والثانية بالياء ليعرف ان الاولى فعل والثانية مصدر منصوب بالياء وقال الفارسي لا حجة في البيت على ما ذكر لانه يجوز في نحو هذه الالف التي تطرفت أي تقلب ياء في الوقف فيقال في هذه أفعي أفعي بقلب الالف ياء ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف فيمكن أن يكون فلبي يدي مسور من ذلك قال أبو حيان وهذا الذي قاله الفارسي ممكن لو سمع من كلامهم لباز يد وأنشد

(وقد جعلت اذا ماقمت يثقلني * ثوبي فأنهض نهض الشارب الثمل)

هو لابي حية النميري واسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة وقيل هو للحكم بن عبدل الاعرج الاسدي من شعراء الدولة الاموية وقيل انه وقع في البيت تحريف واغا هو هكذا

وقد جعلت اذا ماقمت يرجعني * ظهري فأنهض نهض الشارب السكر
وكنت أمشي على رجلي معتدلا * فصرت أمشي على أخرى من الشجر

وفي البيان للجاحظ قال أبو ضبة في رحله

وقد جعلت اذا ماقمت يرجعني * ظهري وقمت قيام الشارب الظهر

فقد كنت أمشي البيت وأنشد

(نطوف مانطوف ثم نأوي * ذوي الاموال منا والعديم)

الى حفر أسافلهن جوف * وأعلاهن صفاح مقيم

تقدم شرحهما في شواهد اذا ضمن قصيدة البرج وأنشد

(ما للجمال مشيها وئيدا)

هو للزباء ونسبه العيني للخنساء وفي الاغاني قيل انه مصنوع وبعده

أجندلا يحملن أم حديدا * أم صرفانا باردا شديدا * أم الرجال قصا قعودا

الجمال جمع جمل ووئيد بفتح الواو وكسر الهمزة ودال مهملة صوت شدة الوطء على الارض يسمع كالدوي من بعده والجندل بفتح الجيم ودال مهملة بينهما نون ساكنة الحجر والصرفان بفتح المهملتين وفاء قال ثعلب في أماليه وقد أنشد البيت وزعم قوم ا الرصاص وبارد ثابت وقال أبو عبيدة هو جنس من التمر لم يكن يهدى لهاشئ كان أحب اليها منه من التمر وقصا بضم القاف وتشديد الميم وصاد مهملة من قص الفرس أي استن وهو أن يطرح يديه ويرفعهما معا ويعجز رجليه ويروى بدله جثما وهو جاثم من جثم تلبد بالارض واستدل الكوفيون بقوله مشيها وئيدا على جواز تقديم الفاعل وخرجه البصريون على انه مبتدأ حذف خبره وبقي معموله أي مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا وقال أبو علي مشيها بدل من الضمير في للجمال أو مبتدا ورويدا حال سدت مسد الخبر ويروى مشيها بالنصب على المصدر أي يمشي مشيها وبالجر بدل اشتمال من الجمال وأنشد

(فان لا مال أعطيه فاني * صديق من غدو اورواح)

وأنشد (بربك هل ضممت اليك ليلى)

عزى لقيس المجنون * أخرج * في الاغاني عن الهيثم بن عدي قال مر المجنون ذات يوم بزوج ليلى وهو

جالس يصطلي في يوم شات فوقف عليه ثم أنشأ يقول

بربك هل ضممت اليك ليلى * قبيل الصبح أوقبلت فاها
وهل زفت عليك قرون ليلى * زفيف الاقحوانة في نداها

فقال اللهم اذ حلفتني فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه وسقط الجمر مع لحم راحتيه فقام زوج ليلى مغموما بفعله متعجبا منه وأنشد

﴿وكوني بالمكارم ذكريني * ودلي دل ماجدة صناع﴾

أنشده أبوزيد وقبله ألا يا أم فارعني لاتلومي * على شئ رفعت به سماعي

المعنى لاتلوميني على ما يرتفع به صيتي وذكري وذكريني كوني مذكرة لي بالمكارم وأنشد

﴿ان الذين قتلتم أمس سيدهم * لاتحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما﴾ وأنشد

﴿انى اذا ما القوم كانوا أنجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه * هناك أوصيني ولا توصي بيه﴾

هو من أبيات الحماسة وبعد المصراع الثاني * وشد فوق بعضهم بالارديه * قال التبريزي خبران في قوله أوصيني والمعنى انى أهل لان يوصى الى حينئذ غيري ولا يوصى غيري بى وما في ما القوم زائدة وأنجيه جمع نجى والمعنى صاروا فرقا لما حربهم من الشر يتناجون ويتشاورون واضطرب القوم أى لجزعهم لم يثبتوا على الخيل والارشية الدلاء جمع رشا بكسر الراء وشد فوق بعضهم أى خوف السقوط لضعف الاستمساك عند غلبة النعاس أولانهم أسروا وأنشد

﴿أأكرم من ليلى على فتبتغي * به الجاه أم كنت امرأ لاأطيعها﴾

تقدم شرحه وأنشد

﴿نعم الفتى المرى أنت اذا هم * حضروا لدى الحجرات نار الموقد﴾

هو لزهير بن أبي سلمى من قصيدة يمدح بها سنان بن أبي حارثة المرى وأولها

لمن الديار غشيتها بالفدفد * كالوحى في حجر المسيل المخلد

وقبل هذا البيت والى سنان سيرها ووسيجها * حتى تلاقيها بطلق الاسعد

الفدفد المكان المرتفع فيه صلابة وحجارة ويقال هي أرض مستوية وقوله كالوحى أى كالكتاب وانما جعل في حجر المسيل لانه أصل له والمخلد المقيم من أخلد اذا أقام والوسيج بالجيم ضرب من السير والطلق اليوم الطيب لابرد فيه ولا أذى الاسعد الايمن من السعود والحجرات جمع حجرة وهي شدة الشتاء والمرى نسبة الى مرة وهو نعت للفتى والبيت استشهد به على نعت فاعل نعم وأنت المخصوص بالمدح وأنشد

﴿أزمعت يأسا مبينا من نوالكم * ولن ترى طاردا للحر كالياس﴾

هو من قصيدة للحطيئة يخاطب بها الزبرقان بن بدر وقبله

لما بدالي منكم عيب أنفسكم * ولم يكن لجراحي منكم آسي

وبعده

جار لقوم أطالوا هون منزله * وغادروه مقيما بين أرماس
ملوا قراه وهرته كلابهم * وجرحوه بأنياب وأضراس
دع المكارم لاترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لايعدم جوازيه * لايذهب العرف بين الله والناس

أخرج الجمحي وابن عساكر عن يونس النحوي قال كان سبب هجاء الحطيئة الزبرقان انه قدم المدينة فقال وددت انى أصبت رجلا يحملني وأصفيه مديحتي وأقتصر عليه فقال الزبرقان قد أصبته تقدم على أهلي فانى على أثرك وأرسل الى امرأته أن أكرمي مثواه وكان مع الحطيئة ابنة جميلة فكرهت امرأته مكانها

فأظهرت لهم جفوة فأخذه بغيض بن عامر وهو يومئذ ينازع الزبرقان الشرف فبنى عليه قبة ونحر له فأكرمه كل الاكرام فعمل الحطيئة هذه القصيدة فاستعداه الزبرقان الى عمر وادّعى عليه أنه هجاه فقال له ماقال لك فأنشده القصيدة فقال ما أسمع هجاء انما أسمع معاتبة فقال وما تبلغ مروءتي الى أن آكل وأشرب فسأل عمر حسان ولبيدا أترونه هجاه قالا نعم فحبسه ﴿وأخرج﴾ الزبير بن بكار وأبو الفرج وابن عساكر وغيرهم عن زيد بن أسلم عن أبيه قال لما حبس عمر الحطيئة كلمه عمرو بن العاص وغيره فيه فأخرجه من السجن فقال

ماذا تقول لأفراخ بذي امر * زغب الحواصل لاماء ولا شجر
غادرت كاسبهم في قعر مظلمة * فاغفر هداك مليك الناس يا عمر
أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألقت اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بك الخير
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم * بين الاباطح يغشاهم بها الغرر
أهلي فداؤك كم بيني وبينهم * من عرض داوية يعمى لها الخبر

فبكى عمر ثم قال أشيروا علي في الشاعر فانه يقول الهجو ويشبب بالنساء ويمدح الناس ويرميهم بغير مافيهم ماأراني الا قاطع لسانه ثم قال علي بالطست فأتي بها ثم قال علي بالمخصف لا بل علي بالسكين فأتي بها ثم قال علي بالموسى فهي أوحى فقالوا لا يعود يا أمير المؤمنين قال النجاء أذهب فلما أدبر قال يا حطيئة فرجع اليه فقال كأني بك قد دعاك فتى من قريش فبسط لك نمرقة وكسر لك أخرى ثم قال لك غننا يا حطيئة فطفقت تغنيه بأعراض المسلمين قال فوالله ماذهبت الليالي حتى رأيت الحطيئة عند عبد الله بن عمر بن الخطاب قد بسط له نمرقة وكسر له أخرى وقال غننا يا حطيئة فغناه فقلت يا حطيئة أما تذكر قول عمر لك ففزع ثم قال يرحم الله ذلك المرء أما لو كان حيا مافعلنا هذا وقلت لعبد الله سمعت أباك يذكر كذا وكذا فكنت ذلك الرجل وفي البيان للجاحظ كان عمر أعلم الناس بالشعر ولكنه لما ابتلي بالحكم بين الحطيئة والزبرقان كره أن يتعرض له بنفسه فاستشهد حسان وأمثاله ثم حكم بما يعلم ﴿وأخرج﴾ أبو الفرج في الاغاني عن أبي عمرو بن العلاء قال لم تقل العرب قط بيتا أصدق من بيت الحطيئة

* من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * البيت ﴿وأخرج﴾ عن كعب الاحبار أنه سمع رجلا ينشد هذا البيت فقال والذي نفسي بيده ان هذا البيت لمكتوب في التوراة وأنشد

﴿ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جآزرا وظباء﴾

تقدم شرحه وأنشد

﴿أظبي كان أمك أم حمار﴾

هو لخداش بن زهير صدره * فانك لا تبالي بعد حول * وقد استشهد به سيبويه على الاخبار في باب كان بالمعرفة عن النكرة ضرورة وقد أشكل على كثيرين فقالوا انما أخبر عن معرفة بمعرفة اذ اسم كان ضمير وأجيب بأنه لا ضمير في كان بل ظبي اسمها قدم للضرورة وكان الاصل أظبيا كان أمك بنصب الظبي ورفع الام ثم عكس الاعراب وترك الظبي في موضعه لانه خبر في المعنى وان كان مرفوعا ورفع حمار لانه تابع وقيل ليس ظبي اسم الكان المذكورة بل لكان مذكورة تفسرها المذكورة والتقدير أكان ظبي أمك فالبيت من باب الاشتغال ومعنى البيت ان الانسان اذا استغنى بنفسه لا يبالي عن من انتسب اليه من شريف أو وضيع وضرب الظبي والحمار لهما مثلا وذكر الحول لان هذين يستغنيان بانفسهما بعده ثم أشار الى أن الزمان لعدم جريه على مقتضى القياس قد التحق فيه الوضيع بالشريف في قوله بعد هذا البيت

فقد لحق الاسافل بالاعالي * وماج القوم واختلط النجار
وعاد الفند مثل أبي قبيس * وصار مع المعلهجة العشار

المعلهج الهجين وأنشد

﴿ورب السموات العلى وبروجها * والارض ومافيها المقدر كائن﴾

وأنشد ﴿حنت نوار ولات هنا حنت﴾

هو لشبيب بن جعيل الثعلبي كان بنو قتيبة بن معين أسروه في حرب فأنشد ذلك يخاطب أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم وتمامه

وبدا الذي كانت نوار أجنت * لما رأت ذات السلاشر بالها * والفرث يعصر في الاناء أرنت

حنت من الحنين وهو الشوق ونوار علم امرأة من باب حذام والواو في ولات للحال قال المصنف في شواهده وكذا وجدتها حيث وقعت قبل لات ولات عند الفارسي مهملة وهنا خبر وحنت مبتدا باضمار ان مثل ومن آياته يريكم البرق وعند ابن عصفور معملة وحنت بتقدير وقت وحنت وهو الخبر وعند الخباز انها مهملة وهنا مضافة الى حنت قال المصنف ويرده ان اسم الاشارة لا يضاف وذهب بعضهم الى ان هنا خبر لات واسمها محذوف تقديره ليس الحيا حين حنينها وبدا بمعنى ظهر وأجنت بالجيم سترت والسلا بالقصر الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي وأرنت صاحت والبيت استشهد به ابن مالك على الاشارة بهنا للزمان وهي بضم الهاء وتشديد النون لغة في هنا وذكر أبو عبيدة ان هذين البيتين لحجل بن فضلة وأنشد

﴿مضت سنة لعام ولدت فيه * وعشر قبل ذلك وحجتان﴾

هو للنابغة الجعدي وقبله

ومن يك سائلا عني فاني * من الفتيان أيام الختان

وبعده فقد أبقت صروف الدهر عني * كما أبقت من السيف اليماني

قال ابن حبيب أيام الختان وقعة لهم قال قائل منهم وقد لقوا عدوهم أختنوهم بالرماح فسمي ذلك العام عام الختان وأنشد ﴿هذا وجدكم الصغار بعينه﴾

قال سيبويه هو لرجل من مذحج وقال أبو رياش هو لهمام أخي حسان بن مرة وقال الاصفهاني هو لضمرة بن ضمرة وقال الآمدي في المؤتلف هو لابن أحمر من بني الحرث بن مرة بن عبد مناة باهلي قال المصنف ويشكل عليه نداؤه في ضمرة في أول القصيدة قال وقد يكون نادى آخر اسمه كاسمه وقال الحاتمي هو لابن أحمر وقال ابن الاعرابي لرجل من بني عبد مناة قبل الاسلام بخمسمائة سنة يخاطب أبواه وأهله وكانوا يؤثرون عليه أخاه جندبا وأول القصيدة

ياضمر أخبرني ولست بكاذب * وأخوك نافعك الذي لا يكذب

أمن السوية ان اذا استغنيتم * وأمنتم فانا البعيد الاجنب

واذا الشدائد بالشدائد مرة * أشجتكم فأنا الحبيب الاقرب

ولجندب سهل البلاد وعذبها * ولي الملاح وحزنهن المجدب

واذا تكون كريهة أدعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

هذا لعمركم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذاك ولا أب

عجبا لتلك قضية واقامتي * فيكم على تلك القضية أعجب

ضمر مرخم ضمرة وجملة ولست بكاذب حالية أو مستأنفة فهي توصية له بالصدق على الاول وثناء عليه به على الثاني والسوية العدل والاجنب يروى بالجيم والنون من الجنابة وهو البعد وبالخاء المعجمة والياء من الخيبة وأشجتكم من أشجاه اذا أغضبه والملاح بكسر الميم جمع مليح وهو المالح وضبطه العيني بضم الميم وهو نبات الحمض وأصله بتشديد اللام خفف للضرورة وقيل تخفيفه لغة انتهى والحزن ماغلظ من الارض والكريهة القصة المكروهة وأنثت بالتاء لغلبة الاسمية كالنطيحة يطلق على

الحرب والحيس طعام فاضل عندهم يتخذ من تمر وسمن وأقط وجندب بفتح الدال وضمها والصغار بفتح الصاد الذل والهوان وفي البيت الاعتراض بين المبتدا والخبر بالقسم وبين المتعاطفين بالشرط وزيادة الباء في كلمة العين المؤكدة بها وقيل ان بعينه في موضع الحال أي هذا الصغار وقوله لا أم لي أي انه لقيط لا يعرف له أب ولا أم ان رضي بهذا الصغار وكان تامة واستشهد به على رفع اسم الثاني مع تكرير لا مع فتح الاول أما على الغاء الثانية ورفع تاليها بالعطف على محل الاولى مع اسمها أو على اعمال الثانية عمل ليس وعجبا مصدر ثابت من أعجب ويروى بالرفع على الابتداء وان كان نكرة لتضمنه معنى التعجب أو لانه مصدر في الاصل وانما عدل الى رفعه لافادة معنى الثبوت وأنشد

﴿زعمتني شيخا ولست بشيخ * انما الشيخ من يدب دبيبا﴾

هذا لابي أمية أوس الحنفي وبعده

انما الشيخ من يستره الحي * ويمشي في بيته محجوبا
ان أراد الخروج خوف بالذئب وان كان لا يرى الحي ذيبا
كيف يدعى شيخا أخو مضلعات * ليس ينفي تقلبا وركوبا

يدب بكسر الدال يدرج في المشي رويدا ومضلعات من الاضلاع وهو الامالة ويقال جمل مضلع أي مثقل وقوله ولست بشيخ جملة حالية والبيت أورده المصنف في التوضيح شاهدا على نصب زعم مفعولين وأنشد

﴿تعلم شفاء النفس قهر عدوها﴾

هو لزياد بن سيار بن عمرو بن جابر من أقران النابغة وتمامه فبالغ بلطف في التحيل والمكر وقد استشهد به النحاة منهم المصنف في التوضيح على ان تعلم بمعنى أعلم بنصب مفعولين وأنشد

﴿فقلت أجرني أبا خالد * والا فهبني امرأ هالكا﴾

هو لابن همام السلولي قال المصنف قوله امرأ مفعول ثان موطئ لقوله هالكا وهالكا صفة له وهو المقصود بالمفعولية ونظيره في باب الخبر بل أنتم قوم تجهلون وفي باب الحال أقبل زيد رجلا وراكبا وفعل الشرط محذوف أي وان لا تجرني ودخلت الفاء في الجواب لانه انشاء ولانه جامد وقد استشهد بالبيت على تعدية هب بمعنى اعتقد الى مفعولين وأنشد

﴿لا نسب اليوم ولا خلة﴾

تقدم شرحه في شواهد لا وأنشد

﴿اعتاد قلبك من سلمى عوائده * وهاج أحزانك المكنونة الطلل﴾
ربع قواء اذاع المعصرات بها * وكل حيران سار ماؤه خضل

وأنشد ﴿أن من لام في بني ابنة حسان المه واعصه في الخطوب﴾

هو للاعشى ميمون وبعده

ان قيس قيس الفعول وآل الاشعث أمداده لشعوب
كل عام يمدني بحموم عند وضع العنان أو بنجيب
تلك حبلى منه وتلك ركابي * هن صفر أولادها كالزبيب

قال شارح أبيات الايضاح حذف الهاء التي هي ضمير الشأن للضرورة ولولا تقديرها ما جزم بن ولذلك جزم المه لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله الابتداء ﴿أخرج﴾ مسلم في صحيحه والبيهقي في دلائل النبوة عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين كل رجل منهم مائة من الابل فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة وأعطى صفوان بن أمية مائة وأعطى عيينة بن حصن مائة وأعطى الاقرع بن حابس مائة وأعطى علقمة بن علاثة مائة وأعطى مالك بن عوف النضري مائة وأعطى

العباس

العباس بن مرداس ثمانين فأنشأ يقول

أتجعل نهبي ونهب العبيد * بين عيينة والاقرع

فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع

وقد كنت في الحرب ذا تدرء * فلم أعط شيأ ولم أمنع

وما كنت دون امرئ منهم * ومن تضع اليوم لا يرفع

فأتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ﴿وأخرج﴾ البيهقي عن عروة بن الزبير وموسى بن عقبة قالا قال العباس بن مرداس السلمي حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم الغنائم

وكانت نهابا تلافيتها * وكرى على المهر بالاجرع

وايقاظي الحي أن يرقدوا * واذهجع الناس لم أهجع

فأصبح نهبي ونهب العبيد

الابيات بعده فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال أنت القائل فأصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال أبو بكر بأبي أنت وأمي لم يقل كذلك ولا والله ما أنت بشاعر وما ينبغي لك وما أنت براوية قال فكيف فأنشده أبو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هما سواء ما يضرك بأيهما بدأت بالاقرع أم بعيينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه ففزع منها وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطعوه بالعطية العبيد اسم فرس له وأورد ابن اسحق الابيات وزاد بعد قوله

فلم أعط شيأ ولم أمنع * الا أفائل أعطيتها * عديد قوائمه الاربع

نهبي بفتح النون وسكون الهاء هو الغنيمة ويجمع على نهاب والعبيد بضم العين اسم فرس للعباس بن مرداس وذا تدرء عدة وقوة على دفع الاعداء بضم المثناة الفوقية وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره همزة من الدرء والتاء فيه زائدة قوله فلم أعط شيأ أي طائلا لحذف الصفة بدليل قوله ولم أمنع وقوله يفوقان مرداس استشهد به ابن مالك وغيره على منعه الصرف وهو مصروف للضرورة وأنشد

﴿وليست دارنا هاتا بدار﴾

هو لعمران بن حطان الخارجي وصدره وليس لعيشنا هذا مهاه وبعده

لنا الا ليال باقيات * وبلغتنا بأيام قصار

ولا تبقي ولا نبقي عليها * ولا في الامر نأخذ بالخيار

وما أموالنا الا عوار * سيأخذها المعير من المعار

مهاه وزنها فعال ولامه هاء أي صفاء ورونق ومنظر جميل يقال وجه له مهاه هذا قول النحويين وقال الاصمعي مهاة بالتاء بوزن فعلة كحصاة والمهاة البلق والبقرة الوحشية وقيل انه أيضا بمعنى الصفاء والرونق ويروى وليست دارنا الدنيا بدار والبيت أورده المصنف شاهدا على الاشارة بهاتا ولنا في البيت بعده في صلة البيت الاول والبلغة بمعنى البلوغ الى الوقت الذي هو الاجل ﴿فائدة﴾ عمران ابن حطان السدوسي الخارجي أحد بني عمرو بن شيبان كان رأس الصفرية وخطيبهم وشاعرهم قالت له امرأته أما زعمت انك لم تكذب في شعر قط قال أو فعلت قالت أنت القائل

فهناك مجزأة بن ثور * كان أشجع من اسامه

فيكون رجل أشجع من الاسد فقال أما رأيت مجزأة بن ثور فتح مدينة والاسد لا يفتح مدينة وأنشد

﴿لهفي عليك للهفة من خائف * يبغي جوارك حين ليس مجير﴾

هو لشمردل الليثي من قصيدة يرثي بها منصور بن زياد وبعده

أما القبور فانهن أوانس * بجوار قبرك والديار قبور

عمت فواضله فعم مصابه * فالناس فيه كلهم مأجور
يثني عليك لسان من لم توله * خيرا لانك بالثناء جدير
ردت صنائعه اليه حياته * فكأنه من نشرها منشور
والناس مأتمهم عليه واحد * في كل دار رنة وزفير
عجبا لاربع أذرع في خمسة * في جوفها جبل أشم كبير

لهفي مبتدأ وعليك خبره والاهفة متعلق بعادل عليه لهفي وحين ظرف لينبغي ويبغي صفة الخائف وخبر ليس محذوف أي في الدنيا أو ينعشه أو نحو ذلك وبناء حين لاضافته الى ليس والمعنى بي كآبة وحسرة شديدة من أجل حسرة رجل نابه حوادث الدهر ما أخافه طاب جوارك وقت لا مجير له ثم لا يجد لك والجوار بكسر الجيم الامان وقوله من نشرها أي من نشر الناس لها وذكرها فأضيف المصدر للمفعول ومنشور من نشر الله الميت وأصل المأتم النساء يجتمعن في الخير والشر وجعله هنا المصيبة نفسها والرنة الفعلة من الرنين وأذرع بلا تاء مؤنثة وخمسة أي أشبار والشبر مذكر والاشم الطويل الرأس العالي المرتفع قال العيني وصحف بعضهم البيت فقال لهفي عليك كلهفة بالكاف وهو خطأ والبيت أورده المصنف في التوضيح بلفظ حين لا تحين مستشهدا به على اهمال لات لعدم دخولها على الزمان ﴿فائدة﴾ الشمردل بن عبد الله بن رؤبة بن سلمة شاعر اسلامي في أيام جرير والفرزدق وأنشد

﴿فقالت على اسم الله أمرك طاعة﴾

تقدم شرحه في شواهد الباء وأنشد ﴿علفتها تبنا وماء باردا﴾

قال العيني في الكبرى هذا رجز مشهور بين القوم لم أر أحدا عزاه الى راجزه وتمامه

حتى شتت همالة عيناها * شتت يروى بدله بدت ومعناهما واحد وهمالة من هملت العين يعني صبت دمعها ونصبه على التمييز وقوله ماء على تقدير وسقيتها لا معطوف على التبن لان التبن ليس مما يعلف وقال ابن عصفور هو تضمين الفعل الاول معنى يتسلط به على الاسمين أي أطعمتها لان التبن يطعم والماء أيضا مطعوم قال تعالى ومن لم يطعمه فانه مني ويقال أطعمته ماء فكأنه قال أطعمتها تبنا وماء

وأنشد ﴿لها سبب ترعى به الماء والشجر﴾

هو لطرفة وصدره أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمة

الهمزة للنداء وصرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وفتح الميم القطيع من الابل نحو الثلاثين والبيت استشهد به على مثل ما تقدم في علفتها تبنا وماء باردا وأنشد

﴿وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة﴾

قاله زفر بن الحرث بن معان بن يزيد الكلابي يوم مرج راهط وهو موضع كانت فيه وقعة بالشام وفيها قتل الضحاك بن قيس الفهري وتمامه ليالي لاقينا جذام وحميرا

وبعده
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه * ببعض أبت عيدانه أن تكسرا
ولما التقينا عصبة تغلبية * يقودون جرد الخيل تنبه ضمرا
سقيناهم كأسا سقونا بمثلها * ولكنهم كانوا على الموت أصبرا

قوله وكنا حسبنا أي كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن وهو من قولهم في المثل ما كل بيضاء شحمة وما كل سوداء تمرة والنبع شجر صلب ينبت في الجبال تعمل منه القسي ومن أمثالهم النبع يقرع بعضه بعضا فضربه مثلا لهم ولاعدائهم وشهد لهم بالصبر في قوله أبت عيدانه أن تكسرا وتغلبية بالغين المعجمة بنو تغلب بن حلوان وجرد جمع أجرد وهو الفرس اذا رقت شعرته وللمنية متعلق بيقودون أو بضمر وهو جمع ضامر من ضمر الفرس ضمورا خف لحمه وقوله أصبرا أي أصبر منا شهد

لاعدائه

لأعدائه أيضا بالغلبة قال التبريزي وبعضهم تأول البيت على انه أراد أن القتل كان فيهم أكثر وهو فاسد لان الخبر مشهور وان قوم زفر هزموا ﴿فائدة﴾ زفر بن الحرث بن عبد عمرو بن معان بن يزيد بن عمرو بن الصعق أبو الهذيل ويقال أبو عبد الله الكلابي سيد قيس في زمانه ذكره أبو عروبة في الطبقة الاولى من التابعين من أهل الجزيرة سمع عائشة ومعاوية وروى عنه ثابت بن الحجاج وشهد وقعة صفين أميرا على أهل قنسرين وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس ثم هرب ولحق بالجزيرة فتحصن بها ومات في أيام عبد الملك بن مروان لخصته من تاريخ ابن عساكر وأنشد

﴿فان شئت آليت بين المقا * م والركن والحجر الاسود﴾
نسيتك مادام عقلي معي * أمد به أمد السرمد

وأنشد ﴿وقولي اذا ما أطلقوا عن بعيرهم * يلاقونه حتى يؤوب المنخل﴾
تقدم شرحه في شواهد لا ضمن قصيدة النمر بن تولب وأنشد

﴿فوالله ما نلتم ولا نيل منكم * بمعتدل وفق ولا متقارب﴾

وأنشد ﴿ونهنهت نفسي بعدما كدت أفعله﴾
هو لبعض الطائيين يصف مظلمة هم بها ثم صرف نفسه عنها وقال العيني هو لعامر بن جرير الطائي وصدره فلم أر مثلها احباسة واحد
الحباسة بالحاء والسين المهملتين والباء الموحدة كالظلامة وزنا ومعنى ورجل حبوس أي ظلوم وضبطه العيني بالخاء المعجمة وقال قال الجوهري الخباسة المغنم ونهنهت كففت وأفعله قيل أصله أفعلها بضم اللام فحذف الالف التي بعد الهاء وجعل فتحة الهاء على اللام كما في والكرامة ذات أكرمكم الله به وهي لغة محكية عن الطائيين وقيل الاصل أفعلنه حذف منه نون التأكيد قال المصنف في شواهده وهذا والقول الاول ضعيفان والارجح الثاني لان ذلك قد عرف من لغة قبيلة ولان الضمير راجع الى الحباسة وهي مؤنث فاذا قلنا أصله أفعلها كان جاريا على القياس والظاهر لا يعدل عنه انتهى ثم رأيت في الاغاني
قال عامر بن جوين فكم للسعيد من هجان مؤبلة * تسير صحاحا ذات قيد ورسله
أردت بها فتكا فلم أرتمض له * ونهنهت نفسي بعدما كدت أفعله

وأنشد ﴿يا عمرو انك قد مللت صحابتي * وصحابتيك أخال ذاك قليل﴾
وأنشد ﴿فلا وأبي لنأتيها جميعا * ولو كانت بها عرب وروم﴾
هو لعبد الله بن رواحة من أبيات قالها في غزوة موتة أولها

جلبنا الخيل من آجام قرح * يغر من الحشيش لها العكوم
حذوناها من الصوان سبتا * أزل كأن صفحته أديم
أقامت ليلتين على معان * فأعقب بعد فترتها جموم
فرحنا بالجياد مسومات * تنفس من مناخرها السموم
فلا وأبي البيت وفقأ الله أعينهم فجاءت * عوابس والغبار لها بريم
بذي لجب كأن البيض فيه * اذا برزت قوانسها النجوم
أوردها ابن اسحق في سيرته وابن عساكر في تاريخه وأنشد

﴿اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس﴾
قيل قاله طرفة بن العبد وقال ابن بري انه مصنوع عليه واضرب من الضرب بالضاد المعجمة والموحدة وضبطه بعضهم اصرف بالصاد المهملة وبالفاء من الصرف قال العيني وليس بصحيح وأصله اضربن بنون

الما ليد الخفيفة حذفت للضرورة وبقيت الفتحة والهموم مفعول وطارقها بدل منه وهو من طرق الرجل اذا أتى أهله ليلا وضربك مصدر نوعي مضاف الى فاعله وأصله كضربك وقونس مفعول المصدر وهو بفتح القاف والنون بينهما واو ساكنة وآخره سين مهملة العظم الناتئ بين أذني الفرس وأنشد

﴿ فألفيته غير مستعتب ولا * ذاكر الله الا قليلا ﴾

هو لابي الاسود الدؤلي * أخرج أبو الفرج في الاغاني عن عوانة قال كان أبو الاسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت برزة جميلة فقالت له يا أبا الاسود هل لك أن أتزوجك فاني صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجدها على خلاف ما قالت وأسرعت في ماله ومدت يدها الى خيانته وأفشت سره فغدا على من كان حضر تزويجه اياها فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

أريت امرأ كنت لم أبله * أتاني فقال اتخذني خليلا
فخاللته ثم أكرمته * فلم أستفد من لديه فتيلا
وألفيته حين جربته * كذوب الحديث سروقا بخيلا
فذكرته ثم عاتبته * عتابا رفيقا وقولا جميلا
وألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا
ألست حقيقا بتوديعه * واتباع ذلك صرما طويلا

فقالوا بلى والله يا أبا الاسود قال تلك صاحبتكم وقد طلقتها فانصرفت معهم استشهد سيبويه بالبيت على حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده قال الاعلم وفيه وجهان اما التشبيه بحذف النون الخفيفة لملاقاة ساكن نحو اضرب الرجل واما التشبيه بما حذف تنوينه من الاعلام الموصوفة بابن مضاف الى علم قال والاحسن أن يكون حذف التنوين للضرورة وأنشد

﴿ وقتيل مرة أثأرن فانه * فرغ وان أخاكم لم يثأر ﴾

هو لعامر بن الطفيل وهكذا أنشده وأنشده شارح أبيات الايضاح على وجه آخر فقال قال ابن الطفيل

فلا بغينكم قنا وعوارضا * ولأقبلن الخيل لابة ضرغد
والخيل تردي بالكماة كأنها * حدأ تتابع في الطريق الاقصد
في ناشئ من عامر ومجرب * ماض اذا انقلت العنان من اليد
فلأثأرن بمالك وبمالك * وأخي المروآت الذي لم يسند
وقتيل مرة أثأرن فانه * فرغ وان أخاهم لم يقصد

يقال بغيته طلبته باجتهاد وقنا اسم جبل وعوارض من أرض بني أسد وضرغد بمعجمتين أرض في ناحية غطفان واللابة الحرة وهي أرض ذات حجارة سود والاصل لأقبلن الخيل الى اللابة فحذف الى وعدى الفعل الى المفعول الثاني وقد استشهد الفارسي في الايضاح بالبيت على ذلك وقال اقبل أيضا غير متعد تقول أقبلت وجهي عليه فحذف الشاعر حرفي عامل واحد وقال شارح أبياته قد حكى أبو زيد في نوادره قبلت الماشية الوادي وأقبلتها اياه أنا أقبلت بها نحوه فاذا ثبت ذلك كان متعديا بنفسه وأنشد

﴿ فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام ﴾

تقدم شرحه في شواهد التنوين وأنشد

﴿ قالوا أخفت فقلت ان وخيفتي * ما ان تزال منوطة برجاء ﴾

وأنشد

﴿ قالت بنات العم يا سلمى وان * كان فقيرا معدما قالت وان ﴾

قيل هو لرؤبة وقبله قالت سليمى ليت لي بعلا يمن * يغسل جلدي وينسيني الحزن
وحاجة ما ان لها عندي ثمن * ميسورة قضاء منه ومن

قالت

قالت بنات العم البيت سلمى وسلمى واحد ويمن تخفيف النون وأصله بالتشديد لانه من المنة ومحله نصب صفة بعلا والتقدير يمن على وجملة يغسل الخ كاشفة كلمة يمن وحاجة بالنصب عطفا على بعلا والتقدير يمن على وهي قضاء الشهوة وما نافية وان زائدة وميسور صفة حاجة ومن أصله ومنى حذفت الياء والتشديد ضرورة والمقدم وجواب الشرط الاول محذوف أي ترضى وفيه شاهد آخر على دخول التنوين الغالى في ان أورده كذلك المصنف في التوضيح لمنظ وان في الموضعين وأنشد

﴿ ان يكن طبك الدلال فأوفى * سالف الدهر والسنين الخوالى ﴾

هو لعبيد بن الابرص من أبيات أولها

تلك عرسى غضبى تريد زيالى * ألبين تريد أم الدلال
ان يكن طبك الفراق فلا * احفل ان تعطفى صدور الجمال
ان يكن طبك الدلال فأوفى * سالف الدهر والليالى الخوالى
كنت بيضاء كالمهاة واذ * آتيك نشوان مرخيا أذيالى
فاتركى خط حاجبيك وعيشى * معنا بالرجاء والتأمالى
زعمت انني كبرت وانى * قل مالى وضن عنى الموالى
وصحا باطلى وأصبحت شيخا * لا يوانى أمثالها أمثالى
ان ترينى تغير الرأس منى * وعلا الشيب مفرقى وقذالى
فبما ادخل الخباء على مهضومة الكشح طفلة كالغزال
فتعاطيت جيدها ثم مالت * ميلان الكثيب بين الرمال
ثم قالت فداء لنفسك نفسى * وفداء المال أهلك مالى

الطب بكسر الطاء المهملة وتشديد الباء الموحدة العادة والدلال بفتح الدال المهملة وتخفيف اللام التحاشى والتمانع على المحب وفعله دل يدل من باب ضرب يضرب والخوالى المواضى جمع خالية يقول ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه والبيت استشهد به ابن مالك على حذف فعل لو الشرطية شرطها وجوابها فان تقديره فلو كان ذلك في سالف الدهر لاحتملناه وأنشد

﴿ وهل أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد ﴾

هذا من قصيدة لدريد بن الصمة الجشمى يرثى أخاه عبد الله وأولها

أرث جديد الحبل من أم معبد * بعاقبة واخلفت كل موعد
أعاذل مهلا بعض لومك واقصدى * وان كان علم الغيب عندك فارشدى

ومنها فقلت لهم ظنوا بالفى مدجج * سراتهم في الفارسى المسرد

ارث بالمثلثة من أرث الثوب أخلق وظنوا بمعنى ايقنوا والمدجج التام السلاح من الدجة بفتح الجيم وهى شدة الظلمة لان كل من الظلمة والسلاح ساتر وقيل من الدج وهو من المشى الرويد لان التام السلاح لا يسرع في مشيه وأراد بالفارسى المسرد الدرع ومن أبيات القصيدة

دعانى أخى والخيل بينى وبينه * فلما دعانى لم يجدنى بقعدد

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على زيادة الباء في ثانى مفعولى وجد لتقدم النفى والقعدد بضم القاف والدال الاولى الضعيف المتأخر ﴿ فائدة ﴾ دريد بن الصمة اسمه معاوية بن الحرث بن بكر بن علقمة فارس شجاع شاعر فحل جعله الجمحى أول الشعراء الفرسان وأدرك الاسلام فلم يسلم وحضر حنين مظاهر اللمشركين فقتل على شركه ذكره في الاغانى وابنه سلمة شاعر أيضا وهو الذى رمى أبا عامر الاشعرى بسهم فاصاب ركبته

أنشد ﴿بكرت عليه بكرة فوجدته * قعودا لديه بالصريم عواذله﴾

هذا من قصيدة لزهير بن أبي سلمى أولها

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعرى أفراس الصبا ورواحله

وقبل هذا البيت وأبيض فياض يداه غمامة * على معتفيه ماتغب نوافله

وبعده يفدينه طورا وطورا يلمنه * وأعيا فما يدرين أين مخاتله

أخي ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله

ترى الجند والأعراب يغشون بابه * كما وردت ماء الكلاب هوامله

اذا ما أتوا أبوابه قال مرحبا * لجوا الباب حتى يأتي الجوع قاتله

فلو لم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

قوله صحا القلب أي انكشف عنه ما كان به من سكر الباطل وأقصر كف وعرى أفراس الصبا مثل ضرب به أي تركت الصبا فلا أركبه والصبا الميل الى الباطل والأبيض السيد وفياض سخي والمعتفون الذين يأتونه فيطلبون ما عنده وماتغب أي انها دائمة لا تنقطع لا يكون غاية في كل يوم ونوافله عطاياه والصريم قال ابن قتيبة جمع صريمة وهي القطعة من الرمل تنقطع من معظمه قال أبو عبيدة الصريم الليل وأراد أنه غدا عليه في بقية من الليل ويقال الصريم الصبح لانه يصرم بين الليل والنهار وعواذله يعذلنه على انفاق ماله وقوله يدرين أي لا يدرين أين الامر الذي يختلنه فيه أي كيف يخدعنه وأخو ثقة أي يوثق به وقوله لا يذهب الخمر ماله لا يفني ماله في اللذات لكن في المكارم والنائل النوال والعطاء ومتهلل ضاحك والجند الفرسان والاعراب الرجالة والكلاب بضم الكاف ماء بارض بني عامر والهوامل الابل بلا راع والجوا ادخلوا وقاتل الجوع القرى ومن أبيات هذه القصيدة قوله فقلت تعلم ان للصيد غرة * والا تضيعها فانك قاتله

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على وقوع تعلم على ان وصلتها وأنشد

﴿ولكنما أهلي بواد أنيسه * ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد﴾

هذا من قصيدة لساعدة بن جؤية يرثي بها ابنه أبا سفيان وأولها

ألا بات من حولي نياما ورقد * وعاودني حزني الذي يتجدد

وعاودني ديني فبت كأنما * خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

بأوب يدي صناجة عند مدمن * غوي اذا ما ينتشي يتغرد

ولو أنه اذ كان ما حم واقعا * بجانب من يحفى ومن يتودد

ولكنما أهلي البيت ومنها

أرى الدهر لا يبقي على حدثانه * أبود بأطراف المناعة جلعد

قوله ديني أي حالي وخلال بين وشرع بكسر المعجمة وسكون الراء آخره مهملة الوتر الذي في الملاهي * والمعنى كأن حنيني ضرب عود في أضلاعي وأوب رجوع وترديد في الضرب ومدمن أي للخمر وينتشي يسكر ويتغرد يتغنى ويطرب وحم قدر ويحفى يكرم ويرفق يقول لو كان ابني اذ أصابه ما قدر له من الموت بجانب من يوده ويكرمه لكان أهون لما بي ولكنه بواد ليس له أنيس مع الذئاب والوحش وأورد المصنف البيت مستشهدا به على استعمال مثنى وموحد نعتين لذئاب أو خبر ين لمبتدا

محذوف أي بعضهم مثنى و بعضهم موحد وقيل هما بدلان من ذئاب ورده أبو حيان بقلة ولائهما العوامل والابدال انما يكون بالاسماء التي بابها ان تلى العوامل وتبغي أصله تبتغي فحذف احدى التاءين يقال تبغيته اذا طلبته وبغيته والابود الابد المتوحش والمناعة بلدة وجاعد غليظ وأنشد

﴿ولا أرض ابقل ابقالها﴾

هو لرجل طائي وهو عامر بن جوين بالتصغير وصدره فلا مزنة ودقت ودقها

ومزنة مبتدا واسم لا على الغائم أو اعمالها عمل ليس وهي واحدة المزن وهو السحاب الابيض ويقال للمطر حب المزن قال المصنف وهم ابن يسعون فقال انه المطر نفسه ويرده قوله تعالى أأنتم أنزلتموه من المزن والودق بالدال المهملة المطر ودقت تدق قطرت والجملة خبر المبتدا أو خبره أو نعت لمزنة والخبر محذوف أي موجودة وودقها وابقالها مصدران تشبيهان وأرض اسم لا البرية المزنة وأبقل خبرها فمحله الرفع أو نعت لاسمها فمحله النصب والرفع ويقال للمكان أول ماينبت فيه البقل أبقل وقد يقال بقل بقلا و بقولا ولوجه الغلام أول ماينبت فيه الشعر بقل لاغير وأنكر جماعة منهم الاصمعي بقل في المكان وادّعوا أن باقلا من الشواذ كأعشب فهو عاشب واستشهد بقوله أبقل على حذف التاء من الفعل المسند الى ضمير المؤنث المجازي ضرورة قال المصنف وكأنه لما اضطر حمل الارض على الموضع وزعم ابن كيسان ان ذلك جائز في النثر وان البيت بضرورة لتمكنه من أن يقول أبقلت ابقالها بنقل كسرة الهمزة الى التاء فتحذف الهمزة وأجاب السيرافي بانه يجوز أن يكون هذا الشاعر ليس من لغته تخفيف الهمزة وذكر ابن يسعون أن بعضهم رواه بالتاء وبالنقل المذكور قال المصنف فان صحت الرواية وصح ان القائل ذلك هو الذي قال ولا أرض أبقل بالتذكير صح لابن كيسان مدّعاه والا فقد كانت العرب ينشد بعضهم قول بعض وكل يتكلم على مقتضى لغته التي فطر عليها ومن هنا كثرت الروايات في بعض الابيات وذكر ابن لغواص في شرح ألفية ابن معطى أنه روى ابقالها بالنصب فلاشاهد فيه حينئذ وزعم بعضهم أنه لاشاهد فيه على رواية النصب أيضا اذ التقدير ولا مكان أرض فحذف المضاف وقال أبقل على اعتبار المحذوف وقال ابقالها على اعتبار المذكور وأنشد

﴿صفحنا عن بني ذهل * وقلنا القوم اخوان﴾

عسى الايام أن يرجعـ * ـن قوما كالذي كانوا

هما من قصيدة للفند الزماني قالها في حرب البسوس وأوّلها

أفيدوا القوم ان الظلـ * ـم لا يرضاه ديان

وان النار قد تصـ * ـبح يوما وهي نيران

وفي العدوان للعدوا * ن توهين واقران

وفي القوم معا للقو * م عند البأس أقران

وبعض الحلم يوم الجهـ * ـل للذلة اذعان

صفحنا البيتين

فلما صرّح الشـ * ـر بدا والشر عريان

ولم يبق سوى العدوا * ن دناهم كما دانوا

اناس أصلنا منهم * ودنا كالذي دانوا

وكنا معهم نرمى * فنحن اليوم اخدان

وفي الطاعة للجا * هل عند الحر عصيان

فلما ان أبوا صلحا * وفي ذلك خذلان

شددنا شدة الليث * غدا والليث غضبان

بضرب فيه تأيم * وتفجيع وارنان
بطعن كفم الزق غدا والزق ملآن

﴿فائدة﴾ الفند هذا اسمه شهل بالمعجمة ابن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار من شعراء الجاهلية وسمى فندا لان بكر بن وائل بعثوا الى بنى حنيفة فى حرب البسوس يستنصرونهم فأمدوهم به فلما أتى بكرا وهو مسن جدا قالوا وما يغنى هذا عنا قال أما ترضون أن أكون لكم فندا تأوون اليه والفند القطعة العظيمة من الجبل قوله صفحنا أى عفونا عن جرمهم وأما أصفحت عنه فمعناه أضربت عنه يرجعن قوما يرونهم الى الصلة بعد القطيعة ورجع مصدر متعد قال تعالى فان رجعك الله قوله كالذى كانوا قال التبريزى يحتمل أن يكون معناه كالذى كانوه قبل من الالفة والاتفاق ويحتمل أن يكون المراد كانوا فحذف النون تخفيفا والفرق بينهما انه أمل فى الوجه الاول ان ترد الايام أحوالهم كما كانت وفى الثانى أن ترجع الايام أنفسها كما عهدت وصرح الشر خاص فلم يشبه خير شبه باللبن الصريح وهو الذى ذهبت رغوته واذا ذهبت الرغوة فاللبن عريان وقيل صرح بمعنى تبين ويروى فأمسى وهو عريان وأمسى بمعنى صار ويروى فأضحى قال البيارى وهى وأخواتها قد يوصفن فى الشعر توسعا موضع منازعة والعدوان الظلم والبغى يقول لما أدمرّ اعلى البغى والظلم والقطيعة وأبوا أن يرعووا لم يبق الا أن نقاتلهم كما اعتدوا وداناهم كما دانوا أى حكمنا عليهم كما حكموا علينا وجازيناهم كما اعتدوا علينا وأطلق على فعلهم المجازاة من باب المشاكلة كقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وفى المثل كما تدين تدان شددنا حملا وغدا بالمعجمة وخص الغدو لانه أشد لصولته ذاهبا المطلبه لما عنده من سورة الجوع ويروى بالمهملة أى عدا على فريسته وكرر الليث ولم يأت بضميره تفخيما وهم يفعلون ذلك فى أسماء الاجناس والاعلام وبضرب متعلق بشددنا وغداء بمعجمتين أى سال وهو فى موضع الحال قوله وفى العدوان البيت أى فى اعتدائنا عليهم بالجزاء قمع لعدوانهم وردع وهو كقولهم بالشر ترد عادية الشر واقران أى اطاقة من أقرن له اقرانا أى أطاقه أى بمثل العدوان فيدفع شره قال البيارى وأجود منه أن يجعل الاقران هنا اللين والخشوع أى لا تذله وتقهره الا أن تقاتله بمثله من قولهم أقرن الجبن واستقرن اذا نضج وقوله وبعض الحلم البيت أى ارتكاب الحلم عند الجهل دخول تحت الذل واذعان أى انقياد له وتوهين تضعيف للمضروب وتخضيع تذلل وارنان رنة وتأوه منه لشدته ويروى تأيم وتفجيع أى يصير النساء أيامى أى فاقدات الازواج لقتلهم وتفجع الرجل بابنه وأخيه بقتله وقوله بطعن كفم الزق شبه الطعن وتجبيع الدم منه بفم الزق اذا سال عن ملء وقوله والزق ملآن تتميم جاء بعد تمام المعنى وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر وأنشد ﴿اذا الناس ناس والزمان زمان﴾

أنشده صاحب الحماسة البصرية هكذا

ألا هل الى اجبال سلمى بذى اللوى * لوى الرمل من قبل الممات معاد
بلاد بها كنا ونحن نحبها * اذا الناس ناس والبلاد بلاد

لم يسم قائله وقال فى الاغانى هما لرجل من عاد فيما ذكر ثم أخرج عن حماد الراوية قال حدثنى ابن أخت لنا من مراد قال وليت صدقات قوم من العرب فقال لى رجل منهم ألا أريك عجبا فأدخلنى فى شعب من جبل فاذا أنا بسهم من سهام عاد من قنا قد نشبه فى ذروة من الجبل عليه مكتوب

ألا هل الى أبيات شمخ الى اللوى * من الرمل يوما للنفوس معاد
بلاد بها كنا وكنا من اهلها * اذا الناس ناس والبلاد بلاد

ثم أخرجنى الى ساحل البحر فاذا أنا بحجر عليه مكتوب يا ابن آدم يا عبد ربه اتق الله ولا تعجل فى أمرك فانك لن تسبق رزقك ولا ترزق ما ليس لك وأنشد

(أنا أبو النجم وشعري شعري)

أخرج أبو الفرج في الاغاني عن الاصمعي قال قال أبو النجم العديل بن الفرج أرأيت قولك

فان تك من شيبان أمي فانني * لابيض عجلي شديد المفارق

أكنت شاكا في نسبك حتى قلت هذا فقال له العديل أفشككت أنت في نفسك وشعرك حيث قلت

أنا أبو النجم وشعري شعري * لله درّي ما يجنّ صدري

فأمسك أبو النجم واستحيا وأنشد

(كادت النفس أن تفيض عليه * مذ ثوى حشو ريطة وبرود)

لم يسم قائله وتفيظ بالظاء المعجمة يقال فاظ الليث بالظاء وفاضت نفسه بالضاد قال الزجاج وفاظت نفسه بالظاء جائز عند الجميع الا الاصمعي فانه لا يجمع بين الظاء والنفس بل يقول فاظ الرجل بالظاء وفاضت نفسه بالضاد وقال ابن بري الذي يجوز فاظت نفسه بالظاء يحتج بهذا البيت وضمير عليه للميت المرثي والريطة بفتح الراء وسكون التحتية وفتح الطاء المهملة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن ذات لفقين والبرود جمع برد والبيت استشهد به المصنف في التوضيح على دخول ان في كاد

هو محمد بن مناذر شاعر البصرة وقبله
ليت شعري وهل دري حاملوه
ما الذي يحملون من عفاف وجود

(الكتاب السابع)

أنشد

(ألم أك جاركم ويكون بيني * وبينكم المودة والاخاء)

هذا من قصيدة للحطيئة أولها

ألا قالت امامة هل تعزى * فقلت امام قد غلب العزاء
اذا ما العين فاض الدمع منها * أقول بها قذى وهو البكاء
لعمرك ما رأيت المرء تبقى * طريقته وان طال البقاء
على ريب المنون تداولته * فأفنته وليس له فناء
اذا ذهب الشباب فبان منه * فليس لما مضى منه لقاء

ومنها

ألا أبلغ بني عوف بن كعب * فهل قوم على خلق سواء
ألم أك نائيا فدعوتموني * فجاءت بي المواعد والرجاء

ألم أك البيت ومنها

واني قد علقت بحبل قوم * أعانهم على الحسب الثراء
هم القوم الذين اذا ألمت * من الايام مظلمة أضاؤا
هم القوم الذين علمتموهم * لوى الداعي اذا رفع اللواء

والبيت فيه شواهد أحدها ورود همزة الاستفهام للتقرير والثاني حذف نون أكن لاجتماع الشروط والثالث نصب المضارع بان مقدرة بعد الواو لوقوعه بعد الاستفهام وعلى ذلك أورده ابن مالك وأنشد

(تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما)

هذا من قصيدة لحاتم الطائي الجواد وأولها

أتعرف أطلالا ونؤيا مهدما * كخطك في رق كتابا منمنما
أذاعت به الارواح بعد أنيسه * شهورا وأياما وحولا محرما
ونفسك فاكرمها فانك ان تهن * عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما
أهن في الذي تهوى التلاد فانه * اذا مت صار المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث * به حين تخشى أغبر الجوف مظلما
يقسمه غنما ويشري كرامة * وقد صرت في خط من الارض أعظما

قليلا به مايحمد نلك وارث * اذا اختارمما كنت تجمع مغنما

تحلم البيت

متى ترق اطعان العشيرة بالانا * وترك الاذى يحسم لك الداء محسما

وما تمشتنى فى هواى لجاجة * اذا لم أجد ما فى أماى مقدما

اذا شئت نازيت امرأ السوء مانزا * اليك ولاطمت اللئيم الملطما

وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر * وذى أود قومته فتقوما

وأغفر عوراء الكريم اذخاره * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما

ولا زادنى عنه غناى تباعدا * وان كان ذا نقص من المال معدما

قال ابن يسعون هذه الابيات من أحسن ماقيل فى مداراة الاقارب وأنشد

《فان نكاحها مطر حرام》

تقدم شرحه فى شواهد التنوين ضمن قصيدة الاحوص

﴿الكتاب الثامن﴾

أنشد 《فتى هو حقا غير ملغ قوله * ولا تتخذ يوما سواه خليلا》

وأنشد 《ان امرأ خصنى يوما مودته * على التنائى لعندى غير مكفور》

هو لابى زبيد الطائى يمدح أخاه لأمه وليد بن عقبة عامل الكوفة فى خلافة عثمان رضى الله عنه وسبب ذلك ان بنى تغلب أخواله كانوا قد أخذوا له ابلا فاقتلعها منهم وليد المذكور وبعده

أرعى وأروى وأدنانى وأظهرنى * على العدو بنصر غير تعذير

أرعى جعل ابله ترعى وأروى سقاها والتعذير التقصير وأنشد

《أبى الله أن أسمو بأم ولا أب》

هو لعامر بن الطفيل وصدره فما سودتنى عامر عن وراثة قال الصولى حدثنى الحسن بن اسمعيل قال سمعت المعتضد يقول لا فخر أفخر من قول عامر بن الطفيل

وانى وان كنت ابن سيد عامر * وفارسها المشهور فى كل موكب

فما سودتنى عامر عن وراثة * أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

ولكننى أحمى حماها وأتقى * أذاها وأرمى من رماها بمنكبى

هذا والله السودد ان يشرف بنفسه بزيد بذلك شرفه بآبائه فان نقص عنهم كان ذلك لاحقا به لا بهم والابيات المذكورة من قصيدة أولها

تقول ابنة العمرى مالك بعدما * أراك صحيحا كالسليم المعذب

السليم اللديغ وسودتنى من السيادة وأسمو من السمو وهو العلو والارتفاع والمنكب بكسر الكاف وفتح الميم رأس العرفاء فى النكاية وهى العرافة وقيل أعوان العرفاء والمعنى وأرمى من رماها بجماعة رؤساء من الفوارس وعامر بن الطفيل العامرى ورد على النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسلم وتهدده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيه عاشئت فأخذه الطاعون كما ثبت ذلك فى كتاب المعجزات وفى شرح شواهد الايضاح انه يكنى أبا الجزاز بزائين وقيل أبا جزيز بالتصغير وانه لما قدم كان له بضع وثمانون سنة وكان أعور وأنشد

《اذا رضيت على بنو قشير》

تقدم شرحه فى شواهد على وأنشد

(فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه في الجلد توليع البهق)

تقدم شرحه في شواهد التنوين وأنشد

(ما إن رأيت ولا سمعت بمثله * كاليوم هانئ أينق جرب)

قال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال خرجت تماضر بنت عمرو بن الحرث ابن الشريد وهي الخنساء وهي تهنأ ذودا لها جربا ثم نضت عنها ثيابها واغتسلت ودريد بن الصمة يراها ولا تراه فقال دريد

حيوا تماضر واربعوا صحبي * وقفوا فإن وقوفكم حسبي

ما إن رأيت البيت

متبذلا تبدو محاسنه * يضع الهناء مواضع النقب

متحسرا نضح الهناء به * نضح العبير بريطة العصب

أخناس قد هام الفؤاد بكم * واعتاده داء من الحب

فسليهم عني خناس إذا * غض الجميع هناك ما خطبي

قال القالي النقب بكسر القاف ويقال أيضا بفتحها القطع المتفرقة من الجرب في جانب البعير والواحدة نقبة وغض من الغضاضة والذل وخناس هي الخنساء الشاعرة المشهورة واسمها تماضر (وأخرج) أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة وابن الأعرابي وابن الكلبي مثل هذه القصة وزاد فلما أصبح غدا على أبيها يخطبها فدخل عليها أبوها فقال يا خنساء أتاك فارس هوازن وسيد جشم دريد بن الصمة يخطبك فقالت انظرني حتى أشاور نفسي ثم بعثت وليدة لها فقالت انظري دريدا إذا بال فإن وجدت بوله قد خرق الأرض ففيه بقية وإن وجدته قد ساح على وجهها فلا فضل فيه فاتبعته وليدتها ثم عادت إليها فقالت قد وجدت بوله قد ساح على وجه الأرض فعاودها أبوها فقالت يا أبه أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح ناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم أو غد فصرف دريد وأنشد

(لما أغلت شكرك فاصطنعني * فكيف ومن عطائك جل مالي)

وأنشد (ياليت حظي من نداك الصافي * والفضل أن تتركني كفاف)

هذا من رجز رؤبة يخاطب به أباه العجاج وقد سرق أعني أباه قصيدة له وأنشدها سليمان بن عبد الملك فأجازه عشرة آلاف درهم فطلب منه ابنه نصيبا منها لكونه أجيز بشعره فأبى (وأخرج) ابن عساكر في تاريخه من طريق أبي سعيد السيرافي عن أبي بكر بن السراج عن أبي العباس المبرد عن الرياشي عن الأصمعي قال قال رؤبة خرجت مع أبي أريد سليمان بن عبد الملك فلما صرنا ببعض الطريق قال لي أبوك راجز وجدك راجز وأنت مفحم قلت فأقول قال نعم قلت * كم قد حسرنا من علاة عنس * ثم أنشدته إياها فقال اسكت فض الله فاك فلما انتهينا إلى سليمان قال له ما قلت فأنشده أرجوزتي فأمر له بعشرة آلاف فلما خرجنا من عنده قلت أتسكتني وتنشد أرجوزتي فقال اسكت ويلك فإنك أرجز الناس قال فالتمست منه أن يعطيني نصيبا مما أخذه بشعري فنابذته فقال

لطال ما أجرى أبو الجحاف * لبلدة بعيدة الإتحاف

يأتي عن الآلاف والإيلاف * سرقته ما شئت من سرهاف

حتى إذا ما آض ذا أعراف * كالكودن المشدود بالإكاف

قال الذي عندك لي صراف * من غير ما كسب ولا اعتراف

فقال رؤبة يجيبه

إنك لم تنصف أبا الجحاف * وكان يرضى منك بالإنصاف

ظلمتني غيك ذو الإسراف * ياليت حظي من نداك الصافي

والفضل أن تتركني كفاف

أبو الجحاف بجيم ثم حاء مهملة وفاء كنية رؤبة وروى صاحب كتاب مناقب الشبان وتقديمهم على ذوي

الاسنان من طريق محمد بن سلام عن أبي يحيى الضبي قال كان رؤبة يرعى ابل أبيه حتى بلغ وهو لا يقرض الشعر فتزوج أبوه امرأة يقال لها عقرب فعادت رؤبة وكانت تقسم ابله على أولادها الصغار فقال رؤبة ماهم أحق مني اني لاقاتل عنها السنين وأنتجع بها الغيث فقالت عقرب للعجاج اسمع هذا وأنت حي فكيف بنا بعدك فخرج فزبره وصاح به وقال له اتبع ابلك

لطال ما أحرى أبو الجحاف * وكان يرضى منك بالانصاف
لما رآني أرعشت أطرافي * استعجل الدهر وفيه كاف
يخترف الالف عن الالاف

في أبيات فانشد رؤبة يجيبه

انك لم تنصف أبا الجحاف * وكان يرضى منك بالانصاف * وهو عليك دائم التعطاف

قال صاحب مناقب الشبان قوله استعجل وفيه كاف كقول الآخر يعين على الدهر والدهر مكتف وقول كسرى اذا أدبر الدهر عن قوم كفى عدوهم وأنشد

(جالت لتصرعني فقلت لها اقصري * اني امرؤ صرعي عليك حرام)

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر قوافيها كلها مجرورة سوى هذا البيت فانه وقع في الاقواء وأولها

لمن الديار غشيتها بسحام * فعمايتين فهضب ذي اقدام
دار لهند والرباب وفرتنا * ولميس قبل حوادث الايام
عوجا على الطلل المحيل لاننا * نبكي الديار كما بكى ابن حذام

ومنها

ومجدة نسأتها فتكمشت * رتك النعامة في طريق حام
تخدي على العلات سام رأسها * روعاء منسمها رثيم دام

جالت لتصرعني البيت

فجزيت خير جزاء ناقة واحد * ورجعت سالمة القرى بسلام

سحام بمهملتين مضموم الاول وذي اقدام موضعان وعمايتان بمهملة جبلان وهضب وهند والرباب وفرتنا ولميس أسماء نساء وعوجا اعطفا والمحيل المتغير ولاننا لغة في لعلنا وقد استشهد بالبيت على ذلك وابن حذام شاعر قديم ومجدة ناقة سريعة والواو واو رب ونسأتها زجرتها وتكمشت أسرعت ورتك سرعة وحام حار من الشمس وتخدي تسرع والعلات المشاد وسام مرتفع وروعاء نشيطة والمنسم طرف الخف ورثيم مجروح ودام نفر دمه وجالت اضطربت وتصرعني تسقطني واقصري كفي والبيت في ديوان امرئ القيس بلفظ صرعي عليك حرام والقرى بالقاف الظهر

وأنشد (طلبوا صلحنا ولات أوان)

تقدم شرحه في شواهد لات وأنشد

(ماتنقم الحرب العوان مني)

تقدم شرحه في شواهد أم وأنشد (ياما أميلح غزلانا شدن لنا)

هو من أبيات أولها حوراء لو نظرت يوما الى حجر * لاثرت سقما في ذلك الحجر

يزداد توريد خديها اذا لحظت * كما يزيد نبات الارض بالمطر
فالورد وجنتها والخمر ريقتها * وضوء بهجتها أضوا من القمر
يا من رأى الخمر في غير الكروم ومن * هذا رأى بنت ورد في سوى الشجر
كادت ترف عليها الطير من طرب * لما تغنت بتغريد على وتر
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن أم ليلى من البشر

ياما أميلح البيت * من هؤلياء كن الضال والسمر

هكذا رأيته بخط المصنف في بعض تعاليقه ورأيت في الدمية للباخرزي قوله أبالله ياظبيات القاع بعد قوله ياما أميلح وبعدهما قوله

انسانة الحي أم ادمانة السمر * بالنهي رقصها لحن من الوتر

ولم يذكر غير هذه الثلاثة وقال انها من مترغات كامل الثقفي قال ولكامل هذا شعر بدوي وصيت له بين الشعراء روي والبيت استشهد به المصنف كالنحاة على تصغير فعل التعجب واستشهد غيره بعجزه على تصغير اسم الاشارة وعلى اقترانه بالهاء وقوله بالله ياظبيات القاع البيت استشهد به أهل البديع على النوع المسمى تجاهل العارف واستشهد به المصنف في التوضيح على تحريك ياء ظبية في الجمع بألف وتاء وفي شواهد العيني نسبة هذه الابيات للعرجي وأميلح تصغير أملح من ملح الشيء ملاحة وشدن بتشديد النون جمع مؤنث من شدن الظبي شدونا اذا صلح جسمه واذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه فهو شادن والضال بجيم ولام خفيفة السدر البري واحده ضالة بالتخفيف أيضا والسمر بضم الميم ضرب من شجر الطلح الواحدة سمرة وظبيات جمع ظبية والقاع المستوي من الارض وأنشد

﴿ياصاح بلغ ذوي الزوجات كلهم * ان ليس وصل اذا انحلت عرا الذنب﴾

وأنشد

﴿لحب الموقدين الى موسى * وجعدة اذ أضاءهما الوقود﴾

هو من قصيدة لجرير يمدح بها هشام بن عبد الملك أولها

عفا النسران بعدك فالوحيد * ولا يبقى لجدته جديد

نظرنا نار جعدة هل نراها * أبعد غال ضوء أم همود

لحب البيت

تعرضت الهموم لنا فقالت * جعادة أي مرتحل تريد

فقلت لها الخليفة غير شك * هو المهدي والحكم الرشيد

ومنها

هشام الملك والحكم المصفى * يطيب اذا نزلت به الصعيد

يعم على البرية منه فضل * وتطرق من مخافته الاسود

وان أهل الضلالة خالفوكم * أصابهم كما لقيت ثمود

وأمامن أطاعكم فيرضى * وذو الاضغان يخضع مستقيد

النسران انقاء بالدهناء واحدها نقا وهو كثيب من الرمل والوحيد وموسى ابنه وجعدة ابنته وهما عطفان بيان للموقدان كانا يوقدان نار القرى واذ أضاءهما بدل اشتمال منهما واللام في لحب للقسم وحب فعل ماض بضم الحاء وفتحها من أحب وحب والمعنى حبب الله الى اضاءة وقودهما اياهما وأنشد

﴿ممن حملن به وهن عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل﴾

﴿حملت به في ليلة مذؤدة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل﴾

تقدم شرحه في شواهد الى وأنشد

﴿كيف تراني قاليا مجني * قد قتل الله زيادا عني﴾

وأنشد

﴿لنا قمراها والنجوم الطوالع﴾

تقدم شرحه في شواهد الخطبة وأنشد

﴿الى ملك كاد الجبال لفقده * تزول وزال الراسيات من الصخر﴾

وأنشد

﴿يغشون حتى ما تهر كلابهم﴾

تقدم شرحه وأنشد

﴿لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى * ولكنما الفتيان كل فتى ندي﴾

وأنشد ﴿حتى يكون عزيزا من نفوسهم * أو ان يبين جميعا وهو مختار﴾

وأنشد ﴿ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا * عني وما سمعوا من صالح دفنوا﴾

قاله قعنب بن أم صاحب من شعراء الحماسة وبعده

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بشر عندهم أذنوا

جهلا علينا وجبنا من عدوهم * لبئست الخلتان الجهل والجبن

قوله سبة هي ما يسب به وفرحا مفعول له ومعنى طاروا بها كثروها في الناس وأذاعوها وعني بدله مني أي من جهتي وصم خبره مقدرا وأذنوا بكسر المعجمة استمعوا وجهلا وجبنا مصدران لعامله أي تجمعوا جهلا على الاقارب وجبنا على الاعداء والجبن ضد الشجاعة بضم الباء وسكونها العتاب وقعا في البيت وفيه من أنواع البديع التوشيح وهو ختم الكلام بمثنى فسر بمفردين وأنشد

﴿ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل﴾

هو من قصيدة للاعشى ميمون أولها

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل

وقبل هذا البيت لئن منيت بنا عن غب معركة * لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل

قوله ودع استشهد به أهل البديع على نوع من التجريد وهو خطاب الانسان نفسه ومنيت ابتليت أي قدقدرت لنا وقدرنا لك وعن بمعنى بعد وقد استشهد ابن مالك بالبيت على ذلك النحاة باحد النقل قال المصنف الكثيرون يروونه بالقاف وهو تصحيف ومن أبيات هذه القصيدة ما استشهد به في البديع على

وهو ما روضة من رياض الحزن معشبة * خضراء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعميم النبت مكتهل

يوما بأطيب منها نشر رائحة * ولا بأحسن منها اذ دنا الاصل

والحزن بالفتح وزاي اسم موضع وهو في الاصل ضد السهل ومسبل سائل وهطل متتابع ويضاحك يميل معها حيث مالت وكوكب معظم الزهر وكوكب كل شئ معظمه وشرق ريان وعميم طويل ومكتهل ظاهر النور والاصل جمع أصيل وهو العشى وبعد هذه الابيات قوله

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق أخرى ذلك الرجل

وهذا البيت استشهد به المصنف في التوضيح على بناء الفعل للمجهول في لافعال الثلاثة لاقامة النظم والعلاقة بالفتح الحب وعرضا بالعين المهملة من عرض له كذا أتاه على غير قصد وبعد هذا

فكلنا مغرم يهذي بصاحبه * ناء ودان ومخبول ومختبل

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل

قال المصنف في شواهده هذا أخنث بيت قالته العرب ومنها

كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

استشهد النحاة بهذا البيت على اعمال اسم الفاعل اذا اعتمد على موصوف مقدر لان التقدير كوعل ناطح

ومنها أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

استشهد به النحاة على وقوع الكاف اسما فانها في قوله كالطعن اسم مرفوع على انه فاعل ينهى وقوله يذهب فيه الزيت والفتل أي انه يعالج بذلك والفتل جمع فتيلة ومنها

أما ترينا حفاة لا نعال لنا * انا كذلك ما نحفى وننتعل

وقد استشهد المصنف بهذا البيت في حرف الميم ﴿أخرج﴾ أبو الفرج عن الشعبي قال الاعشى أغزل الناس في بيت وأخنث الناس في بيت وأشجع الناس في بيت فأغزل في بيت قوله

غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل

وأخنث بيت قوله

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يارجل

وأشجع بيت قوله قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل

﴿فائدة﴾ في شرح ديوان الاعشى للآمدي قال أبو الحرة وجدت على ظهر كتاب المجاز لابي عبيدة بخط أبي غسان رفيع بن سلمة المعروف بدماذ صاحب أبي عبيدة وحدثنا به السكري بعد حديثا يرفع الى الاعشى انه قال لما خرجت أريد ابن قيس بن معدي كرب بحضرموت أضللت في أوائل أرض اليمن لانني لم أكن سلكت ذلك الطريق فلما أضللت أصابني مطر فرميت ببصري كل مرمى أطلب لنفسي مكانا ألجأ اليه فوقعت عيني على خباء من شعر فقصدت نحوه فاذا أنا بشيخ على باب الخباء فسلمت فرد السلام وأدخل ناقتي الى بيت الى جانب البيت الذي كان جالسا على بابه وقال احطط رحلك واسترح قال فحططت رحلي وجاءني بشيء فجلست عليه قال من تكون وأين تقصد قلت أريد قيس بن معدي كرب قال أظنك قد مدحته بشعر قلت نعم قال أنشدنيه فابتدأت أنشده قولي

رحلت سمية غدوة أجمالها * غضبى عليك فما تقول بدا لها

فقال حسبك أهذه القصيدة لك قلت نعم ولم أكن أنشدته منها الا بيتا واحدا فقال من سمية التي شببت بها فقلت لا أعرفها وانما هو اسم ألقي في روعي فاستحسنته فتشببت فنادى يا سمية اخرجي فاذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت وقالت ماتشاء يا أبة فقال أنشدي عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن معدي كرب وتشببت بك في أولها فاندفعت فأنشدتها من أولها الى آخرها ماحرفت منها حرفا واحدا فلما أتمتها قال انصرفي فانصرفت ثم قال هل قلت شيئا غير هذه قلت نعم كان بيني وبين ابن عم لي يقال له يزيد بن مسهر ويكنى أبا ثابت كما يكون بين بني العم فهجاني وهجوته فأفحمته قال وماقلت فيه قال قلت قصيدة أولها ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل

فانشدته بيتا فقال حسبك ثم قال من هريرة التي شببت بها قلت لا أعرفها وسبيلها سبيل التي قبلها أعني سمية فنادى يا هريرة فاذا جارية قريبة السن من الاولى فقال أنشدي عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر فانشدتها من أولها الى آخرها ماحرفت منها حرفا واحدا فسقط في يدي وتحيرت وتغشتني رعدة فلما رأى ما نزل بي قال ليفترج روعك أبا بصير أنا هاجسك مسحل بن أثاثة الذي ألقى على لسانك الشعر فسكنت نفسي ورجعت الي وسكن المطر فقلت له دلني على الطريق فدلني عليه وأراني سمت مقصدي وقال لاتعج يمينا ولا شمالا حتى تقع ببلاد قيس وأنشد

﴿ فلا تلحني فيها فان بحبها * أخاك مصاب القلب جم بلابله ﴾

هو من أبيات الكتاب ولم يسم قائله قوله تلحني أي تلمني من لحاه يلحاه اذا لامه وعذله وضميرفيها للمحبوبة وجم بفتح الجيم وتشديد الميم أي عظيم وكثير بلابله أي وساوسه جمع بلبلة وهي الوسوسة قوله بحبها متعلق بمصاب فهو معمول خبر ان قدم على اسمها وأنشد

﴿ أبعد بعد تقول الدار جامعة ﴾

لم يسم قائله وتمامه شملي بهم أم يقول البعد محتوما

الشمل الاجتماع وجمع الله شملهم اذا دعي لهم بالتألف ومحتوما بالحاء المهملة أي واجبا من الحتم وهو الوجوب والهمزة أول البيت للاستفهام و بعد ظرف و بعد ضد القرب ويقول بمعنى يظن وهو عامل عمله لاجتماع شروطه والمنصوبان بعده مفعولاه ووقع الفصل بينه وبين الاستفهام بالظرف للتوسع فيه وأنشد

﴿ اذن والله نرميهم بحرب ﴾

قيل انه لحسان وتمامه يشيب الطفل من قبل المشيب

والبيت استشهد به على اعمال اذن مع الفصل بينها وبين الفعل بالقسم وأنشد

﴿ وما كل من وافى منى أنا عارف ﴾

هو من قصيدة لمزاحم بن الحرث أولها

أشاقك بالمـــزن دارة بدت * من الحي واستلت عليها العواصف

صـــبا وشمالا نيرخا تعتضيـما * عثانين ثوبات الجنـوب الرفارف

ومنها وقالوا تعـرّفها المنازل من مـنى * وما كل من وافى مـنى أنا عارف

ولم أنس منها اليـلة الجـذع اذ مشت * الى وأصحابى منيخ وواقف

تعرّفها أمر من تعرّف بتعرّف من قولهـم تعرفت ما عنـد فلان أى تطلبته حتى عرفته أراد انه اجتمع بمحبوبته فى الحج ثم فقدها فسأل عنها فقالوا له تعرفها يعنى تطلبها وسل عنها فى منازل الحجاج من منى فقال أنا لا أعرف كل من وافى منى حتى أسأل ﴿فائدة﴾ قائل هـذه القصيدة مزاحم بن الحرث بن معرف ابن الاعلم بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العقيلى شاعر اسلامى سئل جرير من أشعر الناس قال غلام بناصفة يأكل لحوم الوحش يعنى مزاحما وأنشد

﴿ ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه ﴾

هو لرؤبة والمهمه المفازة والجمع المهامه ومغبرة من اغبر الشئ اذا تلون بالغبرة وأرجاؤه أطرافه جمع رجا بالقصر وهى رفع بمغـبرة قوله كأن لون أرضه أراد كأن لون سمائه من غبرتهـا لون أرضه فقلب التشبيه للمبالغـة وهو محل الاستشـهاد هنا واستشهد به المصـنف فى التوضيح على ثبوت صـلة الضمير فى أرجاؤه وسماؤه وهو الواو بعد فى الوقف ضرورة ومن هذه الارجوزة قوله

وصيحت فى ليلة أصـداؤه * داع دعا لم أدر ما دعاؤه

وأنشد ﴿ ولا تم يبنى الموماة أركبها * اذا تجاوبت الاصداء بالسحر ﴾

هو لابن مقبل وأنشد ﴿ وقد تلفع بالقور العساقيل ﴾

وأنشد ﴿ فديت بنفسـه نفسى ومالى * وما آلوك إلا ما أطيـــق ﴾

هو لعروة بن الورد والا لو تقصـير يقال آلا فى الامر يألو ثم تضمن معنى منع فتعدى تعديتـه يقول أفديك بنفسى ومالى وما أمنعك الا ما أطيق منعه يعنى لا أقدر أن أمنعك فداء نفسى ومالى لانى مجبول عليه وأنشد

﴿ فلما ان جرى سمن عليها * كما طينت بالفدن السياعا ﴾

هو للقطامى يصف ناقته بالسمن وفى رواية بطنت بدل طينت وكذا أورده جار الله فى أساس البلاغة يقال سيع الجـدار أطلاه بالسـياع وهو الطين أو الجص والفدن القصر شـبه جريان السمن فى أعضائها على السرعة وأخذ كل عضو منـه بنصيبه بتطيين الفدن بالسياع وجعل السـياع للقصر كالبطانة للثوب وفيه تشبيه الناقة بالقصر فى العلو والارتفاع وجواب لما قوله بعده

أمرت بها الرجال ليأخذوها * ونحن نظن أن لن تستطاعا

وأنشد ﴿ اذا أحسن ابن العم بعـد اساءة * فلست لسرى بعـده بحـمول ﴾

وأنشد ﴿ مثل القنافذ هداجون قد بلغت * نجران أو بلغت سوآتهم هجر ﴾

هو للاخطل من قصيدة يهجو بها جرير وقبله

اما كليب بن يربوع فليس لها * عنـد التفاخر ايراد ولا صـدر

يخالفون ويعصى الناس أمرهم * وهم بغيب وفى عمياء ما شعروا

وأنشد ﴿قد سالم الحيات منه القدما﴾

هو من أرجوزة لابى حيان الفقعسى وقيل لمساور بن هند العبسى وبه جزم الترمذى والبطليوسى وقيل للعجاج وقال السيرافى قائله التدمرى وقال الصغانى قائله عبد بنى عبس وأول الارجوزة

عبسية لم ترع قفا ادرما * ولم يقمح عرفطا معجما
كأن صوت شخبها اذا همى * بين أكف الحالبين كلما
شد عليهن البنان المحكما * صحيف أفعى فى حشى اعشما
مثل قنافير ملئن هشما * وقد وطئن حيث كانت قيما
مشى الوطاب والوطاب الذعما * وقعا يكسى ثمالا قشعما
يحسبه الجاهل مالم يعلما * شيخا على كرسيه معمما
لو أنه أبان أو تكلما * لكان اياه ولكن أعجما
أبغت ذا ضغنة مسلوما * عبد كرام لم يكن مكرما
عدبه الله بها وأعرما * وليدا حتى اذا عسا واعرنزما
قد سالم الحيات منه القدما * الافعوان والشجاع الشجعما
وذات قرنين ضموزا ضرزما

عبسية ابل بيض والقف بضم القاف وتشديد الفاء ماغلظ من الارض والادرم الذى لانبات عليه والعرفط بضم المهملة والفاء وسكون الراء بينهما ضرب من النبات والشخب بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وموحدة خروج اللبن من الضرع وهمى سال والصحيف بفتح السين وكسر الحاء المهملتين وتحتية وفاء الصوت والحشى بوزن فعيل بحاء مهملة وشين معجمة وتشديد الياء اليابس والاعشم من العشم وهو الخبز اليابس والقنافير بقاف ثم نون ثم فاء آخره راء جمع قنفور وهو ثقب الفقحة والهشيم فرخ العقاب والوطاب جمع وطبة وهو الزق الذى يجعل فيه اللبن والذعم المذمومة والقمع ماعلى التمرة من القمع والثمالى بضم المثلثة جمع ثمالة وهى الرغوة والقشعم من النسور والرجال المسن وعسا من عسا الشيخ يعسو اذا ولى كبرا واعرنزم اجتمع والافعوان بضم الهمزة ذكر الافاعى والشجاع الحية وكذا الشجعم والميم فيه زائدة وقال التدمرى الشجاع ذكر الحيات والشجعم الجرىء المسلط وقيل الطويل قال وذات قرنين صفة الحية وضموز بفتح الضاد المعجمة وضم الميم وزاى من ضمز اذا سكت والضرزم بكسر المعجمة وسكون الراء وفتح الزاى يقال أفعى ضرزم شديدة النهش وقال البطليوسى يصف رجلا بغالظ القدمين وصلابتهما لطول الحفا فذكر انه يطأ على الحيات والعقارب فيقتلها فقد سالمت قدميه كذلك والبيت استشهد به على نصب الفاعل فى لغة وهو القدم والحيات منصوب على المفعولية بالاصالة وقيل أصله القدمان مثنى مرفوع بالالف فحذف النون ضرورة وقال ابن جنى الرواية الصحيحة برفع الحيات فاعلا ونصب القدم مفعولا ونصب الافعوان ومابعده الذى هو يدل على الرواية الاولى بفعل مضمر دل عليه سالم على هذه أى سالمت القدم الافعوان وقوله يحسبه الجاهل البيت استشهد به فى التوضيح على تأكيد المنفى بلم بالنون شذوذا قال الاعلم يصف الشاعر به جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات وقال ابن هشام اللخمى ليس كذلك وانما شبه اللبن فى القعب لما علاه من الرغوة حين امتلأ بشيخ معمم فوق كرسى هو وماقبله من الابيات يدل على ذلك وأنشد

﴿هما خطتا اما اسار ومنة﴾

هو من قصيدة لتأبط شرا أولها

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده * أضاع وقاسى أمره وهو مدبر

ولكن أخا الحزم الذى ليس ارلا * به انا طب الا وهو للقصد مبصر
فذاك قريع الدهر ماعاش حولا * اذا سد منه منخر جاش منخر
أقول للحيان وقد صفرت لهم * وطابى ويومى ضيق الجحر معور
هما خطتا اما اسار ومنة * واما دم والقتل بالحر أجدر

قال فى الاغانى كان تأبط شرا يشتار عسلا من جبل ليس له غير طريق واحد فاخذ لحيان عليه ذلك الموضع وخيروه النزول على حكمهم أو القاء نفسه من الموضع الذى ظنوا أنه لا يسلم فصب العسل الذى معه على الصفا وشد صدره على الزق ثم اصق على العسل فلم يبرح يتزلق عليه حتى نزل سالما وجعل بكالمهم وكان بينهم وبين الموضع الذى استقر به على الطريق مسيرة ثلاثة أيام قوله وقد جد جده أى ازداد جدا جدا وأضاع ضيعا وقاسى أمره أى شقى به وهو مول والحزم الشدة والضبط وأخو الحزم صاحبه الذى يستعد للامر قبل نزوله فذاك اشارة لى أخى الحزم وقريع الدهر يحتمل وجهين أن يكون فى معنى يختار الدهر من قرعته أى احترته بقرعتى وأن يكون من قرعه نوائبه حتى جرب وبصر وهو فى الوجهين فعيل بمعنى مفعول والحول المحتول من حال الى حال قوله اذا سد منه منخر مثل للمكروب المضيق عليه وجاش من الجيش وهو الحركة والاضطراب أى لافتنانه فى الحيل لا يؤخذ عليه طريق الا أخذ فى آخر قوله أقول للحيان يعنى مخاطبته اياهم على الجبل وقد صفرت لهم وطابى أى خليت الاوعية من العسل الذى صببه ومعور من اعور الشئ بدت عورته وخطتا تثنية خطة وهى القصة والحالة وحذفت النون لاضافتها الى اسار ودم واغتفر الفصل بين المضاف والمضاف اليه بما فداء ومنة ولا شاهد فيه على هذا ومن أبيات القصيدة

فأبت الى فهم وما كدت آيبا * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

وأنشد ((ان من صاد عقعقا لمشوم * كيف من صاد عقعقان وبوم))

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات وعلى آله وصحبه البررة الثقات (وبعد) فقد تم بعونه تعالى طبع شرح شواهد المغنى لخاتمة المحققين وقدوة المدققين الامام جلال الدين السيوطى رضى الله عنه وأرضاه وجعل النعيم مأواه بمطبعة الراجى من الله حسن الوفا محمد أفندى مصطفى التى بخوش قدم بالغوريه بمصر القاهرة المعزيه سنة ١٣٢٢ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه
آمين